INDO-EUROPEAN TELEGRAPH COMPANY, LIMITED.

N STATION, ______ of ______ 18

nited, Printers, London Wall, London.

At H. M. m.	Sent to ______ by ______	At H. M. m.	Delay at Station. H. M	Remarks.

______ From ______

No. ______ No. of Words ______ Date and Time of Acceptance ______

بسم الله
الرحمن الرحیم کتاب
اللمعة البیضاء فی شرح خطبة
الزهراء مشتمل بر احوال مبدأ و معاد ان
شفیعة یوم التناد از تألیفات جناب مستطاب و حبر کرام
و فرید الدوران العالم العامل و الفاضل الکامل ناشر اخبار ائمه
اطهار و کاشف اسرار اهل بیت اخیار علیهم صلوات الله الملک الجبار
اعلم العلماء المحققین و فخر الفقهاء المجتهدین حاجی میرزا محمد علی الانصاری
اوتی کتابه بیمینه و جعل الجنة خیر من اولاه که بر حسب اجازه صدور نشین مسند
شهامت و صفه آرای دستگاه نجابت مقدم مهام دربار معدلت مدار و مدبر امور
گردون اقتدار حضرت عرش منزلت کرسی رتبت قدر توأمان قضا جریان ولیعهد
شاهنشاه جهان و بهین فرزند سلطان سلیمان جاه دوران بدر فلک سلطنت و اجدادی
شمع محفل شهریاری و جهانداری مروج مذهب اثنا عشریه مسند آرای سلسله جلیله
قاجاریه سرکار اقدس ارفع امجد والا ولیعهد دولت ابد انتما مظفر الدین میرزا
لا زالت خیام جلاله قائمة بقوائم الخلود و الدوام ممتدة باطناب الدهور و الاعوام
اعنی سرکار جلالتمدار مقرب الخاقان مؤتمن السلطان آقای میرزا احمد خان نایب
دام اقباله العالی بحسن اهتمام و تأیید سرکار جلالتمآب مقرب الخاقان میرزا محمود خان
مستوفی نظام کل آذربایجان و سرکار شوکتمدار مقرب الخاقان عباسقلی خان
امین الوزاره دام مجدهما و زاد عزهما بسمت انطباع پذیرفت در جمله باقیات
صالحات ثبت دفاتر خلود و دوام گردید تا ثواب آن مادام اللیالی و
الایام عاید روزگار ایشان خواهد گردید ان شاء الله تعالی
بدین امید زدم نقش قول حضرتی و بستگر روز
حشر بدستم جز این عمل نباشد و الحمد لله
علی التمام فی شهر شوال المکرم
سنه ۱۳۰۹

هذا كتاب اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء للعالم العامل والفاضل الكامل مروج احكام الشريعة الغراء وسالك مسالك الطريقة الوسطى وناهج مناهج التحقيق العليا في الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول الاعلم الاورع التقي الحاج المولى محمد علي الانصاري نصره الله في الدنيا والآخرة واولى بمنه ونعمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اقام اعلام الهدى ونصب رايات التقى ولم يترك عباده هملا وسدى الذي فطرهم على معرفته والهمهم بعبادته ودلهم الى طاعته خلق الانسان علمه البيان واودع فيه سر العلم والعرفان ونور الحكمة والايقان الفرد البديع الملك المنيع ذو العرش الرفيع والكرسي الوسيع الذي خلق من كل شيء زوجين اثنين وادرج سر الوحدانية في البين فسبحان من جمع بين هذين ومزج الامرين ومرج البحرين مع برزخ بينهما لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والصلوة والسلم على مظهر الايمان وسيد الانس والجان الذي نزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فجعله مشكوة علمه وزجاجة هدايته ومصباح رحمته وهو اصل الاصول وقطب الاقطاب ومبدء النزول ومنتهى الاياب سر الوجود وفص خاتم الموجود صاحب لواء الحمد والمقام المحمود ثم على ابن عمه وبطل الكرم والجود ووصيه ووارث علمه وخليفته وباب علمه ومفتاح حكمته ام الكتاب وباب الابواب وفصل الخطاب وميزان الحساب تمام الفيض والجود وجهة العابد ووجهة المعبود ومفتاح الغيب ومصباح الشهود على رغم العدو والكنود وعلى سائر عترته اولى وحفظته واهل الذكر وتراجمته والائمة الدعاة الى جنته والقادة الهداة الى رحمته الاطياب الانجاب الذين اليهم الاياب وعليهم الحساب حبهم الايمان ومعرفتهم الامان وولايتهم الجنان ومعاداتهم النيران من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ومن احبهم فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغض الله صلى الله عليهم ما دام الفلك الدوار والليل والنهار والظلم والانوار **وبعد** فيقول المحتاج الى لطف ربه الباري ابن احمد محمد علي الحافظ الانصاري اوى

كتابه

كتابه ببنانه وجعل عقباه خيرا من اولاه ان حضرة الجناب العالي الشان والنواب الوثيق الاركان والحصن المنيع
البنيان زينة الزمان وحلية الدوران وفخر النوادر الاقران باسط العدل والاحسان ماهد الامن والامان حامي حوزة
الاسلام ودافع معرة الايام ملجاء الانام ومرجع الخواص والعوام ذو القوة القاهرة والهيبة الباهرة قوام الدولة
العلية العالية ونظام الملة البهية الباهية كعبة الاماني والامال كريم الاقوال والافعال والاحوال الفيض الجاري
في عالم الطين وسلالة طين السلاطين وقد قلت فيه مؤيد الملة البيضاء والدين دائما فيض جرى في عالم الطين
مهذب حسب طابت ارومته سلالة الطين من طين السلاطين المؤيد بالتاييدات الربانية والمسدد بالتسديدات السبحانية
الجناب الاعظم المعلى والنواب الاشرف الاعلى مؤيد الدولة والملة ادام الله تاييده وامداده واوصله بما احب واراده و
ختم له بالخير والسعادة واصلح معاشه ومعاده رحم الله من قال امين فان في ذلك صلاح الدنيا والدين قد امرني امر داعية بالاخلاص
والارادة ان اكتب شرحا للخطبة الشريفة المنيفة الصادرة من المصدر الاعلى تبارك وتعالى عن الدرة البيضاء والانسية
الحوراء صلوات الله وسلامه عليها وعلى ابيها وزوجها وبنيها في مقام التظلم والشكاية عن الخلفاء وغصبهم الفدك
والعوالي عنها بعد وفات ابيها شرحا يوضح مغلقاتها ويكشف معضلاتها ويبين المبهمات ويفصل المجملات ويوضح البعض مما
يحتاج الى الايضاح من الفاظها ويبين البعض ما يقتضيه الحال من باطنها وتاويلها بيانا مشتملا على نوع من التحقيق وشرحا
على طور التعمق والتدقيق بقدر ما يقتضيه المقام والحال ويساعد عليه المجال واني وان لم اكن من فرسان هذا الميدان ولا من اهل
هذا الشان لتراكم امواج الفتن والحدثان حتى كنت مدة مديدة من الزمان نسيج على عناكب النسيان ولم يكن لي وجدان من جهة
اختلال حال الزمان والاخوان الا ان توجهه العالي رفع الموانع والاشتات ودفع عني واردات الهموم والاكدار فقمت على رجل
الامتثال مع ما علي من دواعي الاشغال والاشتغال فاتيت على سبيل العجالة بما تيسر لي من تلك المقالة مع قلة البضاعة
في هذه الحالة وكثرة الاضاعة وقلتها ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فالحظها بعين الرضا وتلقها
بيد القبول والارتضاء فان الهدايا على مقدار مهديها واسئل الله ان يعصمنا من الزلل والخطل في القول والعمل اقول و
بالله التوفيق اعلم ان هذه الخطبة الغراء والدرة البيضاء خطبة في نهاية الفصاحة وغاية البلاغة من جهة عذوبة الفاظها
الكافية وغرابة مضامينها الشافية وجزالة معانيها الوافية مع ما عليها من البهاء والجلالة والرواء والدهشة بحيث
لو خوطب بها الجبال الشامخة لرايتها خاشعة متصدعة وان لم تؤثر في تلك القلوب القاسية التي كانت كالحجارة او اشد
قسوة وهي كلام دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق وهي موضع المثل في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار ونسبتها الى
سائر الكلمات الفصيحة نسبة الكواكب المنيرة الفلكية الى الحجارة المظلمة الارضية وعليها مسحة من نور النبوة وعبقة من ارج
الرسالة وحقوقها ان تكون بهذه المثابة فان منشئها البتولية صاحبة الاثر الثابتة مؤثرة فانها صادرة من بضعة الرسول و
زوج البتول سلالة النبوة وعقيلة الفتوة الصديقة الكبرى والانسية الحوراء مشكوة الضياء ام الائمة النقباء النجباء

سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ولا بد اولا من الاشارة الى بعض فضائلها والتنبيه على نبذة يسيرة
من مآثرها حتى يتبين لارباب البصر والبصيرة ان تلك الخطبة الشريفة من عين صافية غير كدرة لا يشوبها شبهة عيب ولا
يعتريها وصمة ريب هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب **فنقول** لا يخفى ان مقصد هذه الخطبة الغراء هي سيدة النساء
بضعة خير الانبياء وزوجة خاتم الاولياء ومشكوة انوار ائمة الهدى البتول العذراء فاطمة الزهراء وامها هي خديجة الكبرى
التي هي اشرف ازواج النبي وافضلها وفضائلها مشهورة بين اهل الارض والسماء وكفى في فضلها انها سيدة النساء كما
ورد في الاخبار الكثيرة التي يأتي اليها الاشارة ان اربعة من النساء سيدة النساء احدهن خديجة فهي في مرتبة مريم وآسية وزاد
على كونها سيدة النساء كونها ام سيدة النساء في الدنيا والآخرة والاولى ويدل على جلالة شأنها عند الله تعالى ما روي
عن الصادق ع ان خديجة لما توفيت جعلت فاطمة تلوذ برسول الله ص تدور حوله وتسأله وتقول يا رسول الله اين امي فجعل
النبي لا يجيبها فجعلت تدور على من تسأله ورسول الله ص ما يدري ما يقول فنزل جبرئيل يقول ان ربك يأمرك ان تقرء على
فاطمة السلام وتقول لها امك في بيت من قصب كعابه من ذهب وعمده من ياقوت احمر بين آسية امرءة فرعون ومريم بنت عمران فقالت فاطمة
ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام وعن النبي لفاطمة حين كانت منزعجة لافتخار عايشة على امها خديجة بانها لم تعرف
رجلا قبل النبي ص بخلاف خديجة يا فاطمة ان بطن امك كان وعاء للائمة وكان جبرئيل قد اتى من الله تعالى بالسلام الى خديجة
مرارا متعددة وان الله يقرءها السلام وكانت خديجة تقول في الجواب ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام وعلى
جبرئيل السلام علما منها بان الكلام لا يصح بالنسبة الى الله السلام فكانت تجيب بما ذكر من الكلام فانظر الى ادبها التام وفضلها
التمام واما فضائل ابيها وبعلها وبنيها فاجل من ان يحيط بها الافكار ويصل اليها الانظار وقد امتلأت منها صحائف
الادوار وصفحات الاكوار وملئت منها الطوامير والصحف والاساطير ولهم شرف ظاهر على صحائف الدهور والاعوام
فضائل سارية على السنة الخاص والعام ومناقبهم ومزاياهم كابر عن كابر وسجاياهم من اول الى آخر مفاخرهم مشهورة
مأثورة ومآثرهم في صحائف الايام مسطورة وبالسنة الكتاب والسنة متلوة قضى لهم الفضل والقضاء بعلو القدر
في كل الفضا ولهم العز الاعلى على اهل الدنيا والآخرة والاولى لا يحيط بوصفهم السنة الاوائل والاواخر وكل
منهم مصداق قول الشاعر صفاتك لا تحصى ونطقي عاجز وبعض الفاظي كما قال شاعر وان لباسا خيط من
نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليك قاصر وبالجملة فمن تتبع الاخبار وجاس خلال تلك الديار علم ان سيدتنا الزهراء
قد حازت من الكمالات النفسانية والفضائل العقلانية ما لم يحزها احد من نوع النسوة من الاولين والآخرين وانها ولية
الله تعالى في السموات والارضين وانها اشرف من جميع الانبياء والمرسلين عدا ابيها خاتم النبيين ولم يبق لاحد
شبهة في شرف محلها وعلو رتبتها وسمو مكانتها ونبلها وفضلها وما اعد الله لها من المرتبة التي ليست لاحد
قبلها ولا بعدها وان الشرف قد اكتنفها من جميع اقطارها وان المجد قد اوصلها الى غاية يعجز المجادون عن خوض عمانها

(هامش: بيان بعض فضائل خديجة)

(هامش: بيان بعض فضائل الزهراء)

ومنها

ومهما ذكره ذاكر فهو في الحقيقة دون مقدارها وان شئت فانظر الى نفسها الكريمة واطرافها وجوانبها حتى
تجدها قد استولت على موجبات الفضل والشرف وحازت قصبات السبق وفازت بتحصيلها وان لها فضائل جليلة
ذاتية من جهة نفسها وفضائل خارجية من جهة امها وابيها وزوجها وبنيها فلها اذا نور على نور من ربها وزاد على طيب
فرعها طيب اصلها وهي غصن الشجرة الطيبة التي ثابت اصلها وفي السماء فرعها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها بل هي تلك
الشجرة بنفسها ورسول الله ص اصلها وامير المؤمنين ساقها والائمة المعصومون اغصانها والشيعة اوراقها وعلوم
الائمة ع اثمارها وهي اصل ماهية الشجرة وهويتها روى العياشي عن الصادق ع في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة الى قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة الآية انها مثل ضرب الله لاهل بيت العصمة
الطهارة ولمن عاداهم من اهل البغي والخباثة وفي عمدة حين سئل عن تلك الشجرة الطيبة انه ع قال هي شجرة رسول الله
اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة ع من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ع اثمارها وشيعتهم المؤمنون اوراقها ثم قال
والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها الخ وفي الاكمال ان الحسن والحسين ثمرها و
التسعة من ولد الحسين اغصانها وفي المعاني غصن الشجرة فاطمة ع وثمرها اولادها وورقها شيعتها وزاد في
الاكمال تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام ع اليكم في كل سنة من كل فج عميق ولا منافاة بين هذه الاخبار لصحة كل
منها بنوع من الاعتبار واعداؤهم الاشرار هي الشجرة الخبيثة التي اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وهم الشجرة الملعونة
في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الى يزيدهم الطغيان الكبير الذي كان منهم مسطورا في تفسير ظاهر طاهرها فعالهم
فابو بكر اصل هذه الشجرة وعمر ساقها وخلفاء بني امية وبني عباس اغصانها وشيعتهم المنافقون اوراقها واتباعهم
اثمارها وبالجملة ففاطمة الزهراء ع ام الائمة النقباء النجباء الذين هم فروع تلك الشجرة الطيبة واغصانها وكفى
في حقها انتساب اولادها الاطهار بوساطتها الى النبي المختار ص وقد ورد في الاخبار عن النبي ص انه قال من فضل
بيني وبين الى بعلي فليس من امتي على قراءة على على زن فعيل مراد به امير المؤمنين لا قراءة بلفظ على حرف جر اشارة الى رد ما
هو معروف بين العامة عند الصلوة على نبي الامة من قولهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عما منهم ان الآل للتو[illegible] وتلك
المرتبة فاوهموا بالاقحام على ايقاع الفصل بينه وبين الذرية الطاهرة **وصل** في توضيح الحال في عدم جواز الفصل
بعلي بين النبي والآل لقد ثبت من الاخبار والآثار واستفاض في كلمات الائمة الاطهار بحيث لا يعتريه شبهة الانكار ان
انوار هؤلاء الابرار من جنس نور النبي المختار كما قال ص كنت انا وعلي من نور واحد وفي خبر اخر انا من علي وعلي مني وقال
ايضا انا من حسين وحسين مني وقال ع اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة بل
المتواترة وقد روى في العلل عن النبي ص يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه المرسلين على الملائكة المقربين وفضلني
على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي

في عدم جواز التفضيل بين النبي ص وآله ع

للبتو

لولا

لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملئكة و
قد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه وتهليله لان اول ما خلق الله عز وجل ارواحنا فانطقنا بتوحيده و
تحميده ثم خلق الملئكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملئكة انا خلق مخلوقون
فسبحت الملائكة بتسبيحنا الخ والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان يحصى الا ان بعض هؤلاء الانوار مقدم على بعض كما
نطق به الاخبار مثل ما ورد عن علي ع انا من محمد كالضوء من الضوء وكالسراج من السراج لكن كلهم اهل دائرة واحدة لا يشرك في
رتبتهم ملك مقرب ولا نبي مرسل كما قال ص لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وقالوا ع ايضا لنا
مع الله حالات هو فيها نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن وورد ايضا في الاخبار المستفيضة ان الانبياء خلقوا من شعاع
نورهم وظهروا من آثار ظهورهم وفي بعضها انهم خلقوا من شعاع اجسامهم فيكون الانبياء من جملة شيعتهم واشعتهم و
لا شك ان ما يخلق من الانسان هو عقله كما ورد ان اول ما خلق الله العقل فان هذا المعنى كما انه منطبق على العالم الكبير بالنسبة   اول ما ع
الى العقل الكلي كذلك على العالم الصغير بالنسبة الى العقل الجزئي فيكون ح عقول الانبياء مخلوقة من اشعة اجسامهم الشريفة
لا ان عقولهم من اشعة عقولهم مثلا واجسامهم من اشعة اجسامهم مع كون اجسامهم من سنخ الاجسام البشرية لا من غير هذا
السنخ كما هو مبنى الوجه الاول فان ذلك يستلزم وجودهم في عالم الاجسام قبل اجسام الانبياء عليهم السلام وهذا خلاف
الظاهر في الانظار وان امكن فرضه بنوع من الاعتبار وبالجملة ولما كان المنافقون يزعمون جهلا او تجاهلا في حق
آل الله وآل رسول الله انهم ليسوا من جنس طينة رسول الله ص بل جعلوهم من جنس سائر الرعية والتزموا امرين في المرحلة
احدهما الفصل بلفظ على عند الصلوة على النبي ص وآله اشارة الى حط رتبتهم عن تلك المرتبة المحمدية وعدم كونهم من
اهل هذه السلسلة النورية والثاني انهم ليسوا من آل رسول الله ص لانهم اولاد البنت وولد البنت ليس بولد بل هم
اولاد علي ابن ابي طالب وهو من الاجانب وتمسكوا في ذلك بنحو قول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن
ابناء الرجال الاباعد وغيره من الكلمات السخيفة والاسانيد الواهية الضعيفة فورد الخبر في التنبيه على ردهم والاشارة
الى ردعهم ان من فصل بيني وبين آلي بعلى فليس من امتي فنسب الآل الى نفسه وجعل الآل نفسه لا آل علي الذي هو ايضا
في الحقيقة نفسه وكنفسه ومنع من فصلهم عنه بلفظ على اسما على فعيل او حرف جر اشارة الى الوصل الى اتصالهم به
وكونهم من نوره وجنس طينته ويدل ذلك على انهم من اهل تلك المرتبة فلا يجوز الفصل بين اجزاء السلسلة كما
انه اشارة الى انهم آل الرسول المنتسبون اليه من جهة البتول والدلالة على كلا الامرين حاصلة على كل من القرائتين
ويدل على ذلك ايضا اخبار كثيرة كما روي عن النبي ص انه قال كل بني آدم ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا
ابوهم وعصبتهم وفي خبر آخر لكل نبي عصبة ينتمون اليه وفاطمة عصبتي التي تنتمي الي وروي في البحار انه خرج زيد
ابن موسى اخو ابي الحسن الرضا ع بالمدينة في عهد المامون واحرق وقتل خلقا كثيرا من تبعته وكان يسمى زيد النار فبعث

اليه المامون فاسر وحمل الى المامون فقال المامون اذهبوا به الى ابي الحسن قال ياسر فلما ادخل اليه قال ابو الحسن
يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة وفي رواية اخرى قول بقالي اهل الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم
الله ذريتها على النار ذلك الحسن والحسين خاصة وفي خبر آخر مع زيادة وزينب وام كلثوم ان كنت ترى انك تعصي الله
وتدخل الجنة وموسى بن جعفر اطاع الله ودخل الجنة فانت اذا اكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر والله ما ينال
احد ما عند الله عز وجل الا بطاعته وزعمت انك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت فقال له زيد انا اخوك وابن ابيك
فقال له ابو الحسن انت اخي ما اطعت الله عز وجل ان نوحا قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال
الله عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله عز وجل من ان يكون من اهله بمعصيته وفي خبر آخر كلا لقد
كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه الله عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا ولا من اولاد رسول الله وانك اذا
اطعت الله فانت منا اهل البيت **فصل** وفي بيان الفرق بين ذرية فاطمة ع غير الائمة وبين سائر الرعية وفي البحار
عن الحسن بن راشد قال ذكرت زيد بن علي بن الحسين عند الصادق ع وهو الذي خرج على عبد الملك بن مروان فقتل بالكوفة وقد
نهاه الباقر ع عن الخروج فلم ينته ولم يقبل قوله فتنقصت فيه من هذه الجهة فقال الصادق لا تفعل ولا تقل كذا رحم الله عمي
زيد اتى ابي فقال اني اريد الخروج على هذه الطاغية فقال لا تفعل اني اخاف ان تقتل وتصلب على ظهر الكوفة اما علمت يا
زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل فلم يقبل وفعل ما فعل ثم قال ايضا
يا حسن ان فاطمة ع احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير فالظالم لنفسه
الذي لا يعرف الامام والمقتصد هو العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ثم قال يا حسن انا اهل بيت لا يخرج منا
احد من الدنيا حتى يقر لذي فضل بفضله وبين هذا الخبر والرواية السابقة منافرة في الجملة وتحقيق الحال ههنا بحيث
يرتفع المنافرة بينهما ان المؤمن مشرف على محل الخطر والهلاكة في مقامين احدهما مقام المعرفة وتحصيل اصول الدين اذ
الشيطان عدو مبين فهو في مرصد عباد الله المؤمنين ليوقعهم في الهلاك الابدي والعذاب السرمدي فهو في جميع حالات
الحيوة الدنيوية يريد اغواء الانسان بالوساوس النفسانية والهواجس الشيطانية ليوقعه في الحيرة والضلالة في امر المعرفة
وتحصيل اصول الدين الذي هو مبنى الشريعة فان فات فالك منه ويئس ينتظر لذلك الى ان يتراكم على الانسان شدايد سكرات
الموت والاهوال الطارية له عند الفوت فيغتنم الفرصة ليوقعه في الشبهة ويخرجه من الدنيا كافرا مستحقا للعذاب
الابدي في البرزخ والاخرة فرب عابد زاهد في مدة عمره لم يتسلط عليه الشيطان بالمرة تسلط عليه عند الموت فاوقعه واهلكه
كالعابد برصيصا وغيره ولهذا ورد ان الايمان قسمان ايمان مستقر وايمان مستودع والثاني هو الذي يسلب عند الموت
من جهة اغواء الشيطان وتلبيسه في تلك الحالة وورد دعاء العديلة دفعا لتلك الرزية والعديلة اسم شيطانة موكلة من

في بيان الفرق بين ذرية فاطمة ع غير الائمة وبين سائر الرعية

الايمان قسمان مستقر ومستودع

جانب ابليس لعدله الانسان حين الموت من الاعتقاد الحق الى الباطل فعيلة بمعنى مفعلة والمراد دفع العديلة او بمعنى
المصدر اي دعاء دفع العدول المذكور وذكر في زبدة المعارف الوجه الاول وحده في وجه التسمية والثاني مقام العمل بالشريعة
فيريد الشيطان ابدا ان يضل الانسان ويغويه ويوقعه في المعصية ويوبقه هذا هو الهلاك العارضي والعذاب المنقوض
فهناك هلاكة كبرى وهلاكة صغرى واولاد رسول الله ص مما سوى الائمة المعصومين وان كانوا مامونين من الهلاكة
الكبرى من جهة الانتساب الى رسول الله ص والانتماء الى فاطمة الزهراء ع من جهة كونها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار اي الخلود في العذاب بحيث انه لا يخرج احد منهم من الدنيا الا مومنا خالص الايمان والايقان ولا يجيء فيهم
شبهة الكفر عند عروض سكرة الموت وطرو حسرة الفوت لكنهم على خطر عظيم من الهلاكة الصغرى كما قال السجاد ع
للاصمعي يا اصمعي خلقت النار لمن عصى الله ولو كان سيدا قرشيا وخلقت الجنة لمن اطاع الله ولو كان عبدا حبشيا
على ما ذكر في كتاب المناقب نروي عن الاصمعي فقال كنت ليلة في الطواف بعد موهن من الليلة فرايت شابا متعلقا باستار
الكعبة ينادي ربه ويقول الهي ومولاي نامت العيون وغارت النجوم وانت الملك الحي القيوم وقد اغلقت الملوك عليها ابوابها
وطاف عليها حراسها وانت يا مولاي بابك مفتوح للداخلين وعفوك مبذول للسائلين يا من يجيب دعا المضطر في
الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت قاطبة وانت يا حي يا قيوم لم تنم ادعوك يا رب حزنا
دائما قلقا فارحم بكائي بحق البيت والحرم هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي يا من اشار اليه الخلق في الحرم ان كان
عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن يجود على العاصين بالنعم ثم قال الا يا رجائي انت كاشف كربتي فهب لي ذنوبي
كلها واقض حاجتي فزادي قليل لا اراه مبلغي على الزاد ابكي ام لبعد مسافتي اتيت باعمال قباح ردية وما في الورى
عبد جنى كجنايتي اتحرقني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي ثم اين مخافتي فكرر الابيات الى ان غشي عليه فقلت من
هذا قيل هو السجاد زين العابدين علي بن الحسين فذهبت اليه فرفعت راسه ووضعته على حجري وبكيت عليه رحمة له فوقع
من قطرات دمعي على وجنتيه ففتح عينيه وقال من هذا الذي اشغلني عن ذكر مولاي فقلت عبدك الاصمعي ثم قلت يا مولاي
ما هذا الحزن والعويل والبكاء الطويل وانتم اهل بيت العصمة والطهارة وفيكم نزلت اية التطهير فقال يا اصمعي
هيهات هيهات خلقت النار لمن عصى الله الى اخر ما مر ثم قال ع اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
ولا يتساءلون انتهى وعن ابي الحسن الرضا ع انه كان علي بن الحسين يقول لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب و
كذا الحكم في ازواج النبي ص قال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك
على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وذلك لزيادة العلم
والمعرفة وتفاوت القرب والمنزلة فصار الذنب منهن اقبح والطاعة منهن احسن وكذا الحكم في العلماء للعلة المذكورة
حتى ورد انه يغفر من الجاهل سبعون سيئة وقبل ان يغفر من العالم سيئة واحدة واما سائر الرعية فهم في محل الخطر في كل

وجه التسمية لدعاء العديلة

وابنها هو

مرحلة

مرحلة قال ص هلك العالمون الا العالمون وهلك العالمون الا العاملون وهلك العاملون الا الموحدون وهلك ٩
الموحدون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم تتمة كلام عن ابي الجارود قال ابو جعفر الباقر ع يا ابا الجارود ما
يقولون في الحسن والحسين قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله ص قال ع فبأي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله تعالى
في عيسى بن مريم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
والياس كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابرهيم واحتججنا عليهم بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم
الاية قال ع فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر ع والله يا ابا
الجارود لاعطينك من كتاب الله اية لا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال حيث قال الله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى قوله تع وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وسلهم يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله
نكاح حليلتهما فان قالوا نعم فكذبوا وان قالوا لا فهما والله ابنا رسول الله ص وما حرمتا عليه الا للصلب وفي احتجاج
الكاظم ع مع الرشيد على ما رواه الطبرسي ره من جملة حديث طويل الذيل انه سئل الرشيد في جملة ما سئل في هذا
المجلس مخاطبا له ع لم جوزتم للخاصة والعامة ان ينسبوكم الى رسول الله ص ويقولوا لكم يا بني رسول الله ص وانتم بنو علي
وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة ع هي وعاء والنبي جدكم من قبل امكم فقال ع يا امير المؤمنين لو ان رسول الله ص نشر
فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقال له
لكنه ع لا يخطب الي ولا ازوجه فقال الرشيد ولم قال ع لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا
ذرية النبي والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد للبنت ولا يكون لها عقب فقال ع اسئلك
بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسئلة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم
وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسئلك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون معشر ولد
علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا تأويله عندكم واحتججتم بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم
عن راي العلماء وقياسهم فقال ع تأذن لي في الجواب قال هات فقال ع اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى
والياس كل من الصالحين من ابو عيسى يا امير المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقال ع انما الحقناه بذراري الانبياء من طريق
مريم ع وكذلك الحقنا بذراري النبي ص من قبل امنا فاطمة ع وازيدك يا امير المؤمنين قال هات قال ع قول الله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم
الاية ولم يدع احد انه ادخل النبي ص تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين ع
ابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب ع الحديث وعن يحيى بن يعمر العامري قال بعث الي الحجاج

فصل النسب في الكتاب والقرآن

فقال

١٠ فقال يا يحيى انت الذي تزعم ان ولد علي من فاطمة ع ولد رسول الله ص قلت له ان امنتني تكلمت قال امن قلت نعم
اقرء عليك كتاب الله ان الله تعالى يقول ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا الى ان قال وزكريا ويحيى
وعيسى والياس كل من الصالحين وعيسى كلمة الله وروحه القاها الى العذراء البتول وقد نسبه الله تعالى الى
ابراهيم ع قال ما دعاك الى نشره وذكره قلت ما استوجب لاهل العلم في علمهم ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال صدقت
ولا تعودن لذكر هذا ونشره وفي خبر آخر مرسل عن عامر الشعبي قال بعث الي الحجاج ذات ليلة فخشيت فقمت وتوضأت
واوصيت ثم دخلت عليه فنظرت فاذا نطع منشور وسيف مسلول فسلمت عليه فرد علي السلام فقال لا تخف فقد امنتك
الليلة وغدا الى الظهر واجلسني عنده ثم اشار فاتي برجل مقيد مكبول بالاغلال والكبول فوضعوه بين يديه فقال
ان هذا الشيخ يقول ان الحسن والحسين كانا ابني رسول الله ص ليأتيني بحجة من القران والا لاضربن عنقه فقلت يجب
ان تحل قيده فانه اذا احتج فانه لا محالة ذاهب وان لم يحتج فان السيف لا يقطع هذا الحديد فحلوا قيوده وكبوله
فنظرت فاذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك وقلت في نفسي كيف يجد حجة على ذلك من القران فقال له الحجاج ايتني
بحجة من القران على ما ادعيت والا اضرب عنقك فقال له انتظر فسكت ساعة ثم قال له مثل ذلك فقال انتظر فسكت
ساعة ثم قال مثل ذلك فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وكذلك نجزي المحسنين
ثم سكت وقال للحجاج اقرء ما بعده فقرء وزكريا ويحيى وعيسى فقال سعيد كيف يليق هيهنا عيسى قال انه كان
من ذريته قال ان كان عيسى من ذرية ابراهيم ولم يكن له اب بل كان ابن بنته فنسب اليه مع بعده فالحسن والحسين اولى
ان ينسبا الى رسول الله ص مع قربهما منه فامر له بعشرة آلاف دينار وامر ان يحملوها معه الى داره واذن له في الرجوع قال
الشعبي فلما اصبحت قلت في نفسي قد وجب علي ان آتي هذا الشيخ فاتعلم منه معاني القران لاني كنت اظن اني اعرفها
فانا لا اعرفها فاتيته فاذا هو في المسجد تلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرا عشرا ويتصدق بها ثم قال
هذا كله ببركة الحسن والحسين لئن كنا اغممنا واحدا لقد افرحنا الفا وارضينا الله ورسوله ص ويدل على ذلك ايضا
ما في الخبر النبوي ص للحسنين ابناي هذان امامان قاما ام قعدا وقوله ص للحسن ع ابني هذا سيد وقوله ص ايضا في الحسين
لا تزرموا ابني اي لا تقطعوا عليه بوله لما بال في حجره واراد بعض نسائه ص وهي ام سلمة كما في بعض الاخبار ان ترفعه من حجره
وقوله ص ارموا بني اسمعيل فان اباكم كان راميا وقوله تعالى يا بني آدم يا بني اسرائيل وقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
وانه كان يقال للصادق ع كثيرا انت ابن الصديق لان امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وزوجة القسم كانت بنت عبد
الرحمن بن ابي بكر وكان ع يقول ولدني ابو بكر مرتين وانه ورد في الاخبار انه ينادى يوم القيمة يا اهل الجمع غضوا
ابصاركم حتى تجوز فاطمة ع فلا يغض من كان هو من نسلها مطلقا وان الولد انما يخلق من نطفة الاب والام معا
وان اهل العرف مجتمعون على اطلاق الولد والعقب والذرية ونحو ذلك على ولد البنت بلا شبهة وقد حكى ان الرشيد

هذا ع

امر وزوجه علي بن يقطين ان يخيط لاولاده ثيابا جديدة ليوم العيد وكان له بنت من زوجة ماتت وجهها فرجعت الى دار
ابيها الرشيد وعندها اولاد صغار هم احفاد الرشيد وكان ابن يقطين ره شيعيا مشهورا وكان يتهم من الرشيد و
شيعته كثيرا في مقابلة اطلاق اولاد رسول الله ص على ذرية فاطمة ع ان اولاد البنت ليسوا باولاد استدلالا بقول
الشاعر بنونا بنو ابنائنا الخ فاحضر ليوم العيد ثيابا جديدة لجميع اولاده سوى هؤلاء الصغار فجاؤا يوم العيد الى
الرشيد باكين محزونين فغضب الرشيد على علي بن يقطين وقال لم تركت هؤلاء الصغار ولم تحضر لهم ثيابا جديدة مثل
سائر اولادك قال ما امرتني بذلك قال الم امرك بتجديد ثياب اولادك قال نعم ولكن انتم تقولون اولاد البنت ليسوا باولاد
فتنبه الرشيد الخ والبيت المذكور قيل من مجعولات العامة في ترويج هذه الشبهة وعلى فرض عدم الجعل فهو محمول
على المبالغة او على النظر العرفي او على المجازية بملاحظة طرف قوة الابن او بلحاظ ان اولاد البنت تكون في دار رجل
اخر غالبا الى عند ابيهم وجدهم وشرفهم معه لا يكون للجد انس كثير بهم بخلاف اولاد الابن في ذلك غالبا وقال
ابن ابي الحديد في شرح قول علي في بعض ايام صفين حين راى ابنه الحسن يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا
يهدني فانني انفس بهذين اعني الحسن والحسين لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله ص فان قلت ايجوز ان يقال للحسن والحسين
وولدهما ابناء رسول الله وولد رسول الله ص ونسل رسول الله ص قلت نعم لان الله سماهم ابنائه في قوله تعالى قل تعالوا
ندع ابنائنا وابنائكم وانما عنى الحسن والحسين ولو اوصى لولد فلان بمال لدخل فيه اولاد البنات وسمى الله عيسى ذرية ابراهيم
وذرية رسول الله ص
ولم يختلف اهل اللغة في ان ولد البنات من نسل الرجل فان قلت فما تصنع بقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
فقلت اسئلك عن ابوته لابراهيم بن مارية فكلما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين والجواب الشامل للجميع
انه عنى زيد بن حارثة لان العرب كانت تقول زيد بن محمد ص على عادتهم في تبني العبد فابطل الله ذلك ونهى عن سنة
الجاهلية وقال ان محمدا ص ليس ابا لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم وذلك لا ينفي كونه ابا الاطفال الذين
لم يطلق عليهم لفظة الرجال كابراهيم والحسين والحسن الى اخر ما ذكره في هذا المقام بتفصيلات مذكورة في الاخبار
وكلمات العلماء الاخيار ولا حاجة الى ذكرها والتعرض لها في المقام **فصل** وقد ورد في فضل الزهراء من اخبار
الخاصة والعامة ما لا يدفعها يد الانكار حتى صار فضلها في الاشتهار مثل الشمس في رابعة النهار فاقر بفضلها
الاخيار والاشرار والابرار والفجار واعترف بنبلها الاولياء والاعداء والاجانب والاقرباء والفضل ما
شهدت به الاعداء والحسن ما اعترفت به الضراء وقد قال ابن طلحة الشافعي وهو من اعاظم العامة العمياء ان
كل واحد من الائمة الاحد عشر عليهم صلوات الله الملك المتعال في اعلى درجة الكمال ولهم من جهة انتسابهم الى
فاطمة الزهراء ع شرف فوق الشرف وكمال فوق الكمال فزادهم الله فضل شرف وشرف فضل ونبل قدر وقدر
نبل ومحل علو وعلو محل واصل بطهر وطهر اصل فان فاطمة ع قد خصت بفضل سجايا منصوص عليها بالاثار

كلام ابن ابي الحديد في ان حسنين ع ابنا رسول الله

فضائل الزهراء ع وبعض

وفضلت

وفضلت بخصائص منها صرح اللفظ النبوي بايرادها ومن ثبت قرة عين الرسول بضعة شرف بنت ونفس
الانفس النفيسة في احادها وروى ابو داود الترمذى ان رسول الله ص قال فاطمة بضعة منى يوذيني ما يوذيها ويسرني
ما يسرها وفى حديث آخر انه قيل لعائشة من احب الناس الى رسول الله ص قالت فاطمة قيل من الرجال قالت زوجها و
عن عمر بن الخطاب عن النبى ان عليا وفاطمة والحسن والحسين يكونون فى حظيرة القدس فى قبة بيضاء عرشها سقف الرحمن
عز وجل وعن انس انه قال قال رسول الله ص بينا اهل الجنة فى الجنة يتنعمون واهل النار فى النار يعذبون اذا
لاهل الجنة نور ساطع فيقول بعضهم لبعض ما هذا النور لعل رب العزة اطلع علينا فنظر الينا فيقول لهم رضوان لا هو صنو
لا ولكن على مازح فاطمة فتبسمت فاضاء ذلك النور من ثناياها وفى فضائل ابى السعادات وكشف الثعلبى فى تفسير قوله
تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا انه قال ابن عباس بينا اهل الجنة فى الجنة بعد ما سكنوا رأوا نورا اضاء به الجنان
فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت فى كتابك المنزل على نبيك المرسل لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فينادى مناد
ليس هذا نور الشمس والقمر وان عليا وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فاشرقت الجنان من نورهما وروى العامة عن على عن
النبى ص انه قال اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتمر الى الجنة وعليها
ريطتان خضراوان وفى رواية فتمر على الصراط ومعها سبعون الف جارية من الحور العين وعن نافع ابن ابى الحمراء
شهدت النبى ص ثمانية اشهر اذا خرج الى صلوة الغداة مر بباب فاطمة ع فقال السلم عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعن ابى هريرة قال نظر النبى ص الى على والحسن والحسين
وفاطمة وقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وروى الترمذى والبخارى ان عائشة زوجة النبى ص قالت ما رايت احدا
اشبه برسول الله ص من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبى ص قام اليها وقبلها واجلسها فى مجلسه وعن عائشة ايضا انه كن
ازواج النبى ص عنده فى مرض موته لم يغادر منهن هناك واحدة فاقبلت فاطمة ع تمشى ما تخطى مشيتها مشية رسول الله
فلما راها رحب بها وقال مرحبا يا بنتى ثم اجلسها عن يمينه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما راى جزعها سارها الثانية
فضحكت قلت قد خصك رسول الله ص من بين نسائه بالسرار فلما ذا بكيت ثم ضحكت فقالت انى اذا لبذرة وما كنت لافشى
سر رسول الله ص فلما مات النبى ص قلت عزمت عليك بحق النبى ص لما حدثتنى ما قال رسول الله لك عند وفاته قالت
اما المرة الاولى فاخبرنى ان جبرئيل كان يعرضنى القرآن فى كل سنة مرة وانه عرضنى فى هذه السنة وهذه الا مرتين
وانى لارى الاجل قد اقترب فاتقى الله واصبرى فبكيت بكائى الذى رايت فلما راى جزعى سارنى الثانية فقال يا فاطمة
انت اول اهلى لحوقا بى واما ترضين ان تكونى سيدة نساء العالمين فضحكت ضحكى الذى رايت الى غير ذلك من الاخبار
الكثيرة وبالجملة فلا ريب انها كانت سيدة نساء العالمين واحب الى النبى ص من جميع نساء المؤمنين وانها كانت بضعة الرسول
والعذراء البتول ومشكوة النبوة ومصباح الفتوة الى غير ذلك من صفاتها الباهرة وكمالاتها الظاهرة مما

هو

هو من اعظم المناقب واعلاها واقوم المذاهب الى ذروة الشرف واسناها بحيث تود نفوس المفاخرين لو سمعت
بواحد منها وتمناها قال في كشف الغمة ولقد اشرق عوالم الغيب والشهود باشراق انوارها واضاء الآفاق
بتشعشع ضيائها وسحت سحب الفخر بسبح انوائها واعتلى نورها على كل موجود بعلو شأنها متعالية عن عين البطا
سابقة من يجاريها الى المضمار الكريمة الانساب الشريفة الاحساب الطاهرة الطاهر الميلاد
الزهراء الزاهرة الاولاد السيدة الجليلة باجماع اهل السداد الخيرة من اهل الخير والرشاد ثالثة الشمس والقمر
بنت خير البشر ام الائمة الغرر الصافية من الشوب والكدر الصفوة على رغم من جحد او كفر الحالية بجواهر الجلالة
الحالة في اعلى رتب الكمال المختارة على النساء والرجال صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها السادة الانجاب
وراث النبوة والحكمة والكتاب قال وحكى لي السيد تاج الدين محمد بن نصر العلوي الحسيني ان بعض الوعاظ ذكر
فاطمة ع وغر اباها وكون الله تعالى وهبها من كل فضيلة مرباعها وصفاياها وذكر بعلها واباها وابنيها
فاستخفه الطرب وانشد خجلا من نور بهجتها تتوارى الشمس في الشفق وحياء من شمائلها يتغطى الغصن بالورق
فشق كثير من الناس ثيابهم واوجب شغفها بكاءهم وانتحابهم وفاطمة احد الاسماء الخمسة التي هي الكلمات التي تلقى
آدم من ربه اياها كما في الاخبار الكثيرة وهي مكتوبة على ساق العرش قبل ان يخلق الله آدم بسبعة آلاف سنة وهي اكرم
الخلق على الله وما سئل الله عبد بحقهم الا استجاب له قال النبي ص والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله
وذكر ايضا في الكتاب المسطور الحديث السابق المذكور في بكاء فاطمة عند وفات ابيها ثم ضحكها وسرورها وبشارته
البكاء وهو خبر وفات ابيها وسر الضحك والسرور وهو اخباره ص بعدم طول حياتها بعده ولحوقها به بعد ايام
قليلة واستبشارها بتلك البشارة ثم قال فدلت مضمون هذا الخبر على ان فاطمة ع سليلة النبوة ورضيعة در الكرم
والفتوة ودرة صدف الفخار وغرة شمس النهار وذبالة مشكوة الانوار وصفوة الشرف والجود وواسطة
قلادة الوجود ونقطة دائرة المفاخر وقمر هالة المآثر الزهرة الزهراء والغرة الغراء العالية في المحل الاعلى
الحالة في المرتبة العليا السامية بالمكانة المكينة في عالم السماء المضيئة بالانوار النيرة المستغنية باسمها عن
حدها ورسمها قرة عين ابيها وقرار قلب بنيها الحالية بجواهر علاها العاطلة من زخرف دنياها سيدة النساء جمال
الآباء وشرف الابناء يفخر آدم بمكانها ويفرح نوح بعلو شأنها ويسمو ابراهيم بكونها من نسله ويبتهج اسمعيل
بها على اخوته اذ هي فرع اصله وكانت ريحانة النبي ص من بين اهله بل روح قلبه فما يجاريها في مفخر الا مغلب
ولا يباريها في مجد الا مؤنب ولا يجحد حقها الا مافون ولا يصرف عنها وجه اخلاصه الا مغبون ثم ذكر كلاما
طويلا حاصله ان مضمون هذا الخبر يدل على كونها ع اشرف من الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين خلا
خاتم النبيين وسيد المرسلين فزوجها امير المؤمنين واولاده المعصومين وذلك لانها قد ضحكت بوعد لقاء ربها و

مما نقل من كتاب كشف الغمة في فضل ...

بشرف

تبشر بقرب زمان موتها ولم يظهر هذا الشأن من احد من الانبياء العظام فان آدم ابا البشر بعد ملاحظة اعمار
الانبياء من اولاده حين اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ولما رأى عمر داود ع قليلا في الغاية فتوجع او وهب له
من مدة عمره المقرر له ثلثين سنة فلما آن وفاته مع ما كان عليه من طول عمره وامتداد حيوته حضر ملك الموت عنده
ليقبض روحه وكان عمره المقرر له معينا عنده بتعيين الله له فقال قد بقي من عمري مدة ثلثين سنة قال ملك الموت
قد وهبتها في الذر لابنك داود ع فهل ترجع في هبتك في هذه النشأة فقال آدم انا لا اتذكر ما ذكرته وفي الخبر عن
النبي ص انه جحد فجحدت ذريته وورد في الاخبار ان بعد هذه القضية قرر الله تعالى على بني آدم الحكم بكتابة الكتابة
في المعاملات الواقعة بينهم حتى تكون حجة عند عقد المذاكرة وان من وصل رحمه زاد في عمره ثلثون سنة ومن قطعه نقص
منه بقدر تلك المدة وان نوحا الذي كان شيخ الانبياء واطولهم عمرا واكثرهم سنا حتى ورد ان عمره بلغ الفين وخمس مائة
سنة ولبث من تلك المدة في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الايمان فلا يجيبونه قال في مرض موته استقلالا
لما مر عليه من الحيوة الدنيوية ما رايت الدنيا الا مثل دار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر فاستقل العمر
الطويل الذي بذ عمره وان ابرهيم ع سئل ربه ان لا يقبض روحه حتى يسئله ولم يسئله ذلك حتى راى يوما رجلا في
غاية الكهولة على هيئة منكرة يسيل لعابه من فمه الى لحيته ويتلطخ به سبلته وقد حضر على ضيافة ابرهيم ومائدته وكان
كلما يضع لقمة في فيه ويزدرده اسقطت من الجانب الاسفل من ساعته بلا تحليل في اللقمة على غير اختيار من الرجل
فقال ع له يا شيخ ما حالك وما بالك حتى صرت كذلك فقال اني ابتليت بغاية الهرم والكبر فزال مني القوى الماسكة
والهاضمة والقوى الاخر فصرت كما ترى فقال هذا اخر الهرم لكل من الورى قال نعم فاستنكر ابرهيم هذا الحال وسئل
من الله الموت والا ان يحال وكان الرجل ملكا اتى اليه في تلك الصورة وفي خبر اخر قال ابرهيم له كم عمرك فاخبره بما
يزيد على عمر ابرهيم بسنة فاسترجع وقال انا اصير بعد سنة الى هذه الحالة فسئل الموت من الله سبحانه وفي خبر اخر
انه لم يرض بقبض ملك الموت روحه في بادي الحالة فقال ملك الموت يا ابرهيم الخليل الا يرضى الخليل بلقاء الخليل
فرضي بعده وان موسى ع لما جاءه ملك الموت لقبض روحه لم يرض بذلك ورجع ملك الموت فقال رب انك ارسلتني
الى عبد لا يحب الموت فاوحى الله الى موسى ان ضع يدك على متن ثور فلك بكل شعرة دارت يدك عليها عمر سنة
فقال ع ثم ماذا فقال الموت فقال لملك الموت امض الى امر ربك فقبضه وروى العامة في هذا الخبر ان موسى ع لطم ملك
الموت في اول الحالة او وكزه فاعوره فاعطاه الله عينه ورجع بالوحي المذكور اليه الى اخر الرواية وفي رواية
اخرى ان موسى ع لما لم يطع ملك الموت في قبض روحه شاذا ذاهبا في الارض فراى احدا يحفر قبرا فقال لمن تحفر هذا
القبر قال لاحد من اولياء الله قال موسى فاعينك على حفره فلما تم الحفر قال موسى فانا ارقد فيه فانظر هل
بقي منه نقصان للنية فلما رقد في القبر مستلقيا نزل ملك الموت فقبضه هناك وكان هذا الحافر واحدا من الملئكة

فضل آدم على الأنبياء

فانظر ما نسبة اولئك الانغام الى الانبيا العظام امنا الملك العلام سيما اولي العزم منهم وليس لك تعجب
ممن لم تسهم اللذات بالجملة فليس نفس من النفوس الانسانية الا وهي كارهة للموت لا محالة اذ هو هادم اللذات
ومفرق الجماعات وموتم البنين والبنات مع استيناس الارواح الى الابدان العنصرية وميل الطباع البشرية الى
الحيوة الدنيوية ولو مع صفة النبوة والرسالة كطباع الانبياء والكرام عليهم السلام حيث انهم على شرف قدرهم
وعظم اخطارهم ومكانتهم من الله تعالى ومنازلهم من محال قدسه علمهم بما يؤول اليه احوالهم وتنتهي اليه امورهم حبوا الحيوة
ومالوا اليها وكرهوا الموت ونفروا منه لما تراءا لهم من الاستيناس اذ انقطاع الانس خطب جسيم وعذاب اليم بل جميع الالام
الدنيوية والاخروية راجعة الى انقطاع الانس البتة وفاطمة ع كانت فتاة فتية في عنفوان الشباب والفتوة ولها
زوج كريم واولاد صغار اطياب اطهار ومع تعلق قلبها بهم في الغاية وميلها اليهم في النهاية ولم تقض من الدنيا اربا
ولا من لذائذها وطرا ومع ذلك كله فاذا بشرت بسرعة اللحاق الى دار القرار والمفارقة من الدنيا وزوجها واطفالها الصغار
تبشرت وظهر عليها السرور والطارى لها ضحكت فلاحظ حالها مع حال اولئك الانبيا العظام والرسل الكرام وامناء
الملك العلام فهم في اي واد وهي ع في اي واد ولا هذا والله امر عظيم لا يحيط الانس بصفته ولا يهتدي القلوب الى معرفته
وما ذلك الا لامر جعله الله في اهل هذا البيت الكريم وسر اوجب لهم مرتبة التقديم فخصهم بباهر معجزاته واظهر فيهم ثابت
بيناته وايدهم ببراهينه الصادعة ودلالاته الساطعة والله اعلم حيث يجعل رسالته

تتميم الكلام في بعض فضائل الزهراء عليها السلام

قد اتفق المخالف والمؤالف على انه كلما جاءت فاطمة ع الى مجلس ابيها
قام اليها وقبلها واجلسها في مكانه وعظمها وهي ايضا كانت تفعل كذلك بابيها كلما جاء اليها ولكن العجب من الامر الثاني في
لا الاول وما ذلك الا من جهة ان لها عند الله فضلا عظيما ومقاما كريما والا فقد امر الله بتعظيم الولد للوالد لا
بعكس القضية وهو بضدها امر به امته قال علي بن عيسى الاربلي في هذا المقام ولولا ان لفاطمة ع سرا الهيا ومعنى
لاهوتيا لكان لها اسوة ببنات اولاده ع ولقاربوا منزلتها عنده ولكن الله يصطفي من يشاء قال وفضل فاطمة ع مشهور
ومحلها من الشرف من اظهر الامور وكان النبي ص يعظم شانها ويرفع مكانها وكان يكنيها بام ابيها ويجلها من محبته محلا لا يرقى
فيه احد ولا يوازيها وعن عايشة انه قال علي لرسول الله ص لما جلس بين علي وفاطمة وهما مضطجعان ايما احب اليك انا او
هي فقال ص هي احب الي منك وانت اعز علي منها وفي خبر اخر لفاطمة ع لك حلاوة الولد ولعلي عز الرجال وهو احب الي منك و
عن عايشة ايضا ما كان احد اصدق لهجة من فاطمة ع الا الذي ولدها وعنها ايضا ما كان احد اشبه برسول الله ص كلاما
وحديثا منها وعن ام سلمة كانت فاطمة ع اشبه الناس شبها ووجها برسول الله ص وعن حذيفة اليمان قال كان النبي ص لا
ينام حتى يعرض وجهه الى فاطمة او يجعل وجهه بين ثدييها وعن الصادق ع مثله وكان ص يقول كثيرا فداها ابوها ثلثا
او اكثر وعن طرق اصحابنا عن ابن عباس انه ع قال لن يركب يوم القيمة الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فانا

على البراق وعلى على الذلدل وفاطمة ابنتى على ناقتى العضباء وصح انبى الله على ناقته وعن ابن عمر وغيره ان النبى اذا اراد
سفرا كان اخر الناس عهدا بفاطمة واذا قدم كان اول الناس عهدا لفاطمة ع وعن ثوبان مولى رسول الله ص قال كان
النبى ص اذا سافر كان اخر عهده بانسان من اهله فاطمة واول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة ع قال فقدم من غزاة فاتاها
فاذا هو بمسح على بابها وراى على الحسن والحسين قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلما رات ذلك فاطمة ع ظنت انه لم يدخل
عليها من اجل ما راى فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا الى
النبى ص وهما يبكيان فاخذ النبى منهما وقال يا ثوبان اذهب بهذه الى بنى فلان اهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة قلادة
من عصب وسوارين من عاج وفرق البادى على بنى فلان اهل بيت فقراء بالمدينة فان هؤلاء اهل بيتى ولا احب ان ياكلوا
طيباتهم فى حيوتهم الدنيا وعن طرق العامة عن النبى اول شخص يدخل الجنة فاطمة ع وعنه ص ايضا عن جبرئيل ان
الله تع لما زوج فاطمة عليا ع امر رضوان فامر شجرة طوبى فحملت رقاعا لمحبى آل محمد ثم امطرها ملئكة من نور بعدد
تلك الرقاع فاخذ تلك الملئكة الرقاع فاذا كان يوم القيمة واستوت باهلها اهبط الله الملئكة بتلك الرقاع فاذا
لقى ملك من الملئكة رجلا من محبى آل محمد دفع اليه رقعة برائة من النار وفى خبر الاعرابى عن النبى ص بعد دعا الاعرابى لفاطمة
حين اعطته عقدها واخذه منه عمار بيعه وكفاف الاعرابى من الذهب والفضة والزاد والراحلة وامره النبى ص بدعائه
لفاطمة ع فقال اللهم انك اله ما استحدثناك ولا اله لنا نعبد سواك وانت رازقنا على كل الجهات اللهم اعط فاطمة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت فامن النبى ص على دعائه ثم اقبل الى اصحابه فقال ان الله تعالى قد اعطى فاطمة فى الدنيا
ذلك انا ابوها وما احد من العالمين مثلى وعلى بعلها ولولا على ما كان لفاطمة كفوا ابدا واعطاها الحسن والحسين وما للعالمين
مثلهما سيد اسباط الانبياء وسيدا شباب اهل الجنة وعن الصادق ع اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش
يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد ص حبيب الله الى قصرها فتمر فاطمة وعليها ريطتان خضراوان
حوالها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وفى خبر اخر الى باب الجنة رات الحسن والحسين قائما عنده مقطوع
الراس معه الحسن فيقول للمحسن من هذا فيقول هذا اخى ان امة ابيك قتلوه وقطعوا راسه فياتيها النداء من عند الله
سبحانه يا بنت حبيب الله انى انما اريتك ما فعلت به امة ابيك لانى ادخرت لك عندى تعزية بمصيبتك فيه انى جعلت
تعزيتك اليوم انى لا انظر فى محاسبة العباد حتى تدخلى الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن اولاكم معروفا ممن ليس هو
من شيعتك قبل ان انظر فى محاسبة العباد فتدخل فاطمة الى الجنة وذريتها وشيعتها ومن اولاهم معروفا ممن ليس هو من
شيعتها وهو قول الله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر اى هول يوم القيمة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون هى والله فاطمة
وذريتها وشيعتها ومن اولاهم معروفا ممن ليس من شيعتها وعن جابر قال قلت للباقر ع جعلت فداك حدثنى بحديث
فى فضل جدتك فاطمة ع اذا انا حدثت الشيعة فرحوا بذلك قال ع حدثنى ابى عن جدى عن رسول الله ص انه اذا كان

بیان فضل الزهراء ع

يوم القيمة نصب للانبيا والرسل منابر من نور فيكون منبري اعلى منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله يا محمد اخطب
فاخطب بخطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للاوصيا منابر من نور وينصب لوصيي
علي ابن ابي طالب في اوساطهم منبر من نور فيكون منبره اعلى منابرهم ثم يقول الله تعالى يا علي اخطب فيخطب
بخطبة لم يسمع احد من الاوصيا والرسل بمثلها ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين مثلها ثم ينادي المنادي
وهو جبرئيل اين فاطمة بنت محمد صلعم اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت عمران اين اسية بنت مزاحم اين كلثوم ام يحيى بن
زكريا فيقمن فيقول الله تعم يا اهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين لله الواحد القهار فيقول الله تعم
يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طاطاوا الرؤس وغضوا الابصار فان هذه
فاطمة تسير الى الجنة فياتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب عليها رحل
من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها مائة الف ملك فيسيرون عن يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك
ايضا فيسيرون على يسارها ويرسل اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيرونها على باب الجنة فاذا
صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله تعم يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرتك الى الجنة فتقول يا رب احببت
ان تعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله تعم يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك ولاحد من ذريتك
خذي بيده فادخليه الجنة   قال ابو جعفر ع والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما تلتقط
الطير الحب الجيد من الردي فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا فيقول
الله تعم يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب احببنا ان نعرف قدرنا في مثل
هذا اليوم فيقول الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من اطعمكم شيئا لحب فاطمة انظروا
من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة خذوا بيده وادخلوه الجنة   قال ابو
جعفر ع والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعم فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم   وحديث اتحاف فاطمة ع لسلمان من تحف الجنة مشهور وحيث اتت اليها ثلاث من الحور
العين مقدودة لمقداد وذرة لابي ذر وسلمى لسلمان مع رطب من الجنة فاعطت شيئا منه لسلمان وقالت افطر عليه
عشيتك وجئني غدا بنواه وكان يفوح منه رائحة المسك فلما افطر به الليل فلم يجد له نواة فمضى اليها من الغد
واخبرها بذلك قالت يا سلمان ولن يكون له عجم ولا نوى وانما هو نخل غرسه الله في دار السلم بكلام علمنيه ابي
محمد ص كنت اقوله غدوة وعشية قال سلمان قلت علميني الكلام يا سيدتي فقالت ان سرك ان لا يمسك اذى الحمى
ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه ثم قال سلمان علمتني هذا الحرز فقالت بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
النور الى اخر ما اتى في جملة ادعيتها   وروي عن علي ع في خبر طويل ما حاصله انه قال كنا جلوسا عند النبي ص

في بعض فضائل الزهراء

فقال

فقال لنا اي شيء خير للنساء فعجز الحاضرون عن الجواب فرجعت انا الى فاطمة ع وقصصت لها الواقعة فقالت
ان اولى الاشياء بالمرأة ان لا يراها احد ولا ترى احدا فرجعت الى النبي ص فاخبرته ذلك فقال يا علي من اخبرك
بذلك فقلت فاطمة ع فقال ص يا علي فاطمة بضعة مني الخ **توضيح** ولا يذهب عليك ان عليا ع لم يكن جاهلا
بجواب المسئلة البتة بل انما فعل كذلك ليظهر للناس مرتبة فاطمة ع في الفضيلة ويظهر النبي ص بعض فضلها
على الناس ليكون ذلك حجة فيما بعد لمن بعده قيل وفي قوله ص فاطمة بضعة مني اشارة لطيفة الى ان فاطمة ع مرتبة
من مراتب ظهوره ص ومقام من مقامات نوره فهي ع كانت تتكلم من علومه ص وتخبر عن مكنونات ضميره الذي هو
البحر المستدير على نفسه اب از دريا بدريا مي رود از همانجا كامد انجا ميرود وقد قال ص في الخبر المروي
عن مجاهد ان النبي ص خرج يوما وبيده بيد فاطمة ع قال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت
محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد اذاني الخ والحال انه ص قال لعلي يا علي انت
نفسي التي بين جنبي فجعل عليا ع نفسه فاطمة ع روحه وقد اطلق النفس على علي كثيرا في الايات والاخبار
تارة بالنسبة الى النبي المختار كالخبر السابق وقوله تعالى قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم
وانفسنا وانفسكم فان المراد هنا من النفس المنسوب الى النبي ص هو علي ع كما ورد في الاخبار من طرق الخاصة و
العامة وسيأتي بيانه فيما بعد في توجيه الحديث المشهور المنسوب الى الرضا ع مع المأمون حيث قال المأمون
ما الدليل على ولاية جدك قال ع اية انفسنا الخ وتارة بالنسبة الى الله تعالى مثل قوله ع في الزيارة السابعة من
كتاب تحفة الزائرين للمجلسي ره السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن وفي الزيارة الاخرى السلام
على نفس الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والمثل الاعلى ومثل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي
يحذركم ان تعتدوا عن طاعة علي ع او ان تغصبوا خلافته او ان تنكروا ولايته وفسر نفس الله بالنبي ايضا ولا
منافاة بينهما ولا مغايرة سيما مع ما اشير اليه ان عليا ع هو نفس النبي ص في الخبر والاية وعلى هذا النحو قوله
تعالى حكاية عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وبالجملة فالغرض ان عليا ع اطلق عليه لفظ
النفس وفاطمة ع اطلق عليها لفظ الروح وان كان في الظاهر اعلى مرتبة من النفس الا انها امر اعتباري في البين
وبرزخ حاجز بين البحرين بخلاف النفس فان لها تأصلا في عالمها واستقلالا في مقامها وهي مظهر تفاصيل
الاثار وبحر الفيض الذي منه تتشعب الانهار في مقام قول علي ع ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فلا يلزم
ان تكون فاطمة ع اشرف من علي ع وكذا الكلام في اطلاق روح الله على عيسى ع ونفس الله على علي ع وهذا
المعنى جار في المقام سواء جعل الاضافة للاعظام او لنحو التشبيه في المقام كما ان اطلاق روح الله على عيسى
وروح النبي ص على فاطمة لا يدل على كون عيسى افضل منها فان هذه امور اعتبارية نظير المذكورة والانوثية

[هامش: اطلاق نفس الله على علي او اطلاق نفس النبي على علي وروح الله على عيسى وروح النبي على فاطمة ع]

[هامش: والروح]

فان

فانّ اتّسامها بصفة الانوثيّة انّما هو من جهة تربيتها بالنسبة الى العوالم الكونيّة من حيث كونها الخزانة لانوار
الاربعة عشر ومنها تظهر وتنشأ الفيوضات الالهيّة فهي مظهر التفاصيل الجارية ومنشأ
الآثار السابقة فهذه الانوثيّة اشرف من الف ذكوريّة والّا ففي عالم الارواح والعقول والنفوس لا
ذكوريّة ولا انوثيّة سيّما بالنسبة الى تلك الاشباح النوريّة **ولذا قيل** وانكه از تأنيث جان را باك
نيست روح را با مرد و زن اشراك نيست از مؤنث وز مذكر برتر است اين نه آن جان است كز
خشك و تر است فليس في مطلق الذكوريّة شرف بالنسبة الى الانوثيّة كما ترى انّ الشمس مؤنّث بالنسبة
الى الاحكام الظاهرة والقمر مذكّر فهل ترى فيها جهة نقص من هذه الجهة وما ورد في نهج البلاغة انّ
النساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فامّا نقصان ايمانهنّ فقعودهنّ عن الصلوة والصيام
في ايّام حيضهنّ وامّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ بعدل شهادة الرجل الواحد وامّا نقصان
حظوظهنّ فمواريثهنّ على الانصاف من مواريث الرجال فاتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر فهذا
ونحوه انّما هو بالنظر الى ما سواها من سائر الرعيّة فانّ جهات النقص لا تلحق ذيلها ولا تبلغ مرقاها
فانّ شهادتها تعدل شهادة العالمين حتّى الانبياء ولا حيض لها عليها السلام ولا قعود عن الصلوة والصيام
وجميع مواريث ابيها لها في الاولى والاخرى وعروض جهات النقص للنساء ليس الّا لما ورد في الآثار المرويّة
من انّ المرأة فيها ثلثان من القوى النفسانيّة وثلث واحد من القوى العقلانيّة والمرء بالعكس وجميع جهات
النقص من الارث وغيره تابعة للقوّة العقلانيّة وامّا هذه المعصومة المطهّرة فليس فيها جهة نفسانيّة
بالمرّة حتّى يوجب النقائص المذكورة بل هي صرف عقل وعقل صرف ليس فيها شائبة الكدورة النفسيّة ونور
محض بلا شوب ظلمة بالمرّة ولو مثقال ذرّة فلو كان النساء كمثل هذي لفضّلت النساء على الرجال
وذكر بعضهم في بيان كون عليّ ع بمنزلة نفس النبيّ ص بل كونه ع نفس الحقيقة المحمّديّة في كونه مظهر تفاصيل
الفيوضات الالهيّة انّ للنبيّ ص مقامات اربعة كما ورد في بعض الاخبار المأثورة وهي مقام البيان والمعاني
والابواب والامامة فالاوّل مقام اللاهوتي في مرتبة الفؤاد الى الجهة العالية من العقل الكلّي وهو مقام
لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل واليه الاشارة في قولهم ع لنا مع الله حالات هو
فيها نحن ونحن هو وهو هو ونحن نحن ومن هذا المقام تتجدّد سيول الفيوضات ولا اثر في البين [?] ظهور العقول
الكلّيّة والجزئيّة والثاني مقام الجبروتي وهو مرتبة العقل الكلّي بنفسه من حيث هو مقام الحقيقة
المحمّديّة ومقام اوّل ما خلق الله العقل واوّل ما خلق الله روحي واوّل ما خلق الله نوري او نور نبيّك يا جابر
ولا منافاة بين تلك الاخبار لصحّة كلّ منها بوجه من الاعتبار عباراتنا شتّى وحسنك واحد وكلّ

الالهيّة

الى ذاك الجمال يشير وهو محل اجتماع الفيوضات السارية والسيول الجارية وجبرئيل وسائر الملائكة
الاربعة حملة العرش دون هذه المرتبة وبالنسبة اليها قال جبرئيل لو دنوت انملة لاحترقت اگر یکسر
موی برتر پرم فروغ تجلی بسوزد پرم وهو اول موجود من الموجودات واليه ينتهي الكائنات وفيه قيل
ما قيل احمد ار بگشاید آن پر جلیل تا ابد مدهوش ماند جبرئیل والثالث مقام الملكوتي وهو
مرتبة النفس الكلية ومن هذا المقام تتشعب الفيوضات الالهية الى محل قرارها كالطيور الى اوكارها وجبرئيل
من اهل هذه المرتبة وخدام تلك الرتبة والرابع مقام الناسوتي وهو مرتبة الجسم الكلي في عالم البشرية فالنبوة
وتبليغ الاحكام الالهية من صفات هذه المرتبة وهي مقام ان انا الا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم واحد
گر بظاهر مثلکم باشد بشر با دل یوحی الیه دیده ور وبشريته هذه اعلى رتبة وصفا ونورية بمراتب
كثيرة من هذه العقول البشرية في الانبياء والرعية وهذه المراتب الاربعة تجري في بواقي الانوار الاربعة عشر
ايضا حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وهم من اجزاء هذه الدائرة العالية وسكان تلك الرتبة السامية و
ان كان بعضهم مقدما على بعض في المرتبة مع اتحاد الذوات في الحقيقة تقدم السراج المشتعل اولا على السراج
المشتعل منه ثانيا كما قال علي انا من محمد كالضوء من الضوء والا فهم من نور واحد وحقيقة واحدة كما
قال ص كنت انا وعلي من نور واحد وفي حديث اخر نقله المقدس الاردبيلي ره قال ص كنت انا وعلي نورا بين يدي
الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وفي رواية العوالم قبل ادم باربعين الف عام فلم نزل نتخضخض في
النور حتى اذا وصلنا الى حضرة العظمة في ثمانين الف سنة ثم خلق الله الخلائق من نورنا فنحن صنائع الله
والخلق كلهم صنائع لنا وفي حديث اخر والخلق بعد صنائعنا وفي خبر اخر انا من علي وعلي مني كما ورد انا من
حسين وحسين مني وغير ذلك فهم من صنف البشر في الصورة واما في الباطن فيعجز عن دركه معشر العقول
والاوهام ولا يبلغ اليهم طامحات الاوهام كما قال علي ظاهري ولاية ووصاية وباطني غيب لا يدرك و
قال ع ايضا كما حكى عن معاني الاخبار للعلامة قده يا سلمان نزلونا عن الربوبية وادفعوا عنا حظوظ البشرية
فانا عنها مبعدون وعما يجوز عليكم منزهون ثم قولوا فينا ما شئتم ما استطعتم فان البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف
وكلمة الله لا توصف ومن قال هناك لم وبم فقد كفر كار پاکان را قیاس از خود مگیر گرچه ماند در
نوشتن شیر شیر آن یکی شیر است کادم میخورد وان یکی شیر است کادم میخورد جمله عالم زین سبب گمراه شد
کم کسی ز ابدال حق آگاه شد همسری با انبیا برداشتند جسم پنداشتند اولیا را همچو خود پنداشتند والمرتبة الاخيرة من الاربعة
بشريته والثلث الاول تكوينية وعلي ع حامل المرتبة الثانية اي مظهر اثار تلك المرتبة وواسطة الفيوض
الى جميع الموجودات ممن هو دونه وهو مقام النفس الكلي المظهر لاثار العقل الكلي ولا يخفى ان اطلاق

في تحقيق الخبر المشهور وهو سؤال مامون عن الرضا ع بقوله ما الدليل على ولاية جدك فاجاب ع آية انفسنا الخ

نفس الله علي عليه السلام في معنى اطلاق نفس رسول الله صلى الله عليه وآله واطلاق نفس رسول الله عليه فمعنى ترتيب احكامها
وآثارها عليه والا فنفس علي ع غير نفس رسول الله ص البتة ولا نفس بالنسبة الى الله تعالى فان الله تعالى
اجل عن ان يكون له عقل او نفس او غير ذلك وانما هي اطلاقات واقعة في عالم الامكان على معان خاصة
منتسبة الى الله تع واقعة في ملك الله هي مظاهر امر الله ولهذا انتسبت الى الله تعالى فلا يذهب بك المذاهب
الباطلة والاعتقادات الفاسدة فان الامر اوضح من ان يشتبه على ارباب العقول الكاملة والافهام الفاضلة

فصل في تحقيق الحديث المشهور الدائر في الالسنة المستدل به على كون علي امير المؤمنين هو نفس
النبي ص وانه المراد من انفسنا في الاية وهو ما نقل ان سئل المامون لعنه الله الرضا فقال ما الدليل على ولاية
جدك قال ع اية انفسنا فقال المامون لولا نسائنا فقال الرضا لولا ابنائنا فسكت المامون وفي نقل آخر
بالعكس في الفقرتين الاخيرتين اي انه قال المامون لولا ابنائنا فقال الرضا لولا نسائنا وهذا الخبر وان
لم يذكر في شيء من الكتب المعتمدة المعروفة وانما اسند الى حاشية نسخة من كتاب عيون اخبار الرضا في الخزانة
الرضوية في المشهد الرضوي وذكر لي بعض العلماء في المشهد الحسيني انه رآه في بعض كتب السيد الجزائري ره
ونقل والدي طاب ثراه انه وجده في حاشية نسخة من كتاب مصباح الكفعمي كانت عند بعض الاعيان في بلدة
تبريز وسمعت من بعض علماء تلك البلدة انه موجود في بعض مصنفات الشيخ الحر العاملي ره وبالجملة لم اظفر انا
بهذا الخبر في شيء من الكتب المعروفة او غير المعروفة وكلما ذكر بمجرد سماع وحكاية الا انه لابد من التامل
في معنى الخبر وتوجيهه بناء على وروده وصحته **فنقول** لا اشكال في وجه الاستدلال باية انفسنا وهي
قوله تعالى قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين والاية نازلة في مقام مباهلة النبي ص مع نصارى نجران من مضافات اليمن حين جاؤا اليه للمعارضة
والقصة مشهورة ووجه عدم الاشكال في الاستدلال انه قد قام الاجماع من الامة على ان المدعوين في هذا
اليوم للمباهلة لم يكونوا الا اربعة نفر وهم علي والحسنان وفاطمة لا غيرهم من الامة وظاهر الدعوى ايض
ان يكون الداعي غير المدعو فلابد ان لا يراد من انفسنا الا علي وحده كما ادعي الاجماع على ذلك منا ومن
العامة ايضا كما ان المراد من ابنائنا الحسنان وحدهما كما اعترف به ابن ابي الحديد ايضا في شرح نهج البلاغة
مدعيا عليه الاجماع ويكون المراد من نسائنا هو فاطمة ع وهو الظاهر من سياق الاية ايضا في المرحلة فيكون
ح علي ع نفس الرسول حقيقة بنوع من التوجيه كما هو ظاهر الاطلاق او مجازا من باب الاستعارة فعلى الاول
فالدلالة على ولايته ع واضحة وعلى الثاني كذلك بملاحظة انه جعل علي مشبها بنفس الرسول فاطلق عليه
النفس فيثبت عليه جميع اوصاف الرسول الا ما خرج بالدليل والاوصاف الظاهرة التي من جملتها الولاية

[illegible]

فان

فانّ عموم التشبيه في الجملة امر ثابت بالادلة كعموم المنزلة في قوله ص يا علي انت منّي بمنزلة هرون من موسى الّا انه لا نبيّ بعدي وذلك كما لو قيل زيد اسد فيقال قد شبّه زيد بالاسد ولا بدّ ان يثبت للمشبّه جميع الاوصاف الظاهرة في المشبّه به كالشجاعة وغيرها وهي وجه الشبه فان لم تكن هناك اوصاف ظاهرة مشهورة فيحمل على كون وجه الشبه جميع الاوصاف الثابتة من باب عموم الحكمة ومن هذا الباب قوله ع الطواف بالبيت صلوة ولهذا استدلوا به على كون الطواف مشروطا بالطهارة ايضا كالصلوة وكذلك الحال في الاستعارة وهي ما لم يذكر فيه المشبّه وانما اطلق المشبّه به واريد المشبّه كما في نحو رايت اسدا مرادا به زيد وان كان نحو زيد اسد استعارة على وجه ضعيف وبالجملة فالاستعارة ايضا كالتشبيه لكونها مبتنية عليه ايضا كما قرر في محله واما اعتراض المامون على النقل الاول المشهور الظاهر بملاحظة سوق الآية فوجهه ان مراده ان نساءنا ظاهر في نفسه في معنى الطائفة الاناثية فيكون المراد من انفسنا هي الذكور بقرينة المقابلة فيكون المراد دعوة الذكور والاناث بالخصوصية صفة النفسية مجازا او حقيقة فقال الامام ع عند اعتراضه هذا لولا ابناءنا يعني لو كان المراد من النساء الاناث مط ومن انفسنا الذكور لدخل الحسنان في انفسنا ايضا فلم يتوجه لذكرهما عليحدة بلفظ ابناءنا فليس لفظ نساءنا مستعملا في معنى اناثنا مط ليكون انفسنا في مقابله مستعملا في معنى ذكورنا فبقي الاستدلال السابق في محله ولم يفلح فيه الاحتمال اللاحق ويجوز ان يكون مراد الرضا دخول علي في انفسنا مع النبي ص ويكون مراد المامون بقوله لولا نساءنا ان لفظ نساء جمع اطلق على الواحد للتعظيم او لمطابقة المضاف اليه فليكن انفسنا كذلك ويراد به نفس النبي وحده بلا دخول علي ع فيه ويكون الدعوة ح مبتنية على المسامحة فيكون مراد الرضا ع من قوله لولا ابناءنا ان لفظ الابناء اطلق على الاثنين فليكن انفسنا ايضا كذلك لكونه انسب لمعنى الجمعية المناسبة للتعدد مع كون الدعوة ح بعيدا عن المسامحة في الجملة او يكون مراد الرضا ان ظاهر الاطلاق في انفسنا الذي اريد به علي انه هو الحقيقة ولو بالادعاء الحقيقي فيترتب عليه الاحكام التي منها الولاية ويكون مراد المامون ان نساءنا في البنت مجاز فليكن الانفس مجازا في علي ع فلا يترتب عليه احكام الحقيقة اذ الاطلاق المجازي مبناه على المسامحة ويكون مراد الرضا ان ابناءنا حقيقة في الحسنين فكذلك انفسنا في علي ع لتقدم الحقيقة او يكون مراد الرضا ع ان المراد من انفسنا في ابتداء الحالة عند عدم استعمال اللفظة هو علي فيثبت له الولاية باعتبار الحقيقة او المجاز ايضا على ما مرّ اليه الاشارة ويكون مراد المامون انه يحتمل في لفظ النساء ارادة نساء الامة وان لم يتفق الا مجيء فاطمة فيسري هذا الاحتمال على لفظ انفسنا ايضا فيكون المراد به ذكور الامة مط وان لم يتفق الا مجيء علي ع وحده ويكون مراد الرضا ان ابناءنا لم يرد به ابتداء الا الحسنان لا ابناء الامة باجماع المسلمين

الوجه الثاني

الوجه الثالث

فيترتب

الوجه الرابع

حتى

الغاية

كلام الفاضل الدربندي في توجيه الخبر

الغامّة فليكن المراد من انفسنا ايضا في ابتداء الحالة هو عليا ع وحده مع ظهور كون المدعوّ هو الحاضر لا غير وذكر الفاضل الدربندي ره في اسرار الشهادة ما حاصله يرجع الى الوجه الاخير ويغايره في الجملة ولفظه بعد ايراد سئوال في حلّ معنى الخبر بقوله فان قلت الخ قلت انّ الجواب الاوّل من الامام ع مبنيّ على جملة من المقدّمات وذلك من انّ الحاضر عند النبيّ ص لم يكن في يوم المباهلة الّا اصحاب الكسا وذلك ممّا عليه الاجماع من الامّة ومن انّه لا يجوز تقديم المفضول على الافضل وهذا ممّا يقول به العدليّة وكان المامون يعدّ نفسه منهم ومن انّه لا يجوز حمل انفسنا على نفس النبيّ وذلك لوجوه عديدة واما الاعتراض من المامون فالمقصود انّه لم لا يجوز ان يكون المدعوّ جماعة من الاصحاب الّا انّه لم يحضر الّا امير المؤمنين فاذا احتمل هذا الاحتمال يكون من اطلق عليه انفسنا جمعا من الصحابة فح اذا قدّم واحد منهم على امير المؤمنين لا يتمشّى قاعدة عدم جواز تقديم المفضول على الافضل فهذا الاحتمال يؤيّده نسائنا فانّ المدعوّات كانت جماعة الّا انّه لم يحضر الّا فاطمة الزهراء فاذا كانت في فقرة نسائنا المدعوّات اعمّ والحاضرة اخصّ لزم حمل فقرة انفسنا ايضا على هذا النمط لئلّا يلزم التفكيك بين فقرات الاية فاجاب الامام ع انّ فقرة ابنائنا توجب حمل الفقرتين على كون المدعوّ عين الحاضر والحاضر عين المدعوّ وهكذا المدعوّة عين الحاضرة والحاضرة عين المدعوّة لانّ في فقرة ابنائنا المدعوّين عين الحاضرين والحاضرين عين المدعوّين فح هذا الكلام بمجامعة لا تغفل انتهى ما ذكره في المقام اعلى الله مقامه في دار المقام وعلى النقل الثاني يكون مراد الرضا ع حمل على نفس الرسول ص حقيقة لظاهر الاطلاق وفهم المامون لولا ابنائنا بمعنى انّ الابناء في الحسنين مجاز لانّهما ابنا البنت فكذا كون على بنفسه مجاز لا يترتّب عليه حكم الحقيقة وهو الولاية لابنتنا المجاز على المسامحة او انّه يدخل علي ع في الابناء مجازا فقال ع لولا نسائنا اي انّ نسائنا حقيقة فكذلك انفسنا لانّ الاصل الحقيقة فكذلك ابنائنا او انّه يتعارض قرينتا المجاز في الابناء والحقيقة في النساء فيتساقطان فيبقى انفسنا محتملا للامرين ويترجّح الحقيقة او انّه لو كان الابناء مجازا لكان دخول فاطمة فيها اولى من دخوله ع لكون البنت ولدا كالابن بخلاف ابن العمّ ولا اقلّ من المناسبة الواضحة في دخولها في ابنائنا فلم يبق وجه لذكر نسائنا على حدة ويمكن ابداء بعض الاحتمالات الاخر هنا بسبب التامّل في الوجوه المذكورة ولكن فيما ذكر كفاية لارباب البصر والبصيرة

الكلام في اطلاق نفس الله على علي وروح الله على عيسى

تمهيد مقال لبيان حال علم انّ اطلاق نفس الله على علي ومثله اطلاق روح الله على عيسى وان كان له وجه ظاهر يفهمه الخواصّ والعوامّ وهو كون النسبة لمحض الاعظام والاكرام كما يقال لبيت الله وناقة الله ونحو ذلك اي بيت عظيم مثلا لانّ الله تعالى عظيم والمنسوب الى العظيم عظيم لكن قيل انّ هناك معنى عليّا يصحّح هذه النسبة ويوجّهها وهو انّ العالم الصغير وهو الانسان الذي هو انموذج العالم الكبير عوالم متدرّجة مرتبة

بعضها فوق بعض في الرتبة عالم الجسم الناسوتي ثم عالم النفس الملكوتي ثم العقل الجبروتي والروح غير معدود
من المراتب بل هو برزخ بين العالمين وحاجز بين البحرين ثم الفؤاد اللاهوتي وهو مقام مظهرية للاسماء
الالهية بالنسبة الى ما دونه بالتدبير والتربية وهو عنوان لفظ الجلالة وهو الذات المستجمع لصفات
الالوهية والربوبية اي الذات الظاهرة في عالم العنوانية وهو عالم توجه الفؤاد الى العقل الذي هو اول
مخلوقات البارى سبحانه ثم الفؤاد الهاهوتي اي ما هو باعتبار وجهه العالي بلا اعتبار شيء من الصفات معه
وانما يشار اليه بهو ثم المعنى الازلي الذي لا اسم له ولا رسم له واطلاق المعنى عليه من جهة ضيق العبارة ولا
فهو منقطع الاشارات ومنتهى الاعتبارات ای همکو کاندر عبارت نایدت   وی همکو کاندر اشارت
نایدت   وهو عالم الذات البحت البات في ازل الازال بالنسبة الى هذه الذات وهي الذات الحقيقية الباطنية
لا الظاهرة الصورية   وهذه المراتب الستة ملحوظة في العالم الكبير ايضا ومن عرف نفسه فقد عرف ربه
على الوجه الذي مر اليه الاشارة وهو وجه من الوجوه المنتهية الى العشرين بل الى السبعين كما اشرنا اليها في معنى
الرواية في كتابنا المسمى بالاصول المهمة في المعارف الدينية   فعالم الناسوت في العالم الكبير هو ما تحت
الجسم الكلي الذي يدخل فيه السموات والارضون وما بينهما   وعالم الملكوت وهو عالم النفس الكلي بالنسبة
الى هذا العالم   وعالم الجبروت اي عالم العقل الكلي والحقيقة المحمدية   وعالم اللاهوت اي عالم اتصاف
تلك الحقيقة بصفات الربوبية والالوهية   وعالم الهاهوت وهو عالم لي مع الله حالات هو فيها نحن
نحن وهو عالم الوجه الاعلى من الفؤاد الذي هو الطرف الاعلى من الحقيقة المحمدية مع قطع النظر الى ما
تحته وهو الازل الاسفل والعنوان الاعلى   ثم عالم الازل الاصلي اي عالم الذات البحت البات الذي لا اسم
له ولا رسم له وهو في العالم وليس في العالم ليس في مكان ولا يخلو منه مكان لا يجري عليه الزمان ولا يخلو
منه زمان   قال السيد ابو القاسم الفندرسكي   نیست حدی و نشانی کردگار پاک را   نی برون از ما و نه
با ما و نه بی ما ستی   صورت عقلی بی پایان و جاویدان بود   با همه و بی همه مجموعه یکتاستی بی
توانی کرد خورشید این صفتها کسب کرد   روشن است و بر همه تابان و خود تنها ستی   جان عالم
گویمش گر ربط جان دانی بتن   در دل هر ذره هم پنهان و هم پیداستی   ومقام النفس الكلي هو مقام
ظهور آثار الربوبية ومنه يجري الفيوضات الالهية الى العوالم الروحانية والجسمانية وهذا مقام علي في
العوالم التكوينية لكونه مظهر صفات الربوبية كما ان رسول الله ص مجمعها في مقام الاجمال وهو مقام
البطن المفصل فيه السعادة والشقاوة   وباعتبار هذه المرتبة يطلق على علي نفس الله العليا وشجرة طوبى
وسدرة المنتهى وباعتبارها قال علي انا وجه الله وعين الله ويد الله وقلب الله وغير ذلك ويكون النبي ص

بيان العوالم الستة في العالم الكبير والعالم الصغير

بهذا

بهذا الاعتبار عقل الله كما قيل على نحو ما اعتبر كون علي نفس الله وان كان اطلاق العقل هنا غير مانوس ولا معهود فتامل والعقل اب والنفس ام فهو ص في مقام الاجمال ابو الامة وعلي ع في مقام التفصيل انهما وجميع ما في الكون امة لهما في عالم التكوين كهذه الامة في عالم التشريع ايضا في هذه النشأة فهما ع ابوا هذه الامة تشريعا وابوا جميع الامم تكوينا فاذا كان علي نفس الله سبحانه ظهر وجه قول عيسى ع تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك لان عيسى ع اسفل عرتبة من علي فلا يحيط هو بعلوم علي ع وهو ع يحيط بعلومه و كذا قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي يحذركم الله ان تولوا بغير علي او تتبعوا غيره وفي الزيارة السلام على نفس الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والمثل الاعلى قيل واما قول علي ع انا الذي اتقلب في الصور كيف شاء فانما هو باعتبار مقام الامامة في عالم البشرية لا غيره فان اجسامهم ع كما اشير اليه فيما سبق انوار لطيفة في غاية اللطافة كما اشير اليه في الجملة فيتصورون من جهة غاية اللطافة في اي صورة ما شاؤا ويكون لهم تصرف وحيطة في الكون كيفما ارادوا ولكن لا يريدون الا ان يريد الله ولا يشاؤن الا ان يشاء الله واستبعاد كونه ع متصورا كما شاء مردود بما قيل في الملك انه جوهر مجرد نوراني يتشكل باشكال مختلفة الا الكلب والخنزير وفي الجن انه جوهر مجرد ناري يتشكل باشكال مختلفة حتى الكلب والخنزير ونقل في مجمع البحرين في مادة خضر ما حاصله ان الله تعالى اعطى خضرا من القوة ما لو شاء ان يتصور باي صورة شاء لتصور من جهة شدة اللطافة قيل ومن ذلك تصور علي في كربلاء بصورة الاسد فغانوا جسد الحسين ولا يلزم من ذلك عيب ولا قدح كما توهمه بعض من لا تحصيل له اذ لو عمل الدر او الياقوت او الذهب او الفضة مثلا على صورة الاسد لم يضر الصورة في حقيقته شيء منها ولو مثقال ذرة وكذا لو عمل من السكر الابيض بهذه الصورة وكذا النور المحض لو انقلب صورا مختلفة نعم يلزم العيب والقدح لو تبدل الحقيقة ايضا كالصورة وانقلبت الطبيعة بتنزل الماهية الانسانية مثلا الى الحيوانية ولا كلام في عدم جواز القول بذلك وما نحن فيه ليس من هذا الباب كما ظهر من الامثلة فلا حاجة لنا بناء على ما مر من التوجيه الى تاويل بصورة اولا بان عليا ع ظهر متلبسا بصورة الاسد في ظاهر الصورة فظهور صورة اسدية فوق سطح الصورة الانسانية وثانيا بانه ع تصرف في جليدية البصر او بصر المبصرين الناظرين فتصوروا فيها الصورة الاسدية وهو في الخارج في غير هذه الصورة وثالثا ان هذا الاسد المرئي لم يكن عليا ع وانما كان من جنس الاسد المعروف وله قصة مشهورة حاصلها ان عليا ع وصاه بان يكون نحو الطف الى عاشورا ويكون حافظا لجسد الحسين عما يخيله المنافقون في خصوص تلك الجثة الشريفة والى هذه اللطافة المسلمة لسرعة السير يستند معراج النبي ص الى السموات الاوصين مع التفاصيل

في معنى قول علي ع انا الذي اتقلب في الصور كيف شاء

تصور علي ع بكربلاء في صورة الاسد

في بيان الوجوه للتصور بالصورة

المشهورة بل الى النار والجنة والدنيا والآخرة ولا يلزم الخرق والالتئام ايضا ولو قلنا بعدم جوازهما كما ذهب اليه الجماعة ولهذا ايضا يكون لهم شهود وحضور عند كل ذرة وذرة من جهة شروق آثار نورهم وطلوع انوار ظهورهم شهود شعلة السراج عند ذرات الاشعة المنتشرة جهان را سر بسر آيينه دان هر يكى زن صد هزاران شيد تابان اگر يك ذره را دل بر شكافى برون آيد از او صد بحر صافى بر زمين يرده هر قطره پنهان جمال جان فزاى روى جانان ولسرعتهم الحاصلة من جهة اللطافة لا يشغلهم شان عن شان ولا مكان عن مكان لا يرتفع عوالمهم عن عالم التدريج والزمان ولهذا كان لسان علي يختم القرآن في دقيقة واحدة بل لو شاء لختم الف الف قرآن في دقيقة اذ لسانه الشريف الملكوتي كان من جهة اللطافة لا يمنعه حرف عن حرف لا محالة وهو الوجه لحضورهم في جميع الازمنة والامكنة بل في جميع الذرات الوجودية كحضور عقولنا في بلاد بعيدة متعددة من جهة السرعة المستندة الى اللطافة و الشيء كلما كان الطف كان اسرع كما ترى ان سرعة الماء اكثر من سرعة التراب والهواء من الماء والنار كضوء الشمس مثلا من الهواء واجسامهم الشريفة الطف من جميع تلك بمراتب كثيرة كما اشير اليه غير مرة الا ترى ان الحرف الملقاة من طرف التلكراف تكتسب اللطافة من قوته الباطنية فتسير في جميع اجزاء التلكراف في دقيقة واحدة فتصل الى الطرف الآخر اسرع من رجع الطرف ومد البصر بل تحركه في هذا الطرف عين تحركه في الطرف الآخر ولو كان بين الطرفين الف فرسخ البتة فاجعله عنوانا لحضور الامام ع وشهوده عند كل ذرة وذرة وبالجملة فنفس الله العليا هو العلي الاعلى وقد يعبر عنه بعنوان الذي ذكر في قوله تعالى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وهو الامام المبين الذي احصى الله فيه كل شيء والكتاب المبين الذي باحرفه ظهر المضمر من كل نور وفيء وروح الله هو عيسى وهو مظهر الروح الكلي ولذا كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص لكن الروح ليس فيها تفصيل الفيوضات الالهية ولا مجمع آثار الربوبية بل هي ناظرة الى العقل والنفس بالتبعية ولذا لا يسند اليها الاثر البتة الا ان تؤول بالنفس او العقل مثلا فلم يلزم من هذا الاطلاق ان يكون عيسى افضل من علي لان مرتبة النفس وان كانت سافلة عن الروح في الصورة الا ان الروح ليست بنفسها مرتبة من المراتب الاصلية ولذا كانت ناقصة كما ان ذكورية عيسى لا توجب كونه افضل من فاطمة الزهراء ع وان كان ماهية المؤنث من حيث هي تقتضي المفضولية بالنسبة الى ماهية المذكر من حيث هي بمقتضى قوله تعالى الرجال قوامون على النساء لوضوح كون بعض النساء اعقل من بعض الرجال وافضل فليس المدار على الرجولية الظاهرية والانوثية الصورية صورتش ديد ز معنى غافلي از صدف در را گزين گر عاقلي اين صدفهاى قوالب در جهان گرچه جمله زنده اند از بحر جان ليك اندر هر صدف

نبوة

نبود کہر چشم بکشادر دل هر یك نکر کان چه داروی بن عبد اود واکرنبن زانکه کم یا ابت این تهمز

تتميم كلام في توضيح مرام اعلم ان المونث قطالو عرفا على ماهيته يكون لها ماهي معروف قد به رفا بالوضع العام للموضوع له العام بالنسبة الى هذا المعنى الكلي بملاحظة افراده الواقعة تحته وبالوضع الخاص للموضوع له الخاص بملاحظة كونها ماهيته متميزة عما سواها من الماهيات وغيرها وارباب القواعد العربية اللفظية ذكروا ان للوضع صورا اربعة لان اللفظ الذي يراد وضعه مثلا ان يلاحظ في مقابلة معنى كلي او جزئي في ابتداء وضع اللفظة فان كان المعنى المتصور كليا فان وضع اللفظ بازاء هذا المتصور الكلي كان الوضع عاما والموضوع له عاما ايضا كالانسان والحيوان وسائر اسماء الاجناس والتسمية بعموم الوضع انما هي باعتبار المعنى المتصور عند نظير الوصف بحال المتعلق واما عموم الموضوع له فوجهه واضح بملاحظة الكلية الموجودة فيه وان وضع بازاء افراد هذا الكلي الملحوظ بجعله عنوانا للافراد ومرآة لملاحظتها فالوضع عام لما ذكر والموضوع له خاص كوضع المبهمات الثلاثة اي المضمرات والموصولات واسماء الاشارة فيكون كل من الافراد هنا بخصوصه موضوعا له لا نفس الكلي غاية الامر انه لما كان الافراد غير محصورة جعل الكلي مرآة لها عند الملاحظة وان كان المعنى المتصور جزئيا كذات زيد المتشخصة ووضع اللفظ بازائه فالوضع خاص والموضوع له خاص وان جعل الجزئي الخاص مرآة لملاحظة كلية كالانسان وعنوانا له ووضع اللفظ بازائه كان الوضع خاصا والموضوع له عاما وهذه هي الشقوق المتصورة في المرحلة وكان مذهب القدماء صحة شقين منها وهما الوضع العام والموضوع له العام والوضع الخاص والموضوع له الخاص حتى جعلوا المبهمات ايضا من باب الوضع العام والموضوع له العام وجعلوا استعمالها في الافراد من باب استعمال الكلي في الفرد كالانسان في زيد مثلا زعما منهم ان كل معنى لوحظ في حال الوضع لا بد ان يكون هو الموضوع له ولا معنى بل لا وجه في تصور معنى هناك وجعله عنوانا لمعنى اخر ووضع اللفظ بازائه فبقي الامر كذلك الى زمان السيد الشريف الملقب باستاد البشر والعقل الحادي عشر فجوز هو الوضع العام والموضوع له الخاص بملاحظة صحة جعل الكلي عنوانا لافراده الغير المحصورة وجعل منه المبهمات الثلاثة و اشتهر هذا بعده في كلمات المتاخرين فاجمعوا على صحة الاقسام الثلاثة وعلى عدم صحة القسم الرابع اي الوضع الخاص والموضوع له العام بملاحظة ان الخاص لكونه جزئي لا يمكن ان يكون آلة لملاحظة الكلي بخلاف عكس القضية فان الكلي لكونه امرا عاما شاملا لافراده يجوز جعله آلة لملاحظة جزئياته وتفصيل الحال محقق في الاصول ولكن الحكماء بنوا على صحة القسم الرابع ايضا بانه يجوز ان يجعل الجزئي عنوانا للكلي ايضا مثلا بان يجعل قطرة من الماء او كوزا منه عنوانا لملاحظة كلي الماء فان الجزئي بعد طرح مشخصاته اعتبارا يكون هو الكلي

لاتحاده

لا محالة فان زيدا بعد عدم خصوصيته اعتبار بلا اعتبار عدمها يرجع الى كلي الماهية الانسانية ولذا
ذكر في مقدمات التفسير الصافي ان الالفاظ موضوعة للمعاني الكلية فقال ان لكل معنى من المعاني حقيقة
وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق
والارواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما
وضع لالة نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون
جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا
حقيقة اللوح وحده وروحه وان كان في الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به
ان يكون هو القلم فان الله تعالى قال علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم
وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار
يعرف به المقادير وهذا له معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني
وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به
الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن
به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة
ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظ الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته فيه وعلى هذا القياس
كل لفظ ومعنى انتهى ما ذكره **وانا اقول يمكن ان يقال** ان جميع الصور الثلثة التي صححها القوم
كلها باطلة وليس وضع الالفاظ مطلقا الا من باب الوضع الخاص والموضوع له العام الذي ابطلوه بالمرة مثلا
لوحظ في وضع الانسان اولا فرد من افراده او اكثر وجعل الملحوظ عنوانا للكلية فوضع لفظ الانسان بازاء
هذا الكلي اذ بدون رؤية شيء من افراده لا يتصور الصورة النوعية الكلية وعند وضع لفظ هذا مثلا
لوحظ فرد مشار اليه ووضع اللفظ بازاء كليه ولو بملاحظة اعتبار تحقق الكلي في ضمن كل فرد منه بعد ذلك
ولوحظ في وضع لفظ زيد مثلا هذا الشخص الخاص ووضع اللفظ بازاء كلي هذا الشخص باعتبار تعدد
حالاته في الازمنة والامكنة وغير ذلك ولذا يصدق لفظ زيد حقيقة عليه في كل من الحالات المختلفة
وصدق القرآن حقيقة على جميع هذه الافراد الملفوظة او المكتوبة انما هو مبتن على المقدمة المذكورة اذ القرآن
النازل اولا من القلم الى اللوح لوحظ على هيئته الخاصة ووضع لفظ القرآن لكلي ذلك الفرد الملحوظ ولو
باعتبار وجوده في ضمن الافراد الجزئية فيكون حقيقة في كل من الافراد الموجودة الى يوم القيمة فلا يبقى
الاشكال ح في ترتيب الاثار الشرعية من الثواب المقرر والامر بقرائته والعقاب على مسه بلا طهارة ونحو

وضع القرآن الكريم ٨١

ذلك

ذلك عليه ولا يحتاج الى ادّعاء الحقيقة الّا فيه فى المراتب المتاخّرة او جعله مجازا مشهورا من
باب الاستعارة اذ الكلام الصّادر من زيد مثلا الذى هو صورته لا يصدق عليه الكلام المنزل على
سبيل الانجاز حقيقة الّا ان يجعل المراد الكلام المنزل فرد منه ونحو ذلك وفى ذلك تكلّف لتشبّه وليس
وضعه مثل وضع زيد الصّادق فى حالات مختلفة فانّ الفرد الشّخصى المنزل منه اوّلا ليس هو الدّائر فى
الالسنة وبالجملة فاذا عرفت هذه المقدّمة **فاعلم انّه** قد وقع فى عبارات بعض اهل الحكمة اطلاق
لفظ المؤنث والمربّية بالنّسبة الى الائمّة ع فاستنكر ذلك اهل الشّريعة واستوحشوا منه ونسبوا صاحب العبارة
الى الكفر والزّندقة ورموه بشئ لعلّه برئ منه فى الحقيقة قال بعض من يدّعى كونه من اهل الباطن الّذين قطعوا
انظارهم عن الظّاهر انّ ظاهر هذا الاطلاق وان كان مستهجنا فى الانظار الجليّة الّا انّ الجابه الكفر والزّندقة
لا وجه له وذلك لانّ لفظ المربّية او ما فى معناها انّما وضعت لهذا المعنى الظّاهرى باعتبار معنى التّاثّر و
الانفعال الموجود فيها بالنّسبة الى الرّجل لا من جهة كونه بهذه الخصوصيّة فاطلاق لفظ المربّية على النّوع
المعروف باعتبار وجود هذا المعنى الكلّى اى معنى المنفعل والمتاثّر فى هذا النّوع وكذلك اطلاق الرّجل على
هذا النّوع باعتبار معنى التّاثير والفعل فيما تحته لا لكونه ذا خصوصيّة معروفة مثلا فكلّ مؤثّر فى العالم
مذكّر وكلّ متاثّر مؤنّث وقد يكون الشّئ متاثّرا بالنّسبة الى ما فوقه ومؤثّرا بالنّسبة الى ما تحته فمعنى الرّجل
والمربّية هو المؤثّر والمتاثّر ففى نحو كسرت الكوز فانكسر الكاسر مذكّر والمكسور مؤنّث وهكذا ولهذا يطلق
على الافلاك الاباء العلويّة وعلى الاسطقسّات الامّهات السّفليّة وورد قوله ص انا وعلىّ ابوا هذه الامّة
اى انا ابو الامّة وعلىّ امّها وعلى هذا يحمل الخبر المشهور الشّقىّ شقىّ فى بطن امّه اى يظهر شقاوة الشّقىّ بالولاية
مثلا على وجه من الوجوه اذ هناك وجوه اخر ايضا مثل ان يكون المراد من الامّ هو الامكان او الماهيّة او
الطّبيعة او امّ الكتاب والامّ الانسانيّة والدّنيا والارض وبطنها هو القبر بل الامّهات كثيرة وكلّ
مرتبة سابقة امّ بالنّسبة الى اللّاحقة لتولّدها من السّابقة تولّد النّتيجة من المقدّمة بل كلّ قشر امّ بالنّسبة
الى اللّبّ وكلّ ظاهر امّ بالنّسبة الى الباطن وهكذا **ولذا قيل** تن چو مادر طفل جان را حامله مرگ
درد زادن است وزلزله وبالجملة فكذا على الاصطلاح التّابو ما روى انّ المؤمن اخو المؤمن ابوه النّور
وامّه الرّحمة وما ذكروا فى الحكمة من انّ الوجود مذكّر والماهيّة مؤنّث الى غير ذلك وقد فسّر بعضهم بيتى
المثنوى المعنوى وهما قوله فى ديباجة النّسخة بشنو از نى چون حكايت مى كند وز جدائيها شكايت مى كند
كز نيستان تا مرا ببريده اند از نفيرم مرد وزن ناليده اند بقوله كيست مرد اسما خلّاق ودود كان
بود فاعل در اطوار وجود چيست زن اعيان جمله ممكنات منفعل گشته ز اسما وصفات چون

لا محالة فانّ زيدا بعد عدم خصوصيته اعتبارا بلا اعتبار عدمها يرجع الى كلّى الماهيّة الانسانيّة ولذا
ذكر فى مقدّمات التفسير الصّافى انّ الالفاظ موضوعة للمعانى الكليّة فقال انّ لكلّ معنى من المعانى حقيقة
وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدّد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانّما وضعت الالفاظ للحقائق
والارواح ولوجودهما فى القوالب تستعمل الالفاظ فيهما على الحقيقة لاتّحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انّما
وضع لآلة نقش الصور فى الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون
جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرّد كونه منقوشا فيه وهذا
حقيقة اللّوح وحدّه وروحه وان كان فى الوجود شئ يتسطّر بواسطته نقش العلوم فى الواح القلوب فاخلق به
ان يكون هو القلم فانّ الله تعالى علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقى حيث وجد فيه روح القلم
وحقيقته وحدّه من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانّه موضوع لمعيار
يعرف به المقادير وهكذا وله معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتّى بعضها جسمانى
وبعضها روحانى كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذى الكفتين والقبان وما يجرى مجريهما وما يوزن به
الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحسّ والخيال وما يوزن
به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيمة وما يوزن به الكلّ كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة
ميزان كلّ شئ يكون من جنسه ولفظة الميزان حقيقة فى كلّ منها باعتبار حدّه وحقيقته فيه وعلى هذا القياس
كلّ لفظ ومعنى انتهى ما ذكره **وانا اقول يمكن ان يقال** انّ جميع الصور الثلثة التى صحّحها القوم
كلّها باطلة وليس وضع الالفاظ مطلقا الا من باب الوضع الخاصّ والموضوع له العامّ الذى ابطلوه بالمرّة مثلا
لوحظ فى وضع الانسان ولو فرد من افراده او اكثر وجعل الملحوظ عنوانا الكليّة فوضع لفظ الانسان بازاء
هذا الكلّى اذ بدون رؤية شئ من افراده لا يتصوّر الصورة النوعيّة الكليّة وعند وضع لفظ هذا مثلا
لوحظ فرد مشار اليه ووضع اللفظ بازاء كليّه ولو بملاحظة اعتبار تحقّق الكلّى فى ضمن كلّ فرد منه بعد ذلك
ولوحظ فى وضع لفظ زيد مثلا هذا الشخص الخاصّ ووضع اللفظ بازاء كلّى هذا الشخص باعتبار تعدّد
حالاته فى الاوقات والامكنة وغير ذلك ولذا يصدق لفظ زيد حقيقة عليه فى كلّ من الحالات المختلفة
وصدق القرآن حقيقة على جميع هذه الافراد الملفوظة او المكتوبة انّما هو مبتن على المقدمة المذكورة اذ القرآن
النازل اوّلا من القلم الى اللّوح لوحظ على هيئته الخاصّة ووضع لفظ القرآن لكلّ ذلك الفرد الملحوظ ولو
باعتبار وجوده فى ضمن الافراد الجزئية فيكون حقيقة فى كلّ من الافراد الموجودة الى يوم القيمة فلا يبقى
الاشكال ح فى ترتيب الآثار الشرعيّة من الثواب لمقرر او الامر بقرائته والعقاب على مسّه بلا طهارة ونحو

ذلك عليه ولا يحتاج الى ادّعاء الحقيقة العرفية في المراتب المتأخرة او جعله مجازا مشهورا من
باب الاستعارة اذ الكلام الصادر من زيد مثلا الذي هو صورته لا يصدق عليه الكلام المنزل على
سبيل الاعجاز حقيقة الّا ان يجعل المراد الكلام المنزل فرد منه ونحو ذلك وفي ذلك تكلف بيّن ولكن
وضعه مثل وضع زيد الصادق في حالات مختلفة فانّ الفرد الشخصي المنزل منه اوّلا ليس هو الدائر في
الالسنة وبالجملة فاذا عرفت هذه المقدمة **فاعلم** انّه قد وقع في عبارات بعض اهل الحكمة اطلاق
لفظ المؤنث والمربية بالنسبة الى الائمة ع فاستنكر ذلك اهل الشريعة واستوحشوا منه ونسبوا صاحب العبارة
الى الكفر والزندقة وموّهوه بشيء لعله بريء منه في الحقيقة قال بعض من يدّعي كونه من اهل الباطن الذين قطعوا
انظارهم عن الظاهر انّ ظاهر هذا الاطلاق وان كان مستهجنا في الانظار الجلية الّا انّ الجاء به الكفر والزندقة
لا وجه له وذلك لانّ لفظ المربية او ما في معناها انّما وضعت لهذا المعنى الظاهري باعتبار معنى التأثر و
الانفعال الموجود فيها بالنسبة الى الرجل لا من جهة كونه بهذه الخصوصية فاطلاق لفظ المربية على النوع
المعروف باعتبار وجود هذا المعنى الكلّي اي معنى المنفعل والمتأثر في هذا النوع وكذلك اطلاق الرجل على
هذا النوع باعتبار معنى التأثير والفعل فيما تحته لا لكونه ذا خصوصية معروفة مثلا فكل مؤثر في العالم
مذكر وكل متأثر مؤنث وقد يكون الشيء متأثرا بالنسبة الى ما فوقه ومؤثرا بالنسبة الى ما تحته فمعنى الرجل
والمربية هو المؤثر والمتأثر ففي نحو كسرت الكوز فانكسر الكاسر مذكر والمكسور مؤنث وهكذا ولهذا يطلق
على الافلاك الاباء العلوية وعلى الاسطقسات الامهات السفلية وورد قوله ص انا وعلي ابوا هذه الامة
اي انا ابو الامة وعلي امها وعلى هذا يحمل الخبر المشهور الشقي شقي في بطن امه اي يظهر شقاوة الشقي بالولاية
مثلا على وجه من الوجوه اذ هناك وجوه اخر ايضا مثل ان يكون المراد من الام هو الامكان او الماهية او
الطبيعة او ام الكتاب والام الانسانية او الدنيا او الارض وبطنها هو القبر بل الامهات كثيرة وكل
مرتبة سابقة ام بالنسبة الى اللاحقة لتولدها من السابقة تولد النتيجة من المقدمة بل كل قشر ام بالنسبة
الى اللب وكل ظاهر ام بالنسبة الى الباطن وهكذا **ولذا قيل** تن چو مادر طفل جان را حامله مرگ
درد زادن است وزلزله وبالجملة فكذا على الاصطلاح التابو ما روي ان المؤمن اخو المؤمن ابوه النور
وامه الرحمة وما ذكروا في الحكمة من انّ الوجود مذكر والماهية مؤنث الى غير ذلك وقد فسر بعضهم بيتي
المثنوي المعنوي وهما قوله في ديباجة النسخة بشنو از نی چون حکایت می کند وز جدائیها شکایت می کند
کز نیستان تا مرا ببریده اند از نفیرم مرد و زن نالیده اند بقوله کیست مرد اسماء خلاق ودود کان
بود فاعل در اطوار وجود چیست زن اعیان جمله ممکنات منفعل گشته ز اسماء وصفات چون

٣٠ همه اسماء و اعیان بی قصور وارد اند و تبه ایشان ظهور جمله وا در ضمن ایشان بنا انها است که

چو هر یک ز اصل خود جدا است شد که بیان کبر شان حب الوطن این بود سر بقیر و حروف فعلی

هذا اذا کان النبی ص علی رتبة من علی و مؤثر افیه بکونه ع مخلوقا بوساطته و کذا سائر الائمة بالنسبة الی علی

و فاطمة ع بالنسبة الی الائمة بناء علی تدرج المراتب فی الفضیلة امکن الاطلاق المذکور بحسب الاصطلاح

المسطور و لا یلزم منه قدح و لا کفر البتة اذ لا مشاحة فی الاصطلاح و لکن نعم ما قیل رب اصطلاح لیس مقبولا

هر کسی را سیرتی بنهاده ام هر کسی را اصطلاحی داده ام هندیان را اصطلاح هند مدح سندیان را

اصطلاح سند مدح و لا یناسب ان یتفوه العاقل بما یتسارع العقول الی انکاره و ان امکنه اعتذاره و

قد قال ص نحن معاشر الانبیاء لا نکلم الناس علی قدر عقولنا بل علی قدر عقولهم و فی خبر آخر کلموا الناس علی

قدر عقولهم و علی ای حال فمعلوم ان الجاهل بل المجنون لا یطلق علی من هو مذکر بالمعنی العرفی انه مؤنث

کذلک فضلا عن العالم العاقل فعلی ما ذکره هذا القائل یکون فاطمة ع مع تأنیثها بالمعنی العرفی فی

ظاهر الصورة مذکرا بالمعنی السابق فی الحقیقة ای بمعنی المؤثر بالنسبة الی الموجودات السافلة لما مر من کون

الانبیاء مخلوقین من نورها ای من نور جسدها الشریف و جسمها اللطیف فهم ع من جملة اشعة ظهورها

و موادهم الغالیة من بعض ذرات نورها لکونها اخر جزء من السلسلة النوریة فی الدائرة العالیة التی لا

دائرة فوقها من الدوائر الکونیة و ان اجزاء تلک الدائرة و فیها مندرجة فی التقدم و التأخر الموجب

المندرج فی الفضیلة فهی مع مذکر مؤثر بالنسبة الی ما تحت تلک الدائرة من المراتب السافلة و هی النور

المتأخر فی تلک المرتبة المتقدمة و الجزء الاخیر من العلة التامة و مؤنث متأثر بالنسبة الی سائر الانوار

العالیة ای متأثرة منها فی تلک المرتبة و لذا ظهرت فی صورة المؤنث فی هذه النشأة السافلة الصوریة

فاذا کان انوار المعصومین بهذه المثابة و کان اشعة اجسامهم الشریفة مواد خلقة الانبیاء العظام و

الرسل الکرام و یدخل فی جملة اجسامهم لحومهم و دمائهم و جلودهم و عظامهم فکل هذه الاجزاء منهم

انوار طیبة صافیة تصورت بتلک الصور الصوریة البشریة و لیس من شأن الانوار ان یعرض علیها الظلمة

و الاکدار و الخباثة و الکثافة او ما ینافی اللطافة و لذا لم یکن یقع للنبی ص ظل بالمرة بل لسائر المعصومین

ایضا و ان کان یقع لهم فی بعض الاحیان ظل فی الجملة للفرق بین النبی و الائمة فهذه الانوار التشعشعیة

من اشراقات شمس الازل طلعت فی العالم الکونیة دون ان یعرض علیها الکدورات النفسانیة و الخباثات

البشریة الجسمانیة و ان نزلوا فی هذه النشأة نور خورشید ار بیفتد بر حدث ان همان نوریند

زو جنبث ارجعی بشنود نور آفتاب سوی اصل خویش باز آمد شتاب فی ذکاء لحنها برو شکی

بماند

بماند نی زکلشنها برو ونکی بماند بل الحق ان للنور مقاماتٍ شامخاتٍ ومحالّاً باذخاتٍ لا ینزل عنه الی المراتب
السافلة وان تروّی فی النظر انه وقع علی الحجر والمدر فقد بروتبصر این سخن را در دنیا بدهیچ فهم
ظاهری کرابونصر است وکربوعلی سیناستی **در تبیین فی تحقیق طهارة دم**
المعصومین وفی حکم بولهم ونجوهم اعلم انه قد وقع النزاع فی ان دم المعصوم طاهر اولا وهذه
المسئلة وان کان العلماء غیر محتاجین الی البحث عنها لعدم حصول الابتلاء بها فی هذه الازمنة فلو اتفق
حضور المعصوم واتفق الملاقاة بدمه المطهر فهو حاضر یسئل عن حکم المسئلة بل یمکن ان یقال بعدم
جواز البحث عنها فی حال الغیبة لان المعصوم غیر حاضر حتی یوخذ منه الاحکام الشرعیة فباب العلم بها
مسدود فی حال الغیبة وانما یلزم استنباط الاحکام بالظنون المطلقة او الخاصة من باب کل المیتة
والعمل بحکم الضرورة حیث انا نعلم بعدم ارتفاع التکلیف وانه لا بد من العمل بالاحکام الشرعیة و
باب العلم بها مسدود والادلة لا یفید الا الظن والاخذ بالموهوم ترجیح للمرجوح والاخذ بالمشکوک
ترجیح بلا مرجح فلا بد من العمل بالظن بحکم القواعد العقلیة التی لا تفرق بین الظنون المطلقة والخاصة
او تعیین الظنون الخاصة علی الخلاف فی المسئلة وفی مسئلة حکم دم الامام ع لا ضرورة داعیة الی تحقیقها
واستنباط حکمها وان الضرورات تتقدر بقدرها ولکن لما کان تلک المسئلة مشتملة علی بعض المطالب
الاصولیة والمعارف الدینیة مع اشتهار البحث عنها فی هذه الازمنة لا باس فی الاشارة الی بعض ما قیل
فیها دفعاً للشبهة عن الاذهان الضعیفة **فنقول قیل** ان الحکم فی مسئلة الدماء بقول مطلق بحسب
ظواهر الادلة هو النجاسة حیث انها دالة علی ان الدم مطلقا نجس وان الدم یجب غسله ونحو ذلک وقد عمل
بها العامة والخاصة ودم المعصوم داخل فی جملة الدماء فیکون من جزئیات تلک المسئلة وغایة الدلیل
لمن قال فی دم المعصوم بعدم الطهارة هو اطلاقات تلک الادلة ولکن هذه المسئلة لیست باجماعیة بل
خلافیة بین الامة ولمن قال بالطهارة ایضا ادلة یاتی الیها الاشارة وقد سئل الاقا محمد علی البهبهانی
فی کتاب المقامع عن طهارة دم النبی ص فافتی بعدم الطهارة وادعی علیه الشهرة بین الخاصة مع بعض العامة و
انه قال اکثر العامة مع بعض الخاصة بالطهارة ومن اعاظم العامة المفتین بالطهارة هو الشافعی وذکر
العلامة ره فی التذکرة فی جملة فضائل النبی ص انه یتبرک بدمه وبوله وظاهره الطهارة ایضا وادعی
الفاضل الذی بعده الاجماع بل الضرورة علی طهارة دم المعصوم وقال ان المخالف کان ضعیفا نادرا مع انه
انقرض الخلاف فی هذه الازمنة ایضا بل سری حکم الطهارة الی دماء المستشهدین بین یدی سید الشهداء ع
ایضا ولکن بدمائهم التی سفکت فی کربلا ثم حول بسط المسئلة الی کتابه شرح المنظومة فی فقه الامامیة و

لسنا هٰهنا بصدد بيان تفصيل هذه المسئلة واستدلال الطرفين والترجيح بين الادلّة الموهومة وغير الموهومة الصادرة من الفريقين وذكر اسماء القائلين من الطائفتين ولكن نبيّن هٰهنا دقيقة لطيفة يتبيّن بها حقيقة المسئلة **فنقول** انّ الاحكام الشرعيّة جعليات صادرة من الشارع طارية بجعله على الموضوعات الخارجيّة التي هي افعال المكلّفين فانّ فعل المكلّف هو محلّ تعلّق الاحكام الشرعيّة الجعليّة ولو اسند الحكم الى الاعيان في بعض الاحيان مثلا نقول تارة انّ شرب الخمر حرام وتارة اخرى انّ الخمر حرام والثاني ايضا راجع الى الاوّل اذ لا معنى لحرمة ذات الخمر فانّ الحرام ما يترتّب عليه العقاب ولا يترتّب العقاب على ذات الخمر بل على شربه وهو الفعل المتعلّق به وكذا قولنا المغصوب حرام معناه انّ التصرّف فيه حرام والامّ والاخت حرام اي نكاحهما وهكذا فكلّما تعلّق الحكم على العين يراد بها الفعل الذي اشتهر تعلّقه بها مثلا في قوله تعالى حرّمت عليكم امّهاتكم وبناتكم الآية يراد نكاحها لا النظر اليها ونحو ذلك ولا اكلها او غير ذلك وحرّمت عليكم الميتة والدم الآية اي اكلها وهكذا ولمّا كان الاحكام جعلية حاصلة بانشاء الشارع فقد انشاء الشارع حكم الحرمة في اكل لحم الخنزير وحكم الحلية في اكل لحم الغنم فلو عكس كان الامر بعكس القضيّة لكن هذا التخصيص من الشارع ليس بمحض الهوى بل هو وحي يوحى تابع للمصالح والمفاسد الكامنة في الاشياء فعلا او تركا مثلا اذا كان في الفعل مصلحة ملزمة كالصلوة التي هي مطهّرة للباطن وجاعلة للطينة الانسانيّة نورانيّة قابلة لدخول الجنّة دار قرب الجبّار ومحلّ مصاحبة الاخيار وكان تركها جاعلا للطينة الظلمانيّة مستحقّة لدخول النار والانتظام في سلك الاشرار جعلها واجبة لاشتمالها على المصالح الباطنيّة ممّا ذكر وغيره من المصالح الكثيرة والخمر بالعكس فعلا وتركا فجعلها محرّمة للاشتمال على المفاسد الباطنيّة وكونها امّ كلّ خبيثة ورذيلة وان كان المصلحة جزئيّة غير ملزمة جعل الفعل مندوبا او المفسدة كذلك جعله مكروها او تساوى الطرفان جعله مباحا وكذا الكلام في الطهارة والنجاسة وغير ذلك فمباشرة الماء مثلا لا توجب الخباثة الباطنيّة ولا تبطل الصلوة ولا تمنعها عن الصحّة المطلوبة اللازمة فحكم فيه بالطهارة بخلاف الدم والخمر والميتة وهكذا ثمّ اختلفوا في انّ تلك المصالح والمفاسد الكامنة في الاشياء الموجبة لترتّب الاحكام المخصوصة هل هي ذاتيّة او عارضيّة من جهة الصفات اللازمة او بالوجوه والاعتبارات الخارجيّة او لا كليّة في المرحلة وتفصيل المسئلة موكول الى محلّه والقول الرابع الذي اختاره المحقّقون من المتاخّرين هو التفصيل وانّ الاشياء في انفسها مختلفة في المصالح والمفاسد بعضها ذاتيّة كالايمان والشرك مثلا اوجب لمحمله وبغضه والذاتي لا يتخلّف ولا يتبدّل ابدا بالذات في حال من الحالات وفي بعضها باعتبار الاوصاف اللازمة كالكذب النافع المنجي للنبيّ من الهلاك والكذب الذي ليس كذلك سيّما اذا كان مضرّا وبعضها بالوجوه والاعتبارات كالخبز الابيض الجيّد في غاية الجودة

حاصل المسئلة في تحقيق

العقل

العسل الشافي والسكر الصافي في غاية الحلاوة واللطافة اذا كان شيء من ذلك مغصوبا فان الحرمة في نحو ذلك
ليست لخباثة ذاتية فيه ولا لصفة لازمة بل هي من جهة الوجوه والاعتبارات الخارجية وذلك بملاحظة
ان الرخصة في نحو ذلك توجب المفسدة الخارجية الطارية من جهة اختلال نظام العالم مثلا فيختل به امور معاش
بني ادم ويؤدي الى اختلال امور معادهم ثم ان معنى النجاسة في الشيء ليس الا وجوب الاحتراز عنه في الصلوة مثلا
او الاكل والشرب ونحو ذلك ووجوب الاحتراز فيه اما من جهة خباثة في نفسه ذاتا او صفة او من جهة المصالح الخارجية
فدم المعصوم يجب غسله البتة بحسب القواعد الشرعية من جهة المصالح الخارجية اذ لو بني على عدم غسله مثلا
بالحكم بالطهارة لزم الهرج والمرج في الشريعة فكان يقول بعض الناس بطهارة دم سلمان وبعضهم بطهارة دم ابي ذر
وجريد العالم الفلاني بطهارة دمه وجريد العارف الفلاني كذلك وكذا في البول والغائط من الخاصة او من العامة
وهذا باب عظيم يدخل منه الشيطان فيفسد على الناس احكام الدين والملة كما ترى ان مع استقرار الحكم عاما بنجاسة
الدماء مطلقا يحكم بعض السفهاء في عصرنا بطهارة دم العارف الفلاني وبوله وغائطه فكيف اذا كان هناك رخصة
للدخول في هذه المسئلة فسدوا هذا الباب من صدد الشريعة وحكموا باطلاقات كلامهم بوجوب غسل الدماء بالمرة
وكانوا عليهم السلام يغسلون الدم ونحوه من انفسهم او من غيرهم واما من حيث الحقيقة فليس في دم المعصوم عليه السلام خباثة بالمرة
لا ظاهرية ولا باطنية بل هو طاهر مطهر من طاهر مطهر طاهر مطهر في غاية الطهارة واية التطهير ايضا تدل على حكم
المسئلة كما ان السكر المغصوب ليس فيه خباثة ذاتية بل هو في غاية اللطافة لكن عرض عليه حكم الاجتناب عنه
من جهة المصالح الخارجية فيقال ان وجوب الاجتناب فيه انما هو من الاحكام التعبدية لا انه من جهة الخباثة و
النجاسة واي خبيث يتجاسر ان يقول بخباثة دم المعصوم في عرض الخمر ودم الخنزير ولحم الميتة مثلا نعوذ بالله من سوء
تلك المقالة فدماؤهم عليهم السلام اطهر والطف من كل لطيف ونظيف بمراتب كثيرة وقد مر ان الانبياء عليهم السلام خلقوا من نور
ارواحهم اللطيفة واجسادهم الشريفة ودماؤهم من جملة اجزائهم في عالم الجسمية ولا معنى لطرو النجاسة بالنسبة
الى العقول الصافية فكيف بما هو اعلى منها مرتبة فالانوار اللطيفة في غاية اللطافة لا تعرضها الخباثة والكثافة
وكذا الحكم في البول والغائط ولذا كان رائحتهما من المعصوم كالمسك الاذفر وكذا النطفة منهم عليهم السلام وان كانت مادة
هذه الامور من الاغذية الدنيوية الكثيفة الا انها بمجاورة جسم المعصوم ومخالطته ومصاحبته تكتسب اللطافة
الكاملة بالتبعية ولذا كان اللباس والعباء على جسم النبي صلى الله عليه وآله لا يقع منهما ايضا ظل بتعاليه هر چه بگیرد هر چه
بیرون مرده نارشد يره كي رفت وهمه انوار شد فكل شيء منهم نور حتى الدم والبول والغائط والنطفة فاجسامهم
البشرية المرئية مظاهر الصفات اللاهوتية والصورة صورة لا تضر في الحقيقة واذا كان جبرئيل عليه السلام يتصور بصورة
دحية الكلبي كان لحم ودم وعظام بمقتضى الصورة الجسمية لكن المتبدل لم يكن الا الصورة والا كان كل جزء منه

معنى النجاسة

نورا محضا البتة وما ورد ان المعصوم لا يغفل ولا ينام ويرى من خلفه كما يرى من امامه فهل يجوز ذلك
الا بان يكون كل اعضائه نورا بالتمام فلا يذهب بك الصورة عن الحقيقة الى الصورة كو بظاهر مثلكم
باشد بشر با دل يوحى الى ديده ور اى بسا كس را كه صورت راه زد قصد صورت كرد و بر الله زد كل
شئ من المليح مليح كل شئ من القبيح قبيح ووجه الطهارة فى جميع ما ذكر منهم ع من حيث الحكمة ان اصل منشاء
النجاسة ونحوها انما هو جهة النفسانية ولذا كان فضلة الحيوان الماكول اللحم كالغنم مثلا طاهرة دون الانسان
وليس فى تلك الانوار الاسفهبدية جهة النفسانية بالمرة ولو مثقال ذرة وما ورد فى طهارة اجسامهم الشريفة
انما هو محمول على اجزائها الظاهرية والباطنية من كل حيثية والا فظواهر الاجساد طاهرة من كل مسلم ايضا فلا يكون
لهم مزية فضل من هذه الجهة واما الاستدلال على طهارة دمائهم ع بالخبر الذى ورد انه ما من مسجد بنى الا على
قبر نبى او وصى نبى فاصابت تلك البقعة رشة من دمه فاحب الله ان يذكر فيها بتقريب ان الله لا يحب الرجس فلا
بد ان يكون الدم منهم طاهرا حتى يحب الله محل ملاقاته لحبه فضعيف كما لا يخفى لجواز ان يكون هذه المحبة من
جهة كون هذا الدم مصبوبا مهراقا فى سبيل الله من جانب هؤلاء الانبياء العظام والاوصياء الكرام لا الذات
تلك القطرة والى هذا الخبر اشار بحر العلوم فى الدرة النجفية بقوله والسر فى فضل صلوة المسجد قبر معصوم به
مستشهد بقطرة من دمه مطهرة طهرها الله لعبد ذكره وهى بيوت اذن الله بان ترفع حتى يذكر اسمه
الحسن نعم يشير اليها الى طهارة دم المعصوم بل يدل عليها ما رواه المجلسى ره فى البحار عن الراوندى فى قصص
الانبياء والحسين بن بسطام فى طب الائمة عن ابى طيبة الحجام قال حجمت رسول الله ص واعطانى دينارا وشربت دمه ص
فلما اطلع على ذلك قال ما حملك على ذلك قلت اتبرك به قال اخذت امانا من الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة
ولا يمسك النار ابدا وقد علل حرمة الدم فى الاخبار بكثرة مضاره مثل انه يمرض البدن ويغير اللون ويورث
البخر والصفراء والجنون وسوء الخلق والقسوة ونحو ذلك واذ ليس فى دم المعصوم ع هذه المفاسد بل صرح
باشتماله على المصالح المقابلة لها فلا حرمة وفى مرسل المناقب عن عبد الله بن الزبير قال احتجم النبى ص فاخذت
الدم لاهريقه فلما برزت حسوته فلما رجعت قال ص ما صنعت قلت جعلته فى اخفى مكان وفى رواية اخرى جعلته فى
وعاء حريز قال ص الفيتك اى اجدك شربت الدم وفى خبر اخر لتعد الى مثله وابن شهرآشوب فى كتاب المناقب عن ام
ايمن وهى كانت جارية ورثها النبى ص من ابيه فاعتقها وجعلها حاضنة اولاده وقد حلف ص بانها من اهل الجنة
قالت اصبح رسول الله ص فقال يا ام ايمن قومى واهريقى ما فى الفخارة يعنى البول قلت والله شربت ما فيها وكنت عطشى
قالت فضحك رسول الله ص حتى بدت نواجذه ثم قال اما انك لا يجع بطنك وفى خبر اخر بعد هذا لا تعودى فيستفاد
تقريره ص لشربها من بوله وتقرير المعصوم ع حجة كفعله وقوله فالظاهر من سكوت النبى ص وعدم نهيه سيما

الاخبار الدالة على طهارة دم المعصوم

مع

مع ذكر منافعه الرضا به المستلزم للطهارة لحرمة شرب النجس واكله   واما ان الاخبار الدالة على
الامر بغسل الدم او البول مطلقة او عامة فيشمل دم المعصوم ايضا وبوله مع انهم ع كانوا يغسلون دمائهم
وابوالهم ايضا كما ورد في الاخبار المستفيضة ففيه انه لا كلام في لزوم اجراء هذه الاحكام الشرعية في ظاهر
المرحلة لما مر من المصالح الخارجية بلا فرق بين دم المعصوم وغيره لكن وجوب الغسل اعم من النجاسة المعروفة التي
المستلزمة للخباثة لما مر ولجواز كونه تعبدا كالامر بالاحتراز عن استصحاب ما لا يؤكل لحمه في الصلوة مع كونه
طاهرا ايضا وانما الكلام في هذه النجاسة واما النجاسة بمعنى وجوب الغسل ولزوم الاحتراز للمصالح الخارجية مع
كونه بالذات طاهرا في غاية النظافة فلا كلام فيها وان كان اطلاق النجاسة مستهجنا ايضا لتبادر الانظار
من النجاسة الى الخباثة من جهة الغلبة فلعل المنازع لم يصرح لفظة فلا اختلاف في المسئلة واطلاق الدم المسفوح الذي
استشكل به العلامة في المنتهى لا ينصرف الى الافراد النادرة ودعوى العموم ممنوعة ولو سلم فيخصص بالادلة و
انكار النبي ص لام ايمن بقوله ولا تعودي ونحو ذلك غير معلوم المأخذ ولو سلم فيمكن ان يحمل على المنع من التكرار كما
يشعر به الاخبار وسنشير اليه   ومن الزيارة الجامعة التي رواها ابن طاوس ان الله طهركم من الفواحش
ما ظهر منها وما بطن ومن كل ريبة ورجاسة ودنية ونجاسة   وورد في الاخبار الكثيرة كون بولهم ونجوهم في نحو
المسك الاذفر وامر الارض بابتلاعهما مطلقا وان ذلك احد خواص المعصوم   وفي زيارة الحسين واشهد ان دمك
سكن في الجنة   وورد في الاخبار تخضب فاطمة ع في الجنة بدم ولدها الحسين   وفي تفسير الامام ع وهو من الكتب
المعروفة وفي اوائل البحار انه اعتمد عليه الصدوق وروى عنه اكثر العلماء من غير غمض فيه ان رسول الله ص احتجم
فدفع الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال له غيبه فذهب فشربه ورجع فقال له رسول الله ص ماذا صنعت
به قال شربته يا رسول الله قال او لم اقل لك غيبه فقال غيبته في وعاء حريز فقال رسول الله ص اياك وان
تعود لمثل هذا ثم اعلم ان الله قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي فجعل اربعون من المنافقين يهزؤن
برسول الله ص ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتر اما نحن فنستقذر
دمه فقال رسول الله ص اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط به فلم يلبثوا الا يسيرا حتى
لحقهم الرعاف الدائم وسيلان دما من اضراسهم فكان طعامهم وشرابهم يختلط بذلك فيأكلونه فبقوا كذلك
اربعين صباحا معذبين ثم هلكوا   واما النهي فيه عن العود اليه وكذا في خبر المناقب على ما رواه ابن ابي طيبة الحجام
شرب دم رسول الله ص فقال ص لا تعد ان الدم حرام كله فهذا النهي محمول على جعله عادة فيكون مرة واحدة
للاستشفاء جائزا والزائد حراما لا للنجاسة لعدم الملازمة بين الحرمة او وجوب الغسل ايضا وبين النجاسة كما صرح
به في الرياض في بحث الاجماع من القوانين لما مر ولجواز التعبدية كما ورد النهي عن اكل التربة الحسينية ع زائدا على قدر

[margin notes:] والحق عدم الاشكال / العلامة في المقام
... لا يستقذر دم النبي ص علي ما ... ان البول والنجو ... قد يفهم منه ان النبي ص ...

الاستشفاء وورد ان من اكل زيد من قدر الحمص فكانما اكل لحومنا ودمائنا مع انها طاهرة البتة بلا شبهة

وكما ورد في المكاتبة عن الصادق ع انه سئل هل اغتسل امير المؤمنين حين غسل رسول الله ص فقال كان

طاهرا مطهرا ولكن فعل امير المؤمنين ذلك وجرت به السنة مع ان علة الحكم في حكم مطلق غسل الميت النجاسة

واورد جمال المحققين في حاشية الروضة على ما ادعاه الشهيد ره في ذكرى من استلزام غسل الميت لنجاسته

بوجوب غسل المعصوم بدونها واشار اليه في الدرة بقوله والنص في المعصوم بالغسل ورد تعبدا بالغسل

مع طهر الجسد فاذا ثبت في احد المعصومين حكم ثبت في الاخر ايضا لعدم القول بالفصل في المسئلة بل لا معنى له

لكونهم من طينة واحدة وعدم تصريح العلماء بالطهارة في المسئلة اما لعدم الابتلاء بها او لكونها معلومة الحالة

مما بين في محله من احوال ابدانهم الطاهرة وهذه الجملة تكفي في المرحلة لمن كان له ادنى بصيرة والعاقل يكفيه الاشارة

والجاهل لا ينفعه الف عبارة **وصل** في ان لسيدتنا الزهراء اسماء نزلت من السماء وتحت كل اسم اسرار

كما نطق به الاخبار ولكل منها جهة تسمية بلحاظها سميت به بذلك الاعتبار ونحن نذكر معدودة منها تيمنا

وتبركا بذكرها مع جملة من الاخبار الواردة فيها ومرادنا من الاسماء هنا اعم من الاسم واللقب والكنية على نحو ما ورد في

الاخبار المروية **فمنها** فاطمة ع فقد ورد في التسمية بذلك اخبار متكثرة من طرق الخاصة والعامة في انها

سميت بذلك لان الله تع قد فطم من احبها من النار ومن طرق اصحابنا عن ابي الحسن الرضا ع انه قال سميت فاطمة

فاطمة لان الله تبارك وتعالى علم ما كان قبل كونه فعلم ان رسول الله ص يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة

هذا الامر من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تعالى فاطمة لما اخرج منها من ولدها فجعل الوراثة في اولادها

فقطع غيرا ولادها عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة اي فطمت طمعهم وقطعت وفي العلل عن الصادق ع

انه قال لفاطمة ع تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزاكية والراضية و

المرضية والمحدثة والزهراء ثم قال ع للراوي اتدري اي شيء تفسير فاطمة قال الراوي قلت اخبرني يا سيدي قال ع

فطمت من الشر قال ثم قال لولا ان امير المؤمنين تزوجها ما كان لها كفو الى يوم القيمة على وجه الارض ادم فمن دونه

قال الفاضل المجلسي ره يمكن ان يستدل به على كون فاطمة وعلي اشرف من سائر اولي العزم سوى نبينا ص واما

احتمال ان يكون عدم كفوية نوح وابرهيم لها من جهة كونهما من اجدادها ففيه ان ذكر ادم ع يدل على ان عدم كونهم

اكفائها مع قطع النظر عن الموانع الاخر على انه يمكن ان يتشبث بعدم القول بالفصل انتهى واما ان الرجل

افضل من المرئة لا محالة مع حصول الكفوية المعلومة فلا يتعين فضل فاطمة ع عليهم ففيه ان المفضولية

في المرئة انما هي من جهة ما فيها من قوة جهة النفسانية بخلاف الرجل والانفسانية في فاطمة ع كما مر اليه الاشارة

وسيأتي ايضا بعض ما يتعلق بالمسئلة وروى يزيد بن عبد الملك عن الباقر ع قال لما ولدت فاطمة اوحى الله

في ذكر جملة من اسمائها فاطمة ع

في ان فاطمة لم يكن لها كفو

عزّ وجلّ الى ملك فانطق به لسان محمّد ص فسمّاها فاطمة وقال انّي قد فطمتك بالعلم وفطمتك عن الطمث ثمّ
قال ابو جعفر ع والله لقد فطمها الله تع بالعلم وعن الطمث في الميثاق وفي العلل انّه قال رسول الله ص يا فاطمة
اتدرين لم سمّيت فاطمة فقال علي ع يا رسول الله لم سمّيت فاطمة قال ص لأنّها فطمت هي وشيعتها من النار وعن
محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت ابا جعفر ع انّه اذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فتقف فاطمة على باب
جهنّم فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرء فاطمة ع بين عينيه انّه محبّ مؤمن فتقول الهي وسيدي سمّيتني فاطمة
وفطمت بي من تولاني وتولّى ذرّيتي من النار ووعدك الحقّ وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عزّ وجلّ صدقت يا فاطمة
انّي سمّيتك فاطمة وفطمت بك من احبّك ومن تولاك واحبّ ذرّيتك وتولاهم من النار ووعدي الحقّ وانا لا اخلف
الميعاد وانا امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي له فاشفّعك ليتبيّن لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك
منّي ومكانك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فخذي بيده وادخليه الجنّة وفي خبر آخر انّها سمّيت فاطمة لأنّها
فطمت شيعتها من النار وفطمت اعدائها عن حبّها وفي البحار عن الصادق ع انّه قال انّا انزلناه في ليلة القدر
الليلة فاطمة والقدر الله فمن عرف فاطمة حقّ معرفتها فقد ادرك ليلة القدر وانّما سمّيت فاطمة لأنّ الخلق
فطموا عن معرفتها وفي الحديث القدسي انّي خلقت فاطمة وشققت لها اسما من اسمائي فهي فاطمة وانا فاطر
السموات والأرض وفي الأدعية المشهورة الهي بحقّ محمّد وانت المحمود وبحقّ علي وانت الأعلى وبحقّ فاطمة وانت
فاطر السموات والأرض وبحقّ الحسن وانت المحسن وبحقّ الحسين وانت قديم الاحسان وفي الأخبار الكثيرة انّه
قال النبي ص لفاطمة ع انّ الله شقّ لك يا فاطمة اسما من اسمائه وهو الفاطر وانت فاطمة **بيان هذه جملة**
من الأخبار الواردة في المقام وقد تلخّص منها وجوه متعدّدة لتسميتها ع بتلك التسمية مثل فطم نفسها بالعلم
وفطمها عن الشرّ وفطمها عن الطمث وفطم ذرّيتها وشيعتها من النار وكذلك فطم من تولاها واحبّها منها او
فطم الاعداء عن طمع الوراثة في الملك وعن حبّها ونحو ذلك ولا منافاة بين الأخبار لأنّ الفطم معنى يصدق مع
كلّ من الوجوه المذكورة واختلاف الأخبار من جهة اختلاف حال الرواة والحضّار من حيث الاستعدادات الذاتية
واختلاف المصالح في الأزمنة والأمكنة وكلّ هذه المعاني مرادة من اللفظ عند التسمية ولا يلزم من ذلك استعمال
اللفظ في اكثر من معنى واحد الذي هو مخالف للقواعد الظاهرية اللفظية لأنّ فاطمة مشتقّ من الفطم بمعنى الفصل
ومنه الفطام الطفل بمعنى فصله عن اللبن والارضاع يقال فطمت المرضع الرضيع فطما من باب ضرب فصلته
عن الرضاع فهي فاطمة والصغير فطيم بمعنى المفطوم وافطم الرجل دخل في وقت الفطام مثل احصد الزرع اذا حان
حصاده وفطمت الحبل قطعته وفطمت الرجل عن عادته اذا منعته عنها وليس الفطم مخصوصا بالفصل عن اللبن
وان كثر استعماله فيه بل هو مطلق الفصل عن الشيء ومعنى القطع والمنع راجع اليه ومتفرّع عنه فيكون معنى فاطمة

تحقيق انيق منا في معنى الفطم

فاصلة او قاطعة او مانعة وكل منها معنى كلي وماهية مطلقة يصدق مع القيود الكثيرة فسميت من عند
الله بها ويلزم في تحقق معنى الفصل ان يكون هناك فاصل ومفصول به مثلا اذا كانت الأم فاطمة لطفلها
فهي فاصلة والطفل مفصول واللبن مفصول عنه والغذاء مفصول به فيكون معنى فاطمة انها تفطم بنفسها او
قابليتها الذاتية عن الجهل بالعلم وعن الشر بالخير وعن الطمث بالطهارة عن الجمرة وتفطم ذريتها وشيعتها
ومن يتولّيها واحبّها عن النار بالجنة وتفطم اعدائها عن طمع الوراثة باليأس عنها وعن حبّها ببغضها فلوحظ
في وجه تسميتها بهذا الاسم وجوه متعدّدة وهي غير داخلة في مفهوم الاسم حتى توجب تعدّد معاني اللفظة
بل هي لحاظات خارجيّة باعتبارها وقعت التسمية مثلا لو كان مجيء زيد من جهة اغراض مختلفة واسباب متعدّدة
فقيل جاء زيد لم يوجب ذلك كون لفظ المجيء مستعملا في المعاني المتعدّدة نعم لو جعل فاطمة بالنسبة الى فطم الاعداء
او الاحبّاء بمعنى كونها ذات فطم من المبني للفاعل كما هو كذلك اي ذات فاطمية وفي فطمها عن الشرّ بمعنى ذات فطم
من المبني للمفعول اي ذات مفطومية لزم المحذور المذكور ولكن على التقرير المسطور لا يلزم ذلك المحذور ويمكن
جعلها بمعنى ذات الفطم مط من باب النسبة فيكون جامدا يستوي فيه المذكر والمؤنث ويجعل التاء كما في نحو
اللابن والدارع والتامر والعاشق والضامر والحائض والطالق وغيرها وان قيل في نحو الحائض وجهان آخران ايضا
مثل ان اختصاصه بصفة النساء يؤدي معنى التاء لان التاء انما هي للفرق بين المذكر والمؤنث والفرق حاصل فيه
بنفس اللفظة من جهة ما في معناها من الاختصاص والخصوصية او انه يتقدير موصوف مذكر اي انسان حائض مثلا
ويرد على الاول منهما طردا وعكسا الأسماء المشتركة السابقة ونحو المستحاضة وعلى الثاني جواز نحو هذا في كل
مادة فلا وجه لتخصيص اسماء معدودة ويمكن جعل فاطمة بالنسبة الى المعاني المذكورة من باب عموم المجاز الجائز
من حيث القواعد اللفظية والتحقيق هو ما فصلناه من ان فاطمة بمعنى الفاصلة مط على التقريب الذي اسلفنا
والمعنى بالنسبة الى نحو الفطم عن الشر مثلا انها فطمت نفسها عنه بالاقتضاء الذاتي والاستعداد الاصلي.
فصارت مفطومة من حيث المآل والحقيقة فلا حاجة الى جعل الفاعل بملاحظة هذا المعنى بمعنى المفعول نظير سر
كاتم ومكان عامر وماء دافق وعيشة راضية على بعض الوجوه الجارية او جعل فاطمة لازمة مشتقة من فطم
الطفل اذا حان زمان فطمه عن الرضاع كما ذكر الفاضل المجلسي ره حيث قال في بيان معنى قوله ص فطمتك بالعلم
الوارد في الخبر ان معناه ارضعتك بالعلم حتى استغنيت وفطمت او قطعتك عن الجهل بسبب العلم او جعلت فطامك
من اللبن مقرونا بالعلم كناية عن كونها في بدو فطرتها عالمة بالعلوم الربانية وعلى التقادير يكون الفاعل بمعنى
المفعول او بتقديره فطمتك على بناء التفعيل اي جعلتك قاطعة للناس من الجهل والمعنى انه لما فطمها عن الجهل
فهي تفطم الناس عنه والوجهان الاخيران يشكل اجراؤهما في قوله فطمتك عن الطمث كناية عن الاخلاق والافعال

الا بتكلف بان يجعل الفطم بمعنى الدفعة

الذميمة او يقال على الثالث فطمتك عن الادناس الروحانية والجسمانية فانت تفطم الناس من الادناس المعنوية
وقد جعل الفاضل المذكور فاطمة في بعض الاخبار الاخر لا رفد على نحو ما مر وكل ما ذكره في توجيه اللفظ
والمعنى في المرحلة تكلف مستغنى عنه بالنسبة الى ما اسلفنا كما لا يخفى مع انه يرد عليه المحذور الذي ذكرنا اي
استعمال اللفظ في اكثر من معنى نعم يمكن جعل فاطمة في جميع الوجوه بمعنى المفعول اي المفطومة من باب الصفة بحال
المتعلق بلحاظ المال والحقيقة او جعله بمعنى ذات الفطم من المصدر المبني للفاعل والمفعول لكن على سبيل القضية
الكلية لا الجزئية كما لا يخفى وبالجملة فاختلاف الاخبار في بيان وجه التسمية اشارة الى عدم انحصاره في شئ
او كون معناها معنى كليا يشتمل على وجوه كثيرة فيحتمل احتمالا ظاهرا ان يكون ملحوظا في وجه التسمية انه عليه
ايضا كفطمها عن الاخلاق الرذيلة بالاخلاق الفاضلة وعن الاحوال الخبيثة بالاحوال الطيبة الزكية وعن
الافعال القبيحة بالافعال الحسنة وعن الظلمانية بالنورانية وعن السهو والغفلة بالذكر والمعرفة وعن عدم
العصمة بالمعصومية وبالجملة عن جميع جهات النقيصة بالكمالات العقلانية والروحانية والنفسانية ولوازمها
الظاهرية والباطنية فيلزم ح ان تكون لها العصمة الكبرى في الدنيا والاخرة والاولى فتكون ح معصومة تقية
نقية ولية صديقة مباركة طاهرة الى اخر الاسماء المذكورة في الروايات وحصر الروايات وتخصيص اسمائها بالتسعة
في الخبر الصادر اما من جهة اشتمالها من حيث المعنى على سائر الاسماء ايضا او من جهة صدور التسمية بها من
جانب الله سبحانه بلا واسطة كما يشعر به قوله ع لفاطمة تسعة اسماء عند الله تعالى مع ان تخصيص الشئ بالذكر لا
ينفي الغير ولا يفيد الحصر ويمكن اثبات معصوميتها ع بملاحظة خصوص معنى فطمها عن الشر ايضا اذ لا خير في المعصية
كما لا معصية في الخير كما لا خير في الخيانة الحالية والرذالة الخلقية بل كلها شر لا محالة **تذنيب** ربما يتوهم هنا شئ و
هو ان معنى الفطم يستلزم ثبوت المفطوم عنه في المفطوم بل رسوخه حتى يفطم عنه بشئ اخر يجعل بدله واعتبار هذا
المعنى يستلزم عدم المعصومية في الحالة السابقة ووجه دفع الاشكال على نحو الاجمال ان معنى الفطم وان كان كذلك
في اصل اللغة الا انه يستعمل كثيرا ولو من جهة القرائن الخارجية فيما كان ثبوت هذا المعنى فيه بالشان والقوة لا
بالفعل ولما كانت فاطمة ع من جملة افراد الممكنات وماهية الممكن من حيث هي من شانها الظلمة وصدور
المعصية مثلا كما قيل سيه روئى ز ممكن در دو عالم جدا هرگز نشد والله اعلم فصح اطلاق الفطم ح
بالنظر الى هذه الصفة اللازمة الامكانية فبعد ملاحظة ثبوت الفطم في المرتبة الثانية يثبت معصوميتها
الاصلية وطهارتها الجبلية فينتفي عنها الكدورات الامكانية والشوائب الكونية فتكون كما قيل چو
ممكن گرد امكان بر فشاند بجز واجب دگر چيزى نماند ومن جهة ما اشير اليه كانت معصوميتها المعصومية
اختيارية يستحقون بها الحمد والفضيلة لا جبرية وقهرية والا لم يبق لهم الفضيلة في العصمة ولكانت مستندة

والجسمانية

على الجبر والقهر ولا فضيلة في العصمة القهرية ويمكن ان يكون ذلك بملاحظة ما كان الناس يتصوّرونه
من جواز صدور المعصية عنهم ع مثلا كما هو شان البشرية ولو من جهة التشبهة حيث انهم رأوهم في صورة
البشر فتوهموا كونهم متصفين بلوازم البشرية ولهذا همسر با انبيا بر داشتند جسم بدند
آدمیان کاشتند این بدانستند ایشان از عمی هست فرقی در میان بی منتهی این زمین پاک
از شوره است وبد این فرشته پاک و آن دیو است و دد هر دو صورت گر بهم ماند رواست آب تلخ و
آب شیرین را رواست رحمة الله ابن عمر را دو رقفا لعنة الله ان عمر را در وجرا ونظير ذلك دلالة آية
التطهير على الطهارة الخلقية الأصلية كما استدلوا بها على ذلك اى على اثبات طهارتهم الذاتية ونظافتهم
الجبلية مع ان ظاهر التطهير ايضا هو طرو الطهارة بعد الخباثة سيما بملاحظة قوله تعالى يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا بذكر الارادة والاذهاب بصيغة المضارع ويشعر بل يدل على نظافتها
الاصلية ان تسميتها بفاطمة انما وقعت في زمان الولادة وفي هذه الحالة لا تكليف ولا معصية البتة حتى تتوهم الشبهة
لانه اذا حصل الطهارة بالفطم عن الشر في ايام الطفولية فلا يبقى معنى لطرو الطهارة المستلزم لسبق الخباثة واما
وجه كون اشتقاق فاطمة من فاطر مع مغايرة المادة فهو اما من باب الاشتقاق الكبير مثل نعق من النهق وثلب من
الثلم بقلب بعض الحروف بعضا والمعنى على حاله او يتفاوت في الجملة فان الفطر اما بمعنى الشق او الابتداء او
نحوهما ومعنى الفطم وهو الفصل مستلزم لهما ولا يخرج منهما ايضا ويكون هذا اشارة الى كونها ع مظهر
صفات الربوبية كسائر الانوار المطهرة او هو مثل اشتقاق مكة من المكاء كما قال تعالى وما كان صلوتهم عند
البيت الا مكاء وتصدية والشيعة من الشعاع لكونهم خلقوا من شعاع انوارهم وهو المراد من فاضل طينتهم و
الطبيب من الطيب كما روي في العلل ان الداء من الله والدواء ايضا من الله وانما سمي الطبيب طبيبا لانه
يطيب به نفوس الناس وهذا قسم من الاشتقاق ثابت شرعا بملاحظة مناسبة اللفظ في الجملة وهو غير الاشتقاق
الشايع بين اهل الظاهر ويمكن تطبيق كل ذلك على القواعد اللفظية ايضا لان المضاعف كما ذكروا يلحقه
الابدال والحذف مثل المعتل مثل احبب واحب في احسست واملیت في امللت وتقضى البازي واصله تقضض
لثقل الفعل بالتضعيف فاعطي حكم حرف العلة والحرفان المتقاربان مخرجا يقلب احدهما الى الآخر كاللام والميم
مثلا او نحو ذلك **ومنها الزهراء** سميت بذلك لما ورد في الاخبار منها ما روى الصدوق ره في العلل عن ابان
ابن تغلب عن الصادق ع قال قلت له يا ابن رسول الله لم سميت الزهراء زهراء فقال لانها كانت تزهر لامير المؤمنين
ثلاث مرات بالنور في كل يوم يزهر نور وجهها وقت صلوة الغداة والناس على فرشتهم فيدخل بياض ذلك النور
الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فياتون النبي ص فيسئلونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة

فياتونها

فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع في محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي راوه
كان من نور فاطمة ع فاذا نصف النهار وترتبت للصلوة وفي بعض النسخ ترتبت اي تبتت وتهيات للصلوة
زهر نور وجهها بالصفرة فيدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فياتون النبي فيسئلونه عما
راوه فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي راوا كان
من نور وجهها فاذا كان آخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة ع فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا
لله تع فكان يدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ويسئلونه عن ذلك
فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي راوا كان من
نور فاطمة ع ولم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين فهو يتقلب في وجوهنا الى يوم القيمة في الائمة منا اهل البيت
امام بعد امام وفي رواية اخرى عن محمد بن عمارة عن ابيه قال سئلت الصادق ع عن فاطمة ع لم سميت زهراء
فقال ع لانها كانت اذا قامت في محرابها زهر نورها لاهل السما كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض وعن العسكري
سميت فاطمة زهراء لانه كان نور وجهها يزهر لامير المؤمنين من اول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر
المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدري وفي خبر آخر في بيان كيفية ولادتها ع انه حدث عند ولادتها في السما
نور ظاهر لم تره الملئكة قبل ذلك بل في مكة وجميع الارض كما في الخبر الآخر وروي عن النبي ص اني رايت ليلة
الاسراء امرئة في الجنة في غاية البهاء والجلالة قد بهر نورها جميع الموجودات وهي جالسة على سرير من اسرة الجنة
وعلى رأسها تاج مكلل وفي اذنيها قرطان يزهران لاهل الارض والسماء احدهما من الزمرد الخضراء والآخر من
الياقوتة الحمراء فسئلت جبرئيل عنها فقال هذه بنتك فاطمة الزهراء والتاج على رأسها هو علي ابن ابي طالب ع
زوجها والقرطان في اذنيها الحسن والحسين ولداها وروي جابر عن الصادق ع قال قلت له ع لم سميت الزهراء ع
زهراء فقال ع لان الله تع خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضائت السموات والارضين وغشيت ابصار الملئكة

وخرت الملئكة

لله تعالى ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي خلقته
من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري و
يهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي وعن الصادق ع سميت فاطمة الزهراء لان لها
في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها
فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة الف باب وعلى كل باب الف من الملئكة يراها اهل الجنة كما
يرى احدكم الكوكب الدري الزاهر في افق السما فيقولون هذه الزهراء لفاطمة ع انتهى اقول وعلى هذا الخبر
يجوز اضافة فاطمة الى الزهراء بمعنى فاطمة القبة الزهراء سوى الوجه المشهور في اجتماع الاسم واللقب المستان

المشار اليه في الفية ابن مالك بقوله وان يكونا مفردين فاضف حتما والا اتبع الذي ردف وعن
سلمان في حديث طويل يسئل فيه العباس عم النبي ص وقال له ما سبب فضل علي على ما سواك يا رسول الله مع ان
المعادن واحدة فقال النبي ص ان الله خلقني وعليا اذ لا سما ولا ارض ولا غير ذلك الى ان قال فلما اراد الله
بدو خلقنا تكلم بكلمة فكانت نورا ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحا فمزج بينهما وخلقني وعليا منهما
ثم فتق من نوري نور العرش فانا اجل من العرش ومن نور علي نور السماوات فعلي اجل من السموات ومن نور
الحسن نور الشمس فالحسن اجل من الشمس ومن نور الحسين نور القمر فالحسين اجل من القمر وكانت الملئكة تسبح الله
بقولهم سبوح قدوس من انوار ما اكرمها على الله فلما اراد الله ان يبلو الملئكة ارسل عليهم سحابا من ظلمة وكانت
الملئكة لا تنظر اولها من اخرها وبالعكس فقالت الملئكة الهنا نسئلك بحق هذه الانوار الا ما كشفت عنا فقال
تعالى لافعلن فخلق نور فاطمة الزهراء يومئذ كالقنديل وعلقه في قرطي العرش فزهرت السموات والارضون وكانت
الملئكة تسبح الله وتقدسه فقال الله تعالى لاجعلن ثواب تسبيحكم وتقديسكم الى يوم القيمة لمحبي هذه المرئة وابيها
وبعلها وبنيها وروى عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله ص وقلت يا رسول الله ارني الحق انظر
اليه فقال يا عبد الله لج المخدع فولجت المخدع فاذا علي بن ابي طالب يصلي ويقول في ركوعه وسجوده اللهم بحق
محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي فخرجت حتى اخبر رسول الله ص فسمعته يقول اللهم بحق علي بن ابي
طالب عبدك الا ما غفرت للخاطئين من امتي فقال فاخذني من ذلك الهلع العظيم فاوجز النبي ص في صلوته وقال
يا ابن مسعود اكفر بعد الايمان فقلت حاشا وكلا يا رسول الله ولكن رايت عليا يسئل بك ورايتك تسئل الله
به ولا اعلم ايكما افضل عند الله فقال ص اجلس يا ابن مسعود فجلست بين يديه فقال اعلم ان الله تعالى خلقني وعليا
من نور عظمته قبل ان يخلق الخلق بالفي عام اذ لا تسبيح ولا تقديس ولا تهليل ففتق نوري فخلق منه السموات و
الارض وانا والله اجل من السموات والارض وفتق نور علي بن ابي طالب فخلق منه العرش والكرسي وعلي والله اجل
من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله اجل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين
وخلق منه الجنان والحور العين والحسين والله اجل من الجنان والحور العين ثم اظلمت المشارق والمغارب فشكت الملئكة
الى الله عز وجل ان يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم الله جل جلاله بكلمة فخلق منها روحا ثم تكلم بكلمة فخلق من
تلك الكلمة الاخرى نورا فاضاف النور الى تلك الروح واقامها امام العرش فازهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة
الزهراء ع فلذلك سميت الزهراء يا ابن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لي ولعلي ادخلا الجنة من
شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فالكافر من جحد نبوتي والعنيد
من جحد ولاية علي بن ابي طالب هذه جملة من الاخبار المذكورة في المقام **بيان قال السيد الجزائري ره**

[illegible]

بعد ذكر الخبر الأول ولعلك تطلب وجه اختصاص هذه الأنوار بهذه الأوقات فنقول يجوز ان يكون
وجهه ان النور الأبيض يدخل اليهم وقت الصبح وهم نيام ليكشف عنهم بقية ظلام الليل فيقوموا الى الصلوة
وايضا ينبغي ان يكون مخالفا لأول نور الشمس عند طلوعها حتى لا يشتبه على الناس احد اللونين بالآخر فان
نور الشمس اصفر في ذلك الوقت واما عند انتصاف النهار فنور الشمس ابيض فيكون نورها اصفر خلافا
له لتلك العلة ولأنه نور الخوف لأن وقت الزوال يفتح ابواب السماء وتنظر الملئكة الى الأرض ونور الخوف اصفر
واما آخر النهار فهو نور المحبة والشكر على اداء الفرائض كما يظهر من قوله ع فرحا وشكرا لله عز وجل ونور المحبة
احمر كما هو المتعارف انتهى ويجوز ان يذكر هنا وجه آخر امتن واقوى واولى واتقن وهو يحتاج الى تمهيد مقدمة
وهي ان العرش في الأخبار جاء على معان كثيرة حتى جعلوها منتهية الى ستين وسبعين معنى كما نقل عن تفسير نور
الثقلين منها الثمانية المشهورة اولها الفلك التاسع المحيط بالمخلوقات ولذا سموه محدد الجهات ومنتهى
الأشارات والمشهور في اصطلاح الحكماء هو هذا والثاني علم الله المحيط بجميع الأشياء المراد في قوله ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وروي ان اربعة منهم من الأولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى واربعة من الآخرين محمد
وعلي والحسن والحسين كما ان في عالم الظاهر نور الشرائع الظاهرة مستند الى هذه الثمانية والثالث ملك الله المراد
في قوله تع لا اله الا هو رب العرش العظيم والرابع عالم الأمكان المراد في قوله تع الرحمن على العرش استوى
والخامس صفات الجلال والاكرام والسادس قلوب العباد المؤمنين كما في الحديث القدسي ما وسعني ارضي و
لا سمائي بل وسعني قلب عبدي المؤمن كذا قيل والسابع عالم الأمر اي التصرف في الأيجاد والثامن مجموع
مخلوقات الباري تع وهذا الأخير هو الشائع الكثير فلعالم الخلق الذي هو المعنى الأخير وهو العرش الحقيقي
اربعة اركان الخلق والرزق والحيوة والممات ولكل ركن منها نور من الأنوار الأربعة وباطن هذه الأربعة
العقل الكلي والروح الكلي والنفس الكلي والطبيعة الكلية واول الألوان هو البياض لبساطته وعدم تراكم
الطواري عليه والثاني الصفرة الحاصلة بتراكم البياض واشتداده ثم الحمرة باشتداد الصفرة ثم الخضرة
باشتداد الحمرة ومن هذه الالوان تلونت كلما في الكون اما بالنور الاصلي او باشعته العكسية فالألوان البيض
التي بها زينت الجنة من عكوس النور الأبيض وهكذا البواقي والوان عالم البرزخ من عكوس الوان الجنة الاخروية
والوان الدنيا من عكوس الجنة البرزخية باغها وسبزها در عين جان بر برون عكسش چو بر آب روان
باغها وسبزها اندر دلست عكس لطفش بر اين آب وگلست گر نبودي عكس آن سرو سرور كي بخواندي
ايزدش دار الغرور اين غرور آنست يعني اين خيال هست از عكس دل وجان رجال كل ما في الكون وهم او
خيال او عكوس في المرايا او ظلال جمله مغروران بر اين عكس آمده بر خيالي كاين بود جنت كده مي گريزند

ازاصول باغها بر خیالی میکنند این لاغها تا که خواب غفلتشان شد لبر ز راست ببینند وجه سود

انکه نظر وبالجملة فنور العقل ابیض ونور الروح اصفر ونور النفس احمر ونور الطبيعة اخضر وفی

بيان ألوان الأنوار

الرواية عن الباقر ع عن علي بن الحسين ان الله عز وجل خلق العرش من انوار مختلفة فمن ذلك النور نور

اخضر اخضرت منه الخضرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور ابيض هو

نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم ان اليوم من ابتداء طلوع الشمس ثم سيرها الى الغروب مثال حاك للقوس

النزولي وهو القوس المفروض من تنزلات العقل من عالم العقول الى عالم الطبائع المتجسدة بالاجسام والغروب

الى الطلوع مثال حاك للقوس الصعودي من عالم الاجسام الى عالم العقول فان زمان نزول العقل الى عالم

الاجسام بعد خمسين الف سنة والرجوع الى عالم الاخرة بنحو الصعود ايضا خمسون الف سنة فيتنزل الامر

من السماء الى الارض اى من سماء عالم العقول الى ارض الاجسام ثم يعرج اليه فی يوم كان مقداره خمسين الف

سنة وقد ورد ايضا ان عمر الدنيا مائة الف سنة بمقدار اليوم والليلة من ايام السنة الالهية فان كل يوم

منها خمسون الف سنة كالليلة التی هی بدلها بل هی ايضا يوم بالاعتبار الاخر ويدل عليه الاية السابقة

كما ان كل يوم من الايام الربانية الف سنة لقوله تع وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وفاطمة

الزهراء لكونها من جنس العقل الكلی فان انوار المعصومين جميعا من طينة واحدة لكن بالتقدم والتاخر

كالضوء من الضوء على ما مر اليه الاشارة فمن جهة حكاية عالم الباطن والحقيقة كان نورها ع فی ابتداء طلوع الشمس

الحاكی لطلوع شمس فيض الوجود بوساطة العقل الكلی ابيض وفی وسط النهار الذی هو برزخ بين المشرق

والمغرب الحاكی لتنزل العقل الى مقام الروح كان نورها اصفر وفی زمان الغروب الذی هو مقام ظهور

النفس لغروب شمس العقل فی عالم الطبائع بتعلق النفس بها كان نوره احمر وفی وسط الليل الذی هو مقام

تحقق الطبيعة يكون نورها ع اخضر وقد يطلق النور الاخضر على نور النفس ايضا وهذا ايضا صحيح باعتبار

طرفها الاسفل الناظر الى الطبيعة التی هی جبل القاف المحيط بالدنيا وهو من زمردة خضراء منه اخضرت

سموات النفوس الكلية وانتقال نور فاطمة ع الى الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين انما هو عبارة

عن ظهور اثاره فيهم ع من حيث المظهرية فزال عنها ع صفة المظهرية لهذه الانوار الفائضة وليس المراد انها

صارت خالية من هذا النور بالمرة واما تنور اهل السماء بنورها فلان الكدورات الدنيوية قد غلبت

على اهل الارض بالكلية فلا يستضيئون بنورها بل هم منها عمون بخلاف اهل السموات فانهم عن الكدورات

الدنيوية منزهون فبنورها ع يستضيئون سواء كانوا اهل السموات الظاهرية او السموات الباطنية

اى سموات العوالم العالية الغير الجسمانية فان للباطن ايضا سموات كما للظاهر واليه اشار القائل بقوله

ناید آن الا که بر خاصان پدید آسمان و آفتابی دیگرست غیبرا ابری و آبی دیگراست

وهذا التنویر علی نحو الکمال انما هو من حیث باطن المعصومین فوجههم باقیان فی لبس من خلق جدید

بالحقیقة الی العوالم الباطنیة وهی السموات الاصلیة وظاهرهم الی هذا العالم بمنزلة الظهر کما ورد ان

ظهر الشمس الی اهل الارضین ووجهها الی فوق فاذا کان یوم القیمة جعل وجه الشمس الی الناس بعکس هذه

الحالة وذلک بتوجه الناس الی السموات الاصلیة ای العوالم العالیة التی منها نزلوا والیها یصعدون انا

لله وانا الیه راجعون اذ ما من امر الا وله اصل وفصل وکل شیء یرجع الی اصله وینصرف الی محله وفصله

فرقتی لو لم تکن فی ذا السکون لم یقل انا الیه راجعون راجع آن باشد که باز آید بشهر سوی وحدت

آید از تفریق دهر ولما کان توجه النبی ص غالبا الی ارشاد الامة والهدایة المحققة منه ص بالنسبة الیهم

بعد البعثة لم یفد الا تنویر ظاهر المکلفین فی هذه النشأة فبظهور نور ولایة امیر المؤمنین زادت النوریة

فصارت ساریة الی البواطن ایضا لکن الی نهایة محدودة ثم تعمق الی عالم الباطن بتوجه فاطمة ع ومعرفتها

ایاها ثم بتوجه الحسن الیهم ثم بتوجه الحسین بجلاء فی انقاذ الامة فیصح ان یقع ذکر خلق السموات والارض

وما فوقهما الی منتهی العوالم العالیة بعکس التدریج الاصلی کما وقع فی الخبر الاخیر المروی عن عبد الله بن مسعود

وبعبارة اخری ان هذا الترتیب المذکور فی هذه الروایة انما هو باعتبار القوس الصعودی فی مقام اقبل فاقبل الا انه و

فی مقام ادبر فادبر فتبصر وتدبر **ومنها الانسیة الحوراء** وقد ورد فی التسمیة بها اخبار مستفیضة

منها الخبر عن ابن عباس قال دخلت عائشة علی رسول الله ص وهو یقبل فاطمة ع فقالت له اتحبها یا رسول

الله قال ص اما والله لو علمت حبی لها لازددت لها حبا انه لما عرج بی الی السماء الرابعة اذن جبرئیل واقام

میکائیل ثم قال لی ادن یا محمد فقلت اتقدم وانت بحضرتی یا جبرئیل قال نعم ان الله عزوجل فضل انبیائه

المرسلین علی ملائکته المقربین وفضلک انت خاصة علیهم فدنوت وصلیت باهل السماء الرابعة ثم التفت

عن یمینی فاذا انا بابرهیم فی روضة من ریاض الجنان وقد اکتنفها جماعة من الملائکة ثم انی سرت الی السماء الخامسة و

منها الی السادسة فنودیت یا محمد نعم الاب ابوک ابرهیم ونعم الاخ اخوک علی فلما صرت الی الحجب اخذ جبرئیل

بیدی فادخلنی الجنة فاذا انا بشجرة من نور فی اصلها ملکان یطویان له الحلل والحلی فقلت حبیبی جبرئیل لمن

هذه الشجرة فقال هذه لاخیک علی بن ابی طالب وهذان الملکان یطویان له الحلی والحلل الی یوم القیمة ثم

تقدمت امامی فاذا انا برطب الین من الزبد واطیب رائحة من المسک واحلی من العسل فاخذت رطبة فاکلتها

فتحولت الرطبة نطفة فی صلبی فلما ان هبطت الی الارض واقعت خدیجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسیة

فاذا اشتقت الی الجنة شممت رائحة فاطمة ع وفی خبر اخر انه قال ص دخلت الجنة فی لیلة الاسری فادنانی جبرئیل

الانسیة الحوراء و تسمیتها

من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فحول الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها وعن الصادق ع عن ابائه قال قال رسول الله ص خلق الله نور فاطمة قبل ان يخلق الارض والسماء فقال بعض الناس يا نبي الله فليست هي انسية فقال ص فاطمة حوراء انسية قالوا يا نبي الله وكيف هي حوراء انسية قال ص خلقها الله عز وجل من نوره قبل ان يخلق ادم ع اذ كانت الارواح فلما خلق الله ادم عرضت على ادم قيل يا نبي الله واين كانت فاطمة قال كانت في حقة تحت ساق العرش قالوا يا نبي الله فما كان طعامها قال ص التسبيح والتهليل والتحميد فلما خلق الله عز وجل ادم واخرجني من صلبه واراد الله عز وجل ان يخرجها من صلبي جعلها تفاحة في الجنة واتاني بها جبرئيل فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد قلت وعليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام قلت منه السلام واليه يعود السلام قال يا محمد ان هذه تفاحة اهداها الله عز وجل اليك من الجنة فاخذتها وضممتها الى صدري قال يا محمد يقول الله جل جلاله كلها ففلقتها فرايت نورا ساطعا وفزعت منه فقال يا محمد ما لك لا تاكلها ولا تخف فان ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الارض فاطمة قلت حبيبي جبرئيل ولم سميت في السماء المنصورة وفي الارض فاطمة قال لانها فطمت شيعتها من النار واعداؤها عن حبها وهي في السماء المنصورة وذلك قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء يعني نصر فاطمة لمحبيها وفي حديث طويل في البحار عن عمار قال شهدت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد ولج فاطمة وساق الحديث في مكالمة علي معها الى ان قال فقالت فاطمة لعلي اعلم يا ابا الحسن ان الله خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم اودعه شجرة من شجر الجنة فاضاءت فلما دخل ابي الجنة اوحى الله اليه الهاما ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وادرها في لهواتك ففعل فاودعني الله سبحانه صلب ابي ثم اودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا ابا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى وعن الصادق ع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص معاشر الناس خلقت فاطمة حوراء انسية لا انسية خلقت من عرق جبرئيل ومن زغبه قالوا يا رسول الله استشكل ذلك علينا تقول حوراء انسية لا انسية ثم تقول من عرق جبرئيل ومن زغبه قال اذا انبئكم اهدى الي ربي تفاحة من الجنة اتاني بها جبرئيل فضمها الى صدره فعرق جبرئيل وعرقت التفاحة فصار عرقهما شيئا واحدا فامرني باكلها ففلقتها فرايت منها نورا ساطعا ففزعت من ذلك النور قال كل فان ذلك النور نور المنصورة فاطمة قلت يا جبرئيل ومن المنصورة قال جارية تخرج من صلبك واسمها في السماء منصورة وفي الارض فاطمة فقلت يا جبرئيل ولم سميت في السماء منصورة وفي الارض فاطمة قال لانها فطمت شيعتها من النار الى اخر ما مر **بيان** قال الفاضل المجلسي ره والزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ وكونها

من زغب جبرئيل ما لكون التفاحة فيها وعرفت من بينها او لانه التصق بها بعض الزغب فاكله النبي ايضاً
ويمكن ان يكون المراد ان التفاحة المهداة من الجنة الى النبي صلى الله عليه وآله هو نور فاطمة ع اهدى الى النبي ص في عالم البشرية
ليظهر من صلبه في صورة البشر في هذه النشأة كما كان ذلك مقتضى طبعها في اصل الخلقة وهذه التفاحة يعبر
عنها في بعض الاخبار برطب شجرة رآها النبي ص في الجنة او بثمر شجرة طوبى او غير ذلك والمراد في الجميع واحد وانما
اختلفت العبارات للاشارة الى خواصها الباطنية والظاهرية كتقوية قلوب الشيعة ودفع رطوبات عالم
الطبيعة وغير ذلك وجبرئيل ملك الخلقة وهو في الباطن مرتبة من مراتب عقل النبي ص اي الحقيقة المحمدية
والزغب هو الريش الصغار والريش سبب قوة الطائر في الطيران واختلاط زغب جبرئيل للتفاحة مع عرقه
الذي هو العصارة اشارة الى تعلق الخلقة بها خلقة كاملة يظهر بها في فاطمة ع اثار نور الحقيقة المحمدية
فتكون حوراء من جنس الحور التي هي من سكان الجنة ولكن ظهرت في الصورة الانسانية بمقتضى البشرية
فتكون حوراء انسية لا انسية حقيقة والمراد من كونها حوراء انها ليست بانسية وان كانت انسية في الصورة
لانها من جنس حور الجنة فان الحور من جنس الملئكة اي من تلك الطينة وفاطمة ع ليست من هذه الطبيعة
فكونها حوراء بين الحور العين من اهل الجنة نظير كونها بشراً بين الافراد البشرية فهي منها في الصورة لا الحقيقة
وان كان الملك ايضاً جوهراً مجرداً نورانياً يتشكل باشكال مختلفة حسنة لقوة الروحانية لكن فرق دارد
از حسن تا به حسن گرچه نام مرد و با شد یک سخن اشتباهی هست لفظی در میان لیک خود
کو ز آسمان تا ریسمان واصل الحور العين من طبيعة الملك في كونها نورية محضة الا ان الملئكة ليست
بحالة الذكورية والانوثية بخلاف الحور المراد بها في اغلب الموارد من هي في صورة النسوة فانها مثل مؤنث
الطائفة البشرية ولا يخفى ان الحور جمع الاحور والحوراء والعين جمع الاعين والعيناء والمراد بالحور العين
في اغلب الموارد هو جمع المؤنث وقد يستشكل في قولهم ع في الادعية وزوجني من الحور العين انه لو قرء هذا
الدعاء طائفة الاناث فما معناه فيقال ان المرئة الداعية بذلك تقصد الحور العين جمع المذكر وغفل
بعضهم عن ذلك فقال ان هذا الدعاء مخصوص بقرائة المذكر توهماً ان الحور العين مخصوص بالمؤنث وليس
كذلك فتم واما الجن والشياطين فلهما مذكر ومؤنث ايضاً وهما يتوالدهما ويتناسلهما على نحو ما تقرر
في نوع البشر وانهما يتبيضان ويتفرخان كالطيور ويلحق الاراذل بعضها ببعض او بنحو آخر بوجوه محتملة
ليس في تحقيقها كثير فائدة لكن اللازم هنا هو بيان الفرق في الجملة بين البشر والملك والجن والشيطان
من حيث الجنس والطبيعة وهو ان البشرية مستلزمة للكثافة الجسمية بخلاف البواقي فانها اما اجسام
لطيفة او ارواح لطيفة متعلقة بالقوالب المثالية والملك من بينها نوري صرف كما ان الشيطان ناري محض

والجن مركب من القوتين النورية والنارية فلا يكون الملئكة الا كراما بررة ولا الشياطين الا لئاما والجن يكون منه ابرار ومنه اشرار كما في نوع الانسان فباطن الانسان كالجن مركب من القوتين النورية الملكية العقلانية والنارية الشيطانية الوهمية مع زيادة قوتين هما من لوازم القوة الشيطانية وهي الشهوية البهيمية والغضبية السبعية والجن اذا غلب ناريته كان من الشياطين واذا غلب نوريته كان من نظير الانسان لكن مع حصول فضيلة كاملة من جهة تغليب القوة العاقلة على الوهمية وبالعكس فيكون افضل من الملائكة او اشر من الشيطان وابليس كان من الجن كما في صريح الاية فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه ومن جهة شرارته سمي بالشيطان فيسمى اولاده ايضا شياطين ويطلق على شرير الانسان ايضا انه شيطان قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واما قوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس فالاستثناء منقطع كما قيل ومتصل باعتبار لحوق ابليس بالملئكة ودخوله فيهم في الصورة وقيل ليس الشياطين نوعا على حدة وانما هم اشرار الجن وعلى الوجهين يكون بين الملك والجن مباينة من حيث الطبيعة وقيل الجن هم الروحانيون المستترون من الحواس مطلقا في مقابل الانس فيدخل فيه الملئكة والشياطين فيكون بينهما العموم المطلق وينقسم الى اقسام ثلثة الاخيار وهم الملئكة والاشرار وهم الشياطين والمخلط الذي منه اشرار ومنه اخيار وهم الجن بالمعنى الاخص وهذا قول الجاحظ على ما نقل في بعض شروح قصيدة البردة او ينقسم الى قسمين الملئكة والشياطين وعلى المباينة ايضا قد يطلق الجن على الملئكة لاستتارهم عن الحواس الظاهرية والجني منسوب الى الجن والمراد واحد من هذا النوع فيكون ياء النسبة لافادة معنى الوحدة كما في نحو روم ورومي وزنج وزنجي على ما ذكروا وان الفرق بين اسم الجنس ومفرده يكون باحد وجوه ثلثة اما بادخال ياء النسبة على الجنس كما ذكر او تاء الوحدة كما في نحو تمر وتمرة او حذف التاء كما اذا كان اسم الجنس مستعملا مع التاء نحو كماة وكمء والجنة طائفة الجن ايضا فالتاء للوحدة الجنسية والجان اسم جمع للجن وقال الزمخشري وغيره ان الجان ابو الجن كادم ابو البشر والمراد من ابي الجن ح قيل ابليس وقيل غيره وانما ابليس ابو الشياطين وقيل ان الجان قوم مخصوص من الانس خلقوا قبل ادم ع واصل الجن بمعنى الاستتار والمستتر ووضع هذه المادة مطلقا اي الجيم مع النون المشددة بمعنى الاستتار ومنه الجن لاستتاره من العيون والجنة للمجن لاستتار الانسان به في الحرب والجنون لاستتار العقل بسببه ويقال للجن بالفارسية پري كما يقال للشيطان بها ديو وهذا ايضا يدل على المغايرة بين الجن والشيطان وعدم كونهما من واد واحد واصل الشيطان من شطن اي بعد او من الشطو بمعنى البعد ايضا لبعده عن الحق والرحمة او من الشيط بمعنى الاحتراق لكونه مخلوقا من القوة النارية او من الشيط بمعنى الهلاك لهلاكه في نفسه او اهلاكه

وفي بعض النسخ بين الشيطان والملك

او اهلاكه

اهلا كما الانسان والتسمية دليل المغايرة والملك اصله ملأك بالاتفاق لقولهم في جمعه ملائك وملئكة واستعمل اصله ايضا في قوله فلست بانسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب ثم قيل اصله مألك من الالوكة بمعنى الرسالة فقلب قلبا مكانيا ورجح هذا القول لقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا الخ وغير ذلك وقيل فعال من الملك واورد عليه بانا لا نعرف فيه معنى الملك وفيه نظر وقيل مفعل من لاك اي ارسل واورد عليه بانه مرسل بالفتح لا مرسل بالكسر واجيب بجواز جعله بمعنى موضع الرسالة او مصدرا بمعنى المفعول والسعلاء والسعلاة بكسر السين فيهما قيل ساحرة الجن ويقال لها الجادو والمهول والمهيب لجمع السعالي وفي اطلاق لفظ الساحرة دلالة على ان من يسحر من الجن لا يكون الا من طائفة النسوان كما في الانسان كذلك غالبا ويقال للسعلاة الغول ايض فيتصور تلك الساحرة في البوادي وتتراءى للناس فيقول للقافلة ها هو الطريق فتضل الناس وتوقعهم في الهلكة وباتصافها بهذه الصفة تسمى غولا من الغيلة بمعنى الهلكة و ذكر بعضهم انها تظهر بصورة سوداء طويلة كالنخلة وقد رأوها غالبا في شطوط البحار واطراف الجزائر و انها تخاف من سماع الجرس والظاهر ان هذا نوع من انواع الساحرة المذكورة لا انها هي فقط وبالجملة قال المولوي

بانك غولان هست بانك اشنا اشنائي كه كشد سوي فنا
چون بود آن بانك غول آخر بكو مال خواهم جاه خواهم آبرو
اندرون خويش اين آوازها قطع كن تا كشف گردد رازها
ذكر حق كن بانك غولان را بسوز چشم نرگس را ازين كركس بدوز

وقال ص اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان فقوله ص لا غول لكن السعالي اشارة الى رد ما هو مشهور بين العامة من كون الغول من حيوانات البوادي وتتراءى حتى قيل انه قد ياكله الذئاب ونقلوا ان تابط شرا قد قتل واحدا منه ومخوذ لك وقيل ان الغول هي التوهمات والخيالات الحاصلة من فعل الواهمة في حال الوحشة الى غير ذلك بل انكر الفلاسفة الجن والشياطين بالمرة وقالوا كل ما يتوهم من ذلك فانما هي خيالات وهمية مستندة الى السوداء والصفراء اي الى غلبتهما وقال بعض الفلاسفة ان المراد من الملئكة القوى السماوية ومن الملئكة الارضية وملئكة الانسان العقل والفكر والقوى الروحانية العلمية والعملية وشيطانه النفس الامارة والوهم المسمى بالوسواس الخناس والقوى النفسانية العلمية والعملية ايضا قال امام الحرمين في كتابه الشامل اعلموا رحمكم الله ان بعض العقلاء انكروا الملائكة واولوها بالقوى الروحانية واكثر من الفلاسفة وجماهير القدرية وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن اصلا ورأسا ولا يبعد ذلك ممن لا يتثبت بالشريعة وانما العجب من انكار القدرية ومعظم اهل الاعتزال ذلك مع تمسكهم بنصوص القران والاخبار انتهى وبالجملة الحق ان الغول هي السعالي وهي سواحر الجن والجن موجود محقق على ما دل عليه الشرع واجمع عليه جميع المليين ولكنهم ممنوعون عن الاضرار بالناس الا الغول منهم فانه

بيان الجن والسعلاة ومعنى الغول

انكار الفلاسفة الجن والشياطين

فلذا لاعب للإنسان وينادي في البادية لاضلال القافلة لكنه لا يفعل كذلك الا لارباب الارواح الخبيثة او الطبائع الكثيفة وفي خصوص الجان والشياطين مباحث مفصلة وهذه الجملة تكفي في المرحلة ومنها ام ابيها كما ذكره الفاضل المجلسي ره وقال ان لها ع خمس كنى هي ام الحسن وام المحسن وام الحسين وام الائمة وام ابيها ومرادنا في تعداد بعض اسمائها هنا اعم من الاسم واللقب والكنية كما مر اليه الاشاره وقد روي في مقاتل الطالبيين باسناده الى جعفر بن محمد ع عن ابيه ان فاطمة كانت تكنى ام ابيها وذكر في كشف الغمة ان النبي ص كان يحبها ويكنيها بام ابيها وذكر بعضهم ان من جملة كناها ام الخيرة وام المؤمنين وام الاخيار وام الفضائل وام الازهار وام العلوم وام الكتاب وعليه قال بعضهم قوله تعالى في كتابه الكريم وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ولا اشكال في الكنى الاخيرة وانما الكلام في بيان معنى الكنية الاولى وهي ام ابيها وكناها من حيث المعنى والاظهر في توجيهها ما اختاره النواب الاشرف الاعلى والجناب الارفع الاسنى المقتعد على غارب المعالي والموسس لهذا الاساس العالي مويد الدولة والملة ادام الله تأييده وهو ان النكتة في هذه التكنية انما هي محض اظهار المحبة فان الانسان اذا احب ولده او غيره واراد ان يظهر في حقه غاية المحبة قال يا اماه في خطاب المونث ويا اباه في خطاب المذكر تنزيلا لهما بمنزلة الام والاب في المحبة والحرص على ما هو معروف في العرف والعادة ويؤيد ما اختاره المويد الكاشف للغمة ما ذكر في كشف الغمة في فضل فاطمة ع ان النبي كان يحبها ويكنيها بام ابيها ولا اشكال في صحة هذا التوجيه وانه الوجه الوجيه الخالي عن ارتكاب التكلف في المقام وكلام الملوك ملوك الكلام لكن ذكر الصدوق ره في العلل عن الحسن بن فضال انه قال سئلت ابا الحسن ع فقلت له لم كني النبي ص بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قال قلت يا ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة اولا تراني اهلا لما فوق ذلك فقال ع نعم اما علمت ان رسول الله ص قال انا وعلي ابوا هذه الامة بصيغة التثنية في الاب على النسخ المشهورة وبصيغة المفرد على بعض النسخ قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله ص اب لجميع الامة قلت بلى قال اولم يكن علي من جملة امته قلت بلى قال ع اوليس علي ع قاسم الجنة والنار قلت بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار انتهى فعلي قاسم الجنة والنار من جهة تميز المؤمن وغيره بحبه وبغضه ودخول النار وكونه بابا باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وكونه نعمة للابرار ونقمة على الفجار فهم قسيم الجنة والنار بل كون رضوان ومالك خازنيهما صادرين عن امره ع بامر القادر المختار فيهما بامره علي ع في خصوص الابرار والفجار كما نطق به الاخبار فهو ع القاسم والنبي ص ابوه في التربية والتقوية فيكون ص ابا القاسم بهذا المعنى لتلك النكتة فاذا كان نحو هذا الاعتبار واردا فيمكن اعتبار مثله ايضا في المرحلة بان يقال ان الام في اصطلاح اهل الحكمة يطلق على ما يكون مظهرا للشيء ومنشأ له او له جهة تقوية وتربية ولو بالنسبة او يكون محل فقابل

وجه تكنية النبي بابي القاسم

الامور في الجملة ولذا كان علي ام الائمة على تقدير التثنية في ابوا هذه الامة مع البناء على التغليب كما
هو الظاهر على معنى انا ابو الامة وعلي ام الامة والاسطقسات اي العناصر الاربعة امهات المواليد
الثلثة فهي امهات سفلية كما ان الافلاك اباء علوية وكذا كان الهيئة ام الوجود لكونها مظهره ومتعلقه
الى غير ذلك ولما كان فاطمة الزهراء في الدائرة العليا مظهر اثار تلك الانوار العالية ومحل تفاصيل الاثار
العلوية صارت اما بالنسبة اليها في هذه الدورة لان اول ما خلق الله هو الحقيقة المحمدية كما تقرر في
الاخبار المروية وهي مظهر الفيوضات الالهية بالذات لا بالواسطة ثم علي ع بوساطة الحقيقة المحمدية
ثم الائمة ع بوساطة الحقيقة العلوية ثم فاطمة ع بوساطة الائمة ع فهم كالحديدة المحماة بنار
الله الموقدة التي تطلع على افئدة هؤلاء الكرام البررة وتفيض تلك الفيوض الربانية والاثار الالهية
بوساطتهم الى سائر الوجودات الكونية والواسطة بينهم وبين من دونهم من النبيين والادميين والملئكة
والجن اجمعين والحيوان والنبات والجماد هي فاطمة الزهراء لوقوعها في اخر تلك السلسلة وكونها الجزء الاخير للعلة
التامة فلها مظهرية كاملة بالنسبة الى اثار تلك الانوار العالية وجهة تربية وتقوية لها بالنسبة اليهم من حيث
كونها مظهر اثارهم ومطرح طوارهم كما ان لها تربية وتقوية وامية كاملة الى من دون تلك السلسلة العالية
ادم ومن دونه ومن فوقه في العوالم الباطنية والظاهرية فهي بهذا الاعتبار ام بالنسبة الى الحقيقة المحمدية والحقيقة
العلوية ايضا كما بالنسبة الى الائمة ع وكذا بالنسبة الى ادم ابي البشر ومن بعده ممن تقدم وتأخر فهي ام ابيها اي محمد
ولو جعل المراد كونها ام ادم ع فالوجه ظاهر ولكن الظاهر هو الاول كما يظهر من البيت المنسوب الى امير المؤمنين حيث
قال ولدت امي اباها ان ذا من عجبات والي طفل صغير في حجور المرضعات فجعلها اما لنفسه لانها فالظاهر
اراده كونها امهما لكن يمكن ان يراد انها ام لادم من حيث خلقة ادم وكذا حواء من نورها كما اشير اليه سابقا من
جهة وتفيض الفيوض الالهية اليهما بوساطتها وقد تولد منهما ابوها وزوجها فهي تكون ام ابيها وزوجها
ايضا بالواسطة وهذا وجه اخر غير ما مر ومراده من قوله والي طفل صغير هو ابو طالب ع ولدت فاطمة الزهراء
اباها والحال ان اباطالب كان طفلا صغيرا ولم يولد بل لم يتزوج امي وان اريد ادم ع ومن بعده فيجوز ظاهرا
ايضا بلا اشكال كما مر فتفهمه ويجوز ان يكون اميتها من جهة كونها من بين تلك الانوار في مرتبة الماهية
وتلك الانوار في مرتبة الوجود والماهية ام له وهذا ايضا يرجع الى الاول بنوع من الاعتبار وان كان غيره في
الحقيقة ففاطمة الزهراء هي الماهية الكلية وهي الخزانة التي فيها الصور العلمية الالهية الكونية والامكانية
فهي بهذا الاعتبار ام لجميع الموجودات السرمدية والدهرية والزمانية فهي سيدة نساء العالمين والامكنة
في عالم الخلق الا وهو مضمن في بطن ام بالنسبة اليه تربيته وتقويته وتظهيره الى عالم الوجود وتوديه الى

وفي بعض النسخ وكذا في الكتاب ابيها فكونها ام ابيها

وفي بعض النسخ ام ابيها

عالم الشهود وسيلة لجميع هو سيلة الثناء ولهذا ظهرت في هذا العالم في الصورة الانانية اشارة الى جهة

الماهوية فهذه الانوثية اشرف من الذكورية بل كل مذكر مؤنث بالنسبة اليها في قبول التاثرات و

الانفعالات الكونية والامكانية   او المراد ان كل ثمرة ام بالنسبة الى الشجر لان المقصود من الشجر هو الثمر

واول الفكر اخر العمل كما قالوا ان اول الفكر اخر الاعمال   كر نبودي ميل اميد ثمر كي نشاندي

باغبان بيخ شجر   پس بمعني ان شجر از ميوه زاد   كر بصورت از شجر بودش ولاد   ومثل الام في التاويل

الأب فقد يطلق الاب ايضا للثمر بالنسبة الى الشجر وفي بعض الروايات انا وعلي ابو هذه الامة بصيغة المفرد

ايضا لا التثنية كما يظهر من رواية العلل اي علي ايضا ابو الائمة كما ان النبي ص ابوها وقال ص كل مؤمن تقي

نقي فهو الي يوم القيمة   وقال ص ايضا ادم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر فقال ايضا ص نحن

الاخرون السابقون وقال ص ايضا انا الاول والاخر والباطن والظاهر   كر بصورت من ز ادم زاده ام

پس بمعني جد جد افتاده ام   زين سبب فرموده است ان ذو فنون   رمز نحن الاخرون السابقون   پس ز من

زائيد در معني پدر   پس ز ميوه زاد در معني شجر   قال ابن الفارض واني وان كنت ابن ادم صورة   فلي فيه

معني شاهد بابوتي   تتميم قد ورد في وجه تكنية الحسين عليه السلام بابي عبد الله

في وجه تكنية الحسين عليه السلام بابي عبد الله

سوي وجه الظاهر المعروف من انه كان له ابن صغير مسمي بعبد الله استشهد بالطف   ان المراد من عبد الله

باطنا هو النبي ص كما قال تع سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله   وورد

في التشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله وعبد الله اشرف القاب النبي ص ولا عبد لله تع في جميع الموجودات

اكمل منه في العبودية وفيه اصل العبودية التي هي جوهرة كنهها الربوبية والاشيء من صفات الربوبية واثار الالوهية

الا ويوجد في العبودية الكاملة التي هي مقام الحديدة المحماة بالنيران الانوار الالهية وهذه العبودية هي جعل

النفسانية مضمحلة بالمرة في مقام الفناء في الله والبقاء بالله الذي هو مقام لي مع الله حالات هو فيها نحن

ونحن هو   رق الزجاج ورقت الخمر   فتشابها وتشاكل الامر   فكانما خمر ولا قدح   وكانما قدح

ولا خمر   وهو في عالم الامر والكلمة الالهية التي اشير اليها في حديث كميل وجعل لها خمس قوي منها البقاء في

الفناء والنعيم في الشقاء بل هو على من هذه المرتبة ايض وهذه المرتبة اقدم واشرف بالنسبة الى النبوة والرسالة

بل فوقها بمراتب كثيرة ولهذا ذكر في اية الاسرى بلفظ العبد دون ان يقال بنبيه ورسوله اذ لولا هذا النحو

من العبودية لم يكن له ان يعرج بالمعراج الجسماني ويسير في جميع ذرات الموجودات من الذرة الى الذرة والدنيا والاخرة و

الجنة والنار والارضين والسموات والحجب والسرادقات وجميع الجهات الستة محيطا بجميع الامكنة والاركنة و

العوالم الزمانية والدهرية والسرمدية كلها في دقيقة واحدة وفي بعض الاخبار في ساعة واحدة وليس المراد

توجيه قوله من رآني فقد رأى الحق

الساعة المعهودة بل المراد تقليل المدة وبلحاظ هذا المقام قال عليه الصلوة والسلم من رآني فقد رأى الحق
اي من حيث الحكاية لا الحلول ولا العينية كما قال المرأة المقابلة للشمس المواجهة لها من رآني فقد رأى الشمس
فانه صحيح بالوجه الاول دون الاخيرين لعدم صحتهما البتة وكل من زكى نفسه واطاع ربه فيكون له في رسول الله
اسوة حسنة بقدر ما حصل من التزكية وما فيه من القابلية فيحصل له نوع مظهرية للاوصاف العالية ونحو
ترق الى المدارج السامية فيشاهد الايات الكبرى الالهية ويكون منشأ للاثار الربانية وذلك كما شاهد
الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء بل من دونهم ايضا في الجملة بروان دلي خوجه باشد تفرج
كنهم ايات كبرى بيرون از نسواي ام هاني بكو مطلق حديث من رآني والمراد من الخروج من دار ام
هاني في الباطن هو الخروج والتخلص عن سجن الطبيعة والخلاص من القيود النفسية حتى تغلب القوة العقلية على القوة
الوهمية والشهوية والغضبية والى هذا يستند احياء عيسى ع الموتى وابرائه الاكمه والابرص ومعجزات جميع الانبيا
وكرامات جميع الاوليا فان ذلك كله خارج عن طوق البشر مستند الى امر رب القضا والقدر اذ عند ذلك
يكون العبد مظهر الاوامر الالهية ومجمع الاثار الربانية فيجوز ان يقول من رآني فقد رأى الحق اي من حيث الحكاية و
لكن اينها او از هلا از نشر بود كه چيز از حلقوم عبد الله بود والى هذا المقام اشار بعض الاعلام بقوله
دو انا بشد انا الله از درختي چرا نبود روا از نيكبختي وبالجملة فلما ذكرنا ايضا قدم في التشهد العبودية على
الرسالة اشارة الى ان رتبة الرسالة مؤخرة عن العبودية ولما كان الحسين ع في هذه النشاة بل في النشات السابقة
ايضا بناء على ان الخاتمة على طبق الفاتحة كما قال عبد الله الانصاري النهي همه كس از اخري برتسد و عبد الله
از اول ابا رسول الله من جهة كونه مقوما لما قرره من الشريعة ومرسالة وموجبا لاستمراره الى يوم القيمة ولولاه
لاضمحل الشريعة وبطل الدين بالمرة بل هذا الكلام يجري في الثقلين ايضا الا ان الشريعة حده سمي ابا عبد الله و
قد اطلقوا على السموات الاباء العلوية كما للعناصر والارضين الامهات السفلية وقالوا ايضا ان الاباء اربعة
اب ولدك واب زوجك واب علمك واب رباك حتى تسروا حرمة عقوق الوالدين الى هذه الاباء كما قرر بتفصيله
في المقام الاخر ويشعر به ما نزل في قصة ابرهيم ع مع ازر عمه بنحو قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه ازر وما كان
استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن يا ابت اني قد جائني
من العلم ما لم ياتك الى غير ذلك وبالجملة فكلما اجتمع الجهة التربية والتقوية فهو ص كان ابا لجميع الموجودات
حتى ادم ع الذي هو اب له في عالم البشرية كما ان عليا ع هو الام او الاب ايضا للجميع وجميع الموجودات امة بالنسبة
اليهما قال ص كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقد قال عيسى ع كما في الانجيل اني اروح الى ابي وفي رواية اخرى
نبي ابائه وابيكم ومراده على تقدير صحة الرواية هو المربي اي الله رب العالمين كما قال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك

في ان الآباء وحرمة العقوق على الجميع

الى فتوهم قوم من جهة الجهالة ان عيسى ابن الله فوقعوا في الضلالة وقال عبد الباقي افندي الاديب المشهور الذي كان بغدادي المسكن موصلي الموطن في ديوانه المسمى بالباقيات الصالحات الذي جمع فيه اشعاره التي انشاها في مدائح ال الرسول وعرائهم في جملة ما قاله في مدح علي عليه السلم يا ابا الاوصياء انت لطه صهره وابن عمه واخوه ان لله في معانيك سرا اكثر العالمين ما علموه انت ثاني الاباء في منتهى الدور وآبائه تعد بنوه خلق الله آدما من تراب وهو ابن له وانت ابوه ونحو هذا كثير في الكلام صحيح عند اولي الافهام وهذا الاطلاق والاستعمال مبني على ما بيناه سابقا من عموم الوضع الخاص والموضوع له العام فالماخوذ في اصل معنى الاب والام هو التربية على نحو الاجمال والتفصيل بجميع ما فيه من لوازم الام الظاهرية ام ولذا ايضا يفسر الام في الخبر السعيد سعيد في بطن امه الخ بام الكتاب او بعالم الذر او بالماهية او المادة او الطبيعة او الام الظاهرية او الدنيا او القبر او البرزخ او الولاية الى غير ذلك هذا وليس المراد ههنا اثبات هذا المطلب بالايات والاخبار وانما الغرض مجرد دفع سورة الانكار واما الكنى الاخيرة للزهراء فقد اضيف فيها الام الى لفظ الخيرة والمؤمنين والاخيار ونحو ذلك حيث جعلت فاطمة اما لهم فهم في الظاهر المؤمنون من هذه الامة واما في الحقيقة فعام شامل لجميع الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء والصالحين ومن دونهم من المؤمنين من الاولين والاخرين بل الملائكة اجمعين وام الفضائل اي مجمعها وام الازهار اي منبتها ومنشائها وام العلوم اي ماخذها وام الكتاب اي الكتاب التدويني والتكويني حيث انها مشتملة على ما فيهما وتفاصيل هذه الامور قد عرفت اليها الاشارة في الجملة وبسطها لا يليق بالمرحلة ومنها بضعة الرسول وقد ورد في ذلك اخبار كثيرة مثل ما روي عن ابن ابي وقاص قال سمعت رسول الله ص يقول فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة اعز الناس الي وعن النبي ص يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها وانها اول من يلحقني من اهل بيتي فاحسن اليها بعدي وعنه ص ان فاطمة شجنة مني يؤذيني ما اذاها ويسرني ما سرها وان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وروى البخاري عن العسقلاني عن النبي ص انه قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وعن جابر في هذا الخبر ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وفي رواية اخرى عنه ص يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها وفسر قوله ص يريبني بمعنى يسوءني ويزعجني وفي رواية اخرى يؤلمني ما يؤلمها وعن طرق العامة عنه ص فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وفي رواية اخرى يرضيني ما يرضيها ويسخطني ما يسخطها وعن جابر بن عبد الله عن النبي ص انه قال فاطمة شعرة مني فمن اذى شعرة مني فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله لعنه الله ملاء السموات والارض وعن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ع عن جده انه

[illegible]

بضعة الرسول

قال قال رسول الله ص ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وعن الصادق ع ان رسول الله ص قال لفاطمة
ان الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك واستنكر بعض الرواة ذلك عن الصادق ع واستعظمه فقال الصادق ع
تقريبا لافهام السامعين الستم تروون فيما تروون ان الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه قال الراوي
بلى قال فما تنكرون ان تكون فاطمة مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها فقال الراوي الله اعلم حيث يجعل
رسالته وقد ورد ان قوله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا
اليما انما نزل فيمن غصب حق امير المؤمنين واخذ حق فاطمة واذاها وقد قال النبي من اذاها في موتي كمن اذاها في حيوتي
ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قوله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية وفي بعض
الروايات انه جاء النبي ص يوما الى منزل فاطمة ع فاخذ بيدها وهزها اليه هزا شديدا ثم قال يا فاطمة اياك
وغضب علي فان الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ثم جاء علي ع فاخذ النبي ص بيده ثم هزه اليه هزا خفيفا ثم
قال يا ابا الحسن اياك وغضب فاطمة فان الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وعن صحيح الدارقطني ان رسول
الله ص امر بقطع لص فقال اللص يا رسول الله قدمته في الاسلام وتامره بالقطع فقال لو كانت ابنتي فاطمة
فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبرئيل بقوله تع لئن اشركت ليحبطن عملك فحزن رسول الله فنزل لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا فتعجب النبي ص من ذلك فنزل جبرئيل وقال كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات
لموافقتها لترضى قال بعضهم لعل المعنى ان هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة ان مثل هذا الكلام المشروط لا
ينافي جلالة المخاطب والمسند اليه ويراد به وقوع ذلك بالنسبة الى الرسول والى الله تعالى ايضا وليبان
ان قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك او ان هذا النوع من الخطاب المراد به الامة انما صدر لمصلحة وهذا النوع
من الكلام بالنسبة الى فاطمة ع وعن علي ع كنا جلوسا عند رسول الله ص فقال اخبروني اي شيء خير للنساء
فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمة فاخبرتها الذي قال لنا رسول الله ص وانه ليس احد منا علمه و
لا عرفه فقالت انا اعرفه خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت الى رسول الله ص فقلت يا رسول
الله سئلتنا اي شيء خير للنساء وخير لهن ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال من اخبرك قلت فاطمة فاعجب
ذلك رسول الله ص وقال ان فاطمة بضعة مني وروي عن مجاهد قال خرج النبي ص يوما وهو آخذ بيد فاطمة فقال
من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد ص وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن
اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله الى غير ذلك من الاخبار المستفيضة بل المتواترة لفظا او معنى من الخاصة
والعامة وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع والحميدي في الجمع بين الصحيحين وصاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة
في الجزء الثالث ورووا كلهم عن رسول الله ص انه قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني وانه قال فاطمة

سيدة نساء اهل الجنة   قال في الانوار ومن عجيبي نقل مباحثة جرت بين شيخنا البهائي ره وبين عالم من علما مصر وهو علمهم وافضلهم وقد كان شيخنا البهائي ره يظهر لذلك العالم انه على دينه فقال له ما تقول الرافضة الذين قبلكم في الشيخين فقال له البهائي ره قد ذكروا لي حديثين فعجزت عن جوابهم فقال ما يقولون قلت يقولون ان مسلما روى في صحيحه ان رسول الله ص قال من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فقد كفر وروى ايضا مسلم بعد هذا الحديث بخمسة اوراق ان فاطمة خرجت من الدنيا وهي غاضبة على ابي بكر وعمر فما ادري ما التوفيق بين هذين الحديثين فقال له العالم دعني الليلة انظر فلما صار الصبح جاء ذلك العالم وقال للبهائي ره الم اقل لك ان الرافضة تكذب في نقل الاحاديث البارحة طالعت الكتاب فوجدت بين الخبرين اكثر من خمسة اوراق هذا اعتذاره من معارضة الحديثين بيان اعلم ان البضعة بفتح البا وقد يكسر الجزء من الشئ والقطعة منه والبضع بكسر البا وقد يفتح هو العدد من الواحد او الثلثة الى التسعة مط او الافراد منه لا الازواج بمناسبة كون كل من هذه المراتب قطعة من العدد قال تع في يوسف فلبث في السجن بضع سنين اي تسعا او سبعا او اقل وقيل والاصح سبع سنين بعد حروف الكلمتين والشجنة بالكسر ويضم اي الشعبة والغصن من الشجر او العروق الملتفة منه والحديث ذو شجون اي ذو شعب وامتساك بعضها ببعض وحاصل المرام فيه ان الكلام يجر الكلام وشجر متشجن اذا التف بعضه ببعض   ونقل عن القاسم بن سلام في معنى قول النبي ص ان الرحم شجنة من الله عز وجل اي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق انتهى وحاصل معنى الشجنة في الاخبار يرجع الى معنى البضعة ايضا فيكون المراد من الاخبار المذكورة ان فاطمة ع قطعة من رسول الله ص وبعض اجزائه ومن المعلوم ان اذى بعض اجزاء الانسان اي عضو من اعضائه فهو اذيته بل ليس ايلامه الا ايلامه ولا يقدح في ذلك كون الجزء غير الكل لما تقرر في محله من ان المعنى التركيبي غير الافرادي بحسب العرف واللغة فان زيدا مثلا اسم لمجموع هذا الشخص المعين واذا قيل ضربت زيدا كان معناه ايقاع الضرب الى بعض جزء منه كالراس واليد مثلا لا استيعاب تمام بدنه بالضرب وكذلك مسحت الجدار وسكنت الدار وجلست في المسجد والدار فان كل ذلك حقيقة لا مجاز نحو اكلت الثوب واكلت الخبز وما شاكل هذا الباب فان ظاهر الاسناد في نحوه الاستيعاب فالبعض وان كان من حيث هو غير الكل من حيث هو الا ان ايلام الكل يصدق حقيقة بايلام البعض لا محالة مضافا الى ان الروح لا تركيب فيها وان كل جزء من اجزاء البدن واسطة في ايلامها فح يكون قوله ص من اذاها فقد اذاني بعد ان بين كونها بضعة منه كالتفسير له كما قيل في قوله تع ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ان جملة اذا مسه الشر تفسير للهلوع بناء على ان الهلوع هو الذي اذا مسه الشر كان جزوعا الخ لا انه حيوان معروف مخصوص خلف جبل قاف ياكل كل يوم علف سبع جزائر ويشرب بحيرا سبعة ابحر ومع ذلك يقول كل يوم في نفسه ما اكل غدا وما اشرب

بيان معنى البضعة

غدا

غدا فاذا صار غدا اى الجزائر والبحار كما كانت ولا غير ذلك وكما ورد الخبر عن الصادق ع فى قوله تعالى الله الصمد
لم يلد ولم يولد ان الصمد هو الذى لا يخرج منه شئ ولا يخرج هو من شئ ولا يخرج منه شئ ولا يدخل فيه شئ فيكون
لم يلد ولم يولد تفسيرا للصمد على احد الوجوه الا ان الصمد بمعنى المعتمد والمقصد للحوائج او غير ذلك و
كما قيل فى قول الشاعر الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا ان الالمعى هو
الذى يكون كذلك الى غير ذلك مما ورد من هذا الباب ويكون فى الاخبار دلالة على ان فاطمة ع من طينة
النبى ص المختار ومن سنخه واصله وان نورها شعبة وجزء من نوره فيثبت لها المعصومية كسائر
الصفات الفاضلة الثابتة للنبى ص الا ما خرج بالادلة شه چو حوضى و ان خدم جوز لولها اب
از لوله روان در کولها خوى شاهان در رعيت جا کند چرخ اخضر خاک را خضرا کند الناس
على دين ملوكهم يتبعون فى سيرهم وسلوكهم فيكون ايذاء فاطمة ايذاء رسول الله ص وايلامها ايلامه
لما بينهما من الاتحاد المشار اليه بلفظ البضعة والشجنة مع الاشارة اليها اشار اليه اهل الاشارة
مؤمنان معدود ليك ايمان يكى جسمشان معدود لكن جان يكى غير ان فهمى که در گاو و خر است
آدمى را عقل و جان ديگر است جان شيران و سگان از هم جداست متحد جانهاى شيران خداست
واما كون ايذاء رسول الله ص ايذاء الله فلان قلبه عرش الله وهو الكعبة والبيت الحقيقى لله سبحانه قال
تعالى ما وسعنى ارضى ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن فاذا تاذى قلب رسول الله ص اضطرب عرش
الله وتراكم الهموم والاحزان فى بيت الله فيكون كما قيل هست از ملالک گرچه بری ذات ذو الجلال
او در دلست و هيچ دلى نيست بى ملال او لان ذلك مما روى انه سئل ع ان الله تعالى هل يأسف كاسفنا قال
لا قال السائل فقول الله تع فلما اسفونا انتقمنا منهم وجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين قال ع ان الله تع خلق
قلوبا اختارها لنفسه وهى قلوب عباده المؤمنين المخلصين فجعل اسفها اسفه او كاسفه وان النبى ص هو مظهر
الصفات الالهية والآثار الربانية كالحديدة المحماة بالنار الحامية فهو من حيث الحكاية فى مقام الذات
الظاهرة وان كان غيره فى الحقيقة فى مقام الذات الباطنة بل لا مناسبة بينهما بالمرة وهذه الاخبار الواردة
فى المقام كلها من باب المقدمة والتمهيد والتوطئة لما كان ص يعلم من امر الشيخين واتباعهما فى غصب فدك عن
فاطمة ع وايذائهم لها فى ذلك وغيره فقد تم عليهم الحجة والانحراف عن المحجة بصدور هذه الاخبار ونحو خبر
طويل لا بأس بذكره ملخصا من جهة الاشارة الى بعض المطالب اللازمة وهو انه لما راى المخالفون كثرة
ما ورد على الخلفاء من القدح والطعن والنقيصة اراد بعضهم ان يثبت لعلى ع طعنا فيشارك الثلثة فلم
يجد بعد الفحص الا ان عليا اغار فاطمة بان اراد ان يتزوج عليها بنت ابى جهل وغيرها فشكته الى ابيها فقال

من جهته

البنى

البني ص في تزويج علي ع خطابا له ان فاطمة بضعة مني الى آخر الرواية   وقد ذكر الصدوق ره انه ذكر تلك
المقالة عند الصادق ع فاستوى جالسا ثم قال انه جاء شقي من الاشقياء الى فاطمة ع فعرّفها بهذا الخبر
حتى دخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك ان الله تع كتب الغيرة على النساء وجعل على الرجال جهادا
وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الاجر ما جعل للمرابط المجاهد في سبيل الله فاشتد غم فاطمة لذلك وبقيت
متفكرة حتى جاء الليل فحملت الحسن والحسين واخذت بيد ام كلثوم ثم تحولت الى حجرة ابيها فجاء علي ع فلم يجدها
في الحجرة فاطلع على الحالة واستحيى ان يدعوها من منزل ابيها فخرج الى المسجد فصلى فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا
من كثيب المسجد واتكى عليه فلما راى النبي ص غم فاطمة ففهم كيفية الواقعة فقال قومي يا بنية فقامت فحمل النبي
الحسن وفاطمة الحسين واخذ بيد ام كلثوم فانتهى الى علي ع وهو نائم في المسجد فوضع رجله على رجل علي ع فغمزه و
قال له قم يا ابا تراب فكم ساكن ازعجته ادع لي ابا بكر وعمر وطلحة وجماعة اخرى من الاصحاب فاستخرجهم من منازلهم
حتى اجتمعوا عند رسول الله ص فقال ص يا علي اما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن آذاها فقد آذاني و
من آذاها بعد موتي كمن آذاها في حيوتي ومن آذاها في حيوتي كان كمن آذاها بعد موتي قال فقال علي ع يا رسول الله
بلى قال فما دعاك الى ما صنعت فقال علي ع والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني ما بلغها ولا حدثت به نفسي
فقال النبي ص صدقت وصدقت فاطمة فعند ذلك تبسمت حتى بدا ثغرها فاخذ النبي ص بيد علي فشبك اصابعه
باصابعه فحمل النبي ص الحسن وعلي ع الحسين وفاطمة ع ام كلثوم فادخلهم النبي ص بيتهم ووضع عليهم قطيفة و
استودعهم الله ثم خرج   ولما كان مرض فاطمة وجاء الشيخان مع الصحابة الى عيادتها احتجت عليهم فاطمة
بهذه الواقعة فاستشهدتهم اولا على ذلك فشهدوا واحتج ابو بكر وعمر فقالت ع هل سمعتما النبي ص في ليلة
كذا جمعكم كذا وقال كذا فقالا اللهم نعم قالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني
انهما قد آذياني في حيوتي وعند مماتي والله لا اكلمكما من راسي كلمة واحدة حتى القى ربي فاشكوا اليه بما صنعتما
بي فدعى ابو بكر بالويل والثبور وقال يا ليت امي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ
قد خرفت تجزع لغضب فاطمة امرأة وترضى برضاها وما يبلغ من غضب امرأة فقاما وخرجا وسيجيء تفصيل الحالة
عند بيان حالة وفات فاطمة ع   وذكر بعض العامة الخبر بوجه آخر وهو انه لما سمعت فاطمة ع ان عليا ع يريد
ان يتزوج عليها ابنة ابي جهل شكته الى ابيها فصعد النبي ص المنبر في حضور جماعة الاصحاب وقال سمعت عليا ع يريد
ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة ولي الله وما كان هذا يجوز له فاطمة بضعة مني الخ   ولا يخفى ان نحو ذلك
الخصام لا يجوز بمن تبع النبي ص وكيف يخاصم لابنته من جهة الزوجية وهو الذي اباح هذه المسئلة والعادة
جرت بقبح نحو هذه المخاصمة حتى ان المامون لما شكت اليه ابنته ام الفضل بن الجواد ع تسرى عليها كتب اليها

فيه تصريح بان وقوعه ... فاطمة بضعة مني

انا ما زوجناه اياك ليحرم عليه حلالا وروى ان عثمان لما ضرب رقية زوجته وهى بنت النبى ص ضربا مبرحا حتى اثر السياط فى بدنها على غير جناية تستحقها فاتت الى النبى شاكية قال ص لا يليق بالمرئة ان تشكو من زوجها وهكذا كان يفعل ابدا مع ان فاطمة ع كانت مطهرة معصومة من ادناس نشاء الدنيا فكيف جاز منها اعمال هذه الغيرة البشرية من غير ان تتفحص عن حقيقة الحال ثم نقول ان وقوع الواقعة على ما نقل لا يقدح ايضا باحد الطرفين اما على ع فلان هذا امر مباح اباحه الشريعة وان كتب الغيرة على الزوجة ايضا فللرجل ان يتزوج على المرئة وللمرئة ان ياخذها الغيرة واما فاطمة ع فاولا بان الغيرة من الصفات الفاضلة وكان النبى يمتدح بها ويقول ان سعدا الغيور وانا اغير من سعد والتمدح بالغيورية و نفس صفة الغيورية من الامور المباحة والا فلا يتمدح النبى بالامور المحرمة على الصحابة فلعل لاحظ النبى وفاطمة ما فى ذلك من كون فاطمة ضرة لغيرها او غيرها ضرة لها فيحصل لها تحمل المشقة فاخذتهما الغيرة وقد صدر من بنات الانبياء ما هو اشد من ذلك فان سارة الزمت ابرهيم ان يخرج عنها هاجر وابنها اسماعيل الى واد غير ذى زرع ولا ينزل معهما بل يضعهما فيه وهو راكب يرجع اليها وقد امر الله ابرهيم ان يمتثل امر سارة وثانيا ان المعصومين قد ينزلون عن مراتبهم الى مراتب البشرية ويقع منهم الرضا والغضب والمحاورات المتعارفة لحكم ومصالح ملحوظة مثل ان لا يظن بهم الربوبية كما وقع من الغلاة والمفوضة و مثل ان يعقبه المحبة القوية والخلة المستقيمة وثالثها ان هذا كان كما يظهر من سياق الرواية ايماء للحجة بنحو ابلغ واكد على الصحابة عند غصب فدك والعوالى حيث انه غضب بعضهم ورضى الاخرون وكان النبى يعلم بوقوع تلك القضية وكذا فاطمة وعلى ع ففعلوا كذلك من باب المقدمة والتمهيد والتوطئة فلم تكن المقدمة قادحة بوجه من الوجوه وذلك واضح عند اهل البصيرة **ومنها مشكوة الضياء** وهذا اشارة الى كونها ع مصداق اية النور وهو كذلك على احد الوجوه اذ للاية المذكورة تفسيرات كثيرة منقولة ومحتملة كما سنشير اليها فى الجملة والاية هى قوله تع فى سورة النور الله نور السموات والارض قيل هو بتقدير المضاف فى المبتدا او فى الخبر اى نور الله نور السموات والارض او الله ذو نور السموات و الارض وهذا مثل قولهم زيد كرم وجود يعنى الناس بكرمه وجوده اى ذو كرم وجود او الحمل للمبالغة بجعل الاسناد مجازيا او النور هنا بمعنى المنور اى منورهما بالنجوم مثلا نظير الوجوهات الاربعة المشهورة فى نحو زيد عدل او ان النور هنا استعارة فى الله سبحانه على احد الوجهين فى نحو زيد اسد لتشبيهه تع بالنور فى الوضوح والظهور والا فليس هو تع من جنس الظلمة والنور او المراد على سبيل الكناية معنى من لوازم النور مثل معنى المضيئ والهادى او المزين او النافع او المعطى او المفيض او المحسن او المنور او نحو ذلك والاضافة الى

ومنها مشكوة الضياء

السموات

السموات والأرض اما لله لا له على سعة اشراقهما وفشو ضيائهما ونحو ذلك والمراد اهلهما اى ما فيهما
وما بينهما وما تحتهما وما فوقهما مجازا مع استلزام تنويرهما تنوير سائر الموجودات الموجودة فيهما او
المراد من السموات ما يعم الكرسى والعرش ايضا وكذلك الافلاك الكلية والجزئية وخص السموات والارض
بالذكر دون الملائكة والجن والشياطين والانس وسائر الحيوانات بل النباتات والجمادات لانهما مطارح
الانوار وخزائن الاسباب وعلل الاشياء ويجوز ان يراد سموات العقول اى منورها بما فيها من انوار
المعرفة واراضى النفوس بما فيها من انوار العبادة والطاعة والحاصل ان الله تعالى مضىء السموات والارض
الظاهرية والباطنية ايضا واهلهما اى الموجودات المتكونة فيهما بالكواكب النورانية الظاهرية او الباطنية
ايضا او هاديهم الى مصالحهم او مزينهم بالملائكة والانبياء والصديقين والشهداء وسائر الاولياء والعلماء
والمؤمنين والصلحاء او نافعهم ومعطيهم بما ينفعهم من الانعام او المفيض عليهم او المحسن اليهم بافاضته الكاملة
واحسانه العام او منورهم بنور الوجود التام ونحو ذلك والحق عدم الحاجة الى شىء من هذه التوجيهات فى المقام
لصحة حمل النور واطلاقه على الله تعالى بلا كلام فان النور لغة هو الظاهر فى نفسه المظهر لغيره والله تعالى
كذلك غاية الامر انه تعالى نور لا كالانوار كما انه شىء لا كالاشياء وجوهر لا كالجواهر وهو بكل ظاهر فهو
نور حقيقة بالنسبة الى جميع الموجودات وليس شىء من هذه الانوار الظاهرة الزاهرة الا وهو من آثار هذا النور
الحقيقى فهو مبدأ جميع الانوار ومنشأ جميع الآثار وقد ورد فى الادعية انه تعالى نور الانوار ونور النور و
منور النور ونور على نور فالله تعالى نور السموات والارض بالحقيقة بلا حاجة الى التاويل بالمرة وكونه
تعالى مظهرا لغيره ظاهر واما كونه ظاهرا فى نفسه فهو ايضا ظاهر بل اظهر عند اهل النظر فان كل ظاهر سواه
فانما ظهر بفضل ظهوره تعالى فهو تعالى اظهر فى ظهوره من ظهور كل ما سواه بنوره ايكون لغيره من الظهور
ما ليس له حتى يكون هو المظهر له متى غاب حتى يحتاج الى دليل يدل عليه متى بعد حتى تكون الآثار هى
التى توصل اليه وان الذى لا يجوز اطلاقه عليه تعالى حقيقة هو النور بالمعنى العرفى الذى هو من الكيفيات
العارضة لا النور بالمعنى الاصلى الحقيقى وسيجىء بعض ما يتعلق بالمقام من كلام القاضى البيضاوى وحاشية
الدين الجلبى وغيرهما مثل نوره اى صفة نوره العجيب الشان فى الاضائة او هيكله او نفسه او حالته
كمشكوة اى كصفة مشكوة كذلك والمشكوة قيل انها لغة رومية معربة وقال الزجاج يجوز ان تكون
عربية لان فى الكلام مثل لفظها وهى شكوة بمعنى القربة الصغيرة فعلى هذا تكون المشكوة مفعلة منها و
اصلها مشكوة وهى الكوة فى الحائط والجدار الغير النافذة يوضع عليها الزجاجة ويجعل المصباح خلف
الزجاجة ويكون للكوة باب آخر يوضع المصباح منه وقيل المشكوة عمود القنديل الذى فيه الفتيلة

المشتعلة

تفسير آية النور

المشعلة وهو ابنوبة وهو مثل الكوة وقيل المشكوة هي نفس القنديل والظاهر هو المعنى
الأول فيها مصباح والمراد من المصباح الذبالة وهي الشعلة الحاصلة من استحالة الأجزاء
الدهنية المخالطة للفتيلة بمجاورة النار او هي الشعلة مع الفتيلة ويقال لها السراج ايضا
واذا كان السراج قد يطلق على ظرف الفتيلة باعتبار علاقة الحالية والمحلية او المصباح هو السراج
الضخم الثاقب ولو كان معناه مطلق السراج ايضا فالمراد هنا هو المقيد بالوصف المذكور بمعونة
تنوين التعظيم واصل المصباح من الصباح بمعنى البياض ولذا يطلق على بياض النهار ايضا فيقال
الصباح يغني عن المصباح والأصبح الأبيض وهذا كله بملاحظة اللون الظاهر وقد يراد بالبياض
والصباحة كثرة الافضال والاحسان والنفع والاهتداء ونورية الطينة قال ابو طالب في مدح
النبي ص وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل يلوذ به الهلاك من آل
هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل ويجوز ان يكون مراده من الأبيض كونه نوراني الوجه كالشمس
المشرقة بالانوار الصورية والمعنوية والوجاهة الظاهرية والباطنية المصباح في زجاجة
الزجاجة معروفة والضم فيه اشهر من التثليث وبه قرء السبعة ويقال لبائعها الزجاجي بياء النسبة و
لصانعها الزجاج مثل النجار والعطار والتنوين في زجاجة للتعظيم كما ان تعريفها واعادتها مرة ثانية
لذلك والمراد من الزجاجة هنا كاسة القنديل من البلور التي يجعل فيها الفتيلة مع الزيت وهي غير زجاجة
المشكوة المجعولة في باب الكوة ولذا قال تع الزجاجة كانها كوكب دري قرء الدري بضم الدال و
تشديد الراء والياء نسبة الى الدر في الصفاء والضياء والكوكب الدري هو احد الدراري من الكواكب
وهي المشاهير منها كالمشتري والزهرة والمريخ وسهيل ونحوها وقرء الدريء على وزن السكيت
والدري على فعيل كالنبي من الدرء بمعنى الدفع بقلب الهمزة ياء فيهما وابقائها على اصلها الى الدافع للظلام
للظلام بكمال الضوئية او المندفع السريع الوقع في الانقضاض ويكون ذلك اقوى لضوئه قيل في نكتة
جعل النور على هذا الوصف ان وجه المبالغة حيث انه ينبعث نور المصباح من الزجاجة ويقع على حائط الكوة
وينعكس منه الى الزجاجة فيكون نور المصباح ونور الزجاجة ونور الحائط ينعكس بعضها على بعض مع كونه
في مكان ضيق فيكون الضوء واجمع للنور من جهة ضيق المكان اذ الضوء يتشتت في المكان الواسع وينتشر
والقنديل اعون شيء على زيادة الانارة وكذلك الزيت وصفائه فيتضاعف النور كما يشير اليه قوله تعالى
نور على نور على نحو ما يأتي اقول ونظير المشكوة مع زجاجة فيها في الزجاجة مصباح على ما وصف في
الآية ما هو المعمول في هذه الأزمنة من المردنگي وما يجعل فيه من قنديل بلور يجعل على رأسه كاسة صغيرة

مدورة بلورية يجعل فيها الزيت مع الفتيلة واشد ما يكون الضوء في هذه الحالة لصفاء الزيت
والزجاجة المدورة البراقة كالكوكب الدري التي فيها الفتيلة المشتعلة فينتشر الاضواء
في تلك الزجاجة وفي اطراف المدرجي البلوري ويتراءى في شفافته الصور المتعددة من شعلة الفتيلة
كانها فتائل وشعلات في قناديل متعددة فيحصل لها مضافا الى شدة النورية حالة صفاء وبهاء
وجلالة تبهر العقول والانظار يكاد سنا ضوئها يخطف الابصار والحاصل من اعتبار المعنى على السبك
المستفاد من الاية كون شيء براق نوراني كالفتيلة المشتعلة الضخمة في جوف شيء كالزجاجة وهو في جوف
شيء صاف آخر كالمشكوة فيكون هناك مظروف نوراني في اشد مراتب النورية وظرفان متداخلان شفافان
براقان بانفسهما وبنورية المظروف الموجود فيهما اي في جوفهما يوقد قرئ بالياء مخفف القاف و
مشددها مجهولا فيهما وتوقد من باب التفعل معلوما ويوقد بالياء من الباب المذكور مع حذف
التاء لاجتماع حرفين زائدين وهو غريب وضمير الفاعل مطلقا يرجع الى المصباح والمعنى على جميع القراءات
المذكورة انه يشعل ذلك المصباح اي السراج الضخم الثاقب للظلام من شجرة مباركة زيتونة وابهام
الشجرة ووصفها بالمباركة ثم بيانها بالزيتونة او استبدالها بها تفخيم لشانها والمراد انه رويت ذبالة
هذا المصباح بزيت شجر الزيتون الذي يكون دهنه اصفى من سائر الادهان واضوء لا سيما في السراج مع
كونه متكاثر المنفعة فان فيه انواع المنافع حيث ان الزيت يسرج به وهو ادام ودهان ودباغ ويوقد
بحطبه ويدبغ بثفله ويغسل برماده الابريسم ولا يحتاج في استخراج دهنه الى عصار وهي اول شجرة نبتت
في الدنيا بعد الطوفان ومنبتها منزل الانبياء غالبا اي الشامات وبارك فيها ستون نبيا او سبعون
منهم ابرهيم ولذا سميت مباركة او لانها تنبت في الارض المباركة التي بارك الله فيها للعالمين و
عن النبي ص عليكم بزيت هذه الشجرة الزيتونة فتداووا بها فانها مصحة من الناسور ولها منافع كثيرة
في الادواء المختلفة لا شرقية ولا غربية اي لا يقع عليها ظل شرق ولا غرب فهي ضاحية للشمس
لا يظلها جبل ولا شجر ولا كهف فثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى فالمعنى انها ليست بشرقية لا يصيبها
الشمس اذا غربت ولا بغربية لا يصيبها الشمس اذا طلعت بل هي شرقية غربية وذلك بانها وقعت في راس
جبل او في صحراء واسعة بلا اختصاص باحد الطرفين فاخذت بحظها من الامرين او المراد انها ليست من
جنس شجر الدنيا فتكون شرقية او غربية بل هي من اشجار البرزخ او الاخرة فتكون في غاية الصفا والجودة
او انها ليست في مقناة لا يصيبها الشمس ولا هي في مضحاة بارزة للشمس لا يصيبها الظل بل يصيبها الشمس و
الظل فيتعاقبان عليها وذلك اجود لحملها واصفى لدهنها قال ص لا خير في شجرة في مقناة ولا نبات في مقناة

ولا خير

ولا حر فيهما في مضحاة اوانها ليست من شجر الشرق اي شرق المعمورة ولا من شجر الغرب اي غرب المعمورة لانها اذا اختص باحدى الجهتين كان اقل زيتا واضعف ضوءا لكنها من شجر الشام ونقل ان اجود الزيتون زيتون الشامات وهي ما بين شرق المعمورة وغربها او المراد انها على شرف الجبل لا شرقي لها ولا غرب بل اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عنها وحاصل هذا المعنى من حيث المراد يرجع الى الاول وان كان مغايرا له في الطريق او المراد ان هذه الشجرة خضراء ناعمة لا تصيبها الاشجار فلا تصيبها الشمس على اي حال كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت يكاد يضيئ من صفائه وفرط ضيائه في نفسه ولو لم تمسسه نار بالتاء وقرئ بالياء ايضا لكون المؤنث غير حقيقي والمراد قبل ان تمسه وتشتعل فيه وذلك من جهة كمال الاستعداد والقابلية نور على نور اي هذا المصباح في جوف الزيت الصافي في الزجاجة البراقة المجعولة في المشكوة النورية نور على نور والتثنية لافادة الكثرة لكونه على ما اشير اليه انوارا متعددة متداخلة ونورا على نور ونورا في نور في نور ونورا على نور في نور ونورا في نور على نور والحاصل ان النور متضاعف فان نور المصباح زاد انارة صفاء الزيت وزهرة القنديل الزجاجي والمشكوة النورية و ضبطها للاشعة مع اجتماع الانوار وعدم حصول الانتشار على ما اشير اليه سابقا يهدي الله لنوره من يشاء اي يهدي الله لهذا النور الثاقب الباهر باي معنى اريد من يشاء من عباده باعطاء الاستعداد او التوفيق واللطف وازالة الخذلان ويضرب الله الامثال للناس تقريبا الى الافهام وتسهيلا لادراك المرام بادناء المعقول الى المحسوس ايضاحا وبيانا او توضيحا وتبيانا والله بكل شيء معقولا كان او محسوسا ظاهرا او باطنا عليم فيضع الاشياء مواضعها او يعلم قابلية العباد فيهدي بعضهم الى نوره بافاضة الاستعداد وبعضهم باعانة التوفيق واللطف وبعضهم بعدم الخذلان وهو الكريم المنان ذو اللطف والاحسان تفصيل في بيان التمثيل اعلم ان المشكوة الموصوفة بما مر هو الممثل به ونور الله تعالى هو الممثل وتطبيق الممثل على الممثل به يتصور هنا على وجوه كثيرة منقولة وغير منقولة بان يجعل المراد من الممثل اي نور الله هو خاتم الاوصياء اي القائم الثاني عشر من الائمة الكرام وهو نور الله في السموات والارضين كما ورد في تفسير قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها بان المراد من نور الرب هو القائم ع وهو النور الظاهر والباطن يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهو ع هو المصباح والزجاجة هو الحسين والمشكوة هي فاطمة الزهراء ع وهذا المصباح يوقد من شجرة الحقيقة المحمدية وهي الزيتونة المباركة لبركة اثارها وعدم تناهي اطوارها في الزيارة الجامعة السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله الخ فهي مباركة لافاضة جميع فيوضها التشريعية والتكوينية منها وهي الشجرة الكلية النابتة في مقام او ادنى وبيد الابداع

في تفصيل بيان التمثيل

والاختراع وصحراء المشية والارادة لتشعب وجوه تعلقاتها بذرات الوجود التي لا تتناهى في مراتب الامكان شعوبا وقبائل وهي اصل البركة وفرعها اذ ذكر الخبر كنتم اوله واخره واصله وفرعه الخ ولا شرقية ولا غربية اي لا يهودية ولا نصرانية لان اليهود تصلي الى المغرب والنصارى الى المشرق او ليس من شرق عالم الوجوب القدم ولا من غرب عالم الامكان الخاص والحدوث بل امر بين الامرين اي ليس بخالق ولا مخلوق بل هو من عالم الامر وان كان مخلوقا ايضا قال ع نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا او صنائعنا وهو كائن بالكينونة لا بالتكوين مع قولهم ع حق وخلق ولا ثالث بينهما او ليست من الامكان الصرف ولا الكون الخالص بل الامكان الراجح يكاد زيتها يضيئ اي يكاد نور محمد ص يتبين للناس ولو لم يتكلم اي نور نبوته او نور ظهوره او نور علمه وحكمته او نور وجوده لغاية استعداده ولو لم تمسسه نار الامر الالهي تشريعا او تكوينا او المراد من نور الله هو نور محمد ص اي نور علمه وولايته ونحوهما ظهر في فاطمة ع ومنها ظهر في الائمة ع ففاطمة عليها السلم هي الزجاجة والائمة عليهم السلم المشكوة قال الرضا ع نحن المشكوة فيها المصباح محمد ص يهدي الله لولايتنا من احب فنوقد هذا المصباح من الشجرة المباركة اي شجرة القدرة الالهية لا جبر فيها ولا تفويض وبركتها الكثرة مقدورات الباري سبحانه يكاد اثار تلك القدرة تظهر في صفحة الامكان بالتكوين ولو لم تمسسها نار امر الله او الشجرة المباركة هي سلسلة ابرهيم وبركتها لكونها مشتملة على الانبياء الكثيرة يكاد اثار نور محمد ص تسطع ولو لم يات وقت ظهوره فنور محمد ص نور على نور اي نور طرء اثاره على نور الخزينة فاطمة عليها السلم او المراد هو نفس محمد ص فانه نور الله في السموات والارضين قال تع يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهو في صلب عبد الله وهو في صلب عبد المطلب او محمد ص في صلب اسمعيل وهو في صلب ابرهيم يوقد من شجرة مباركة اي الشجرة النبوية اي سلسلة ابرهيم لكون اكثر الانبياء من صلبه وذلك من اثار البركة ولان من صلبه نبينا ص الذي هو اصل البركة وفرعها لا شرقية ولا غربية اي ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا فيكون شرقيا او غربيا او شجرة الملة الابراهيمية التي ليست بيهودية ولا نصرانية يكاد اثار النبوة تطلع من تلك الشجرة والسلسلة او اثار الهدى من تلك الملة ولو لم تمسسه نار الامر الالهي مبادئ اثار النبوة نور على نور نبي من نسل نبي او ولي او الاشباه من ملة ابرهيم عن الملل الشرعية الاخر بمزايا كثيرة او المراد نور هو العلم فصدر النبي ص والمصباح في زجاجة قال الباقر ع الزجاجة صدر علي ع قال النبي ص يا علي انت نفسي التي بين جنبي وفسر العلم هنا بالنبوة ايضا فيكون المراد العلوم الحاصلة بها لا انفسها قال الباقر ع يوقد من شجرة مباركة هي نور العلم الالهي لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد العالم من ال محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسئل نور على نور اي امام مؤيد بنور العلم

ولنحكم فى انّ الامام من آل محمد ص وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة فهؤلاء الاوصياء الذين جعلهم
الله خلفاء فى ارضه وحجج على خلقه لا تخلو الارض فى كل عصر من كل واحد منهم قيل وقيل عليه قول ابى
طالب انت الامين محمد قرم اغر مسوّد لمسوّد بن طاهر كرموا وطاب المولد انت السعيد من
السعود تكنفتك الاسعد من لدن آدم لم يزل فينا وصى مرشد ولقد عرفتك صادقا
والقول لا يتفند ما زلت تنطق بالصواب وانت طفل امرد او من شجرة التقى والرضوان او دوحة
الهدى والايمان شجرة اصلها النبوة وفرعها الامامة واغصانها التنزيل واوراقها التاويل و
خدمها جبرئيل وميكائيل او من شجرة علي ع كما فى بعض الاخبار اى يظهر العلم من على وهو الشجرة المباركة
التى ليست بشرقية ولا غربية اى ليس هو بيهودى ولا نصرانى الخ وفى خبر آخر فى عن الباقر ع ان معنى الآية
انا هادى من فى السموات والارض مثل العلم الذى اعطيته وهو نورى الذى يهتدى به مثل المشكوة فيها
المصباح فالمشكوة قلب محمد ص والمصباح نوره الذى هو العلم وقوله المصباح فى زجاجة يقول انى اريد
ان اقبضك فاجعل الذى عندك عند الوصى كما يجعل المصباح فى الزجاجة كانها كوكب درى فاعلمهم
فضل الوصى يوقد من شجرة مباركة هى ابرهيم وهو قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد وهو قوله تع ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى
فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابرهيم وقد قال تع ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء مثل اولادكم الذين يولدون منكم
مثل الزيت الذى يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك او
المراد من نوره تع هو محمد ص كمشكوة هو صدر على فيها مصباح نور العلم من محمد ص فى صدر على عليه السلم
المصباح فى زجاجة هو الحسن بن على ع الزجاجة هو الحسين ع كانها كوكب درى فاطمة ع تزهر لاهل
السماء يوقد من شجرة على بن الحسين مباركة محمد بن على الباقر ع زيتونة جعفر بن محمد ع لا شرقية موسى بن
جعفر ولا غربية على بن موسى يكاد زيتها يضيء محمد بن على الجواد ولو لم تمسسه نار على بن محمد الهادى نور
على نور الحسن بن على العسكرى ع يهدى الله لنوره من يشاء القائم المهدى ع هكذا ورد فى بعض الروايات
وروى اخبار اخر فى تفسير هذه الآية اى تاويلها بالائمة ع بغير ترتيب هذه الرواية وتطبيق الآية على
معنى يستفاد منه هذا الترتيب يحتاج الى بسط وتفصيل لا يليق بالمرحلة او المراد من النور نور محمد
فى دوح محمد ع فى نفس محمد ص يوقد من شجرة العقل الكلى المجرد عن التعلق بالبدن وعن الارتباط او نور محمد

فى نفس

في نفس محمد ص في جسم محمد يوقد من شجرة الروح الكلية التي هي لا شرقية مجردة عن الارتباط وتعلق
الانحطاط ولا غربية منكرة لمبدئها لغلبة طبيعتها وغلظ مادتها كالاجسام او نور محمد في مادة محمد
في جسم محمد يوقد من شجرة النفس المطمئنة لا امارة في عالمه ولا لوامة تلوم على الخير والشر بل مطمئنة
او لا شرقية غالية ولا غربية غالية او لا شرقية مسرفة ولا غربية مقترة او لا شرقية متعززة على من
تأهل له الذلة ولا غربية متذللة لمن تأهل عليه العزة بل اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين او
لا شرقية ناصبة للدين ولا غربية تابعة للمجاهدين او لا شرقية تثبت الالوهية والمعبودية لشيء من
المخلوقين ولا غربية تجحد ولاية امير المؤمنين او لا مدعية ما ليس لها ولا منكرة لما لها او لا قانطة
من رحمة الله ولا آمنة من مكر الله والحاصل في الجميع انها متوسطة بين طرفي الافراط والتفريط ومع
او يوقد ذلك النور في الجميع من شجرة الارض الجرز والارض الميتة التي هي مغرس اغصان الحكمة ومنشأ
هيكل التوحيد وهي ارض الماهيات والقابليات والاستعدادات او من شجرة الامكان والصلوح المجرد
التي لها فروع متكثرة يكاد زيتها يضيء اي يكاد قابلية عقله او روحه او نفسه او نحو ذلك تظهر في
الكون لشدة تأهلها للوجود قبل ان تنفعل من نار الجود او يكاد تنفي ظلمتها قبل ان يستولي عليها
نور الحق او يكاد تتوجه الماهية لقرب رتبتها من المبدع قبل ان توجد بتبعية الوجود او يكاد ان تنبت ارض
الماهية تلك الاشجار المباركات او يكاد شجرة الامكان تثمر بثمار الموجودات او المراد من النور هو
النبوة والزجاجة قلب النبي والمشكوة صدره وهذا النور يوقد من شجرة الوحي المباركة بافاضة
الاحكام الشرعية وهذه الشجرة حادثة في عالم الامر لا عالم الخالق والمخلوق كما ورد ان القرآن لا خالق
ولا مخلوق بل هو من عالم الامر يكاد زيت هذه الشجرة وهو الحجج القرآنية تتضح وان لم تقرأ او ان حجج الله
تضيء وان لم ينزل القرآن ولم يتدبر وهذا المصباح نور على نور اي مع سائر الادلة وقبله في الآفاق
والانفس او مع سائر الكتب الالهية او المراد من النور هو القرآن في قلب النبي ص في صدره الشريف قال تعالى
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال تعالى ايضا وانزلنا اليكم نورا مبينا
والانوار الحقيقية ترجع كلها الى القرآن الظاهر والباطني والبواقي كما مر او المراد من النور هو الادلة
الدالة على توحيده وهي في القرآن في قلب النبي ص والشجرة هو الوحي ومعنى لا شرقية ولا غربية كما مر او بمعنى انه
ليس بمجمل بالكلية ولا بمفصل بالكلية او المراد من النور الهدى والعلم والمغروز في القلوب في صدور الذين
اوتوا العلم يوقد من شجرة الطينة الصافية كما ورد انه ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في تخوم الارض
فيصعد اليكم وانما جبل في جبلتكم فتخلقوا باخلاق الله يظهر لكم لا شرقية ولا غربية لا لاهوتية والناسوتية

او لا عالمية

او لا عالمة بالضرورة والبداهة ولا جاهلة بالبديهة او لا نورانية صرفة ولا ظلمة محضة ونحو ذلك
او لا مشتبهة صرفة لا تفيق من جهلها ولا مستيقنة اصيلة غير محفوفة بظلمات الاوهام وحجب الخيالات
يكاد من قابليتها تعلم العلوم بداهة ولو لم تمسسه نار الاكتساب بالنظر او المراد من النور هو
القرآن في لسان المؤمن في فمه يوقد هذا النور من شجرة الوحي المباركة لكونها منشأ الاحكام الشرعية
الموجبة للنجاة الاخروية والبواقي على نحو ما مر او المراد عدله تعالى او امره الذي قامت به السموات
والارض او وجهه الباقي بعد فناء كل شيء او صفته تعالى اي صفة كانت كل ذلك في قلب النبي ص في صدره
او سبحات جلاله وجماله الدالة على توحيده تعالى ذاتا ووصفا وفعلا وعبادة او الادلة الآفاقية
والانفسية كذلك في قلب المؤمن في صدره والشجرة هو الفيض الالهي الجاري من عالم الامر والمشية و
الارادة يكاد ذلك الفيض يجري في اودية العوالم الامكانية ولو لم تمسسه نار المشية والارادة او
المراد مثل الطاعة في قلب المؤمن في صدره يوقد من شجرة الطينة النورانية الاعتدالية يكاد الايمان
يظهر منه من جهة كمال الاستعداد والقابلية او المراد النور الذي خلق منه المؤمن فهو في طينته الكامنة
في باطنه يوقد من شجرة القدرة الالهية او الرحمة الرحيمية التي لا افراط فيها ولا تفريط يكاد زيتها يضيء
لانه ارحم الراحمين واقدر القادرين ولو لم تمسسه نار تتقد من اشجار القابليات او المراد هو نور الايمان
في قلب المؤمن في صدره ويؤيده قرائة أبي مثل نور من آمن به او مثل نوره الذي اعطى المؤمن قال محمد بن
ابرهيم البوسنجي من قال ان النور الذي في قلب المؤمن هو مخلوق فهو جهمي او المراد من النور هو الحق شبهه
بالنور في ظهوره وبيانه كما في آية يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق يوقد هذا النور من
شجرة مباركة هي المؤمن بنفسه كما في الخبر او هي نفس المؤمن فان النفس كالشجرة في تطوراتها وتشعب تعلقاتها
افعالها وثمرتها الاحكام الوجودية والتشريعية والمؤمن او نفسه لا يهودي ولا نصراني يكاد نوره
الاصلي يظهر بالايمان ولو لم تمسسه نار الدعوة او الشجرة هي شجرة الاخلاص لله وحده لا شريك له
في مراتب التوحيد الاربع وهذه الشجرة لا يصيبها الشمس على اي حال لا اذا طلعت ولا اذا غربت و
كذلك المؤمن يحترز من ان يصيبه شيء من الفترة فهو بين خصال اربع ان اعطي شكر وان ابتلي صبر وان حكم
عدل وان قال صدق نور على نور اي ينقلب في خمسة من نور علمه نور وكلامه نور ومدخله نور ومخرجه
نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور او ان ايمان المؤمن من نور وقلبه نور وصدره نور بل طله نور
والا لم يقبل الايمان وحاصل الخلاصة نور ونظير الوجهين هنا في معنى نور على نور يجري في جميع
الوجوه السابقة او ان ايمانه نور على نور اي فريضة على فريضة وسنة على سنة وشجرة الاخلاص مستقيمة

في القلب لا يميل الى احد الطرفين وهي مباركة اذ جميع الخير انما يحصل من هذه الشجرة يكاد زيتها وهو
النور الذي جعله الله في قلبه يضيئ وان لم يتكلم به

تتميم الكلام بكلام اربعة نفر من الاعلام الاول ما ذكره القاضي البيضاوي

ما ذكره القاضي البيضاوي في

بقوله الله نور السموات والارض النور في الاصل كيفية
تدركها الباصرة اولا وبوساطتها سائر المبصرات كالكيفية الفائضة من النيرين على الاجرام الكثيفة
المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله الا بتقدير مضاف او ارتكاب تجوز اي الله تعالى منور
السموات والارض بالكواكب ما يفيض عنها من الانوار او بالملئكة والانبياء او مدبرها من قولهم
للرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور او موجدهما فان النور ظاهر بذاته
مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه موجود بذاته موجد
لما عداه او الذي به يدرك او يدرك اهلها من حيث انه يطلق على الباصرة لتعلقها به او لمشاركتها في توقف
الادراك عليه ثم على البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات
الموجودات والمعدومات وتغوص في بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات
ليست لذاتها والا لما فارقتها فهي اذن من سبب يفيضها عليها وهو الله سبحانه تعالى ابتداء او بتوسط
الملئكة والانبياء ولذلك سموا انوارا ويقرب منه قول ابن عباس معناه هادي من فيهما فهم
بنوره يهتدون ثم ذكر في بيان التمثيل وجهين احدهما الهدى الذي دلت عليه الآيات البينات والثاني ما
نور الله به قلب المؤمن من العلوم والمعارف ثم قال او انه تمثيل لما منح الله به عباده من القوة الدراكة
الخمس المترتبة التي نياط بها المعاش والمعاد وهي الحساسة التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية
التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شائت والعقلية التي تدرك الحقائق
الكلية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التي يتجلى
فيها لوائح الغيب واسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء والمعنية بقوله تعالى ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا بالاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي المشكوة والزجاجة والمصباح
والشجرة والزيت فان الحساسة كالمشكوة لان محلها كالكوى ووجهها الى الظاهر لا يدرك ما ورائها
واضائتها بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها
للانوار العقلية وانارتها بما تشتمل عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضائتها بالادراكات
الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأديها الى ثمرات لا نهاية لها الزيتونة المثمرة
للزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق الجسمية او لوقوعها

بين

بين الصور والمعانى متصرفة فى القبيلتين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها
لصفائها وشدة ذكائها تكاد بالمعارف من غير تفكر ولا تعليم او تمثيل للقوة العقلية فى مراتبها
بذلك فانها فى بدء امرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكوة ثم تنتقش بالعلوم الضرورية
بتوسط احساس الجزئيات بحيث يتمكن من تحصيل النظريات فيصير كالزجاجة متلالية
فى نفسها قابلة للانوار وذلك التمكن ان كان بفكر واجتهاد فكالشجرة الزيتونة وان
كان بالحدس فكالزيت وان كان بقوة قدسية فكالذى يكاد زيتها يضيئ لانها تكاد تعلم
ولو لم تتصل بملك الوحى والالهام الذى مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عنها ثم اذا
حصلت لها العلوم بحيث تتمكن من استحضارها متى شائت كانت كالمصباح فاذا استحضرتها
كانت نورا على نور الثانى ما ذكره حسام الدين الجلبى تلميذ المولوى المعنوى الذى الف و
نظم الجلد المثنوى فى تفسيره بقوله الله نور السموات والارض اى وجود السموات والارض
وظهورهما فان النور والوجود والظهور الفاظ مترادفة ومفهومها المطابقى الحقيقى ولازمها
الذاتى وهو الظاهر بذاته والمظهر لغيره واحد ويطابق هذا قوله تعـ ولله المشرق والمغرب اينما تولوا
فثم وجه الله اى ذاته ووجوده وكذا قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهذا حكم صريح
وادراك واضح وعلم صحيح فان الله تعـ وجود السموات والارض وما بينهما من الموجودات الكاينات
فليس للاشياء وجود سوى الله وان الله تعـ عين الاشياء الظاهرة والباطنة الاولية والاخرية
ووجودها اجمالا وتفصيلا ووجود كل شئ من المجردات الالهية والكونية العقلية والنفسية و
الجسمية والجوهرية والعرضية البسيطة والمركبة فاطلاق كلام الله تعـ على المعنى المجازى الغير
الظاهرى المطابقى وعلى غير مراده خارج عن حسن الادب والانصاف نعم ان هذا النوع من الاسرار
الالهية والاطوار الغيبية الغير المتناهية طور وراء طور العقل ولا يدركه العقل بالاستقلال
من غير التائيد الالهى والتوفيق الربانى والجهاد الصمدانى والرياض السبحانى بل المؤثر فى طور التحقيق
ظاهرا وباطنا صورة ومعنى انما هو الحق الواجب بذاته المؤثر فى الممكنات بذاته واسمائه وصفاته و
الممكن بالذات بالمعنى الاخص ليس له من ذاته لا ذات ولا اثر ولا صفات ولا وجود ولا عدم ولا حدوث
ولا قلم ولا يد ولا رجل ولا قدم ولا عمل ولا علم بل كل من الله هذا هو ما درسوا اليه المحققون من الانبيا
والاولياء والحكماء المتالهين ثم ذكر فى مقام بيان التمثيل الوجهين الاولين الذين ذكرهما القاضى ولا تم
قال الثالث انه تمثيل لما منح الله به عباده من القوى الخمسة الحاسة الدراكة المباركة التى ينتظم بها

اى بعد ما نسيها حصلها

امور عالم المحسوس واحوال المعاش بالاصالة وبتبعيته احوال المعاد والخيالية التي تحفظ صور
تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية التي تدرك الحقائق الكلية وتقبل اشراقات الانوار
الالهية والعلوم الربانية والمفكرة وهي التي تؤلف المعاني الحاصلة والمحصلة لتستنتج منها
علوما نظرية ونتايج فكرية والقوة القدسية التي هي القوة العقلية تقدست عن الصور الوهمية
والهيآت الخيالية الذي هي عقال العاقلة ولذا سميت عقلا لانه يعقل النفس الشيطانية عن التصرفات
الباطلة والتعطفات العاطلة فالامور الخمسة المذكورة في الاية وهي المشكوة والزجاجة والمصباح
والكوكب والشجرة اشارة الى الامور الخمسة المذكورة التي هي المشاعر العشرة خمسة في الظاهر وخمسة في
الباطن والشجر اشارة الى الصورة جمعية الكل التي لا من شرق عالم المعقولات ولا من غرب مشكوة عالم
المحسوس والزيتون هو كمال استعداد النفس الناطقة لقبول اشراقات انوار المعارف الالهية ثم قال
وهذا مما قاله اهل التفسير والتنزيل والظاهر ان هذا المعنى الذي ذكره هو الذي ذكره القاضي
البيضاوي وهما متقاربان عصرا والقاضي مقدم ظاهرا فيكون القاضي هو المتقدم في هذا المعنى
والفضل للمتقدم كما لا يخفى الثالث ما ذكره عبد الرزاق الكاشي بقوله الله نور السموات و
الارض اي وجودهما وظهورهما ووجود ما فيهما ظاهرا او باطنا ثم ذكر ما يقرب لفظا مما ذكره جمال
الدين الحلبي ثم قال مثل نوره الخ اي صفة وجوده وظهوره في العالمين بظهورهما به كمثل مشكوة فيها
مصباح وهي اشارة الى الجسد الظلماني في نفسه وتنوره بنور الروح الذي اشير اليه بالمصباح وتشبكه
بشباك الحواس وتلألؤ النور من خلالها كحال المشكوة من المصباح والمصباح في زجاجة والزجاجة
هي القلب المستنير بنور الروح والعقل والفتيلة علقة الدم والدهن الدم الاصفر القائم بالعلقة
الذي يحمل الطبايع الاربع والدخان مما اعتدل نضجه من البخرة الدم الاصفر وقد يكون تشبيه العلقة
واستنارة الكوة من الزجاجة باشراق المصباح عليها كاستنارة الجسد بنور الحيوة وما يليها من
القلب باشراق الروح والعقل عليه وتلألؤ القلب كانها كوكب دري يشرق بجوهرية صفائه ونوريته
وبما يشرق عليه من نور الروح وذلك المصباح يوقد من شجرة مباركة زيتونة هي النفس وتطوراتها و
تشعب تعلقات افعالها كل منها بما يليق به من الجسد والجسم اغصانها وما يترتب على ذلك من الاحكام
الوجودية والتشريعية ثمراتها لا شرقية ولا غربية اي لا واجبة ولا ممتنعة يكاد زيتها يضيء يكاد ان
تكون لقوة استعدادها ولو لم تمسسه نار نور العقل والوجود نور على نور من جهة تنور الجسم و
الجسد والقلب بنور الروح والعقل هذا في العالم الصغير وهو في العالم الكبير مثل استنارة العالم السفلي

من مجرد

من محدّد الافلاك بما يفيض على الافلاك وما فيها من الارواح والقوى والاشعة المنبسطة منها
على العالم السّفلى باشراق العقل الاوّل عليه   فالعقل الاول كالمصباح والمحدّد كالزجاجة البرّاقة
لانّه خزائن الانوار الوجوديّة ومنه تنبسط الانوار الى الافلاك وما فيها من الكواكب المنيرة للعالم السفلى
الذى هو كالمشكوة والشجرة المباركة هى امر الله التكوينى وهى كثيرة المنافع لاشرقيّة ولاغربيّة لا واجبة
ولا ممتنعة يكاد يصدر من مبدئه لقوّة استعداده من حيث صلوح الامكان ولو لم تمسسه نار المشيّة نور
على نور لتنوّر العالم السّفليّة والعقليّة   الرّابع ما ذكره الامام الغزالى فى مشكوة الانوار وقد نقله
النّواب الاعلى والجناب المعلّى مؤيّد الدّولة العلياء والملّة البيضا ادام الله تاييده بخطه الشريف
ورسمه المنيف فى حاشية نسخة شريفة من تفسير الامام ابى الفتوح الرازى ره كانت عنده وامرنى بنقله فى
هذه النّسخة وهو من احسن المعانى للآية الشريفة ونقلته بلفظه على ما نقله وهو قوله ايّده فى المقام
من بيان مراتب الارواح البشريّة النّورانيّة اذ بمعرفتها يعرف امثلة قوله تعالى الله نور السّموات والارض
الآية وهى خمسة فالاوّل منها الرّوح الحسّاس وهو الذى يتلقّى ما تورده الحواسّ الخمس وكانّه اصل الرّوح
الحيوانى واوّله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبىّ الرضيع ايضا   الثانى الرّوح الخيالى وهو
الذى يستثبت ما اوردته الحواسّ الخمس ويحفظه عنده مخزونا ليعرضه على الرّوح العقلى الذى فوقه عند
الحاجة اليه وهذا ما يوجد للصبىّ الرضيع فى بداية نشوه   الثالث الرّوح العقلى الذى به يدرك المعانى
الخارجة عن الحسّ والخيال وهو الجوهر الانسى الخاصّ ولا يكون للبهائم ولا للصّبيان ومدركاته المعارف
الضروريّة الكلّيّة   الرابع الرّوح الفكرى وهو الذى ياخذ العلوم العقليّة المحضة فيوقع بينها تاليفات
وازدواجات ويستنتج منها معارف شريفة ثمّ اذا استفاد نتيجتين مثلا الّف بينهما مرّة اخرى واستفاد
نتيجة اخرى ولا يزال يتزايد كذلك الى غير نهاية   الخامس القدسى الرّوح النبوى الذى يختصّ به الانبياء
وبعض الاولياء وفيه يتجلّى لوائح الغيب واحكام الآخرة وجملة من ملكوت السّموات والارض بل من
المعارف الرّبانيّة التى يقصر دونها الرّوح العقلى والفكرى واليه الاشارة بقوله وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به الآية   واذا عرفت ذلك فلنرجع
الى تطبيق ما ذكرناه على المذكور فى الآية   فنقول امّا الرّوح الحسّاس فاذا نظرت الى خاصيّته وجدت انوارة
من ثقب عدّة كالعينين والاذنين والمنخرين وغيرها واوفق مثال له فى عالم الشّهادة المشكوة   وامّا
الرّوح الخيالى فنجد له خواصّ ثلثة احديها انه من طينة العالم السّفلى الكثيف لانّ الشئ المتخيّل ذو مقدار
وشكل وجهات محصورة مخصوصة وهو على نسبة من المتخيّل من قرب وبعد وشان الكثيف الموصوف

ما ذكره الامام الغزالى والعلامة

باوصاف الاجسام ان يحجب عن الانوار العقلية المحضة التي تتنزه عن الوصف بالجهات والمقادير و
القرب والبعد الثانية ان هذا الخيال الكثيف اذا صفي ورقق وهذب وضبط صار موازيا للمعاني
العقلية مؤديا لانوارها وغير حائل عن اشراق نورها منها الثالثة ان الخيال في بداية الامر محتاج
اليه جدا ليضبط به المعارف العقلية فلا تضطرب ولا تتزلزل ولا تنتشر انتشارا يخرج عن الضبط
فنعم المعين الخيالات المثالية للمعارف العقلية وهذه الخواص الثلاثة لا تجدها في عالم الشهادة
بالاضافة الى الانوار المبصرة الا للزجاجة فانها في الاصل من جوهر كثيف صفي ورقق حتى لا يحجب
نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالرياح العاصفة فهو اولى مثال له واما
الثالث وهو الروح العقلي الذي به يدرك المعارف الشريفة الالهية فلا يخفى عليك وجه تمثيله
بالمصباح ولذلك سمي الانبياء سراجا واما الرابع فهو الروح الفكري ثم خاصيته ان يبتدئ من اصل
واحد ثم يتشعب شعبتان وهكذا الى ان يكثر الشعب بالتقسيمات العقلية ثم يفضي بالاخرة الى نتائج
هي ثمراتها ثم تلك الثمرات تعود فتصير بذورا لامثالها اذا امكن تلقيح بعضها بالبعض حتى يتمادى الى
ثمرات وراءها فبالحري ان يكون مثاله في هذا العالم الشجرة واذا كانت ثمراته مادة لتضاعف انوار
المعارف وثباتها وبقائها فبالحري ان لا يمثل بشجرة السفرجل والتفاح والرمان وغيرها بل من جملة
سائر الاشجار بالزيتونة خاصة لان لب ثمرها هو الزيت الذي هو مادة المصابيح ويختص من سائر
الادهان بخاصية زيادة الاشراق مع قلة الدخان واذا كانت الماشية التي تكثر نسلها والشجرة التي
تكثر ثمرتها تسمى مباركة فالذي لا يتناهى ثمرته الى حد محدود اولى ان تسمى شجرة مباركة واذا كانت
الافكار العقلية المحضة خارجة عن قبول الاضافة الى الجهات والقرب والبعد فبالحري ان تكون لا
شرقية ولا غربية واما الخامس فهو الروح القدسي النبوي المنسوب الى الاولياء واذا كانت الروح المفكرة
منقسمة الى ما يحتاج الى تعليم وتنبيه ومدد من خارج حتى يستمر في انواع المعارف وبعضها يكون من شدة
الصفاء كانه متنبه من نفسه من غير مدد من خارج فبالحري ان يعبر عن الصافي البالغ الصافي الاستعداد
بانه يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار وفي الاولياء يكاد يستغني عن مدد الملائكة فهذا المثال موافق لهذا
القسم وان كانت هذه الامور مترتبة بعضها على بعض والحسي هو الاول وهو كالتوطئة والتمهيد
للروح الخيالي اذ لا يتصور الخيال الا موضوعا بعده والفكري والعقلي يكونان بعدهما فبالحري ان يكون
المشكوة كالمحل للزجاجة فيكون المصباح في زجاجة والزجاجة في مشكوة واذا كانت هذه انوارا
بعضها فوق بعض فبالحري ان يكون نور على نور ثم اعلم ان هذا المثال انما يصلح لقلوب المؤمنين ولقلوب

الانبياء والاولياء لا لقلوب الكفار فان النور سبب للهداية فالمصروف عن طريق الهدى باطل وظلمة بل اشد من الظلمة لان الظلمة لا تهدي الى الباطل كما لا تهدي الى الحق وعقول الكفار انتكست وكذا سائر ادراكاتهم وتعاونت على الاضلال في حقهم فمثالهم كرجل في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض والبحر اللجي هو الدنيا لما فيها من الاخطار المهلكة والاشغال المرديه والكدورات المعميه والموج الاول موج الشهوات الداعية الى الصفات البهيمية والاشتغال باللذات الحسية وقضاء الاوطار الدنيوية حتى ياكلون ويتمتعون كما ياكل الانعام وبالحري ان يكون هذا الموج مظلما لان حب الشي يعمي ويصم والموج الثاني موج الصفات السبعية الباعثة الى الغضب والعداوة والبغضاء والحسد والحقد والمباهاة والتفاخر والتكاثر وبالحري ان يكون مظلما لان الغضب غول العقل وبالحري ان يكون هذا هو الموج الاعلى لان الغضب في الاكثر مستول على الشهوات حتى اذا هاج اذهل عن الشهوات وغفل عن اللذات المشتهيات واما الشهوة فلا تقاوم الغضب الهائج اصلا واما السحاب فهو الاعتقادات الخبيثة والظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة التي صارت حجابا بين الكفر والايمان ومعرفة الحق والاستضائة بنور شمس القران والعقل فان خاصية السحاب ان يحجب اشراق نور الشمس وان كانت هذه كلها مظلمة فبالحري ان تكون ظلمات بعضها فوق بعض واذا كانت هذه الكلمات تحجب عن معرفة الاشياء القريبة فضلا عن البعيدة فكذلك حجب الكفار عن معرفة عجائب احوال النبي صـ مع قرب تناوله وظهوره بادنى تامل فبالحري ان يعبر عنه بانه لو اخرج يده لم يكد يراها واذا كانت منبع الانوار كلها من النور الاول الحق فبالحري ان يعتقد كل موحد ان من لم يجعل الله له نورا فما له من نور انتهى

واقول في تحقيق الحال وتوضيح المقال في المجال

بحيث يشمل الاقوال وكلما يمكن هنا من وجوه الاحتمال كلاما مشتملا على التفصيل وان كان في صورة الاجمال وهو ان الله تعالى في عالم الذات الباطنة الذي هو عالم الذات البحت البات لا اسم له ولا رسم له وليس بنور ولا ظلمة عار عن جميع الحدود والكيفيات عال عن تصور الاوهام والخيالات متعال عن التعينات والاشارات مطلق عن جميع القيود والاعتبارات السبيل اليه فهذا العالم مسدود وطلبه في ذلك المقام الشامخ مردود دليله اياته ووجوده اثباته كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم از نكو كاند وصفات نا بدت ونكو كاند اشارت نا بدت واما في عالم الذات الظاهرة فهو النور الحقيقي الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو نور الانوار ومبدء الادوار ومنتهى الاكوار ومقام لم اعبد ربا لم اره وما رايت شيئا الا ورايت الله

فبله وبعده ومعه وهو تعالى في هذا العالم نور السموات والارض وكذا ما بينهما وما فوقهما وما تحتهما وسبب نورهما ومنورهما وهاديهما ومزينهما وغير ذلك من المعاني المذكورة هنا المشار اليها في جملة ما اسلفنا فيصح اعتبار جميعها بلا اختصاص ببعضها ويجوز في لفظ السموات والارض صح اعتبار ظاهرهما وباطنهما وظاهرهما حاولباطنهما ومشتمل الجميع ما فيهما فيشملان جميع الموجودات من العلويات والسفليات والباطنيات والظاهريات ويجوز جعل السموات بمعنى مطلق العلويات والارض بمعنى مطلق السفليات ويرجع ذلك الى الاول بالاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار وقوله تعالى مثل نوره كمشكوة الضمير لله او للنور وحينئذ ان جعل اضافة النور بيانية فالنور هو النور المذكور في الفقرة السابقة وان جعلت لامية او ظرفية كان المقصود من نوره نور الله ونور النور السابق المذكور كما ورد في الدعاء يا نور النور يا مدبر الامور وكما ورد ايضا يا نورا يا من هو نور وهذا ادخل في المبالغة وانسب بالواقع والحقيقة فيكون الممثل هو نور الله سبحانه واما الممثل به فهو نور محسوس بالخصوص وهو نور السراج الضخم الثاقب النافذ في قنديل من الزجاجة الصافية والزجاجة في جوف المشكوة النورية فيكون المراد ح نورا في شيء ذي نور وهو في شيء اخر ذي نور فيكون هناك انوار بعضها فوق بعض واضواء بعضها تحت بعض مع شدة الضياء وقوته على ما ظهر مما مر والمراد من المثل الصفة فيكون المراد ان صفة نوره تعالى صفة المشكوة المذكورة والمراد تشبيه الجملة بالجملة اي المركب بالمركب لا تشبيه المفرد في الجزء كما في قوله تعالى او كصيب من السماء او كماء انزلناه من السماء ولما كان اصل النور هو الوجود اذ لا نور اكمل منه بالنسبة الى كل موجود كما ورد في الخبر ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نور الوجود والوجود هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره الذي هو معنى النور حقيقة وهو نور الله الساري في جميع الموجودات وهو جهة ظهور جميع المخلوقات فكل شيء منور بنوره تعالى وظاهر بظهوره ثم ان كل شيء موجود من الدرة الى الذرة مشتمل على ثلث مراتب متداخلة فالعالم الكبير مثلا مشتمل على الجبروت والملكوت والناسوت فالجبروت هو المصباح والملكوت هو الزجاجة والناسوت هو المشكوة وكذلك العالم الصغير والوسيط وبوجه اخر كل شيء مركب من روح ونفس وجسد فالروح هو المصباح والنفس هو الزجاجة والجسد هو المشكوة وكذلك القلب مع الصدر والجسد ونحو ذلك وبوجه اخر كل شيء مركب من القشر واللب وبرزخ بينهما لا يبغيان وبوجه اخر كل ممكن زوج تركيبي وفي المركبين ايضا برزخ بين الامرين وهكذا كل زوجين اثنين حتى نفس المصباح ونفس المشكوة ايضا كذلك وكل

في بيان المشكوة والمصباح والزجاجة

الزاهي

والروح مع القلب والفؤاد

ذرة من الذرات كذلك اى مطلق كل امور ثلاثة متداخلة كذلك فصفة المشكوة موجودة
في كل شئ لا تغادر صغيرة ولا كبيرة فجميع الاشياء مشكوة على الصفة السابقة وفي كل منها صفة نوره
وآثار ظهوره وهو الذي اختفى لفرط نوره والظاهر الباطن في ظهوره ظاهر عند كل من شهده
باطن عن من فقد وجده والى ذلك اشار من قال فواعجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد وهذا المصباح الوجودي النوري يوقد من شجرة مباركة هي
القدرة الالهية الكاملة المنشعبة من جهة اختلاف الموجودات الكونية وبركتها من جهة صدور جميع
الموجودات الخيرية منها وهي زيتونة في كثرة منافعها او في كونها سببا للفيوضات النورية السارية الجارية
من المبدء الى المنتهى او في كونها سببا لوجود ذلك المصباح المنور او في كونها سببا للتضوء والتنور
وهو ذلك الشرقية ولا غربية اى لا جبر بالنسبة اليها ولا تفويض بل امر بين الامرين يكاد زيتها هذه
الشجرة وهو الوجود الثاني يضيئ اى يصير فعليا ولو لم تمسسه نار الامر او المشية والارادة في ضمن
قبلة الاستعداد والقابلية او الصور العلمية او الماهيات الثابتة والاعيان الثابتة المشهورة
بالمثل الافلاطونية وهذا المصباح نور على نور اى في نور هو الزجاجة او المشكوة او المشكوة نور على
نور هو الزجاجة او الزجاجة نور على نور هو المصباح وفي نور هو المشكوة والمراد تعدد النور وتكرره
والمراد نور على نور او نور في نور في نور يهدي الله لنوره من يشاء اى يوجد الله في عالم ملكه من
يشاء وما يشاء كيف يشاء او يهدي الله الى جهة نوره وملاحظة آثار ظهوره من يشاء او يهدي الله الى
تدبر نوره وتصور آثار ظهوره من يشاء والله بكل شئ عليم يضع الاشياء مواضعها بحسب مقتضى
الحكمة على طبق الاستعداد والقابلية في بيوت اى هذا المصباح والمشكوة موضوعة في بيوت اذن
الله ان ترفع وهذه بيوت مختلفة كالبيوت الامكانية اى مراتب الامكانات المختلفة فان امكان كل شئ
بنحو خاص مختص به لا يتعدى عنه وكالبيوت الكونية العقلانية والروحانية والنفسانية والجسمانية
وغير ذلك من البيوت الكلية والجزئية المتنوعة وبيت كل ذرة وذرة محله ومستقره وبيت المشكوة
المركب من العقل والروح والنفس من البيوت الخارجية هو الطبيعة وبيت المشكوة المركبة من الروح
والنفس والطبيعة هو المادة وبيت المشكوة المركبة من الطبيعة والنفس والمادة هو المثال وبيت
المشكوة المركبة من الطبيعة والمادة والمثال هو الجسد وهكذا وبيت المشكوة المركبة من القرآن و
القلب والصدر هو بدن المؤمن وهكذا فيشتمل الممثل به جميع المعاني السابقة وغيرها وسيجيئ
ما ذكره القوم في تفسير البيوت عند تفسير الآية الثانية اللاحقة بهذه الآية السابقة النورية و

ظاهر عند كل من شهده

في تفصيل

فى تفصيل معنى الاية كلام طويل للفاضل السعيد القمى ره ايضا فى شرح توحيد ابن بابويه يقرب من الف
ومائة بيت تقريبا من اراده فليطلبه من محله وفيما ذكرناه كفاية لاهل الدراية وعلى ما ذكرناه فى معنى
الاية يكون للاية من المعانى ما لا يعد ولا يحصى وينطبق على ما ذكرناه هنا وما لم يذكر وهو مجمل يفصل
كل تمام فتامل وتدبر فى بيوت قيل والمراد ببيوت الله اى المساجد التى تكون قناديلها اعظم قال النبى ص
المساجد بيوت الله فى الارض وهى تضىء لاهل السماء كما يضىء النجوم لاهل الارض ثم قيل انها اربع
مساجد لم يبنها الا نبى الكعبة بناها ابرهيم واسمعيل ومسجد بيت المقدس بناه داود وسليمان ومسجد
المدينة ومسجد قبا بناهما رسول الله وقيل هى بيوت الانبياء وفى فى عن الصادق ع هى بيوت النبى ص
وفيه وفى الاكمال عن الباقر ع هى بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمى عنه ع هى
بيوتات الانبياء وبيت على ع منها وروى انه قرء النبى ص الاية وقال هذه البيوت بيوت الانبياء
فقام ابو بكر وقال يا رسول الله هذا البيت منها اى بيت على وفاطمة ع قال ص نعم من افاضلها قيل
ويعضده قوله تع انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله تع رحمة
الله وبركاته عليكم اهل البيت وفى فى عنه ع انه قال لقتادة والله لقد جلست بين يدى الفقهاء و
قدامهم فما اضطرب قلبى قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال اتدرى اين انت بين بيوت اذن الله ان
ترفع الاية فانت ثمة ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلنى الله فداك والله ما هى بيوت
حجارة ولا طين او المراد من البيوت مطلق اجسام الانبياء والاولياء والمؤمنين والصلحاء او بيوت
عباداتهم فان البيوت التى يعبد فيها تزهر لاهل السماء كما تزهر النجوم لاهل الارض وقوله تع فى بيوت
اى كمشكوة فى بيوت كائنة قيل مثل نوره كما ترى فى المسجد مثلا نور المشكوة التى من صفتها كيت وكيت
والانبياء فى جميع البيوت وحده المشكوة اذ المراد بعض البيوت او مطلق مشكوة لها هذا الوصف بلا
اعتبار الوحدة والكثرة او التقدير توقد فى بيوت كذلك او هو متعلق بما بعده وهو يسبح اى يسبح له رجال
فى بيوت وفيها تكرير كقولك زيد فى الدار جالس فيها او بمحذوف كقوله تع فى تسع ايات اى سبحوا فى بيوت
اذن الله ان ترفع والمراد من الاذن الامر ورفعها بناؤها وتعميرها كقوله تع بناها رفع سمكها فسويها
وقوله تع واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت والمراد رفعها من حيث القدر بالتعظيم ونحوه او بالذكر و
العبادة ونحوهما او مطلق الرفع فيشمل ما ذكر مع رفع القدر من الارجاس والتطهير من المعاصى والادناس
ورفع الحوائج فيها الى الله ونحو ذلك ويذكر فيها اسمه هو عام فى ما يتضمن ذكره حتى المذاكرة فى افعاله
والمباحثة فى احكامه والمراد ذكره بذكر اسمائه الحسنى او بتلاوة كتابه يسبح له فيها بالغدو والاصال

تفسير بيوت اذن الله الاية

بذكر

بنباء المعلوم في يسبح اي يصلي فيها بالبكر والعشايا اي اوقات الغدو والعشاء وقال ابن عباس كل
تسبيح في القران صلوة وقيل المراد بالتسبيح تنزيه الله تعالى عما لا يجوز عليه ووصفه بالصفات
التي يستحقها لذاته وافعاله التي كلها حكمة وصواب وقوع الاتصال اي الدخول في الاصيل يقال
اصل كاظهر واعتم وقرء يسبح بفتح الباء مجهولا كانه قيل من يسبح فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله والتجارة الشرى والبيع والمراد بها هنا الشرى لذكر البيع بعدها او هو تخصيص بعد التعميم
او المراد من التجارة الجلب يقال تجر في كذا اذا جلبه الربح يتعلق بالبيع ويتوقع بالشرى واقام الصلوة اصله
اقامة والتاء عوض عن العين المحذوفة فلما اضيف جعل المضاف اليه بدل التاء كما قيل واخلفوك
عد الامر الذي وعدوا وايتاء الزكوة اي اخلاص الطاعة او الزكوة المفروضة في الفقيه عن الصادق
في هذه الاية كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم
اجرا ممن لا يتجر وفي في قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا
الى الله حقه فيها وعن الصادق ع انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال ع
عمل الشيطان ثلاثا اما علم ان رسول الله ص اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه
وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية يقول القصاص
ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في مواقيتها وهو افضل ممن حضر
الصلوة ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة وعدم الغفلة تتقلب فيه القلوب
والابصار اي تضطرب وتتغير من الهول او تزعج القلوب وتشخص الابصار او تتقلب احوالهما فتفقه
القلب وتبصر العين او يفقه القلب ما لم يكن يفقه وتبصر العين ما لم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع
النجاة وخوف الهلاك والابصار من اي ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم او تتقلب من حال الى حال فتلفحها
النار ثم تنضجها ثم تحرقها او تتقلب بين طمع النجاة وخوف الهلاك وتتقلب الابصار يمنة ويسرة او
تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر والابصار بالعمى بعد البصر او تتقلب القلوب من الشك الى اليقين
والايمان والابصار عما كانت تراه غيا فتراه رشدا فمن كان عميا في دنياه ابصر في اخرته ومن كان عالما
ازداد بصيرة وعلما فهو مثل قوله تعالى فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد ليجزيهم الله متعلق
بيسبح او لا تلهيهم او يخافون احسن ما عملوا اي احسن جزاء ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على
اعمالهم ولا تخطر ببالهم قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والله يرزق من يشاء بغير حساب و
هو ما يتفضل به واما الثواب فله حساب لكونه على حسب الاستحقاق وهذا تقرير للزيادة وتنبيه على

كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان **ومنها سيدة النساء** وقد ورد في ذلك اخبار
كثيرة من طرق العامة والخاصة فعن العباس عن النبي ص انه قال ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين
وعن الحسن بن زياد العطار قال قلت للصادق ع قول رسول الله ص فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
ام سيدة نساء عالمها قال تلك مريم وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والاخرين فقلت
قول رسول الله ص الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال ع والله سيدا شباب اهل الجنة من
الاولين والاخرين وعن النبي ص في رواية رواها في كشف الغمة انه قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت
عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرئة فرعون وفي الخبر عن عايشة انها قالت
يوما لفاطمة ع الا ابشرك اني سمعت النبي ص يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران و
فاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد واسية بنت مزاحم امرئة فرعون وعن النبي ص انه قرء قوله تع
ان الله اصطفاك وطهرك الاية فقال يا علي خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ص واسية بنت مزاحم وفي الخبر الاخر ان كلا من الاربعة سيدة نساء عالمها الا فاطمة
فانها سيدة النساء في الدنيا والاخرة من الاولين والاخرين ومن كتاب مولد فاطمة لابن بابويه
عن النبي ص انه قال اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم زوجة فرعون
وهي زوجة النبي في الجنة وخديجة بنت خويلد زوجة النبي في الدنيا والاخرة وفاطمة بنت محمد ص و
في خبر اخر ان مريم واسية وخديجة وكلثوم اخت موسى ع وام يحيى ع هؤلاء الاربعة من ازواج النبي ص في
الجنة وليس في الجنة لعلي ع زوجة غير فاطمة ع وعن عايشة ما كان من الرجال احب الى رسول الله ص من
علي ع ولا من النساء احب اليه من فاطمة ع وان يوما اقبلت فاطمة تمشي لا والله الذي لا اله الا هو ما
مشيها يخرم من مشية رسول الله ص يميل من جانب الى جانب فلما راها قال مرحبا يا بنتي مرتين ثم
تكلمت فاطمة معه في شئ فقال لها اما ترضين ان تاتي يوم القيمة سيدة نساء العالمين وفي خبر اخر
سيدة نساء هذه الامة وعن ابن عباس انه قال ان رسول الله ص كان جالسا ذات يوم وعنده
علي ع وفاطمة والحسن والحسين فقال ص اللهم انك تعلم ان هؤلاء اهل بيتي واكرم الناس علي
فاحبب من احبهم وابغض من ابغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم واجعلهم مطهرين من كل رجس
معصومين من كل ذنب وايدهم بروح القدس منك ثم قال يا علي انت امام امتي الى ان قال وكاني انظر الى
بنتي فاطمة قد اقبلت يوم القيمة على نجيب من نور عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها كذلك
وكذلك بين يديها وخلفها تقود مومنات امتي الى الجنة وانها السيدة نساء العالمين من الاولين

والاخرين

والآخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف من الملائكة المقربين فيقولون لها ما قالوا
لمريم يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين وعن النبي ص الحسن
والحسين خير اهل الارض بعدي وبعد ابيهما وامهما افضل نساء اهل الارض وعن ابي حمزة عن
الباقر ع في قوله تعالى انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال يعني فاطمة وعن النبي ص يا علي ان الله عز وجل
اشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين
ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين
وفي خبر طويل ذكر فيه نزول المائدة على فاطمة ع فقال ص الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رايت في ابنتي
ما راى زكريا في مريم بنت عمران فقالت فاطمة يا ابه انا خير ام مريم فقال ص انت في قومك ومريم في قومها
اي كل منكما خير فبقي الكلام بالنسبة الى كون فاطمة خيرا من مريم في محل السكوت وحكمه يستفاد من الاخبار
السابقة العامة او المطلقة وروي عن حذيفة اليمان قال قال رسول الله ص هذا ملك لم ينزل قط الى الارض
قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وعن الباقر
في قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى انه قال الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة ع وهذا ايض يدل
ايضا بالاستلزام ان فاطمة ع سيدة نساء العالمين فان تخصيص فاطمة ع بلفظ الانثى اما ان يكون لانه
ليس في العالم انثى غيرها وليس كذلك او لانها اكمل الافراد واشرفها وافضلها وهو المطلوب وفي هذا الكلام
يجري في الذكر ايض بالنسبة الى علي ع وروي عن ابن عباس عن النبي ص انه قال فاطمة سيدة نساء العالمين
ما خلا مريم بنت عمران وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص فاطمة خير نساء اهل الجنة الا ما
كان من مريم بنت عمران وفي خبر آخر الا ما كان لمريم بنت عمران وفي خبر آخر مشهور ان فاطمة خير نساء
العالمين الا ما ولدته مريم الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة الدالة على كونها سيدة النساء بالعبارات
المختلفة والمضامين المتفاوتة **بيان** لا اشكال في كونها سيدة النساء في الدنيا والعقبى وكونها
سيدة نساء اهل الجنة كما ورد في الروايات يفيد ذلك ايض اذ جميع النساء المؤمنات نساء اهل الجنة
من الاولين والآخرين فتكون سيدة نساء العالمين واما نساء اهل النار فهن ساقطات عن درجة الاعتبار
ويلزم من سيادتها على نساء اهل الجنة كونها سيدة نساء اهل النار ايض بالاولوية اذ المراد من ذلك
كونها حاكمة عليهن نافذة الحكومة فيهن وحقيقة السيادة كون المسود صادرا عن امر السيد ونهيه وهذا
المعنى باطلاقه شامل على الاوامر والنواهي التشريعية والتكوينية فتكون خلقة جميع النساء ايض بواسطة
فاطمة ع بل بناء على ما اشير اليه سابقا مما قرره اهل الحكمة ان جميع انواع الذكور والانثى بالنسبة الى من

بيان ما يتعلق ببعض [illegible]

صوموتر فيهم باعتبار صفة التاثير والانفعال فيعم سيادتها على جميع ذرات الموجودات من الاولين
والآخرين سوى الانوار المعصومين ثم ان العالم اسم لما يعلم به الشيء مط كالخاتم لما يختم به والقالب لما
يقلب به وسمي ما سوى الله عالما من جهة انه يعلم به البارى سبحانه ويسمى كل جماعة من شيء عالما فيقال
جاءني عالم من البقر او الانسان مثلا بل يسمى كل جزء من اجزاء العالم ايض عالما اذ كل ذرة وذرة من
حيث انه اثر يدل على المؤثر اذ الشيء لو كان جزئيا لا يوجد بنفسه لاستحالته وكذا لو كان كليا لا اعتقاد له
فلا بد له من موجد يوجده اذ كون الشيء مط موجد النفسه يستلزم تقدم الشيء على نفسه فكل شيء يدل بوجوده
على وجود موجده ولذا قيل فواعجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد ففي كل شيء له اية
تدل على انه واحد فكل جزء وجزئي وكل وكلي عالم فيصير هذا الاسم شاملا لجميع ذرات الكائنات
من الاجزاء والمركبات والجزئيات والكليات وجميع الاصناف والانواع وكل جنس من الاجناس من الجواهر و
الاعراض والعقول والارواح والنفوس والاشباح واذا جمع العالم على العوالم فيعم العاقل وغير العاقل و
اذا جمع على العالمين بالواو والنون اختص بذوى العقول ويجوز التعميم لغيرهم ايض من باب التغليب وقول بعض
ان العالمين اسم مختص جمع بالعقلاء والا وحد له لا وجه له كقول من قال ان العالم ايض مختص بمن يعقل والظ
من الايات والاخبار تعدد العوالم الظاهرية والباطنية لكن ذهب اكثر المتكلمين الى ان العالم هو الجسماني
المنحصر في الفلكي العلوي والعنصري السفلي وعن بعض العارفين ان المصنوع اثنان عالم الماديات وعالم
المجردات والكائن في الاول هو الجسم الفلك والفلكيات والعنصر العنصريات والعوارض اللازمة له وفي
الثاني الملئكة المسماة بالملاء الاعلى والعقول والنفوس الكلية والارواح البشرية المسماة بالنفوس
الناطقة انتهى ويمكن تطبيق كل ذلك على ما هو الحق في الواقع والحقيقة وقوله ص فاطمة سيدة نساء العالمين
ما خلا مريم بنت عمران بنا في اكثر الاخبار الواردة الظاهرة في انها سيدة نساء العالمين بلا استثناء شيء
بل صرح به في بعضها كقوله ص من الاولين والآخرين ويمكن توجيه الخبر المذكور بجعل ما نافية وخ اما ان
يجعل مريم مفعولا اي ما تجاوز هذا التفضيل بعضهن عنها او فاعلا اي لم تخل مريم ايض من هذا التفضيل
فتكون هي ايض داخلة في المفضل عليهن والتذكير ح في الفعل المسند الى المؤنث الحقيقي اما بناء على جوازه
عند الاسناد الى الظاهر او جعلها للشرف بمنزلة المذكر او لانها لم تتزوج فكانها ليست بمؤنث ولان ما
خلا يستعمل غالبا في مقام الاستثناء فلا يتبدل حاله كما قرر في الكتب النحوية لئلا يتغير صورة الاستثناء
وان كان يجعل ما ح زائدة او مصدرية لا نافية الا ان الصورة واحدة فاجرى عليه حكم الحالة الغالبة او
ان خلا هنا من الافعال الجامدة الصرفة والمراد استثناء مريم من المفضولية الكاملة ومن كونها مسلوبة

في بعض النسخ ... اشكال

النساء من جهة ان الله تعالى خصها ايضا بهذه الصفة في قوله واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين او المراد استثناء مريم حقيقة وعدم تفضيل فاطمة
عليها في هذه الرواية من باب المصلحة حيث ان تكرر في الاذهان لظاهر الاية ان مريم ايضا بهذه الصفة
فلعله ص لو لم يستثنها وقع في التهمة بان النبي ع انما يفضل فاطمة كذلك من جهة المحبة او ارادة كونها
سيدة مجازية لا حقيقية او كان ذلك موجبا العداوة النصارى ونحو ذلك فيكون مراده ص اني
استثني في تفضيلي هذا مريم واحكم فيها بعدم المفضولية او اجعلها في محل السكوت في تلك الجملة
على الخلاف في ان الاستثناء من الاثبات نفي او في محل السكوت وكذا الاستثناء من النفي ويكون قوله
ما خلا مريم من كلام الراوي اي ما استثنى النبي ص مريم ايضا كما قيل بذلك في الخبر المشهور عن النبي ص انه
قال نساء امتي احب الناس الي ما حاشا فاطمة حيث قيل ان لفظ ما حاشا من الراوي بمعنى ان النبي ما استثنى
فاطمة وذلك بقرينة ما في الخبر الاخر ما حاشا فاطمة ولا غيرها مع صحة جعله استثناء ايضا فيكون
لفظة ولا غيرها بمعنى لا استثني غير فاطمة واما قوله ص فاطمة خير نساء اهل الجنة الا ما كان
لمريم او من مريم فمعناه القريب ان فاطمة افضل في جميع الصفات الكاملة للنساء الا صفة كمال كانت لمريم
وهو كونها سيدة النساء ففاطمة ع في هذه الصفة ليست بافضل منها بل مساوية لها في ذلك ولو
بحسب مجرد صدق الاسم بل التفاوت في ظاهر الصورة حيث ان مريم ايضا سيدة النساء كما ان فاطمة
سيدة النساء ويجوز بعض توجيهات اخر يظهر لمن تامل وتدبر واما قوله ص فاطمة خير نساء العالمين
الا ما ولدته مريم فذكر فيه ايضا وجوه مثل ان الا ههنا بمعنى لكن فما نافية اي لكن لم تلده مريم وتذكير
الضمير ح يجعلها في الشرف كالمذكر او باعتبار الانسان والشخص المذكر او ان الا بمعنى الواو اي وما
ولدته مريم بجعل ما نافية ايضا على نحو ما مر او موصولة كناية عن عيسى اي افضل من عيسى ع ايضا او
بمعنى حتى وما موصولة ايضا على المعنى السابق او ان الا للاستثناء المنقطع والمراد من الموصولة ايضا عيسى
او للاستثناء المتصل مرادا من الموصولة البنت المفروضة لمريم وتذكير الضمير ح باعتبار لفظ ما اي الا
بنت مريم لو كان لها بنت فيكون من باب التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم مثل قوله ولا
عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ومنها انها ام الائمة النقباء
النجباء كما ورد في الاخبار عن النبي ص ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وتلك
الذرية هم الائمة وعن عبد الله بن سليمان قال قرأت في الانجيل في وصف النبي ص نكاح النساء ذو
النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها هو في اخر الزمان

كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان ووورد في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انه قال علي
وفاطمة ع بحران عميقان لا يبغي احدهما على الاخر وفي رواية بينهما برزخ رسول الله ص يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين ذكرهما في الصافي وغيره وعن الباقر ع في قوله تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم ع انه كذا نزلت على محمد
وسئل الحسين بن روح احد النواب الاربعة للقائم ع كم بنات رسول الله ص فقال اربع فقيل ايهن افضل
فقال فاطمة قيل ولم صارت فاطمة افضل وكانت اصغرهن سنا واقلهن صحبة لرسول الله ص قال لخصلتين
خصها الله بهما انها ورثت رسول الله ص ونسل رسول الله ص منها ولم يخصها بذلك الا بفضل اخلاص
عرف من نيتها وروى ابن خالويه عن كتاب الآل عن ابي عبد الله الحنبلي عن رسول الله ص انه لما خلق الله
ادم وحواء تبخترا في الجنة فقال ادم ع لحواء ما خلق الله خلقا هو احسن منا فاوحى الله الى جبرئيل ائت
بعبدي الفردوس الاعلى فلما دخلا الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى راسها تاج
من نور وقد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال ادم ع حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت الجنان
من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في اخر الزمان قال فما هذا التاج على راسها
قال بعلها علي ابن ابي طالب ع قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال ادم حبيبي
جبرئيل اخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعة الاف سنة وروى في
زبدة المعارف عن الصادق ع انه طلب ابي محمد الباقر ع جابر بن عبد الله الانصاري وقال له ان لي اليك حاجة
متى يكون لك ان تلاقيني في الخلوة حتى اسئلك عن شيء اريده قال جابر جعلت فداك انا حاضر كلما اردت
فطلبه ابي الى الخلوة فقال يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته في يدي امي فاطمة ع وعما اخبرت به انه مكتوب
في اللوح قال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة في حيوة رسول الله ص لاهنيها بولادة الحسين
فرايت في يدها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه النور فقلت لها بابي وامي انت
يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله الى رسوله فيه اسم ابي وبعلي واسم ابني
واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ليسرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقراته واستنسخته
فقال ابي ع هل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي ع حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج الى ابي صحيفة
من رق قال جابر اشهد بالله اني هكذا رايته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره وحجته ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد
اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد الائي اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي وخاف غير عدلي عذبته

عذابا

عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياى فاعبد وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته
الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك
بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت
حسينا خازن وحيى واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد و
ارفع الشهداء درجة عندى جعلت كلمتى التامة معه وحجتى البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب
اولهم على سيد العابدين وزين اولياء الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمى و
المعدن لحكمتى سيهلك المرتابون فى جعفر الراد عليه كالراد على حق القول منى لاكرمن مثوى جعفر
ولاسرنه فى اشياعه وانصاره واوليائه وانتجبت بعده موسى ودفعت به فتنة عميا حندس
لان خيط فرضى لا ينقطع وحجتى لا تخفى وان اوليائى لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد
نعمتى ومن غير آية من كتابى فقد افترى على وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدى موسى
وحبيبى وخيرتى ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائى وعلى وليى وناصرى ومن اضع عليه اعباء
النبوة وامتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التى بناها العبد الصالح الى جنب
شر خلقى حق القول منى لاقرن عينيه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمى ومعدن حكمتى وموضع
سرى وحجتى على خلقى لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه وشفعته فى سبعين من اهل بيته
كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه على وليى وناصرى والشاهد فى خلقى وامينى على وحيى
اخرج منه الداعى الى سبيلى والخازن لعلمى الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى و
بهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائى فى زمانه ويتهادى رؤسهم كما يتهادى رؤس الترك والديلم
فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو
الويل والانين فى نسائهم اولئك اوليائى حقا بهم ادفع كل فتنة عميا حندس بهم اكشف الزلازل و
ادفع الاصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وفى الكتاب
المزبور فى توحيد ابن بابويه ايضا انه روى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال دخلت على مولاى وسيدى
على بن محمد عم فلما نظر بى قال مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله
انى اريد ان اعرض عليك دينى فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى ربى عز وجل قال هات يا ابا القاسم
فقلت انى اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شىء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه
وانه ليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض و

الجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا ص عبده ورسوله خاتم النبيين لا
نبي بعده الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي الرضا ثم
محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال ع ومن بعدي الحسن ابني وكيف الناس بالخلف من بعده قال فقلت و
كيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا و
عدلا كما ملئت ظلما وجورا قال قلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وان عدوهم عدو الله
وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة في القبر حق وان
الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فقال علي بن محمد ع يا ابا القاسم والله هذا دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك
الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وايضا في الكتاب المذكور روي عن عبد الله بن ابي اوفى
عن رسول الله ص لما خلق الله ابرهيم الخليل كشف الله عن بصره فنظر الى جانب العرش فراى نورا فقال
الهي وسيدي ما هذا النور قال يا ابرهيم هذا محمد صفيي فقال الهي وسيدي ارى الى جانبه نورا اخر فقال
يا ابرهيم هذا نور علي ناصري فقال الهي وسيدي ارى الى جانبهما نورا ثالثا فقال يا ابرهيم هذه فاطمة
تلي اباها وبعلها فطمت محبيها عن النار قال الهي وسيدي ارى نورين يليان الانوار الثلثة قال
الله يا ابرهيم هذان الحسن والحسين يليان اباهما وجدهما وامهما قال الهي وسيدي ارى تسعة انوار
احدقوا بالخمسة الانوار قال يا ابرهيم هؤلاء الائمة من ولدهم قال الهي وسيدي بمن يعرفون قال يا
ابرهيم اولهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد
ولد علي وعلي ولد محمد وحسن ولد علي ومحمد ولد الحسن القائم المهدي قال الهي وسيدي ارى انوارا حولهم لا
يحصي عدتهم الا انت قال يا ابرهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم قال الهي وبم يعرفون قال بصلوة الاحدى
والخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين قال ابرهيم
اللهم اجعلني من شيعتهم ومحبيهم قال قد جعلتك قال المفضل بن عمر ان ابا حنيفة لما احس بالموت
روى هذا الخبر وسجد فقبض في سجدة الشكر وفي الكتاب المذكور ايضا عن عبد الله بن ابي اوفى عن
رسول الله ص انه لما فتحت خيبر قال لوالده ان ههنا حبرا لقد مضى له من العمر مائة سنة وعنده علم التورية
فاحضره بين يديه فقال له اصدقني بصفة ذكري في التورية والا ضربت عنقك قال فانهملت عيناه

في آخر عن عبد الله بن ابي اوفى

الاحدى والخمسين التي امر بها من صوم

بالدموع وقال له ان صدقتك قتلني قومي وان كذبتك تقتلني قال له قل وانت في امان الله وامانی
قال له الحبر اريد الخلوة بك قال له لست اريد ان تقول الا جهرا قال اني في سفر من اسفار توريتنا اسمك ونعتك
واتباعك وانك تخرج من جبل فاران وينادي بك وباسمك على كل منبر فرايت في علامتك بين
كتفيك خاتم يختم به النبوة ولا نبي بعدك ومن ولدك احد عشر سبطا يخرجون من ابن عمك واسمه علي
ويبلغ ملكك المشرق والمغرب وتفتح خيبر وتقلع بها ثم تعبر الجيش على الكف والزند فان كان
فيك هذه الصفات امنت بك واسلمت على يديك قال رسول الله ص ايها الحبر اما الثانية فهي لي
واما العلامة فهي لناصري علي ابن ابي طالب قال فالتفت اليه الحبر والى علي وقال انت قاتل مرحب الاعظم
قال علي ع بلى قتلت مرحب الاحمر انا جدلته بقوة الهية انا معبر الجيش على زندي وكفي فعند ذلك قال
مد يديك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك معجزه وانه يخرج منك احد عشر
نقيبا الحديث بيان اعلم ان الائمة جمع امام على وزن فعال لما يفعل به كاللباس ويجمع على الالبسة
كالامام على الائمة ومثله النظام والقوام والكتاب العصا فالامام من يؤتم به قال تعالى
اني جاعلك للناس اماما اي يأتم بك الناس فيتبعونك ويسمى كل من يتبع به اماما لان الناس يأمون
افعاله اي يقصدونها ويتبعونها ويقال للطريق ايضا امام لانه يؤم اي يقصد ويتبع وفسر قوله تع
وانهما لبامام مبين بالطريق الواضح وقوله تع يوم ندعو كل اناس بامامهم قيل اي بكتابهم او بدينهم
لما فيهما من المقصودية والمتبوعية ولذلك يطلق ايضا على كل نبي او وصي وعلى امام الجماعة والجمعة
ونحو ذلك وهو من امه يؤمه اما من باب قتل اذا قصده ومعنى التبعية لازم للقصد ويقال للمقتدي
المؤتم لكونه طالبا للاتباع واصل الائمة أئممة نقلت حركة الميم الى الهمزة الثانية وادغمت فصارت
ائمة فح فمنهم من يبقي الهمزة مخففة على الاصل ومنهم من يسهلها اي يخففها بقلبها ياء لكونها
حرف حركتها ومنهم من يقلبها الفا كما في ادم واخر بلحاظ الاصل ومنهم من يسهلها بين بين اي
يجعلها بين نفسها وبين حرف حركتها والمراد من الائمة هم الاثنا عشر المعصومون ع وهذا معنى
اللفظ بالحقيقة العرفية الثانوية وهو المعنى الاصطلاحي المتشرعي وان اللفظ ينصرف اليه لانه الفرد
الشايع في الاستعمالات العرفية انصراف المطلق الى الافراد الشايعة او الكاملة بناء على جعل الكمال
ايضا موجبا للانصراف كالغلبة وان اللفظ ينصرف اليه بمعونة القرينة الجاعلة لكون اللام للعهد
الخارجي والنقباء جمع النقيب كالكرماء في الكريم والشرفاء في الشريف فعيل بمعنى الفاعل من نقب
الجدار ونحوه من باب قتل اذا خرقه والمصدر النقب وكذلك النقابة بالفتح والاسم النقابة بالكسر.

بيان معنى النقباء

كالوَلاية والوِلاية ويقب البيطار بطن الدابة كذلك ليعلم ما فيها من العيوب والامراض ومنه
النقب في الجبل للطريق الواسع فيه كانه خرق فيه ولذا فسر قوله تعـ فنقبوا في البلاد بمعنى طافوا
وتباعدوا او ساروا في نقوبها اي في طرقها طلبا للهرب ونقيب القوم كالكفيل والضمين ينقب عن
الاسرار ومكنون الضمائر والاخبار وهو كالعريف سمي به لانه يعلم دخيلة امر القوم ويعرف الطريق الى
معرفة امورهم قال تعـ وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا اي امرنا موسى بان يبعث من الاسباط الاثني عشر اثني
عشر رجلا كالطلائع يتجسسون ويأتون باخبار ارض الشام واهلها الجبارين واختار من كل سبط رجلا
يكون لهم نقيبا وفي الخبر ان النبي ص قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيبا على
قومه اي رئيسا متقدما عليهم وكانوا اثني عشر نقيبا كلهم من الانصار وكان سهل ابن حنيف من النقباء
الذين اختارهم رسول الله وكان بدريا عقبيا احديا وكان له خمس مناقب وكان عبادة بن الصامت
ايضا منهم وقد تكرر ذكره في الخبر والمنقبة الفضيلة والمفخرة والكرامة ونحو ذلك لانها ينقب عنها
اي يفتش عنها للعلم بها وفي الخبر لم اومر ان انقب عن قلوب الناس اي افتش واكشف والنجباء جمع
النجيب نظير ما مر واصل النجيب هو الفاضل من كل شيء وقد نجب بالضم نجابة اذا كان فاضلا نفيسا في
نوعه والانثى نجيبة وجمعها النجب والنجائب كالكرام في الكريم والكرم والكرائم في الكريمة وفي الخبر

بيان معنى النجباء

الانعام من نجائب القران اي من افاضل سوره ومنه المنتجب بمعنى المختار من انتجبه اذا اختاره واصطفاه
واستخلصه اصل النجب بالتحريك لحاء الشجر وبالتسكين مصدر نجبت الشجرة اذا اخذت قشر ساقها
تبقى خالصة وهذا مستلزم للاخلاص والخلوص والخيرة والصفا فاستعمل في المعنى السابق وهذا الذي
ذكر في معنى النقيب والنجيب انما هو المعنى اللغوي بالعرف العام وباعتباره يطلقان على الائمة ع واللا
فيهما للعهد ولكل منهما معنى اخر بالعرف الخاص من باب الحقيقة العرفية الخاصة المنتشر عنه وهو صنف
من الاولياء وعباد الله الصالحين كما ذكروا انه لا بد ان لا يكون العالم خاليا عن القطب والاركان الاربعة
والاوتاد السبعة والابدال الثلثين والنقباء الاربعين والنجباء السبعين والصلحاء الثلث مائة و
الثلاثة عشر واختلف في بعض الاصناف اسما ورسما ووجودا وعدما وتقدما وتاخرا وقلة في
العدد وكثرة مثلا قيل في الابدال انهم اربعون استنادا الى ما روي عن ابي الدرداء عن النبي ص انه
قال ان الانبياء كانوا اوتاد الارض فلما انقطعت النبوة ابدل الله مكانهم قوما من امتي يقال لهم
الابدال لم يفضلوا على الناس بكثرة صوم ولا صلوة ولكن بحسن الخلق وصدق النية وسلامة القلوب
لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله اولئك خلفاء الانبياء قوم اصطفاهم الله لنفسه و

استخلصهم

وجه تسميتها بالمحدثة

استخلصهم بعلمه وهم اربعون صديقا منهم ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابرهيم خليل الرحمن
بهم تقوم الارض وبهم يمطرون وبهم يرزقون وبهم ينصرون على الاعداء الخبر وهكذا والتفصيل
موكول الى محله وقد اشرنا اليه فى الجملة فى مبحث المعاد من كتابنا المسمى بالاصول المهمة الذى الفناه
فى اصول الدين والملة عند الاشارة الى بعض احوال الرجعة ومن اراده فليراجعه **ومنها المحدثة**
روى فى العلل عن يزيد بن على ع قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما سميت فاطمة ع محدثة لان الملائكة
كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادى مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك و
اصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت
لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها
وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين والاخرين وفيه عن
سليمان قال قال محمد ابن ابى بكر لما قرء وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبى الا محدث قلت وهل
تحدث الملئكة الا الانبياء قال مريم لم تكن نبية وكانت محدثة وام موسى بن عمران كانت محدثة و
لم تكن نبية وسارة امرئة ابرهيم قد عاينت الملائكة فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ولم تكن
نبية وفاطمة بنت رسول الله ص كانت محدثة ولم تكن نبية قد [illegible] الصدوق ره فلما قرر الله عز وجل
فى كتابه انه ما ارسل من النساء احدا الى الناس فى قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم ولم يقل
نساء فالمحدثون ليسوا برسل ولا انبياء وقد روى ان سلمان الفارسى كان محدثا فسئل الصادق ع
عن ذلك وقيل له من كان يحدثه فقال رسول الله وامير المؤمنين كانا يحدثانه بما لا يحتمله غيره
من مخزون علم الله ومكنونه وذكر حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يظهر الزنادقة فى سنة
ثمانية وعشرين ومائة وذلك لانى نظرت فى مصحف فاطمة قال فقلت وما مصحف فاطمة فقال ان
الله تعالى لما قبض نبيه ص دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل اليها ملكا
يسلى عنها غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولى

بيان مصحف فاطمة ع

فاعلمته فجعل ع يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه من الحلال والحرام
ولكن فيه علم ما يكون وعن ابى عبيدة قال سئل ابا عبد الله ع بعض اصحابنا عن الجفر فقال هو جلد
ثور مملو علما فقال له ما الجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا فى عرض الاديم مثل فخذ
الفالج فيها كل ما يحتاج اليه الناس وليس من قضية الا وفيها حتى ارش الخدش قال له فما مصحف فاطمة
فسكت طويلا ثم قال انكم تبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله

خمسة وسبعين يوما وقد كان دخلها حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على ابيها
ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي ع يكتب ذلك
فهذا مصحف فاطمة   وفي رواية اخرى عن الصادق ع مصحف فاطمة فيه مثل قرانكم هذا
ثلاث مرات والله ما فيه من قرانكم حرف واحد وليس فيه من حلال ولا حرام ولكن فيه علم ما يكون
من يمنيكوئيم كه انفا ليجناب   هست پيغمبر ولي دارد كتاب   وذكر بعض علماء الجفر في رسالة
جمعها في القواعد الجفرية مسندا الى الرواية ان فاطمة الزهراء لما صارت بعد وفات النبي محزونة
بالاحزان الشديدة كان جبرئيل يجيء اليها كل يوم للوعظ والتسلية من جانب الله سبحانه وكان يحدثها
بعض الاخبار ويتلو عليها جملة من الاسرار مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر او احد
من الانام حتى الانبياء العظام والرسل الكرام وكانت ع تكتب كل ما سمعت حتى جمعت عنده صحيفة
مشتملة على اربعين ورقا فلما تمت جعلتها في ظرف من الاديم فختمته بخاتمها الكريم وسلمها الى سعد ملازمها
وخادمها وقالت له اذهب بها الى شرق المدينة في خارج البلدة وسوف يظهر لك كثيب عظيم من الرملة
فاصعد على الكثيب ترى هناك رجلا جليلا نجيبا في الغاية ابيض اللحية معتدل القامة فسلمها اليه
وبلغ سلامي عليه وقل يا سيدي هذه امانة من سيدة النساء اليك ووديعة اودعتها لديك لتوصلها
وتؤديها الى ولدي الامجد حجة الله في الارضين وخاتم الوصيين فاذا سلمت الامانة فاحفظ كلما يقول
لك حتى تاتيني بكل ما يقول   ففعل سعد ما امرته به الى ان اراد ان يصعد على الكثيب هبت هناك
ريح عاصف وزعزع قاصف واخذ طرف الصحيفة من يده وضرب به على اطراف هذا الجبل وتلك الارض
حتى تخرق الظرف وطارت الريح بكل ورق من الصحيفة الى طرف غير طرف الاخر وسعى سعد واجتهد
لياخذ بعض الاوراق ولو واحدا منها فلم يتمكن بذلك فجعل يبكي ويتضرع فاذا هو بالشخص الموصوف
الذي امرته بايداع الصحيفة عنده فسئل سعدا عن جهة بكائه فحكى قصة الواقعة وما فعل بها الريح
الشديدة العاصفة فقال يا سعد اصبر الى الليل بالاتفاق لعلنا نظفر ببعض الاوراق في اثناء الليل
لما يظهر من نورها كالبدر   فلما جن عليهما الليل راى سعد في البيداء انوارا في مواضع متفرقة
بعدد اوراق الصحيفة كل منها كانه شروق الشمس المشرقة فقال ذلك الشيخ قم يا سعد نطلب الاوراق
فقاما معا وتفحصا وجمعا من الاوراق تسعة وثلثين وكان نور الورق المتمم لاربعين من مكان بعيد
فكلما طلباه لم نظفر به الى ان طلع الصبح   فقال ذلك الرجل يا سعد قد فات منا هذا الورق البتة
وانما يصل هو الى شيعة الزهراء ممن كان اهلا له فاخذ الرجل الاوراق التسعة والثلثين وسلم بعض

ودائع

ودائع الى سعد ليوصلها الى فاطمة ع فرجع سعد اليها فاخبرها الخبر ثم انه وقع هذا الورق
الفائت الى سمت المغرب وكان فيه اسرار ووقعت في ايدي المغربيين وذلك بانهم اخذوا ذلك الورق
فوجدوا فيه اربعين سطرا في كل سطر علم معظم مما هو مجموع عند المغربيين ومن جملة تلك العلوم
الطلسمات والنيرنجات والاخفاء وطي الارض والكيميا والليميا والسيميا والريميا والنصب
والعزل والقبض والبسط والعقد والحل والتصرف في الحيوة والممات والرزق والرمل والاعداد
والجفر وهي احد وعشرون علما منها ولا بين غير المغربيين ايضا ولكن تسعة عشر من هذه العلوم
موجودة بين المغربيين وحدهم لم تصل الى غيرهم وقد جمع العلوم الاحد والعشرين السيد حسين الاخلاطي
وغيره من اهل هذا الفن في كتبهم انتهى **تبيان** لفظ المحدثة بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الدال
المهملة وقرء بفتح الدال اسم مفعول من حدثه تحديثا اذا اخبره سميت بذلك لما ظهر من الاخبار المذكورة
من ان الملائكة كانت تحدثها وفي وصف فاطمة ابنتها المحدثة العليلة وسلمان ايضا كان يسمى بالمحدث
كما مر من جهة كون محمد وعلي ع يحدثانه بالعلوم المكنونة وفي الخبر ان اوصياء محمد ص محدثون اي تحدثهم
الملائكة وفيهم جبرئيل من غير معاينة ومثله قوله ان في كل امة محدثين من غير نبوة وقرء بكسر
الدال ايضا بمعنى انها كانت تحدث امها في بطنها قبل الولادة كما يظهر من الاخبار الواردة في حمل
خديجة بها ووضعها لها وسيجيء الاشارة الى بعضها او انها ايضا كانت تحدث الملئكة كما كانت الملئكة
يحدثونها على ما مر في الاخبار السابقة والمصحف بضم الميم وكسرها والضم اشهر والحاء المفتوحة
فيهما وهو مجمع الصحف اي مجمعها ومنه سمي القران الذي صنفه عثمان مصحفا لان القران كان قبل
ذلك سورا متفرقة وايات متقطعة واوراقا منتشرة وصحفا متشتتة فاذا جمعوا الصحف وجعلوها
مجتمعة في نسخة واحدة سموها مصحفا فهو كان في الاصل اسما للقران الذي كتبه عثمان بخطه وكان
يقال له الامام ايضا اي امام المصاحف لكون ساير المصاحف مستنسخة منها ثم استعمل في تلك المصاحف
ايضا ولهذا المقام تفصيل اخر فظاهر اطلاق مصحف فاطمة كون اصله صحفا متعددة اجتمعت في
نسخة واحدة كما يظهر مما ذكره بعض علماء الجفر انه كان اوراقا متعددة ويسمى كل قطعة من جلد او
قرطاس كتب فيه شيء صحيفة وفي النهاية انه ص كتب لعيينة بن حصين كتابا فلما اخذه قال يا محمد اتراني
حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمس والصحيفة الكتاب والمتلمس شاعر معروف واسمه عبد المسيح بن
جرير كان قدم هو وطرفة الشاعر على الملك عمرو بن هند فنقم عليهما امرا فكتب لهما كتابين الى عامله
بالبحرين يامره بقتلهما وقال اني قد كتبت لكما بجائزة فاجتازا بالحيرة فاعطى المتلمس صحيفته صبيا

٩

فقرأها فاذا فيها بأمر عامله بقتله فالقاها في الماء ومضى الى الشام وقال لطرفة افعل مثل
فعلي فان صحيفتك مثل صحيفتي فابى عليه ومضى بها الى العامل فامضى فيه حكمه وقتله فضرب بهما
المثل **ومنها البتول** وكان ذلك يطلق على مريم ايضا وفي العلل عن علي عم انه سئل النبي صم ما

تسميتها بالبتول

البتول فانا سمعناك تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال صم البتول التي لم تر حمرة قط اي لم تحض
فان الحيض مكروه في بنات الانبياء وعن اسماء بنت عميس قالت قلت لرسول الله صم قد كنت
شهدت فاطمة وقد ولدت بعض ولدها فلم ار لها دما فقال صم ان فاطمة خلقت حورية في صورة
انسية وقال صم لعائشة يا حميراء ان فاطمة ليست كنساء الادميين لا تعتل كما تعتلين واطلاق
حميراء على عائشة لكونها بيضاء والعرب يقول للبيضاء حمراء كما ذكر السيد احمد العاصمي ويجوز كون
اللفظ على اصل معناه او كناية عن مطلق الحسناء والتصغير بحسب الظاهر تصغير المحبة كما في بنيّ
وبحسب الباطن تصغير التحقير وعن الصادق عم قال حرم الله النساء على علي عم ما دامت فاطمة
حية لانها كانت طاهرة لا تحيض وقال عبيد الهروي في الغريبين سمي مريم بتولا لانها بتلت عن
الرجال وسميت فاطمة بتولا لانها بتلت عن النظير وفي مصباح الانوار عن الباقر عم قال انما سميت
فاطمة بنت محمد صم الطاهرة لطهارتها من كل دنس وطهارتها من كل رفث وما رأت قط يوما حمرة ولا

بيان معنى البتول

نفاسا وعن انس بن مالك عن امه قالت ما رأت فاطمة دما في حيض ولا في نفاس وعن الباقر عم ان
بنات الانبياء لا يطمثن انما الطمث عقوبة واول من طمثت سارة **بيان** يمكن ان يراد من
البتول معنى المنقطعة عن الضرة اذ لا ضرة لها لا في الدنيا ولا في الاخرة اما في الدنيا فلان عليا
لم يتزوج عليها ما دامت حية سواء قلنا بجواز تزويجه عليها ام لا وان كان الاظهر هو الاخير واما
في الاخرة فقد رووا انه لا يكون لعلي عم في الجنة زوجة الا فاطمة ع ويجري هذا الاحتمال في معنى فاطمة
ايضا وقد بينا ان اختلاف الاخبار في وجه التسمية يكشف عن اعتبار معنى كلي يصدق مع كل من
الوجوه المحتملة على ما مر في بيان معنى لفظ فاطمة واصل البتل القطع اي انها منقطعة عما ذكر
وعن نساء زمانها بعدم رؤية الدم حيضا ولا نفاسا ولا استحاضة ومن هنا ايضا سميت انسية

في ذكر باقي اسمائها

حوراء وفي النهاية امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم وبها سميت مريم ام عيسى وسميت
بالبتول ايضا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا او لانقطاعها عن التسوية لكونها
بكرا دائما او لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى من قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا **تكميل** و
لها ع اسماء غير ذلك كما ذكره الصدوق وغيره مثل الحصان الحرة العذراء المباركة الطاهرة

الزكية الراضية المرضية الصدّيقة الكبرى والمريم العذراء الى غير ذلك والحصان بفتح الحاء بمعنى المرئة العفيفة وقد حصنت المرئة مثلّث الصاد اى عفّت فهي بيّنة الحصانة بالفتح اى العفة اصله من الحِصن بالكسر وهو المكان الذى لا يقدر عليه لارتفاعه ولهذا ايض سمى الفرس الكريم العتيق بالحِصان بالكسر لكون ظهره كالحصن لراكبه وجعل الحَصان بالفتح للمرئة الكريمة وبالكسر للفرس بملاحظة مناسبة كون الفرس مركوبا والانسان راكبا فالفتح للفوق والكسر للتحت كما قيل في الجَنازة والجِنازة بالنسبة الى الميت والسرير على وجه ان قيل بالعكس ايضا وباستعمال الكل في كل واحصن الرجل اذا تزوّج فهو محصِن بالكسر على القياس والهمزة ح للصيرورة اى صار ذا حصن مثل اغدّ البعير اى صار ذا غدّة ومحصَن بالفتح على غير القياس على ما قيل ويجوز ان يجعل الهمزة للتعدية فيكون الفتح ايضا قياسا قال تع فاذا احصِنّ فان اتين بفاحشة مبيّنة الآية بصيغة المجهول وقرء بالمعلوم ايض والتى احصنت فرجها بمعنى في فرجها على الصيرورة وبمعنى منعته على التعدية والمراد انها عفّت فهي محصَنة ومحصِنة بالكسر والفتح والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اى الذين الحرائر وحصن بالضم حصانة فهو حصين اى منيع ويتعدّى بالهمزة والتضعيف وفي الدعاء اسئلك بدرعك الحصينة اى التى يتحصّن بها ويستدفع بها المكاره وفي دعاء الاستنجاء اللهمّ حصّن فرجى المراد من تحصينه ستره وعفته وصونه عن المحارم ومنه الخبر حصّنوا اموالكم بالزكوة وتحصّن العدوّ اذا دخل الحصن واحتمى به والحرّة بضمّ الحاء انثى الحرّ وهو الشئ الخالص الصافى من كل شوب وريبة ومنه الحرّ خلاف العبد لاستخلاصه عن تصرّف الغير وتعلّقه واستخلاصه من الرقيّة والحرّ من الطين والرمل ما خلص من الاختلاط بغيره ومنه الحديث الطين الحرّ يجعل على دم المينا الذى لا ينقطع والحرّة خلاف الامة و جمعها على حرائر على غير قياس مثل شجرة مرّة وشجر مرائر قال السهيلى ولا نظير لهما لان باب فعلة بضم الفاء يجمع على فعل مثل غرفة وغرف وانما جمعت حرّة على حرائر لانها بمعنى كريمة وعقيلة ومرّة بمعنى مريرة او بمعنى خبيثة الطعم فجمعت ايض جمع فعيلة والعذراء بمعنى البكر يقال امرئة عذراء اى بكر لان عذرتها بضم العين وهى جلدة البكارة باقية ودم العذرة دم البكارة وهى ع كانت بكرا دائما فيكون بمعنى البتول على احد الوجوه والمباركة بمعنى كثير اليمن والبركة اى الزيادة لكون الائمة من نسلها و استفاضة عالم الكون من ضوئها وهى الشجرة المباركة الزيتونة التى هي لا شرقية ولا غربية والطاهرة والزكية معناهما المطهرة عن الذنوب وسوء الخلق وجميع الادناس الظاهرية والباطنية فالطاهرة عن الظاهرية والزكية عن الباطنية او كلّ في كلّ وفي اطلاق لفظ الطاهرة اشارة الى طهارتها عن الاذى

وانهما الرجل اذا اعلق و اى صار ذا...

دون ان يعرض لها الطهارة بعد الخباثة واطلاق الرضية لرضاها عن الله ورسوله حين ذهبت
الى النبي ص فطلبت منه خادمة وقالت لا اطيق على شدائد اشغال البيت فعلّمها النبي ص تسبيح فاطمة
وبشّرها بثوابه فقالت ثلاثا رضيت عن الله ورسوله فرجعتا الى بيتها وقالت طلبت من ابي خير
الدنيا فاعطاني خير الاخرة او لرضاها عن الله تعالى فيما اعطاها من القرب والمنزلة وطهارة
الطينة وغير ذلك من المراتب العالية في الدنيا والبرزخ والاخرة من حيث الجاه والمنزلة والنعمة والشرف والفضيلة
او لرضاها عنه تعالى في جعل الشفاعة الكبرى بيدها من الانتقام من قتلة ولدها في الدنيا والاخرة
واطلاق المرضية لان الله تعالى يعطي لها في الاخرة من الكرامات الفاخرة حتى ترضى كما قال لابيها و
لسوف يعطيك ربك فترضى او لان الله تعالى ورسوله وبعله راضون عنها او لان جميع الموجودات
راضية عنها لاستفاضتها بفيوضها الى غير ذلك والصدّيقة الكبرى لانها الصدّيقة ظاهرا
وباطنا لفظا كما قالت عائشة ما كان اصدق منها الا الذي ولدها ومعنى بتصديقها وعدم اتيانها بما لا
مزيد عليه قولا وفعلا ومن اسمائها في السماء المنصورة النورية السماوية الحانية لكونها منصورة في
قتل قتلة ولدها بقيام القائم ع ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء والنورية ظاهرة و
السماوية لكونها من العوالم العالية على ما اشير اليه فيما مرّ والحانية المشفقة على زوجها واولادها و
قيل الحانية التي تقيم على ولدها ولا تتزوج عطفا وشفقة لاولادها ومن فضائل النساء كونهن
احنى على ولدها وارعى على زوجها وهذه كناية عن غاية العطوفة وعدم القساوة ولها اسماء اخر
في الارض والسماء كالميمونة والمعصومة والدرة البيضاء والكوثر على احد التفاسير في معنى الآية مرادا من
الكوثر معنى كثير الخير والبركة من جهة كون الذرية الطاهرة النبوية من نسلها مع ان السادات العلوية
الفاطمية تختلط وتشتبك من جهة التكاثر والتزاوج والتوالد والتناسل مع سائر الامة حتى يصير
جميع الرعية من نسلها ع في اخر الازمنة وكلها محرمة لها بلا شبهة وريبة واعلم ان المسمّاة
بفاطمة من الدوحة النبوية والسلسلة الهاشمية ثلث مشهورات فاطمة بنت رسول الله
زوجة امير المؤمنين ع وفاطمة بنت اسد بن هاشم امه ع وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وكانت هي
اول امرأة هاجرت مع رسول الله ص من مكة الى المدينة على قدميها وكانت من ابر الناس برسول الله ص
ولما ماتت البسها رسول الله ص قميصه واضطجع في قبرها لتكسى من حلل الجنة ويهون عليها القبر ويزول
عنها الوحشة وفاطمة بنت عبد الله بن عمرو بن عمران بن مخزوم جدة النبي ص لابيه منه وقيل للحسن والحسين
ابنا الفواطم وفي الحديث قد ولدك محمد بن الحنفية ثلث فواطم اراد فاطمة بنت عمران بن عائذ وفاطمة

في بيان الفواطم

بنت اسد وفاطمة بنت زائد بن الاصم وفي الخبر انه ص اعطى عليا ع حلة سيراء وقال شققها خمرا بين الفواطم اراد فاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت اسد الله وفاطمة بنت حمزة عمه

فصل في بيان افضلية بعض الانوار الاربعة عشر على بعض اخر ع

في بيان افضلية بعض الانوار الاربعة عشر على بعض

وبيان افضليتهم مطلقا على من سواهم من الانبياء والاولياء وغيرهم اعلم ان من تتبع الاخبار والآثار وجاس خلال تلك الديار ظهر عنده كالشمس في رابعة النهار ان افضل جميع المخلوقات واشرف جميع الموجودات هم الانوار الاربعة عشر وهم اهل دائرة واحدة هي اعلى الدوائر الكونية لا دائرة فوقها في الشرف والفضيلة وهم من طينة واحدة ونور كل منهم من جنس نور الاخر لكن بالتقدم والتأخر كالضوء من الضوء على ما في الخبر والمبدء في تلك الدورة العلية والسلسلة الجلية هو ختم الانبياء ع والمنتهى هي فاطمة الزهراء ع وبعد ختم الانبياء في درجة الفضيلة هو ختم الاولياء وبعده اولاده المعصومون على نحو الترتيب الوجودي فالترتيب الصوري انما وقع على طبق الترتيب المعنوي الا في فاطمة ع فانها متاخرة وما ذكر على افضلية الحسين على اخيه الحسن ع او افضلية القائم ع على من سبقه فلا اسر عين واضح اذ الافضلية قسمان ذاتية وصفتية اي اصلية وعارضية وكلامنا انما هو في الاصلية ودلالة الادلة ليست على ازيد من العارضية فكون الحسين ع مثلا منشاء للآثار الظاهرية من قبول الشهادة والالام والمصائب الجليلة لاحياء الشريعة ونحو ذلك يوجب له صفة وفضيلة ليست للحسن لكنه لا يوجب كون الحسين بالذات اشرف منه وعلى هذا النحو كون القائم ع مظهر الآثار الجلالية والجمالية ومنشأ القدرة الالهية فان كل ذلك منوط بمصلحة الوقت والزمان ونحو ذلك خارج عن محل الكلام البتة ففي درجات الجنة وغرابة القرب والمنزلة درجة الحسن اعلى من الحسين البتة والحسين القرط الايسر من العرش والحسن هو القرط الايمن فلو فرض مجلس واحد للاخبار وجلس فيه هؤلاء الانوار كما في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا يجلس الحسين الا تحت يد الحسن وكذا القائم ع تحت يد ابيه الحسن ع لا فوق يد جده علي السجاد ع ولا غيره ممن بعده فلو كان للسلطان ولدان اصغر واكبر فالحكمة الظاهرية في الولد الاصغر بكونه مثلا قائد الجيوش ومكابد الحروب بعض جهة مناسبته وقابليته لتلك المرتبة الظاهرية لا توجب افضليته على الولد الاكبر الذي فوقه في الفضيلة الذاتية من جهة التدبير والعلم والحكمة وسائر الصفات الفاضلة الكمالية مثلا اذا كان الولد الاصغر دون الاكبر في هذه الصفات الكاملة وان كان يحصل للولد الاصغر فضيلة اخرى من الجهة السابقة ومع ذلك فلا يقال عند الاطلاق ان الولد الاصغر للسلطان افضل من الاكبر فتامل وتدبر فان هذه الجملة تكفي لمن كان من اهل البصر والبصيرة ثم ان المحقوق من

في تخصيص اكمل العصر في المقام

الروايات والاخبار ان مرتبة الانبياء مط تحت مرتبة هؤلاء الانوار فيكون كل من الانوار الاثنى
عشر افضل من الانبياء حتى اولي العزم منهم ايض لكون الانبياء مطلقا مخلوقين من انوار هؤلاء الانوار
والنور اسفل من المنير من حيث المرتبة بمراتب كثيرة   وانا لا اطيل الكلام في المرحلة لوضوح الحال
عندي بل عند كل من كان له ادنى ممارسة للاثار والاخبار المأثورة واقول كما قال ابن ابي الحديد في
السبعة العلويات   هذا اعتقادي قد كشفت غطائه   سيضر معتقده او سينفع   ولكني اذكر هنا
ما ذكره في هذا المقام بعض العلماء الاعلام ليكون الناظر في كتابنا هذا على بصيرة مما ذكره القوم
مع كونه من جهة بعض فقراته واستشهاداته مؤيدا لما ذكرنا ومفصلا لما اجملنا   قال قد تحقق
ان النبي والائمة قد خلقوا من نور واحد والنبي ص له فضيلة على علي ع وذكروا ان له الفضل على سائر
الائمة ع ووجهه ظاهر واما الحسنان فالذي يظهر من اخبارهم ع ان لهما الفضيلة على ابائهم ولعل وجهه
القرب من النبي ص ومشاهدة الوحي وهبوط الملئكة في منازلهم والقرب من زمن الاسلام وغير ذلك
واما بينهما فلم نعرف الافضلية بينهما الا ان الامامة والخلافة قد اتتهما معا وقد كانا في الكمال الا كفوى
رهان سعي ما خص به الحسين عوض الشهادة بان جعل الشفاء في تربته والائمة من ذريته واستجابة
الدعاء تحت قبته ونحو ذلك وفي الروايات الخاصية ان فاطمة ع اتت بهما الى النبي ص فقالت يا
رسول الله ورث ولديك فقال ص اما الحسن فله سوددي وحلمي واما الحسين فله سخاوتي وشجاعتي
ومن هذا كان الحسين ع في الدرجة القصوى من الكرم والشجاعة   اما الكرم فقد كان الحسن ع يكتب اليه
بانك تعطي الشعراء ونحوهم كثيرا من الاموال فاجابه الحسين ع بانك تعلم يا اخي ان خير المال ما وقى به
العرض وفيه دلالة على ان الاعطا بقصد صون العرض حسنة ولو لم يكن من اهل الاستحقاق و
روى مضمونه في بعض الاخبار ان العطا لصون العرض يكتب فيه ثواب الصدقة   واما الشجاعة
فناهيك بواقعة الطفوف وقدومه على الجهاد مع ستين الفا وانه ع قتل منهم الجماعات ولم يتسلطوا
عليه حتى احتالوا عليه بان زاحموا عليه كلهم وقد كانت العادة بينهم قديما ان يبرز واحد لواحد
مع ما لحقه من العطش والاذى بقتل اهل بيته واخوته ولكن قد سبق الكتاب اجله   وفي الروايات ان
الحسنين ع قد تكاتبا فجاءا الى النبي ص ليميز بين كتابتيهما وقد كانا طفلين من حيث ظاهر الحالة فقال ص
لهما اني امي ولكن امضيا الى ابيكما فجاءا اليه فقال ابوهما امضيا الى امكما لتميز بينكما فلما اتيا اليها
قالت يا ولدي عندي عقد فيه سبع من اللئالي فانا اقطعه فكل من يحوز الاربع فسطره الاحسن فلما
القتها تبادرا الى الالتقاط فالتقط كل واحد منهما ثلثا واتى جبرئيل فضرب بجناحه اللؤلؤة وقدها

نصفين فاخذ كل منهما نصفا فانظر الى رعاية حرمتهما حيث لم يرد الله ورسوله وابوهما ادخال غم الترجيح عليهما وامثال هذه الروايات الدالة على المساوات بينهما لا تكاد تحصى مع انه صلى الله عليه وآله ورّثهما من ادبه الشريف فكان الحسن يشبهه من السرة الى فوق والحسين يشبهه فى النصف الباقى وفى الروايات الكثيرة ان الجنة قالت يا رب اسكنتنى الضعفاء والمساكين قال لها الله تعالى الا ترضين انى زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماستكما تميس العروس فرحا الى غير ذلك واما باقى الائمة فالاخبار قد اختلفت فى احوالهم فى المساوات والاشرفية فروى الصدوق مسندا الى مولانا ابى عبد الله الحسين قال دخلت انا واخى على جدى رسول الله صلى الله عليه وآله فاجلس اخى على فخذه الايمن واجلسنى على فخذه الاخر ثم قبلنا وقال بابى انتما من امامين صالحين اختاركما الله منى ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلهم فى الفضل والمنزلة عند الله سواء وفى الروايات الاخر ان افضلهم قائمهم ولعل افضليته باعتبار تشييد اركان الدين وكثرة جهاده واعزاز المؤمنين به ونحو ذلك ثم قال اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا ره فى اشرفية نبينا على سائر الانبياء للاخبار المتواترة وانما الخلاف بينهم فى افضلية امير المؤمنين والائمة الطاهرين على الانبياء ما عدا جدهم فذهب جماعة الى انهم افضل من باقى الانبياء ما خلا اولى العزم فهم افضل من الائمة وبعضهم الى مساواتهم واكثر المتاخرين الى افضلية الائمة على اولى العزم وغيرهم وهو الصواب والدليل عليه وجوه الاول قول النبى صلى الله عليه وآله لولا على لم يكن لفاطمة كفو آدم ومن دونه وقد اعترض الرازى على هذا بان ابرهيم واسمعيل ابواها فلا بد من خلانهما فى هذا العموم والجواب ظاهر وهو ان المراد النظر الى الكفوية مع قطع النظر عن الابوة مع ان غيرهما كاف فى باب التفضيل اذ لا قائل بالفرق بين موسى وابرهيم الثانى ما رواه المفضل ابن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلى والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فعرضها على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء احبائى واوليائى وحججى على خلقى وائمة بريتى ما خلقت خلقا هو احب الى منهم ولمن تولاهم خلقت جنتى ولمن خالفهم وعاداهم خلقت نارى قال فلما اسكن ادم وحواء الجنة نظرا الى منزلة النبى صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام فوجداها اشرف منازل اهل الجنة فقال لهما سبحانه لولاهم ما خلقتكما الثالث ما روى مستفيضا من قوله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة اقام الله عز وجل جبرئيل ومحمدا على الصراط لا يجوز احد الا من كان معه براءة من على بن ابى طالب عليه السلام والا اهلك وانزله الله الدرك الاسفل وكذا روى انه لا يدخل الجنة احد الا من

الوجه الاول

الوجه الثانى

الوجه الثالث

كان

كان معه براءة من علي بن ابي طالب ولفظ احد في الموضعين نكرة في سياق النفي يفيد العموم وروى ان
يوم القيمة يبعث الله رضوان بمفاتيح الجنة ومالكا بمفاتيح النار فيدفعهما الى علي بن ابي طالب ويأتي
الى شفير جهنم فيقف والملئكة تسوق الناس الى الصراط وهو واقف عنده فيقول يا نار هذا لي و
هذا لك وهذا معنى كونه قسيم الجنة والنار على ما تواترت به الاخبار وفي احاديث عيون اخبار
الرضا ان النبي ص سمي ابا القاسم لانه ربى عليا ع في حجره لما اخذه من ابي طالب عام قحط وعلي قاسم الجنة
والنبي ص ابوه فهو ابو القاسم الرابع ما رواه ابن عباس في تفسير قوله تع وانا لنحن الصافون وانا لنحن
المسبحون قال كنا عند رسول الله ص فاقبل علي ابن ابي طالب فلما رآه النبي ص تبسم في وجهه وقال مرحبا
بمن خلقه الله قبل ابيه ادم باربعين الف عام فقلت يا رسول الله كان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله
سبحانه خلقني وخلق عليا قبل ان يخلق ادم بهذه المدة خلق نورا فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق
عليا من النصف الاخر قبل الاشياء فنورها من نوري ونور علي ع ثم جعلنا من يمين العرش ثم خلق الملئكة
فسبحنا فسبحت الملئكة وهللنا فهللت الملئكة وكان ذلك في علم الله السابق ان الملئكة تتعلم منا
التسبيح والتهليل والتكبير وكل شيء يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي ع وكان في علم الله السابق
ان لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الحديث وتسبيح
الانبياء وتهليلهم وتكبيرهم مطلقا بتعليم الملئكة المتعلمين من محمد ص ومن علي ع وظاهر ان مرتبة الاستاد
المعلم على درجة من التلميذ سيما اذا كان تلميذ التلميذ الخامس ما استفاض في الاخبار من ان علم الائمة اكمل
من علوم كل الانبياء وذلك ان من جملته علم الاسم الاعظم وهو ثلثة وسبعون حرفا حرف منها استاثر
به الله تع نفسه واثنان وسبعون علمها الرسول وامره ان يعلمها لاهل بيته واما باقي الانبياء فقال
الصادق ع ان عيسى بن مريم اعطي حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى اربعة احرف وابرهيم ثمانية احرف و
نوح خمسة عشر حرفا وادم خمسة وعشرون حرفا وقد جمع كل ذلك لمحمد ص وروى صاحب كتاب الاربعين
عن عبد الملك بن سليمان قال وجد في ذخيرة حواري عيسى في رق مكتوب انه لما تشاجر موسى وخضر في
قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه فسئله اخاه هرون عما شاهد من عجائب البحر قال
موسى بينا انا والخضر على شاطي البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها
نحو المشرق واخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب واخذ ثالثة ورمى بها نحو السماء واخذ رابعة ورمى بها نحو الارض
ثم اخذ خامسة فالقاها في البحر فبهت انا والخضر من ذلك وسئلته منه فقال لا اعلم فبينا نحن كذلك و
اذا بصياد يصيد في البحر فنظر الينا فقال ما لي اريكما في فكرة من امر الطائر فقلنا هو كذلك فقال انا

الوجه الرابع

الوجه الخامس

رجل حسناد وقد علمت اشارته وانتما نبيان لا تعلمان فقلنا لا نعلم الا ما علمنا الله عز وجل فقال هذا الطائر في البحر يسمى مسلما لانه اذا صاح يقول في صياحه مسلم واشارته بوجه الماء يقول يأتي في آخر الزمان نبي يكون علم اهل السموات والارض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في البحر ويرث علمه ابن عمه ووصيه علي ابن ابي طالب فعند ذلك سكن ما كنا فيه نتشاجر واستقل كل منا علمه واما حوادث العلوم المتجددة بحوادث الايام في اعصار الائمة فقد روي ان علمها يعرض على روح النبي ومن بعده من الائمة ثم يعرض على الامام الحي حتى لا يكون لآخرهم فضل على اولهم بالعلم ومن كان اعلم فهو افضل قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون السادس قد روي في عدة اخبار انه قد اجتمع في علي من الصفات ما وجد في غيره متفرقا من الانبياء السابقين روى اخطب الخطباء اخطب خوارزم ... القطب ثراه باسناده الى سليم بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم واعطاه الله من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم شبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب وسخائه بسخاء ابرهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي الحديث السابع في صفة منبر الوسيلة من النبي صلى الله عليه وآله انه منبر يؤتى به في يوم القيمة فيوضع عن يمين العرش فيرقى النبي صلى الله عليه وآله ثم يرقى من بعده امير المؤمنين فيجلس في مرقاة دونه ثم الحسن في مرقاة دونه الى آخرهم ثم يؤتى بابرهيم وموسى وعيسى والانبياء فيجلس كل واحد على مرقاته من دون المراقي الحديث الثامن ما رواه ابو حمزة الثمالي قال دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين عليه السلام وقال له يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرض عليه ولاية جدك فتوقف عندها فقال بلى ثكلتك امك قال فارني آية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ بحر يضطرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ثم قال عليه السلام يا ايها الحوت فاطلع حوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت فقال انا حوت يونس يا سيدي ان الله لم يبعث نبيا من آدم الى ان صار جدك محمد صلى الله عليه وآله الا وقد عرض عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المصيبة وما لقي نوح من الغرق وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان الله بعث يونس فاوحى اليه ان يا يونس تول امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه فقال كيف اتولى من لم اره ومن لم اعرفه

الوجه السادس

الوجه السابع

الوجه الثامن

فذهب

فذهب مغاضبا فاوحى الله تعالى الى الحوت ان التقم يونس ولا توهنن عظمه فمكث في بطنه اربعين صباحا
يطوف معه البحار في ظلمات ثلاث ينادي ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت
ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان امن بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل
البحر فقال زين العابدين ارجع ايها الحوت الى وكرك فرجع الحوت واستوى الماء الناسع ما اورده

الثامن والعشرون

الصدوق وغيره نقلا عن جماعة ثقات قال لما وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي
وجلست بين يديه فقال لها انت حرة بنت حليمة قد قيل عنك انك تفضلين عليا على ابي بكر وعمر وعثمان
قالت لقد كذب الذين قالوا اني افضله على هؤلاء خاصة قال وعلى من غير هؤلاء قالت افضله على ادم
ونوح ولوط وابرهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى بن مريم فقال لها ويلك اقول لك انك تفضلينه
على الصحابة فتزيدين عليهم سبعة من الانبياء من اولي العزم فان لم تاتي ببيان ما قلت ضربت عنقك
فقالت ما انا فضلته على هؤلاء الانبياء بل الله تعالى فضله في القران العظيم عليهم في قوله في حق
ادم وعصى ادم ربه فغوى وقال في حق علي ع وكان سعيهم مشكورا فقال احسنت يا حرة فبم تفضليه
على نوح ولوط قالت الله تعالى فضله عليهما بقوله ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة نوح وامرأة
لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما وعلي بن ابي طالب كان زوجته بنت محمد ص
فاطمة الزهراء التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها فقال الحجاج احسنت يا حرة فبم تفضليه
على ابي الانبياء ابرهيم خليل الله فقالت الله فضله عليه بقوله قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى

حكاية حرة مع الحجاج

قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وامير المؤمنين قال قولا لم يختلف فيه احد من المسلمين لو
كشف الغطاء ما ازددت يقينا وهذه كلمة لم يقلها قبله ولا بعده احد قال احسنت يا حرة قال فبم
تفضليه على موسى نجي الله قالت يقول الله تعالى فيه فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم
الظالمين وعلي بن ابي طالب بات على فراش رسول الله ص لم يخف حتى انزل الله في حقه ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله قال احسنت يا حرة فبم تفضليه على داود فقالت الله فضله عليه
بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال لها واي شيء كانت
حكومته قالت في رجلين احدهما كان له الكرم وللاخر غنم فنفشت الغنم في الكرم فرعته فاحتكما الى داود
فقال تباع الغنم وينفق ثمنها على الكرم حتى يعود على ما كان عليه فقال له ولده يا ابت بل يؤخذ من
صوفها ولبنها فقال الله عز وجل ففهمناها سليمان وان امير المؤمنين قال اسئلوني عما فوق السما
واسئلوني عما تحت الارض واسئلوني قبل ان تفقدوني فقال لها احسنت يا حرة فبم تفضليه على سليمان

فقال انا الله فضله عليه بقوله رب هب لي حكما لا ينبغي لاحد من بعدي ومولانا قال يا دنيا
طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعند ذلك انزل الله عليه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقال احسنت يا جرة فبم تفضيله
على عيسى بن مريم قال الله فضله عليه بقوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله وعلي بن ابي طالب لما ادعوا النصيرية فيه ما ادعوا لم يعاتبه
الله سبحانه فقال احسنت يا جرة خرجت من جوابك واعطاها وسرحها سراحا حسنا
اقول هذا الجواب منها قد ورد في الاخبار ولكن لم يجتمع في خبر وفي كتاب المناقب مسندا الى
صعصعة بن صوحان انه دخل على امير المؤمنين لما ضرب فقال يا امير المؤمنين انت افضل ام ادم
ابو البشر قال علي ع تزكية المرء نفسه قبيح قال الله تع لادم يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
الاية وان اكثر الاشياء اباحنيها الله تع وتركتها وما قاربتها ثم قال انت افضل ام نوح
فقال علي ع ان نوحا دعا على قومه وانا ما دعوت على ظالمي حقي وابن نوح كان كافرا وابناي سيدا
شباب اهل الجنة قال انت افضل ام موسى قال ان الله تعالى ارسل موسى الى فرعون فقال اني اخاف
ان يقتلون حتى قال الله تعالى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون وقال رب اني قتلت نفسا فاخاف
ان يقتلون وانا ما خفت حين ارسلني رسول الله صلعم بتبليغ سورة برائة ان اقرأها على قريش في
الموسم مع اني كنت قتلت كثيرا من صناديدهم فذهبت اليهم وقرأتها عليهم وما خفتهم قال
انت افضل ام عيسى بن مريم فقال عيسى كانت امه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلا
يقول اخرجي هذا بيت العبادة لا بيت الولادة وانا امي فاطمة بنت اسد لما قرب وضع حملها كانت
في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلا يقول لها ادخلي فدخلت في وسط البيت وانا ولدت
به وليس لاحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي العاشر ما رواه الصدوق باسناده الى
عمار بن ياسر قال لما سار علي بن ابي طالب الى صفين وقف بالفرات قال لاصحابه ابن المخاض فقالوا انت اعلم
يا امير المؤمنين فقال ع لرجل من اصحابه امض الى هذا التل وناد يا جلند يا ابن المخاض قال فسار
حتى وصل التل ونادى يا جلند فاجابه من تحت الارض خلق عظيم قال فبهت ولم يعلم ماذا يصنع
فاتى الى امير المؤمنين فقال اجابني خلق كثير فقال الامام ع يا قنبر امض وقل يا جلند ابن كركر ابن
المخاض قال فمضى وقال يا جلند ابن كركر ابن المخاض فكلمه واحد وقال لهم ويلكم من عرف اسمي
واسم ابي عرف ابن المخاض وانا في هذا المكان وقد بقيت ترابا وقد مضت من ثلثة الاف سنة

الكعبة ام العاشر

وقد عرفكم باسمي واسم ابي وهو لا يعلم ابن المخاض فوالله هو علم بالمخاض مني يا ويلكم ما اعمى قلوبكم
واضعف يقينكم امضوا اليه واتبعوه فان المخاض فخوضوا فيه فانه اشرف الخلق بعد رسول
الله ص اقول وجه الاستدلال بهذا الخبر ان خضر وصاف عيسى ومعجزاته هو حيا الموتى و
هنا قد احيى الله تعالى الاموات لرسول علي بن ابي طالب فاين هذا من ذاك الحادي عشر ما رواه

الوجه الحادي عشر

صاحب كتاب القدسيات وهو من اعظم محققي الجمهور عن النبي ص انه قال لعلي ع انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ليعلموا ان باب النبوة قد ختم وباب الولاية قد فتح وهو اشارة الى
بعث علي ع مع الانبيا باطنا والى سر الولاية التي ظهرت بعد محمد ص ليكون علماء امته الذين هم
الاولياء واعين الناس في سوادية دائرة الولاية وبياضيتها بالنسبة الى الحق اقول هذا الذي
رواه من نعثه على باطنا قد روى مضمونه في اخبار اهل البيت ع عن علي ع وهو اشارة الى سر الهي في
الغاية القصوى من التحقيق وهو انه قد روي عنه انه قال في جواب من ذكر فضائل الانبياء الذين ذكرهم
الله في القران وخص كلا منهم بنوع من التأييدات الالهية كنجات ابرهيم من نار نمرود وجعلها
عليه بردا وسلاما الخ. فقال ع والله كنت مع ابرهيم في النار وانا الذي جعلتها عليه بردا وسلاما
وكنت مع نوح في السفينة فانجيته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التورية وانطقت عيسى في المهد
وعلمته الانجيل وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط و
سخرت له الرياح وفي الروايات الخاصية ان النبي ص كان جالسا يوما معه جل من الجن يسئله عن
اشياء من احكام الدين فدخل علي ع فتصاغر ذلك الجني خوفا حتى صار مثل العصفور فقال يا رسول
الله اجرني من هذا الشاب فقال النبي ص ولم تخافه فقال لاني تمردت على سليمان بن داود وسلكت
البحار فارسل الي جماعة من الجن والشياطين فلم يقدروا علي واتاني هذا الشاب وبيده حربة فضربني
بها على كتفي والى الان اثر جراحته فقال له النبي ص ادن من علي ع حتى تطيب جراحتك وتؤمن به
وتكون من شيعته ففعل وخطبة البيان المنقولة منه تبين هذا كله وهي مشتملة على الاسرار التي لا
يعرف معناها الا العلماء الراسخون الثاني عشر ما استفاض من الروايات من ان ابرهيم طلب في

الوجه الثاني عشر

مدة عمره من الله سبحانه مرة واحدة تطلعه على الملكوت ليشاهده عيانا فقال يا رب ارني ملكوت
السموات والارض فرفع الحجاب عن وجهه حتى نظر بهذه العين الباصرة الى ما خلق الله في الارض و
السماء ولما مولانا امير المؤمنين ع فقد كانت له هذه الحالة طول عمره كما روي انه ع كان يخطب
يوما على المنبر فقال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني واسئلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها

من

منى بطرق الارض فقام رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين اين جبرئيل في هذا الوقت فقال هو
دعني انظر فنظر الى فوق والى الارض وعن يمينه ويساره فقال انت جبرئيل فطار من بين القوم و
شق سقف المسجد بجناحه فكبر الناس وقالوا الله اكبر يا امير المؤمنين من اين علمت ان هذا
جبرئيل فقال اني لما نظرت الى السماء بلغ نظري الى ما فوق العرش والحجاب ولما نظرت الى الارض
خرق بصري طبقات الارض الى الثرى ولما نظرت يمينه ويسره رايت ما خلق الله ولم ار جبرئيل في
هذه المخلوقات فعلمت انه هو   وروى الشيخ الطوسي ره عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول
اعطاني الله تعالى خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا
واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه كان اول ما
كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء قد فتحت ونظرت
الى علي ع وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل وقال لي يا محمد اني جعلت عليا وصيك
ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال
لي قد قبلت واطعت فامر الله الملئكة ان تسلم عليه ففعلت فرد ع ورايت الملئكة يتباشرون
به وما مررت بملئكة من ملئكة السماء الا هنوني   ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم الى
الارض فقال يا محمد فما من ملك من الملئكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا به ما خلا
حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل فاذن لهم ان ينظروا الى علي بن ابي طالب فنظروا اليه فلما
هبطت جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني به فعلمت اني لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي ع عنه
حتى نظر اليه   اقول هذا الحديث يدلك على ان عليا ع عرج الى ملكوت السماء وهو جالس في بيته
هذي المناقب لا قعبان من لبن   شيبا بماء فصارا بعد ابوالا   هذي المآثر لا
ثوبان من يمن   خيطا قميصا فعادا بعد اسمالا   وهذه الحالة قد كانت للائمة اعني
مشاهدات الملكوت وبها فضلوا على سائر الانبيا   وروى صاحب مشارق الانوار باسناده
الى مفضل بن عمر قال سئلنا با عبد الله ع عن الامام ع كيف يعلم ما في اقطار الارض وهو في بيته
مرخى عليه ستره   ثم قال يا مفضل ان الله جعل فينا ارواحا روح الحيوة وبها يدب ويدرج و
روح القوة وبها ينهض وروح الشهوة وبها ياكل ويشرب وروح الايمان وبها يامر ويعدل
وروح القدس وبها حمل النبوة   فاذا قبض النبي ص انتقل روح القدس الى الامام ع فلا يغفل و
لا يلهو وبها يرى ما في الاقطار وان الامام لا يخفى عليه شيء مما في الارض ولا ما في السما وانه

واعطى عليا خمسا

ينظر

ينظر الى ملكوت السموات فلا يخفى عليه شئ ولا همهمة ولا شئ فيه روح ومن لم يكن بهذه الصفات
فليس بامام والدلائل والاخبار الدالة على هذا المطلب كثيرة جدا والذى اطلعت عليه منها
نهى الف حديث ودوى الصدوق ره فى الفقيه عن الرضا ع قال للامام علامات يكون
اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واعبد الناس واسخى الناس ويلد
مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من
بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عيناه ولا ينام قلبه ويكون
محدثا ويستوى عليه درع رسول الله ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض
بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى بالناس منهم بانفسهم واشفق
عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشد الناس تواضعا لله جل ذكره ويكون اخذ الناس بما يامر به و
اكف الناس عما نهى عنه ويكون دعائه مستجابا حتى انه لو دعى على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده
سلاح رسول الله ص وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها اسماء شيعته الى يوم القيمة وصحيفة
فيها اسماء اعدائه الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهى صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج
اليه ولد ادم ويكون عنده الجفر الاكبر والاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى ارش
الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة ع انتهى **وصل**
وكان مولد الزهراء عليها السلام بمكة بعد النبوة بخمس سنين وقريش تبنى البيت فيكون بثلاث سنين
بعد الاسراء على المشهور وهى السنة الخامسة والاربعون من عام الفيل وقيل انه كان بالحساب الواقع
باربع سنين وعشرة شهور وخمسة وعشرين يوما بعد البعثة او ثلثة ايام بدل الخمسة والعشرين و
القول الغير المشهور كونه بسنة او بسنتين بعد المبعث وفى مقاتل الطالبيين ان ولادتها كانت
قبل النبوة وقريش ح تبنى الكعبة وبالجملة كان زمان ولادتها ع ايام حكومة يزدجرد بن شهريار
من ملوك العجم الذى كان دار سلطنته قلعة الجولاء قرب بغداد دار السلام وكان امر سلطنته مستقرا
فى تلك الايام الى ان انهزم فى عصر عمر من جيش الاسلام ففر بعد ان انهزم الى بلاد العجم وقتل بقلعة
هرات او بنيشابور او غير ذلك على اختلاف الاقوال والروايات وكان اخر ملوك العجم وبقص امره
اذاتم وقد ولدت ع يوم الجمعة وقت الصبح اى فى اخر جزء من ليلة الجمعة وهى الساعة الاخيرة التى
هى افضل الساعات ومحل استجابة الدعوات ووجه اختصاص تولدها بتلك الساعة لعله ان تكون
مستورة عن عيون الاجانب وبهاء فسر قوله تع انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين

علامات الامام

فيها يفرق كل امر حكيم اى انا انزلنا نور فاطمة ع في ليلة الجمعة او انزلنا نور الامامة في فاطمة
الزهراء ع وهي الليلة المباركة فالضمير في انا انزلناه راجع الى نور الامامة ولذا
ورد استحباب قرائة سورة القدر عشر مرات في تلك الساعة من كل ليلة خصوصا
ليلة الجمعة وليلة القدر وايضا في تلك الليلة المباركة وروي انه لما آن وقت
حملها نزل جبرئيل بامر الله تعالى فامر رسول الله ص ان يترك المخالطة مع الناس ويختار
الخلوة والعزلة ويشتغل بعبادة الله سبحانه ولا ياكل من طعام اهل الدنيا ولو لقمة
ولا يشرب من مياههم ولو جرعة بل يكون صائما ابدا ويفطر من رطب الجنة او عنبها
او تفاحها الى ان انعقد النطفة من طعام الجنة بعد ان تكون اصل تلك النطفة في ليلة
الاسراء باكل هذه الطيبات على ما مر في تسميتها بالانسية الحوراء وفي الليلة المتممة
للاربعة قارب مع خديجة ام المؤمنين قبل عشاء الاخرة فانعقد تلك النطفة الطيبة
النورية فولدتها بعد تسعة اشهر من الحمل في متمم العشرين من جمادي الاخرة وكان حملها
وولادتها بمكة في دار خديجة وهي دار كريمة معروفة نزلت فيها حواء ومريم وآسية
مع جمع كثير من الملائكة كما ورد في الرواية المبينة لكيفية ولادتها التي رواها الصدوق
في اماليه عن المفضل بن عمر حيث قال قلت لابي عبد الله ع كيف كان ولادة فاطمة ع
فقال نعم ان خديجة لما تزوج بها رسول الله ص هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن
عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان
جزعها وغمها حذرا عليه فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها
وكانت تكتم ذلك من رسول الله ص فدخل رسول الله ص يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة
فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويونسني قال ع يا خديجة
هذا جبرئيل يخبرني ويبشرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله
تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها ائمة ويجعلهم خلفائه في ارضه
بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش و
بني هاشم ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فارسلن اليها انت عصيتنا ولم تقبلي قولنا
وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيئا فاغتمت خديجة
لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم

وفي بعض الروايات اربعين

ففزعت منهن لما رأتهن فقالت لها احديهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك اليك ونحن اخواتك
انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثوم
اخت موسى بن عمران وفي رواية اخرى صفوراء بنت شعيب زوجة موسى بعثنا الله اليك لنلي منك
ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها واخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من
خلفها فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى دخل بيوتات
مكة ولم يبق في مشرق الارض ولا في مغربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور
العين مع كل واحدة منهن طست من الجنة وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة
التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر واخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا من اللبن واطيب
ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة ع بالشهادتين
وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي رسول الله ص سيد الانبياء وان بعلي سيد الاولياء وولدي
سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور
العين وبشر اهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملئكة
قبل ذلك وقالت النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها
فرحة مستبشرة والقمتها ثديها فدر عليها فكانت فاطمة تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي
في الشهر كما ينمي الصبي في السنة وفي رواية اخرى تنمي في اليوم كالجمعة وفي الجمعة كالشهر الى آخر الحديث
وكانت ع قبل ان تتولد بثلاثة اشهر تتكلم في بطن امها خديجة وكانت تسليها مما كانت تلومها عليه
نساء مكة من تزوجها بمحمد يتيم ابي طالب ونحو ذلك وقد كانت تتلو من القرآن سورا عديدة لها و
نقل عن خديجة انها قالت لما انعقد نطفة فاطمة ع في رحمي ظهر في نور وصفا طوية وطينة ارتفع
به حجب السموات والارضين عن نظري ولم يبق شيء خفيا عني ومستورا عن بصري فلما وضعتها زالت
عني تلك الحالة وكانت خديجة امها معروفة بالنجابة والبهاء والجلالة واحب النساء عند رسول
الله ص وكانت انيسة مونسة عند الشدائد والمحن وبذلت اموالا كثيرة في مصارف ختم الانبياء وهي
اول من امن برسول الله ص من النساء وقد نزل جبرئيل الى النبي عليه الصلوة والسلم مرارا عديدة بالسلم
من الله السلام على خديجة عليها السلم وكانت تقول في جواب كل سلام ان الله هو السلام واليه يعود
السلام وعلى جبرئيل السلام وعليك يا رسول الله الصلوة والسلام وهذا من كمال فضلها
وفضل كمالها حيث كانت هي عارفة فطنة عاقلة عالمة بانه لا يصح السلام على الله سبحانه وقد

بعض فضائل خديجة

من الاشارة الى جملة من فضائلها ع والى ان سيدة نساء اهل الجنة اربعة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ص ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وروى انهما رفيقتا خديجة في الجنة
وهما ايضا من جملة ازواج النبي ص فيها وروى كلثوم اخت موسى بن عمران ع ايضا معهما وكانت
خديجة ع تزوجت قبل رسول الله ص بزوجين اولهما عتيق بن العائذ المخزومي وولدت منه بنتا
واحدة هي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم تزوجت هند بن زرارة التيمي وولدت منه هند بن هند ولذا
كانت كنيتها ع ام هند ثم تزوجت برسول الله ص وقد مضى من عمرها الشريف اربعون سنة او ستة وعشرون
او ثمانية وعشرون على الخلاف والاختلاف والنبي ص يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وكانت تحبه
حبا شديدا وكانت تنشأ الاشعار في اظهار المحبة للنبي المختار ومن اشعارها التي انشأتها فيه على
ما ذكره في المقامع قولها ع ابا ريح الجنوب لعل علما من الاحباب يطفي بعض حري ولولا
حلولك الى منهم سلاما اشتريه ولو بعمري وحق ودادكم اني كتوم واني لا ابوح لكم
بسري ارانى الله وصلكم قريبا فكم يسر اتى من بعد عسر فيوم من فراقكم كشهر
وشهر من وصالكم كدهر ومنها ايضا يا سعد ان جزت بوادي الاراك انشد
قلبا ضاع مني هناك واستفت غزلان النقاء سائلا هل لاسير الحب منهم فكاك
وان ترى ركبا بوادي الحمى سائلهم عني ومن لي بذاك نعم سروا واستصحبوا مهجتي الان
عيني تشتهي ان تراك ما في من عضو ولا مفصل الا وقد ركب فيه هواك اوعدتني
بالهجر بعد الوفاء فاين الوفاء حتى تجازي بذاك فاحكم بما شئت وما ترتضي فالقلب ما
يرضيه الا رضاك وكانت هي اول من امن برسول الله ص من النسا وصدقته بما جاء به النبي ص عن
الله تع وواذرته على اموره ص بعد البعثة بل في كل حالة فخفف الله تع بذلك عن النبي ص كل شديدة
وكان ص لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب وغير ذلك مما كان يصل من جهال القوم من جهة
الايذاء له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه ذلك اذا رجع اليها حيث كانت تبشره وتخفف عنه وتهون
عليه امر الناس وكانت على هذه الحالة حتى اختارت الدار الاخرة في السنة العاشرة من البعثة بعد ثلثة
ايام من فوت ابي طالب عليه السلم وتفاصيل هذه الامور موكولة الى محالها والغرض هنا مجرد الاشارة
اليها والتنبيه عليها ليكون الناظر في هذا الكتاب على بصيرة منها في الجملة وبالجملة فالمشهور ان
فاطمة ع تولدت بمكة ليلة الجمعة في الساعة الاخيرة منها بخمس سنين بعد البعثة واقامت مع ابيها
ثماني سنين بمكة ثم هاجرت ع بعد الهجرة الى المدينة واقامت فيها مع ابيها عشر سنين ومع علي ع

[illegible]

[illegible]

بعد وفات ابيها مدة قليلة اختلف في تعيين قدرها كما سيجيء اليه الاشارة و زوجها علي ع بعقدها
المدينة بسنتين في اليوم الاول من ذي الحجة او غيره علي ما يأتي و قبض النبي ص و لها ثماني عشر سنة بلا
زيادة و نقيصة او مع نقيصة سبعة عشر يوما او ثلاثة و ثمانين يوما او مع زيادة سبعة اشهر او
ما دونها   و اختلف في مدة عمرها بعد النبي ص انها ثمانية اشهر او سبعة اشهر او اربعة اشهر او ثلثة
اشهر او مأة يوم او خمسة و سبعون يوما او اثنان و سبعون او شهران او خمسة و اربعون او اربعون
و قال جماعة عمرها ع علي التحقيق ثماني عشر سنة و اربعون يوما منها ثماني سنة قبل الهجرة و عشر بعد
الهجرة و الباقي بعد وفات رسول الله ص   و قال آخرون الاصح ان عمرها ثماني عشر سنة الا سبعة عشر
يوما فسبع سنين و تسعة اشهر في مكة قبل الهجرة و عشر سنين الا يومين بعد الهجرة و خمسة و سبعون
يوما بعد وفات ابيها   و بالجملة عمرها ع ثمانية عشر سنة بزيادة في الجملة او نقيصة كذلك   و
روي انه لما هاجر النبي ص من مكة الي المدينة و ابتني بها مسجدا و علت كلمته و اعتلي علمه و حكمته و
تحدثت به الملوك و الشراف و خاف نقمة سيفه الاكابر و الاشراف هاجرت فاطمة ع مع امير المؤمنين
و نساء المهاجرين الي المدينة و كانت عايشة فيمن هاجر مع فاطمة ع فقدمت هي ع المدينة و كان النبي
قد تزوج في اول دخوله المدينة سودة بنت زمعة و نقل فاطمة ع بعد الورود في المدينة الي الحجرة زمعة
ثم تزوج ع ام سلمة و نقل فاطمة ع لتربيها و تنظر الي امرها   قالت ام سلمة تزوجني رسول الله ص و فوض
الي امر ابنته فاطمة ع فكنت اؤدبها و كانت و الله اأدب مني و اعرف بالاشياء كلها   تمت
و كان لها خصائص و معجزات مفصلة في مواضعها و قد اشرنا الي بعضها فيما مر   و ذلك مثل كونها
بعد ولادتها تنشأ في اليوم كالجمعة و في الجمعة كالشهر و في الشهر كالسنة   و مثل تنور وجهها و ظهور
نور وجهها كل يوم لعلي ع ثلاث مرات علي ما مر بتفصيله في وجه تسميتها ع بالزهراء و انها كانت ابدا
بتولا عذراء   و كان ثدياها طويلين بحيث كانت تلقيهما من اعلي كتفيها علي عقبها و ترضع اولادها
من وراء ظهرها علي ما ذكر بعضهم ذلك مسند الي الرواية   و كانت تدعو في ادعية صلوة الليل اولا
لجيرانها ثم لنفسها فسألها الحسن في ذلك فقالت يا بني الجار ثم الدار   و كانت ع معصومة مع عدم
الامامة ذات معجزات و كرامات مع عدم النبوة و الامامة   و كانت من اهل العبا و الكسا و المباهلة
و قد عقد عقد تزويجها في السماء علي ما يأتي اليه الاشارة   و كانت تكلمها الملئكة و تحدثها
و هي ام الائمة النقباء النجباء و ابنها الوحي من بين النساء ساطعا عطر الجنة و رائحتها من بين
ثدييها و رسول الله ص كان يمس وجهه لما بين ثدييها كل يوم و ليلة يشمها و يلتذ من استشمامها و

معجزاتها و خصائصها و بعضها الاشارة الي البعض ... نقل بعد ذكر الحجرة الي سودة

لذا كانت تسمّى ريحانة نفس النبيّ ص ومهجتها وبهجتها ويختصّ بها التسبيح المشهور بتسبيح فاطمة
الزّهراء مع فضائله المشهورة على ما ستذكره وهو مستحبّ مؤكّد عند النوم وبعد الصلوة
المفروضة اليوميّة وكانت تكلّم مع امّها في بطنها وامتلأت الارض حين ولادتها من
الازهار والرّياحين وغيرها وتنوّر جميع الموجودات من نورها حين ولادتها وكانت اذا اشتغلت
ببعض الامور حين الحاجة الى الرّحى والاشتغال بها تحرّك الرّحى الّتي في دارها بلا محرّك لها والحنطة
تطرح في الرّحى بنفسها وقد كانت تدخل يدها في قدر الطّعام حين الغليان وتقلّبها كالمغرفة و
اتى اليها في محرابها المائدة من الجنّة مرارا عديدة كرّة في موارد متعدّدة مفصّلة في الاخبار المأثورة
وكانت تجعل رغيفين مع قطعة لحم في ظرف وتظهر منه طعاما معطّرا يشبع الخلق الكثير مع بقائه على
حاله وظهرت لها اربع حوار من الجنّة سلمى لسلمان وذرّة لابي ذرّ ومقدودة لمقداد وعمارة لعمّار
كما ورد في الاخبار واظهر لسلمان من رطب الجنّة ولم يكن له نواة وعلّمته دعاء الحمّى الّذي اوّله بسم الله
النّور كما سنذكر وقد اشتفى به اكثر من الف نفر بالمدينة وكانت ع تغلي القدر بلا نار وتلألأ
من كسائها النّور لمّا رهنته عند اليهودي حتّى اشرق نوره على الحيطان والجدران واسلم جماعة
كثيرة من هذه الجهة وانّها اتت اليها من جانب الله سبحانه بوساطة جبرئيل عشرة انواع من
حلل الجنّة وعشرة قطعة من حليّها مع منديل وتاج وخدمة في مجلس سرور استدعاها اليه نساء
المنافقين بقصد الاستهزاء والسّخرية فتحيّر الفرقة الحاضرة وامنوا من جهة هذه الكرامة الزّاهرة
الى غير ذلك من العلامات الظّاهرة والامارات الباهرة **عقد مفصّل بالتذور**

في عقد النّور من النّور اعلم انّ تزويج فاطمة ع من عليّ كان في اوّل يوم من ذي الحجّة او اليوم
السّادس منه لاختلاف الرّوايات وزفافها في اللّيلة الحادية والعشرين من المحرّم سنة ثلاث من
الهجرة وقيل الايّام خلت من شوّال بعد وفات اختها رقيّة زوجة عثمان بستّة عشر يوما حين رجع
النبيّ ص من غزوة بدر وروى تزوّجها في رمضان وزفافها في ذي الحجّة في السّنة الثّانية من الهجرة و
في رواية اخرى انّ تزوّجها في السّماء كان في ليلة اربعة وعشرين من رمضان وفي الارض باربعين يوما
بعد ذلك وزفافها في ذي الحجّة او انّ تزوّجها في الارض كان في النّصف من رجب وزفافها في ذي الحجّة
او انّ تزوّجها في السّماء في رجب وفي الارض في رمضان وزفافها في ذي الحجّة **فصل** وقد كان
خطب فاطمة ع جماعة كثيرة من اعيان العرب ووجوهها وسلاطين الاطراف وملوكها فخابوا اما املوا
ولم يصلوا الى ما طلبوا كما خطبها ايضا ابو بكر وعمر وغيرهما من الصّحابة وكان ص يجيب كلّ احد ويرد

في تزويج فاطمة من علي

في بيان خطبة النّاس لفاطمة وردّ النبيّ ص ايّاهم جماعة غير علي

كل خاطب بنوع من الرد فكان يقول ان امر فاطمة الى ربها وانها صغيرة لم تبلغ او ان نكاحها
او نحو ذلك من الاعذار الشرعية والعرفية فرد تم في ذلك وجبهم بوجه حال الى ان زوجها من
علي ع على نحو ما يأتي وقد ورد في تفسير قوله تع وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
ان النسب ما يحرم نكاحه والصهر ما يحل نكاحه ولم يجتمع النسبة والصهرية بالنسبة الى النبي لاحد
من الصحابة الا لعلي ع حيث انه كان ابن عمه وزوج بنته دون سائر الصحابة وتفصيل هذه الجملة
على ما روي في الاخبار الكثيرة بالفاظ مختلفة ومعان متفقة انه لما بلغت فاطمة خطبها اكابر قريش
من اهل الاسلام والسابقة والشرف والمنزلة وارباب الجاه والثروة والمال والدولة فرد كلا منهم
بنحو من الجواب ونوع من الفصل الخطاب وكان من جملة الخطاب ابو بكر وعمر بن الخطاب وغيرهما
من وجوه الاصحاب ولقد اتى اولا ابو بكر الى النبي ص لخطبة فاطمة ع وقال بعد السلام والجواب يا رسول
الله انك تعلم اسلامي وسابقة صحبتي وانا من كبار قريش واني قد سمعت منك انك تقول كل سبب
ونسب ينقطع الا سببي ونسبي واني لراغب في ان تزوجني فاطمة ع وتخصني بهذه الكرامة فاعرض عنه
رسول الله ص ولم يجبه فاعاد الكلام الى ثلاث مرات وكان النبي ص لا يجيبه كل مرة فقال ص في المرة
الثالثة ان امر فاطمة الى ربها يزوجها ممن يشاء فخرج ابو بكر بعد سماع الجواب فلقيه عمر بن الخطاب
فحكى له الحال وقال اني اخاف ان يكون في قلب رسول الله ص كراهة مني او ملال وله علي سخط من جهة عاصنة
وهذا الاعراض من تلك الجهة فقال عمر كن على حالك حتى اخطب انا ايضا من رسول الله ص فاطمة فان
اجاب لي بما اجاب لك فكن امنا مما يخطر ببالك فاتى عمر الى النبي ص فقال مثل ما قاله ابو بكر و
خطب لنفسه فاطمة ع فاجابه النبي ص بما اجاب به ابا بكر فرجع عمر فذكر له القصة ثم قال وانا اظن ان
رسول الله ص اخرها لبعض رؤساء العرب ممن له قدر وشوكة حتى يعتضد به في امره ويصل له القدرة
والقوة وهما كانا في تلك الحالة اذ اتاهما عبد الرحمن بن عوف فسمع المقال وعرف الحال فقال انا
اروح الى النبي ص واخطبها لنفسي وانا اظن ان يزوجها مني لكثرة مالي ووفاء حالي وان النبي رجل
فقير لا مال له يمكن ان يميل الى المال ليصرفه في بعض المهمات والاشغال فذهب الى داره وبدل ثيابه
بالبسة فاخرة وتزيى بهيئة رائقة وطيب ثيابه وعطر اثوابه فجاء الى النبي ص فخطبها لنفسه بنحو
ما خطب غيره فلم يجبه النبي ص وسكت فظن عبد الرحمن ان غرض النبي ص ان يعين مهرها فقال يا رسول
الله واصدقها ابلا كذا وغنما كذا وعبدا كذا ومن الذهب والفضة كذا فغضب النبي ص ومد يده الشريفة
واخذ قبضة من رمال المسجد وطرحها في حجر عبد الرحمن وقال خذها اليك حتى يكثر بذلك مالك

في خطبة الشيخين فاطمة

في خطبة عمر وعبد الرحمن بن عوف

فسبح تلك الرمان والاحجار في كف النبي المختار فلما استقرت الرمان في حجر عبد الرحمن فاذا هي درو
مرجان فقال له يا عبد الرحمن الم اقل لكم مرة بعد اخرى ان امرها الى ربها فوالله لو خطبها مني احد
بعد ذلك لدعوت الله تعـ عليه فانشأ كعب بن مالك الانصاري هذه الابيات فان
يك موسى كلم الله جهرة على جبل الطور المنيف المعظم فقد كلم الله النبي محمدا على الموضع
العالي الرفيع المسوم وان يك نمل البر يوم كلمت سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمى فهذا
نبي الله احمد سبحت صغار الحصى في كفه بالترنم عليه سلام الله ما هبت الصبا وما
دارت الافلاك طورا بانجم فخرج عبد الرحمن وهو خجلان وجاء الى ابي بكر وعمر وسعد بن معاذ
الانصاري ايضا معهما وتكلموا في ذلك وقد ايسوا عن الطمع في زواج فاطمة الى ان قالوا وان
عليا لم يخطبها الى الآن من رسول الله سبحانه ولعل ذلك من جهة انه فقير لا مال له وما نرى ان الله و
رسوله اخر فاطمة الا له فلنذهب الى علي عـ ونسئله عما يمنعه عن تلك الخطبة فجاؤا في جمع كثير
من اكابر قريش الى علي عـ وهو في بستان لبعض الانصار يسقيه بالناضح للاجرة فجاء علي بالرطب
الذي اخذه اجرة فوضعه بين ايديهم فاكلوه فلما فرغوا شرعوا في ذكر المقدمة السابقة فقالوا له
يا علي لو اتيت رسول الله صـ فذكرت له فاطمة عـ فما نراه اخرها الا لك فان الله تعالى قد جمع
فيك مجامع الفضل والشرف وخصك بانواع الكرامات ولا نعلم شيئا من خصال الخير الا وفيك
موجود ومكانك من رسول الله في القرابة والصحبة والسابقة مشهود فما يمنعك من هذه
الخطبة وفيها خير الدنيا والآخرة فتغرغرت عيناه عـ بالدموع وقال ان هذه لموضع رغبة لا محالة
ولكن يمنعني من ذلك امران احدهما قلة ذات اليد وضيق المعيشة والآخر اني استحيي ان اواجه رسول الله
بهذه الخطبة وبالجملة تكلموا في ذلك كثيرا ولم يتركوا شيئا في المرحلة الى ان حرضوه على تلك المسئلة
فاتى علي عـ الى منزله فبدل ثيابه واتى الى رسول الله صـ وهو في حجرة ام سلمة فقرع الباب فعرف رسول
الله صـ من كيفيته وقرعه ان القارع هو علي عـ فقبل ان يقول هو عـ انا علي قال رسول الله صـ يا ام سلمة
قومي وافتحي الباب فان هذا رجل يحبه الله ورسوله وهو يحب الله ورسوله قالت ام سلمة يا رسول
الله من ذا بهذه المنزلة وقد امرنا الله تعـ بالحجاب فقال يا ام سلمة من بالباب جل ليس بالخرق ولا النزق
وهو اخي وابن عمي واحب الخلق الي واعزهم علي قالت ام سلمة ففتحت الباب ورجعت بالسرعة وهو عـ
اخذ بحلقتي الباب حتى عرف اني دخلت الحجاب ثم فتح الباب ودخل على رسول الله صـ وقال السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فجلس علي

مجئ الاصحاب الى علي عـ يرغبونه في خطبة فاطمة عـ

مجئ علي الى النبي لخطبة فاطمة

بين يدي رسول الله ص ساعة وهو مطرق رأسه وكان كأنه يريد ان يقول شيئا لكن يتركه حياء
فضحك النبي ص عند ذلك وقال يا علي ألك حاجة فقال نعم يا رسول الله انك تعلم انك اخذتني
من ابي ابي طالب وجعلتني بمنزلة ولدك وربيتني في حجرك وادبتني بادبك وكنت ارئف بي من
ابي وامي وانت في الدنيا والآخرة حرزي وذخري ثم ذكر علي ع قرابته منه وقدمه في الاسلام
ونصرته له في كل مقام وجهاده معه في جنب الله ومكابدته في سبيل الله فقال يا علي صدقت وانت
افضل مما نطقت واكمل مما ذكرت فقال يا رسول الله اني قد سمعت منك انك قلت كل نسب
وسبب منقطع الا سببي ونسبي فقال ص اما النسب فقد سبب الله واما السبب فقد قرب الله فقال
علي ع يا رسول الله ففاطمة تزوجنيها فقال ص يا علي انه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها
فرايت الكراهة في وجهها ولكن على رسلك حتى اخرج اليك قال المجلسي الرسل التاني والرفق انتهى
فدخل عليها فقامت اليه واخذت ردائه عن عاتقه ونزعت نعليه واتته بالوضوء فغسلت رجليه ثم
قعدت بين يديه فقال لها رسول الله ص يا فاطمة فقالت لبيك لبيك حاجتك يا رسول الله فقال
يا فاطمة ان علي بن ابي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وكرامته ونبله وسابقته واسلامه ومنزلته عندي
ومقامه واني قد سئلت ربي ان يزوجك خير خلقه واحبهم الى حضرته وقد ذكر علي من امرك شيئا في
تلك الساعة فما ترين في ذلك يا فاطمة فسكتت ع ولم تول وجهها ولم يظهر كراهة منها فقام رسول
الله ص من عندها وهو يقول الله اكبر سكوتها اقرارها وفي رواية اخرى انها قالت في الجواب يا رسول
الله انت اولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم
الكراديس انزع عظيم العينين ضاحك السن فقير لا مال له قال المجلسي ره الدحداح القصير السمين
واندح بطنه اتسع والكردوس كل عظمين التقيا في مفصل كالركبتين والوركين والمنكبين والانزع
هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته فبين النبي ص جملة من فضائل علي ع في خبر طويل حاصله ان عليا
امير المؤمنين مختار الله بين الناس بعده ص وانه تعالى جعله وزيره وكتب ذلك في صخرة بيت المقدس
وفي سدرة المنتهى وفي قوائم العرش وشجرة طوبى التي يجري من اصلها نهر ينفجر منه الانهار الاربعة اي
نهر ماء غير آسن ونهر لبن لم يتغير طعمه ونهر خمر لذة للشاربين ونهر عسل مصفى وهي الانهار
المذكورة في قوله تع مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات الآية
وانه ع اول من ينشق الارض عنه مع رسول الله ص واول من يقف على الصراط ويقول للنار خذي

ذكر النبي ص جملة من فضائل امير المؤمنين علي ع عند فاطمة عليها السلم

ذكر النبي ص طرفا من فضائل امير المؤمنين عند فاطمة عليها السلم

هذا

ثم اذا ودرى هذا واول من يكسى اذا كسى النبي واول من يقرع معه باب الجنة واول من يسكن معه
في عليين واول من يشرب معه من الرحيق المختوم فلا يضره انه فقير لا مال له واما انه بطين فانه مملو
من علم خصه الله به واكرمه من بين الامة واما انه انزع عظيم العينين فان الله تعالى خلقه بصفة آدم
واما طول يديه فان الله تع طولهما يقتل بهما اعداء الله واعداء رسوله ص وبه يظهر الله الدين وهو
يقاتل المشركين على تنزيل القران والمنافقين من اهل البغي والنكث والفسوق على تأويل الفرقان و
يخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة ويزين بهما عرشه وان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذرية
خاتم الانبياء من صلب علي ع وانه لولا علي ع ما كانت له ص ذرية ومن جملة ما ذكره ص في فضل علي ع
في هذه المرحلة انه قال اذا برد على الله تع ركبان اكرم منا اربعة اخي صالح على ناقته وعمي حمزة على ناقتي
العضباء وانا على البراق وعلي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة هي من النور وعيناها من الياقوت وبطنها
من الزبرجد الاخضر وقوائمها من الذهب الاصفر الى غير ذلك فقالت فاطمة ع يا رسول الله اذا ما اختار
عليه احدا من اهل الارض وبعض هذه الفضائل ذكره النبي ص لفاطمة ع تسلية لها بعد زواجها ايضا
حين ظهر منها ع كآبة وشكاية مما كانت تقوله نساء قريش لفاطمة ع عند تعييرها بان اباها زوجها
عليا وهو فقير لا يملك شيئا **فصل** وروي ان عليا لما جاء الى النبي ص لخطبة فاطمة على ما مر اليه الاشارة
وحصل منها الرضا بتلك الخطبة قال ص لعلي ع يا امير المؤمنين اذا زوجتكها فما تصدقها قال يا رسول
الله انك تعلم انه ليس لي الا سيفي وفرسي ودرعي وناضحي ولا شيء لي غير ذلك قال اما ناضحك فهو وجه
معيشتك واما سيفك وفرسك فلا غناء بك عنهما تقاتل المشركين بهما واما درعك فشأنك بها
فذهب علي من عند الرسول ص الى مصلاه وكان يصلي ويتضرع الى مولاه فارسل النبي ص سلمان اليه وقال
له ادع لي عليا فذهب سلمان وسلم عليه ثم قال يا علي اجب رسول الله فانه يدعوك اليه فلما جاء علي ع الى
النبي ص قال له رسول الله ص ابشر يا علي فان الله قد زوجك بفاطمة في السماء قبل ان ازوجكها في الارض
فهذا ملك مسمى بسطائيل له وجوه متعددة واجنحة مختلفة وهو من جملة حملة قوائم العرش العظيم ولم
ينزل على قبل ذلك ويقول لي ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل فان الله العلي الاعلى زوج فاطمة من
علي في السماوات العلى وامر شجرة طوبى ان تحمل الدر الابيض والياقوت والمرجان وتنثرها على اهل الجنان
ثم نزل ملك له اربعة وعشرون وجها ولم ينزل للنبي قبل ذلك فقال ع حبيبي جبرئيل لم ارك في مثل
هذه الصورة قبل هذه الحالة قال الملك لست بجبرئيل انا ملك اسمي محمود بعثني الله عز وجل اليك ان
ازوج النور من النور ولتزوج النور من النور فقال ص من بمن فقال فاطمة ع من علي ع وروى عبد الله

في بيان تزويج فاطمة من علي [illegible]

ابن

ابن ميمون عن ابي حنيفة خبر كان نقله بمكة في جماعة من الطالبيين عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري
انه لما نزل هذا الملك قال له ص السلام عليك يا اول يا اخر يا حاشر يا ناشر فقال ص له ما يغني بهذه
الاسماء قال انت اول من يبعث من القبر واخر النبيين وانت صاحب الحشر والنشر فقال ص ما اسمك قال اسمي
محمود قال فلما اذا جئت قال نزلت اليك بامر الله لتزوج النور من النور قال ص من بمن قال فاطمة من علي
فان الله زوجها منه في السما قال فلما ولى الملك فاذا مكتوب بين كتفيه محمد رسول الله وعلي وصيه وفي رواية
ابي حنيفة ايدته بعلي ونصرته به فقال له رسول الله منذ كم كتب ذلك بين كتفيك فقال قبل ان يخلق الله
ادم باثنين وعشرين الف عام وفي خبر اخر انه كان له عشرون الف راس في كل راس الف لسان وكان يسبح الله تع
ويقدسه في كل لسان بلغة لا تشبه لغة الاخر وواحد اوسع من سبع سموات وسبع ارضين واسمه صرصائيل
ويمكن ان يكون هو غير الملك المسمى بمحمود ثم نزل جبرئيل فقال يا محمد زوج فاطمة من علي بن ابي طالب فان
الله تع قد رضيها له ورضيه لها وفي خبر اخر قال جبرئيل ان الله يامرك ان تزوج فاطمة من علي بشاهدين
فقال النبي ص لعلي يا علي امرت تزويجك بالبيضاء من السماء وورد ايضا ان رسول الله ص بعد ان زوج
عليا بفاطمة قال لعلي ع يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في امر فاطمة فقالوا قد خطبناها اليك
فمنعتنا وزوجت عليا فقلت لهم والله ما انا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه وهبط علي جبرئيل
فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقول لو لم اخلق عليا لما كان لفاطمة كفو على وجه الارض ادم فمن دونه و
روي عن علي ع انه قال لقد كنت هممت بتزويج فاطمة ولم اجترء ان اذكر ذلك للنبي ص وكان ذلك يختلج
في صدري ليلي ونهاري الى ان قال لي النبي ص يوما يا علي هل لك في التزويج قلت رسول الله اعلم واذا هو
يريد ان يزوجني بعض نسا قريش واني لخائف على فوت فاطمة ع فما امرا اذ اتاني رسول رسول الله فلما
حضرت رايته مستبشرا وهو في حجرة ام سلمة فتهلل فرحا وتبسم فقال ابشر يا علي فان الله قد كفاني ما اهمني
في امر تزويجك وهذا من سنبل الجنة وقرنفلها اتاني بهما جبرئيل وان الله تعالى امر سكان الجنة من الملائكة
فزينوا الجنان وامر الحور العين بقرائة طه والطواسين ويس وحمعسق وامر الرياح فنثرت انواع الطيب
والعطر في حافات الجنة واجتمعت الملائكة في السما الاولى والثانية والثالثة والرابعة ثم امر الله رضوان
فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور في البيت المعمور وهو الذي خطب عليه ادم يوم عرض الاسماء
على الملئكة وهو منبر من نور ثم امر الله ملكا يسمى راحيل ولم يكن في الملئكة ابلغ منه وافصح فصعد المنبر
فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها اهل السماء ولا اهل الارض في جمع من اهل السموات والارضين وحضور الملئكة
العالين والسافلين فقال في خطبته الحمد لله الاول قبل اولية الاولين الباقي بعد فناء العالمين نحمده

نزول النطائيل عن الملك بالملك

نزول جبرئيل بتزويج فاطمة

في خبر اخر بلغة عشرين الف عام

تزيين الجنان لعقد فاطمة واجتماع الملائكة في السما وخطبة راحيل على منبر الكرامة في البيت المعمور

اذ جعلنا ملائكة روحانيين وبربوبيته مذعنين وله على ما انعم علينا شاكرين محجبنا من
الذنوب وسترنا من العيوب اسكننا في السموات وقربنا الى السرادقات وحجب عنا النهم
للشهوات وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه الباسط رحمته الواهب نعمته جل
عن الحاد اهل الارض من المشركين وتعالى بعظمته عن افك الملحدين اذ لذنا باسره وعرفنا
سلطانه توحد وتعالى في الملكوت الاعلى واحتجب عن الابصار واظلم بنور عزته الانوار فكان
من اسباغ نعمته واتمام فضيلته ان ركب الشهوات في بني ادم اذ خصهم بالامر اللازم ليبشر
لهم الاولاد ويهيئ لهم البلاد فجعل الحيوة سبيل الفتهم والموت غاية فرقتهم والى الله
المصير ثم قال بعد كلام له وقد اختار الملك الجبار صفوة كرمه وعبد عظمته لامته
سيدة النساء بنت خير النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين صاحب المقام المحمود واليوم
المشهود والحوض المورود فوصل حبله بحبل رجل من اهله صاحبه المصدق وعونه المبادر
الى كلمته علي الوصي نفاطمة البتول ابنة الرسول ثم نزل جبرئيل عقب الخطبة بالحديث
القدسي من عند الله سبحانه وهو قوله تعـ الحمد ردائي والعظمة كبريائي والخلق كلهم عبيدي
وامائي زوجت فاطمة امتي من علي صفوتي فاشهدوا ملائكتي فشهدت بذلك حملة
العرش وسائر الملئكة وفي خبر اخر ان الشهود كانوا اربعين الفا من الملئكة وفي خبر اخر
ملائكة السموات والارضين وروي ان العاقد في هذه المعاقدة كان هو الله سبحانه والقابل
جبرئيل كما ان الخاطب راحيل وفي خبر اخر ان جبرئيل كان هو الخاطب خطب على صفوف
الملئكة في السماء الرابعة والعاقد والقابل هو الله سبحانه وفي رواية اخرى ان جبرئيل و
ميكائيل عقدا نكاح عليعم وفاطمةعم فكان جبرئيل هو المتكلم عن عليعم وميكائيل عن
فاطمة وفي رواية اخرى ان الله تعالى اوحى الى جبرئيل ان زوج النور من النور وكان الولي هو الله
والخطيب جبرئيل والمنادي ميكائيل والداعي اسرافيل والناثر عزرائيل والشهود ملائكة
السموات وفي يجوز اتحاد الخطيب والعاقد واتحادهما مع القابل وبالجملة فلما تم العقد نادى المنادي
تحت العرش من جانب الله سبحانه الا ان اليوم يوم وليمة علي ابن ابي طالبعم واني زوجته فاطمة بنت
محمدصلعم وامر الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها فقامت
الملئكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها وصاحب النثار ههنا رضوان وطبق النثار شجرة طوبى
واوحى الله الى سدرة المنتهى ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدرت الحور العين

نسخه [illegible]

فالتقطن منها فهن يتفاخرن بما اخذن من ذلك ويقلن هذا من نثار فاطمة ع بنت محمد ص وفي
الخبر انه دخلت ام ايمن يوما على النبي ص فقال لها رسول الله ص ما معك يا ام ايمن فقالت ان
فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها ثم بكت ام ايمن وقالت يا رسول الله
زوجت فاطمة ولم تنثر عليها شيئا فقال رسول الله ص لم تكذبين فان الله تعالى لما
زوج فاطمة عليا امر اشجار الجنة ان تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها و
زمردها واستبرقها فاخذوا منها ما لا تعلمون ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة ع
فجعلها في منزل علي ع وفي رواية اخرى ان رسول الله ص لما زوج فاطمة من علي اتاه اناس من قريش
فقالوا انك زوجت فاطمة عليا بمهر خسيس فقال ص ما انا زوجت عليا ولكن الله زوجه ليلة
اسري بي عند سدرة المنتهى واوحى الله الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر و
المرجان فابتدرت الحور العين فالتقطن وهن يتهادينه ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد ص و
امر شجرة طوبى فحملت رقاعا الى صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشاء من تحتها ملئكة من
نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملئكة في الخلائق فلا يبقى محب
لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فقال النبي ص باخي وابن عمي وابنتي فكاك فاد
رجال ونساء من امتي من النار وفي تفسير ابي الفتوح الرازي ان الله سبحانه امر سحابا بيضاء
فقطرت وامطرت صكاكا مختومة بالمسك فقالت الملئكة يا رب ما هذه الصكاك المختومة
قال تع انها ودائع شيعة علي ع وفاطمة عندكم الى يوم القيمة فقوموا على الصراط فمن مر بكم وفي قلبه
من محبتهما حبة اعطوه واحدا من هذه الصكاك المختومة وادخلوه الجنة وهذا حكم حكمت به قبل
ان انشئ الخلق فاذا كان يوم القيمة وقف جبرئيل على الصراط ومعه هؤلاء الملئكة وفي ايديهم تلك
الصكاك المختومة فاذا جاز احد من شيعة علي وفاطمة اليهم يعطون صكه بيده ومكتوب
في عنوانه هذا المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذه برائة من العلي الجبار لشيعة علي وفاطمة من
النار ثم يؤتى بنجائب من نور رحالها من الياقوت الاحمر والفرش الحرير والديباج العبقري الاخضر
فتركبهم الملئكة عليها ويمشون قدامهم في غاية الاجلال والاكرام والاعزاز والاعظام الى ان يصلوا
الى باب الجنة وفي ايديهم الصكاك فينادون يا ملائكة الله هلموا واقرأوا جوائز الله فيقول الرضوان
والملئكة الخزنة للجنة يا اولياء الله ادخلوها بسلام امنين فيدخلون ويترقون درجة قال ع الى
ان يكونوا في درجاتنا فمن اراد ان يحيى حيوتنا ويموت موتنا ويحشر حشرنا ويكون معنا في درجاتنا فليتو

والبراءة

وليتبرء من اعدائنا ويوالي ولينا ويعادي عدونا ويلعنهم فان الله لعنهم على لسان الانبياء
والملئكة فلما جرى العقد هزت السموات من السرور والبهجة والحبور وفرح اهل السموات
بهذه المعاقدة وبارك الله وبارك الملئكة وسكان الجنة بامر الله سبحانه على عقد علي
وفاطمة ومن بركة الله سبحانه ان جعل من نسلهما الذرية الطاهرة وفي خبر اخر انه لما جرى العقد
نادى المنادي من جانب الله سبحانه يا ملائكتي وسكان جنتي بركوا على تزويج علي وفاطمة فقد
باركت عليهما فقال راحيل فاي بركة اعظم من كرامتك اياهما وشيعتهما بالجنة وهم في الحيوة الدنيا
قال نعم يا راحيل من بركتي عليهما اني جبلتهما على محبتي وجعلت من نسلهما ائمة يدعون الى ديني وهم حججي
على خلقي الى يوم القيمة قال جبرئيل ثم نسخت الكتابة في قطعة من حرير مختومة بخواتيم الملئكة
وهاي هذه نزلت بها اليك وامرني الله تعالى ان اعرضها عليك ثم اختمها بالمسك الاذفر واجعلها
وديعة عند رضوان خازن الجنة وروي انها كانت قطعة حرير مطوية من حرائر الجنة فوضعها
جبرئيل في يد رسول الله سبحانه فنشرها النبي المحبور فاذا فيها سطر مكتوب بالنور ان الله تعالى اطلع
على الارض فاختار منهم علياء وزوجه بنتك فاطمة وهو اخوك في الدين وابن عمك في النسب وقال
جبرئيل وامرني الله تعالى ان اقول لك ان تزوج فاطمة من علي وتبشرهما بولدين زكيين طاهرين نجيبين
خيرين فاضلين في الدنيا والاخرة قال رسول الله ص يا علي فهنا انا اريد ان اعلمك بما امر الله به في تزويج فاطمة
فقال علي ع يا رسول الله قد بلغ امري الى ان يذكرني الله في الملاء الاعلى ويجري حديثي في الجنة وتزوجني
فاطمة في حضور الملئكة قال النبي ص يا علي ان الله اذا اكرم وليا اعطاه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فقال علي ع رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي فقال رسول الله ص يا علي قم الى
المسجد وانا على عقبك حتى احضر المهاجرين والانصار واتمم هذا الامر العظيم على رؤس الاشهاد والانظار
وابين لهم من فضلك ما تقربه القلوب والابصار **فصل** روي عن علي ع انه قال لما امرني النبي بالخروج
الى المسجد ليخرج هو ايضا على الاثر ويتمم هذا الامر فخرجت من عنده ولا ادري كيف اسير من غاية الحبور
وشدة الفرح والسرور فلقيني ابو بكر وعمر فقالا لي ما الخبر فقلت ان رسول الله ص زوجني فاطمة وقال ان
الله تعالى عقدها لك في السماء والنبي البشير يجيئ على اثري الى المسجد ليتمم هذا الامر الخطير ففرحا
ايضا بذلك واتيا معي الى المسجد فجاء رسول الله ص على الاثر اقرب من مد الطرف ورجع كبصر وجهه يتهلل
ويتبشر فدعى ص البلال فقال له اذهب في الحال وناد المهاجرين والانصار وفي خبر اخر انه بعد ان نزل المحمود
الملك وصرصائيل وجبرئيل بهذا الخبر ارسل ص انس بن مالك وكان حاضرا عنده حين نزول الوحي بهذه

تزويج النبي ص فاطمة من علي ع في الارض

المقدمة

المقدسة وقال انطلق وادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير ومن حضر من الاصحاب فلما
اجتمعت الصحابة واخذوا مجالسهم وهو ص جالس في المسجد عند المنبر فاخبرهم بالخبر وبلغ اليهم ما
نزل في امر علي وفاطمة ثم صعد المنبر فخطب في حضور الصحابة وقال الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته
المطاع لسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في ارضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته
وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد ص ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا
وشج بها الارحام والزمها الانام فقال تع وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا فامر الله سبحانه يجري الى قضائه وقضائه يجري الى قدره فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل
كتاب يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي وانا اشهدكم
اني قد زوجتها اياه على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ع ثم توجه ص الى علي ع وتبسم اليه وقال
له ارضيت يا علي قال علي ع رضيت يا رسول الله ثم خر علي ع ساجدا لله شكرا له على هذه النعمة الجزيلة و
الكرامة الجميلة وقال الحمد لله الذي حببني الى خير البرية محمد صلى الله عليه واله فلما رفع راسه قال له رسول
الله ص تكلم خطيبا لنفسك يا علي فقام ع فخطب فقال الحمد لله الذي قرب من حامديه ودنا من سائليه و
وعد الجنة من يتقيه وانذر بالنار من يعصيه نحمده على قديم احسانه واياديه حمد من يعلم انه خالقه وباريه
ومميته ومحييه وسائله عن مساويه ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونستكفيه ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه وان محمدا عبده ورسوله صلوة تزلفه وتحظيه وترفعه
وتصطفيه وان خيرها افتتح به وختم قول الله تع وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان
يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم والنكاح مما امر الله به ويرضيه واجتماعنا مما قدره
الله واذن فيه وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على اربعمائة مثقال فضة وقد رضيت بذلك فاسألوه
واشهدوا وفي رواية اخرى فقال النبي ص نعم وقد زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجها الرحمن وقد رضيت بما
رضي الله لها ثم قال ص فنعم الاخ لي ونعم الختن وهو السيد في الدنيا والاخرة وهو من الصالحين فقال
المسلمون بارك الله فيكما وعليكما وجمع شملكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير ثم امر النبي ص بطبق
بسر فقال للناس انتهبوا فنهبوا وباركوا وتفرقوا فانصرف رسول الله ص الى ازواجه وفي رواية اخرى
ان النبي ص بعد ان نزل جبرئيل عقب الملئكة الثلثة واخبر النبي ص بتزويج الله سبحانه فاطمة من علي ع
على نحو ما مر في السماء الرابعة وامره بتزويجها منه في الارض ايضا واخبر رسول الله ص عليا بذلك ارسله
الى المسجد والى علي اثره اليه وامر بلالا ان يجمع المهاجرين والانصار فاجتمع الاصحاب من الباب الى المحراب ثم

خطبة النبي ص في المسجد في تزويج فاطمة من علي ع

خطبة علي ع في ...

ثم قض درجة المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر المسلمين ان جبرئيل اتاني انفا فاخبرني عن ربي عزوجل انه جمع الملئكة عند البيت المعمور واشهدهم جميعا انه زوج امته فاطمة ابنة رسول الله ص من عبده على ابن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس وقال لعلي ع قم يا ابا الحسن فاخطب لنفسك فخطب على ع وقال الحمد لله شكرا لانعمه واياديه ولا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد ص صلوة تزلفه وتحظيه ومقامنا هذا مما امر الله عزوجل ورضيه ومجلسنا مما قضى الله به واذن فيه وقد زوجني رسول الله ص ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذه وقد رضيت بذلك فاسئلوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله ص زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما الخ وهذا مبتن على ما مر سابقا من خبر الدرع الذي مر الاشارة عليه وكيف كان فانصرف رسول الله ص الى ازواجه فامرهن ان يدففن لفاطمة كما في رواية وفي رواية اخرى ان امره ص بالدف انما كان في ليلة الزفاف لا في هذه الحالة ثم ان الاخبار في قدر مهرها مختلفة ففي بعضها ان صداقها كان اربعمائة مثقال فضة كما مر وفي بعضها انه كان درعا ثم باعها من عثمان بن عفان باربعمائة درهم سود هجرية او انه باعها من شخص اعرابي في ظاهر الصورة وهو جبرئيل في الحقيقة بخمس مائة درهم كما يأتي وفي بعضها انه كان درعا باعها باربعمائة وثمانين درهما قطرية والقطر قرية بحرين وفي بعضها عن الصادق ع ان رسول الله ص زوج عليا فاطمة على درع له حطمية تسوى ثلثين درهما وسميت بالحطمية لكونها تحطم السيوف اي تكسرها او انها كما قيل الدرع العريضة الثقيلة وقيل هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع وفي رواية اخرى ان صداقها كان درعا حطمية واهاب كبش او جدي كانا يفترشانه وينامان عليه وفي بعضها ان مهرها كان برد حبرة واهاب شاة وفي الرواية المشهورة ان صداقها كان خمسمائة درهم وعليه ما ورد في خبر تزويج ابي جعفر الثاني انه قال ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وبذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة ع وهو خمسمائة درهم جياد وهو الاصح المشهور وهو يومئذ خمسون دينارا من جهة القيمة اذ كان كل درهم يومئذ عشر المثقال الشرعي الذي هو الدينار الشائع في هذه الازمنة ولعل هذا المبلغ كان قيمة الدرع المذكورة في اكثر الاخبار المأثورة والظاهر دخول الدرع في الصداق على اي تقدير كان سواء كانت وحدها او مع شئ اخر والاختلافات في القدر انما هي بملاحظة حالة القيمة هذا كله هو حال المهر بحسب الظاهر واما في الباطن فورد انه لما زوج رسول الله ص عليا فاطمة دخل عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في اهل بيتي خير منه زوجتك اياه

قضاء الله

بن مرتضى ارکان الدین

بن مرتضى ارکان فاطمه خیر نساء العالم

وما انا زوجتك ولكن الله زوجك واصدق عنك لخمس ما دامت السموات والارض وفي
رواية اخرى ان الله اصدقها طوبى وهي شجرة في بيت علي ع وفي خبر اخر ان مهر فاطمة شجرة
طوبى والخمس الى يوم القيمة وفي الخبر الاخر ان مهرها في السماء خمس الارض وفي رواية اخرى تما
الارض فمن مشى عليها مغضبا لها ولولدها مشى عليها حراما الى ان يقوم الساعة وفي رواية طويلة
عن الباقر ع ان جبرئيل لما نزل بالوحي الى النبي ص في تزويج فاطمة فقال في جملة ما اوحي به من قول الله تع
اني جعلت نحلتها من علي ع خمس الدنيا ما دامت السموات والارض وثلث الجنة وجعلت لها في الارض
اربعة انهار الفرات ونيل مصر ونهروان ونهر بلخ فزوجها انت يا محمد بخمس مائة درهم تكون
سنة لامتك وفي خبر اخر انه قال النبي ص لعلي ع عند تزويج فاطمة يا علي زوجت فاطمة ابنتي منك
بامر الله تعالى على صداق خمس الارض واربعمائة وثمانين درهما الاجل خمس الارض والعاجل اربع
مائة وثمانون درهما وفي بعض الروايات ان الله امهرها ربع الدنيا فربعها لها وامهرها
الجنة والنار تدخل اعدائها النار واوليائها الجنة وهي الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت
القرون الاولى وبالجملة فلما تفرق مجلس المعاقدة وانصرفت الطوائف المجتمعة قال النبي ص يا ابا
الحسن انطلق الان فبع درعك وائتني بثمنها حتى اهيئ لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما فذهب علي
الى السوق ليبيعها فلقيه عثمان بن عفان فاطلع على الحال فساومه عليها فباعها علي ع منه باربع مائة
درهم سود هجرية واخذ الدراهم منه واعطاه الدرع فلما استقرت الدرع في يد عثمان واراد علي ع ان يرجع
قال عثمان يا ابا الحسن لست اولى منك بالدرع وانت اولى مني بالدراهم فقال علي ع بلى يا عثمان فقال
عثمان لعلي ع الدراهم لك والدرع هدية مني اليك فاخذ علي الدرع والدراهم ورجع الى النبي ص
فطرح الدرع والدراهم بين يديه واخبره بما كان من امر عثمان في بيع الدرع وردها عليه وفي رواية
اخرى ان عليا ع لما اخذ الدرع الى السوق ليبيعها على ما امره النبي ص لقيه شخص اعرابي فقال يا علي
تبيع الدرع فقال نعم قال هذه درع ثمينة فقال نعم قال بكم قال بخمس مائة درهم فاخرج الاعرابي من
كمه خمس مائة درهم واعطاها عليا ع واخذ الدرع وذهب فلما جاء علي ع بالدراهم وطرحها بين يدي
النبي ص فقال ص يا علي ممن بعت الدرع قال ع لاعرابي لم اعرفه قال ص لم يكن هو اعرابيا وانما كان هو جبرئيل
وقد اتى بالدرع الى قبلك فها هي درعك وهذا من فضل الله عليك وبالجملة فلما سكب الدراهم
بين يدي النبي ص وعلى الرواية الاخرى في حجره قبض رسول الله ص منها قبضة واعطاها بلالا وقال
ابتع بها لفاطمة طيبا وروي انه ص اعطى هذه القبضة لام ايمن او لاسماء بنت عميس واعطى قبضة

بيع علي الدرع من عثمان ... النبي ص فاطمة

لعلي

اخوى لام سلمة للشترى بعض ما يصلح للمرئة وقبض قبضتين اعطاهما ابابكر وقال ابتع لفاطمة

ما يصلحها من الثياب واثاث البيت وغيرها وارد فه بسلمان وعمار بن ياسر وبعدة من اصحابه

قال ابو بكر وكان الدراهم التي اعطانيها النبي ص في هذه المصلحة ثلثة وستين درهما او تسعة وستين

فحضروا السوق واشتروا ما امروا به فكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم وخمار باربعة دراهم

وقطيفة سوداء خيبرية وسرير مرمل بشريط وفراشين من خيش مصر حشو احدهما ليف وحشو الاخر من

جز الغنم واربع مرافق من ادم الطائف حشوها اذخر وستر من صوف وحصير هجري ورحاء لليد ومخضب

من نحاس وسقاء من ادم وقعب للبن وشن للماء ومطهرة مزفتة وجرة خضراء وكيزان خزف ونطع

من ادم وعباء قطواني فحمل ابو بكر بعض المتاع وسائر الاصحاب البعض الاخر فجاؤا بها الى رسول الله

وهو في حجرة ام سلمة فلما وضع الامتعة عنده فجعل يقلب المتاع بيده ويقول بارك الله لاهل البيت

فيه ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم بارك لاقوام جل انيتهم الخزف اللهم بارك لآل محمد في جهازهم

وسلم ص ما بقي من الدراهم لام سلمة وقال احفظيها لامر زفاف علي وفاطمة قال علي ع فاقمت بعد ذلك

شهرا اصلي مع رسول الله ص وارجع الى منزلي ولا اذكر شيئا من امر فاطمة استحيا من رسول الله مع غاية

شوقي عليها واشتغال قلبي بها وكان رسول الله ص كلما لقيني قال زوجتك خير النسا ونعم الزوجة

زوجتك وكنت كذلك الى ان قال لي عقيل اخي وغيره الا تطلب من رسول الله ص دخول فاطمة عليك لتقر

عيوننا باجتماع شملكما فقلت استحيي ان اواجه بذلك رسول الله ص وهو عالم بالحال الى ان قلن

لي ازواج رسول الله مثل ذلك فاجبت بمثل الجواب فقلن نحن نطلب لك ذلك من رسول الله فقلت

افعلن فدخلن عليه فقالت ام ايمن وام سلمة يا رسول الله اقر عين فاطمة ببعلها واجمع شملهما وقر عيوننا

بذلك وفي رواية اخرى ان النبي ص لما راى اجتماع النسا عنده قال لم اجتمعتن قلن لامر لو كانت خديجة في

حال الحيوة لقرت عينها بذلك فلما سمع النبي ص اسم خديجة قال ص واين مثل خديجة صدقتني مع تكذيب

الناس لي وانستني عند استيحاش الناس مني وقوتني على دين الله وواستني في سبيل الله وساعدتني

باموالها واسرتني باحوالها واوحى الله الي ان ابشرها بدار لها في الجنة من الزمرد الاخضر ولخوى من قصب

كعابها من الذهب ليس فيها تعب ولا نصب فقالت النساء يا رسول الله كانت افضل خديجة مما ذكرت و

اجمل مما وصفت الا انها اختارت جوار رحمة ربها فخترنا الله تعالى معها يا رسول الله ان عليا اخاك

وابن عمك يريد ان تجمع شمله بفاطمة ابنتك قال ص فما بال علي لا يطلب هو مني زوجته فقد كنا نتوقع منه

هذه المسئلة قلن يا رسول الله الحيا يمنعه من ذلك فقال ص يا ام ايمن ادعي لي عليا فدعته وهو مسرع صد

في تفصيل ما اشترى من جهاز فاطمة

في استجابة علي ع زفاف فاطمة ع عن النبي ص

الجواب

للجواب وانه ما يقول النبي ص في هذا الباب فاتت ام ايمن بالخبر فجاء علي ع على الاثر فسلم عليه و
جلس بين يديه وهو مطرق من الحياء غير رافع راسه الى السماء فقال ص يا علي اتريد ان اعطيك
زوجتك قال ع بلى يا رسول الله حبا وكرامة فقال فما منعك عن طلبه لك فقال علي ع الحياء يا رسول
الله فالتفت رسول الله ص الى النساء وقال هيئن لابنتي وابن عمي بيتا في حجرتي فقالت ام سلمة في اي
حجرة يا رسول الله فقال رسول الله ص في حجرتك يا ام سلمة وامر النساء ان يزين ويصلحن من شأن فاطمة
فقال النبي ص ايتيني بالدراهم التي اعطيتكها الامر علي وفاطمة فجائت بها فقبض النبي ص قبضة منها و
اعطاها عليا وقال اشتر بها سمنا وزيتا واصنع لاهلك طعاما فاضلا فعليك السمن والتمر ومن
عندنا اللحم والخبز واعطى ص قبضة منها لعمر وقال اشتر بها طيبا والبسة فذهبا الى السوق للشراء فاشتريا
واتيا بما امرا وامر هو من عنده بكبش سمين وخبز كثير فامر عليا بذبح الكبش واشتغل ص بشدخ التمر في السمن
لاتخاذ الحيس حتى حضر الطعام فامر بدعوة الناس للاطعام **فصل** وروي في رواية طويلة ان ذي
الاصحاب ح ايضا بتحف وهدايا كثيرة فجاء سعد بن معاذ بابل وبقر وعشرة اغنام وسعد الربيع بابل
وعشرة اغنام وسعد حشمة بابلين وابو ايوب الانصاري بغنم ومائة رطل تمر وخارجة بنت زيد بابل و
بقر واربعة اغنام وعبد الرحمن بن عوف بخمس مائة رطل من التمر وعشرين غنما وارطال من السمن وجاء كل
من الصحابة بشيء من التحف والهدايا الى ان اجتمع هدايا كثيرة وكان النبي ص يقبل الهدية ويعطي في مقابلها
عوضا ويرد الصدقة فامر ص بطحن البر والخبز بقدر ما يكفي للامر فاشتغل الاصحاب باصلاح الامور
من كل باب وامر عليا بنحر الابل وذبح البقر والغنم فكان يذبح ويسلخ وينحر وكان النبي ص يفصل ويقطع
فلم يسفر الصبح الا وقد فرغا من عمل اللحم ولم ير على يده ص اثر الدم وقال ص للاصحاب اعينونا بابدانكم
وساعدونا باعمالكم فوضعوا القدور والجوالي واحضروا الظروف والاواني ولما راى رسول الله ص
جدهم واجتهادهم في الفعل والعمل قال ص اللهم اعنهم على طاعتك ولا تؤيسهم من رحمتك ولا تخلهم
من فضلك فلما فرغوا من الطبخ وتهيئة الامر قال رسول الله ص يا علي ادع الى الوليمة من احببت من اهل
المدينة وفي رواية اخرى ادع جملة المهاجرين والانصار ولا تدع احدا من الكبار والصغار فقال علي ع
ان القوم متفرقون في البساتين والبراري والقفار والصحاري فقال ص اصعد على السطح او موضع عال
وناد ايها الناس اجيبوا رسول الله ص فان الله تعالى يوصل بذلك لكل احد من الفريقين ولو كان يتبين و
بينه بعد المشرقين لكرامتي على الله رب العالمين كما بلغ نداء ابرهيم بالحج لكل احد من الاولين والاخرين في
قوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا الاية ففعل علي كذلك فاجاب جميع الناس بقولهم لبيك يا

داعی رسول الله وسعدیك وفی روایة اخری انه ص لما امر علیا بدعوة الناس الی ولیمة فاطمة لی علی الی
المسجد وهو مشحون بالصحابة فاستحیی ان یدعو قوما ویدع قوما فصعد علی ربوة هناك ونادی اجیبوا
ولیمة فاطمة فاقبل الناس ارسالا من النخلات والزروع فبسط فی المسجد النطوع واجتمع الناس من كل
جانب وازدحموا من الاطراف والجوانب كانهم جراد منتشر مهطعین الی الداعی فاستحیی علی علیه السلام
من كثرة الناس وقلة الطعام فعلم رسول الله ص ما واصله فقال یا علی سادعو الله بالبركة فاكل
القوم عن اخرهم وشربوا ودعوا بالبركة وصدروا وهم اكثر من اربعة الاف ولم ینقص شیء من الطعا
ثم دعا رسول الله ص بالصحاف فملئت بامره ووجهت الی منازل ازواجه منزل فاطمة وكل من اراد
ان یاخذ شیئا من طعام الولیمة اخذه وبقی طعام كثیر من بركة دعاء رسول الله ص ثم عادوا مرة ثانیة
فاكلوا باقی الطعام ولم یبق هناك شیء من تحف الاصحاب الكرام من الابل والبقر والاغنام الا غنم
لابی ایوب الانصاری حیث لم یذبح ولم یطعم فقال یا رسول الله ما بال هذا الغنم هل هو مبغوض
عند الله او مستحقر عند رسول الله او ان لحمه حرام فلم یصرف فی الاطعام فوالله لم یكن لی غیره ولا
لقد اتیت به فقال رسول الله ص یا ابا ایوب ان علیا اراد ان یذبحه فنزل جبرئیل فقال لا تذبحه فان له
شانا البتة ثم امر النبی ص یزید بن جبیر الانصاری ان یذبحه ویسلخه ویفصل لحمه ویطبخه دون ان
یكسر عظمه ففعل كذلك فامر النبی ص بنداء الاصحاب مرة ثالثة فاجتمعوا جملة فاكلوا وشبعوا فاطبة
ثم جمع ص عظامه فی جلده ودعا الله تع باحیائه فقام الغنم حیا ونزل جبرئیل فقال ان الله تعالی یقرئك
السلام ویقول لو اردت منی ان ازیل عن محله جمیع الدنیا شرقا وغربا وسهلا وجبلا وبرا وبحرا لفعلت
ولو اردت ان اعید جمیع ما مضی من الاولین لفعلت من جهة بركة الاسماء الكریمة التی بها دعوت فقال
النبی صلی الله علیه واله وسلم ان الله احیی هذا الغنم لارده الی ابی ایوب حیث انه فقیر لا مال له و
قال له یا ابا ایوب انظر انه هل هو غنمك او غیره فتامل ابو ایوب فقال هو هو بلا تغیر بالمرة الا انه كان
احد عینیه سوداء والاخری زرقاء وها هو كذلك واعطاه الله تع له من نسله الخیر والبركة وجعل
فی لبنه شفاء الامراض المعضلة بحیث لم یاكل منه مریض الا برئ فزاد یقین المسلمین من جهة هذه المعجزة و
اهل المدینة سموا هذا الغنم بالمبعوثة وانشا عبد الرحمن بن عوف فی هذا المعنی ابیاتا هی هذه
عجبت لامر الله والله قادر علی ما یشا من خلقه ویرید ولا عجب من امر ربی وانما عجبت لمرء
فی الضلال بعید ومن قد نوی فی قلبه الكفر والعمی وقارنه الشیطان فهو شرید الم
یبصر وانشاة ابن یدو خالها وفی امرها للطالبین مزید الا یرجعوا عن كفرهم وضلالهم

امر النبی ص علیا بدعوة الناس الی ولیمة فاطمة

قصة غنم ابی ایوب الانصاری

وقد

وقد جاءهم من بنی الجلال رشید وقد بحث ثم استجراها بها وفصلها فیها هناك بزید
وانضج منها اللحم والعظم والکلی فهلهله بالنار وهو هرید وجعنا حتی نحو ناالا کله
وعرق منها العظم وهو جرید الی باهاب الشاة والعظم اجرد ونحن لها فیما هناك
شهود فجلله بالرد ثم دعی به ولم یك من رب السماء بعید فاحیی له ذو العرش
والله قادر فعادت بحال ما انشاء یعود فسئل عثمان عن الدعاء الذی دعا به لاحیاء
الغنم فقال رسول الله ص انی قلت الهی انت خلقتها وانت افنیتها وانت قادر علی اعادتها فاحیها
یا حی یا قیوم یا لا اله الا انت فلما تفرق القوم وانصرفت الشمس للغروب امر النبی ص ام سلمة وام
ایمن وسودة وحفصة ونساء المهاجرین والانصار ان یقمن باصلاح شان فاطمة وتزیینها بما یزین
به النساء قالت ام ایمن وعایشة وغیرهما فاذا اردنا ان نزین فاطمة راینا نورا ساطعا من بین
عینیها کالشمس الساطعة وجمالا وحسنا لم نر لاحد من النساء مثله فاخذنا فی تزیینها والبسناها
ثیاب خدیجة امها وطیبناها بالطیب الذی اشتریناه من السوق لها فقالت ان لی طیبا احسن من هذا
فهلا جئن به فلما جائت به فاذا هو ماء ورد لم نر فی الدنیا مثله فقالت ام سلمة یا ابنة رسول
الله ص من هذا الطیب قالت من عرق ابی رسول الله ص کنت اخذه واحفظه حین کان یجیئ فی وقت الحر
وینام ویعرق من جهة الحرارة وجائت معه لشیئ اخر ابیض اطیب من المسك الاذفر فسئلت عنه فقالت
کان یجیئ الی ابی احیانا رجل یقال له دحیة الکلبی فاذا قام وذهب کان یسقط منه هذا الزغب فسمع
ذلك رسول الله ص فقال یا بنتی انما کان هو جبرئیل وطوبی لك حیث ان طیبك کان من زغب جبرئیل
روح الامین وعرق ابیك سید المرسلین فلما صار وقت صلوة المغرب ذهب علی ع الی النبی ص وهو
کان فی المسجد یستغفر ویسبح فلما راه النبی ص فقال یا علی تهیا فان اهلك یجیئ الیك هذه اللیلة
فراح علی ع الی الحجرة المهیئة له فاتی برمل لین ففرشه واخذ خشبا فوضعه من الجدار الی الجدار الاخر
لیلقی علیه الثیاب فقال الباب وفرش جلد شاة ووضع مخدة من لیف ثم امر النبی ص بنقل جهاز
فاطمة ع الی دار علی ع وامر اسماء بنت عمیس فاخبر بنات عبد المطلب ونساء قریش وسائر الانصار
والمهاجرین ان یحضرن هذه اللیلة لزفاف فاطمة بنت سید المرسلین فجاء النبی ص بعد العتمة
وامر ام سلمة ان تاتی الیه بفاطمة مجلاة بحلی امها خدیجة وقال للنساء سرن مع فاطمة الی بیت علی و
امرهن باظهار السرور والابتهاج والفرح والارتجاز بلا تختر و کذب مکبرات مهللات و
محمدات ونزلت سبعون حوریة احاطوا بفاطمة قائلات لا اله الا الله ما اکرم محمدا واهل بیته

تنبیه

تفاصیل زفاف فاطمة ع الی دار علی ع بامر النبی ص للعرس الی الناس

علی الله

على الله وقال جابر بن عبد الله الانصارى ثم امر النبى ص فاتى ببغلته الدلدل او الشهباء وثنى عليها
قطيفة فاخرج فاطمة الى باب الحجرة فاركبها على البغلة وقد امسك جبرئيل بلجام الدابة و
اسرافيل بالركاب وميكائيل بالثفر وسوى عليها الثياب وامر سلمان ان يقودها والنبى كان
بنفسه يسوقها وحولها حور الجنة وخلفها سبعون الف ملك يسبحون الله ويقدسونه ومع النبى ص
جعفر وعقيل وحمزة شاهرين سيوفهم حوله وجبرئيل فى سبعين الف من الملئكة قدامها واسرافيل
مع سبعين الفا عن يمينها وميكائيل كذلك عن يسارها فكبر جبرئيل وميكائيل ح وكبر رسول الله
ايضا فجرت فى العرائس تلك السنة وامر النبى ص بنات عبد المطلب ونساء الانصار والمهاجرين ان يمضين
فى صحبة فاطمة وان يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ولا يقولن ما لا يرضى الله سبحانه وكانت النساء
تمشى قدامها فانشات ام سلمة قولها سرن بحول الله جاراتى واشكرنه فى كل حالات و
اذكرن ما انعم رب العلى من كشف مكروه وآفات فقد هدانا بعد كفر وقد انعشنا رب
السموات وسرن مع خير نساء الورى تفدى بعمات وخالات يا بنت من فضله ذو العلى
بالوحى منه والرسالات ثم قالت عائشة يا نسوة استرن بالمعاجر واذكرن ما يحسن فى المحاضر
واذكرن رب الناس اذ يخصنا بدينه مع كل عبد شاكر والحمد لله على افضاله والشكر
لله العزيز القادر سرن بها فالله اعطى ذكرها وخصها منه بطهر طاهر
فى ثيابها وحسنها مع الجمال الزاهر سرن بها فالله اعطى ذكرها وخصها منه بطهر طاهر
ثم قالت حفصة فاطمة خير نساء البشر ومن لها وجه كوجه القمر فضلك الله على كل الورى
بفضل من خص باى الزمر زوجك الله فتيا فاضلا اعنى عليا خير من فى الحضر فسرن جاراتى
بها فانها كريمة بنت عظيم الخطر اعنى النبى المصطفى احمدا اكرم مبعوث اتى بالسور ثم
قالت معاذة ام سعد بن معاذ اقول قولا فيه ما فيه واذكر الخير وابديه محمد خير بنى ادم ما
فيه من كبر ولا تيه بفضله عرفنا رشدنا فالله بالخير يجازيه والشكر لله وسبحانه على
جزيلات اياديه نحن الذين اختارنا ربنا من بين ذى الخلق يواليه وينصر الدين باسيافنا
ويقمع الكفر ويخزيه صويحباتى فاستمعن قولا اقوله والله يرضيه وارتجى العز بافضاله
من خالق الخلق ومنشيه ونحن مع بنت النبى الهدى ذى شرف قد مكنت فيه فى ذروة شامخة
اصلها فما ارى شيئا يدانيه وكانت النسوة يرجعن اول بيت من كل رجز ثم يكبرن حتى دخلن
الدار ودخل النبى ص فى حجرة اخرى فارسل الى على ع وهو فى المسجد فجاء على ع الى رسول الله ص وهو

مطرق من جهة الحياء وانسه فاجلسه رسول الله ص عن يمينه وامر ام سلمة او ام ايمن ان تاتي بفاطمة اليه فلما اتت اليها قالت فاطمة من عند ابي قالت على ابن ابي طالب ع فبكت استحياء وقالت واسوأتاه كيف احضر عند ابي ومعه رجل غيره قالت ام سلمة جعلت فداك ليس هو باجنبي منك بل هو ابن عمك وزوجك واقرب الناس سببا ونسبا اليك فلما اتت بها اليه وهي تسحب اذيالها وقد تصببت عرقا استحياء من رسول الله فعثرت فقال لها رسول الله ص اقالك الله العثرة في الدنيا والاخرة فلما وقفت بين يديه اجلسها عن يساره وكشف الرداء عن وجهها حتى رآها علي ع فقال ص يا علي بارك الله لك في ابنة رسول الله ص نعم الزوجة فاطمة ويا فاطمة نعم البعل علي ع وكانت فاطمة ع تبكي فقال ص يا بنية ليس هذا اوان البكاء بل اوان السرور والابتهاج فاخذ بيد فاطمة وجعلها في يد علي ع وقال خذها فانك اخوها نعم الختن ونعم الاخ ونعم الصاحب انت ثم قال مرحبا ببحرين يلتقيان ونجمين يقترنان اللهم اجمع شملهما والف بين قلوبهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم وارزقهما ذرية طيبة طاهرة مباركة واجعل في ذريتهما البركة ثم قال لفاطمة كوني خادمة لعلي حتى يكون علي خادما لك ثم قال لعلي ع نعم الزوجة زوجتك وقال لفاطمة ع نعم البعل بعلك ثم قال بارك الله لكما بالسعادة وجعل من نسلكما اولادا طيبة كثيرة ثم قال لهما انطلقا الى منزلكما ولا تحدثا شيئا حتى اتيكما فانطلقا ودخلا الدار فجلسا فيها منتظرين لقدوم النبي المختار حتى دخل عليهما رسول الله سبحانه فاجلس فاطمة عن جانبه وتلطف بها ثم امرها بماء فقامت الى القعب في البيت فملأته ماء ثم اتته به فامرض عليا ان يشرب بنصفه فشرب فاخذ النبي ص جرعة من النصف الاخر فتمضمض بها ثم مجها في القعب ثم صب منها على راسها ثم قال اقبلي فنضح منه بين ثدييها ثم قال ادبري فنضح منه بين كتفيها ثم قال اللهم هذه ابنتي واحب الخلق الي وهذا اخي واحب الخلق الي اللهم اجعله لك وليا وبك حفيا وبارك له في اهله وروي انه ص اخذ فيه ماء ودعى فاطمة واجلسها بين يديه ثم مج الماء في المخضب وهو المركن وغسل قدميه ووجهه ثم اخذ كفا من ماء فضرب به على راسها وكفا اخرى ضرب بين ثدييها ثم رش على جلدها الباقي من الماء ثم دعى بمخضب اخر فدعى عليا ع فصنع به كما صنع بها ثم التزمهما فقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيرا فاذهب عنهم وطهرهم تطهيرا وروي في كتاب ابن مردويه اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما وروي انه قال ايضا اللهم انهما احب خلقك الي فاحبهما وبارك في ذريتهما واجعل عليهما منك حافظا واني اعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم وروي انه دعى لها وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا ثم دعى له ع بمثله ثم قال يا علي انت

فاطمة وعلي ع فسلم عليهما

فاطمة وعلي ع فعل النبي ص

واهلك

واهلك بارك الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وروى ان رسول الله
لما زوج فاطمة وزفت بها قالوا في الدعاء لهما بالرفاء والبنين قال ص لا بل على الخير والبركة قيل مقصود
النبي ص النهي عن هذا الدعاء لانه كان دعاء اهل الجاهلية والرفاء هو الالتئام والاتفاق ثم
وثب ص ليخرج تعلقت به فاطمة وبكت فقال ص ما يبكيك يا فاطمة قالت ان نساء قريش تعيرني بان اباك زوجك
رجلا فقيرا لا مال له قال ص يا فاطمة اما ترضين عني فقد زوجتك اقدم الناس اسلاما واعظمهم حلما
واكثرهم علما وان عليا كفو شريف وجيه في الدنيا والاخرة ومن المقربين فقالت رضيت بما رضي الله
به ورسوله ثم خرج رسول الله ص وطبق باب الحجرة واخذ بعضادتيه وقال طهركما الله وطهر نسلكما
انا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما وامر النساء المجتمعات بالرجوع وقال لهن ارجعن رحمكن الله فتفرقت
النساء الا واحدة منهن فاقامت هناك فقال رسول الله ص من انت ولم وقفت هنا قالت انا اسماء
بنت عميس واريد ان اعمل بوصية خديجة فقال ص ما هي قالت كنت يوما عند خديجة وعندها فاطمة
فنظرت اليها وبكت فقلت لم تبكين وقد اعطاك الله ما لم يعط غيرك قالت كذلك واشكره على ذلك
لكنني اخاف ان اموت وتبقى فاطمة منفردة بلا رحم يانسها ولا يكون لها عند تزويجها من تتعهد حالها في
يوم زفافها ثم قالت وانا اوصيك واعزم عليك بالله سبحانه لو كنت في حال الحيوة ان تكوني عندها في
تلك الحالة ولا تتركيها وحدة وقبلت تلك الوصية منها فاريد ان اعمل بها ولا اخالفها فبكى النبي ص و
دعا لها وقال اللهم استر اسماء واحفظها في ليلها ونهارها واسترها في دنياها واخرتها واقض لها
حاجاتها ثم قال يا اسماء نعم الراي رايك فكوني معها ثلثة ايام او سبعة فلما ذهب النبي ص اخذت
فاطمة ع المصباح في البيت حياء الا ان نور وجهها يكاد يخطف الابصار فاضاء منه الدار قال علي ع
فلما نظرت الى وجه فاطمة اخذتني هيبة عظيمة من جهة كونها اشبه الناس برسول الله سبحانه في التهلل
الحسنة والكلام والاشارة فذهبت الى زاوية البيت وجلست ساعة ثم قلت يا بنت رسول الله اني اريد
صلوة اريد ان اؤديها قالت فاطمة عليك بها فقامت هي ايضا ووقفت في عقبي تصلي معي حتى طلع
الصبح فاتى النبي ص ودق الباب وقال السلام عليكم اهل البيت اادخل رحمكم الله قالت اسماء ففتحت
الباب وكانت غداة قرة وهما يجتمعان من جهة قر السحر تحت العباءة وكان فراش علي وفاطمة حين
دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه فناما على صوفه وكانت وسادتهما ادما حشوه
ليف وكان سترهما عباءة فاذا ارتفعوا او يصيرا فاقسم عليهما رسول الله ص ان يكونا كما كانا
فجاء وجلس بينهما ومد رجليه على فراشهما فاخذ باحديهما علي ع وبالاخرى فاطمة فضمهما اليه حتى

دفعتا ثم قال رسول الله ص يا علي كيف وجدت اهلك قال نعم العون على طاعة الله وقال لفاطمة
مثل ذلك فاجابت كذلك ثم قال يا علي جئني بكوز من الماء فلما اتى به قرء النبي ص آيا من القرآن
الكريم عليه وقال لعلي ع اشرب بعضه وابق بعضه ففعل كما امر ثم رش النبي ص البعض الباقي على
وجه علي ع وصدره وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا ثم طلب شيئا من الماء مرة اخرى
وقرء عليه آيات من القرآن ايضا فقال لفاطمة اشربي بعضه وابقي بعضه ففعلت ص بباقيه كما فعل اول
مرة وقال لها ما قال له ثم امر بقدح من اللبن فقال لفاطمة اشربي من هذا فداك ابوك ثم قال لعلي
اشرب من هذا فداك ابن عمك ودعى لهما بالخير والبركة وقد ظن انهما كانا في تمام الليلة على تلك
الهيئة الاجتماعية فنزل جبرئيل بقوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية ثم جاء النبي ص في اليوم
الثاني فرأى ان كلا منهما جالس في زاوية من البيت فاخذ بيدهما واجلسهما على نمط موروث من خديجة
لفاطمة وامرهما بالاجتماع عند الجلسة والنومة وقد كانت خديجة احرزت لفاطمة جميع ما كان
لها دون بنتيها الاخريين زينب زوجة ابي العاص بن الربيع ورقية زوجة عتبة بن ابي لهب ثم
جاء الرسول اليهما في الليلة الثالثة فطفحا حواله فاكلا معه ثم قام النبي ص الى المسجد وكان
يصلي ويدعو لهما تمام الليلة فلما طلع الصبح اتى اليهما وكانا تحت العباءة فاراد التفرقة قال اجمالكما
فدخل وهما على حالهما ثم امر عليا ع بالخروج الى المسجد ساعة ففعل كما امر فسئل النبي ص فاطمة
عن بعلها فقالت فاطمة يا رسول الله خير بعل الا ان نساء قريش تعيرني ان زوجك رسول الله
رجلا فقيرا لا مال له فسلاها النبي ص ببعض فضائل علي ع التي مر الى ذكرها الاشارة وسيأتي بعضها
ثم دعا عليا ع وقال له يا ابا الحسن لا اراك غدا الا وقد بنيت بزوجك ثم قال لاسماء بنت عميس
جزاك الله خيرا ارجعي الى بيتك فرجعت ورجع النبي ص فخلى ع لفاطمة باذن رسول الله سبحانه ثم
جاء النبي ص اليهما في اليوم الرابع وفرق عينيهما قالت فاطمة يا ابتاه اذا تولى الى هذا البيت في اول
ليلة رايت هنا نساء لم ار في نساء الدنيا احسن منهن ولم يكن لهن مشابهة بهن قال ص يا فاطمة كن
هن من الحور العين ارسلهن الله الى عرسك كرامة لك ولبعلك فهم ع كانوا في مقام الاستيناس و
الصحبة بتلك المقالة وغيرها اذا اتى الخبر بان نساء قريش جائت لتهنئة فاطمة ع وهن متجليات
بحليهن وحللهن فخرن رسول الله ص انهن يجئن الى فاطمة ع فتري حليهن وحللهن فتخجل عندهن وتشق
عليها تلك الحالة اذ نزل جبرئيل بحلة من الجنة قيمتها تزيد على الدنيا وما فيها بالكلية فلبستها
فاطمة فجلست فلما جئن ورأين تلك الحلة قلن انى لك هذا يا فاطمة قالت من عند الله سبحانه

في اليوم الرابع من الزفاف اتى النبي اليهما

هذا وما مرّ في امر البوّابة وغيرها من ذكر اسماء بنت عميس فهو محلّ اشكال على ما ذكره الفاضل
المجلسي ره وانّ الحقّ ان تكون هي اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية لا بنت عميس كانت مع زوجها
جعفر بن ابي طالب بالحبشة وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع من الهجرة كما يأتي ذكره وكان زواج
فاطمة ع بايام يسيرة بعد وقعة بدر وروى عن علي انه قال لما خرج النبي ص من عندنا ليلة الزفاف
مكث بعد ذلك ثلثا لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جائنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا
البوّابة فقال لها ما يقفك هنا قالت انّ الفتاة اذا زفّت الى زوجها تحتاج الى امرأة تتعاهدها وتقوم
بحوائجها قال ص قضى الله لك حوائج الدنيا والاخرة قال علي ع وكانت غداة قرّة وكنت انا وفاطمة
تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله ص مع البوّابة ذهبنا لنقوم فقال ص بحقّي عليكما لا تفترقا حتّى
ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا فدخل ص وجلس عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما بيننا واخذت رجله اليمنى
فضممتها الى صدري واخذت فاطمة رجله اليسرى فضمّتها الى صدرها وجعلنا ندفي رجليه من القرّ حتى اذا
دفئتا فطلب كوزا من ماء وقرء عليه آيات من كتاب الله وقال اشرب بعضه وابق بعضه ففعلت فرشّ الباقي
على راسي وصدري وقال اذهب الله عنك الرجس يا ابا الحسن وطهّرك تطهيرا وامرني بالخروج من البيت و
خلا بابنته وسئل عن حالها وزوجها قالت يا ابة خير زوج الا انه دخل على نساء من قريش وقلن لي زوّجك
رسول الله من رجل فقير لا مال له فقال لها يا بنيّة ما ابوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت
علىّ خزائن الارض من الذهب والفضة فاخترت الفقر يا بنيّة لو تعلمين ما علم ابوك لسمجت الدنيا في عينك يا بنيّة
ما الوتك نصحا ان زوّجتك اقدمهم اسلاما واكثرهم علما واعظمهم حلما يا بنيّة ان الله اطّلع على الارض
اطّلاعة فاختار من اهلها رجلين جعل احدهما اباك والاخر بعلك يا بنيّة نعم الزوج زوجك لا تعصي له
امرا ثم صاح بي رسول الله وقال يا علي ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة منّي
يؤلمني ما يؤلمها ويسرّني ما يسرّها ثم قام رسول الله ص لينصرف قالت له فاطمة ان اسماء خدمتني مدّة وانا
استحيي منها ولا طاقة لي ايضا بخدمة البيت فاخدمني خادمة تخدمني وتعينني على امر البيت فقال ص لها يا
فاطمة او لا تريدين خيرا من الخادم فقلت لها قولي بلى قالت يا ابة خير من الخادم قال تسبّحين الله في كل يوم
ثلاثا وثلثين مرّة وتحمدينه ثلثا وثلثين مرّة وتكبّرينه اربعا وثلثين مرّة فذلك مائة باللسان والف حسنة
في الميزان يا فاطمة انك ان قلتها صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمّك من امر الدنيا والاخرة وفي رواية اخرى
ان طلبها الخادم من ابيها انما كان بعد مدة مديدة حين جائت الى النبي ص وقالت يا ابة لا اطيق على اشتغال
البيت فاعطني خادمة تعينني على الخدمة فعلّمها النبي ص التسبيحة المذكورة وقالت رضيت بذلك عن الله

فان اسماء بنت عميس ع

لسمجت

سبحانه

سبحانه ورسوله ورجعت الى بيتها وقالت لعلي ع ذهبت الى ابي لخير الدنيا فاعطاني خير الدنيا والآخرة
فكانت فاطمة بعد ذلك تباشر بنفسها المهمات البيت فكلّت يوما ونامت فجاء علي الى الباب ودقه
فلم يجبه احد فنظر من شق الباب الى البيت فاذا الرحى تدور بلا مدير لها وتلو الحنطة عليها بلا ملو والمهد
يتحرك بلا محرك فعجب من ذلك فحكى القصة لرسول الله سبحانه فقال ص يا علي اما علمت ان لله في الارض
ملئكة موكلين بمعونة محمد وال محمد   وورد ان عليا ع اقتسم اشغال البيت مع فاطمة ع فكان علي يحتطب
ويستقي ويكنس وكانت فاطمة ع تطحن وتعجن وتخبز   وروي ان النبي ص راى فاطمة يوما وعليها كساء من اجلة
الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله ص فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة
الاخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
ثم ارسل اليها بعد مدة فضة الخادمة المشهورة لتخدمها   وروي انه كان عند النبي ص اسارى وكانت فاطمة
تشتكي الى علي ع يديها مما تطحن بالرحى فامرها علي ع ان تطلب من النبي ص خادمة فدخلت على النبي ص وذكرت
حالها وسئلت جارية فبكى رسول الله ص فقال يا فاطمة اني اريد ان لا ينفك عنك اجرك الى الجارية و
اني اخاف ان يخصمك علي ابن ابي طالب يوم القيمة بين يدي الله عز وجل اذا طلب حقه منك ثم علمها صلوة
التسبيح فقال علي ع مضيت تريدين من رسول الله ص الدنيا فاعطانا الله ثواب الاخرة فلما خرجت فاطمة ع
انزل الله على رسوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء
يعني طلب رحمة من ربك يعني رزقا من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا يعني قولا حسنا   فلما نزلت هذه الاية
انفذ رسول الله ص جارية اليها للخدمة سماها فضة   وورد ان رسول الله ص صار يوما بعد الفجر الى بيت
فاطمة ع وهو محزون فابصر عليا ع نائما بين يدي الباب على الدقعاء والتراب فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول
قم فداك ابي وامي يا ابا تراب فاخذ بيده ودخلا منزل فاطمة ثم خرج ص مستبشرا ضاحكا يقول اصلحت بين
اثنين احب اهل الارض الى اهل السماء   وفي رواية اخرى انه كان بين علي وفاطمة كلام فدخل رسول الله
والقي له مثال فاضطجع فجائت فاطمة ع واضطجعت من جانب وعلي من جانب فاخذ ص بيد علي ع ووضعها
على سرته ثم اخذ بيد فاطمة فوضعها ايضا كذلك فلم يزل كذلك حتى اصلح بينهما ثم خرج مستبشرا فقال لما
مر من الكلام   ولا يخفى ان نحو هذه الاخبار مؤولة بما يرجع الى ضرب من المصلحة   وروي انه اهدى لجعفر
في بلاد الحبشة حين هاجر اليها مع المؤمنين جارية قيمتها اربعة الاف درهم فلما قدم المدينة اهداها لعلي
يخدمه فدخلت فاطمة يوما ورئت راس علي في حجر الجارية فقالت يا ابا الحسن فعلتها فقال لا والله يا بنت
محمد ص فما تريدين قالت تاذن لي في المصير الى منزل ابي فاذن فذهبت فنزل جبرئيل بالخبر وان فاطمة تريد الشكاية

من علي فلا تقبل منها في علي شيئا فدخلت فاطمة فقال النبي ص جئت تشكين عليا فقالت اي ورب الكعبة فقال لها ارجعي اليه فقولي له رغم انفي لرضاك ففعلت ع كذلك فقالت القول المذكور ثلثا فقال علي ع شكوتني الى خليلي وحبيبي رسول الله ص واسوأتاه من رسول الله اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجه الله وان الاربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة ثم ذهب على الى النبي ص فهبط جبرئيل من الله تع ان يا محمد قل لعلي قد اعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة والنار بالاربعمائة درهم التي تصدقت بها فادخل الجنة من شئت برحمتي واخرج من النار من شئت بعفوي فعندها قال علي ع انا قسيم الله بين الجنة والنار والصلوة والسلام على محمد وآله الابرار **فصل** وكان للزهراء خمسة اولاد الاول والثاني الحسن والحسين و لها احدى عشر سنة وفي كشف الغمة انها ولدته في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل ولدته لستة اشهر والصحيح خلافه ونقل انها ولدته بعد احد بسنتين وكان بين وقعة احد ومقدم النبي ص المدينة سنتان وستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين وستة اشهر ونصف من التاريخ وبين احد وبدر ستة ونصف وروي انها ولدته في شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة انتهى واما الحسين فروى المجلسي ره ان الحسين ع ولد عام الخندق يوم الخميس او الثلثا لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه الحسن بعشرة اشهر وعشرين يوما وقال في كشف الغمة كان ولادته لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة علقت فاطمة ع به بعد ان ولدت اخاه الحسن بخمسين ليلة انتهى والمشهور في مدة حمله ع انه ستة اشهر وانه كان نبيه ع وبين يحيى متشابهة في ذلك وفي المظلومية والشهادة واهداء راسه الى ظالم عتل زنيم مولود من الزنية وغير ذلك من الامور الكثيرة المفصلة في محلها الثالث زينب الكبرى وكانت في الفصاحة والبلاغة والزهد والعبادة والفضل والشجاعة اشبه الناس بابيها وامها وكان بعد شهادة الحسين امور اهل البيت بل جميع بني هاشم فاطبة بيدها وخطبها ومكالماتها مع يزيد وابن زياد لع مشهورة ماثورة مذكورة في كتاب الاحتجاج وغيره وكانت زوجة عبد الله بن جعفر وكان لها منه ولدان استشهدا في الطف بين يدي الحسين ع الرابع زينب الصغرى المكنية بام كلثوم التي اختلف الاخبار فيها ففي بعضها ان عمر بن الخطاب خطبها في ايام خلافته فامتنع علي ع من ذلك فدعا عمر العباس عم النبي ص فقال له خطبت الى ابن اخيك فردني فوالله لاعيدن زمزم ولا انزعن منك السقاية ولا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين بانه سرق ولاقطعن يمينه وفي خبر اخر قال له احضر غدا في المسجد عند خطبتي للناس فلما حضر قال عمر في اخر خطبته ايها الناس لو اطلع الخليفة على رجل منكم انه زنى بامرأته ولم يكن هناك شهود فما ذا كنتم

ابي بكر وعمر بمنع فاطمة فدك قلت ما قصدا قال ارادا ان لا يظهر لعلي وقد اغتصبا الخلافة
رفقة ولينا وخذلانا ولا يرى عندهما خورا فاتبعا القرح بالقرح وقال ايضا وقلت لمتكلم
من متكلمي الامامية يعرف بعلي بن تقي من بلدة النيل وهل كانت فدك الا نخلا يسيرا وعقارا
ليس بذلك الخطير فقال لي ليس الامر كذلك بل كانت جليلة جدا وكان فيها من النخل نحو ما بالكوفة
الآن من النخل وما قصد ابو بكر وعمر بمنع فاطمة عنها الا ان لا يتقوى علي بحاصلها وغلتها على المنازعة
في الخلافة ولهذا اتبعا بمنع فاطمة وعلي وسائر بني هاشم وبني المطلب حقهم في الخمس فان الفقير الذي لا
مال له تضعف همته ويتصاغر عند نفسه ويكون مشغولا بالاحتراف والاكتساب عن طلب الملك و
الرياسة وقال ايضا وسئلت علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له اكانت فاطمة
صادقة قال نعم قلت فلم لم يدفع اليها ابو بكر فدك وهي عنده صادقة فتبسم ثم قال كلاما لطيفا
مستحسنا مع ناموسه وحرمته وقلة دعابته قال لو اعطاها اليوم فدك بمجرد دعواها لجائت اليه غدا
وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء لانه يكون قد
اسجل على نفسه بانها صادقة فيما تدعي كائنا ما كان من غير حاجة الى بينة ولا شهود قال ابن ابي
الحديد وهذا كلام صحيح وان كان اخرجه مخرج الدعابة والهزل انتهى وبالجملة لقد اقتضت مصلحة امر الخلافة
والحكومة ان يظلموا بغصبها عن تلك المعصومة المظلومة ليكون علي واولاده فقراء مبتلين بقلة
الرياش وضنك المعيشة وضيق المعاش ليكون وجوه الناس عنهم منصرفة ورأس الجماعة عن التوجه
اليهم منحرفة فلا يتمكن علي من المنازعة في الخلافة ولا يميل الناس اليه بالمرة حتى لا يشتعل ناره
ويقل اعوانه وانصاره ويستلم امر الخلافة لابي بكر ومن معه فيكون في ايديهم الحل والقبض في الجميع
ويخضموا مال الله خضم الابل نبتة الربيع ويعطوا منه من شاؤوا وايم الله ما اشبه حالهم بحال كفار
قريش حين قالوا في مثله لا تنفقوا على من عند رسول الله ص حتى ينفضوا من حوله راي عمر هذا
الراي بعد ان بويع ابو بكر بالخلافة فاستحسنه ابو بكر وارسل الى وكيل فاطمة ع في فدك والعوالي ومنعه
قال في كشف الغمة وما كان لابي بكر وعمر لما وليا هذا الامر يرتبان في الاعمال والبلاد القريبة والنائية
من الصحابة والمهاجرين والانصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين ولا يقاربها
ان يعتقداهم مثل بعض الولاة ويسلما اليهم هذه الصدقة التي قامت النائرة في اخذها وعرفاهم ما
رواه وقالا لهم انتم ذوو القربى وانتم اهل بيت العصمة الذين شهد الله لكم بالطهارة واذهب عنكم
الرجس وقد عرفناكم ان النبي ص قال لا نورث ما تركنا صدقة فعليكم تبعة هذه الفعلة وقد

سلمناها اليكم فان فعلتم الواجب الذي امرتم به وفعلتم فيها فعل النبي ص فقد اصبتم واصبنا
وان تعديتم الواجب فقد اخطاتم واصبنا ولو فعلا كذلك لكان من الانصاف كما ترى
وحكى ابن ابي الحديد عن كلام قاضي القضاة نقلا عن بعض الشيعة انه قال في المقام قد كان الاجمل
ان يمنعهم التكرم مما ارتكبوا منها فضلا عن الدين ثم قال ابن ابي الحديد وهذا الكلام لا جواب عنه
ولقد كان التكرم ورعاية حق رسول الله وحفظ عهده يقتضي ان تعوض ابنته بشيء يرضيها ان لم
يستنزل المؤمنون عن فدك وتسلم اليها تطييبا لقلبها وقد يسوغ للامام ان يفعل مثل ذلك من غير تشاور
المسلمين اذا رأى المصلحة فيه انتهى **اقول** مع ان المسلمين ايضا كانوا لا يضايقون بذلك
لو قال لهم ذلك وامرهم بان يفعلوا كذلك والوجه الاخر ان من لوازم الخلافة واثارها الظاهرية
اخذ الوجوهات الاسلامية فهم فعلوا ذلك ليتبين للناس ان الامر انتقل اليهم بحيث قد اخذوا ما شاؤا
من اهل بيت النبوة فلا يبقى لسائر الناس كلام بعد ذلك في صرف الوجوه اليهم ويزول طمعهم في اهل البيت
فيصرفون وجوههم عنهم اذ لا يبقى للضعيف قوة دافعة بعد جريان الحكم في القوي فعلى اي نحو كان علمنا
بويع لابي بكر في سقيفة بني ساعدة وكان علي ع مشغولا بتجهيز رسول الله سبحانه على ما ورد بتفصيل
الامر في الاخبار المروية رجعوا الى منازلهم واعتلوا على اصلاح شانهم وحالهم فاول ما اقتضاه مصلحة
الدولة والخلافة بعد استقرار الامر في الجملة ان يرسلوا الى فدك ويخرجوا عنها وكيل فاطمة الزهراء فرجع
الوكيل الى المدينة واخبر بالواقعة فبعد ذلك احتج علي ع وفاطمة ع على ابي بكر وعمر باحتجاجات كثيرة
في مجالس مختلفة واتيا اليهما بحجج شافية واستدلالات وافية فلم ينفع ذلك في تلك القلوب القاسية
شيئا بالمرة بل زادوا قسوة على قسوة لكونها كالحجارة او اشد قسوة

فصل في ذكر احتجاجات فاطمة ع منها

ما رواه في كتاب الاحتجاج عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع
قال لما بويع ابو بكر استقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة
بنت رسول الله ص منها فجائت فاطمة الى ابي بكر فقالت له يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله ص
واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله بامر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود وفي رواية
اخرى قال هاتي اسود او احمر يشهد بذلك فجائت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما
قال رسول الله ص انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله ص قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة فقال بلى
قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله ص فات ذا القربى حقه فجعل فدك طعمة لفاطمة
بامر الله سبحانه وجاء علي ع فشهد بمثل ذلك فكتب ابو بكر لها كتابا برد فدك اليها ودفعه لها فخرج

وسترت ذنوبي يا من يأمر بالصيحة في خلقه فاذاهم بالساهرة محشرون وبذلك الاسم الذي احييت
به العظام وهي رميم احي قلبي واشرح صدري واصلح شأني يا من خص نفسه بالبقاء وخلق لبريته
الموت والحيوة والفناء يا من فعله قول وقوله امر وامره ماض على ما يشاء اسئلك بالاسم الذي
دعاك به خليلك حين القي في النار فدعاك به فاستجبت له وقلت يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
وبالاسم الذي دعاك به موسى من جانب الطور الايمن فاستجبت له وبالاسم الذي خلقت به عيسى بن
مريم من روح القدس وبالاسم الذي تبت به على داود وبالاسم الذي وهبت به لزكريا يحيى و
بالاسم الذي كشفت به عن ايوب الضر وتبت به على داود وسخرت به لسليمان الريح تجري بامره
والشياطين وعلمته منطق الطير وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي و
بالاسم الذي خلقت به الروحانيين وبالاسم الذي خلقت به الجن والانس وبالاسم الذي خلقت
به جميع الخلق وبالاسم الذي خلقت به جميع ما اردت من شيء وبالاسم الذي قدرت به على كل شيء
اسئلك بحق هذه الاسماء الا ما اعطيتني سؤلي وقضيت حوائجي يا كريم فانه يقال لك يا
فاطمة نعم نعم ومن جملة ادعيتها ع في حوائج الدنيا والاخرة هذا الدعاء اللهم قنعني بما رزقتني
واسترني وعافني ابدا ما ابقيتني واغفر لي وارحمني اذا توفيتني اللهم لا تعنني في طلب ما لم تقدره لي و
ما قدرته علي فاجعله ميسرا سهلا اللهم كاف عني والدي وكل من نعمه علي خير مكافاة
اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تعذبني وانا استغفرك ولا تحرمني وانا
اسئلك اللهم ذلل نفسي في نفسي وعظم شانك في نفسي والهمني طاعتك والعمل بما يرضيك والتجنب مما
يسخطك يا ارحم الراحمين ومن جملة ادعيتها ع للفرج من الحبس والضيق ما روي ان رجلا كان
محبوسا بالشام مدة طويلة مضيقا عليه فراي في منامه كان الزهراء ع اتته فقالت له ادع بهذا الدعاء
فتعلمه ودعا به فتخلص ورجع الى منزله وهو اللهم بحق العرش ومن علاه وبحق الوحي ومن اوحاه
وبحق النبي ومن نباه وبحق البيت ومن بناه يا سامع كل صوت يا جامع كل فوت يا بارئ النفوس بعد
الموت صل على محمد واهل بيته واتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها فرجا
من عندك عاجلا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا ص عبدك ورسولك صلى الله عليه وعلى ذريته
الطيبين الطاهرين وسلم تسليما ومنها غير ذلك ومن جملة ما اختص بها ع التسبيح المشهور بتسبيح الزهرا
المؤكد عقب الصلوة وعند النوم كما اشير الى كيفيته بالتكبير اولا ثم تقديم الحمد على التسبيح وبالعكس
وفي بعض الاخبار التسبيح اولا ثم التحميد ثم التكبير والاصل هو التكبير اولا ثم التسبيح ثم التحميد وقد

دعاء للحوائج

دعاء للفرج

مرتبتها مائة في الحساب والف في الميزان وان من قالها صبيحة كل يوم كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا
والاخرة ولقد اعطاها النبي ص ذلك حين طلبت الخادم منه فامرها بذلك وانه خير مما طلبته على ما
مر تفصيله وعن الباقر ع ما عبد الله بشيء من التحميد افضل من تسبيح فاطمة ع ولو كان شيء افضل
منه لنحله رسول الله ص لها وعرادة ع ان فاطمة كانت احب الاشياء عنده واعزها فتخصيصها ع
بالتسبيح المسطور دليل على كون التسبيح المذكور عنده في غاية درجات الشرف والفضيلة وعن
الصادق ع لتسبيح فاطمة ع في كل يوم في دبر كل صلوة احب الى من صلوة الف ركعة في كل يوم وعنه ع
من سبح تسبيح فاطمة ع قبل ان يثني رجليه من صلوة الفريضة غفر الله له ويبدء بالتكبير وكانت
صلوتها المخصوصة بها اثنتا با صلوتين مندوبتين احديهما ركعتان يقرء في كل ركعة بعد الحمد
سورة التوحيد مرتين والثانية ركعتان ايضا يقرء في الركعة الاولى بعد الحمد سورة القدر مائة
مرة وفي الثانية سورة التوحيد مائة مرة ويقرء بعد الفراغ على كل تقدير التسبيح الاخر المشهور بتسبيح
الزهراء وهو اقل شهرة من الاول المذكور وهو هذا سبحان ذي العز الشامخ المنيف سبحان ذي الجلال
الباذخ العظيم سبحان ذي الملك الفاخر القديم سبحان من لبس البهجة والجمال سبحان من تردى بالنور
والوقار سبحان من يرى اثر النمل في الصفا سبحان من يرى اثر الطير في الهواء سبحان من هو هكذا
ولا هكذا غيره وهي سريع الاثر في المطالب والحاجات ونقل الفاضل المجلسي ره في زاد المعاد في
وظائف اليوم الاول من ذي الحجة الذي ورد وقوع تزويج الزهراء من امير المؤمنين في ذلك اليوم صلوة
اخرى لها عن الشيخ ره انه قال يستحب في اليوم الاول من ذي الحجة صلوة الزهراء ع وورد انها اربع
ركعات مثل صلوة علي ع كل ركعتين بتسليمة واحدة يقرء في كل ركعة بعد الحمد سورة التوحيد
خمسين مرة ويقرء بعد الفراغ من الركعات بتسبيح الزهراء ع ويقول سبحان ذي العز الشامخ الى اخر ما مر
وجعل الفاضل المذكور الاحوط في عمل ذلك اليوم الجمع بين هذه الصلوة وبين الصلوة السابقة
وكذا في قرائة التسبيح بعد الصلوة الجمع بين التسبيح المذكور وبين التسبيح الاخر المشهور ونقل
السيد بن طاوس في كتاب الاقبال صلوة اخرى لها ع وسيأتي ذكرها وتحيتها المشهورة اللهم
صل على الصديقة فاطمة الزكية حبيبة حبيبك وام احبائك واصفيائك التي انتجبتها وفضلتها
واخترتها على نساء العالمين اللهم كن الطالب لها ممن ظلمها واستخف بحقها وكن الثائر اللهم بدم
اولادها اللهم وكما جعلتها ام ائمة الهدى ومصابيح الدجى وحليلة صاحب اللواء والكرامة
عند الملاء الاعلى فصل عليها وعلى امها صلوة تكرم بها وجه ابيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم

فضيلة تسبيح الزهراء ع

صلاة الزهراء ع

ايضا صلاة الزهراء ع

ايضا صلاة الزهراء ع

تحية الزهراء ع

وتقرّ بها عين ذريتها وابلغهم في هذه الساعة افضل التحية والسلام ونقل الفاضل المجلسي تحية اخرى لها ع نقلها عن ابن طاوس وان من زادها بهذه الزيارة وطلب من الله سبحانه المغفرة غفر الله له ذنوبه البتة ويدخله الجنة وهي ان تقول السلام عليك يا سيدة نساء العالمين السلام عليك يا والدة الحجج على الناس اجمعين السلام عليك ايتها المظلومة الممنوعة حقها ثم تقول اللهم صل على امتك وابنة نبيك وزوجة وصي نبيك صلوة تزلفها فوق زلفى عبادك المكرمين من اهل السموات والارضين وقال ابن طاوس في صلوة الزيارة لها لو امكنك ان تفعل صلوة الزهراء فافعل وهي ركعتان تقرء في كل ركعة بعد الحمد سورة التوحيد ستين مرة ولو لم تقدر على ذلك ففي الركعة الاولى بعد الحمد سورة التوحيد وفي الركعة الثانية سورة الجحد مرة وروي في كشف الغمة عن علي عن فاطمة ع قالت قال لي رسول الله ص يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت من الجنة قال الفاضل المجلسي ره والاولى والافضل زيارتها ع في الاوقات الشريفة والازمنة المخصوصة بها مثل يوم ولادتها وهو متمم العشرين من الجمادى الاخرة عند الشيخ المفيد والسيد ابن طاوس ره او اليوم العاشر منه كما عند جماعة ومثل يوم وفاتها ع وهو اليوم الثالث منه عند السيد وجماعة او الحادي والعشرون من شهر رجب عند ابن عباس ره ومثل يوم تزويجها وهو النصف من شهر رجب او اليوم الاول من ذي الحجة او اليوم السادس منه ومثل ليلة زفافها وهي التاسعة عشر من ذي الحجة او الحادية والعشرون من المحرم وفي يوم المباهلة وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة ويوم نزول سورة هل اتى وهو الخامس والعشرون منه ونحو ذلك مما اوردناه في كتاب بحار الانوار انتهى

> ازمنة متعلقة بها ع

فصل واما الكلام في ذكر فدك والعوالي وغصبهما عنها

> في ذكر فدك والعوالي

فهو ان العوالي جمع العالية وهي من الاراضي في الشهرة العرفية على ما في الصحاح ما فوق نجد الى ارض تهامة والى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها والنسبة اليها عالي ويقال ايضا علوي على غير قياس يقال عالى الرجل واعلى اذا اتى عالية نجد وكذا في صراح اللغة وقال في المجمع وعند اي في الخبر العالية والعوالي وهي قرى بأعلى اراضي المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية اميال والنسبة اليها علوي على غير القياس وفي المغرب نقلا عنه العوالي موضع على نصف فرسخ من المدينة وقال في النهاية وذكر العالية والعوالي في غير موضع من الحديث وهي اماكن باعلى اراضي المدينة والنسبة اليها علوي على غير قياس وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية اميال ومنه حديث ابن عمر جاء اعرابي علوي جاف انتهى والظاهر من الاخبار

> ذكر العوالي

ان العوالي ايضا كانت للنبي المختار دون سائر المسلمين مثل فدك على ما يأتي تفصيله وان
النبي ص اعطاها ايضا لفاطمة ع في حيوته بعد اعطاء فدك لها وان الخلفاء لما غصبوا فدك
غصبوها ايضا معها ولكن لم يجر للعوالي ذكر كثير في الاخبار عند القدح على الخلفاء الاشرار
اعداء الملك الجبار ولعل ذلك من جهة كونها تابعة لفدك وكونها اقل منفعة منها فلم يعتنوا
بتذكرها واستغنوا بذكر فدك عنها فلم يجر لها ذكر بخصوصها ونحن ايضا نكتفي في خصوص العوالي
بالجملة التي ذكرناها وتفصيل الكلام في تحقيق حال فدك فيعلم في ضمنه ما يتعلق بها **فنقول**

مكان فدك

اما فدك فهي بفتحتين قرية من قرى اليهود كانت للنبي ص بينها وبين مدينة الرسول ثلثة ايام و
بينها وبين خيبر دون مرحلة وفي شرح المواقف انها قرية بخيبر وقيل هي بلدة بقرب المدينة بينها و
بين خيبر وانها من بلاد خيبر وفي المصباح انها بلدة بقرب مدينة النبي ص يومان ويقال انها من
بلاد خيبر وبينها وبين خيبر دون مرحلة وانها مما افاء الله على رسوله وتنازعها علي والعباس
في خلافة عمر فقال علي ع ان النبي جعلها لفاطمة وولدها وانكرها العباس فسلمها عمر لهما وفي المجمع
انها قرية من قرى اليهود بينها وبين مدينة النبي ص يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة وهي مما افاء

حدود فدك

الله على رسوله ص منصرف وغير منصرف وكانت لرسول الله ص لانه فتحها هو وامير المؤمنين
لم يكن معهما احد فزال عنها حكم الفيء ولزمها اسم الانفال فلما انزل فآت ذا القربى حقه اي اعط فاطمة
فدكا اعطاها رسول الله ص اياها وكانت في يد فاطمة الى ان توفي رسول الله ص فاخذت من فاطمة ع
بالقهر والغلبة وقد حدها علي ع حد منها جبل احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد
منها دومة الجندل يعني الجوف انتهى وهكذا في الرواية التي رواها ابن اسباط وروي في المناقب عن
كتاب اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر ع خذ فدك حتى اردها اليك فيأبى حتى
الح عليه فقال ع لا اخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال ان حددتها لم تردها قال بحق
جدك الا فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثاني سمرقند
فاربد وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر
وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي قال موسى ع قد اعلمتك انني ان حددتها لم تردها
فعند ذلك عزم على قتله قال الفاضل المجلسي ره وهذا التحديد ان خلاف المشهور بين اللغويين و
لعل مراد المعصوم ع ان تلك كلها في حكم فدك وكان الدعوى على جميعها وانما ذكروا فدك على المثال او
تغليبا انتهى وحاصله ان فدك عنوان للاراضي التي يجري عليها يد الخلافة الاسلامية فيكون مصداقه

بهذا الاعتبار جميع بلاد الاسلام فمن اراد دفدك فلا بد ان يرد امر الخلافة بوصمته الى محله ومنزلته ومن لا فلا   وكان فتح خيبر وفدك في السنة السابعة من الهجرة وكان ذلك في اوائل هذه السنة وقد وعد الله لنبيه ص فتح خيبر ومضافاتها بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها الآية   وهذه الوعد كانت عند صلح الحديبية ولما رجع النبي بعد الصلح في الحديبية على التفصيل الواقع في الاخبار المروية رجع الى المدينة في السنة السادسة من الهجرة نهض بالف واربعمائة من صحابته المنتجبين الى فتح خيبر وفتحها على النحو المفصل في كتب الاخبار والسير   وقد وقعت خيبر عن المدينة الى سمت الشام على مسافة ثمانية بريدات كل بريد اربعة فراسخ لها مزارع معمورة وحصون موفورة بناها خيبر اخو يثرب من العمالقة الذي بنى المدينة فسمي كل باسم بانيه وقيل خيبر في لغة اليهود بمعنى الحصن فيقال لتلك الحصون خيابر من هذه الجهة   وكان حصونها مسماة بثلاثة اسماء نوعية الاول حصن نطاة وفيه ثلاثة حصون حصن الناعم وحصن الصعب وحصن القلة   الثاني حصن الشق وفيه حصن ابي وحصن البراء الثالث حصن الكتيبة بصيغة التصغير وفيه حصن قموص وحصن وطيح وحصن سلالم بضم السين ويقال له سلالم ايضا والمجموع ثمانية حصون   وفي يوم خيبر فتح قدم جعفر بن ابي طالب وقد كان هاجر من مكة الى الحبشة في جمع قليل من المؤمنين مع ستة نفر من الاشعريين منهم ابو موسى الاشعري فاتفق قدوم جعفر الى النبي ص يوم فتح خيبر فلما قدم جعفر عليه ص في خيبر يوم فتحها وبشر النبي ص بقدومه قال ص والله ما ادري بايهما اشد سرورا بقدوم جعفر او بفتح خيبر فلما قدم وثب اليه رسول الله ص فالتزمه وقبل ما بين عينيه وقال يا جعفر الا امنحك الا اعطيك الا احبوك فقال جعفر بلى يا رسول الله فظن الناس انه يعطيه ذهبا او فضة وتشوقوا لذلك فقال الا اعلمك صلوة اذا انت صليتها ولو كنت فررت من الزحف وكان عليك مثل زبد البحر ورمل عالج   باغفر لك قال بلى فعلمه الصلوة المشهورة بصلوة جعفر الطيار وهي اربع ركعات بتسليمتين في الركعة الاولى بعد الحمد الزلزلة وفي الثانية بعدها العاديات وفي الثالثة بعدها النصر وفي الرابعة بعدها التوحيد وبعد القراءة في كل من الركعات خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي كل من الركوع والرفع منه وقولها عشر مرة   واعطى لاصحاب جعفر من غنائم خيبر وروى انه لما ورد النبي مع اصحابه الى حوالي خيبر ارسل محيصة بن مسعود الحارثي الى فدك ليدعو اهلها الى الاسلام ويحذرهم عن مخالفته سيد الانام فلما وصل محيصة اليهم وبلغ الرسالة عليهم وخوفهم ان رسول الله ص جاء الى حربهم كما اتى الى حرب اهل خيبر فهم اجابوه بالكلام الخشن والجواب الغير الحسن واعتمدوا على شجعان خيبر وابطالها وان النبي لا يمكنه

فتح خيبر وفدك

صلوة جعفر الطيار

فحمايا

فصل في فتح فدك

فتحها بل يكون هناك مغلوبا فيكون عن التوجه الى فدك محروما وقالوا ان عامرا وياسرا وحارثا وسيد اليهود يعنون مرحبا في حصن نطاة ومعهم الف مقاتل من الكماة وما نظن ان يقاومهم جيش محمد ص ولا عزمه ولم يعلموا ان الله غالب امره فارادوا ان يحبسه ولما راى ان لا ميل لهم في المصالحة والمسالمة اراد ان يرجع الى رسول الله سبحانه فتامل بعض عقلاء الجماعة في عاقبة المقدمة وخافوا من الوخامة وسوء الخاتمة فتعللوا في الجواب بين النقض والابرام ولم يكدروا انما يلقون اليه من الكلام حتى وصل اليهم الخبر بعد ثلثة ايام ان فتحت خيبر بجيش سيد الانام عليه الصلوة والسلام فنفذ مواح بقدم الاعتذار وارسلوا الى النبي المختار واحدا من اكابرهم مسمى بنون بن يوشع مع جماعة كثيرة لتمهيد بساط المصالحة وتاسيس بنيان المسالمة فلما تشرفوا بخدمة سيد الانام وتكلموا بما يليق من الكلام ووقع القيل والقال في امر المصالحة وكيفيتها بالنقض والابرام الى ان انعقد المصالحة بينهم وبين رسول الله ص على ان يكون نصف اراضي فدك لرسول الله ص والنصف الاخر لاهلها بان لا يتعرض النبي عليهم ويعفو عنهم ويقرهم على دينهم فعامل رسول الله ص معهم بهذه المعاملة وهم كانوا على تلك الحالة حتى اخرجهم عمر بن الخطاب في ايام خلافته الى الشام بعد ان اشترى منهم النصف الذي كان حصتهم بشيء من بيت المال وروي ان النبي ص لما فتح خيبر

فصل في مصالحة النبي ص مع اهل فدك

ارسل عليا الى فدك فصالح اهلها معه بان يكون نصف اراضي فدك لرسول الله سبحانه مع الحوائط والابنية العالية الموجودة فيها فصالح ع معهم على هذا فنزل جبرئيل بقوله تعالى فات ذا القربى حقه فقال ص من ذا القربى وما حقه قال جبرئيل ذا القربى فاطمة ع وحقها ما كان لله من اراضي فدك وحوائطها فكتب ع بذلك صكا ووثيقة وجعلها لفاطمة ع وهذه الوثيقة هي التي اتت بها فاطمة الى ابي بكر حين غصب فدكا بعد رسول الله ص على ما سيجيء تفصيله وفي رواية اخرى انه لما سمع اهل فدك ان المسلمين قد صنعوا ما صنعوا باهل خيبر بعثوا الى رسول الله ص يسئلونه ان يسيرهم ويخلي عنهم فيخلوا اليه اموالهم فقبل رسول الله ص ذلك منهم ففعلوا كما فعلوا وتقبلوا وروي ايضا ان اهل خيبر لما ضاق عليهم الخناق طلبوا من رسول الله ص الامان بان يكون دماءهم محقونة ويترك لهم نساءهم واولادهم ويكون للنبي ص اراضيهم وجميع اموالهم الا ثيابهم على ابدانهم فصالح ص على ذلك معهم ولما سمع اهل فدك ذلك سئلوا النبي ص ان يعامل معهم معاملتهم ففعل ص كذلك وفي رواية اخرى انه لما بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا وسئلوا رسول الله ص ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع ذلك اهل فدك فكانوا على مثل ذلك ثم قالوا له ص انا نعمر هذه الاراضي ولي من

غيرنا فسلمها لنا نعمرها على ان يكون نصف المنافع لنا ونصفها لك فرضي بذلك وعاقدهم
على ذلك وشرط عليهم ان يخرجوا كلما اراد خروجهم فصار خيبر مال جميع المسلمين لما اوجفوا عليها
من خيل وركاب وكان فدك مخصوصة بالنبي ص دون المسلمين وسائر الاصحاب لحصول فتحها بلا منازعة
ولا قرع باب وروي عن الباقر ع انه لما فرغ النبي ص من امر خيبر اراد ارسال الجيش الى قلاع فدك
فعقد لواء وقال من ياخذ هذا اللواء فقام زبير فرده النبي ص ثم قام سعد فرده ايضا وقال قم يا
علي فانه لذا حقك فاخذ علي اللواء وصار الى فدك وصالح معهم على ان يحقن دمائهم ويكون اموالهم
للنبي ص خاصا قلاعهم وبلادهم ومزارعهم وبساتينهم للنبي دون ان يكون للمسلمين حق فيها لانها
مما لم يوجف عليها من خيل ولا ركاب فنزل جبرئيل بقوله تع فآت ذا القربى حقه الاية فقال ص من
ذو القربى وما الحق قال جبرئيل ع والقربى فاطمة ع وحقها فدك فطلب فاطمة وكتب بذلك وثيقة
واعطاها فدكا فلما مضى ص غصبها عنها ابوبكر وعمر الى اخر الخبر وفي كتاب الاختصاص عن الصادق ع
ان ام ايمن شهدت عند ابي بكر وعمر باني كنت يوما في منزل فاطمة ورسول الله ص جالس فنزل
جبرئيل فقال يا محمد قم بامر الله سبحانه فان الله امرني بان اخط لك بجناحي ملك فدك واعرفها لك
واسخرها منك فقام ص وذهب ثم رجع فقالت فاطمة ع الى اين ذهبت يا ابه قال ان جبرئيل خط لي
املاك فدك بجناحه وعرفني حدودها وامرني ان اسلمها لك فسلمها ص اياها واشهدني على ذلك
مع علي ابن ابي طالب ع وفي البحار عن الصادق ع ان رسول الله ص خرج في غزاة فلما انصرف راجعا
نزل في بعض الطريق والناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد قم فاركب فركب النبي ص وجبرئيل معه
فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم
قد جائهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لها خارج من المدينة ولحقوا برؤس
الجبال فاتى جبرئيل الى العجوز حتى اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبي ص في بيوتها ودارها
فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله تع ما افاء الله على
رسوله الاية ثم غلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعله رسول الله ص في غلاف سيفه وهو معلق
بالرحلة ثم ركب وطويت له الارض فاتاهم رسول الله ص وهم على مجالسهم لم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال
قد انتهينا الى فدك واني قد افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال ص هذه مفاتيح فدك
فاخرجها من غلاف سيفه فركبوا ولما دخلوا المدينة دخل النبي ص على فاطمة ع وقال يا بنية ان
الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها فهي له خاصة دون المؤمنين افعل بها ما اشاء وانه

قوله تعالى فآت ذا القربى حقه

فدكان

اعطاء النبي فدكا لفاطمة نحلة

قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلها لك ولولدك بعدك
ودعى على ابن ابي طالب فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله ص فشهد على ذلك علي
ومولى لرسول الله وام ايمن فقال رسول الله ص ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة وجاء اهل فدك
الى النبي ص فقاطعهم في النصف على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة وفي رواية اخرى سبعين
الف دينار قال ابن ابي الحديد بعد ذكر مصالحة فدك مع اهلها على النصف فلم يزل الامر كذلك حتى
اخرجهم عمر بن الخطاب واجلاهم بعد ان عوضهم عن النصف الاخر الذي كان لهم عوضا عن ابل وغيرها
وروى ايضا انه لما اجلاهم عمر بعث اليهم من يقوم الاموال بعث ابا الهيثم ابن التيهان وفروة بن عمرو
وحباب بن صخر وزيد بن ثابت فقوموا ارض فدك ونخلها فاخذها عمر ودفع اليهم قيمة النصف الذي
لهم وكان مبلغ ذلك خمسين الف درهم اعطاهم اياها من مال اتاه من العراق واجلاهم الى الشام وروى
ابن شهرآشوب ان النبي لما توجه الى فتح قلاع فدك تحصن اهلها في واحدة منها فناداهم ص بقوله ما
تفعلون وما يؤمنكم ان تكونوا امنين في هذا الحصن لو تركتكم في هذه القلعة وامضي الى سائر قلاعكم
وافتحها واتصرف في جميع اموالكم التي فيها قالوا ان لنا حفظة عليها وهي مقفلة عندهم وعندنا
مفاتيحها قال ص بل اعطاني الله مفاتيحها وهي الان في يدي فاخرجها من كمه وقال انظروا اليها فلما
راوا ذلك اتهموا رجلا سلموا المفاتيح اليه بانه صبا الى دين محمد ص واعطى المفاتيح له وعاتبوه في ذلك
اشد المعاتبة فحلف ان المفاتيح عنده وانه جعلها في سفط صندوق واخفاه في دار محكمة مقفلة
فلما ذهب اليها راى الاقفال على حالها ولم ير المفاتيح في مكانها فرجع وقال انا علمت ان هذا
الرجل نبي لاني قد كنت ضبطت الاقفال وقرات عليها ايات من التورية لدفع السحر عنها
باعتقاد ان هذا الرجل ساحر وقوة عمله بالسحر وحال جميع الاقفال على حالها والمفاتيح مفقودة
من مواضعها ومحالها فقالوا له ص من اعطاك المفاتيح قال الذي اعطى الالواح لموسى وسلمها اليه
بيد جبرئيل ففتحوا باب القلعة واسرعوا الى خدمته فاسلم بعضهم فاخذ النبي ص الخمس من اموالهم و
ترك الباقي لهم ومن لم يسلم تصرفنا املاكهم واموالهم وغلامهم ومالهم فنزل جبرئيل بقوله تعرفات
ذا القربى حقه اي فاطمة فدكا فانها ميراثها لك بدل ميراثها من امها خديجة واختها هند بنت ابي
هالة فرجع ص الى المدينة وطلب فاطمة وكتب الوثيقة واعطاها الغنائم الفدكية فقسمت فاطمة
الاموال المنقولة على فقراء المدينة وكان الاملاك من اراضي فدك بيدها وبيد منصور فيها تاخذ
قوت سنتها من منافعها وتفرق الى الفقراء ما بقي من حاصلها الى ان غصبها العمر نهايت بعد وفات

ايهما

فدك كانت من خواص الرسول ص

ابيها وفي رواية رواها في البحار عن السجاد انه قال ع لما نزل جبرئيل على النبي بامر الله تع له بفتح فدك شد رسول الله ص سلاحه واسرج دابته وشد علي ع سلاحه واسرج دابته ثم توجها في جوف الليل وعلي ع لا يعلم حيث يريد رسول الله ص حتى انتهى الى فدك فقال له رسول الله ص يا علي تحملني او احملك قال علي احملك يا رسول الله فقال رسول الله يا علي انا احملك لاني اطول بك ولا تطول بي فحمل عليا ع على كتفه ثم قام به فلم يزل يطول به حتى علا علي سور الحصن فصعد علي على الحصن ومعه سيف رسول الله ص فاذن على الحصن وكبر فابتدر اهل الحصن الى باب الحصن هرابا حتى فتحوه وخرجوا منه فاستقبلهم رسول الله ص بجمعهم ونزل علي ع اليهم فقتل علي ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم واعطى الباقون البيعة بايديهم وساق رسول الله ص ذراريهم ومن بقي منهم وغنائمهم يحملونها على رقابهم الى المدينة فلم يوجف عليها غير رسول الله ص فهي له ولذريته خاصة دون المؤمنين وفي العيون عن الرضا ع في فضل العترة الطاهرة قال الاية الخامسة قال تع وات ذا القربى حقه خصوصية خصهم العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول الله ص قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال ص فدك هي مما لم يوجف عليه خيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك الخ ولذا فسر كثير من المفسرين كالطبرسي وغيره الاية بذلك وقالوا ان المراد من ذوي القربى قرابة رسول الله ص وفي تفسير علي بن ابرهيم ان الاية نزلت في فاطمة ع فانها قرابة رسول الله ص فجعل لها فدك وللمساكين من ولد فاطمة وابن السبيل منهم وفي الرواية عن الصادق عليه السلام انه قال رسول الله ص بعد نزول الاية يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذو القربى قال هم اقاربك فدعى حسنا وحسينا وفاطمة ع فقال ان ربي امرني ان اعطيكم ما افاء علي قال اعطيتكم فدكا وفي رواية اخرى قال ابان بن تغلب فالنبي ص اعطيها فغضب الباقر ع ثم قال الله اعطاها وفي خبر اخر فاعطاها فدكا فكلما لم يوجف عليه اصحاب النبي ص بخيل ولا ركاب فهو لرسول الله ص يضعه حيث يشاء وفدك مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وورد في رواية اخرى في قوله تع وات ذا القربى حقه وذاك حين جعل رسول الله سهم ذي القربى لقرابته واعطى فدكا لفاطمة ولولدها فكانوا على ذلك على عهد النبي ص حتى توفي ثم حجبوها عن قرابته الى غير ذلك مما يتعلق بالمسئلة وحاصل المقال على ما ظهر بنحو الاجمال ان فدكا كانت لرسول الله ص خاصة دون سائر المسلمين كافة فاما ان تكون نحلة وعطية لفاطمة ع اعطاها النبي ص لها في حيوته وكانت في يدها

يتصرف فيها عاملها ووكيلها كما دل عليه الاخبار وافصح عنه الاثار اوتكون ارثا
لفاطمة حيث لم يكن لرسول الله ص وارث غيرها وعلى اى تقدير كانت مختصة بها وسيأتى
بعد شرح الخطبة انشاء الله تع ما يدل على تفصيل المسئلة من اخبار العامة والخاصة و
الاستدلالات والاحتجاجات الواردة من الفريقين والنقوض والالزامات الصادرة من الطرفين
بحيث لا يبقى شبهة عند احد من اهل الدراية وارباب الرواية انها ع كانت محقة فى دعوى فدك
امّا ارثا او نحلة وعطية وان الخلفاء غصبوها كما غصبوا الخلافة لاغراض دنيوية دعتهم الى
ذلك فاعمت ابصارهم واعمت انظارهم بل جعلوا غصبها مقدمة لاستحكام غصبها وكانت هى
مظلومة فى ذلك مغصوبة فى حقها كبعلها وزوجها فصل فى علة غصب فدك
والعلة انهم وضعوا حديثا من لسان النبى ص وهو قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما
تركناه صدقة الخ وستيضح باوضح بيان ان هذا الخبر كان موضوعا فاجعلوه من عند انفسهم
حتى لا يكون لعلى وفاطمة والحسنين ع وسعة فى وجوه المعيشة فيؤدى ضيق حالهم الى استيصالهم
وصرف وجوه الناس عنهم ليستقرّ امر الخلافة المغصوبة وكان ابو بكر منفردا فى نقل الرواية
ولم يكن له شاهد على ذلك بالمرة فظهر بعد مدة مديدة بل فى عهد عمر شهود على المسئلة فشهد
عمر وعايشة واوس بن حدثان على صدور الرواية من النبى ص وشهد بعض آخر على ان ابا بكر نقلها
من النبى ص بل قيل ان شهادة الثلثة المذكورة ايضا انما كانت على نقل ابى بكر تلك الرواية لا
كون الرواية نبوية وسيأتى تفصيل المرحلة وبالجملة فادعت فاطمة ع اولا كون فدك نحلة
لها من ابيها فطلبوا منها الوثيقة على ذلك فمزقوها والشهود فردوها ولم يقبلوها ثم ادعت
على سبيل التنزل والمماشاة كونها ارثا لها من ابيها فردوها بتلك الرواية التى وضعوها فلم يبق
سنة الا بدلوها ودابة الا دحرجوها وما فى بعض الروايات انها ادعت الارث اولا ثم بنقل الرواية
ادعت النحلة فذلك على تقدير الصحة انما هو بلحاظ انها فى محل ادعتها لا محالة فلما القوا الشبهة
ابدت ما هو الواقع من حقيقة النحلة وروى العلامة فى كشكوله المنسوب اليه عن مفضل بن عمر عن
الصادق ع قال لما ولى ابو بكر بن ابى قحافة قال له عمر ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها
فامنع عن على ع واهل بيته الخمس والفيئ وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا ع واقبلوا
اليك رغبة فى الدنيا وايثارا لها ومحاماة عليها ففعل ابو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك
قال ابن ابى الحديد قال لى علوى من اهل الحلة يعرف بعلى بن مهنا ذكى ذو فضائل ما تظن قصد

تفعلون قالوا قول الخليفة حجة لو امر برجمه لرجمناه فسكت عمر ثم نزل فدعى العباس في خلوة و
قال رايت الحال قال نعم قال والله لو لم يقبل علي خطبتي لقلت غداً في خطبتي ان هذا الرجل على فارجو
فاتى العباس علياً ع واصرّ عليه في ذلك حتى حوّل علي ع امرها بيده فزوجها منه وفي خبر آخر قيل للصادق
في ذلك قال ع هو اول فرج غصبناه وان ذلك لم يكن اشدّ واعظم وافضح من غصب الخلافة و
في بعضها انه ذكر ذلك الخبر عند الصادق ع وكان متكئاً فجلس وقال سبحان الله ما كان امير المؤمنين
يقدر ان يحول بينه وبينها كذبوا لم يكن ما قالوا وانما علي لما اصرّ العباس عليه بذلك ارسل الى جنية من
اهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت حريرية فامرها فتمثلت مثال ام كلثوم وحجبت الابصار عن
ام كلثوم وبعثها الى الرجل فلم تزل عنده حتى انه استراب بها يوما فقال ما في الارض اهل بيت اسحر من بني
هاشم ثم اراد ان يظهر للناس فقتل ثم اخذت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر امير المؤمنين ام كلثوم ج
وبالجملة فعلى فرض صحة الرواية السابقة لا قدح في ذلك لعلي واو عمل الخطة التقية فان الضرورات
تبيح المحظورات وكذلك بالنسبة الى ام كلثوم ع مع ان ظاهر الاسلام يوجب صحة المناكحة كما يشهد بذلك
تزويج النبي ص لعايشة وحفصة وتزويجه ص عثمان لرقية واختها الخامس محسن وكان مربياً بالوضع
فسقط بصدمة عمر حين صدّ الباب عليها لما اراد اخراج علي ع من بيته فهو الى المسجد ليبايع ابابكر بعد
ان بويع بالخلافة وفي الاحتجاج ان عمر ارسل قنفذا مع جماعة كثيرة وكان رجلاً فظاً غليظاً جافياً من
الطلقاء احد بني تيم فذهبوا الى علي ع فاستاذنوا الدخول فلم ياذن علي ع فرجع اصحابه وجلس هو
عند الباب فامرهم عمر بالرجوع والدخول وان لم ياذن علي ع فلما رجعوا اخرجتهم فاطمة ان يدخلوا
البيت بغير اذن فرجعوا الى عمر فاخبروه الخبر فقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله يحملوا الحطب
معه فجعلوه حول منزل علي ع ثم نادى عمر حتى اسمع علياً ع والله ليخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله
او لاضرمن عليك ثم رجع الى ابي بكر وهو خاف ان يخرج علي ع بسيفه وقال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه
فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ واصحابه بغير اذن فاحاطوا بعلي ع وضبطوه و
القوا في عنقه حبلاً وحالت فاطمة ع بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على
عضدها والجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم
تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة وهذا ايضا مستند الى عمر فلابنا في هذه الرواية ما
وردا ان اول معاملة تعامل يوم القيمة هي معاملة المحسن مع عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب
مع ان عمر صدمها ثانية في المسجد عند مطالبته فدك كما ياتي اليه الاشارة وفي هذا المقام تفصيلا

[illegible]

ذكر المحسن

قوله فامر [illegible]

نقش خاتم الزهراء

دعاء فاطمة

دعاء الحمى

لا تليق بالباب وكان نقش خاتم الزهراء الله ولي عصمتي وقيل كان خاتمها من الفضة ونقشه
نعم القادر الله وقيل أمن المتوكلون وذكروا ان لنقش هذه الكلمات في فص الخاتم تأثيرا عجيبا
لدفع الأعداء وحفظ الأموال والأولاد والبدن عن شر الإنس والجن والأهر من وجميع المكاره و
الآفات والأسواء والبليات وقيل نقش خاتمها ع نقش خاتم سليمان بن داود وهو سبحان من ألجم الجن
بكلماته وكان دعائها ع بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك استغثت فأغثني ولا
تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله ودعائها المشهور بدعاء الحمى ذكره في البحار على ما أشير
اليه سابقا وعلمته سلمان وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله النور بسم الله نور النور
بسم الله نور على نور بسم الله الذي هو مدبر الأمور بسم الله الذي خلق النور من النور وانزل النور
على الطور في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور
وبالفخر مشهور وعلى السراء والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين قال سلمان
تعلمت هذا الدعاء ولقد علمته اكثر من الف نفس من اهل المدينة ومكة ممن بهم الحمى فبرء كل من مرض
باذن الله تع وروى ابن طاوس ره هذين الدعائين في باب حرز فاطمة وروي انه اصابت علياء شدة فاتت
فاطمة رسول الله ص فقالت يا رسول الله ما طعام الملئكة عند ربنا فقال التحميد فقالت ما طعامنا
قال رسول الله ص يا بنية والذي نفسي بيده ما اقتبس في آل محمد شهرا نارا واعلمك خمس كلمات علمنيهن
جبرئيل قالت يا رسول الله ما الخمس الكلمات قال يا رب الأولين والآخرين يا اله العالمين يا ذا
القوة المتين يا راحم المساكين يا ارحم الراحمين فتعلمتهن ورجعت فلما ابصرها علي ع قال بابي و
امي ما وراءك يا فاطمة قالت ذهبت للدنيا وجئت بالآخرة قال علي خير ايامك خير
ايامك ومن جملة ادعيتها ع ما علمها اياها ابوها رسول الله ص قال ابن طاوس ره ووجدنا ان
رسول الله ص قال للزهراء ع يا فاطمة الا اعلمك دعاء لا يدعو به احد الا استجيب له ولا يحوز فيك
سحر ولا سم ولا يشمت بك عدو ولا يعرض لك الشيطان ولا يعرض عنك الرحمن ولا ينزع عنك نعمه و
لا يرد لك دعوة ويقضي حوائجك كلها قالت يا ابه لهذا احب الي من الدنيا وما فيها قال تقولين
يا اعز مذكور واقدمه قدما في العز والجبروت يا رحيم كل مسترحم ومفزع كل ملهوف اليه يا راحم كل
حزين يشكو بثه وحزنه اليه يا خير من سئل المعروف منه واسرعه اعطاء يا من يخاف الملئكة المتوقدة بالنور
منه اسئلك بالأسماء التي تدعوك بها حملة عرشك ومن حول عرشك بنورك يسبحون شفقة من خوف
عقابك وبالأسماء التي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل واسرافيل الا اجبتني وكشفت يا الهي كربتي

بحمد الله الذي خلق النور من النور

دعاء الزهراء

عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته لها فاخذ عمر الكتاب من يد فاطمة ع فتفل فيه ومحاه وفي نسخة ومزّقه وقال هذا فيء للمسلمين وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله ص بانه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه واما ام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة ع تبكي وتقول بقر الله بطنك كما بقرت كتابي فاستقبلها علي ع فقال ما لك يا بنت رسول الله غضبى فذكرت له ما صنع عمر فقال ع ما ركبوا مني ومن ابيك اعظم من هذا **ومنها** ما رواه في كتاب الاختصاص عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص وجلس ابو بكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة فاخرجه من فدك فاتته فاطمة ع فقالت يا ابا بكر ادعيت انك خليفة ابي وجلست مجلسه وانت بعثت الى وكيلي فاخرجته من فدك وقد تعلم ان رسول الله ص صدق بها علي وان لي بذلك شهودا فقال ان النبي لا يورث فرجعت الى علي فاخبرته فقال ارجعي اليه وقولي له زعمت ان النبي لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف لا ارث انا ابي فقال عمر انت معلمة قالت وان كنت معلمة فانما علمني ابن عمي وبعلي فقال ابو بكر فان عائشة تشهد وعمر انهما سمعا رسول الله ص وهو يقول النبي لا يورث فقالت ع هذا اول شهادة زور شهدا بها في الاسلام ثم قالت فان فدك انما صدق بها علي رسول الله ص ولي بذلك بينة فقال لها هلمي ببينتك قال فجاءت بام ايمن وعلي ع فقال ابو بكر يا ام ايمن انك سمعت من رسول الله ما يقول في فاطمة فقالا سمعنا رسول الله ص يقول ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة تدعي ثم قالت ام ايمن فمن كانت سيدة نساء اهل الجنة تدعي ما ليس لها وانا امرأة من اهل الجنة ما كنت لاشهد بما لم اكن سمعت من رسول الله فقال عمر دعينا يا ام ايمن من هذه القصة باي شيء تشهدين فقالت كنت جالسة في بيت فاطمة ورسول الله ص جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قم فان الله تبارك وتعالى امرني ان اخط لك فدكا بجناحي فقام رسول الله ص مع جبرئيل فما لبث ان رجع فقالت فاطمة ع يا ابه اين ذهبت فقال ص خط جبرئيل لي فدكا بجناحه وحد لي حدودها فقالت يا ابه اني اخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدق بها علي فقال ص هي صدقة عليك فاقبضيها قالت نعم فقال رسول الله ص يا ام ايمن اشهدي ويا علي اشهد فقال عمر انت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها واما علي فيجر الى نفسه قال فقامت مغضبة وقالت اللهم انهما ظلما ابنة نبيك حقها فاشدد وطأتك عليهما ثم خرجت وحملها علي ع على اتان عليه كساء له خمل فدار بها اربعين صباحا في بيوت المهاجرين والانصار والحسن والحسين معها وهي تقول يا معشر المهاجرين والانصار انصروا الله وابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله ص يوم بايعتموه ان تمنعوه

ودينه

وذريته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله ص ببيعتكم قال فما اعانها احد و
لا اجابها ولا نصرها قال فانتهت الى معاذ بن جبل فقالت يا معاذ بن جبل اني قد جئتك مستنصرة
وقد بايعت رسول الله ص ان تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك وان ابا بكر قد
غصبني على فدك واخرج وكيلي منها قال فمعي غيري قالت لا ما اجابني احد قال فاين ابلغ انا من
نصرك قال فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال ما جاء يا بنت محمد اليك قال جاءت تطلب نصرتي
على ابي بكر فانه اخذ منها فدكا قال فما اجبتها به قال قلت وما يبلغ من نصرتي انا وحدي قال فابيت ان
تنصرها قال نعم قال فاي شيء قالت لك قال قالت لي والله لانازعنك الفصيح من راسي حتى ارد
على رسول الله ص قال فقال انا والله لانازعنك الفصيح من راسي حتى ارد على رسول الله ص اذ لم تجب
ابنة محمد وخرجت فاطمة من عنده وهي تقول والله لا اكلمك كلمة حتى اجتمع انا وانت عند رسول
الله ص ثم انصرفت فقال علي عليه السلام لها ايتي ابا بكر وحده فانه ارق من الآخر وقولي له ادعيت
مجلس ابي وانك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها
علي فلما اتته وقالت له ذلك قال صدقت قال فدعا بكتاب فكتب لها برد فدك فخرجت و
الكتاب معها فلقيها عمر فقال يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك فقالت كتاب كتب لي ابو
بكر برد فدك فقال هلميه الي فابت ان تدفعه اليه فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن
فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكاني انظر الى قرط في اذنها حين نقف ثم اخذ الكتاب فخرقه
فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر لع ثم قبضت **بيان**
قال في النهاية الوطىء في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ برجله فقد استقصى
في هلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطاتك على مضر اي خذهم اخذا شديدا انتهى و
الحمل بالتحريك هذه القطيفة ونحوها وقولها ع لانازعنك الفصيح اي لانازعن بما يفصح
عن المراد اي بكلمة من راسي فان محل الكلام في الراس او المراد بالفصيح اللسان قوله حين نقف
على بناء المجهول اي كسر من لطم اللعين **ومنها** ما رواه العلامة في كشكوله عن المفضل بن عمر
عن ابي عبد الله ع انه لما قام ابو بكر بن ابي قحافة بالامر نادى مناديه من كان له عند رسول الله
دين او عدة فلياتني حتى اقضيه وانجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي ع لفاطمة
صيري الى ابي بكر وذكريه فدكا فصارت فاطمة وذكرت له فدكا مع الخمس والفيء فقال هاتي
بينة يا بنت رسول الله ص فقالت اما فدك فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يامر فيه بان

يعطيني ويوثبني وولدي حتى قال الله تعالى فات ذا القربى حقه فكنت انا وولدي اقرب
الخلائق الى رسول الله ص فنحلني وولدي فدكا فلما تلا عليه جبرئيل المسكين وابن السبيل
قال رسول الله ص ما حق المسكين وابن السبيل فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقسم الخمس ستة اقسام فقال ما
افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم فما لله فهو لرسوله وما لرسول الله ص فهو لذي القربى ونحن ذو
القربى قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فنظر ابو بكر بن ابي قحافة الى عمر بن
الخطاب فقال ما تقول فقال عمر ومن اليتامى والمساكين وابناء السبيل فقالت فاطمة اليتامى الذين
يأتمون بالله وبرسوله وبذي القربى والمساكين الذين اسكنوا معهم في الدنيا والآخرة وابن السبيل الذي
يسلك مسلكهم قال عمر فاذا الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة اما فدك
فاوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا واما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا كما
يقرء في كتاب الله قال عمر فما لسائر المهاجرين والانصار والتابعين باحسان قالت فاطمة
ان كانوا موالينا ومن اشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله واوجبها في كتابه فقال عز وجل
انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب الى اخر الآية
قال عمر فدك لك خاصة والفيء لكم ولاوليائكم ما احسب اصحاب محمد يرضون بهذا قالت فاطمة
فان الله تع رضي بذلك ورسوله رضي به وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة و
من عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله
العذاب الاليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة فقال عمر هاتي ببينة يا بنت محمد ص على ما
تدعين فقالت فاطمة ع قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البينة و
بينتي في كتاب الله فقال عمر ان جابرا وجريرا ذكرا امرا هينا وانت تدعين امرا عظيما يقع به الردة
من المهاجرين والانصار فقالت ع ان المهاجرين برسول الله واهل بيت رسول الله ص هاجروا الى دينه
والانصار بالايمان بالله وبرسوله وبذي القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا ولا نصرة الا لنا ولا
اتباع باحسان الا بنا ومن ارتد عنا فالى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اباطيلك واحضرينا من
يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر
ابن ابي قحافة فاقبلوا الى ابي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال اما علي فزوجها واما

مكالمة فاطمة مع عمر

الحسن

الحسن والحسين فابناها واما ام ايمن فمولاتها واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر
ابن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل هؤلاء يجرون الى انفسهم
فقال علي ع اما فاطمة فبضعة من رسول الله ومن اذاها فقد اذى رسول الله ومن كذبها فقد
كذب رسول الله واما الحسن والحسين فابنا رسول الله ص وسيدا شباب اهل الجنة من
كذبهما فقد كذب رسول الله ص اذ كان اهل الجنة صادقين واما انا فقد قال رسول الله ص
انت مني وانا منك وانت اخي في الدنيا والاخرة والراد عليك هو الراد علي من اطاعك فقد
اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واما ام ايمن فقد شهد لها رسول الله ص بالجنة ودعى
لاسماء بنت عميس وذريتها فقال عمر انتم كما وصفتم به انفسكم ولكن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل
فقال علي ع اذا كنا نحن كما تعرفون ولا تنكرون وشهادتنا لانفسنا لا تقبل وشهادة رسول
الله لا تقبل فانا لله وانا اليه راجعون اذا ادعينا لانفسنا تسألنا البينة فما من معين يعين
وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه من بيته الى بيت غيره من غير بينة و
لا حجة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة ع انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين قال المفضل بن عمر قال مولاي جعفر ع كل ظلامة حدثت في الاسلام او تحدث وكل
دم مسفوك حرام ومنكر مشهور وحرام وامر غير محمود فوزره في اعناقهما واعناق من شايعهما و
تابعهما ورضي بولايتهما الى يوم القيمة **بيان** قال الفاضل المجلسي ره يظهر من هذا الخبر ان
لذي القربى حقين حقا مختصا وحقا مشتركا واشار سبحانه في الاية الاولى اليهما جميعا فلما سألوا
عن حق المسكين وابن السبيل انزل اية الخمس لبيان ان اشتراكهما انما هو في الخمس لا في سائر الفيء فلا
ينافي اختصاص فدك بهم ع واما تفسيره ع اليتامى بالذين ياتمون فلعل المعنى ان المراد بهم
يتامى الشيعة لا مطلق الايتام فلا يكون الغرض بيان ان اليتيم مشتق من الائتمام لاختلاف بناء الكلمتين
مع انه يحتمل ان يكون تاويلا لبطن الاية بان المراد من اليتيم من ينقطع عن والديه الروحانيين اي النبي
والامام من الشيعة موافقا للاخبار الكثيرة الواردة في ذلك واما ما فسرت به المسكين فلا ينافي
البناء لان المسكين والمسكن والسكنى متوافقة في الاشتقاق وهو على وزن مفعيل يقال تمسكن
كما يقال تمدرع وتمندل وابن السبيل اظهر فانه فسره بسبيل الحق والصراط المستقيم ثم انه يدل
ظاهرا على عدم اختصاص الخمس ببني هاشم كما هو مذهب اكثر العامة فيمكن ان يكون هذا على سبيل
التنزل او يكون المراد انه غير شامل لجميع بني هاشم بل مختص بمن كان منهم تابعا للحق **ومنها**

بيان ع

٧ مبنيا على الاشتقاق الكبير ويحتمل ان يكون ع

الاحتجاج المشهور كالنور على الطور المسطور في كتاب مسطور في رق منشور المعروف بخطبة تظلم
الزهراء التي مقصودنا من هذا الكتاب شرحها وكل ما ذكر الى هنا كان مقدمة بالنسبة اليها
ونحن نشرع الان في ايراد تلك الخطبة الشريفة المشتملة على الآيات البينات والبراهين
الساطعات والحجج الواضحات والدلائل القاطعات ونشرح فقراتها الكريمة على القواعد
العربية والضوابط اللفظية ونشير في بعض المواضع الى بعض المعاني الخفية بالاشارة
الاجمالية لا التفصيلية اذ ليس الغرض الا شرح ظواهرها وبسط الكلام في تنقيح ظاهرها و
بعد اتمام الخطبة نذكر ما يتعلق بمضامينها الشريفة من تحقيق حقيقة المسئلة في امر فدك
فدك الواقعة بين فاطمة الزهراء ع وابي بكر على وجه النقض والابرام توضيحا للمرام وتنقيحا
للحال والمقام **فنقول وبالله التوفيق** اعلم ان هذه الخطبة الشريفة من الخطب
المشهورة والاحتجاجات المأثورة التي روتها الخاصة والعامة باسانيد متظافرة وطرق متكاثرة
قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة فيما ذكر من الاخبار الواردة في ذكر قصة فدك
عند شرح قوله ع بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين الخ خطب بها بسبعة ايام قبل موته كما قيل قال الفصل الاول فيما ورد من
الاخبار والسير المنقولة من افواه اهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم وجميع ما نورده
في هذا الفصل من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وابو بكر الجوهري هذا
عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته
ثم قال قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا الى اخر الطريق وحدثني عثمان بن عمران الخ وحدثني احمد بن
محمد الخ قالوا جميعا لما بلغ فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فدك الخ وقد اورد الخطبة علي بن عيسى
الاربلي في كتاب كشف الغمة وقال ايضا نقلتها من كتاب السقيفة تأليف احمد بن عبد العزيز الجوهري
من نسخة قديمة مقروة على مؤلفها المذكور وقرات في سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة روى عن
رجاله من عدة طرق ان فاطمة ع لما بلغها اجماع ابي بكر الى اخر الخطبة وقد اشار اليها المسعودي
في تاريخ مروج الذهب وذكرها السيد المرتضى بعدة طرق ومنتهية الى عائشة وغيرها والطبرسي
في كتاب الاحتجاج ولها طرق اخرى من كتاب ابي الفضل احمد بن ابي طاهر الذي صنفه في بلاغات
النساء وروى الصدوق بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في كتاب علل الشرائع وذكر السيد
ابن طاوس في كتاب الطرائف مواضع الشكوى منها الى غير ذلك وبالجملة لا اشكال ولا شبهة في

الكلام في صحة هذه
الخطبة عن النبي ص الى
انها من ادلة العباد

كون الخطبة من فاطمة الزهراء وان مشايخ ال ابي طالب كانوا يروونها عن ابائهم ويعلمونها ابنائهم
ومشايخ الشيعة كانوا يتدارسونها بينهم ويتداولونها بايديهم والسنتهم ونقل ابن ابي الحديد
في الشرح عن السيد الاجل المرتضى ره انه قال واخبرنا ابو عبد الله المرزباني عن علي بن هرون
عن عبيد الله بن احمد عن ابيه قال ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب كلام
فاطمة عند منع ابي بكر اياها فدك وقلت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء
لان الكلام منسوق البلاغة فقال لي رايت مشايخ ال ابي طالب يروونه عن ابائهم ويعلمونه اولادهم
وقد حدثني به ابي عن جدي يبلغ به فاطمة ع على هذه الحكاية وقد رواه مشايخ الشيعة وقد رواه مشايخ
الشيعة ويتدارسونه قبل ان يوجد جد ابي العيناء وقد حدث الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه
سمع عبد الله بن الحسن بن الحسين يذكر عن ابيه هذا الكلام ثم قال ابو الحسين زيد وكيف ينكرون هذا
من كلام فاطمة ع وهم يروون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة ع ويحققونه
لولا عداوتهم لنا اهل البيت ثم ذكر الحديث بطوله على نسقه انتهى فقول بعض العامة العمياء
بان هذه الخطبة مصنوعة وانها من كلام ابي العيناء حيث ذكروا ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام لنفسه
كما ذكره ابو الفضل المذكور نظير ما ذكروا ان خطب نهج البلاغة او الخطبة الشقشقية وحدها
من كلام الرضي ومصنوعاته مع ما تحقق من وجود تلك الخطب والكلمات قبل ولادة الرضي باعوام
كثيرة كما حققناها في شرح نهج البلاغة وما تلك النسبة في المقامين الا لاخفاء مثالب الخلفاء حتى
لا يتحقق شكاية اهل البيت منهم بين العامة فيوجب ذلك قدحهم وابو العيناء المذكور هو ابو
عبد الله محمد بن قاسم بن خلاد الضرير المعروف بابي العيناء مولى ابي جعفر المنصور اصله من اليمامة
وولد بالاهواز سنة احدى وتسعين ومائة ونشاء بالبصرة وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا
واسرعهم جوابا كف بصره حين بلغ اربعين سنة مات سنة ثلاث وثلثين ومائتين كان صاحب النوادر
والشعر والادب وسمع من ابي عبيدة والاصمعي وغيرهما والخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام و
لقب بابي العيناء لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغر عينا فقال عيينا يا ابا العيناء و
بالجملة لا شبهة في صدور اصل الخطبة منها ع لكن الروايات مختلفة من حيث تبديل بعض الفقرات
وتغيير بعض الكلمات مع زيادة او نقيصة حتى في اواخر بعض روايات احمد بن ابي طاهر انه قال
عطية العوفي سمعت ابا بكر يومئذ يقول لفاطمة ع يا بنت رسول الله ص لقد كان ابوك بالمؤمنين
رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عزوناه كان اباك دون النساء واخا ابن عمك دون الرجال

انه على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم الا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الردي الولادة
وانتم عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتجبون على الاخرة ادلتنا والى باب الجنة مسالكنا واما
منعك ما سئلت فلا ذلك بي واما فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك فانا ظالم واما الميراث
فقد تعلمين ان اباك قال لا نورث وما ابقيناه صدقة قال ان الله تعالى يقول عن نبي من انبيائه
يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث و
انما يورث ما دونها فما لي امنع ارث ابي انزل الله في كتابه الا فاطمة بنت محمد فنبهه النبي عليه فاقنع
به فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يدلي بجوابك ولا ادفعك عن صوابك
ولكن هذا ابو الحسن بيني وبينك هو الذي اخبرني بما تفقدت وانبأني بما اخذت وتركت قالت فان
يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله اله الحق انتهى ولا يخفى لذي عينين ان ما الحقوه في
آخر الخبر ان كان له اصل وفصل فهو تعريض للعمرين والا فلا يوافق شيئا من الروايات ولا يلائم
ما يأتي من الفقرات والتظلمات والشكايات وسنفصل المقال في ذلك المجال حتى يتبين جلية
الحال بعد ان نوضح تلك الخطبة الغراء الساطعة عن سيدة النساء التي تحير من العجب منها والاعجاب
بها احلام الفصحاء والبلغاء ونبني الشرح على رواية الاحتجاج ونشير احيانا الى بعض مواضع الاختلاف
الواقع في الروايات الاخر ولا بد اولا قبل الشروع في شرح الخطبة من التنبيه على امرين والاشارة

التنبيه على امرين لدفع اشكالين

احدهما ان فاطمة ع قد كانت سيدة النساء وبنت خير الانبياء ص وزوجة سيد الاوصياء وهي
المخدرة العظمى ومحل العصمة الكبرى فكيف يصح لشانها في شرع ابيها ان تخرج من خدرها وتدخل
المسجد الغاص بالمهاجرين والانصار والاخيار والاشرار وهم اجانب عنها تسمعهم صوتها وتتكلم
معهم ويتكلمون معها وكيف رضي امير المؤمنين بذلك منها مع انه كان يمكنه ان يطالب حقها الذي
كانت تطلبه بالوكالة عنها حتى لا يسمع الاجانب كلامها

اشكال اول

الثاني انها كانت من اهل بيت العصمة
والطهارة الذين اختاروا الزهادة في الدنيا بحسن اختيارهم وكانت الدنيا ازهد عندهم من عفطة
عنز او قلامة حافر او لحم خنزير في يد مجذوم كافر ولم تكن الدنيا تزن عندهم جناح بعوضة بل تركوا
اختيارا لا اضطرارا جميع اللذائذ الدنيوية لاجل الحظوظ الاخروية ولم يذهبوا طيباتهم في حياتهم
الدنيا وقد جاء جبرئيل بمفاتيح جميع خزائن الارض اليهم فلم يقبلوها واعرضوا بالكلية عن
الدنيا وما فيها مع انهم لو شاؤا ان يبدل الله جميع ما في الارض لهم ذهبا او ان يبعث الى دفائن
الارض سببا لكان ذلك اقرب اليهم واسرع من رجع الطرف ومد البصر فما وجه هذا الاصرار في

الاشكال الثاني

فدك على هؤلاء الكفار الفجار حتى انتهى الامر الى الخروج الى مجامع المهاجرين والانصار ومحضر
التشهود والنظار والمكالمة مع الفجار والابرار وكذا البكاء والانين عند جماعة المنافقين
والموافقين وخطاب المعاتبة على امير المؤمنين وغير ذلك مما ياتي تفصيله في محله و
الجواب عن الاخيرين معا كما يظهر من الروايات ان الضرورات تبيح المحظورات وانهم لم
يكونوا مكلفين الا بالعمل على طبق الصورة الظاهرية والاتصاف بلوازم البشرية وتاذيهم
مما يخالف القواعد الشرعية اشد من تاذينا لما فيهم من الاسرار الباطنية والسرائر الداخلية مع
ما في هذا الاصرار من الاشارة الى فظاعة امر تلك الولاية الباطلة وشناعة هذه الخلافة التي
تقمصها غصبا ابن ابي قحافة وانه كان يعلم ان محل علي امير المؤمنين منها محل القطب من الرحى والتنبيه
على كفر الغاصبين للناس من باب اتمام الحجة وايضاح المحجة لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين
او كنا نحن بهذا الامر جاهلين نظير ما فعل موسى بهرون اخيه من الاخذ بلحيته والضرب على راسه
حتى يتضح عند الناس قبح عبادة العجل وشناعتها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
بل كان معنى كلامه هذا في فدك راجعا الى الكلام في خلافة امير المؤمنين التي غصبها اهل الجور والعناد
الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد وكان في هذه المعركة العظمى والبناء العظيم تميز اهل
الجنة من اهل الجحيم وكان بكاؤها ع في الباطن لاجل الهالكين من امة ابيها والسالكين لمسالك الضلالة
الناوين في مهاويها الى غير ذلك مما يظهر من الاخبار والاثار لمن كان من اولى الايدي والابصار
و قال الفاضل البهبهاني في المقامع ان اخبار تكلم فاطمة في امر فدك في المسجد في حضور الصحابة
متواترة البتة وكانت هي ع اعلم من غيرها بالاحكام الشرعية ولعله من باب الضرورة التي يجوز
لاجلها تكلم النساء مع الرجال باجماع الامة واما تكلمها مع سلمان وجابر وسائر الصحابة فلم
يتحقق لنا وبعض النظرات الواقعة منهم وعنها ع لعله من باب الاتفاقيات الضرورية او ان
الاحكام بالنسبة الى الاعصار مختلفة ولعله لم تنزل في تلك الاوقات اية الحجاب ونحوه وعلى نحوه
يحمل ما ورد ان النبي ص سمع صوت جماعة من النساء في ليلة زفاف فاطمة ع على فرض ان كانت فيهن من لم
تكن محرما بالنسبة الى رسول الله سبحانه انتهى وقال الفاضل الدربندي ره ان تكلم فاطمة ع في غير
مقام الضرورة المجوزة انما كان مع الصحابة الذين لم يكونوا من جملة اولى الاربة كسلمان وابي ذر و
نحوهما الاعظم وكذلك الكلام في مسئلة النظر فانه نظير الكلام في الكلام وقد استثنى الله في اية الحجاب
غير اولى الاربة من الرجال والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمناط في النظر والكلام

محض

متحد والكلام فيهما من واد واحد اذ المدرك في حرمتهما كما يظهر من الاخبار ايضا هو كون الرجال
من اولى الادبة في الثناء لا غيره وعلى ذلك يحمل ما ورد ان الحسين امر اهل بيته يوم الطف عند اشتداد
الحرب بالخروج من الخدور تحريضا للاصحاب على المجاهدة والقتال في ميدان المعركة حتى قال يا زينب
ويا ام كلثوم ويا رقية ويا سكينة ويا اهل بيت النبوة اخرجن من خدوركن فخرجن بادرات الوجوه
ناشرات الشعور لاطمات الصدور يولولن ويبكين ويقلن يا انصار دين الله الا تدفعون عن بنات رسول
الله الا تذبون عن حرم رسول الله والاصحاب ينظرون اليهن ويبكون بين ايديهن فقالوا للحسين
يا ابن رسول الله ص والله لا يصيبك احد بسوء ما دام منا عرق نابض الى غير ذلك مع كون ذلك من باب
الضرورة ايضا وقال الفاضل المجلسي ره بعد ذكر السؤال والجواب الواقع بين علي وفاطمة في اخر الخطبة
كما ياتي ما لفظه ولندفع الاشكال الذي قلما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب والسؤال وهو ان
اعتراض فاطمة على امير المؤمنين في ترك التعرض للخلافة وعدم نصرتها وتخطئته فيهما مع علمها
بامامته ووجوب اتباعه وعصمته وانه لم يفعل شيئا الا بامره تع ووصية الرسول مما ينافي عصمتها
وجلالتها فاقول ويمكن ان يجاب عنه بان هذه الكلمات صدرت منها لبعض المصالح ولم تكن
واقعا منكرة لما فعله بل كانت راضية وانما كان غرضها ان يتبين للناس قبح اعمالهم وشناعة افعالهم
وان سكوته ع ليس لرضاه بما اتوا به ومثل هذا كثيرا ما يقع في العادات والمحاورات كما ان الملك يعاتب
بعض خواصه في امر بعض الرعايا مع علمه ببرائته من جنايتهم ليظهر لهم عظم جرمهم وانه مما استوجب به
اغيظ الناس بالملك منه المعاتبة ونظير ذلك ما فعله موسى لما رجع الى قومه غضبان اسفا من القائه
الالواح واخذه براس اخيه يجره اليه ولم يكن غرضه الانكار على هرون بل اراد بذلك ان يعرف القوم
عظم جنايتهم وشدة جرمهم كما مر الكلام فيه واما حمله على ان شدة الغضب والاسف والغيظ
حملها على ذلك مع علمها بحقيته ما ارتكبه ع فلا ينفع في دفع الفساد وينافي عصمتها وجلالتها التي
عجزت عن ادراكها احلام العباد ويبقى هنا اشكال اخر وهو ان طلب الحق والمبالغة فيه وان لم يكن
منافيا للعصمة لكن زهدها وتركها للدنيا وعدم اعتدادها بنعيمها ولذاتها وكمال عرفانها ويقينها
بفناء الدنيا وتوجه نفسها القدسية وانصراف همتها العالية دائما الى اللذات الدينوية و
الدرجات الاخروية لا تناسب مثل هذا الاهتمام في امر فدك والخروج الى مجمع الناس والمنازعة مع المنافقين
في تحصيله والجواب عنه من وجهين الاول ان ذلك لم يكن حقا مخصوصا لها بل كان اولادها
البررة الكرام مشاركين لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحاباة وعدم المبالات في ذلك

كلام الفاضل المجلسي

اشكال اخر مع جوابه

لبعض

ليصير بسبب التضييع حقوق جماعة من الائمة الاعلام و الاشراف الكرام نعم لو كان مختصا بها
كان لها تركه و الزهد فيه و علم الناس من قوته الثاني ان تلك الامور لم تكن لمحبة فدك و
حب الدنيا بل كان الغرض اظهار ظلمهم و جورهم و كفرهم و نفاقهم و هذا كان من اهم امور الدين
و اعظم الحقوق على المسلمين و يؤيده انها صرحت في اخر الكلام به حيث قالت قلت ما قلت على
معرفة مني بالخذلة و كفى بهذه الخطبة بينة على كفرهم و نفاقهم انتهى و ظرف بهذا الكلام منه
بعد ما قدمته في المقام و بينهما عموم من وجه يشمل كل منهما على ما اشتمل عليه الاخر فلا يعد ذلك
من باب الاعادة الخالية عن الافادة

اذا عرفت هذا فنقول روى الشيخ ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي ره في كتاب الاحتجاج عن عبد الله بن الحسن عن ابائه

لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك و بلغها ذلك لاثت خمارها على راسها و اشتملت بجلبابها و
اقبلت في لمة من حفدتها و نساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى حتى دخلت
على ابي بكر و هو في حشد من المهاجرين و الانصار و غيرهم بيان يقال اجمع على الامر اي احكم النية
و العزيمة عليه قاله نعم و اجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب اي عزموا على القائه فيها و اجمعوا امركم اي اعزموا
عليه و اصله على امركم و حقيقته معنى الجمع واضح و الاجتماع طلب الجمع اي المجموعية و الاجماع جعل
الامر مجموعا و اجماع القوم جمعهم انفسهم على شيء و هو مستلزم للاتفاق و للعزم فاستعمل تارة بمعنى
الاتفاق و اخرى بمعنى العزم حتى جعل كل منهما بحسب العرف من جهة كثرة الاستعمال معنى حقيقيا و
الاجماع بالمعنى الاصطلاحي ماخوذ منه بمعنى الاتفاق كما عرفه العامة بانه اتفاق اهل الحل و العقد
من امة محمد ص في عصر من الاعصار على امر من الامور الدينية و عرفه الخاصة بانه الاتفاق الكاشف
عن راي المعصوم او قوله او فعله او تقريره الكاشف عن رايه ايضا او الاتفاق المشتمل على المعصوم قولا
او فعلا او تقريرا على الخلاف بين المتاخرين منهم و القدماء على طريق اللف و النشر المرتب كما ان
ابن ادريس ادعى كون فطرة الزوجة الناشزة على زوجها خلافا للمشهور حيث لم يجعلوها عليه و
استدل على ذلك بان اطلاقات كون فطرة الزوجة على زوجها او عمومات دالة على وجوبها عليه مطلقا
او عموما و العمل بالاطلاقات و العمومات الواردة من الكتاب و السنة واجب اجماعا فصار المسئلة

اجماعية

اجماعية وردّه المحقق ره بانّ الاجماع ماخوذ منه بمعنى العزم من قوله تع واجمعوا امركم اى اعزموا
فما لم يعلم العزم من جميع الاصحاب على المسئلة بخصوصها لا يصير المسئلة اجماعية ولو اجمعوا على
وجوب العمل بالاطلاقات والعمومات اذ لا يلزم من الاجماع على العمل بها الاجماع على كل من مواردها
بخصوصها وهذا الطريق الذى مشيت من ارجاع الاجماع بمعنى الاتفاق والعزم الى معنى الاجماع هو
مذاقى فى اكثر اللغات المشتركة التى لها معان متعددة بل فى جميعها حيث ادّى نظرى فيها الى ان جميع
المعانى المتعددة للفظة الواحدة راجع الى معنى واحد هو المعنى الاصلى اللغوى وانشعب منه تلك
الفروعات مجازا من جهة المناسبة والعلاقة الى ان صارت من جهة كثرة الاستعمال حقائق عرفية عامة
والمنع خلاف الاعطاء ويستعمل بعن يقال منعت الرجل عن الشئ واستعماله بعن اشارة الى ما فيه من
معنى التجاوز والتخلف وقد يحذف لفظة عن فيوصل كما فى قوله هنا منع فاطمة فدك والمفعول
الاول هنا هو المفعول بلا واسطة وهو فاعل فى المعنى نظير المفعول الاول فى اعطيت ومنع الشخص لا
يتصور الا بمنعه وهو فاعل مختار من الفعل الذى هو فى اختياره او ما هو بمنزلته فمنع الرجل عن
الشئ منعه عن التصرف فيه والمراد فى الخبر منع فاطمة عن التصرف فى فدك وقد مرّ بيان فدك وانه
ينصرف ولا ينصرف وعدم الانصراف من جهة العلمية والتانيث باعتبار البلدة او الارض مثلا
والانصراف باعتبار البلد او المكان ونحوهما وذلك اشارة الى اجماعه على المنع او الى نفس المنع و
المراد على التقديرين انه بلغها خبر ذلك واثره اما بلسان الناس او برجوع وكيلها فى فدك اليها او
اخباره لها بذلك ولاثت خمارها على راسها اى عصبته يقال لاث العمامة على راسه يلوثها
لوثا اى شدها وربطها وفيه اللوث الطى والجمع يقال لثت العمامة الوثها لوثا ومنه حديث
بعضهم فملثت من عمامتى لوثا او لوثين اى لفة او لفتين واصل اللوث التلطخ استعمل فى التعصب
بالعمامة وادارتها على الراس واللوث المشهور فى مقام القتل هو التفاف القرائن المفيد للظن به
والخمار بالكسر المقنعة سميت بذلك لان الراس يخمر بها اى يغطى وكل شئ غطيته فقد خمرته والتخمير
هو التغطية ومنه سمى الخمر خمرا لتغطيتها العقل وقال ابن الاعرابى سميت بذلك لانها تركت
فاختمرت اى تغيرت ريحها والجلباب بالكسر يطلق على الملحفة والرداء والازار والثوب الواسع
للمرئة دون الملحفة والثوب كالمقنعة تغطى به المرئة راسها وصدرها وظهرها وقيل الاول هنا
اظهر والظاهر انه كذلك وفيه فى حديث على ع من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا اى ليزهد
فى الدنيا وليصبر على الفقر والقلة كنى به عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن وقيل

معنى اللوث

جلباب مشترك

انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر اى فليلبس ازار الفقر ويكون منه على حالة تعمه وتشمله
لان الغناء من احوال اهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب اهل البيت وفى مج الجلباب
الملحفة وكل ما يستتر به من كساء او غيره وفى القاموس الجلباب كسرداب القميص ومعنى يدنين
عليهن من جلابيبهن اى يرخينها عليهن ويغطين به وجوههن واعطافهن وسرداب بكسر السين
معرب السرداب هو البناء تحت الارض سمى به لتبريده الماء ونقل ضبط الجلباب كسنمار ايض فيكون
كسر الجيم واللام وتشديد الباء صحيحا ايض والاشتمال بالشئ جعله شاملا او محيطا لنفسه و
الاشتمال على الشئ بالعكس اى الاحاطة به والمراد انها غطت راسها وصدرها اولا بالمقنعة
ثم لبست ملحفة تغطى جميع بدنها فالتفت بها وهذا كناية عن غاية التستر وهى عادة النساء الخفرات
اذا اردن الخروج من الدار الى الخارج تحفظا عن الاجانب واللمة بضم اللام وتخفيف الميم الجماعة
قال فى نه فى حديث فاطمة ع انها خرجت فى لمة من نسائها تتوطأ ذيلها الى ابى بكر فعاتبته اى فى جماعة
قيل هى ما بين الثلثة الى العشرة وقيل اللمة المثل فى السن والترب وقال الجوهرى الهاء عوض من
الهمزة الذاهبة من وسطه وهو مما اخذت عينه كمذ وسه قالوا اصلها مذ وسته وقد يوخذ لام
سنه فيقال ست واستعويض الهمزة المكسورة عن المحذوف قال واصل لمة فعلة من الملائمة و
هى الموافقة ومنه حديث عمران شابة زوجت شيخا فقتلته فقال عمر ايها الناس لينكح الرجل لمته
من النساء ولتنكح المرئة لمتها من الرجال اى شكله وتربه ومنه حديث على ع الا وان معوية قاد
لمة من الغواة اى جماعة ومنه الحديث لا تسافروا حتى تصيبوا لمة اى رفقة انتهى والهاء التى جىء
بها عوضا اما تاء التانيث سميت هاء باعتبار حال الوقف وهى الهاء عوملت معاملة تاء التانيث
لشبهها بها فى الوقوع فى اخر الكلمة مع كون الصورة واحدة كما ان لام شفة هو الهاء على قول لا
الواو فيبدل الهاء تاء لذلك ويحتمل ان يكون لمة بتشديد الميم قال الفيروزابادى اللمة بالضم
الصاحب والاصحاب فى السفر والمونس للواحد والجمع وفى مج فى مادة اللمة فى حديث فاطمة ع خرجت
فى لمة من نسائها اى فى جماعة منهن من غير حصر فى عدد وقيل هى ما بين الثلثة الى العشرة والهاء عوض
عن همزة فى وسطه وهى فعلة من الملائمة بمعنى الموافقة انتهى ولا يخفى ما فيه من الخلط والشبهة
والظاهر ان اللمة اذا كانت بتشديد الميم فهى من الالمام بمعنى النزول اطلق على الجماعة النازلة كما
يطلق على الخطرة والزورة والاتية بمعنى النزول والقرب ومنه الخبر ان للشيطان وان لابن ادم لمتين
من الملك ولمة من الشيطان فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد

بالخير وتصديق بالحق فمن وجد هذا فليحمد الله ومن وجد الآخر فليتعوذ بالله فيكون جميع
المعاني الموجودة للّسم راجعة الى هذا المعنى وفي نسخة كشف الغمة في لميمة بصيغة التصغير
وهو يؤيد قراءة تشديد الميم بمعنى الجماعة ويكون التصغير اما للتقليل اي في جماعة قليلة او
للتكثير نظير التعظيم والتحقير والحفدة بالتحريك الاعوان والخدم وقيل ولد الولد ايض و
المراد هنا الاول والواحد حافد واصله من الحفد بمعنى السرعة يقال حفد البعير والظليم من باب
ضرب حفدا وحفدانا اذا اسرع لاسراعهم في الخدمة قال في نه وفي حديث ام معبد محفود محشود
الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته يقال حفدت وحفدت فانا حافد محفود
ومنه دعاء القنوت واليك نسعى ونحفد اي نسرع في العمل والخدمة ومنه حديث عمر وذكر له
عثمان للخلافة فقال اخشى حفده اي اسراعه في مرضاة اقاربه انتهى وفي عبارات السلف عند الدعاء
لاحد حفد حاشده اي كان خاشد من الاغاظم المحفود في كان خادمه من المحبوبين والاتيان بلفظ في
في قوله واقبلت في لمة من حفدتها دون ان تقول مع لمة اشارة الى انها كانت بينهن وهن مجتمعات حولها
محيطات بها والاضافة في حفدتها لامية وفي نسائها كذلك ايضا بناء على كون الاضافة لامية
فيما كان المضاف بعض المضاف اليه او بمعنى من بناء على تعميم الاضافة بمعنى من على التبعيضية والتبيينية
قوله تطاء ذيولها اي كانت ثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عند المشي قدمها عليها وجمع
الذيل باعتبار الاجزاء او تعدد الذيول باعتبار الاطراف الاربعة او باعتبار تعدد الثياب ويمكن
ان يكون وطي الذيول كناية عن التبختر فان العرب كانوا يطولون ذيولهم حتى كانت تنجر على
الارض اظهارا للهيمنة والشوكة فنزل قوله تعالى وثيابك فطهر اي نزهها عن الانسحاب على الارض
والتلطخ بالتراب ونحوه ولذا فسر قوله تعالى فطهر بمعنى فقصر ثم صار تطويل الذيول كناية عن
مطلق التبختر وفي نسخة الكشف تجر ادراعها ودرع المرئة قميصها والجمع ادراع وهو مذكر ماخوذ
من درع الحديد وهي مؤنثة في الاكثر وجر الادراع كناية عن كون اذيال قميصها طويلة ملاصقة
للارض مرادا بجرها على الارض فيرجع الى معنى تطاء ذيولها والخرم بضم الخاء المعجمة وسكون الرا
المهملة الترك والنقص والعدول والمشية بكسر الميم الاسم من مشى يمشي مشيا وبالفتح مصدر مثل مشي
ومشية كرحم ورحمة اي لم ينقص مشيها من مشي رسول الله ص شيئا كانه هو بعينه يمثل من جانب الى جانب
وفي الاخبار ان فاطمة ع كانت اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا وقولا وفعلا وسكونا وحركة
قال في النهاية فيه ما خرمت من صلوة رسول الله ص من باب ضرب اي ما تركت ومنه الحديث لم اخرم منه

حرفا اى لم ادع واصل الحزم والشق وهو يستلزم النقص وترك شئ من المقطوع والعدول عن الحالة الاصلية فاستعمل فى هذه المعانى للمناسبة والدخول فى الشئ الحركة الى داخله مع الانتهاء اليه كما فى نحو دخلت فى المسجد للدلالة الفاء على الظرفية واما الدخول على الشئ فهو الحركة اليه بلا دخول فى جوفه لكن اذا كان المفعول اى ذلك الشئ فى داخل شئ اخر كالدار والبيت مثلا واما الحركة الى الشئ الذى هو فى فضاء خارج فلا يقال ح دخلت عليه بل يقال وردت عليه الا ان يشبه بالمدخول عليه فى الدار مثلا وبالجملة فلفظ على مع الدخول يشير الى كون الداخل مستعليا عليه فان الوارد غالبا للنسبة الى المورود عليه والحشد بالفتح وقد يحرك الجماعة وحشد القوم من باب قتل وضرب اذا جمعتهم يستعمل لازما ومتعديا وفى الحديث ولما احتشد الناس قام خطيبا واحتشد القوم لفلان اذا اجتمعوا وتهيؤا وتاهبوا وجاء فلان حاشدا اى مستعدا متاهبا ورجل محشود اى من كان الناس يسرعون الى خدمته لانه مطاع وفى رواية الكشف وقد حشد المهاجرين والانصار اى جمعهم ابو بكر فى المسجد والمهاجرون الذين هاجروا مع النبى او بعده من مكة الى المدينة او من مكة الى الحبشة ومنها الى المدينة او من بلاد الكفر مط الى بلاد الاسلام ويقال لكل من ترك موطنه الاصلى انه مهاجر وهو من الهجر بمعنى ضد الوصل من هجره هجرا من باب قتل اى قطعه او تركه او رفضه قال تعالى واهجرهم هجرا جميلا والمهاجرة من ارض الى اخرى ترك الاولى للثانية ويقال للثانية مهاجر بضم الميم وفتح الجيم اى محل الهجرة ودار الهجرة والاسم الهجرة بالكسر فان كانت قربة لله فهى الهجرة الشرعية والا فهى الهجرة العرفية والهجرة الشرعية المعروفة هجرتان هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة وفى الخبر لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وفى حديث اخر لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة والهجرة بوجه اخر ايضا هجرتان احديهما التى وعد الله عليها الجنة فى قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فكان الرجل يأتى النبى ص ويدع اهله وماله لا يرجع فى شئ منه وينقطع بنفسه الى مهاجره وكان النبى ص يكره ان يموت الرجل بالارض التى هاجر منها فلما فتحت مكة صارت دار الاسلام كالمدينة وانقطعت الهجرة والهجرة الثانية من هاجر الى الاعراب وغزا مع المسلمين ولم يفعل كما فعل اصحاب الهجرة الاولى فهو مهاجر وليس بداخل فى فضل من هاجر تلك الهجرة السابقة وهو المراد بقوله لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة وهذا وجه الجمع بين الحديثين واذا اطلق فى الحديث ذكر الهجرتين فانهما يراد بهما هجرة الحبشة وهجرة المدينة وعنه الحديث ستكون هجرة بعد الهجرة والمهاجرون عند الاطلاق ثم المهاجرون من اهله

بيان المهاجرين

بيان الهجرة الشرعية والعرفية

مكة الى المدينة ما لم ينضم اليه قرينة دالة على ارادة المهاجرين من غيرهم من سائر بلاد الكفر مطلقا
او من مكة الى الحبشة وابتداء الهجرة انما وقع في السنة الخامسة والاربعين من سن النبي صلى الله عليه وآله وهي
السنة الخامسة من البعثة حيث هاجر المؤمنون وهم يومئذ احد عشر رجلا وخمسة نسوة من
مكة الى الحبشة من جهة ما يرى عليه الكفار بالنسبة اليهم من الاذى والاذية فالتجأوا الى اصحمة
النجاشي ملك تلك البلاد فاستراحوا في الحبشة ثم وقع سمعهم ان الكفار صالحوا النبي المختار
على ترك الاذية لمن تابعه فرجعوا الى مكة وكان الحال انه لما نزل سورة النجم كان النبي صلى الله عليه وآله يقرأها
في المسجد الحرام في الصلوة حتى اذا بلغ الى قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان في اثنائها
صوت النبي صلى الله عليه وآله على اذان الكفار لا ان الشيطان اجرى على لسانه صلى الله عليه وآله كما رواه العامة قوله تلك الغرانيق العلى
منها الشفاعة ترتجى وسجد صلى الله عليه وآله في اخر السورة فلما شاهد المنافقون هذه الحالة وكان فيهم وليد
ابن مغيرة المخزومي فرحوا بذلك وقالوا ان محمدا يعظم الهتنا ويمدح اصنامنا ويقر بشفاعة اللات
والعزى فلا نزاع لنا معه فوصل من هذه الجهة شبهة المصالحة الى اذان مهاجري الحبشة ولما رجع
النبي صلى الله عليه وآله من المسجد سمع من الناس هذه المقالة فحزن لذلك فنزل جبرئيل تسلية له بقوله تعالى وما
ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم
يحكم الله اياته والله عليم حكيم فلما علم المنافقون بالكيفية عادوا الى الاذية وللاية تفاسير
اخر من الخاصة والعامة ليس هنا موضع تفصيلها فلاحظها في مظانها وبالجملة فبناء على
التفسير المذكور لما رجع المهاجرون الى مكة وعلموا بالحال وما عليه الكفار هاجروا في تلك السنة ثانية
الى الحبشة بامر النبي صلى الله عليه وآله وهم ح غير الاولاد الصغار ثمانون رجلا وثمانية عشر مرية فبقوا هناك
الى ان هاجروا من الحبشة الى المدينة سنة فتح خيبر وفدك وفيهم ح جعفر بن ابي طالب وام المؤمنين ام
حبيبة مع جمع من قبيلة اشعر من قبائل اليمن منهم ابو بردة الاشعري وابو موسى الاشعري واخوهما
في ستين نفرا وهم على زي اهل الحبشة وثمانية من اهل الروم وثمانين من قبيلة دوس منهم ابو هريرة
واسمه على المشهور عبد الشمس بن عامر وسماه النبي صلى الله عليه وآله بعد الاسلام بعبد الله وكان هو في الاصل
راعي غنم وكان له هرة كبيرة يصاحبه وتكون معه فكني بابي هريرة وفي هذه السنة ايضا هاجر
خالد بن وليد وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاص بعد قضاء العمرة الى المدينة وبالجملة فكل من هاجر
من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام فهو مهاجر والاغلب في ذلك اهل مكة والاغلب منهم قريش فينصرف
اطلاق المهاجرين اليهم الا مع القرينة والانصار جمع نصير بمعنى المعاون والناصر او جمع نصير

وجه تسمية تكنية ابي هريرة

بيان الانصار

كسيرين

كتشريف واشراف وفي سيرة الحلبي للسيد احمد العاصم انه جمع ناصر كصاحب واصحاب فهم اهل
المدينة سموا بذلك لنصرتهم النبي صلعم ولو علمهم اياه بالنصر حين امن جماعة منهم بالنبي صلعم في مكة
وذلك انه صلعم بعد البعثة كان يدعو الناس الى الاسلام في موسم الحج في كل سنة اذا وردوا فوق الناس
من الاطراف والاقطار الى مكة للحج والعمرة وكان ينادي لاهل الموسم في ايام الحج بقوله صلعم قولوا
لا اله الا الله تفلحوا فامن نفر يسير من اهل المدينة في السنة الحادية والخمسين من سنه صلعم ثم اسلم
اثنا عشر منهم في السنة الثانية والخمسين وبايعوه في العقبة اي عقبة المدنيين على النصرة والمعاونة
رئيسهم اسعد بن زرارة وهي البيعة الاولى في العقبة وفي السنة الثالثة والخمسين اسلم منهم سبعون
نفرا وامرأتان وبايعوه صلعم ايضا على النصر والمعاونة اولهم براء بن معرور وقالوا له لو هاجرت
الى المدينة وجئت الينا لنصرناك ولو قاتلت الروم والفرس فهاجر صلعم اليهم في السنة الرابعة والخمسين
من الغار المشهور المسمى بغار الثور وروي ان حمير بن دروع من تبابعة اليمن لما وصل الى المدينة
في اثناء فتحه البلاد ومعه جيشه العظام اربعة الاف نفر من الحكماء العظام رئيسهم
حكيم ماهر مسمى بشامول تامل هؤلاء الحكماء ارض المدينة وعلموا من الكتب السالفة ان هذا المكان
هو مهاجر نبي اخر الزمان فعزموا على التوطن في هذا المقام فلما علم الملك بذلك من الحكماء الاعلام
اختار منهم اربعمائة نفر وبنى لكل منهم منزلا في المدينة واقامهم هناك وبنى دارا عظيم البنيان عالي
المكان لنبي اخر الزمان وكتب لذلك كتابة فيها قوله الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول
رب العالمين من تبع بن دروع اما بعد يا محمد فاني امنت بك وبكتابك الذي انزل الله عليك
وانا على دينك وسنتك وامنت بربك ورب كل شيء وبكل ما جاء من ربك من شرائع الاسلام
والايمان وانا قبلت ذلك فان ادركتك فيها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لي يوم القيمة و
لا تنسني فاني من امتك من الاولين وتابعتك قبل مجيئك وقبل ان يرسل الله اياك وانا على ملتك
وملة ابيك ابرهيم ثم ختم الكتاب ونقش عليه قوله لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح
المؤمنون وسلم الكتاب الى شامول واوصاه ان يوصله بيده او بيد اولاده الى الرسول صلعم حتى
انتهى ذلك بعد احد وعشرين بطنا الى ابي ايوب الانصاري وكان من اولاد شامول فلما هاجر
النبي صلعم الى المدينة فارسل ابو ايوب هذه الكتابة مع شخص معتمد مسمى بابي ليلى الى النبي صلعم في اثناء
الطريق فوصل اليه في قبيلة بني سليم فلما القيه قال له النبي صلعم انت ابو ليلى قال نعم قال ومعك كتاب
من تبع الملك قال نعم فتحير ابو ليلى من ذلك ولم يكن يعرفه صلعم فقال له من انت فاني لست اعرف في وجهك

تبع اليمن الى النبي صلعم

ذكر وصول كتاب تبع مع ابي ليلى

اثر السحر فقال انا محمد هات الكتاب فسلمه اليه فلما فتحه قال ثلثا مرحبا بالاخ الصالح فلما
وصل الى المدينة نزل في دار ابي ايوب الانصاري وهي الدار التي بناها تبع الملك للنبي صلعم وسلمها
امانة الى بدشامول جد ابي ايوب ذكروا ان الانصار كلهم من نسل هؤلاء الحكماء الاربعمائة و
بالجملة يحمل اطلاق الانصار على المؤمنين من اهل المدينة والمهاجرين على من هاجر اليها من اهل
مكة وكان الانصار والمهاجرون يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ باية اولي الارحام
اي قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال الراوي فنيطت دونها
ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنية حتى اذا
سكن نشيج القوم وهدئت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله
فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت بيان نيطت بمعنى علقت
من قولهم ناط الشيء ينوطه نوطا اي علقه وهو من اللغات المشهورة واستعمالها في غاية الكثرة قال
الجريري كلفت مذ نيطت عني التمائم ونيطت بي العمائم بان اغشى معان الادب وانضي اليه ركاب
الطلب لاعلق منه بما يكون لي زينة بين الانام ومزنة عند الاوام وقال في السبعة العلوية نياط
عليها للنجوم قلائد ويسفل عنها للغمام اهاضيب ومنها نياط القلب كتاب للعرق الغليظ
الذي يعلق به القلب الى الوتين وفعال شايع فيما يفعل به مثل نظام وقوام وعصام ولباس وكتاب
وازام الى غير ذلك من الامثلة الكثيرة ويقال للنياط النيط ايضا كما في ما نقل عن معوية ما بقي
من بني هاشم نافخ ضرمة الا وقد طعن في نيطه وكل شيء علق في شيء فهو منوط وموضع التعليق مناط
كما يقال مناط المسئلة كذا وهل المراد من المناط هو النياط ام لا والظاهر المغايرة مثلا اذا علقت
قنديلا الى سقف المسجد بعلاقة فانت نائط والقنديل منوط والعلاقة نياط والسقف مناط و
اذا قطعت النياط سقط المنوط وانقطعت العلاقة بينه وبين المناط فتم ودون هو عند بعضهم
مقلوب الدنو ضد فوق وهو تقصير عن الغاية ويكون ظرفا يقال هو دونه ضد فوقه وبمعنى ما
يقال مشى دونه اي امامه وبمعنى وراء يقال هو دونه اي وراءه فيكون من الاضداد وبمعنى غير مثل هو
دونه اي غيره وفي الدعاء ليس دونه منتهى اي ليس غيره منتهى ينتهي اليه الامال وقيل معناه ليس لقربه
نهاية بناء على ارادة القرب منه بمعنى تقريب القرب منه لانهاية لها ويقال شيء دون اي خسيس و
ردي ومنه انفق عليها نفقة دون ويقال شيء دون اي شريف فيكون من الاضداد ايضا ودونكه
اي خذه فيكون من باب اسماء الافعال ودونه خرط القتاد اي امر بعيد فيكون ظرفا وارجع بعضهم هذا

الى معنى التقريب عن الغاية ودون النهر جماعة اى قبل ان تصل اليه وهذا رجل من دون اى من حقير
ساقط قيل ولا يقال رجل دون بدون من وقال فى الصحاح الدون الخسيس الحقير ايضا واستشهد
عليه بقوله اذا ما علا المرء رام العلى ويقنع بالدون من كان دونا ودونك اى الزمه واحفظ
به فيكون اغراء ولا يكون الجار الداخل على دون فى بعض معانيه الا من وهو الغالب او الباء فيقال
من دونه او بدونه قال بعض المحققين ان دون فى الاصل بمعنى ادنى مكان من الشئ يقال هذا دون ذاك
اذا كان احط منه قليلا وان تدوين الكتاب بمعنى جمعه ماخوذ منه لان بعضه دون بعض وقد يقرب من بعض ويقال
دونك هذا اى خذه من ادنى مكان منك ثم اتسع واستعمل فى الاحوال والرتب بنحو الاستعارة وعلى
ما ذكر قيل فالديوان ماخوذ منه واصله الدوان بكسر الدال وتشديد الواو وقلب احد الواوين ياء
وهو مصدر دون يدون دوانا مثل كذب يكذب كذابا وقد يفتح الدال للتخفيف ثم جعل الديوان
اسما للكتاب الذى يضبط اهل الجيش واهل العطية ومنه ديوان الاشعار لجمعها فيه على الترتيب
او تدوينه ويجمع على الدواوين وقد يستعار الديوان لصحائف الاعمال ومنه الخبر اذا ماتت المرئة
فى النفاس لم ينشر لها ديوان يوم القيمة ومنه الدواوين ثلثة اى صحائف الاعمال وفى ح ديوان النعم
وديوان الحسنات وديوان السيئات ويقال ان عمر اول من دون الدواوين فى العرب اى اول من رتب
الجرائد والدفاتر للعمال وغيرهم ولم يشتق من لفظ دون فعل فلا يبنى منه فعل التعجب ايضا فلا يقال
ما ادونه وقيل ان فى اللغة فعلا مشتقا منه مثل دان يدون دونا وادان اذانة والمحايق هنا
من معانى دون هو مثل ضد فوقه وامامه والاقرب والحاصل فى الجميع انه ضربت عندها ملائة
والملاء بالضم والمد الريطة والازار والواحد الملائة وفى حديث الاستسقاء فرايت السحاب يتمزق
كانه الملاء حين يطوى وفى ح انه كان ثوب لين رقيق ومنه قولهم فلان لبس العبا وترك الملاء
والمعنى انها لما اتت الى المسجد فى القوم ضربوا بينها وبينهم حجابا عظيما تعظيما لها فجلست
وراءها وفى نسخة الكشف نضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل قبطية فانت الخ والريطة بالفتح
الملائة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين اى قطعتين وفى حديث وصف على ع فى الجنة وعليه
ريطتان وريطة من ارجوان النور وريطة من كافور ومثله فى وصف رسول الله ص مرتد بريطتين
والجمع رياط ككلبة وكلاب والقبطية بالكسر ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم
لانهم يغيرون فى النسب وفى ح فى الحديث الفجر الصادق هو المعترض كالقباطى بفتح القاف وتخفيف
الموحدة قبل الالف وتشديد الياء بعد الطاء المهملة ثياب بيض رقيقة تجلب من مصر واحدها

اشتقاق لفظ الديوان وبيان معناه وذكر اول من وضع الديوان

معنى الملاء

قبطى

قبطي بضم القاف نسبة الى قبط بكسرها وهم اهل مصر والتغيير في النسبة هنا للاختصاص كما في الدهري نسبة الى الدهر بالفتح وهذا التغيير انما اعتبر في الثياب فرقا بين الانسان وغيره فاما في الناس فيبنى على اعتبار الاصل فيقال رجل قبطي بالكسر ومنه حديث من رد الله عليهم اعمالهم فجعلها هباء قال عم اما والله كانت اعمالهم اشد بياضا من القباطي ولكن اذا فتح لهم باب من الحرام دخلوا فيه انتهى وكذلك الامر في النسبة الى الدهر حيث يطلق الدهري بضم الدال للانسان الكبير في غاية الكبر وبالفتح لمن اتخذ الدهر الها وربما يقال فلان دهري مذهبا قوله انت هو من ان الرجل من الوجع يان بالكسر ابينا وانانا بالضم صوت والجهش بالفتح ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيا للبكا يقال جهش اليه كمنع واجهش وفي الحديث اصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله ص وعن قلبهش فلان بالبكاء تهيا له فالمعنى ان القوم تهياوا لاجل فاطمة عها ومن جهة انها للبكاء والارتجاج الاضطراب وعن ق الرجرجة الاضطراب كالارتجاج ورج الباب جا شديدا اي زعزعه وحركه وارتج البحر اضطرب وارتج الظلام التبس وفي الخبر من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة له اي حين يضطرب امواجه وقوله تع اذا رجت الارض رجا قيل اي يدق بعضها على بعض وفي الحديث ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فيستقر والمراد من ارتجاج المجلس ارتجاج اهله كما ان المراد من ارتجاج البحر ارتجاج مائه والامهال الانظار والاسم منه المهلة ومهلته كامهلته انظرته ومنه قوله تع ومهلهم قليلا او امهلهم رويدا وهنية قال في مج في حديث الميت يوضع دون قبره هنية ليأخذ اهبته لان للقبر هيبة وهنية بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء المثناة التحتانية الزمان اليسير ومنه مكث هنية وفي بعض النسخ هنيهة بثلث هاءات وهو ايضا صحيح واما هنيئة فغير صواب وفي المصباح ان الاصل فيها هن ولامها محذوفة وفي لغة هي هاء فيصغر على هنيهة ومنه يقال مكث هنيهة اي ساعة لطيفة دقيقة والمراد القلة وفي لغة هي واو واصله هنو فيصغر على هنيوة فيصير هنية والهمزة كما صرح به مع ان الاستعمال بالهمزة لعله اكثر والمراد من الفقرة انها عها امهلت القوم عن كلامها هنية اي صبرت زمانا قليلا عن الكلام وسكتت و النشيج صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكائه في صدره وفي حديث وفاة النبي ص فنشج الناس يبكون قال في نه ومنه حديث عمر انه قرء سورة في الصلوة فبكى حتى سمع نشيجه خلف الصفوف ومنه حديثه الاخر فنشج حتى اختلفت اضلاعه وفي مج ومنه قيل النشج ينتحب بنشيج وفي المص نشج

بيان لفظ هنيهة

الباكي نشيجا اذا غصّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب وهدء هدءً وهدوًّا من باب منع اي سكن عن الحركة واهدء فلان مما كان اي اسكن عن الحركات التي كان عليها كناية عن الموت واهداءه سكته يقال اهدأت الصبي اذا جعلت تضرب بكفك عليه وتسكّنه لينام والفورة من فارت القدر تفور فورا وفورانا جاشت والاسم الفورة او هي مصدر ايضا بمعنى الجيش والغليان قال في المصباح قولهم والشفعة على الفور من هذا اي على الوقت الحاضر الذي لا تاخير فيه ثم استعمل في الحالة التي لا بطوء فيها يقال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره اي من حركته التي وصل فيها ولم يكن بعدها وحقيقته ان يصل ما بعد المجيء بما قبله من غير لبث وفار الماء يفور اذا نبع وجرى وكانه جاش من الارض وغلا والافتتاح بالشيء الابتداء به وافتتاح الكلام بحمد الله جعله مبدأ وسيجيء معنى الحمد والثناء والصلوة والبواقي واضحة الآن البكاء ممدودا او مقصورا قيل كلاهما بمعنى واحد وهو البكاء المطلق وقيل هو بالقصر البكاء بلا صوت وبالمد البكاء مع صوت بناء على ان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني ولا يبعد ان يكونا من باب اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وهو باب واسع يدخل فيه امور كثيرة والظاهر من كلام الراوي هنا انها حمدت الله اولا واثنت عليه وصلت على رسوله بنحو الاجمال فشرع القوم في البكاء مرة ثانية بعد ان بكوا اولا عندما جلست وانّت وحيث سكتت عن لبكاء القوم وعدم سماعهم كلامها فامهلتهم ريثما سكنوا عن بكائهم وسكنوا فعادت ع في كلامها وقالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدئها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جمّ عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها بيان الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري بقصد التعظيم والتبجيل للممدوح سواء كان على النعمة او غيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام اي الاتيان به من جهة احسانه سواء كان ذلك ذكرا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان وعليه قول القائل افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا فالحمد اعم من جهة المتعلق واخص من جهة المورد والشكر بالعكس فبينهما عموم من وجه وفي الحديث الحمد راس الشكر ووجهه ان ذكر النعمة باللسان والثناء به على المنعم بالنعمة ادل على مكانها من الاعتقاد لخفاء عمل القلب وما في عمل الجوارح والاعمال من الاحتمال بخلاف عمل اللسان هو الذكر الجلي المفصح عن كل خفي المبني على الضمائر والمنهي عن

معنى الفورة

حينئذ

معنى الحمد والشكر

اسرار

اسرار السرائر وفي ايضاً ان الحمد والشكر متقاربان والحمد اعمهما فانك تحمد الانسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته وفي المصباح حمدته على صفاته الجميلة وافعاله الاختيارية التي ليست خلقية كما يقال حمدته على شجاعته وحمدته على احسانه اي اثنيت عليه ومن هنا كان الحمد غير الشكر لانه يستعمل للصفة في الشخص وفيه معنى التعجب ويكون فيه معنى التعظيم للممدوح وخضوع المادح كقول المبتلى الحمد لله اذ ليس هنا شيء من نعم الدنيا لا يكون في مقابلة احسان يصل الى الحامد واما الشكر فلا يكون الا في مقابلة الصنيع فلا يقال شكرته على شجاعته انتهى والثناء اسم من اثنيت على زيد بالالف اي مدحته واستعماله في الذكر الجميل اكثر من القبيح وفي مشارق الانوار للهروي وانه ورد في الخبر من اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض قال في مطالع الانوار شرح الكتاب المزبور فان قلت الثناء بتقديم المثلثة على النون انما يستعمل في الخير والنثاء بتقديم النون على المثلثة يستعمل في الشر فكيف وقع في الحديث استعمال الثناء في الشر قلت لتجانس استعماله في الخير وفيه رمز ايضاً الى ان في ذلك خيراً ايضاً لانه ربما يصير سبب التوجه الى الطاعة للسامعين ويكون موجباً للتوبة والاقدام عليها وفيه خير كثير وقيل الثناء بتقديم المثلثة يستعمل فيهما وبتقديم النون لا يستعمل الا في الشر انتهى واما المدح فهو الثناء الحسن ومدحه وامتدحه بمعنى وكذا المدحة بكسر الميم ومدحته من باب نفع اثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت او اختيارية ولهذا كان المدح اعم من الحمد فيقال مدحت اللؤلؤ لصفائه ولا يقال حمدته والانعام بالشيء على احد اعطائه له واصل النعمة ينبئ عن معنى النعومة واللين والسهولة فتطلق لكل ما فيه جهة وسعة واستراحة للانسان وهو يتنعم به مطلقاً فتطلق على الامن والصحة والمال والدين والمعرفة وغير ذلك من الفيوض الدنيوية والاخروية وتجمع النعمة على النعم وما في على ما انعم اما مصدرية اي على انعامه وموصولة بحذف العائد اي على ما انعم به وعلى قياسه قوله على ما الهم اي على الهامه او على ما الهمه وبما قدم اي بتقديمه او بما قدمه وعلى الموصولية يكون في قوله من عموم نعم بياناً للموصولة ويجوز بدل الموصولة جعلها نكرة موصوفة والعموم على كون من بيانية على احد الوجهين بمعنى العام والسبوغ بمعنى السابغ والتمام بمعنى التام عبر بالمصدر دلالة على المبالغة مثل زيد عدل وعلى المصدرية بجعل من تبعيضية او تعليلية والمراد مما انعم به النعم الظاهرية كالحيوة والصحة ونحوهما لظهور النعمة في النعم الظاهرية والمراد مما الهم النعم الباطنية كالعلم والمعرفة وغيرهما ويؤيده الاتيان بلفظ الشكر الحاصل بعمل القلب ايضاً بملاحظة مناسبة الشكر والمشكور عليه مع دلالة لفظ الالهام على كونها من الامور القلبية والمراد

معنى الثناء

خبر وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه ...

معنى المدح

معنى انعام

مما قدمه هو النعم المقدمة على النعمتين المتقدمتين وهي نعم الاستعدادات والقابليات بقرينة
الاشعار الموجود في التعبير بلفظ التقديم او المراد مما قدم خصوص نعم اعطاها الله العباد قبل
ان يستحقوها والمراد بالتقديم الايجاد والتفضل بلا ملاحظة معنى الابتداء وح يكون من عموم نعم
ناظر الى ما انعم وسبوغ الاء الى ما الهم وتمام منن الى ما قدم على طريق اللف والنشر المرتب ويحتمل
المشوش وان يجعل كل فقرة عاما للكل وناظر الى كل والموصولات ح متغايرة في المعنى ومتحدة وكذا
البيانات فيحصل صور كثيرة والتكرار الحاصل في بعض الصور في المبين والبيان وكليهما افاد للتأكيد
كما في قوله تع لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب مبالغة في ابداء نعم الله واظهارها ليكون ذلك
ثناء احرى من باب واما بنعمة ربك فحدث والحمد لله اخبار عند الفراء قال وفيه اضمار كانه قال احمد
وقولوا الحمد لله والاظهر ان يقال انه جملة اخبارية في الاصل ثم استعمل في معنى الانشاء فان المتبادر من
قول هذه الجملة اي الحمد انشاء الله الحمد لله واستعمال الجمل الخبرية في مورد الانشاء كثير في الجملة اما
فعلية ماضوية مثل صيغ العقود والادعية نظير بعت وانكحت وايدك الله ورحمك الله او فعلية
استقبالية مثل لا يمسه الا المطهرون او اسمية مثل الحمد لله وله الشكر ونحو ذلك والاضمار خلاف
الاصل مع ان التبادر العرفي يحكم بكون الجملة انشائية كما تقول بعد حصول النعمة الحمد لله بقصد
ان تحمده ثم انهم قالوا ان العبد اذا احمد الله فقد ظفر باربعة اشياء فقضى حق الله وادى شكر
النعمة الماضية وتقرب من استحقاق ثواب الله واستحق المزيد من نعمائه والالهام هو الالقاء
في الروع يقال الهمه الله خيرا اي لقنه والهمها فجورها وتقويها اي بينها والالهام قسم من الوحي وهو
والايحاء الاعلام في خفاء فيستعمل كل منهما بمعنى الالقاء في الروع لكونه نوعا من الاعلام في خفاء
قال تع واوحى ربك الى النحل اي الهمها وقذف في قلوبها وعلمها على وجه لا سبيل لاحد على الوقوف
عليه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فانه ايضا وحي اليها وكذلك قوله تعالى وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ثم غلب الوحي والايحاء بمعنى الالهام فيما يلقى الى الانبياء بواسطة الملك والالهام
فيما يلقى مط بلا واسطة فيكون الالهام اعم من الوحي فالوحي مخصوص بالانبياء والالهام اعم منهم
ومن الاولياء والعموم في الاصل الكثرة ويتولد منه معنى الشمول والاحاطة وهو هنا اما بمعنا
الاصلي والاستيلاء بلا تاويل او مع تاويله بمعنى الوصف والابتداء بالشيء الافتتاح به وسوكنايه
عن ايجاده او احالته فيستعمل معنى الاختراع وهو بمعنى الايجاد لا من شيء كما قيل والابداع وهو الايجاد
بلا علة وقيل الابداع والاختراع كلاهما بمعنى واحد قال الجوهري ابدعت الشيء اخترعته وقال

معنى الالهام

معنى الابداع

الزمخشري

الزمخشري ابدع الله الاشياء ابدعها من غير سبب ويؤيد الفرق ما رواه الصدوق ره
في كتاب التوحيد الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء
فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع ولكن في هذه الخطبة كما سيجيء عن قريب
ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها ويظهر من هذا ان
الابداع بمعنى الايجاد لا من شيء فينعكس الفرق لكن الظاهر عند الاطلاق هو الفرق على النحو المذكور
في خبر التوحيد وجواز استعمال الكل في كل عند التقييد والوارد في الخطبة من هذا القبيل ويمكن
ان يقال اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وفي الدعاء يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها
اما بمعنى المبدع او المخترع او بمعناه الاصلي الذي هو مطلق الابتداء ويقال ابتدأ بمعنى
اوجده وانشاه بلا امثال والمبدي للشيء هو الذي انشاه واخترعه ابتداء من غير سابق مثال ايضا
فيكون هو بمعنى المنشئ ايضا على وجه كالمبتدئ وقد يقال اخترع وابدع وابتدأ وانشاكلها
بمعنى اوجد واحدث مطلقا والبادي في اسماء الله تعالى اما بمعنى الاول والظاهر او المبدي و
السبوغ من سبغ الثوب سبوغا تم وكمل وسبغت الدرع وكل شيء اذا طال من فوق الى اسفل ونعمة
سابغة اي كاملة طويلة وسبغت النعمة اتسعت واسبغها الله تعالى اتمها واكملها قال تعالى واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وبمعنى الشمول ايضا استلزاما واستبدادا وقوله يا سابغ النعم
يا دافع النقم اي يا تام النعم او كاملها او شاملها والآلاء النعم ايضا واحدها الى بالقصر و
الفتح وقد يكسر الهمزة وفي الغريب واحدها الي بالحركات الثلاث قيل وبسكون اللام ايضا
وهي مطلق النعمة وقيل الآلاء هي النعم الباطنية والنعم هي النعم الظاهرية وقد يعكس الامر فيهما
والظاهر انهما من باب اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وفي الحديث تفكروا في آلاء الله
ولا تفكروا في الله قيل اي في نعمه الباطنية ويجوز ارادة الظاهرية بل الاعم ايضا والظاهر ان
ان المراد في الحديث من الآلاء هو الموجودات فقط اي تفكروا في موجوداته تعالى وفي آثار صنعه ولا
تفكروا في ذات الله فان التفكر في ذات الله لا يزيد الا تحيرا كما في خبر آخر در آلاء
فكر كردن شرط راه است ولي در ذات حق عين گناه است والاسداء بمعنى الاعطاء يقال
اسداه كاولاه واعطاه لفظا ومعنى من سدى الثوب كحصى وهو ما امتد طولا من خيوطه مقابل
اللحمة يقال اسديته معروفا واسديت اليه اي اعطيته وفي الخبر من اسدى اليكم معروفا فكافئوه
والتمام الكمال من تم يتم من باب ضرب فقال اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وتم

معنى الآلاء

معنى الاسداء

الشئ تماما بالفتح واتمه غيره وتممه واستتمه بمعنى قيل والاسم من الاتمام ايضا التمام بالفتح
وولد الولد لتمام الحمل بالفتح والكسر بمعنى والقت المرأة الولد لغير تمام بالوجهين وكذا قمر تمام
وتمام اذا تم لليلة البدر وليل التمام مكسور لا غير وهو اطول ليلة في السنة قال الشاعر
فبت اكابد ليل التمام والقلب من خشية مقشعر ويقال بدر تم بالاضافة وبدونها مع تثليث
التاء والكسر ويقال امضى لتم خمس اي عند تمامها والمنن جمع المنة بالكسر بمعنى النعمة والمنان هو
المنعم المعطي من المن بمعنى العطاء والاحسان لا المنة وقد يقع المنان على الذي لا يعطي شيئا الا
منه واعتد به واصله ايضا من المن بمعنى الاحسان فالمراد من المنان العاد لمنته بان يقول فعلت لك
كذا وكذا وهو من قباح الاوصاف وشيمة الاراذل قال تعالى ولا تمنن تستكثر وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومن بلاغة الزمخشري طعم الالاء احلى من المن وهو
امر من الالاء عند المن اراد بالمن الاول المن المذكور في قوله تعالى وانزلنا عليهم المن والسلوى
وبالثاني تعديد النعم وهو محمود من الله مذموم من العبد فقط وبالالاء الاول النعم وبالثاني
الشجر المر وولاها اي تابعها باعطاء نعمة بعد اخرى بلا فصل من الموالاة في الاشياء اي المتابعة
بينها بان يتبع بعضها بعضا ومنه الموالاة في اعضاء الوضوء في غسلها فيكون وولاها بمعنى الا
فيها وهو متعد اي اتبع بعضها بعضا او ان والاها بمعنى باشرها اي باشر اعطائها واصله من
الولي بمعنى القرب ومنه تشعب معنى المتابعة والمحبة والنصرة والسيادة وغير ذلك من الفروعات
الكثيرة وجم الشئ اي كثر والجم الكثير صفة او مصدر بمعنى الفاعل قال تعالى وتحبون المال
حبا جما اي كثيرا ويقال جاء القوم جما غفيرا والجماء الغفير اي مجتمعين كثيرين والجماء الغفير
الجماعة من الناس ايضا وورد في الخبر جم الغفير بحذف اللام من الجم واضافته الى الغفير نظير
صلوة الاولى ومسجد الجامع واصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من
الغفر وهو التغطية والستر ومنه الغفور اي الساتر للذنوب كناية عن العفو فاستعمل الكلمتان
في موضع الشمول والاحاطة كان الجماعة الكثيرة ساترون لوجه الارض من جهة الكثرة وفي نحو
جاؤا الجماء الغفير قيل النصب على المصدر كطرا وقاطبة فهي اسماء وضعت موضع المصدر و
المشهور انها منصوبة على الحالية اي مجتمعين وانهما اي الجماء الغفير معرفة لفظا ونكرة معنى مثل
وحده بمعنى منفردا وتانيث الجماء باعتبار الجماعة وعدم تغير الغفير لكونه على وزن المصدر
فعومل معاملته مثل قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير لكونه على وزن صهيل وضيق وفي المص

معنى المن

معنى الولاء

معنى الجم

جمّ الشئ جمّا من باب ضرب كثر وجمّ اى كثير وجاؤا الجمّاء اى بجملتهم وظاهره ايضا الحالية

معنى الاحصاء

وتعديته جم بعن لتضمين معنى التعدى و التجاوز والاحصاء العدّ والحفظ و المحصى من اسمائه

الله تعالى بمعنى الذى احصى كل شئ بعلمه واحاط به فلا يفوته دقيق منها ولا جليل وفى الحديث

ان لله تسعة وتسعين اسمًا من احصاها دخل الجنّة قيل اى من احصاها علما بها دخل الجنة وقيل

اى حفظها على قلبه وقيل اراد من استخرجها من كتاب الله واحاديث رسوله لانّ النبىّ صلعم لم يعدّها

مجتمعة وقيل من اطاق العمل بها مثل من يعلم انه بصير فيكف لسانه وسمعه عما لا يجوز له وكذلك

فى سائر الاسماء وقيل اراد من اخطر بباله عند ذكرها معناها وتفكّر فى مدلولها معظما لمسمّاها

ومقدّسا لذاته تعالى معتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا وبالجملة ففى كل اسم يجريه على

لسانه يخطر بباله الوصف الدّال عليه ثابتا على العمل بمفاده ومضمونه وفى خبر اخر لا احصى ثناء

عليك اى لا احصى نعمك والثناء بها عليك ولا ابلغ الواجب فيه وقوله تعالى احصى كل شئ عددا هو

ايضا من احصى الشئ اذا عدّه كله اى احصى ما كان وما يكون منذ خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة

من فتنة او زلزلة او خسف او امة اهلكت او تهلك فيما بقى وكم من امام عادل او جائر يعرفه باسمه و

معنى الجزاء

نسبه ويموت موتا او يقتل قتلا الى غير ذلك ونائى عنه اى بعد وقوله تعالى ونأى بجانبه اى تباعد

عن ذكر الله من النأى بمعنى البعد والجزاء اسم من جازاه اذا كافاه من اجزئنى الشئ اى كفانى ومجرده

معنى الامد

جزى بمعنى كفى ايضا وجزاء العمل عوضه وما يترتب عليه لانه بدله وهو عوض له لازم كاف عنه

والامد بالتحريك الغاية والمنتهى اى بعد عن الجزاء بالشكر غايتها فالمراد بالامد امّا الامد المفروض

اذ لا امد لها حقيقة او الامد الحقيقى لكل حدّ من حدودها المفروضة ويحتمل ان يكون المراد بالامد

ابتدائها الى نهايتها من الطرف الاول وورد بهذا المعنى فى الموارد الكثيرة قال فى النهاية فى حديث الحجاج

قال للحسن ما امدك قال سنتان من خلافة عمر اراد انه ولد لسنتين من خلافته وللانسان امدان

مولده وموته انتهى واذا حمل عليه كان الكلام ابلغ وافصح كما لا يخفى وفى مج الامد هو نهاية

البلوغ وجمعه اماد يقال بلغ امده اى غايته وعن الراغب الامد والابد متقاربان لكن الابد عبارة

عن مدة الزمان التى ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا والامد مدة مجهولة اذا

اطلق وقد ينحصر ويتقيد نحو ان يقال امد كذا والفرق بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار

الغاية والزمان عام فى المبدء والغاية ولذلك قال بعضهم المدى والغاية متقاربان وفى قوله تعالى

امدا بعيدا اى مسافة واسعة وفى حديث وصفه تعالى لا امد لكونه ولا غاية لبقائه وقيل اى لا

اود

معنى التفاوت

اول وفي الدعاء جعلت له امدا محدودا اي منتهى اليه ويحتمل على بعد ان يقرء الامد في الخطبة بكسر
الميم قال الفيروزآبادي الامد المملو من خير وشر والسفينة المشحونة والتفاوت البعد واصله
من الفوت وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اي اضطراب واختلاف ويفاوت الشيئان تفاوتا
مثلث الحركات الواو والضم اكثر اي تباعد ما بينهما وفات الامر فوتا اي انقضى وقت فعله وفاتت
الصلوة خرج وقتها وفاته الشيء فوتا وفواتا اعوزه وفاته فلان بذراع سبقه بها والابد

معنى ابد

الدهر ويقال الدهر الطويل الذي ليس بمحدود وقال الرماني فاذا قلت لا اكلمه ابدا فالابد
من لدن تكلمته الى آخر عمرك ويقال ابد الابيد وابد الابدين كما يقال دهر الداهرين وعوض العائضين
والابد ايضا الدائم وفي حديث الحج قال له سراقة بن مالك ارأيت متعتنا هذه لعامنا هذا ام
للابد فقال ﷺ لا بل لابد الابد اي هذه لآخر الدهر والتأبيد ومنه اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا
اي مخلدا الى آخر الدهر واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وافعله ابدا اي دائما ويطلق الابد
على القديم الازلي الذي لا نهاية له من الطرف الاول والقديم الابدي الذي لا نهاية له من الطرف الآخر
كالابدي نظير الاوحدي والاوحد وبعدها عن الادراك لعدم انتهائها اذ لو كان لها نهاية لتعلق بها

معنى ندب

الادراك بخلاف ما لا نهاية له وندبه للامر والية فانتدب اي دعاه فاجاب فهو نادب وذاك
مندوب والامر مندوب اليه والاسم الندبة كغرفة ويقال انتدب للامر بمعنى ندبه ايضا فهو يتعدى
ولا يتعدى وانتدب الله لمن خرج في سبيله اي اجابه الى غفرانه او ضمن او تكفل او سارع بثوابه والندب
كالحظر لفظا ومعنى وهو عوض الاجابة فالمندوب الشرعي بمعنى المندوب اليه لكن حذفت الصلة
لفهم المعنى كما يقال المشترك بمعنى المشترك فيه والظرف المستقر بمعنى المستقر فيه على وجه ومن الندب
المذكور ندب الميت بمعنى بكى عليه وعدد محاسنه كأن النادب يذكر محاسنه ويدعو الناس الى البكاء
عليه وفي الخبر كل نادبة كاذبة الا نادبة سعد وندبته تعتبر ايضا بقربها من معنى الدعوة و

معنى الاستزادة

الاستزادة طلب الزيادة والضمير للنعمة واللام في قوله ع لاستزادتها بمعنى الى اي دعاهم الى
استزادتها اي الى ان يطلبوا زيادة نعمه بان يكون طلبهم لها بسبب الشكر الموجب للمزيد واللام في لاتصالها
لتعليل الندب اي رغبهم في استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمه متصلة لهم غير منقطعة عنهم
ويحتمل ان يجعل اللام الاولى للتعليل والثانية للصلة متعلقة بالشكر اي بان يشكروا على اتصال نعم
الله ليحصل لهم الزيادة ايضا ويؤيده ما في بعض النسخ من قوله ع لافضالها بدل لاتصالها
لتعلق اللام ح بالشكر البتة وبالجملة فالفقرة المذكورة اشارة الى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم

الاية

الآية شكر نعمت نعمتت افزون كند والخلائق جمع الخليقة بمعنى الطبيعة والجبلة المطبوع عليها الشئ ويكنى بها عن مطلق المخلوق وفي حديث الخوارج هم شر الخلق والخليقة قال بعض الشارحين الخلق الناس والخليقة البهائم وقيل هما بمعنى ويريد بهما جميع الخلائق يقال هم خلق الله وخليقة الله ولا يخفى ان اصل الخلق في اللغة التقدير يقال خلقت الاديم للسقاء اي قدرت له وخلق الرجل القول اي افتراه وفي تفسير النعماني عن الصادق عم عن علي عم انه سئل عن الخلق فقال هو على ثلثة اوجه فمنه خلق الاختراع كقوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وخلق الاستحالة مثل قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم وهو الذي خلقكم من تراب وخلق التقدير كقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير والمراد التقدير المحض وقال الصدوق في التوحيد اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى خلق التقدير ان الله عالم بمقاديرها وقال ايضا في الكتاب المذكور في معنى الخالق ان الخلق في اللغة تقديرك الشئ وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وخلق عيسى من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير ايضا ومكون الطير وخالقه في الحقيقة هو الله تعالى وقال بعض الاعلام قد يظن ان الخالق البارئ المصور في اسماء الله تعالى الفاظ مترادفة وان الكل يرجع الى معنى الخلق والاختراع وليس كذلك بل كلما يخرج من العدم الى الوجود مفتقر الى تقديره اولا وايجاده على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله تعالى خالق من حيث هو مخترع وموجد ومصور من حيث انه مرتب صور المخترعات احسن ترتيب وقوله فتبارك الله احسن الخالقين بمعنى احسن المقدرين او ان الخالق قد يطلق بمعنى الاعم وهو ما يشمل لمعنى الموجد ولمعنى مظهر الخلق اذا كان ذلك المظهر فاعلا مختارا فيشمل الله تعالى وسائر الخلق وقيل بهذا الاعتبار احسن الخالقين نظير قوله تعالى والله خير الرازقين وذكر الصدوق في التوحيد انه دخل عبد الكريم بن ابي العوجاء على الصادق عم فقال اليس تزعم ان الله خالق كل شي فقال الصادق عم بلى فقال وانا اخلق فقال له وكيف تخلق قال احدث في الموضع ثم البث عنه فيصير دوابا فاكون انا الذي خلقتها فقال عم اليس خالق الشئ يعرف كم خلقه قال له بلى قال فتعرف الذكر منها من الاناث وتعرف كم عمرها فسكت وظهر مما ذكر ان الخالق في اسماء الله تعالى من الخلق بمعنى الانشاء بلا مادة ولا مثال ولا سبب ولا علة وانه يستلزم امورا ثلثة التقدير ثم الانشاء على وفقه بلا تغيير ولا تبديل ثم العلم بما يؤدي اليه خلقه ونحو هذا هو التقدير الكامل وهذا الخلق مخصوص به تعالى ولا خالق بهذا المعنى الا الله وهل من

معنى آخر للخلق

معنى الخالق

خبر ابن ابي العوجاء في الخالق الصادق

خالق

خالق غير الله ولا مؤثر في الوجود الا الله وهو خالق النور والظلمة والخير والشر والرحمة والغضب والنجاة والعطب والانبياء والشياطين والسعادة والشقاوة وورد في الاخبار الكثيرة ايضا في وغيره ما حاصله ان خالق الخير والشر هو الله وانه تعالى اجرى الخير بيد من احبه واجرى الشر بيد من ابغضه وان من قال ان الشيطان خلق الشر فقد اشركه مع الله في سلطانه وقال تعالى بعد ذكر الحسنة والسيئة قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ومن اول الاحاديث المذكورة بان المراد من خلق الخير والشر خلق التقدير لا خلق التكوين وان معنى التقدير انه منقوش في اللوح المحفوظ وان خلق التكوين هو وجود الخير والشر في الخارج من فعلنا فلم يفقه الحديث بل ضل ضلالا بعيدا ولم يفرق بين الخلق والفعل بل حمله على ما اشد من الثنوية فانهم جعلوا الشيطان خالق الشر وهذا اشرك معه تعالى جميع العباد واضاف الخير ايضا الى الشر فجعل الافعال الخيرية ايضا مخلوقة لغير الله سبحانه مع ان الخالق غير الفاعل والعبد مظهر الفعل باختياره وخالق الفعل ومخرجه من العدم الى الوجود هو الله سبحانه هل من خالق غير الله فانى تؤفكون له الملك وله الحمد واليه ترجعون لا اله الا الله ولا مؤثر في الوجود الا الله ولا معنى لنسبة خلق التكوين في الافعال الى عباد الله نعم الله تعالى خالق كل شيء بالخلق التقديري ايضا في كل المراتب وله التقدير الكامل فيما اشتمل على القيود الثلثة المذكورة وله التقدير في الجملة مع قطع النظر عن الاول والاخر فيما كان له سابقة مادة وبلحاظ التقدير الاخير ورد قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين فالخالق لافعال العباد ايضا في الحقيقة هو الله سبحانه ولا يلزم من ذلك ان يكون هو الفاعل لها فان الفاعل غير الجاعل اذ الفاعل للفعل هو المظهر المختار والجاعل هو الموجد باختيار هذا المظهر المختار له فالعبد يختار المشي الى المسجد والخمار والله يخلقه بذلك الاختيار فيكون العبد فاعلا لا جاعلا والله تعالى خالقا لا فاعلا وليس في الاخبار ما ينافي ما ذكرنا بل كلها منطبقة على ما قررنا وقد بسطنا الكلام في المقام في كتاب الاصول المهمة الذي صنفناه في اصول الدين ومن اراد التفصيل فليراجع ثمة حتى يتبدل شكه باليقين و

الأجزل من الجزيل بمعنى العظيم يقال عطاء جزل وجزيل واجزلت لهم في العطاء اي اكثرت واجزلهم مضيفا اي اكثرهم واوفرهم واجزل الله عليهم العطاء اي وسعه واصل الجزل من جزل الحطب جزالة اي عظم وغلظ ثم استعير للعطاء الكثير والامر الخطير ومنه الجزل للعاقل الكريم والجزيل للشيء الافضل الحسن للاشتمال على العظم الصوري او المعنوي ورأي جزيل اي حسن ويجيء بمعنى التام

ومن الخلق فعل العباد [illegible]

[illegible] في القرآن المجيد

خلق

واشراك العبد مع الله

معنى اجزل

الكامل

الكامل ايضا وقال فيه وكلام جزل اى قوى شديد وقولها ع واستحمد الى الخلائق باجزالها
اى طلب منهم الحمد بسبب اجزال النعم واكمالها عليهم او ان اجزال النعم كانه طلب الحمد منهم و
على التقدير بن التعدية بالى لتضمين معنى الانتهاء او التوجه وهذه التعدية فى الحمد شائعة ويجوز
ان يكون استحمد بمعنى تحمد يقال فلان يتحمد على اى يمتن على فيكون الى بمعنى على وهو بعيد وفى
الاخبار اما بعد فانى احمد اليك الله واحمد الله اليك اى منهيا حمده او موجها له اليك و
فى مج ان الى هنا بمعنى مع اى احمد معك واحمد اليك نعمة الله بتحديثك اياه وهو قد اخذ هذين
المعنيين من النهاية والثناء بالكسر والمد ان يفعل الشئ مرتين وقيل بالكسر والقصر الامر يعاد
مرتين ومنه التثنية للاثنين والاثناء جمع الثنى بالكسر فالسكون بمعنى العطف فالاثناء بمعنى
اوساط اعطاف الثوب وهى معاطيفه وتضاعيفه وفى حديث عوف بن مالك انه سئل النبى عن
الامارة فقال ص اولها ملامة وثناؤها ندامة وثلاثها عذاب يوم القيمة اى ثانيها وثالثها وثنيت
الشئ ثنيا من باب رمى اذا عطفته ورددته وثنيته عن مراده اذا صرفته عنه قال فى المص ومنه
الاستثناء لصرف العامل عن تناول المستثنى فيكون حقيقة فى المتصل والمنفصل وقيل بمعنى الاخراج
وفيه يتصور الصرف الحقيقى فيكون حقيقة فى المتصل وحده وهذا كله بحسب معناه اللغوى
والا فالاستثناء فى الاصطلاح حقيقة فيهما وهو الواقع بعد الا نة مط وثنيته من باب رمى اذا
صرت معه ثانيا والثانى اسم فاعل منه كالثالث من قولهم ثلثته اى صار ثالثه قال المتنبى اثلث
فانا ايها الطلل نبكى وترزم تحتنا الابل وثناه كرماه اذا منعه ودفعه قال فى العلوية فارمت
بعدك بالمدائن صبوة الا ثنى الثانى هواك الاول وثنيته بالتثقيل جعلته اثنين وتثنى فى الخطبة يجوز ان
يكون بالتخفيف والتشديد اى بعد ان اكمل الله لهم النعم الدنيوية ندبهم الى تحصيل امثالها من
النعم الاخروية او الاعم منها ومن مزيد النعم الدنيوية ويجوز ان يكون المراد من الندب الى امثالها
امر العباد بالاحسان والمعروف وهو احسان على المحسن اليه والمحسن ايض لانه يصير مستوجبا للاعواض
والمثوبات الدنيوية والاخروية والامثال جمع المثل بالكسر بمعنى المشابه والمماثل وفى حديث على ع
فى صفة ذى القرنين وفيكم مثله اى شبهه ونظيره وهو بفتحتين بمعنى الصفة مثل ضرب الله
مثلا اى صفة وضرب بمعنى بين ولله المثل الاعلى اى الوصف الاعلى ومثل الجنة التى وعد المتقون
اى صفتها وبمعنى الصورة مثل قوله تع ومثل الحيوة الدنيا وبمعنى العبرة العجيبة ايض تشبيها بالمثل
السائر وهو ما شبه مضربه بمورده وكانه صفته او صورته وهو المسمى بالاستعارة التمثيلية

معنى الامثال

ومنه قوله تعالى وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل وجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين وبمعنى المثل
ايضا كالمثيل بمعنى الشبه والنظير يقال هو مثله اى شبيهه وبمعنى الدليل والحجة يقال اقام له مثلا اى
حجة ودليلا وبمعنى الحديث يقال بسط له مثلا اى حديثا وقيل المِثل والمَثل كلاهما بمعنى واحد وقيل اذا
اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا ويجمع كلاهما على الامثال مثل جمل واجمال وحمل واحمال واما الامثلة
فهى جمع مثال كالبسة ولباس وفى حديث كميل بن زياد عن على ع يا كميل مات خزان الاموال والعلماء
باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب موجودة قال بعض الشارحين الامثال جمع
مثل بالتحريك وهو فى الاصل بمعنى النظير ثم استعمل فى القول السائر الممثل الذى له شان وغرابة
وهذا هو المراد بقوله ع وامثالهم فى القلوب موجودة اى حكمهم ومواعظهم محفوظة عند اهلها
يعملون بها ويهتدون بمنارها ويجوز ان يكون المراد ان صورهم محفوظة فى قلوب الناس لانهم يذكرونهم
ابدا ويتصورونهم دائما من جهة تذكرة علومهم وحكمهم ومصنفاتهم ومؤلفاتهم ويؤيده
مقابلة الاعيان بالامثال وذكر الشئ يوجب تصوره وحفظ صورته ابدا فى القلب والبال ذكر
الفتى عمره الثانى وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال ثم ان فى بعض النسخ بدل عوائدها على
ما آلسهم بما الهم وبدل ابتدئها ابتعها وبدل اسداها انشاها وبدل تمام منن والاها واحسان
منن اولاها وبدل الجزاء المجازاة وبدل امدها مزيدها وبدل وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها
قولها واستنب الشكر بفضائلها واستحمد الخلق باجزالها وبدل ثنى بالندب امر بالندب والاستنباب
للامر التهيؤ له والاستحذاء التذليل اى ذلل الخلق بانزال نعمه عليهم فجعلهم تحت نعمه مغمورين
فذلت اعناقهم لها خاضعين قالت ع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة
جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار فى التفكر معقولها الممتنع من
الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شئ كان
قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها بيان الشهادة تجئ بمعنى الحضور والمعاينة
يقال شهده مشهدا بالنفس اى حضره وعاينه ومنه الشاهد يرى ما لا يراه الغائب ومن شهد
منكم الشهر فليصمه وقال فى البصائر الشهود والشهادة حضور مع المعاينة والمشاهدة سواء كان
بالبصر او البصيرة والثانى يرجع الى معنى العلم قال والاولى ان يستعمل فى الحضور المجرد الشهود وفى
الحضور مع المشاهدة الشهادة وان الشهادة قد تطلق على القول الصادر من العلم الحاصل بالبصر
او البصيرة ويقال شهد فلان على كذا مشهدا بالعلى اى اطلع عليه وعاينه ومنه المشاهدة بمعنى

المعاينة وهو اعمّ من الحضور لجواز الاطلاع من بعد بدون صفة الحضور قال في المص وبها الخلف والسلف في مقام اداء الشهادة انهم يقولون اشهد دون غيره مما يدل على تحقيق الشيء مثل اعلم وايقن والظاهر انه مبني على امر تعبدي لكونه موافقا للكتاب والسنة ايضا ولعل السر فيه انه اشترط في الاداء ما ينبئ على المشاهدة وهي الاطلاع على الشيء عيانا واما الاتيان بلفظ المضارع دون الماضي نحو شهدت لانه موضوع للاخبار عن المضي فيحتمل ان يكون المتكلم به غير مخبر في الحال فقيل اشهد لا له على الاخبار الحال وان حكم الماضي مستمر الى الحال ويقال شهد كذا متعديا بنفسه ايضا اذا علمه كما نقل ذلك عن و في تفسير اشهد ان لا اله الا الله وفي تفسير شهد الله انه لا اله الا هو ويقال شهد له بكذا متعديا بالباء بمعنى ادى ما عنده من الشهادة ويرجع هذا المعنى الى معنى اخبر عن يقين حاصل بالحضور او بالمشاهدة ولهذا يتعدى بالباء وفي يه الشهادة في الاصل الاخبار عما شاهده وعاينه وزاد بعضهم في هذا المعنى وقال هي الاخبار عن مشاهدة او ما يقوم مقام المشاهدة وقد يقال شهد بكذا بمعنى نقل الخبر به اي اخبر به عن يقين وعلم كما ذكره في المسالك وهذا اعم من الحاصل بالحضور وبالمعاينة وغيرهما وفي ص الشهادة خبر قاطع منه شهد الرجل على كذا ولا يخفى ان الظاهر في هذا المعنى ان يقول بكذا ويجيء بمعنى اخبر مط قال في مج ومنه قوله تع وما شهدنا الا بما علمنا وبمعنى علم وبين ايضا مثل اشهد ان لا اله الا الله و شهد الله انه لا اله الا هو وبمعنى حلف كما في ص ومج والمص ومنه قوله تع قالوا نشهد انك لرسول الله الآية واشهد بالله انه فعل كذا اي احلف به وبمعنى كتب وقضى او قال كما قيل بهذه المعاني في انه شهد الله ايضا وذكر بعضهم ان معنى قال اشهد انما هو لغة قيس عيلان والشهيد من اسماء الله تع هو الذي لا يغيب عليه شيء فقيل اذا اعتبر فيه العلم مط فهو العليم واذا اضيف الى الامور الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وفي حديث صلوة الفجر انها مشهودة محضورة اي تحضرها ملائكة الليل وملئكة النهار هذه صاعدة وهذه نازلة اشارة الى تفسير قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا فان المراد من قران الفجر صلوة الصبح كما في الخبر الصادق ع وفي مج ان قران الفجر كان مشهودا اي يشهده المسلمون يسمعون القران فيكثر الثواب والشهيد من قتل في معركة القتال بين يدي المعصوم في جهاد سائغ سمي بذلك لان الله تعالى وملئكته يشهدون له بالجنة او لان ملئكة الرحمة تشهده بالرحمة او تشهد غسله وتجهيزه او نقله الى الجنة او لانه يشهد ما اعد الله له من الكرامة

معنى الشهيد

بالقتل ولانه قام بشهادة الحق حتى قتل ولانه ممن يشهد يوم القيمة مع النبي ص على الامم الخالية
على طبق قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا او لشهوده عالم الملكوت او لسقوطه على الشاهدة اي على وجه الارض او لانه حي
في الحقيقة وكانه شاهد حاضر لم يمت قال تع ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وفعيل بمعنى مفعول او فاعل على اختلاف في التاويل واستشهد الرجل بالبناء
للمفعول من قتل شهيدا على نحو ما ذكر ويجوز على بعض الوجوه المذكورة في الشهيد قراءته على بناء
الفاعل ايضا فيجوز قوله ع في الزيارة وجعلنا من التابعين لك والمستشهدين بين يديك بفتح الهاء
وكسرها كما وقع مختلفا ايضا في النسخ فيكون على الفتح بمعنى الشهيد بمعنى المفعول وعلى الكسر بمعنى
الشهيد بمعنى الفاعل على بعض تلك المعاني او بمعنى طالب الشهادة وبالجملة فاذا عرفت ما
ذكرنا من الوجوه المختلفة في معنى الشهادة عرفت المراد من قول اشهد ان لا اله الا الله وشهد الله
انه لا اله الا هو وانه يجري في نحوه وجوه متعددة من جهة المعاني السابقة مثل معنى علم او اخبر
او اقول وغيرها والشهادة ح متعدية او لازمة بتقدير حرف الباء او غيرها واما كلمة التوحيد
ففي تحقيق معناها عرض عريض لا يليق بسطه بالمقام وحاصل معناه الدال على التوحيد الاجمالي
واضح عند الخواص والعوام ولفظ وحده حال معرف في معنى النكرة اي منفردا عن غيره ومتوحدا ولا
شريك له حال بعد حال وكلاهما حال عن لفظ الجلالة لكونه في موضع المفعول من جهة استلزام
الا معنى استثنى والحال الاول دال على ثبوت الصفات الكمالية له تعالى لدلالة اللفظ على انفراده و
تمايزه عن غيره اي متوحدا في الصفات الكمالية لا نظير له في شيء من ذلك البتة والحال الثاني دال
على نفي جهات النقيصة وسلبها عنها وبعبارة اخرى الفقرة الاولى مشتملة على اثبات الصفات
الثبوتية والثانية على سلب الصفات السلبية قولها ع كلمة جعل الاخلاص تاويلها المراد
بالكلمة هنا هو قول اشهد ان لا اله الا الله او هو نفس كلمة التوحيد اعني لا اله الا الله والكلمة
في اللغة هي اللفظة الواحدة الموضوعة لمعنى سواء كانت اسما او فعلا او حرفا ثم تستعمل في الجملة
المركبة من الكلمات المتعددة باعتبار جعلها بهيئاتها التركيبية شيئا واحدا كانها كلمة واحدة
ولهذا يطلق على كل قطعة من الكلام وعلى كل قضية وعلى البيت وعلى تمام القصيدة ايض ومنه كلمة
الاخلاص لقول لا اله الا الله وكذا كلمة التوحيد له ثم يتسع فيها وتستعمل في كل معنى وعين من
الكائنات كما سيتضح مما سنذكر تشبيها لتاليف الموجودات على تاليف الكتاب من الحروف والكلمات

معنى قوله اشهد ان لا اله الا الله

معنى الكلمة

بل يقال لا اشتباه وانما الكتاب في الحقيقة كتابان تدويني وتكويني ولكل منهما كلام وجملات وحروف وكلمات وسور وآيات واعراب وحركات ولذا قيل في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه ان المراد بتلك الكلمة الامامة كما في الرواية وان المراد ان الله تعالى جعلها في عقب الحسين الى يوم القيمة وقيل ان ابرهيم جعل كلمة التوحيد التي تكلم بها كلمة باقية في ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله سبحانه ويدعوا الى توحيده واطلق على عيسى كلمة الله لانه كلمة من كتاب الله التكويني وقال الجوهري سمي بذلك للانتفاع به في الدين كما انتفع بكلامه تعالى على نحو ما يقال سيف الله واسد الله وقيل لانه وجد بامر الله من دون اب فشابه البدعيات في الوجود بقول كن وكلمة التقوى قيل هي الايمان وقيل لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل بسم الله الرحمن الرحيم وكلمة ربك العليا هي دعوته الى الاسلام افمن حق عليه كلمة العذاب هي قوله تعالى لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقوله ع اتقوا الله في النساء وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قيل الامانة هنا قوله تع فامساك بمعروف او تسريح باحسان والكلمة اذنه في النكاح او العقد الذي قرره الله تعالى في الشريعة وقوله ع واسئلك بكلمتك التي غلبت كل شئ قيل يحتمل ان تكون هي القوة والقدرة وان تكون الحجج والبراهين الواضحة وقوله تعالى ويحق الحق بكلماته اي بحججه وسبحان الله عدد كلماته اي عددا وصافه اذ هي لا تنحصر في عدد وقيل ويحتمل ان يريد عدد الاذكار او عدد الاجور على ذلك والكلم الطيب هو قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله واعوذ بكلمات الله التامات قيل هي اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة وقيل علمه او كلامه مطلقا او القرآن خاصة او الاسم الاعظم فانه اثنان وسبعون كلمة وكل منها كلمة تامة او المراد بالكلمات التامات محمد وال محمد الهداة والكلام في اصل اللغة عبارة عن اصوات متتابعة لمعنى مفهوم وفي عرف النحاة اسم لما تركب من مسند ومسند اليه وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير وليس هو عبارة عن فعل المتكلم وربما جعل كذلك مثل عجبت من كلامك زيدا وقيل هو ح مصدر كلم يكلم كسلام مصدر سلم يسلم على وجه وقد يطلق الكلام على المعاني النفسانية وهل هو حقيقة فيها او مجاز قيل اصحهما الثاني وهو المشهور وقيل الاول قال في المص وقول الرافعي وينقسم الكلام الى مفيد وغير مفيد لم يرد به الكلام الاصطلاحي فانه لا يطلق الا على المفيد وانما اراد اللفظ واما ما في كلمات بعض المصنفين من انه يطلق على غير المفيد ايضا ولذا يقال هذا كلام لا يفيد فغير معروف وتاويله ظاهر ثم قال والكلام في الحقيقة هو المعنى

القائم بالنفس لانه يقال في نفسي كلام وقال تعالى يقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال
الامدي وجماعة وليس المراد من اطلاق لفظ الكلام الا المعنى القائم بالنفس وهو ما يجده الانسان
في نفسه اذا امر غيره او نهاه او اخبره او استخبره وهذه المعاني التي تدل عليها العبارات وقد ينبه
عليها بالاشارات كقوله ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
ومن جعله حقيقة في اللسان فاطلاق اصطلاحي ولا مشاحة فيه انتهى **اقول**
وللكلام في تحقيق معنى التكلم والكلام بالنسبة الى الله سبحانه وان كلامه تعالى حادثا وقديم عرض
عريض لا يليق بالمقام وقد بسطنا القول فيه في شرحنا على القوانين من اراد الاطلاع عليه
فليرجع اليه وخلص الشيء خلوصا من باب قعد اي صار خالصا صافيا كما يقال خلص الماء من
الكدر اي صفا وبهذه المناسبة يستعمل الخلاص في معنى السلامة والنجاة ايضا والاخلاص جعل
الشيء خالصا عن شوب الغير واخلاص الدين في قوله تعالى وادعوا الله مخلصين له الدين ان لا يكون
فيه شوب النظر الى الغير برياء او سمعة او غيرهما وذلك انما يكون بتمحيض العمل للقربة ولذا استدلوا
بالاية على لزوم نية القربة في العبادة فالمراد بالاخلاص في الخطبة جعل الاعمال كلها خالصة لله تعالى
وعدم شوب الرياء والاغراض الفاسدة وعدم التوسل بغيره تعالى في شيء من الامور فهذا تاويل كلمة
التوحيد لان من ايقن بانه الخالق المدبر وانه لا شريك له في الالوهية فحق له ان لا يشرك في العبادة
غيره ولا يتوجه في شيء من الامور الى سواه ولا يتعدى مما امره مولاه ونهاه واصل التاويل ارجاع
الكلام وصرفه عن وجهه اي عن معناه الظاهري الى معنى اخفى منه ماخوذ من ال يؤول اذا رجع ومنه المال
بمعنى المرجع فتم يطلق على نفس ذلك المعنى ويقال له المؤول ايضا بمعنى المؤول اليه ويقال المؤول عليه
فالكلام مؤول والمعنى الخفي مؤول اليه والظاهر مؤول عنه والتنزيل مقابل التاويل وهو المعنى الظاهري
نزل الكلام عليه وقصد من مصدقه اليه فيقال مثلا قوله تعالى يا موسى اقبل ولا تخف انك من
الامنين ان تنزيله معناه الظاهري الذي هو الخطاب لموسى بن عمران ع بالاقبال وعدم الخوف من عصاه التي
كانت تهتز كانها جان وتاويله الخطاب للقلب بان لا يخاف من قوته الوهمية التي هي عصا انما
اخذها بالقوة العقلية وهي الالة الدافعة لفساد النفس من البدن وقوله تعالى اذهبا الى فرعون انه
طغى ان تنزيله هو معناه الظاهري الذي هو الخطاب لموسى ع بالذهاب الى فرعون مصر وتاويله
هو الخطاب لموسى العقل ان يذهب الى فرعون النفس الطاغية في ارض مصر البدن وهكذا ومدلول
الكلام قط اما نص او ظاهر او مجمل او مؤول فالنص ما لا يحتمل الخلاف والظاهر ما يحتمله احتمالا

مرجوحا

من جوهما والمجمل ما تساوى فيه الطرفان والمؤول المرجوح والقدر المشترك بين الاولين وهو مطلق
الراجح هو المحكم والمشترك بين الاخيرين وهو غير الراجح هو المتشابه قال تع وهو الذي انزل اليك
الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهذه الاقسام الاربعة في وزان الاقسام
الاربعة للادراك اي العلم والظن والشك والوهم ولما كان التاويل على معنى المؤول هو باطن
الكلام وسر المرام استعير لفظ التاويل لباطن الشيء وحقيقته فالمراد من كون الاخلاص تاويل كلمة
التوحيد ان باطنها وحقيقتها الاخلاص بمعنى كون تلك صادرة وناشئة عن ماهية الاخلاص الموجود
في الباطن ومشتملة عليها كانها حقيقتها وكلمة منصوبة على الحال من مفعول اشهد اي اخبر بقول لا
اله الا الله واعلمه او اقوله والحال انها في حال نطقي بها كلمة صادرة عن وجد الاخلاص ويجوز
التمييز وكونها مفعولا مطلقا ولفظ جعل مبني على المفعول والاخلاص نائب فاعله وجعل
الاخلاص تاويلها انما يكون بامر بن استعداد القائل وافاضة الله سبحانه له ولذا اتى بصيغة المجهول
اشارة الى ان الفاعل مجهول الحال ولو قرء معلوما فهو واضح ايضا الا انه يوهم الاستقلال فيتولد
منه الجبر والاتيان بصيغة الماضي للاشارة الى تحققه وانه امر سابق في قدر الله من حيث الاستعداد
والقابلية الملازمة لوجود اصل المادة في ابتداء الخلقة ويجوز قرائته معلوما ايض واسناده الى الله
تعالى بواسطة الضمير اشارة الى ان الامر بيد الله وان لا مؤثر في الوجود الا الله وان كان للعبد نوع
مدخلية في الجملة ومداخلة في العمل ولو من جهة الاختيار والقابلية قوله ع وضمن القلوب
موصولها ضمن الشيء بالكسر طيه وضمنه ضمانا بالفتح من باب علم كفله كانه جعله في نفسه ويتعدى
بالتضعيف فيقال ضمنته المال اي الزمته اياه بمعنى جعلته يحتوي عليه واحتوى وتضمن الكتاب كذا اي
حواه ودل عليه والمضمن من البيت ما لا يتم معناه الا بالذي يليه كان معناه جعل في ضمن البيت الاخر
فالصفة بحال المتعلق اي مضمن المعنى في غيره الا ان يجعل البيت عبارة عن معناه باعتبار الحكاية
والقلوب جمع القلب وهو على ما ذكره الجوهري وغيره هو الفؤاد قال وقد يعبر به عن العقل قال
الفراء في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وفي الخبر ما قلبك معك اي عقلك
وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قيل لان ذلك لا يعقل ان يكون الجملة الواحدة متصفة بكونها
مريدة وكارهة لشيء واحد في حالة واحدة اذا اراد باحدهما وكره بالآخر وقيل القلب اخص من الفؤاد
اي الفؤاد يطلق على العقل وعلى شيء آخر هو القلب وفي الحديث قلب الانسان مضغة من جسده وفيه
ايضا القلب ما فيه ايمان ولا كفر وفيه القلب امير الجوارح ولا تصدر الا عن رايه وفيه القلوب

بيان المحكم والمتشابه

معنى التضمين

معنى القلب

اربعة قلب فيه نفاق وايمان اذا ادرك الموت صاحبه على نفاقه هلك وان ادركه على ايمانه
نجى وقلب منكوس وهو قلب المشرك وقلب مطبوع وهو قلب المنافق وقلب ازهر اجرد و
هو قلب المؤمن فيه كهيئة السراج ان اعطاه الله شكر وان ابتلاه صبر   وعن بعض اهل التحقيق
ان القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري المتشكل المستودع في الجانب الايسر من الصدر
وهو لحم مخصوص في باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه
وهذا المعنى من القلب موجود في البهائم بل في الميت ايضا   الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا
القلب تعلق وتلك اللطيفة هي المعبر عنها بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى و
بالانسان ايضا وهو المدرك العالم العارف وهو المخاطب المطالب والمعاقب وله علاقة مع القلب
الجسماني   وقد تحير اكثر الخلائق في ادراك وجه علاقته وان تعلقه يضاهي تعلق الاعراض
بالاجسام او الاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للآلة بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان و
شبه ذلك انتهى   وقال بعض المحققين القلب هو شيء غير الفؤاد والعقل والروح والنفس انه
برزخ بين الروح والنفس والنفس والبدن وان الفؤاد هو الطرف الاعلى من العقل وقيل غير
ذلك وكل ذلك مستند الى اختلاف الاصطلاحات وتغاير الاعتبارات وملاحظة بعض المراتب
وعلمها ويمكن الجمع بين جميع الاقوال بناء التجليات   ثم قد يطلق القلب بمعنى الخالص لان
قلب الانسان خالصه ولبه فيقال هذا قلبه اي خالصه خلاصته وبه فسر قوله ع يس قلب القران
وقيل في توجيه الخبر غير ذلك ايضا   ثم ان اصل القلب كما قيل من قولهم قلبت الشيء قلبا من باب
ضرب حولته عن وجهه وبالتضعيف مبالغة في معنى المجرد مثل قوله تعالى وقلبوا لك الامور و
منه كلام مقلوب اي مصروف عن وجهه وقلبت الرداء حولته وجعلت اعلاه اسفله او قلبته ظهرا
لبطن سمي القلب بذلك لانقلابه في الامور وتقلبه انا فانا باختلاف الاحوال وتبدل الكيفيات
كما ورد في الخبر ان القلب كريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شائت   وهو كناية عن عدم استقراره
في حال من الحالات وهو على نحو الاجمال واضح معلوم الحال وتفصيله موجب للاطناب والاملال
وفي خبر اخر عن النبي ص القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء ثم قال ص اللهم مصرف
القلوب صرف قلبي عن طاعتك وفي خبر اخر يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي الادعية
ايضا يا مقلب القلوب والابصار يا مدبر الليل والنهار الخ   وفي كون القلب بين اصبعين من اصابع
الرحمن وجوه من البيان   قيل هو تمثيل عن سرعة تقلبه وتيسر تصريف القلوب عليه تعالى

ظاهر كما يقولون هذا الشيء في خنصري وبنصري وفي يدي وفي قبضتي كل ذلك اذا اراد واسهله وتيسره بلا مشقة وقيل لا يبعد ان يشتمل على القلب جسمان على شكل الاصبعين يحركه الله بهما فشبههما بالأصابع واضيفا الى الله تعالى لانه تعالى جعلهما كذلك وقيل المراد بالاصبعين النعمتان نعمة الدنيا ونعمة الآخرة وقيل المراد هو البطش والقدرة اي ان القلب معقود بمشية الله وتخصيص الاصابع كناية عن اجزاء القدرة والبطش لانه باليد والاصابع اجزاؤهما وقيل المراد اصبعا غضبه ورحمته اي قهره ولطفه كما قال المولوي دیده و دل هست بين اصبعين

چون قلم در دست کاتب ای حسین این حروف حالها ست از نسخ اوست عزم و فسخش هم از او
وفسخ اوست اصبع لطف است و قهر اندر میان کلک دل با قبض و بسطی در میان ای قلم بنگر
گر اجلالستی کز میان اصبعین کیستی وقیل غیر ذلك والموصول اسم مفعول من الوصل يقال وصلت اليه اصل وصولا اي اتصلت به ووصلني الخبر اي بلغني ووصلت المرأة شعرها بشعر غيرها ووصلت الشيء بغيره وصلا ومنه وصل الثوب بالخيط وقد تكرر في الخبر ذكر صلة الرحم في مقابلة قطع الرحم وكان الواصل الذي القرابة بالاحسان قد وصل ما بينه وبينها من علاقة القرابة فلم ينقطع واصل الرحم كالكيف هو ما يشتمل على ماء الرجل من المرأة ويكون فيه الولد وهو المشيمة ولما كان اغلب القرابات منتهية اليه اطلق الرحم كثيرا على نفس القرابة فصلة الرحم بمعنى صلة القرابة تشبيها لها بالعلاقة فاذا عرفت ذلك فاعلم ان معنى الكلمة متصل بالكلمة لانه فيها كاللب في القشر ولذا يفهم المعنى منها ويتبادر من خافقها كانه مندرج فيها بل في الحقيقة اتصال بينه وبينها فيكون موصول الكلمة معناها الذي تعلقت به وح يكون المراد من الفقرة ان الله تع جعل معنى كلمة التوحيد من جهة الاعتقاد به مندرجة في ضمن القلوب بالكلية اي جعل جميع القلوب مشتملة على معناها ومحتوية على مغزاها اشارة الى قوله تع فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي الفطرة التوحيدية الاسلامية كما قال ص كل مولود يولد على الفطرة اي على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وهذا هو الاوجه في معنى الفقرة من الاوجه المحتملة التي من جملتها ان معناها ان الله تعالى الزم واوجب على القلوب ما تشتمل عليه هذه الكلمة من علم تركيبه تع وعدم زيادة صفاته الكمالية الموجودة واشباه ذلك مما يؤول الى التوحيد ومنها ان يكون المعنى انه جعل ما يصل اليه العقل من تلك الكلمة مدرجا في القلوب بما اراهم من الآيات في الآفاق وفي انفسهم ومنها انه لم يكلف العقول الوصول الى منتهى فائق كلمة التوحيد وتاويلها بل انما كلف

معنى صلة الرحم

وجوه معنى الفقرة

عامة

غاية القلوب بالاذعان لظاهر معناها وصريح مفادها وهو المراد بالموصول ومنها
ان يكون الضمير في موصولها راجعا الى القلوب اي لم يلزم القلوب الا ما يمكنها
الوصول اليها من تاويل تلك الكلمة الطيبة والدقائق المستنبطة منها او مط قيل
ولولا التفكيك لكان هذا احسن الوجوه بعد الوجه الاول بل فقط قوله عم وانار في
التفكر معقولها الانارة الاضائة يقال انار ينير انارة اي اضاء فهو منير من النور و
هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره بمعنى الضياء على ذكره الجوهري فيكون بينهما تساو من
حيث المعنى واضاء يتعدى ولا يتعدى فيكون انار ايضا كذلك وكذلك اشرق وقيل النور هو
ما كان بالعرض والتبعية والضياء ما كان بالذات والاصالة فيكون بينهما المباينة
ويشير اليه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لاكتساب ضوئه كساير
الكواكب من نور الشمس ويحتمل ان يكون الضياء هو الفرد القوي من النور فيكون بينهما
عموم مطلق ولعله الاظهر والظاهر انهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا والنار
ايضا مشتقة من تلك المادة بمناسبة الانارة واصل النار ايضا واوي بدليل تصغيرها
على نويرة وجمع النور انوار وجمع النار نيران اصله نوران والمنارة بفتح الميم التي يؤذن
عليها والتي يوضع عليها السراج والمشعل ونحوهما لاضائة الاطراف والمناسبة واضحة
ثم يطلق النور لكل ما كان سببا للهداية مثل التوفيق كقوله تعالى ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور اي من لم يجعل الله له نورا من توفيقه وهو في ظلمة الجهالة ومثل امام
الحق في قوله تعالى ويجعل لكم نورا تمشون به اي اماما تاتمون به وقوله فامنوا بالله و
رسوله والنور الذي انزلنا قال عم النور والله الائمة وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين
ومثل القران في قوله تعم وانزلنا اليكم نورا مبينا اي القران والعلم في قوله عم ليس العلم بكثرة
التعلم والتعليم بل هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء الى غير ذلك وقد مر تفصيل متعلق
بلفظ النور في تفسير اية النور والتفكر من الفكر بالكسر وهي في اللغة التامل اسم مصدر
للفكر بالفتح وافكر في الشيء وفكر وتفكر بمعنى على ما ذكره الجوهري وهو في العرف حركة
النفس بالقوة التي التها مقدم الدودة الواقعة في البطن الاوسط من الدماغ مطلقا اي سواء
كان من المطلوب الى المبادي او بالعكس وهو المراد من قولهم الفكر هو انتقال النفس في المعاني
انتقالا بالقصد وهذه الحركة تسمى في المعقولات فكرا وفي المحسوسات تخيلا فهي قوة

والحدة

واحدة تسمى مفكرة ومتفكرة باعتبار ومخيلة ومتخيلة باعتبار والتضعيف للمبالغة
لا للتعدي وقول الشبستري تفكر رفتن از باطل سوى حق بجزو اندر بديدن كل مطلق
راجع الى المعنى السابق الذكر وذكر المحققون من اهل المعقول ان الحواس والمشاعر الانسانية
عشرة خمسة منها الحواس الظاهرية وهي السامعة والباصرة والشامة والذائقة واللامسة و
خمسة منها الحواس الباطنية وهي الحافظة والواهمة والمفكرة والمخيلة والحس المشترك وفي
دماغ الانسان بطون ثلاثة لكل منها مقدم ومؤخر ففي مقدم البطن المقدم من سمت الجبهة
الحس المشترك وهي القوة التي يتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة فتدركها و
هي الحاكمة بين المحسوسات الظاهرة كما يحكم بان هذا الاصفر هذا الحلو والمراد بالصورة هنا
ما يمكن ادراكه باحد الحواس الظاهرة وفي مؤخر المقدم القوة المخيلة ويقال لها الخيال ايضا
بالفتح وهي قوة يجتمع فيها صور المحسوسات ويبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وفي مؤخر
الاوسط القوة الوهمية ويقال لها الواهمة ايضا وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة
في المحسوسات من غير ان يتأدى اليها من طرق الحواس كادراك العداوة والصداقة من زيد وكادراك
الشاة معنى من الذئب وفي مقدم الاوسط بين الواهمة والمخيلة العقل وهي القوة العاقلة المدركة
للكليات ولها قوة التركيب والتفصيل بين الصور الماخوذة من الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم
بعضها مع بعض وهي دائما لا تسكن نوما ولا يقظة وليس من شانها ان يكون عملها منتظما بل
النفس تستعملها على اي نظام تريد فان استعملها بواسطة القوة الوهمية فهي المتخيلة وان
استعملها بواسطة القوة العاقلة وحدها او مع القوة الوهمية فهي المفكرة فللمتخيلة اعتبارات
كما ظهر مما مر وفي مقدم المؤخر الحافظة وهي قوة تحفظ بها المركبات التي ركبتها المفكرة من الصور
الخيالية والمعاني الجزئية الوهمية وسلمتها اليها فهي خزينة المركبات وخازنة القوة العقلية
والانسب ان يرتب الحواس الباطنية من الطرف الاسفل الى الاعلى اي من مقدم الرأس الى مؤخره
بترتيب اخر وهو اعتبار الحس المشترك اولا ثم الخيال ثم الواهمة ثم الحافظة ثم العاقلة وان صح
الترتيب الاول ايضا بوجه اخر وفي بعض النسخ الفكر بالكسر وفي بعضها الفكر كعنب جمع
الفكرة بمعنى الفكر كسدرة وسدر والمعقول مصدر من قولك عقلت الشيء من باب ضرب عقلا و
معقولا اي منعته وحجزته ونهيته عن الضياع فيرجع في بعض المقامات الى معنى الحفظ ومنه
العقال لما يعقل به البعير لمنعه اياه عن السير والحركة قال اعقل بعيرك وتوكل على الله قال

معنى المعقول

المولو

المولوی كفت پيغمبر باواز بلند بانوكل زانوی اشتر به بند ومنه ايضا العقل للانسان لمنعه عن الارتكاب بالمهالك والاقتحام في المسالك والمعقول كما جاء مصدرا جاء بمعنى المفعول ايضا اي المدرك بالعقل وقد يقال لمطلق المدرك بالحواس الباطنة من عقله اذا ادركه وحفظه وتصوره وعقلت عن فلان غرمت عنه جنايته وعقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية فلم يفرق في الاستعمالات بين عقلته وعقلت عنه وعقلت له وفي الخبر لا يعقل العاقلة عمدا ولا عبدا ولا صلحا ولا اعترافا قال ابو حنيفة هو ان يجني العبد على حر وقال ابن ابي ليلى هو ان يجني الحر على عبد وصوبه الاصمعي وقال لو كان المعنى على ما قال ابو حنيفة لكان الكلام لا تعقل العاقلة عن عبد ولا يعقل عبدا وقال كلمت ابا يوسف القاضي في ذلك بحضرة الرشيد فلم يفرق بين عقلته وعقلت عنه حتى فهمته قال في نه في معنى الحديث اي ان كل جناية عمد فهي من مال الجاني خاصة ولا يلزم العاقلة منها شيء وكذا ما اصطلحوا عليه من الجنايات وكذا اذا اعترف الجاني بالجناية من غير بينة تقوم عليه وان ادعى انه خطاء لا يقبل منه ولا يلتزم بها العاقلة فهي ان يجني على حر فليس على عاقلة مولاه شيء من جناية عبده وانما جنايته في رقبته وهو مذهب ابي حنيفة وقيل هو ان يجني حر على عبد فليس على عاقلة الجاني شيء انما جنايته في ماله خاصة وهو قول ابن ابي ليلى وهو موافق لكلام العرب اذ لو كان المعنى على الاول لكان الكلام لا تعقل العاقلة على عبد ولم يكن لا تعقل عبدا واختاره الاصمعي وابو عبيد ثم ان العقل في الانسان هو احد الجواهر الخمسة وعرف بانه جوهر مجرد نوراني يتعلق بالبدن تعلق تدبير وتصرف وقالوا ان الممكن اما ان يكون موجودا في الموضوع اي المحل المتقوم بنفسه وهو العرض او لا سواء لم يحل اصلا او يحل لكن لا في الموضوع وهو الجوهر وهو اما مفارق عن المادة اي المحل المتقوم بالحال في ذاته وفعله وهو العقل او مفارق في ذاته دون فعله وهو النفس او مقارن فاما ان يكون محلا لجوهر اخر وهو المادة او حالا في جوهر وهو الصورة او ما يتركب منهما وهو الجسم وعن علي عم العقل ما عبد به الرحمان واكتسب به الجنان فقيل فعقل معاوية قال عم انما هي نكراء وشيطنة وليس بعقل وللعقل معان مستنبطة من الاخبار متجاوزة على عشرين وجها ليس هنا مقام بسطها وقال بعض اهل المعرفة ان القوى العقلية اربعة منها القوة التي يفارق بها الانسان البهائم وهي القوة الغريزية

ومنها العقل

بيان انه احد الجواهر الخمسة

ان القوى العقلية اربع

الي

التي يستعملها الانسان لادراك العلوم النظرية فكما ان الحيوان تهيئ الجسم للحركات
الاختيارية والادراكات الحسية فكذلك القوة الغريزية تهيئ الانسان للعلوم النظرية
والصناعات الفكرية ومنها قوة عواقب الامور فتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة
وتحمل المكروه العاجل لسلامة الاجل فاذا حصلت هذه القوة يسمى صاحبها عاقلا من حيث
ان اقدامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة والقوة الاولى بالطبع
والاخيرة بالاكتساب والى ذلك اشار علي بقوله رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع فلا
ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع قيل والمطبوع هو المراد بقوله
تعالى خطابا له ما خلقت خلقا هو احب الي منك الخ والمسموع هو المراد بقوله ما اكتسب الانسان
شيئا افضل من العقل ومنها قوتان اخريان احديهما ما يحصل بها العلم بان الاثنين اكثر
من الواحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس
الفطرية والاخرى التي يحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الاحوال فمن اتصف بها
يقال انه عاقل في العادة والاولى منها حاصلة بالطبع والاخرى بالاكتساب كالاوليين انتهى
وهذه عقول اربعة مشهورة وترتيبها على ما ذكره بعضهم العقل الهيولاني كما في الطفل
ويقال العقل بالقوة والعقل المنفعل وهو الاول من الاوليين ثم العقل بالملكة وهو الاول
من الاخريين ثم العقل المستفاد وهو الثاني من الاخريين ثم العقل الفعال وهو الثاني من الاوليين
وزاد بعضهم العقل بالفعل قبل العقل الفعال فجعلها خمسة وزاد بعضهم بالنسبة الى النبي عقلا
سادسا وهو العقل الكلي واول دخول العقل في الانسان عند ابتداء انشاء روحه وهو جنين
ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل البلوغ وقيل ابتداء دخوله عند البلوغ وتكميله عند اربعين والظاهر
ان كلا منهما صحيح والاولى من القوة والثاني من ابتداء الفعل بالمعنى الاعم الى زمان الكمال وبالجملة
فاطلاق العقل بالنسبة الى كل احد ينصرف الى النوع الكامل من عقوله وفي الحديث اذا تم العقل
نقص الكلام قيل وذلك لضبط العقل اياه وفيه نوم العاقل افضل من سهر الجاهل فانه افائد
فيه وفيه ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل وفيه العقل غطاء ستير اي ساتر للعيوب وفي حديث
علي ع العقل شرع من داخل والشرع عقل من خارج الى غير ذلك مما ورد في فضله ثم ان معقول
كلمة التوحيد هو المعنى الذي يعقل منها ولمعناها نور واضح وبرهان لايح في الاذهان عند
التفكر فيه اذ لكل حق حقيقة ولكل صواب نور فالمعنى ان الله تعالى قد جعل لمعنى هذه الكلمة

فى عالم التفكر المتعلق به نورا به تتنور القلب ويتضح سبيل الحق لما هو ظاهر من مطابقة
معناها للواقع مع جبلة القلوب على التوحيد من حيث فطرتها او يقال ان الله تعالى اوضح
فى الاذهان معنا يتعقل من تلك الكلمة بالتفكر فى الدلائل والبراهين الساطعة ويجوز
ان يجعل المعقول مصدرا اى ان تعقلها منير للقلوب ويحتمل ارجاع الضمير الى القلوب ايضا
مرادا بمعقولها ما يتعقله القلوب من تلك الكلمة وفى ذكر التفكر مع المعقول اشارة لطيفة
الى كون القوة العاقلة هى المفكرة واشارة ايضا الى كلية المدركات هنا لما اشتهر من ان
المدرك بالعقل هو الكليات ولكن تفصيل المسئلة يحتاج الى بسط من الكلام لا يليق به المقام
قوله عليه السلام الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته الممتنع من الامتناع
مشتقا من المنع بمعنى الاباء وهو المراد من تفسيره بحال الاعظاء كما فعله بعض اهل اللغة و
منعته من كذا فامتنع اى قبل المنع ويقال امتنع عن الشئ اى كف عنه وهو ايضا مستند الى مانع
من كراهة القلب وغير ذلك وهو المانع الباطنى اذ المانع اعم منه ومن الظاهرى والممتنع فى
الاصطلاح كل ما كان عدمه ضروريا ووجوده ليس بضرورى وهو مقابل للواجب الذى
وجوده ضرورى دون عدمه وللممكن الخاص الذى ليس شئ من عدمه ووجوده بضرورى وكل
من هذه الثلثة من افراد الممكن العام الذى يسلب فيه الضرورة عن الطرف المخالف للحكم مثلا
اذا قيل زيد موجود بالامكان العام اى عدمه ليس بضرورى فان كان وجوده ضروريا فواجب
والا فممكن بالامكان الخاص واذا قيل زيد ليس بموجود بالامكان العام معناه انه ليس وجوده
بضرورى فان كان عدمه ضروريا فممتنع والا فممكن خاص ايضا فيتولد من مثال الايجاب
الواجب والممكن الخاص ومن السلب الممتنع والممكن الخاص ثم الممتنع على اقسام ثلثة لانه
اما ممتنع بالذات كشريك البارى واجتماع المتناقضين او المتضادين فى محل واحد ونحو ذلك
او بالغير وهذا اما ليس بالاختيار كطيران الانسان فى الهواء فان امتناعه لم يحصل باختياره
فى ظاهر الاعتبار او هو من جهة سوء الاختيار كمن دخل باختياره فى المكان المغصوب فهو
مكلف بالخروج وعدم الخروج لان كلا منهما منهى عنه من جهة التصرف فى المغصوب و
هذا ممتنع لكنه حصل بسوء اختيار الشخص والمذكور فى الخطبة هو الممتنع الذاتى اذ امتناع
رؤيته تعالى بالابصار ليس بعرضى من جهة المانع الخارجى بل هو ذاتى اصلى والابصار جمع
بصر كسبب واسباب قيل وهو النور الذى تدرك به العين المبصرات المبصرة كما فى قوله تعالى

مباين بكنهه [illegible] والعقول

[illegible]

جمع بصر [illegible] فى البصر وعلى لطيفه البصر نفس العين

بتقلب

ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير على ما قيل ويمكن ارادة المعنى الأول ايضا واختلف في
ادراك البصر انه بخروج الشعاع او بالانطباع والحق عندي اعتبار كليهما اي خروج الشعاع
اولا والانطباع بواسطته ثانيا ويقال ابصرته برؤية العين ابصارا ويتعدى بنفسه ولا يتعدى
فيقال ابصر اليه اي نظر ويقال بصّرته به بالتضعيف بمعنى جعلته بصيرا به قال علي عم في نهج
البلاغة في وصف الدنيا فمن ابصر بها بصّرته ومن ابصر اليها اعمته وبصرت بالشيء بالضم و
الكسر لغة بصرا بفتحتين علمت به فانا بصير به يتعدى بالباء في اللغة الفصيحة وقد يتعدى بنفسه
وهو ذو بصر وبصيرة اي علم وخبرة كذا ذكره في المصباح وهذا صحيح وبه فسر قوله تع بصرت بما
لم يبصروا به اي علمت على وجه ولكن استعمل البصر بمعنى الابصار ايضا فيكون بصرت به بمعنى ابصرته
ايضا ومنه قوله تع فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون اي نظرت اليه ورأته على وجه وكذا الاية السابقة
على وجه فالقياس يقتضي مجيء كل من البصر والبصيرة بمعنى الابصار العيني والعلم القلبي الا انه اغلب
استعمال البصر في رؤية العين والبصيرة في رؤية القلب او الاول في نور العين والثاني في نور القلب
وقد يجيء كل بمعنى كل مثل اولي الايدي والابصار اي اهل الاحسان والبصائر في الدين والابصار كذ
الابصار اي الافهام وقد جاءكم بصائر من ربكم اي الحجج والبينات فيكونان من باب اذا اجتمعا افترقا
واذا افترقا اجتمعا ويجمع البصر على الابصار كما في قوله تع فاعتبروا يا اولي الابصار والبصيرة على البصائر
كقوله تع قد جاءكم بصائر من ربكم اي سبب البصائر وهي البينات والدلائل واما قوله تعالى بل الانسان
على نفسه بصيرة فانه بمعنى بصير على معنى الفاعل فالتاء للمبالغة او وصفه باعتبار نفس
الانسان او ان البصيرة اسم ومصدر حمل على الانسان من باب المبالغة او باضمار مضاف اي هو
ذو بصيرة ويطلق البصير على من ادرك بالعين وبالقلب وبمعنى مطلق المدرك ومنه البصير في
اسماء الله بمعنى العالم كالسميع ايضا الا ان ظاهر معناه هو الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها
وباطنها لكن من غير جارحة فالبصر في حقه تعالى عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت
المبصرات وفي الحديث سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص
او غير ذلك ويمكن ان يقرء الابصار في الخطبة بالكسر مصدر ابصر كالفتح جمع بصر والرؤية
النظر وهي رؤية بالعين ويتعدى الى مفعول واحد ورؤية بالقلب بمعنى العلم ويتعدى الى مفعولين و
المراد هنا الاول بقرينة الابصار والمراد من الفقرة ان الله تعالى لا يدرك بالحواس الظاهرة مطلقا
وذكر رؤية الابصار لان المتعلق بادراك الشخص في مقام معرفته اولا بالوجه المناسب هو الرؤية

معنى البصر والبصيرة

قوله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة

معنى البصير

معنى الرؤية

بالعين مع ان هذا رد لمن ادعى الرؤية في الله سبحانه مضافا الى ان الشيء الموجود الخارج لا يدرك منه بالحواس الظاهرة الا اعراضه الطارية كالصوت بالسمع واللون بالبصر والرائحة بالشم والطعم بالذوق واللين باللمس والاظهر منها في النظر هو الادراك بالبصر والمراد من ادراك الشيء الخارجي بالحواس ادراك وجوده في الخارج بواسطة ادراك تلك الامور العارضة وكل ما يدرك بالبصر لا يلزم ان يكون مدركا بغيره بخلاف العكس لان كلما يدرك بغير البصر يدرك بالبصر البتة فمدرك البصر اعم والاكمل الاشيع الاوضح من ادراك الحواس هو الادراك البصري ولذا خص بالذكر كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وفسر الابصار في الاية بالاوهام ايضا كما قد يعبر عنها بالانظار وهذا اشارة الى قول علي في حديث ذعلب اليماني ويلك لا تدركه الابصار بمشاهدة العيان وانما يدركه القلوب بحقائق الايمان وفي حديث هشام بن الحكم في اثبات الصانع ان الاشياء لا تدرك الا بامرين بالحواس والقلب والحواس ادراكها على ثلثة معان ادراك بالمداخلة وادراك بالمماسة وادراك بلا مداخلة ولا مماسة فاما الادراك الذي بالمداخلة فالاصوات والمشام والطعوم واما الادراك بالمماسة فمعرفة الاشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد واما الادراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر فانه يدرك الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة في حيز غيره ولا في حيزه و لادراك البصر سبيل وسبب فسبيله الهواء وسببه الضياء فاذا كان السبيل متصلا بينه و بين المرئي والسبب قائما ادرك ما يلاقي من الامور والاشخاص فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له في انفاذه لم يدركه واما القلب فانما سلطانه على الهواء فهو يدرك جميع ما في الهواء فلا ينبغي للعاقل ان يحمل قلبه على ما ليس موجودا في الهواء من امر التوحيد فانه ان فعل ذلك لم يتوهم الا ما في الهواء موجود كما قلناه في البصر تعالى الله عز ذلك كله والكلسان العضو المخصوص قال في المص هو يذكر ويونث فمن ذكر جمعه على السنة ومن انث جمعه على السن قاعدة كلية حيث قالوا فعيل وفعال بالتثليث اذا كان مونثا جمع على افعل نحو يمين وايمن ولسان والسن وان كان مذكرا جمع على افعلة كرغيف وارغفة ولسان والسنة قال ابو حاتم والتذكير في اللسان اكثر وهو في القران كله مذكر واما اللسان بمعنى اللغة كاللسن بكسر اللام فهو مونث وقد يعتبر معنى اللفظ فيذكر فيقال لسانه فصيح كما يقال فصيحة قال تعالى بلسان عربي مبين وفي الخبر قال يبين الالسن ولا يبينه الالسن ولسن لسنا كتعب تعبا فصح فهو لسن كخشن وافعل التفضيل منه السن ويحتمل ان نقرء كذلك في الخطبة

اقسام ادراك

كذا في بعض النسخ

معنى اللسان

معنى الصفة

الصفة اسم او مصدر كالوصف من قولهم وصفه وصفا وصفة من باب وعد نعته بما فيه والتاء
في الصفة بدل من الواو كما في عدة ويقال الصفة انما هي بالحال المنتقلة والنعت بما كان في خلق او
خلق وفي نهج البلاغة ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود اي لعظمته او لصفة ذاته او لآثار
صفاته التي هي عين ذاته او لصفة افعاله او لحقيقته وذاته وفيه كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه
اي المعاني الزائدة كما يقوله الاشاعرة لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه اي اثبت له قرينا واجب الوجود وفي الحديث
فمن وصف الله سبحانه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله قال بعض
الشارحين المراد من الوصف هنا ايضا القول بان له صفة زائدة ومعنى زائدة ومن قال بان الله
صفة زائدة فقد ميزه بصفة ومن ميزه فقد قال بالتعدد ومن قال بالتعدد فقد ابطل ازله و
من كلام علي ع في اثبات الصانع ليس له صفة تنال ولا حد تضرب له الامثال فنفى ع بهذه العبارة
اقاويل المشبهة حيث شبهوه بالبلور والسبيكة وغير ذلك مما يكتنفه العرض والعمق والطول
والاستواء وسائر انحاء العوارض الطارية الخارجية والذهنية ومن اوصافه تعالى انه ليس بمختلف
الذات بان يكون مركبا من الاجزاء ولا مختلف الصفات بان يكون له صفات زائدة على ذاته ومما

الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل

تثبت له صفات الذات وصفات الفعل والفرق بينهما ان كل صفة من صفاته تع توجد في جهة
دون نقيضها كالعلم والقدرة ونحوهما فهي من صفات الذات وكل صفة توجد فيه تعالى مع
نقيضها فهي من صفات الفعل كالارادة والمشية وفرق آخر هو ان كل صفة من صفاته تع تتعلق
بها قدرته وارادته فهي من صفات الفعل وكل صفة ليست كذلك فهي من صفات الذات فالصفة
الزائدة للذات منفية مط كما اشير اليه في الروايات ولم يبق الا صفة الذات مع كونها عينه
لا زائدة عليه وصفة الفعل مع كونها غيره ومما حاصلنا ان الله سبحانه الا ان صفة الذات لا
تنالها الالسن لانها هي الذات البحت البات الذي لا اسم له ولا رسم له واما صفة الفعل فلا
تدرك ولا توصف ايضا الا بالرسم والاثر لا بالحقيقة مع ان الالسن لا تنال الرسم بتمامه و
انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها

معنى الوهم

والاوهام جمع الوهم وهو القوة
الوهمية التي هي اليها الاشارة وهي تدرك المعاني الجزئية وبمعنى العقل ايضا اذ علم كل قوة
انما يكون لشائبه وشبيهه والعقل يدرك المعاني الكلية والله سبحانه ليس من جنس المعاني
لا كلية ولا جزئية قال ع كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود

البكم ابكم بيش تو غير از ان ده بيست غايت فهم تست الله بيست ولما كان الوهم
بمعنى القوة الوهمية يحصل منه الغلط كثيرا لابتنائه على الامور الاعتبارية غالبا اطلق
الوهم بالتحريك على معنى الغلط والسهو ايضا يقال وهم في الحساب يوهم وهما مثل غلط غلطا
لفظا ومعنى اي سهى ووهم الى الشيء يهم من باب وعد سبق قلبه اليه مع ارادة غيره ووهمت
وهما وقع في خلدي ويتعدى بالهمزة والتضعيف وقد يستعمل في المهموز لازما واوهم في
الحساب مائة اي اسقط ومنه اوهمت في الكلام او الكتاب اذا اسقطت منه شيئا والكيفية
حال الشيء وصفته من الكيف الذي يستفهم بها عن حال الشيء وصفته وتستعمل مصدرا ايضا
وهو الاصل لمكان الياء والتاء ويطلق الكيفية في الاصطلاح على الهيئة القارة التي
لا تقتضي قسمة ولا نسبة لذاته قيل والهيئة والعرض متقاربا المفهوم الا ان العرض يقال
باعتبار عروضه والهيئة باعتبار حصوله ثم الكيفية ان اختصت بذات الانفس فتسمى
كيفية نفسانية وح ان كانت راسخة في موضوعها تسمى ملكة والا فتسمى حالا فالملكة
كيفية راسخة في النفس والحال كيفية غير راسخة وبالجملة فالكيفية عرض غير قابل
للقسمة بخلاف الكم فانه عرض يقبل القسمة لذاته كالعدد والزمان ويقال له الكمية ايضا
واصلها كم الذي يستفهم به عن المقدار وكل من الكيف والكم من الاعراض التسعة المشهورة التي
تطلق عليها مع اضافة الجوهر المقولات العشر وهي الجوهر والكم والكيف ومتى واين والملك و
الوضع والفعل والانفعال والاضافة وكلها مجتمعة في قوله زيد طويل اسود بن مالك
في داره بالامس كان متكي في يده سيف لواه فالتوى فهذه عشر مقولات سوى ويقال
للهيئة المجتمعة من الاعراض التسعة الشكل والصورة ومدلول الفقرة انه يمتنع على الاوهام
كيفيته تع اي ان القوى الوهمية والعقلية كلها عاجزة عن ادراك كيفيته تع وهذا يوهم ان لله
تعالى كيفية ولكن لا تدركها العقول والاوهام وليس ذلك بمراد البتة اذ ليس لله كيفية والا
لكان محل العوارض الحادثة الكونية فيلزم فيه التركيب والحدوث بل المراد نفي اصل الكيفية
من باب السالبة بانتفاء الموضوع اي لا كيفية له تع حتى تدرك ويمكن ان يكون اطلاق الكيفية
على سبيل الفرض اي لو فرض له تع كيفية ايضا كانت بحيث لا تدركها العقول وكيف وليس له
كيفية وهو تعالى كيف الكيف كما انه لا اين له تع وهو اين الاين او يفرض ان لله تع ايضا في نفسه
كيفية لكن لا كالكيفيات والمنفي انما هو الكيفية الخلقية لا الخالقية كما يقال انه تع شيء لا كالاشياء

معنى الكيفية

بيان معنى الكم والمقولات العشر

وجوبي

وجوهر لا كالجواهر او المراد هو الكيفية الموجودة للعناوين العالية والمبادى البادية التى هى
الهادية اليه والدالة عليه كما ورد ان الله تعالى لا يأسف كاسفنا وانما خلق قلوبا اختارها
لنفسه وجعل اسفها اسفه فى قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم فيقال انه تعالى خلق لنفسه
عناوين هى مظاهره فجعل صفتها صفته وكيفيتها كيفيته فتدبر   قوله ع ابدع الاشياء لا من
شئ كان قبلها وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها   ابدع الاشياء اى احدثها قال تعالى و
رهبانية ابتدعوها اى احدثوها من عند انفسهم فيكون ابتدعها بمعنى ابدعها فيكون ابتدع
مبالغة ابدع وقد مر معنى الابداع والفرق بينه وبين الاختراع والابتداء والانشاء والانشاء
فراجع والاشياء جمع الشئ والشئ ما صح ان يعلم ويخبر عنه قال المفسرون وهو عام يجرى على
الجسم والعرض والقديم والحادث تقول شئ لا كالاشياء اى معلوم لا كسائر المعلومات وعلى
المعدوم والمحال   قالوا ان قلت كيف قيل انه تعالى على كل شئ قدير وفى الاشياء ما لا تعلق به
للقادر كالمستحيل وفعل قادر آخر قلنا مشروط فى حد القادر ان لا يكون الفعل مستحيلا
فالمستحيل مستثنى فى نفسه عند ذكر القادر على الاشياء كلها فكانه قال انه على كل شئ مستقيم
مستقل قدير   وقال فى مجمع البيان الشئ ما يصح ان يعلم ويخبر عنه قال سيبويه وهو اول
اول الاسماء واعمها وابهمها يقع على الموجود والمعدوم   وقيل انه لا يقع الا على الموجود و
الصحيح الاول وهو مذهب المحققين من المتكلمين ويؤيده قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير و
الشئ المحدث بعد الوجود خارج عن المقدورية فالقدرة عليه فى حال عدمه وعلى هذه المسئلة
يدور اكثر مسائل التوحيد انتهى و   قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من قبل ولم يك شيئا
قال الصادق ع اى لا مقدرا ولا مكونا فان المقدر هو الممكن وهو اعم من المكون وقيل معناه
لا مقدرا فى اللوح المحفوظ ولا مكونا مخلوقا فى الارض ومادة الشئ من المشية ولعله مخفف
الشيّ كما يقال ميت وميّت وهين وهيّن ولين ولين فى هيّن ولين وهو فيعل بمعنى المفعول
اى المشاء   وقولنا الاشياء جمع شئ يحتمل الى وجهين احدهما انه افعال كما قال الكسائى كما يقال
قول واقوال وهذا مبنى على ان الشئ شئ مستقل بنفسه والثانى انه افعاء كما قال الفراء واصله
افعلاء كما يقال صديق واصدقاء وبين وابيناء ثم خفف بحذف اللام للثقل وهذا مبنى على ان
الشئ مخفف شئ   وهنا قول ثالث وهو لسيبويه وهو ان اشياء لفعاء واصلها شيئاء على
صحراء فقلب الهمزة التى هى اللام قلبا مكانيا كراهة اجتماع الف بين همزتين فجئ به قبل الفا

معنى ابدع

معنى الشئ واقوال فيه

اصل الشئ واقوال فيه

ويح

ورجّح بعضهم قول سيبويه لئلا يلزم منع الصرف بلا سبب فان اشياء غير منصرف على
المشهور ولا وجه له على القولين الاولين فلا اشكال الامر في اشياء قال بعضهم في المقام بعد
النقض والابرام ايهاما لما في امره من الاشكال والابهام انّ الاولى فيها اجمال الكلام كما
قال تعالى يا ايّها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقوله ع لا من شيء
كان قبلها اي لا من شيء اجزاء لا من مادة ولم تقل ع من لا شيء حتى لا يتوهم ان لا شيء هو بعد
مادة الاشياء لان من تدخل على المادة فقدّم النفي على من افادة انّ كونها من مادة منفي بل
ابداعها انّما هو بلا مادة والاحتذاء بتشخص بمعنى الاقتداء به في الامور والمساواة معه بالاتيان
بمثل ما اتى به من الحذو في قولهم حذوت النعل بالنعل حذوا وحذاء بالكسر قدرتها بها وقطعتها
على مثالها وقدرها وفي الخبر لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة و
في خبر آخر حتى لو دخلوا جحر ضبّ لدخلتموه اي تعملون مثل اعمالهم كما تقطع احد النعلين على قدر
النعل الاخرى وكما تقدّر القذة بالقذة ريش وية السهم وفي خبر آخر يكون في هذه الامة
كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل الخ ويكون كل من الحذو والحذاء اسما ايضا يقال رفع
يديه حذو اذنيه وحذاء اذنيه ومنه المحاذاة بمعنى الموازاة والمساواة والحذاء للنعل بالكسر
بمعنى المفعول وكذا الحذاء لما يطأ عليه البعير من خفّه والفرس من حافره والحذّاء اسم للاسكاف
وهو من يعمل الحذاء وبالجملة فيقال احتذى مثاله اي اقتدى به واتّبعه في فعله والاحتذاء ان يعمل
الشخص مثل عمل الاخر والمثال الصورة كما مرّ والجمع امثلة وامتثلها اي احتذاها مثالا وعنوانا
اي تبعها والمراد انه تبع صاحبها في فعلها ومنه امتثل الامر اي اطاعه كانّه اخذه صورة وعنوانا
في يده فعمل على طبقه وكذا امتثل به بتضمين معنى ذعن وفي بعض النسخ امثلها من باب الافعال اي
صورها بانشاء صورها ولا ثم خلق على مثالها ويظهر من الفقرة انّ الانشاء هو الايجاد بلا
مثال والابداع هو الايجاد بلا مادة وقد مرّ تحقيق الكلام في المرحلة والحاصل في معنى الفقرة
انّ الله تعالى انشا الاشياء بلا مادة سابقة ولا اتباع صورة قبلها موجودة سواء كانت
الصورة من صنع نفسه او صنع غيره قالت ع كوّنها بقدرته وذراها بمشيّته من غير حاجة
منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا
لقدرته وتعبّدا لبريّته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته
ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنّته بيان التكوين الايجاد من قولهم كوّن

الله الشئ فكان اى اوجده او هو بمعنى التصوير من قولهم كون الله الولد فتكون اى صوره
فتصور فلا مطاوعة على الاول لعدم شئ هناك او لا بالمرة لا مادة ولا صورة كما قيل فى مقام
اثبات ان القابلية والاستعداد فى كل شئ ايضا من فيض الله سبحانه ما نبوديم و تقاضا ما نبود
لطف تو ناگفته ما میشنود وقيل ايضا از چنين دلها که شد شان ما و من نعشتان شد
بل اشد قسوه چاره از دل عطاى مبذليت داد حق را قابليت شرط نيست بلکه شرط
قابليت داد اوست داد لب و قابليت هست پوست نيست از اسباب تصرف خلست
نيستها را قابليت از کجاست قابلى گر شرط فعل حق بدى هيچ معدوم بهستى نامدى بخلاف الثانى
اذ المطاوعة فيه واضحة ويمكن المطاوعة فى الاول ايضا باعتبار ما ياتى اليه الاشارة وقوله تعالى
كن فيكون قيل معناه احدث فيحدث قال فى الكشاف وهذا مجاز من الكلام وتمثيل ولا قول ثم قال
وانما المعنى ان ما قضاه من الامور واراد كونه فانما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع و
لا توقف كالمامور المطيع الذى يؤمر فيمتثل ولا يمتنع ولا يتوقف ولا يكون منه الاباء انتهى و
كذا فى تفسير الصافى بادنى تغيير فى العبارة ثم نقل عن العيون عن الرضا ع ان كن منه تعالى صنع وما
يكون به المصنوع قال و فى نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال ع يقول ولا يلفظ
ويريد ولا يضمر وقال يريد بلا همة وفى مجمع البيان انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
التقدير ان يكونه فيكون فعبر عن هذا المعنى بكن لانه ابلغ فيما يراد وليس هنا قول وقيل ان
المعنى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول من اجله كن فيكون فعبر عن هذا المعنى بكن وقيل ان هذا انما
هو فى التحويل نحو قوله كونوا قردة خاسئين وكونوا حجارة او حديدا وما اشبه ذلك **اقول**
ويمكن ان يكون هناك قول ومخاطب فى ذلك اما بان يقال ان لكل شئ امكانا مخصوصا به لتفاوت
الامكانات بالاشرفية وعدم الاشرفية فيمكن ان يخاطب الله تعالى امكان كل شئ بقوله كن اى
صر كونا او ان فى لوح الامكان صورا علمية غير متناهية ولكل شئ يدخل فى الوجود فى اى زمن كان
صورة مخصوصة به هناك فيمكن ان يخاطب الله لتلك الصورة عند خلقه بقوله كن فيكون و
يشير الى هذا ما روى عن النبى ص ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نور الوجود
فتكونوا فظهروا فيكون الخلق هنا بمعنى التصوير والتقدير ويجعل الامكان لكونه الصلوح المجرد
عن الوجود ظلمة ساترة لكل موجود فالتكوين يحصل باخراج الشئ عن ظلمة العدم من جهة
افاضة نور الوجود فيكون ويتحقق الامر والمخاطب فى قوله تعالى كن فيكون ويستغنى عن التكلفات

تعالى فى معنى كن فيكون

فى تحقيق قوله كن فيكون

التي ارتكبها الاكثرون في هذا المقام الذي هو من مزال الاقدام والمكان هو موضع
كون الشيء وكون الشيء هو حدوثه ووقوعه وهو بهذا المعنى تام لا يحتاج الى الخبر يقول
كان الامر كذا وانا اعرفه مذ كان قال الجوهري ويقول كان كونا وكينونة ايضا شبهوها
بحيدودة والطيرورة من ذوات الياء ولم يجئ من الواو على هذا الا احرف كينونة و
هيعوعة وديمومة وقيدودة والاصل في كينونة كيّنونة بتشديد الياء فحذفوا احدى
اليائين كما حذفوها من هيّن وميّت ولولا ذلك لقالوا كونونة والقدرة مصدر
من قولك قدرت على الشيء قدرة من باب ضرب اذا قويت عليه وتمكنت منه وهي تستعمل
اسم مصدر ايضا والفاعل قدير وقادر وفي الاول دلالة على المبالغة والشيء مقدور
عليه واصل القدرة هو ان الفاعل ان شاء فعل وان شاء ترك وهي بالنسبة الى طرفي الفعل
وعدمه متساوية والا لكان وجوبا او امتناعا والغالب تعليقها على المعدوم الممكن بل قيل انها
لا تتعلق بالموجود اصلا لان القدرة على الشيء انه ان شاء فعله اي احدثه والا فلا والشيء لو
تعلق به القدرة بعد الوجود لزم تحصيل الحاصل ولذا قيل في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير
اي على كل شيء معدوم ممكن الوجود والحق ان القدرة كما تتعلق بالمعدوم الممكن باعتبار
ابقائه على عدمه او اخراجه من العدم الى الوجود كما هو الغالب فكذا تتعلق على الموجود الممكن
باعتبار ابقائه على حال وجوده او اخراجه من الوجود الى العدم واما اعتبار كونه ممكنا
فلان الارادة التي لا تفعل القدرة ولا تؤثر الا بها لا تتعلق بالمستحيل لا للعجز عنه بل لعدم
قابلية نفس المستحيل للوجود فان الشيء اذا كان له قابلية الوجود ولم تتعلق القدرة به فهو عجز
لان العجز عدم القدرة على ما من شانه القدرة عليه نظير العمى فانه عدم البصر فكما لا يطلق
على الجدار انه اعمى فكذا لا يطلق على المستحيل انه معجوز عنه فانه ليس بموضوع للقدرة والعجز
كما ان الموجود قبل وجوده ليس بموضوع للجبر والاختيار وفي حديث هشام بن الحكم مع عبد
الله بن شاكر الديصاني عن الصادق ع وقد سئله ان الله قادر ان يدخل الدنيا كلها بالبيضة
لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة فاجابه بما حاصله عدم امتناع ذلك في القدرة ممثلا باجتماع
الدنيا كلها في انسان العين حيث انه اذا نظر الى الدنيا والى السماء والارض والجبال والبراري
والقفار والصحاري والاشجار والانهار والظلم والانوار والهواء مع انه بقدر الحمصة فانسان العين لم
يكبر والدنيا لم تصغر قيل وكانه جواب اقناعي يقنع به السائل ويسكت ويكتفي به ويرضيه

معنى الكون

معنى القدرة

والا فما ذكره من الامور المستحيلة الممتنعة فى ذاتها الممتنعة الوجود فى الخارج فى جميع حالاتها والتحقيق ما اجاب به على عليه السلام حين سئل عن ذلك وقال ان الله تعالى لا يوصف بالعجز ولكن الذى سئلتنى عنه لا يجوز ولا يكون ومن اقدر ممن يلطف الدنيا او يعظم البيضة

معنى القدر

ولما كان يحصل من فعل القادر للامر المقدور عليه صورة وحالة فيه اطلق القدر بالتحريك على تلك الحالة فيكون اسما كما يكون مصدرا ايضا نظير القدر بالفتح فالسكون والتقدير جعل قدر وقدر للشئ وفى الخبر ان الله تعالى قدر التقادير ودبر التدابير والقدر بالتحريك ما قدره الله ايضا وهو اخو القضاء وكل منهما من جملة المراتب الستة اللازمة فى تكوين كل مكون كما سنذكر وفى الخبر سئل عن القدر فقال عليه السلام طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وفى مسئلة القضاء والقدر ابحاث مفصلة لا يليق بالمقام مع ان سد باب البحث عنهما بالمرة اولى للخواص والعوام

معنى الذرء والذرية

قولها عليها السلام وذراها بمشيته الخ الذرء الخلق من قوله تعالى هو الذى ذراكم من باب منع اى خلقكم ويذراكم اى يخلقكم وقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس اى خلقناهم لجهنم اى على ان مصيرهم الى جهنم بسوء اختيارهم وهم الذين علم الله ان لا لطف لهم وفى الخبر هم ذرء النار اى خلقوا لها والذرية مثلثة اسم لنسل الانسان مطلقا من ذكر وانثى كالاولاد واولاد الاولاد واصلها الهمز لانها فعولة من ذرا الله الخلق اى خلقهم وقيل اصلها ذرورة فعلولة من الذر بمعنى التفريق لان الله تعالى ذرهم فى الارض اى فرقهم ولثقل التضعيف ابدلوا الراء الاخيرة ياء ثم اعل البنية فصارت ذرية ويمكن ان يكون اشتقاقها من الذر بمعنى النمل او مفرد ذرات الشمس والذر بمعنى النقطة او الجزء الغير المتجزى ثم اعل البنية فصار ذرية ويمكن ان يكون اشتقاقها الخ

معنى المشية

والمشية مصدر وقولك شاء يشاء واصلها مشيئة بالهمزة وهى المرتبة الثانية من المراتب الستة اللازمة فى تكوين كل شئ كما اشير اليه انفا وهى العلم والمشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء التى سميت بستة ايام فى قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام على وجه من وجوه المعانى فى الاية الشريفة واصل المشية هو تأكد العلم والارادة تأكد المشية ولا يكون شئ من الاشياء الا بهذه وقد يطلق المشية على الارادة وفى الخبر خلق الله الاشياء بالمشية والمشية بنفسها اى بلا واسطة اخرى غير نفسها والظاهر ان المراد من المشية فيه هو الارادة والاولى فيهما ان يجعلا من باب اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وفى الخبر فى التوحيد وغيره ان الله تعالى ارادتين ومشيتين ارادة

فى ان لله تعالى ارادتين ومشيتين [illegible] وعزم ومشية

حتم واراده عزم وكذلك المشية ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء نهى ادم وزوجته ان
ياكلا من الشجرة ويشاء ان ياكلا ولو لم يشأ ان ياكلا لما غلبت ارادتهما مشية الله وامر ابرهيم
ان يذبح اسحق ولم يشاء ان يذبحه ولو شاء لما غلبت مشية ابرهيم مشيته تعالى وفيه ايضا
امر الله ولم يشاء ويشاء ولم يامر امر ابليس ان يسجد لادم ويشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد
ونهى ادم عن اكل الشجرة ويشاء ان ياكل منها ولو لم يشاء لم ياكل والحتم ان يعطي الله الشئ
ويريد منه بقدر اقتضاء قابليته واستعداده والعزم ان يحكم بقدرته المطلقة بلا
لحاظ الاستعداد والقابلية ويمكن العكس كما قيل به ايضا والظاهر عندي هو الاصل لا العكس
وعلى ذلك يبتنى توجيه الاجل الحتمي والاجل المعلق وان كان المعلق ايضا يرجع في الحقيقة
الى الحتمي كما هو الحق المحقق   والحاجة الاحتياج يقال حاج الرجل يحوج اذا احتاج وكذلك

معنى الحاجة

احوج فهو محوج قال في المصباح وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة والناس يقولون محاويج
مثل مفاطير ومفاليس وبعضهم ينكره ويقول هو غير مسموع ويستعمل احوج متعديا ايضا
يقال احوجه الله الى كذا والحاجة كما تستعمل مصدرا تستعمل اسم مصدر كما انها تستعمل اسما ايضا
بمعنى الشئ المحتاج اليه وبمعنى مطلق المقصود لما فيه من جهة الحاجة وتكرر في الحديث من لم يفعل
كذا فليس لله فيه حاجة والحاجة فيه مصدر او اسم مصدر وهو كناية عن التخلي عنه وعدم الالتفات
اليه بالرافة والرحمة وجمع الحاجة حاج وحاجات وحوج وحوائج على غير قياس كانه جمع حائجة
وكان الاصمعي ينكره ويقول هو مولد قيل وانما انكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير في كلام العرب
والحوجاء ايضا الحاجة يقال مالي فيك حوجاء ولا لوجاء قال ابن السكيت كلمته فما رد علي
حوجاء ولا لوجاء وهذا كقولهم فما رد على سوداء ولا بيضاء اي كلمة قبيحة ولا حسنة و

معنى الفائدة

الفائدة الزيادة تحصل للشخص وهي اسم فاعل من قولك فادت له فائدة فيدا من باب باع اذا
حصلت وزادت وافدته مالا اعطيته وافدت منه مالا اخذته بمعنى استفدت قيل وكرهوا
ان يقال افاد بمعنى استفاد وان كان بعض العرب يقول ناقة ترمل في النقال مهلك مال ومفيد مال
هذا ولكن الظاهر ان المعنى مهلك مال على صاحبه ومفيد مال له فالمفيد هنا متعد لا لازم بمعنى
مستفيد والتصوير انشاء الصورة اي احداث الشكل والهيئة وتصوير الشئ تمثيله والتصاوير

معنى التصوير

التماثيل وفي الخبر ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة وهو انما يكون عملها مضاهيا لخلق الله
او لان حفظ الصورة في البيت تشبه بعبدة الاصنام او المراد من الصورة صورة ما كانوا يعبدون

من دون

من دون الله او لاحتمال اداء حفظ الصورة الى عبادة الصور او لكونه موجبا للاشتغال عن
ذكر الله تعالى ونحو ذلك وحديث ان الله خلق آدم على صورته معروف وله توجيهات مشهورة
في بحر انوار السيد الجزائري وغيره وقد استوفينا ما يحتمل في معناه بما لا مزيد عليه في كتابنا المسمى
بالاصول المهمة حتى انهيناها الى ما يقرب من عشرين وجها وقد تطلق الصورة ويراد بها الصفة
كقولهم صورة الامر كذا اى صفته ومنه صورة المسئلة كذا اى صفته وليس ذلك بمراد هنا و
تصورت الشيء مثلت صورته وشكله في الذهن والمصور من اسماء الله تعـ وهو الذي صور
جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها الاشياء
بعضها عن بعض على اختلافها وكثرتها وقد يراد من التصوير الخلق والايجاد اشتقاقا من اللازم الى
الملزوم ويمكن ان يكون المراد من التصوير هنا هذا المعنى اى ايجاد المادة مع الصورة كما يمكن ان
يراد اصل المعنى اى احداث نفس الصورة بعد خلق المواد المطلقة او لا ثم تقييدها بالصور المعتددة
والتبيين بمعنى الاظهار من بان يبين بيانا اذا ظهر واتضح ومنه سلطان بين اى واضح ومنه البيان
ايضا لما يبين به الشيء من الدلالة وغيرها كما يطلق على المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والرحمن
خلق الانسان علمه البيان قيل اى فصل ما بين الاشياء او المنطق الفصيح والمراد من الانسان آدم
والبيان هي اللغات المختلفة او اسماء كل شيء او الانسان محمد صـ والبيان ما كان وما يكون والبيان
الفصاحة واللسن وفلان ابين من فلان اى افصح وفي الحديث ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة
وتبين الشيء اذا ظهر وتجلى وابان الشيء ابانة وبينه تبيينا اظهره والتبيان جعل الشيء مبينا بالحجة
كالتبيين وهو بالكسر من المصادر الشاذة قال الجوهري لان المصادر من هذا الوزن انما يجيء على وزن
التفعال بفتح التاء كالتكرار والتذكار ولم يجيء بالكسر الا حرفان هما التبيان والتلقاء وقد يجيء
ابان وبين بمعنى بان وتبين قال تعـ لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين اى واضح بين او هو بمعنى
مظهر العداوة واذا هو ثعبان مبين اى واضح بين فان اتين بفاحشة مبينة اى واضحة قد بين
الصبح لذي عينين اى تبين واصله من قول علي عـ في آخر خبر اشتراء شريح القاضي ولدا بالكوفة
حيث قال عـ قد بين الحق لذي عينين ان الرحيل احد اليومين تزودوا من صالح الاعمال وقربوا
الآمال بالآجال ونظير ابان الامر وابانه استبان الامر واستبانه ومن هذه المادة البين للفراق
والفصل بين الشيئين بالبعد الظاهري واما المعنوي فبالواو يقال بين الامرين بون بعيد ووقع البين
بين الحبيبين والحكمة وضع كل شيء في موضعه المناسب له وهو يشاء من العلم ونحوه ولذا

معنى الصور

معنى التبيان والبيان

معنى الحكمة

قد تطلق على العلم وبه فسّر قوله تعـ ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اى العلم ويوفق للعمل
ايضا وفسّر بالقران والفقه ايضا والمراد علمهما قيل او المراد فهم المعانى المانع عن الجهل او
معرفة الامام وطاعة الله وصلاح امور الاخرة والدنيا من المعارف والعلوم وقيل الحكمة هى
العلم الذى يرفع الانسان عن فعل القبيح مستفادة من حكمة اللجام بمناسبة المنع عن الافراط والتفريط
ويحتمل كون الاشتقاق بالعكس بان يكون كلمة اللجام ماخوذة من الحكمة ولقد اتينا لقمن
الحكمة اى الفهم والعقل وفلان صاحب حكمة اذا كان متقنا للامور والحكمة علم الشريعة ايضا وان
من الشعر لحكمة اى كلاما نافعا كالمواعظ والامثال وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن قيل الحكمة النبوة والموعظة الحسنة القران والمجادلة هو الاستدلال
بالقواعد الميزانية وقيل المراد بالحكمة المقالة الحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة وهذا
للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التى لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها
وتنفعهم فيها وهذا للعوام والمجادلة بالتى هى احسن اى المجادلة بالطريقة التى هى احسن طرق المجادلة
وهذا للمعاندين والمجاهلين وقيل الحكمة بيان كيفية الوجود وان حكمة وضع الاشياء يقتضى
مدبّرا كذا وكذا والموعظة الحسنة مثل قولك للكفار والملحدين ان كان الامر كما تقولون من
عدم البعث والنشر فنحن وانتم سواء وان كان كما نقول لعقد نجينا وهلكتم والحاصل ان تسبيل
الاحتياط والامر بسلوكه والمجادلة بالتى هى احسن قال الصادق عـ هى مثل قوله تعالى قل يحييها
الذى انشاها اول مرة الخ فى جواب من قال من يحيى العظام وهى رميم وبغير التى هى احسن ان تجادل
مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين
به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدرى كيف المخلص منه فيتمسح اعتقادا
المبطل ويضعف اعتقاد ضعفاء اهل الحق وقيل المراد بدليل الحكمة الدليل الذوقى العيانى
ومنشاه الفؤاد الذى هو اعلى مشاعر الانسان والموعظة الحسنة تعلم الطريقة وتهذيب الاخلاق
ومنشاه العقل ودليل المجادلة هو الادلة الظاهرية العلمية ومنشاها النفس والحكيم من اسماء
الله تعالى فعيل من الحكمة او هو بمعنى المحكم من الاحكام لانه يحكم الاشياء ويتقنها بجعلها فى مواضعها
للعلم باوضاعها وحالاتها ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها حكيم والحكمة ايضا معرفة
افضل الاشياء بافضل العلوم والحكمة العملية ما لها تعلق بالعمل كالطب والحكمة العلمية
ما لها تعلق بالعلم كالعلم باحوال الموجودات الثمانية الواجب والعقل والنفس والهيولى والصورة

معنى قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة

معنى الحكيم

علم الحكمة

والجسم والمادة ويسمّو الحكمة العلمية ايضا بانه العلم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه
في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية على مقتضى القوانين العقلية واما علم الكلام فهو ذلك لكن
بمقتضى القوانين الشرعية ولذا رسم بانه العلم الباحث عن احوال المبدء والمعاد على نهج قانون
الاسلام والحكماء المشهورون السابقون على ما قال شيخنا البهائي ره احد عشر حكيما ومنهم انتشر
اهل العلم وهم اساطين الحكمة افلاطون في الالهيات ابرخس بطليموس في الرصد والهيئة و
المجسطي بقراط وجالينوس وذومقراط في الطب ارشميدس واقليدس وبليتوس في الرياضي و
ارسطاطاليس في الطبيعي والمنطق سقراط وفيثاغورس في الاخلاق قوله ع وتنبيها على طاعته
واظهارا للمقدرة الخ التنبيه من نبه للامر ينبه من باب تعب ونبه من نومه ينبه ويتعدى بالهمزة و
التضعيف فيقال انبهته من نومه ونبهته فانتبه ونبهته على الشيء اوقفته عليه والفقرة
اشارة الى قوله ص الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا جعل غفلتهم عن الحي القيوم نوما او بمنزلة
النوم فهم عن طاعة ربهم نائمون وعن عبادة الههم ساهون وعن ذكره تعالى غافلون
وبمعرفته جاهلون فاذا راوا ايات الله سبحانه انتبهوا عن نومة الذهول وتيقظوا عن رقدة
الغفلة فان ذوي العقول والحجى يتنبهون بمشاهدة مصنوعاته تع على ان شكر
خالقها والمنعم بها واجب اداء فرض حقه فرض لازم وقرض لا ريب او ان خالقها وصانعها مستحق
للطاعة والعبادة او ان من قدر عليها قدر على الانتقام والاعادة ونحو ذلك من الامور اللائقة
التي ينبغي التنبه لها والاستيقاظ اليها لتحصيل المعرفة والعبادة والعلم والزهادة والرغبة و
الرهبة والرجاء والخشية والطاعة من قولهم اطاعه اطاعة اي انقاد له واطاعه طوعا من باب
قال لغة ويعديه بعضهم بالحرف فيقول طاع له ونقل من باب باع وخاف ايضا والطاعة اسم
منه وفي الخبر لا طاعة في معصية الله يريد طاعة ولاة الامر اذا امروا بما فيه معصية كالقتل و
القطع او المراد ان الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص اذا كانت مشوبة بالمعصية وانما تصح
الطاعة مع اجتناب المعاصي والاول اشبه لما في خبر اخر لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفلان طوع
يديك اي منقاد لك كانه مصدر بمعنى الفاعل وفرس طوع العنان اذا كان سلسا ولسانه لا يطوع
بكذا طوعا اي لا يتابعه والتطوع بالشيء التبرع به والفاعل من اطاع مطيع ومن طاع طائع و
طوعت له نفسه قتل اخيه اي سهلت او شجعت ونحو ذلك ولا يكون الطاعة الا عن امر كما
لا يكون الجواب الا عن قول والتعبد من قولهم تعبده واستعبده اي جعله كالعبد واتخذه

معنى التنبيه

معنى الطاعة

معنى التطوع والتعبد

عبداً وكلاهما هنا صحيح ويقال عبده اذا اطاعه ومنه قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن و
لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وفي الخبر من اصغى الى ناطق فقد عبده واصل
العبد خلاف الحر مشتق من العبادة او العبادة ماخوذة منه وهي بمعنى غاية الخضوع والتذلل
وهي لا تحسن الا لله الذي هو مولى جميع النعم صغيرة او كبيرة فهو حقيق لغاية الشكر والاطلاق
في عابد الوثن ونحوه مجازي بملاحظة التشبه الصوري والفقرة اشارة الى قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي لاجل العبادة المستلزمة للمعرفة ايضا اذ لا معنى للعبادة
بدون المعرفة ولذا فسر قوله تعالى ليعبدون بنحو ليعرفون ايضا اذ الغرض في خلقهم تعريضهم
للثواب وتبعيدهم عن العقاب ولا يحصل ذلك الا باداء العبادات وسلوك طريق القربات
والمتعبد الناسك ايضا ومنه قوله ع سجدت لك تعبدا ورقا والتعبد الدوام على العبادة
ومنه العابد المتعبد للعابد الدائم على العبادة ولا يصح هذا المعنى هنا الا على القول بان المفعول له
لاجله يجوز ان يكون فعلا لغير فاعل الفعل المعلل به كما ذكره نجم الائمة واستشهد عليه بقوله
علي ع في نهج البلاغة في ابليس فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية و
انجازا للعدة ويمكن تاويله بحيث لا يستلزم التفكيك بين فقرات الخطبة وقال المحقق الطوسي
في الاخلاق الناصرية عبادة الله تعالى ثلاثة انواع الاول ما يجب على الابدان كالعبادات
البدنية الثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة في اصول المعرفة الثالث ما يجب عند
مشاركة الناس في المدن وهي المعاملات وتادية الامانات ونصح البعض لبعض بضروب المعاونات
لكن الحق ان يقال الاول العبادة البدنية بالعمل بالفروع الشرعية الثاني العبادة النفسية بتهذيب
الاخلاق والاتصاف بالصفات المرضية والثالث العبادة العقلية بتهذيب العلم وتحصيل
المعرفة في الاعتقادات الدينية الاصولية ويقال للعلوم المتكفلة لانحائها علم الشريعة و
علم الطريقة وعلم الحقيقة على طريق اللف والنشر المرتب فتم وفي الخبر ان حقيقة العبودية
ثلثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا كالعبد بل يرى المال مال الله يضعه
حيث امره الله وان لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا بل يرى تدبيره بيد الله وان يجعل جملة
اشتغاله فيما امره الله ونهاه عنه فعلى الاول يهون عليه الانفاق وعلى الثاني يهون عليه مصائب
الدنيا وعلى الثالث لا يتفرغ عنه الى المراء والمباهاة واذا اكرم الله العبد بهذه الثلاث هانت
عليه الدنيا ومصائبها ولا يطلبها تفاخرا وتكاثرا ولا يطلب عند الناس عزا وعلوا ولا يدع

اثامه باطلة فهذا اول درجات المتقين وقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
السورة قيل اي لا اعبد آلهتكم التي تعبدونها اليوم وفي هذه الحال ولا انتم عابدون
ما اعبد اي الهي الذي اعبده اليوم وفي الحال هذه ولا انا عابد ما عبدتم اي فيما بعد اليوم
ولا انتم عابدون ما اعبد بعد اليوم من الاوقات المستقبلة قال الزجاج نفى رسول الله ص
بهذه السورة عبادة آلهتهم عن نفسه في الحال وفيما يستقبل وكذا عبادة الله بالغيبة وفي
الحديث سئل ابو جعفر الاحول عن مثل هذا القول وتكراره مرة بعد مرة فلم يكن جواب عند ابي
جعفر الاحول في ذلك بشيء حتى دخل المدينة فسئل ابا عبد الله ع كان سبب نزولها ان قريشا فقال
اتوا رسول الله ص وقالوا نعبد آلهتنا سنة وتعبد الهنا سنة ونعبد آلهتنا سنة فاجابهم الله
بمثل ما قالوا فيما قالوا نعبد آلهتنا سنة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون وفيما قالوا
نعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد وهكذا التفسير بان الاخير بان فرجع الاحول الى ابي شاكر
فاخبره بذلك فقال ابو شاكر ناقل الكون هذا الكلام من الاحول حملته الابل من الحجاز وفي حديث

معنى قوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون

هشام بن سالم عن الصادق ع اذا قلت لا اعبد ما تعبدون فقل ولكني اعبد الله مخلصا له ديني فاذا
فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلثا والبرية الخلق بمعنى الخليقة ومنه اطلاق خير البرية على
النبي ص والمراد خير الخلق والخليقة وكذا قوله تعالى اولئك هم خير البرية وعن ابن عباس انها
نزلت في علي واهل بيته ع وفي الخبر عن علي قال قبض رسول الله ص وانا مسنده الى صدري فقال ص يا

معنى البرية

علي الم تسمع قول الله تع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم شيعتك و
موعدكم وموعدك الحوض اذا جمعت الامم للحساب يدعون غرا محجلين واصل البرية من قولهم برء
الله الاشياء اي خلقها فهو بارئها وخالقها واصلها برئية فعيلة بمعنى مفعولة وتجمع على
البرايا والبريات وقال الجوهري وقد تركت العرب همزتها اي قلبها ياء وادغمت وفي قول
الفراء ان اخذت البرية من البرى بمعنى التراب لخلق ادم منه فاصلها غير الهمز وفي حديث علي
ابن الحسين اللهم صل على محمد وال محمد ص عدد الثرى والورى والبرى اي التراب وفي مج هو الله
الخالق البارئ المصور قيل الخالق المقدر لما يوجده والبارئ المميز بعضهم عن بعض بالاشكال
المختلفة والمصور الممثل ثم قال والبارئ اسم من اسمائه تع وفسر بالذي خلق الخلق من غير مثال

معنى اغنى

وعن بعض هو الذي خلقها من غير مادة فعلى هذا يجوز ان يكون البرية بمعنى المخلوق من غير
مثال ولا مادة ايضا قولها اغنى الله عن عبادته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على

معصيته

معصيته الاعزاز الاكرام او التقوية او جعل الشئ عزيزا غالبا من العز بمعنى الكرامة بعد الذلة
او القوة بعد الضعف وبمعنى الغلبة بعد المغلوبية يقال عز الشئ يعز عزا من باب ضرب اذا كرم
او قوى او غلب واعزه الله اعزازا اى اكرمه او قواه او غلبه وقوله تع فعززنا بثالث بالتخفيف والتشديد
اى قوينا وشددنا وقوله تع عزيز عليه ما عنتم اى شديد عليه يغلب صبره والاسم العزة بمعنى
الغلبة والقوة والكرامة ايضا وعز الشئ ايضا اذا قل بحيث لا يكاد يوجد فهو عزيز الوجود و
اصله من المعنى السابق ايضا فان الشئ كلما قل صار ذا عزة وكرامة والية يشير قولهم كل شئ اذا كثر
رخص الا العقل فانه اذا كثر غلا وعز على كذا من باب تعب اى اشتد على كذا ومنه قول الحسين يوم
الطف لقاسم بن الحسن حين وقف على راسه بعد الشهادة يا ابن اخى يعز على عمك ان تدعوه فلا يجيبك
او يجيبك فلا ينفعك ومن اسمائه تعالى العزيز اى الغالب القوى الذى لا يغلب قيل والعزيز فى لغة
العرب الملك والمعز اى الذى يهب العز لمن يشاء من عباده قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء والدعوة مصدر دعا يدعو دعاء ودعوة و
تطلق على ما يدعى به وفى الدعاء اللهم رب الدعوة التامة اى النافعة او الكاملة التى لا نقص فيها او
المباركة الكثير الخير والبركة والمراد بها اصول المعرفة التى دعى الله الناس اليها وهى تستتبع الدعوة
الفروعية ايضا والمراد بالدعوة اعم من الاصولية والفروعية التى دعى الله اليها بلسان الانبياء
فهم يستدلون عليها بخلق الاشياء ويشتمل على كلها كلمة الاسلام وكلمة التوحيد كما هو واضح عند
من كان له قلب او القى السمع وهو الشهيد وفى الحديث انا دعوة ابرهيم قيل هى قوله تع حكاية عنه
رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى وفى الخبر انها قوله ع ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الخ وفيه
دعوة سليمان قوله ع رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى وفى الخبر رب اعوذ بك من دعوة الظلم
اى من الظلم لانه يترتب عليه دعوة المظلوم وليس بينها وبين الله تعالى حجاب وورد فى تفسير
قوله تع ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى عن ابى ذر انه سئل رسول الله ص انه ما كان
صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها على بعض ولكنى بعثتك لترد عنى دعوة مظلوم فانى لا اردها وان كانت من كافر و
على العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان
هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا

على شانه

شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون
طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ فى غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت
صحف موسى عليه السّلم قال ع كانت عبر كلها مثل عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار
كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب
لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قلت فهل فى ايدينا مما انزل الله عليك شئ مما كان فى صحف ابرهيم وموسى
قال يا اباذر اقرء قد افلح من تزكى الى اخر السورة انتهى ومما نقل من صحف موسى ع ما روى فى تفسير
تفسير الكنز المذكور فى قوله تع فى قصة موسى ع مع الخضر واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى
المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا الاية حيث روى عن الصادق ع انه سئل عن هذا الكنز
فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك
سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وعن الرضا ع كان فيه بسم الله
الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن راى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغى لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله فى قضائه ولا
يستبطئه فى رزقه وعنه روايات اخر ايضا وعن الصادق ع ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف
سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه ع ايضا لما اقام العالم الجدار
اوحى الله الى موسى انى مجازى الابناء بسعى الاباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا فتزنى نساؤكم
من وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان ولا يخفى ان فى مجازاة الابناء بسعى الاباء خيرا
وشرا اشكالا مشهورا فى الالسنة وله وجوه دفع مشهورة مثل رضاء الخلف بفعل السلف وجعل ذلك
عبرة للناس مع جزاء الابناء بمثوبة لا تفت فى الاخرة لئلا يكون ظلما فى حقهم اذ لا تزر وازرة وزر
اخرى او لكون الابناء فى اصلاب الاباء حين كانوا فاثر فيهم افعالهم خيرا وشرا او نحو ذلك و
ليس المقام مقام تفصيل تلك المسئلة والدعاء فى اصل اللغة هى الدعوة المطلقة بطلب شئ
من المدعو باى نحو كان كدعوة النبى ص امته الى الاسلام ونحو ذلك ثم جعل فى العرف بمعنى الطلب القولى
او المطلق الصادر من السافل بالنسبة الى العالى العالى والمستعلى والسؤال من المساوى فالطلب
الحتمى الصادر من الله تعالى بالنسبة الينا امر ومنا بالنسبة اليه تعالى دعاء ومنا الى امثالنا فى
الشان والمنزلة ولو دنوية صورية سؤال والثواب الجزاء فى الخير والشر الا انه غلب استعماله
فى الخير وهو المراد هنا وقوله تع لمثوبة من عند الله خير اى ثواب الله خير مما هم فيه وقوله تعالى

معنى الكنز المذكور فى حكاية اليتيمين

دفع الاشكال عن مجازاة الابناء بفعال الاباء

معنى الدعاء وشرح الثواب

هل ثوب الكفار اي جوزوا بفعلهم والثواب في اصطلاح اهل الكلام هو النفع المستحق المقارن للتعظيم
والاجلال والمثابة المنزل من ثاب اليه اذا رجع لان اهله يرجعون اليه ومنه قوله تعالى واذ
جعلنا البيت مثابة للناس اي مرجعا ومجتمعا وفي حديث ام سلمة قالت لعايشة ان عمود الدين
لا يثاب بالنساء ان مال اي لا يعاد الى استوائه من ثاب يثوب اذا رجع والتثويب في الصلوة هو
قول العامة في اذان الصبح الصلوة خير من النوم بعد قولهم حي على الصلوة كانه رجوع الى الامر بالمبادرة
الى الصلوة فان المؤذن اذا قال حي على الصلوة فقد دعاهم اليها فاذا قال بعده الصلوة خير من النوم
فقد رجع الى كلام معناه طلب المبادرة الى الصلوة وقيل هو من التثويب بمعنى الدعوة واصله ان
يجيء الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمي الدعاء تثويبا لذلك فكل داع مثوب وقيل
بل المثوب هو الداعي الذي يردد صوته وقوله اذا الداعي المثوب قال يالا يحتمل كلا الوجهين و
الاخير اولى لان الافادة خير من الاعادة والاصل في الكلام التاسيس وهو اولى من التاكيد و
التثويب ايضا قول المحدث الصلوة الصلوة او قامت قامت وما روي من ان النداء والتثويب
في الاقامة من السنة فقد قيل فيه ينبغي ان يراد بالتثويب هنا تكرار الشهادتين والتكبير كما ذكره
ابن ادريس لا التثويب المشهور واما ما روي عنه وقد سئل عن التثويب فقال ما نعرفه فمعناه
انكار مشروعيته لا عدم معرفته والعقاب العقوبة وهي جزاء الشر من العقب كالكتف وهي مؤخر
القدم لانه يجيء بعقب العمل واصله لمطلق الشيء المتاخر لكن غلب في جزاء عمل الشر مقابل الثواب
وعاقبة كل شيء آخره والعاقبة الولد والآخرة ايضا وعاقبة الدار هي العاقبة المحمودة يدل عليه
قوله تعالى اولئك لهم عاقبة الدار جنات عدن في قرائة ولا خير فيما لا عاقبة له اي من الاعمال
الصالحة وعواقب الامور امور تترتب عليها وتؤول اليها وفي الحديث السيد والعاقب فالعاقب
من يخلف السيد بعده وقول النبي ص انا العاقب اي آخر الانبياء وكل من خلف بعد شيء فهو عاقبه
والمعصية مصدر من عصى يعصي عصيانا اذا خالف الامر على وزن محملة فهو عاص والجمع عصاة
والاسم العصيان وعصى العبد مولاه اذا خالفه وتجاوز امره وعصى آدم ربه فغوى اي خالف امره
الارشادي لا التكليفي او خالف امره بالاولى فلا يلزم معصيته عليه السلام منافية بالعصمة او هو بمثابة حسنات
الابرار سيئات المقربين اي فعل فعلا لو كان صادرا من المقربين لكان معصية بالنسبة
اليهم او انه كان من المقربين فهذا الفعل الصادر منه عد معصية بالنسبة اليه وان لم يكن
معصية بالنسبة الى من دونه كرچه بكسو بد كند كان چسته بود لیك ان هو در دو دیده رسته بود

معنی التثویب

معنی العقاب

معنی العصیان

بود ادم دیده بود قلیم   مو در دیده بود کوه عظیم   قولها وذيادة لعباده عن نقمته
وحياشته لهم الى جنته الذيادة بالذال المعجمة من قولهم ذاد الراعى ابله من الماء والمرعى يذودها
ذودا وذيادا منعها وطردها والذائد الحامى الدافع قال الشاعر انا الذائد الحامى الذمار وانما
يدافع عن احسابهم انا او مثلى وفى الحديث فى وصف الائمة القادة الهداة والذادة الحماة وقوله
تعالى ووجد من دونهم امرأتين تذودان اى تطردان وتكفان غنمهما واكثر ما يستعمل الذود فى
الغنم والابل وربما يستعمل فى غيرهما ايضا والنقمة من نقمه نقما اذا كرهه غاية الاكراه قال تعالى
هل تنقمون منا الا ان امنا بايات ربنا اى تكرهون وتنكرون وتعيبون وهذه الامور متلازمة
وانتقم منه اى عاقبه والاسم منه النقمة وهى الاخذ بالعقوبة والجمع نقمات ونقم ككلمة وكلمات و
كلم قال الجوهرى وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون وقلت نقمة والجمع نقم كنعمة
ونعم ونقمت على الرجل من باب ضرب فانا ناقم اذا عتبت عليه والمنتقم هو البالغ فى العقوبة
لمن يشاء من نقم اذا بلغت به الكراهة الى حد السخط والحياشة مصدر من قولك حشت الصيد
اذا جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة وكذا احششت الصيد واحوشته ومنه حشت الابل جمعتها او
المراد بها هنا جمع الناس وسوقهم الى الجنة ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب
دخول الجنة كالصيد النفور الذى يجمع بنحو الحياشة ومن هذه المادة على سبيل القلب المكانى
او من مادة الحشو حاشية كل شئ بمعنى طرفه وناحيته وحاشية النسب الاعمام لاحاطتهم عليه
كما يطلق العصبة بالتحريك جمع عاصب ككفرة وكافر على الاولاد والاقرباء من طرف الاب
لاحاطتهم به من الاطراف فالاب جانب والابن جانب والاخ جانب والعم جانب وهو من التعصب اى
شد العصابة او من العصبة مشتقا من العصب بفتحتين وهى من اطناب المفاصل ومنه حاشية الرجل
لاصحابه واهل مودته والجنة بالفتح البستان من النخل والشجر او كليهما مطلقا واصلها من
الجن بمعنى الستر كانها لتكاثفها والتفاف اغصانها سميت بالجنة التى هى بناء المرة من هذا لانه
كانها سترة واحدة لشدة التفافها واظلالها من جنه او جن عليه الليل اذا ستره ومادة الجيم
مع النون المشددة دالة على معنى الستر فقط كالجن لاستتارهم عن الاعين والجنون لاستتار
العقل به والمجن والجنة لاستتار الانسان بهما فى الحرب والمعركة والجنين لاستتاره فى بطن الام
والجنان للقلب لاستتاره فى الصدر والمراد بالجنة جنة البرزخ والاخرة وكل منهما جنات
ثمانية جنة الفردوس والجنة العالية وجنة النعيم وجنة عدن وجنة دار السلام وجنة دار الخلد

معنى الذيادة
وصف الائمة
معنى النقمة والمنتقم
معنى الحياشة
معنى العصبة
معنى الجنة وانواعها

وجنة المأوى وجنة دار المقام ولكل منها حظيرة هي كالظل لها الا جنة عدن فلا ظل لها
فالحظائر سبعة وفي الحديث ان جنان الحظائر يسكنها ثلاث طوائف من الخلائق مؤمنوا الجن و
اولاد الزنا من المؤمنين واولاد اولادهم الى سبعة ابطن كما ورد ان ولد الزنا لا ينجب الى سبعة ابطن
والمجانين الذين لم يجر عليهم التكليف الظاهر ولم يكن لهم من اقربائهم شفعاء ليلحقوا بهم وجنة
الدنيا هي جنة البرزخ يأوي اليها ارواح المؤمنين الى ان ينفخ في الصور وهي المذكورة في قوله تعالى
لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اذ ليس في جنان الاخرة بكرة وعشي
وسئل الصادق ع عن جنة ادم ع اين جنان الدنيا كانت ام من جنان الاخرة فقال ع كانت من جنان
الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الاخرة لم يدخل فيها ابليس ولم يخرج منها ادم ابدا
واختلف في ان جنة الاخرة مخلوقة الان ام لا والاكثر ومنهم المحقق الطوسي في التجريد على القول
بوجودها الان وعليه شواهد من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى اعدت للمتقين وفي الاخبار تصريح
بخلقها وان رسول الله ص قد دخل جنة الاخرة ورأى نار الاخرة لما عرج به الى السماء قالت ع
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله
واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية
العدم مقرونة علما من الله تعالى بمائل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة
بمواقع الامور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه
بيان ع محمد من جملة اسماء نبينا ص مشتق من الحمد والتضعيف للمبالغة وهو بمعنى كثير
الخصال المحمودة قيل لم يسم به احد قبل نبينا ص الهم الله اهله ان يسموه به وفي الروضة
انه سمي به نبينا ص الهاما من الله تعالى وتفألا بانه يكثر حمد الخلق له ص لكثرة خصاله الحميدة
وقد قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع يوم ولادته لموت ابيه قبلها لم سميت ابنك محمدا و
ليس من اسماء ابائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه
وورد ان اسمه ص في الارض محمد وفي السما احمد وفي الانجيل فارقليطا بمعنى الفارق بين الحق و
الباطل كما ان اسم علي ع فيه ايليا وقيل ان اسم نبينا ص في الانجيل هو احمد ولعله اشتباه من قوله
تعالى مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وذكر ابن الاعرابي ان لله تعالى الف اسم وللنبي الف اسم
ومن احسنها محمد ومحمود واحمد والعبد قد اشير الى معناه فيما مر وعبد الله من اشرف القابه
واعلاها وهو ص مظهر العبودية الكاملة التي هي جوهرة كنهها الربوبية وهي اعلى مرتبة

الرسالة والنبوة ولذا قدم ذكر العبد في الشهادة هنا وفي تشهد الصلوة وسائر الموارد
الكثيرة وخص ذكره صريحًا في اية الاسراء وهي قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اذ المعراج على النحو المفصل المشهور المشتمل على اعاجيب كثيرة
تحير منها العقول من جملتها السير في دقيقة واحدة في جميع العوالم الكونية الجسمانية والروحانية
والعقلانية والدنيا والبرزخ والاخرة ومراتب النار والجنة مع التفاصيل الواقعة في كل مرحلة
لا يخفى لمن تامل في الاخبار المعراجية لا يمكن صدوره الا بجهة ربانية مضمرة في كنه العبودية

معنى الرسول

الكاملة والرسول فعول بمعنى المفعول من المبدأ الى المرسل الى الغير وسمي بعض الانبياء رسولا
لكونه مرسلا من جانب الله تعالى الى الغير برسالة الشريعة سواء كان ذلك الغير هو اهل بيته او اهل
بلده او قومه او قوما مخصوصا او جميع الناس ويقال للاخير اولو العزم ايضا اذ لم تكن شريعته

اولو العزم

مبتدئة وهم في الانبياء خمسة كما نظم اولو العزم خمس شرفوا بمحمد على كلهم صلى الا له وسلم
فنوح بن ملك والخليل بن تارح وموسى بن عمران وعيسى بن مريم ومعنى العزم كونه ناسخا لشريعة
من قبله ومؤسسا لشرع الحق لجميع من عاصره ومن بعده والنبي بالتشديد فعيل اما من النبوة بمعنى

معنى النبي

الرفعة ومنه ما قيل لا تصلوا على النبي اي على المكان المرتفع او من النبأ بمعنى الخبر مع قلب الهمزة
ياء او بدونه فهو بمعنى المرتفع على غيره او بمعنى المخبر عن الله تعالى فعيل بمعنى الفاعل من المزيد
كالسميع بمعنى المسمع او المستمع ايضا والنبي في الاصطلاح هو انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر
بتبليغه وان امر بذلك فرسول ايضا وقيل النبي هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة

الفرق بين النبي والرسول

لبشر اعم من ان يكون له شريعة كعيسى او لا كيحيى وكون الشريعة له اعم من ان تكون شريعة مبتدئة
كشريعة ادم او ناسخة في الجملة بالنسبة الى الازمنة والاشخاص كشريعة غير محمد ص من اولي العزم
او مطلقا كشريعة محمد ص وقيل النبي هو الذي يرى في المنام ويسمع الصوت ولا يعاين الملك و
الرسول هو الذي يعاين الملك ايضا ولذا قيل هو الذي ياتيه جبرئيل قبلا ويكلمه وقيل النبي
مخصوص بنوع الانسان والرسول قد يكون من الملئكة ايضا لقوله تعالى رسلا اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع وقيل بالتساوي بينهما لظاهر ما روي في خبر عن الصادق ع انه قال الانبياء و
المرسلون على اربع طبقات فمنهم نبي منبئ عن نفسه لما يرى في المنام من الامور الصادقة فيخبر بها لا
يعدو غيرها ومنهم من يرى في المنام ويسمع الصوت ولا يعاين الملك في اليقظة ولم يبعث الى احد
من جانب الله سبحانه وعليه امام مثل ما كان ابرهيم على لوط ومنهم نبي يرى في المنام ويسمع الصوت

ويعاين

اقسام الوحي

ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا اكبونش قال تعالى وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون اي ثلثين الفا وعليه امام ومنهم من يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة
وهو امام مثل اولى العزم وقد كان ابرهيم نبيا وليس بامام حتى قال تعالى اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ومن عبد وثنا لا يكون اماما ومن الطبقة
الاخيرة نبينا ص حيث قال ص اني قد يوحى الي في المنام وقد اسمع صلصلة الجرس ومثل وقوع
السلسلة في الطست وقد ارى جبرئيل بصورة دحية الكلبي وغيره وقد رايته مرة وقد ملاء
ما بين المشرق والمغرب وبالجملة النبي ادون مرتبة من الرسول اذ الرسولية اخص من النبوة وهي
مستلزمة للفضيلة وعلو الرتبة وكل رسول نبي على المشهور دون عكس النقيض واصل النبوة عبارة
عن اتصال روح القدس بروح انسان لشدة نورية طينته وقربه من المبدا الفياض وهو الملك المؤيد
المسدد وبهذا الاتصال يحصل له المعصومية عن المعصية والخطا والغفلة والعثار والزلة في
الامور الدنيوية والاخروية والعرفية والشرعية الاصولية والفروعية ويطلق على بيان النبي
الدعوة وعلى ما ظهر بها ومنها الشريعة واذا اضيفت الشريعة الى النبي ص اطلق عليها القانون و
الناموس ايضا كما يطلق عليها الطريقة والملة ايضا واذا اضيفت الى الله تع سميت بالدين
فيقال دين الله للشريعة التي قررها النبي ص ويطلق على قبولها الاسلام والايمان والانبياء
على ما ورد في الاخبار مائة الف واربعة وعشرون الفا او بحذف الاربعة والاول هو المشهور و
المرسلون منهم ثلثمائة وثلثة عشر عدد اصحاب القائم ء وعدد اصحاب بدر ومنهم اولو العزم
لخمسة والاختيار من الخير وهو خلاف الشر ومنه جزاه الله خيرا وقوله تعالى واختار موسى قومه
سبعين رجلا لميقاتنا قال المفسرون الاختيار ارادة ما هو خير يقال خير بين امرين فاختار
احدهما والخيرة بكسر الخاء اسم من الاختيار كالفدية من الافتداء والخيرة بفتح الياء كذلك كالطيرة
من التطير ويقال ايضا محمد ص خيرة الله من خلقه بفتح الياء وسكونه بمعنى المفعول اي مختاره و
اسئل الله برحمته خيرة في عافية اي شيئا مختارا مع عافية العاقبة وفي رواية يقال خار الله لك اي
اعطاك ما هو خير لك والخيرة بسكون الياء الاسم منه فاما بالفتح فهي الاسم من قولك اختاره الله
ومحمد ص خيرة الله من خلقه يقال بالفتح والسكون والاستخارة طلب الخيرة في الشيء وهي استفعال
منه تقول استخر الله يخر لك ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لي اي اختر لي اصلح الامرين واجعل
لي الخيرة فيه والاختيار خلاف الاضطرار خيرا او شرا وهو في الخير واستعماله في الشر مع الاخطار من اختيار ه

معنى الاختيار ...

ليكون

لايكون الا بعد فرضه خيرا ولو بحسب الصورة والانتجاب من نجب بالضم نجابة بتوانتجبه
اى استخلصه واصله من النجب بالتحريك لحاء الشجر وبالتسكين مصدر قولك نجبت الشجرة.

معنى الانتجاب

انجبها من باب قتل وضرب اذا اخذت قشر ساقها فاستعمل منه النجابة لخلوص الطينة من الرذائل
الخلقية يقال فلان نجيب اى فاضل كريم سخي ونجب فلان اذا كان فاضلا نفيسا في نوعه فالانتجاب

معنى الاجتباء

بمعنى الاختيار والاصطفاء من بين النوع لامتيازه عن سائر افراده بالفضائل الكاملة والاجتبا
من جبله الله على كذا من باب قتل وجبله ايضا للمبالغة اى فطره عليه وفي الدعاء اسئلك من خيرها
وخير ما جبلت عليه مجهولا من المجرد وكذا من التضعيف ايضا للمبالغة ومنه الجبلة بكسرتين وتشديد
اللام بمعنى الطبيعة والخليقة وشئ جبلي اى طبيعي ذاتي وقوله تعالى ولقد خلقكم والجبلة الاولين
ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلا تعقلون اى خلقا كثيرا والحاصل من قولهم قبل ان اجتبله اى قبل
ان فطره وخلقه واصطفاه من قولهم صفا يصفو صفوا وصفاء بالمد اذا خلص من الكدر فهو صاف
وصفيته من القذى تصفية ازلته عنه واصفيته اثرته واصفيته الود اخلصته له والصفي والصفية
ما يصطفيه الرئيس لنفسه وصفو الشئ بالفتح خالصه والصفوة بالفتح والكسر مثله وهو خيار
الشئ وخلاصته وما صفا منه ومنه السلام على ادم صفوة الله وما ورد ان محمدا صفوة الله

معنى الانبعاث

وفي المصباح ان الصفوة تروى بتثليث الصاد وبالجملة فيكون اصطفاه بمعنى اختاره والحاصل
ان الله تعالى قد اختار نبيا من بين خلقه واصطفاه على خليقته فهو النبي المصطفى والامين
الاوفى في الدنيا والاخرى والانبعاث من البعث وبمعناه بزيادة المبالغة يقال بعثت رسولا و
ابتعثته اى ارسلته ويقال في مطاوعته انبعث مثل كسرته فانكسر كما في قوله تعالى اذ انبعث
اشقاها اى مضى لشأنه ذاهبا لقضائه وطره وبعثت القوم اياه او بعثت نفسه له وكل شئ ينبعث
بنفسه فالفعل يتعدى اليه بنفسه كما ذكر وكل شئ لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهدية فان الفعل
يتعدى اليه بالباء فيقال بعثت به واوجز الفارابي فقال بعثته اهبه وبعثت به وجهه وفي حديث
على ع يصف النبي ص شهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة اى مبعوثك الذي بعثته الى الخلق اى
ارسلته فعيل بمعنى مفعول ومنه قوله ع والذي بعثني بالحق نبيا ويستعمل البعث بمعنى الاثارة ايضا

معنى الغيب

مثل بعث الله الموتى من قبورهم اى اثارهم واخرجهم والحالة البعثة بالكسر والمرة بالفتح وفي
حديث حذيفة ان للفتنة بعثات وهيجات وفي الحديث اتاني الليلة اتيان فابتعثاني اى ايقظاني
من نومي وهو ايضا راجع باعتبار الى المعنى السابق والغيب في الاصل مصدر من قولك غاب

الشئ

الشيء عني غيبا وغيبة وغيابا وغيبوبة اذا استتر وخفي ثم يطلق الغيب على كل ما غاب عنك
مصدرا بمعنى الفاعل ومنه الغيبة بالكسر والفتح ايضا للتكلم في غياب الانسان
وخلفه بما يغمه لو سمعه من الامور الصادقة في حقه وان كان ذلك الامر كذبا فهو بهتان في حقه
وفي حديث وصايا النبي الى ابي ذر يا اباذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قال قلت
جعلت فداك وما الغيبة قال ص ان تذكر اخاك في غيابه بما يكره لو سمعه قلت فان كان فيه ذلك
الذي ذكرته به قال ص ذلك هو الغيبة والا فهو بهتان وهو اشد من الغيبة قلت وما وجه
اشدية الغيبة عن الزناء قال لان الزناء يغفر بالتوبة والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها الخ و
كل شيء غيب عنك شيئا فهو غيابة ومنه غيابة الجب بفتح الغين اي قعره والغيابة ما غاب عن اعين
الناظرين ايضا وفي ية قد تكرر ذكر علم الغيب والايمان بالغيب في الحديث وهو كلما غاب عن
العيون سواء كان محصلا في القلوب او غير محصل وقوله تعالى يؤمنون بالغيب قيل يعني بالله لانه لا
يرى وقيل بما غاب عن امر الاخرة وان كان محصلا في القلوب انتهى ولا يخفى ان لفظ الغيب اطلق
في الاستعمالات العرفية على امور كثيرة والوجه فيه ان الغيب كما اشير اليه هو ما غاب وستر عن الادراك
الظاهري او الباطني وهو من الامور النسبية فما وراء الجدار غيب بالنسبة الى من كان ورائه وراه او
علم اي شاهده بالعين الظاهرية او العين الباطنية وما في هذا البلدة غيب بالنسبة الى من لا يعلم
اوضاعها وحالاتها وشهادة بالنسبة الى من يشاهد الوقائع الحادثة فيها وهكذا فيكون الغيوب
بالنسبة الى الاشخاص مختلفة متفاوتة وكذلك الشهادة فالامر القلبي بالنسبة الى الجاهل به غيب
وبالنسبة الى العالم به شهادة وكذا كل من الامور الدنيوية والبرزخية والاخروية والارضية و
السماوية والجن والملئكة والنار والجنة والله تعالى هو الغيب المطلق وهو غيب الغيوب
الذي لا يدركه احد بالمرة والشيء في حال عدمه غيب كما انه في حال وجوده شهادة والعدم بمنزلة
الستر على الشيء والكن الحاجب له فيكون العدم عالم الغيب باعتبار والوجود عالم الشهادة كما
ان ما وراء الجدار غيب وما دونه الشهادة وكل مكان لا تعلم ما فيه ولا تشاهده فهو عالم الغيب
باعتبار والمكان المشاهد عند الشيء في نظرك عالم الشهادة والبرزخ عالم الغيب لاهل الدنيا و
الدنيا عالم الشهادة وكذلك الاخرة بالنسبة الى اهل البرزخ وهكذا في جميع العوالم الالهية فيكثر
ح ويختلف العوالم الغيبية والشهودية وهو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم بمعنى عالم كل
غيب وشهادة بخلاف غيره والمكنونة من الكن بمعنى الستر واحد الاكنان في قوله تعالى وجعل

في تحقيق معنى الغيب والشهادة

في معنى المكنون

لكم

لكم من الجبال اكنانا ومنه كِنّ الرجل بمعنى بيته ومنزله لاكتنانه فيه وفي المقامات الحريرية
بيني وبين كِنّي ليل دامس وطريق طامس والاكنة جمع كنان بمعنى الغطاء كقوله تعالى وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي اغطية ومنه كنانة لجعبة السهام لاستتارها فيها وكننت الشيء
سترته وصنته من الشمس واكننته في نفسي قال ابو زيد كننته واكننته في الكن والنفس جميعا بمعنى
فهو مكنون ومكن وبيض مكنون اي مصون عن اللمس ونحوه وكتاب مكنون اي محفوظ ومستور
عن الخلق وكون الخلائق بالغيب مكنونة كناية عن كونها معدومة وسيظهر لك وجه هذه الكناية
والستر بالكسر واحد الستور والاستار والسترة بالضم ما يستتر به كالغرفة وكذلك الستار بالكسر
والتخفيف وفعالة وزن مشهور لما يفعل به كاللفافة والكنانة والستارة وغيرها وقد يحذف
التاء كاللباس والكتاب والستار ونظيرها فعالة بالضم لما يفعل كالجعالة والقمامة والكناسة
وربما الجعالة ونحوها بكسر الجيم ايضا وقيل في كل ما هو كذلك بالتثليث والاستارة ايضا بالهمزة
المكسورة كالستارة قال في نهاية وفيه ايما رجل اغلق بابه على امرأته وارخى استارة فقد تم صداقها
الاستارة من الستر كالستارة وهي كالاغطية في الغطاء قيل لم تستعمل الا في الحديث ولو رويت
استاره جمع ستر مضافا الى الضمير لكان حسنا والستر بالفتح مصدر ستره يستره سترا من باب قتل اذا
غطاه فهو ساتر وذاك مستور ومنه قوله تعالى حجابا مستورا اي حجابا على حجاب كان احدهما مستور
بالاخر كناية عن كثافة الحجاب لانه جعل على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وقيل هو مفعول
جاء بمعنى الفاعل كما في قوله تعالى انه كان وعده ماتيا اي اتيا قال بعضهم جاء المفعول بمعنى الفاعل
في الكتاب العزيز في ثلثة مواضع قوله حجابا مستورا ووعده ماتيا وجزاء موفورا وبالعكس كذلك
وهي قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وماء دافق وعيشة راضية ومن غير الكتاب سر
كاتم ومكان عامر وليل قائم ونهار صائم واورد على الحصر بقوله تعالى حجرا محجورا بمعنى حاجرا
وحرما امنا بمعنى مامونا والحق عندك ان يكون مستورا في الاية بمعنى المفعول الا على نحو ما ذكر بل
بمعنى كونه مستورا عن اعين الناس لعدم كونه من الحجب الجسمانية وجزاء موفورا بمعنى كونه مرغوبا
فيه وماتيا بمعنى المفعول من اتيت الامر بمعنى فعلته ومحجورا بمعنى محجور به كما يقال المشترك بمعنى
المشترك فيه والمستقر بمعنى المستقر فيه بحذف الصلة وان اسم الفاعل في جميع ما ذكر في معناه
الاصلي ايضا لكن من باب النسبة وهو باب واسع ذكره الصرفيون ومنهم ابن الحاجب في الشافية بمعنى
ذي كذا وذات كذا فيكون عاصم بمعنى ذي العصمة ودافق بمعنى ذي الدفق وراضية بمعنى ذات الرضا

وهكذا

معنى الستر

والعمامة

فاعل بمعنى مفعول او بالعكس

وهكذا البواقي نظير لابن وتامر ودارع وعاشق وضامر ونحو ذلك فيكون جامد الايستوي فيه المذكر
والمؤنث ومنه الحائض والطالق على احسن الوجوه الثلثة التي مر اليها الاشارة والاهاويل
جمع اهوال جمع هول بمعنى الخوف والامر الشديد من هاله الشئ يهوله هولا افزعه فهو هائل و
ذاك مهول وفي الحديث المال وذ في هائل لح ومكان مهيل اي مخوف وهذه الفقرة ايضا
كناية عن كون الاشياء معدومة بتقريب فرض ان ظلمات العدم كانت امورا موحشة مفزعة لمن
رام ان يدخلها ويطلع على الاشيا التي كانت فيها فصارت محفوظة عن وصول الايدي اليها بما دونها
من الظلمات الحاجبة الموحشة المفزعة والاضافة في ستر الاهاويل بيانية بمعنى من اوظرفية بمعنى في
مثل قوله تعالى بل مكر الليل والنهار وقال بعض الفضلاء في معنى الفقرة لعل المراد بالستر ستر
الاعدام او حجب الاصلاب والارحام ونسبته الى الاهاويل لما يلحق الاشياء في تلك الاحوال من
موانع الوجود وعوائقه ويحتمل ان يكون المراد انها كانت مصونة عن الاهاويل بستر العدم اذ هي
انما تلحقها بعد الوجود وقيل التعبير بالاهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالستور او
بالظلمات ونهاية الشئ ما ينتهي اليه وهي غايته اي اقصاه واخره ونهاية الدار حدودها وهي
اقاصيها واواخرها وانتهى الامر اي بلغ النهاية وهي اقصى ما يمكن ان يبلغه وقوله تعالى ان الى
ربك المنتهى قيل معناه اذا انتهى الكلام اليه فانتهوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فوقه فان
قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم وله معان اخر يعرفها اهلها وسدرة المنتهى اي سدرة
ينتهي بالوصول اليها ولا يتجاوزها علم الخلائق من البشر والملئكة ولا يتجاوزها احد من الملئكة
والرسل مفتعل من النهاية بمعنى الغاية واصل النهاية من النهي اذ غاية الشئ لا يبلغ اليها غالبا
فكانها منهي عنها ونهاية العدم ابعد مراتبه المفروضة وكون الاشياء مقرونة بنهاية العدم كونها
ابعد من الوجود في الغاية وان بينها وبين الوجود غاية النهاية وهذه ايضا كناية بليغة عن كونها
معدومة قوله علما من الله بمائل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور
المائل فاعل من مال عن الطريق يميل ميلا اي حاد عنه وانحرف والمائل الامر الغير المستقيم والمراد
ان الله تعالى سمى نبيه اي قرر خلقته وعينه باسمه ورسمه لهدايته خلقه لعلمه بعدم استقامة امور
خلقه بدونه وانهم يضلون الطريق بدون الاستضائة بنوره وفي بعض النسخ بمآل الامور بمعنى
المرجع اي كان الله يعلم ما يرجع اليه امور الخلق من الانحراف عن الجادة المستقيمة وسلوك طريق
الغواية فسماه على نحو ما مر اليه الاشارة ليكون مرجعا للامة بل جميع الخليقة في امورهم الدنيوية

والضلالة والاخروية

معنى الاهاويل

معنى النهاية

معنى سدرة المنتهى

معنى المائل

والاخروية وقرئ بمآئل الامور جمع المآل بمعنى عواقبها وهو ايضا راجع الى السابق الا ان فيه
اشارة الى ان لكل امر مرجعا بخصوصه بملاحظة حال نفسه فيتعدد المرجع بتعدد الامر والامور
جمع الامر والامر في اللغة يستعمل اسما ومصدرا اما الامر الاسمي وهو المراد هنا فيستعمل بمعنى الفعل
والحال والشأن ونحو ذلك مثل قوله عم ان امرنا صعب مستصعب الخ اي شأننا وقال تعالى وما
امرنا الا واحدة اي فعلنا وقولهم امورهم مشوشة اي حالاتهم ويجمع هذا على امور واما الامر المصدري
فهو بمعنى الطلب الحتمي المفيد للوجوب يقال امرته بكذا اي طلبته منه طلبا حتميا فانا آمر وذاك
مأمور ومدخول الباء مأمور به وهو في العرف بمعنى طلب فعل بالقول مطلقا من العالي او المستعلي
او العالي المستعلي ويطلق الامر على نفس ذلك القول وفي الاصطلاح اسم لهيئة افعل وما ضاهاه
ويجمع الامر في تلك المعاني الاخيرة على اوامر وهو ليس بصحيح من حيث القياس في جمع فعل الصحيح الوسط
فعول وافعل كفلس وفلوس وافلس وانما الفواعل جمع فاعلة وفاعل اذا لم يكن وصفا للمذكر العاقل
فيتلخ في وجه جمعه على كذا انه جمع كذا على غير قياس فرقا بينه وبين الامر بمعنى الفعل ونحوه
وقيل ان الامر بمعنى الامرة لان الامرة ايضا كالامر مصدر كما ذكروا في كتب اللغة كالعافية والكاذبة
والباقية ونحوها على وجه فجمع الامر جمع الامرة لكونهما بمعنى واحد وقيل ان الامر مأمور به ثم حول
المفعول الى فاعل كما قيل امر عارف واصله معروف وعيشة راضية والاصل مرضية الى غير ذلك ثم
جمع فاعل على فواعل فاوامر جمع مأمور ذكره في المص وقيل ان الامر لما كان سببا للانبعاث المأمور
فكان كانه امر فجمع على اوامر ويجري تلك الوجوه في النواهي ايضا وبالجملة فقد يقال في الامر
امرة مثل قولهم لك علي امرة مطاعة اي امرة اطيعك فيها وهي المرة الواحدة من الامر ولا يقال
إمرة بالكسر وانما الامرة بالكسر من الولاية كالامارة بكسر الهمزة واما الامارة بالفتح فهي
بمعنى العلامة فهي مثلها لفظا ومعنى والامير هو ذو الامر وهو دال على الاستمرار والمبالغة
باعتبار عموم متعلقه في الجملة اي متعلق حكمه ولهذا كان الامير غير الامر اذ قد يكون واحد من
الرعية امرا بالنسبة الى غلامه مثلا فلا يطلق عليه انه امير الا مجازا والتأمير تولية الامارة
يقال امير مؤمر وائتمر الامر اي امتثله وفي الدعاء فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة اي عند
قولك ولا حاجة الى القول بل هي مؤتمرة بمجرد مشيتك وكذا الكلام في قوله عم وبارادتك دون
نهيك منزجرة والمؤامرة المشاورة من مادة الامر كان احد المؤامرين يطلب من الاخر الامر بما فيه مصلحته
وكذا الاستيمار والائتمار وامرهم الله فامروا اي كثرهم فكثروا ومنه على وجه قوله تعالى واذا اردنا

انهلك

ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها ويمكن اخذه من الامر بالمعنى السابق المشهور على
سبيل اعتبار المجاز او الكناية قيل وليس من الامر بنفس المعنى المذكور والا فان الله تعالى
لا يامر بالفسق والعصيان وانما يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا
والمنكر والبغي وقيل يصح الامر بالمعنى المذكور هنا لكن باعتبار معنى الامر الحتمي لا العزمي بحسب
اقتضاء القابليات واستعداد الماهيات او المراد من الامر عدم النهي على سبيل العزم والقهر و
ذلك بتخلية السبيل التي تسمى بالخذلان المقابل للتوفيق فان اطلاق الامر على مثله مشهور ان
السفيه اذا لم ينه مامور او المراد تهيئة الاسباب المؤدية الى الفسق لكن لا قهرا وجبرا بل بسوء
اختيارهم او المراد انا امرناهم بالطاعة فترتب عليه انهم فسقوا ونحو ذلك قال في نية وفي حديث
ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة اي ارتفع شانه يعني النبي صلعم انتهى وفي خبر اخر منه لقد عظم ملك ابن
ابي كبشة وكان المشركون ينسبون النبي صلعم الى ابي كبشة وكان ابو كبشة رجلا من خزاعة خالف قريشا
في عبادة الاوثان وعبد الشعرى فلما خالفهم النبي صلعم في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل هو
نسبة الى جد النبي صلعم لامه اي هو كنية جده لامه وهب بن عبد مناف فارادوا انه صلعم نزع اليه في الشبه
والصورة وقيل ابو كبشة كنية زوج مرضعته صلعم حليمة السعدية او كنية اخي زوجها وبالجملة
فكانوا يطلقون على النبي صلعم ابن ابي كبشة وربما كانوا يقولون ابن كبشة مرخما من ابن ابي كبشة او
مرادا بكبشة جده صلعم عبد المطلب لكونه رئيس القوم في مكة وكان له عظمة ونباهة وهيبة
وجلالة قال ابو بكر في ابياته المشهورة الدالة على عدم اعتقاده باطنا بصدق دعوة النبي صلعم و
المصرحة عن نفاقه وكفره حيث كان يشرب الخمر في اثناء رمضان تاركا الصوم فنهته امرئته
عن ذلك فقال في جملة ابيات انشاها ذريني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام
ونقب عن ابيك وكان قرما شديد الباس في شرب المدام يخبرنا ابن كبشة ان سنحيى
وكيف حياة اشلاء وهام الا هل مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام وتارك
كل ما اوحى الينا محمد من خاريف الكلام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي
ولكن الحكيم رأى حميرا فالجمها فتاهت في اللجام انشد بعض هذه الابيات لابي بكر
في اثبات كفره عند المتوكل الخليفة كما انشد بعض ابيات لخرايصنا مما يدل كل جملة منها على كفر
قائلها من عمر ومعاوية ويزيد وغير ذلك والقصة طويلة وام بكر كنية زوجة ابي بكر سميت ابا
كنية نفسه بابي بكر وكان كنيته الاصلية في الجاهلية ابو الفصيل فلما اسلم ظاهرا كناه

نقبت

رسول الله ص بابي بكر واصل اسمه عبد الله بن عثمان وعثمان هو اسم ابي قحافة كنيته ابي بكر وعليه يترتب ما نقل عن النبي انه قال آه من يوم تظلم فيه الاعين العين مرادا بالاعين الخلفاء الثلثة لان اول اسم كل واحد منهم حرف العين والمراد من العين المظلوم هو علي ع والاحاطة من قولهم احاط به علمه واحاط به علما اي ادرك جميع ما يدرك منه او احدق به من جميع جهاته او عرفه ظاهرا او باطنا مبالغة في العلم والادراك واصلها من حاطه يحوطه حوطا وحيطة وحياطة اي كلأه ورعاه وحاط الجدار على البيت اي دار عليه فهو حائط ويطلق الحائط على البستان ايضا لذلك وكذلك حوّط تحويطا للمبالغة ومنه الاحتياط وفي حديث علي اكسل احول دينك فاحتط لدينك بما شئت والاحاطة القدرة الكاملة ايضا وبمعنى الحفظ والحماية ومنه اللهم اجعلني في حياطتك والمحيط من اسماء الله تعالى مشتق من الاحاطة المذكورة العلمية ويجوز ان يكون بمعنى القادر المطلق او الحافظ الحامي لخلقه والحوادث جمع الحادثة بمعنى الواقعة والملمة لحدوثها بعد ان لم تكن من الحديث بمعنى الجديد بخلاف القديم من قولهم حدث الامر حدوثا اي تجدد من باب قتل فهو حادث وحديث ومنه قوله لعايشة لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين على ما كان في عهد ابرهيم و الحدثان بكسر الحاء بالمعنى المذكور ايضا اي الحوادث ومن هذه المادة اطلاق الحديث على الخبر لحدوثه جديدا وجمعه على احاديث على غير قياس قال الفراء ويرى انها جمع الاحدوثة كالاعاجيب والاضاحيك ونحوهما ومنه قوله تعالى فجعلناهم احاديث اي عفينا اثارهم فلم يبق بين الناس الا اخبارهم يحدثون بها وحوادث الدهور الحادثات الواقعة في الازمنة وكل زمان دهر من الدهور وقد مر معنى الدهر وفي كل دهر حوادث مختصة به ويدخل في تلك الحوادث انقلابات اوضاع الخلق في جميعهم وضلالتهم الموجبة لبعث رسول اليهم يتلو عليهم آيات الله والمعرفة من عرفه عرفة وعرفانا بالكسر قال في المصباح علمته بحاسة من الحواس الخمس والمعرفة اسم منه ويتعدى بالتثقيل فيقال عرفته به فعرفه من باب ضرب فهو عارف وعريف والعريف النقيب ايضا وهو دون الرئيس وهو القيم بامور القبيلة والجمع عرفاء ومنه الخبر العرفاء في النار من عرف عرافة من باب شرف واذا اردت انه عمل بذلك قلت عرف فلان علينا سنين من باب نصر ومن هذه المادة التعريف بمعنى الاعلام وانشاد الضالة ونحو ذلك كتعريف المحدودات ونحوها وفي الخبر من عرف الله كل لسانه من عرفت الشيء من باب ضرب اي ادركته قبل والمعرفة قد يراد بها العلم بالجزئيات المدركة بالحواس الخمسة كما يقال عرفت الشيء اذا علمته باحد الحواس الخمسة وقد يراد بها ادراك الجزئي والبسيط المجرد من الادراك المذكور كما

[illegible]

معنى الاحاطة

معنى المحيط

معنى الحوادث

معنى المعرفة

يقال

ويقال عرفت الله دون علمته لان العلم مفسر بمعان مختلفة لا يمنع شيء منها عن اعتبار ادراك الصورة
وقد يراد بها الادراك المسبوق بالعدم وقد يطلق على الادراك الاخير من الادراكين اذا تخلل
بينهما عدم كما لو عرفت الشيء ثم ذهلت عنه ثم ادركته ثانيا وباعتبار المعنيين الاخيرين
والمعنى الاول لا يقال الله عارف بل يقال عالم من العلم بمعنى الحكم بالشيء ايجابا وسلبا او بمعنى ادراك
الصورة او الصورة الحاصلة او غير ذلك وكل ذلك بالنسبة الى الله انما يتصور في ملكه لا نفسه
بالعلم الحادث لا القديم فان علمه القديم هو ذاته المتعالية عن المقامات الماضية والمراد من معرفة
الله كما قيل الاطلاع على نعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية واما الاطلاع
على الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه لاحد قال سلطان المحققين الطوسي قده ان مراتب المعرفة بالله
تعرف بملاحظة مراتب معرفة النار مثلا فان لمعرفتها مراتب ادناها معرفة من سمع ان في الوجود شيئا
يعدم كل شيء يلاقيه ويظهر اثره في كل شيء يحاذيه ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة في معرفة
الله معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة واعلى منها مرتبة معرفة من
وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد له من مؤثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه المعرفة
في معرفة الله معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود الصانع
واعلى منها مرتبة معرفة من احس بالنار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وشاهد الموجودات
بنورها وانتفع بذلك الاثر ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة المؤمنين المخلصين الذين اطمأنت
قلوبهم بالله وتيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة معرفة من احترق
بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة اهل الشهود والفناء
في الله وهي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه
انتهى وفي الخبر عن علي عم لا اخذ بقول عراف ولا قائف والعراف مثل المنجم والكاهن يستدل على
معرفة المسروق والضالة بكلام او فعل وقيل العراف يخبر عن الماضي والكاهن يخبر عن الماضي و
المستقبل معا والمعروف الكرخي من اصحاب الصادق عم ومن حديثه انه قال له عم اوصني يابن رسول الله
قال عم قلل معارفك قال ثم اوصني يابن رسول الله قال انكر من عرفت منهم والمعروف هو الخير
لكونه معروفا عند اهل الله بخلاف المنكر ومنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد مر الاشارة
الى تفصيل المقام وفي الخبر ان المعروف بقدر المعرفة اي ليعط النعمة والاحسان للشخص بقدر معرفته
كما ان الله لا يجازي بعمل الخير من الانسان الا بقدر معرفته قال في النهاية قد تكرر ذكر المعروف في الحديث

مراتب المعرفة

معنى المعروف في الناس

وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه
الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اى امر معروف بين الناس اذا راوه
لا ينكرونه والمعروف ايضا النصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك
جميعه ومنه الحديث اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة اى من بذل معروفه للناس
فى الدنيا اتاه الله جزاء معروفه فى الاخرة وقيل اراد من بذل جاهه لاصحاب الجرائم التى لا تبلغ
الحدود فيشفع فيهم شفعه الله فى اهل التوحيد فى الاخرة وروى عن ابن عباس فى معناه قال
يأتى اصحاب المعروف فى الدنيا يوم القيمة فيغفر لهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم جملة فيعطونها لمن
زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخل الجنة فيجتمع لهم الاحسان الى الناس فى الدنيا والاخرة

معنى الموقع

والموقع محل وقوع الشئ وزمانه والمراد من المقدور الامور المقدورة مفرد فى معنى الجمع باعتبار
اللام الموصولة التى يستوى فيها المفرد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث معنى وضميرا واللام للجنس
باعتبار معنى الثبوت المبعد لها عن الموصولية والجنس يقع على القليل والكثير او للاستغراق
على اى تقدير ففيه معنى الجمعية بملاحظة جمعية لفظ المواقع مع ان معرفته تعالى لا تنحصر بموقع
شئ واحد مقدور بل هو تعالى يعرف مواقع جميع الامور المقدورة فيضع كل شئ فى موضعه بمقتضى
الحكمة والمراد معرفته تعالى بما يصلح وينبغى من ازمنة الامور الممكنة المقدورة ويحتمل ان
يكون المراد بالمقدور المقدر كما فى قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا بل هو الظاهر من حيث المعنى
وان كان بعيد اللفظ وقوله ع انما ما الامر الخ اى انما ما للحكمة التى خلق الاشياء لاجلها وهى

معنى العزم

تحصيل المعرفة والعبادة والفوز بدرجات الجنة والفيوض الاخروية والعزم هو تاكد الارادة
واصله بمعنى الجزم والجد والاجتهاد والقوة والصبر ومنه قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل والمراد بهم اولو العزم بالمعنى اللغوى لا الاصطلاحى الذى مر اليه الاشارة اى المراد بالعزم
هنا الصبر لا كون النبى صاحب عزم وشريعة ناسخة لشريعة من تقدمه قيل واولو العزم هنا

معنى اولو العزم ونقل اخر عن كامل العزم ص

ستة نوح صبر على اذى قومه وابرهيم صبر على النار واسحق على الذبح ويعقوب على فقد الولد
وذهاب البصر ويوسف فى البئر والسجن وايوب على الضر وفى قول هم نوح وابرهيم واسحق ويعقوب
وموسى ومحمد وقيل سموا اولى لانه تعالى عهد اليهم فى محمد والاوصياء من بعده والقائم و
سيرته فاجمع عزمهم على ان ذلك كذلك ولانهم بعثوا الى مشارق الارض ومغاربها وجنها وانسها
او لكونهم اولى الجد والثبات والصبر وبعض هذه الوجوه من باب الاشتباه بين المعنى اللغوى والاصطلاحى

عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم وحل العقود اي نظرت في احوال نفسي واني ربما اعزم و
اعقد قلبي على امر ثم ينحل العقد من غير تجدد موجب لذلك فاعلم بهذا النظر من هذين
الامرين ان هذا من مقلب القلوب والابصار ومدبر الليل والنهار اي بيده تعالى ازمتها و
كلها مسخرة في يمينه برمتها فنحو هذا هو الطريق الى معرفته تعالى وفي الخبر لا خير في عزم بغير
حزم فان القوة اذا لم يكن معها حذر اورطت صاحبها وقوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم فنسي و
لم نجد له عزما اي رأيا معزوما عليه من عزمت عزما وعزيمة اذا اردت فعلا او قطعت عليه وعن
الباقر ع قال عهد الله اليه في محمد والائمة ع من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا وفي الحديث الزكوة
عزمة من عزمات الله اي حق من حقوقه فهو واجب من واجباته عزم عليها فهي بمعنى المعزوم عليها
وكذلك فعيلة بمعنى مفعولة كما في حديث ابن مسعود ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى
عزائمه وسور العزائم هي السور التي فيها السجدات الواجبة وهي اربعة مشهورة وقد يقال العزيمة
لنفس السورة والعزيمة في الاصل هنا كانت اولا اسما لنفس السجدة الواجبة بقرائة آيتها ثم اطلقت
على الآية بعلاقة المسببية والسببية ثم استعملت من الآية بعد غلبتها فيها في تمام السورة بعلاقة
الجزئية والكلية وقد تكون العزيمة مصدرا بمعنى العزم كما اشير اليه فيما مر على وزن فعيلة فان
نحو ذلك وارد في اوزان المصدر ايضا والمعنى المصدري هو المراد منها في الخطبة والمراد من
الحكم هنا هو المعنى المصدري ايضا او اسم المصدر او المحكوم به ومعنى الحكم هو القضاء واصله المنع على
ما ذكر في المصباح يقال حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك وحكمت بين
القوم فصلت بينهم والمراد من حكم الله هنا ما حكم به من امر السعادة والشقاوة والهداية والضلالة
والدنيا والآخرة ونحو ذلك ولو بحسب الاستعدادات الجبلية والقابليات الاصلية والانفاذ افعال
من نفذ السهم من الرمية اذا خرقها وخرج منها الى ورائها ونفذت الكتاب الى فلان وانفذته اي
ارسلته اليه والتنفيذ مثله ورجل نافذ في امره اي ماض جار وامره نافذ اي مطاع قال تعالى يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
المعنى ايها الثقلان ان استطعتم ان تهربوا من قضائي وتخرجوا من ارضي وسمائي فاهربوا وافعلوا ثم
قال لا تقدرون على النفاذ من نواحيها واقطارها الا بسلطان اي بقهر وقوة وغلبة وانى لكم بذلك
وبالجملة المراد من الانفاذ هنا الاجراء والامضاء والحتم هو احكام الامر وبمعنى القضاء وحتمه
عليه الشيء حتما اوجبه وجوبا لا يمكن اسقاطه والحتم الامر المحتوم ايضا والاضافة في مقادير حتمه

معنى العزائم

معنى الحكم

معنى الانفاذ

معنى الحتم

على ما قال الفاضل المجلسي هي من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اي مقاديره المحتومة وهذا
بناء على جعل الحتم بمعنى المحتوم ومستعملا في معنى الجمع لكونه مصدرا في الصورة ويجوز ان يجعل الاضافة
اي المقادير التي لحتمه بمعنى كونها صادرة عن حتمه وجعل المقادير مستندة الى الحتم بمعنى الوجوب
والثبوت ان صدور هذه المقدرات انما هو بمقتضى القابليات والاستعدادات فتكون مع اختياريته
لا قهرية واجبارية لتكون من باب العزم الرافع للعقاب والثواب والحتم الدافع للحساب والكتاب
فالثة فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها
فأنار الله بمحمد ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية
فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الصراط المستقيم

بيان الامم جمع امة كغرف وغرفة وهي هنا بمعنى الجماعة كما فسر في اللغة ايضا بذلك قال
الاخفش هي في اللفظ مفرد وفي المعنى جمع وجاءت الامة في الكتاب العزيز على وجوه بمعنى الجماعة مثل
قوله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون اي جماعة وهي اصل المعنى من جهة ان
المتخلف عنها يأمها فهي مأمومة يأتها ويقصدها كل من يتخلف عنها وانفرد منها فيتبعها او
ان الامة بمعنى الفاعل اي الجماعة التابعة لو بنيها ومنه اطلاق الامة على اتباع كل نبي وان كان
في عصره ولم يتبعه فليس من امته وبمعنى رجل جامع للخير يقتدى به مثل قوله تعالى ان ابرهيم كان امة
قانتا لله وفي حديث قس بن ساعدة انه يبعث يوم القيمة امة واحدة قال في النهاية الامة الرجل المنفرد
بدين كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله وبمعنى الدين والطريقة لانه جماعة من الاحكام متبعة
مقصودة مثل قوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة وبمعنى حين وزمان اي قطعة مشتملة على اجزاء
منه مثل قوله تعالى ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة وبمعنى الجيل من الناس والحيوان
وكل جنس منهما مثل قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ومنه الخبر لولا ان الكلاب امة تسبح الله لامرت بقتلها والامة جميع الناس ايضا مثل قوله تعالى
كان الناس امة واحدة فاختلفوا اي جماعة واحدة قبل بعث الانبياء فاختلفوا بعده وفي كتاب
الملل والنحل ان الضابط في تقسيم الامم ان يقول من الناس من لا يقول بمحسوس ولا معقول وهم
السوفسطائية ومنهم من يقول بالمعقول والمحسوس ولا يقول بالحدود والاحكام وهم الفلاسفة الدهرية
ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام وهم الصابئية ومنهم من يقول بهذه
كلها وهم المسلمون انتهى وبالجملة المراد بالامم هنا الفرق اي الجماعات المتفرقة والفرق جمع فرقة

معنى الامم

تقسيم الملل والامم

ولا يقول بالشريعة والاسلام

كنغ

كنعم ونعمة وهي الجماعة المنفصلة من الناس وغيرهم والمراد منها هنا معنى الوصف اي المتفرقة
لاستلزام الفرقة الفصل والتفرقة والمراد ان النبي ص لما ابتعث بامر الله حين ابتعثه رائي
الامم اي جماعات الناس متفرقة في اديانها كل امة متبعة لهواها اخذة دينا مغايرا للدين سواها
قوله ع عكفا على نيرانها الخ تفصيل وبيان للفرق بذكر بعضها لكونه من الفرق الواضحة
البطلان وعكف على الشيء عكوفا كضرب ونصر اي لازمه واقبل عليه مواظبا له فهو عاكف
ويجمع على عكوف كشاهد وشهود وعادل وعدول وعلى عكف بضم العين وفتح الكاف المشددة
كما وقع في الفقرة وهو الغالب في جمع فاعل الصفة نحو شهد وغيب ومن هذه المادة و
هذا المعنى الاعتكاف الشرعي وهو اللبث في المسجد الجامع ثلثة ايام فصاعدا للعبادة على
النهج المقرر في الشريعة بمعنى قبول العكوف اي الملازمة في المسجد فهو معتكف ويقال له العاكف ايضا اي العاكف
على المسجد الملازم له او العاكف على حال نفسه وقيل هو من عكفت الشيء حبسته ومنعته و
الاعتكاف افتعال منه لانه حبس للنفس ومنع لها عن التصرفات العادية وقوله تعالى والهدي
معكوفا اي محبوسا وسواء العاكف فيه والباد اي المقيم والطاري والنيران جمع نار وهو قياس
مطرد في جمع الاجوف نحو تيجان وغيران وقد علم معنى النار وما يتعلق به والاوثان جمع وثن
بمعنى الصنم وهو المصنوع من خشب وحجر او غيرهما بدون اضافة الصورة المجردة او معها وقيل
الصنم هو المتخذ من الجواهر المعدنية التي تذوب والوثن هو المتخذ من حجر او خشب ونحوهما فالصورة
لا تسمى صنما ولا وثنا وقال ابن فارس الصنم ما يتخذ من خشب ونحاس او فضة والوثن من غيرها
وقيل الوثن كل ما له جثة معمولة من جواهر الارض او من الخشب والحجارة ونحوهما على صورة
الادمي وغيره يعمل وينصب ويعبد والصنم الصورة بلا جثة وفي المغرب الوثن ما له جثة من
خشب او حجر او فضة او جوهر ينحت فالصنم ح عينا واخص او اعم او مباين وقيل انهما بمعنى
واحد مطلقا والظاهر انهما اذا اجتمعا افترقا ببعض الفروق واذا افترقا اجتمعا على معنى من
المعاني وجمع الوثن اوثان ووثن كاسد واساد واسد وهو من وثن اذا ثبت ودام لاثباتها
لاثباتها في بيوتها للعبادة لها وفي الحديث في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان قال
اللعب بالشطرنج والنرد وسائر انواع القمار والانكار في الاصل عدم المعرفة وليس بمراد
هنا لقوله ع مع عرفانها بل المراد من الانكار هنا الرفض وهو الجحود يقال انكرته انكارا لخلاف
عرفته وانكره اذا جحده ويتفرع منه قولهم انكرت عليه فعله بمعنى عتبت عليه فيكون الفقرة

والعاكف على العبادة

معنى الأبرار و الأوثان

الفرق بين الوثن والصنم

معنى الإنكار

من باب يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ويجوز ان يكون المراد حصول المعرفة لهم بالله سبحانه من حيث
فطرتهم فان معرفته تعالى فطرية او ان ذلك لقيام الدلائل الواضحة الدالة على وجوده تعالى او
ان المراد من معرفتها وعرفانها كونها اهل معرفة في انفسها بالامور لا بالله سبحانه اي انهم
لم يعرفوا الله وهم اهل المعرفة في انفسهم مع ان الله سبحانه في غاية الظهور وهو نور كل نور و
مبدء كل ظهور فوا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل
على انه واحد وهذا كالتوبيخ لهم فانهم اتبعوا هوى انفسهم فاعمى ابصارهم واغشى انظارهم فلم
يعرفوا خالقهم ومدبرهم لما وقعوا في تيه الضلالة وظلمة الغواية والجهالة مع كونهم في انفسهم
اهل العلم والمعرفة ويطلق المنكر بفتح الكاف على القبيح اي الحرام لعدم معروفيته بين اهل الشرع

معنى المعروف والمنكر

والاسلام ومنه قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والمنكر وقع في الخبر كثيرا بمعنى
ضد المعروف الذي اشير اليه اي ما قبحه الشارع وحرمه والمعروف الذي يذكر في مقابله هو الفعل
الحسن المشتمل على رجحان فيختص بالواجب والمندوب فيخرج المباح والمكروه عن الطرفين وان كانا
داخلين في الحسن على وجه ويمكن ادخال المكروه في المنكر فيخرج المباح او يدخل في المعروف ايضا

معنى المنكر والنكير

والنكير المنكر والانكار ايضا بكل معنى اشير اليه ومنكر ونكير اسماء الملكين المشهورين وقد
انكر بعض اهل الاسلام تسميتهما بذلك وقالوا المنكر ما يصدر من الكافر من التلجلج عند سؤالهما
والنكير ما يصدر عنهما من التقريع له فليس للمؤمن منكر ونكير عند هؤلاء والاحاديث الصحيحة
المتظافرة صريحة في خلافهم وربما كانت التسمية لادنى ملابسة وذلك لصدور النكير والمنكر
عنهما على غير المؤمن عند المسئلة او ان وجه التسمية انهما يظهران للكافر بهيئة منكرة فاحدهما

معنى النكرة

المنكر وهو الاكبر والاخر النكير بمعنى المنكور وهو الاصغر والنكرة بالتحريك الاسم من الانكار
كالنفقة من الانفاق ومنه الحديث وحي الله الى داود ع اي قد غفرت ذنبك وجعلت عار
ذنبك على بني اسرائيل فقال كيف يا رب وانت لا تظلم قال انهم عاجلوك بالنكرة والنكرة بكسر
الكاف كلمة مع وجوهها المعروفة خلاف المعرفة المعنوية واللفظية والمناكرة المحاربة و
في حديث ابي سفيان قال ان محمدا لم يناكر احدا قط الا كانت معه الاهوال اي لم يحارب لان كل
واحد من المتحاربين يناكر الاخر اي يداهنه ويخادعه والاهوال المخاوف والشدائد وهذا كقوله
نصرت بالرعب ولما كانت المخادعة مستلزمة للمناكرة اطلق المناكرة على المخادعة فيطلق بذلك
النكراء والنكرة على الدهاء والشيطنة كما قال علي ع العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان

قيل وعقل معاوية قال ع تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل فقال له ما انكره اي ما ادهشا

والفقرة الاولى من هذه الفقرات المبينة لاختلاف الفرق في اديانها اشارة الى عبدة النار و

الثانية الى عبدة الاصنام والثالثة جامعة بينهما ومثبتة لصفة الانكار لهما مع اثبات

العرفان فيهما مبالغة في الانكار عليهما او ان الثالثة اشارة الى فرقة اخرى وهي الملاحدة النافية

للصانع او الدهريون والطبيعيون وان قيل انه لا نافي للصانع بالمرة وانما الخلاف في موضوع

المسئلة وان النافي بالمرة يقول ايضا بان الله هو الدهر او الطبيعة واما عبدة النار فكان

اسلافهم يعبدون النار لكونها جرما مضيئا نورانيا هو مظهر نورية الله تعالى سبحانه و

الدنيا والاخرة قائمتان بجهة النورية وجوديته وغير وجوديته والله تعالى نور والملئكة

انوار وكذلك الانبياء والاولياء والصديقون والشهداء والاخيار والابرار دون الاشرار

والفجار فالنار وجه ظاهر من وجوه الله تعالى فعبدوها بلحاظ انها وجه الله ومظهر

بعض اثاره الكاملة واستشهد بعض المتاخرين منهم بما روي عنه ع انه لما سئل عن وجه الله

كيف هو واين هو وما هو فامر بنار فاوقدت واشتعلت فقال ع للسائل اين وجه هذه الشعلة

قال السائل لكل طرف منها وجه لها فقال ع فكذلك الله تعالى فلكل شيء وجه له تعالى وانما تولوا

فثم وجه الله واستشعر ولمن تمثيله ع بالنار الاشارة الى انها اقرب الاشياء الى الله تعالى في عالم

المظهرية فخصوها بالتوجه اليه تعالى بها دون سائر الاشياء ثم سرى الوهم والخيال في جهلة الضلال

فجعلوها الها مستقلا فغفلوا عن المبدء تعالى وقيل غير ذلك واما عبدة الاصنام فقيل انه كان

جماعة من سلفهم ظنوا ان الكواكب المنيرة صور وقوالب للملئكة المقربين وعن المقربين العاكفين

في جناب الله سبحانه وانهم مقربون عند الله وشفعاء الخليقة في جناب الله تعالى في امور الدنيا و

الاخرة فصوروا صور الكواكب السبعة وقالوا انها الهياكل النورية وجعلوها في بيوت العبادة

فهيكل القمر في بيت وهيكل العطارد في بيت وهكذا وزينوا تلك البيوت وكانوا يدخلون تلك

البيوت للعبادة ويخرجون ثم تجاوز الامر بحكم التسويلات الشيطانية الى نحت اصنام اخر من

صور الكواكب لا اخر وغير ذلك فجعلوها في بيوت الاصنام وعبدوها استرضاء لارباب الصور

المذكورة ليشفعوا لهم عند الله سبحانه ولهذا قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ثم توهم

المتاخرون منهم انها الهة حقيقة وقيل ان قوما من السلف كانوا يتاسفون لموت ابائهم وامهاتهم

واولادهم واخوانهم واقربائهم واصدقائهم فتمثل لهم الشيطان وقال لهم صوروا صور موتاكم

تنبيه عبدة النار

تنبيه عبدة الاصنام

فضعوها في بعض بيوتكم فاذا اشتقتم اليهم فزوروهم في بيوتكم ففعلوا كذلك ثم لما مات السلف
واستخلف الخلف وقع الشيطان في بالهم ان اباءهم كانوا يعبدون تلك الصور المنحوتة المعمولة
لانها الهتهم او صورة الهتهم فسرى الوهم فضلوا عن السبيل فهم لا يهتدون وفي بيداء الغي يعمهون و
قيل ان جماعة من الامم السالفة صوروا صور علمائهم وزهادهم وجعلوها في حيوتهم وبعد وفاتهم في
بيوتهم يوقرون تلك الصور تعظيما لشأن اربابها وتقربا الى الله سبحانه بتعظيمها فلما مضى السلف
ولم يعرف الخلف جهة ما كان يفعل اباؤهم واجدادهم فخيل الشيطان اليهم انهم ما كانوا يفعلون
كذلك الا انهم الهتهم فال الامر الى ما ال فتاهوا في بيداء الضلال وقيل غير ذلك مما اوجب
وقوعهم في ظلمات المهالك قوله عليه السلام فانار الله بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها الخ الظلم بضم الظاء وفتح اللام
جمع الظلمة كغرف وغرفة وضمير ظلمها للفرق والامم وانارة الظلمة ازالتها بالنور ولما كان
الظلم هي ظلمة شبهات الجهل والضلالة الثابتة فيهم المحيطة عليهم كان النور هو نور المعرفة و
الهداية الذي اتى به النبي باظهار احكام الشريعة القويمة ودعوة الناس الى تلك الطريقة المستقيمة
فازال عنهم تلك الظلمة كما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها والمراد كما في الاخبار موت الجهل والغواية وحيوة العلم
والمعرفة ونور الدين والهداية وظلمات الغي والجهالة وليس المراد ازالتها عن جميعهم والا لم يبق
في الخلق ضال كافر بالمرة بل المراد ازالتها عن الجميع ازالة قوية شانية لا فعلية بان ازال الشبهات
واتى بالدلائل الواضحات والايات البينات فهلك من هلك عن بينة وحي من حي عن بينة و
لعل لهذا المعنى لا يخفى مقربات من فقرات الخطبة الشريفة كما لا يخفى لمن تامل فيها والظلمة و
الظل متقاربان لفظا ومعنى وظلمة الليل ظل الارض الحادث بغروب الشمس وكونها تحت الارض
وظلمة البطن ظل الجسم المحيط به وظلمة البيت ظل الجدران والسقف المحيطة وهكذا والظلمات
المعنوية ظل الكثافات الدنيوية والكدورات الجسمانية والنفسانية وهكذا فان اشراق نور
الازل انما يكون من جهة عالم الباطن فيقع في عالم الظاهر من جهة كدوراته الحاجبة ظل الجهالة و
الغواية ونحو ذلك فتامل في ذلك فانه نكتة دقيقة لا يدركها الا البصر الحديد وكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم غشاوة فليس لهم ان يفقهوه وسمي الظلم خلاف العدل ظلما لانه ظلمة حادثة من
غروب شمس العقل وقمر العدل بل العقل والعدل متقاربان لفظا ومعنى يقول فضل الجس

معنى انارة الظلمة

معنى الظلم والظلمة

معنى الظلم خلاف العدل

بالهزل والأصل في الظلم لغة وعرفا هو وضع الشيء في غير موضعه ومنه قولهم من استرعى
الذئب على الغنم فقد ظلم وبعكسه العدل الصوري والمعنوي وقد اشار اليه المولوي بقوله
عدل چه بود وضع اندر موقعش ظلم چه بود وضع در ناموقعش عدل چه بود آب
ده اشجار را ظلم چه بود آب دادن خار را فتفضيل المفضول على الفاضل كما فعله العامة
ظلم وخيم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فالذين ظلموا آل محمد غافلون جاهلون حائرون
وفي بيداء الضلالة تائهون سائرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والمظلمة بفتح
الميم وكسر اللام اسم لما يطلبه المظلوم عند الظالم كالظلامة بالضم وفي الخبر الظلم ظلمات يوم القيمة
وفيه ان الظلم ثلثة ظلم لا يغفر وهو الشرك بالله وظلم لا يترك وهو ظلم العباد بعضهم بعضا
وظلم مغفور لا يطلب هو ظلم العبد نفسه عند فعل بعض المنهيات يعني الصغيرة من الزلات وهذه
كلها ظلمات والظالم ايضا من يتعدى حدود الله قال تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
لكونه لم يضع الشيء موضعه فوقع في ظلمات الجهل عن الشريعة وزال عنه نور الطريقة وضياء الحقيقة
وبالجملة الظلمة خلاف النور وقوله تعالى في ظلمات ثلاث هي ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة
البطن وقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض قال المفسرون هذا تشبيه بان اعمال الكفار في خلوها عن نور الحق وظلمتها
لبطلانها كظلمات متراكمة هي ظلمة الموج وظلمة البحر وظلمة السحاب وروي في قوله تعالى
او كظلمات انه قال هي الاول وصاحبه يغشاه موج والثالث من فوقه موج سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض معوية وفتن بني امية اذا اخرج المؤمن يده في ظلمة فتنهم لم يكد يراها وقوله تعالى في
يونس فنادى في الظلمات اي ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر او ظلمة حوت التقم الحوت
الاول وفي الدعاء جاعل الظلمات والنور اي الليل والنهار والجنة والنار والاخيار والاشرار
والفجار والابرار ونحو ذلك والظلام قيل مطلق الظلمة وقيل ظلمة اول الليل وكذا الظلماء
وهي بمعنى الظلمة مطلقا ويقال اظلم الليل اي اقبل بظلامه واظلم القوم اي دخلوا في الظلام
قوله ام وكشف عن القلوب مبهمها الضمير يجوز ان يرجع الى الامم مطابقا للضمير في ظلمها
ويجوز ان يرجع ضمير مبهمها الى القلوب وكلاهما صحيحان وفي ضمير غمتها ايضا وجهان بالنسبة
الى الرجوع الى الامم والابصار والبهم جمع بهمة بالضم كغرف وظلم وظلمة وهي مشكلات الامور
ومبهماتها وهذه المادة تنبئ عن معنى الاغلاق والستر والاخفاء وعدم البيان يقال استبهم

معنى الظلمة

معنى الظلمات

معنى البهم

وعرفه

الخبر واستغلق واستعجم بمعنى وابهمته ابهاما اذا لم تبينه وابهمت الباب اغلقته وامر مبهم اي لا
مأتى له وفارس بهمة كغرفة اي لا يدرى من اين يؤتى لشدة باسه والبهيمة الحيوان الذي لا يفهم صوته
وما يقوله والاسماء المبهمة هي اسماء الاشارة عند النحاة على ما ذكر الجوهري لعدم البيان الصريح
فيها والمبهمات الثلثة هي اسماء الاشارة والموصولات والمضمرات لوجود الابهام فيها جملة ومعنى
الفقرة ان النبي ص كشف عن قلوب الامم مشكلات امور تلك الامم او مشكلات امور قلوبهم واللام
في القلوب عوض عن المضاف اليه والاضافة على الاول لامية وعلى الثاني ظرفية والمراد من
المشكلات مشكلات التوحيد وسائر اصول المعرفة والعبادة وفروعهما بل كل ما يتعلق بالامور
الدنيوية والاخروية وكشفها عبارة عن تبيينها ببيانات النبي ص واذ انها به ص اي انه ص ازال
اشكالات الامور الدنيوية والدينية فاتضح بها لهم حقيقة كل مسئلة وانجلى عنهم بذلك كل معضلة
وعثرة كل مزلقة في كل مرحلة بقدر الاستعداد والقابلية في كل مورد معضلة وجلوت الامر كشفته
واوضحته من الجلاء بمعنى الكشف والايضاح فهو منجل قال الشاعر وسترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك
ام حمار والتفعيل من هذه المادة يستعمل للمبالغة يقال جليته تجلية بمعنى جلوته جلاء وقيل والمجرد
يستعمل لازما مثل جلى الغبار بمعنى انجلى ومنه الجلي مقابل الخفي ومتعديا مثل جلا الامور اي كشفها
ومنه على وجه قوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني اي انا ابن رجل جلا
الامور وكشفها وفي الحديث السواك مجلاة للبصر اي آلة لتقوية البصر وكشف لما يغطيه وفي
حديث النبي ص فجلى الله لي بيت المقدس بتشديد اللام وتخفيفها اي كشفه فيجوز الوجهان في الفقرة
الشريفة ايضا وجلا فلان عن الوطن اي انكشف وزال عنه الى مكان آخر والغمم جمع غمة كظلم
وظلمة يقال امر غمة اي مبهم ملتبس قال تعالى لا يكن امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها ظلمة
وضيق وتقول غممت الشيء اذا غطيته وسترته وقيل في معنى الآية اي لا يكن قصدكم الى اهلاكي
مستورا عليكم ولكن مشهورا مكشوفا تجاهرون بي فيه والغمة ايضا الستر من غمه يغمه ستره ومنه
الحديث لا غمة في فرائض الله اي لا تستروها ولكن تجاهروا فيها وبمعنى الكربة ايضا لانها اي الكربة
تستر القلب وسروره او حلمه ويقال هو في غمة اي حيرة والمغموم المهموم المكروب والغمام السحاب
لانه يستر وجه السماء والاغم من ليس لراسه نزعة لكون الشعر سائر الجميع اطراف راسه الى الجبينين وفي الجبهة
وهو دليل البلادة واغتم فلان هو افتعل من الغم وغم علينا الهلال اذا حال دون رؤيته غيم
فدون عماها بدل غممها هاهنا وهو عدم البصر عما من شانه البصر وهو انسب بالنسبة الى الابصار

معنى الغمم

وان لم يناسب سجع الكلام في المضمار وهذه الفقرات الثلاث ناظرة الى الفقرات الثلاث الاول
باللّف والنّشر المرتّب فانارة الظّلم ناظرة الى العكوف على النّيران وفيه اشارة الى انّ ذلك وان
كان في الظّاهر عكوفا على النّيران المنيرة الّا انّه كان عكوفا على الظّلمات المعنويّة وملازمة
لظلمة الضلالة فانار النبيّ صلّى الله عليه وآله تلك الظّلم وكشفا بهمها عن القلوب ناظر الى عبادة الاوثان
فانّ تلك العبادة لا تكون الّا بالشّبهات الوهميّة والاعتقادات الباطلة وجلاء الغمم عن
الابصار ناظر الى انكارهم لله سبحانه مع العرفان فانّ ذلك لا يكون الّا من جهة تغطية الابصار
بغشاوة الاكدار حتّى لا تعرف من كانت تعرفه اذ المراد بالابصار هنا هو الابصار بالبصيرة
الباطنة المعنويّة قولها عليها السلام وقام في النّاس بالهداية اى اقام امر الهداية يقال قام بكذا اى اقامه
على انّ الباء للتعدية او قام مصاحبا له او بسببه ويستلزم ذلك اقامته فالنبيّ صلّى الله عليه وآله اقام الهداية اى
نصب علامها للنّاس ليهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر اى ظلمات برّ الشّريعة وبحر الطّريقة والحقيقة
وقولهم قام فلان بكذا في الاستعمال بعكس ما يقال في معنى القوام انّه ما يقوم به الشّيء كما لا يخفى
فانّ معنى قام فلان بالامارة اقامها اى جاء معطيا حقوقه كما في قوله تعالى يقيمون الصّلوة و
الرّجال قوّامون على النّساء بما فضّل الله بعضهم على بعض ويقال للقوم القوم لقيامهم بامور
عيالهم وصغارهم ولذا قيل القوم هو الرّجال دون النّساء كما قال زهير وما ادرى وسوف اخال
ادرى اقوم آل حصن ام نساء وقال تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء
من نساء عسى ان يكنّ خيرا منهنّ وربما دخل فيهم النّساء والصّغار على سبيل التّبع لا الاصالة و
الانقاذ التّخليص والانجاء من انقذت الغريق انقاذا اخلصته فنقذ هو من باب تعب وفيه لغة من باب نصر فيقال منقذ
الغرقى ويا منجي الهلكى وانقذه واستنقذه بمعنى والغواية بفتح الغين من غوى يغوى غيّا وغواية
من باب ضرب اذا تاه وظلّ وانهمك في الجهل فهو غاو والجمع غواة واغواه اغواء اى اضلّه و
اوقعه في الجهل والضّلالة فهو مغوّ والغيّ الضّلال والانهماك في الباطل والخيبة وقوله تعالى و
سوف يلقون غيّا اى ضلالا او خيبة او ضلالا عن طريق الجنّة والغويّ الضّالّ ويطلق على من كان
ضلالته في الغاية بحيث يحمل النّاس على الغواية اى خلاف الرّشد وقوله تعالى ما ضلّ صاحبكم
وما غوى اى ما انحرف عن جادّة الرّشد فيما يقوله اذ ما ينطق هو عن الهوى ان هو الّا وحي يوحى
وفي حديث الاسراء لو اخذت الخمر لغوت امّتك اى ضلّت وفي الحديث سيكون عليكم ائمّة ان اطعتموهم
غويتم والفقرة من جهة ذكر الانقاذ المتعلّق بالغواية اشارة الى انّ الغواية والضّلالة كالبحر

معنى القيام بالهداية

معنى القوم

الغواية

العميق الذي يغرق ويهلك فيه من وقع فيه والتبصير جعل الشخص صاحب البصيرة والبصر
الصوري والمعنوي والغماية بفتح العين هي الغواية واللجاج واصل العمى فقد البصر وذهابه و
يستعار للقلب كناية عن الضلالة والغي والغماية وعدم الاهتداء فهو عم واعمى القلب وقوله تعالى
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا اي من كان في الدنيا اعمى القلب عن الحق فلا يرى
في الاخرة طريق النجاة وعمي الخبر خفي كانه لم يهتد الى سبيل الظهور ومنه قوله تعالى فعميت
عليهم الانباء يومئذ واعميته عماء اخفيته والعماء بالفتح والمد السحاب وفي من في قولها من الغماية
بمعنى عن متعلق بقولها بصير بتضمين معنى الانجاء والتخليص ونحو ذلك والفقرات الثلاث
ناظرة الى الفقرات السابقة ايضا باللف والنشر المرتب فالقيام بالهداية ناظرة الى ابادة الظلم
والانقاذ من الغواية الى كشف البهم عن القلوب والتبصير عن الغماية الى جلاء الغمم عن الابصار
فاعتبروا يا اولي الابصار قولها وهداهم الى الدين القويم الخ الهداية قيل هي الدلالة
الموصلة الى المطلوب وقيل هي اراءة الطريق الموصلة اليه والاول يستلزم الوصول الى المطلوب
بخلاف الثاني والاول منقوض بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت مع ان شان النبي ص اراءة الطريق
ونقل عن ظاهر حاشية التفتازاني على الكشاف ان الهداية لفظ مشترك بين المعنيين فلا نقض
ومحصل كلامه فيها ان الهداية تتعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه كقوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم وتارة باللام نحو قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وتارة بالى نحو قوله تعالى
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمعناه على الاستعمال الاول هو الايصال وعلى الاخيرين
الاراءة لكن ينتقض الاول ايضا بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم وانا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا وهديناه النجدين الى غير ذلك والثاني بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم مع ان معنى الهداية هنا بالنسبة الى الله هي الدلالة
الموصلة المختصة بمن ادركه التوفيق والا فالله تعالى يهدي كل احد الى صراط مستقيم والحق
جواز استعمال كل في كل الا ان الغالب استعمال المتعدي بلا واسطة في الدلالة الموصلة للمناسبة
اللفظية والمتعدي بالحرف في الاراءة مع كون الغالب في الاراءة من قريب هو التعدية باللام
وفي الاراءة من بعد التعدية بالى والمعنى ان النبي ص قام بالهداية وهدى الناس الى الطريقة
الحقة من بعد لكون الحال حالة صدر الاسلام والناس معتكفون على عبادة الاصنام بل هم
فرق مختلفون تائهون في بيداء الضلالة هائمون في حيرة الجهالة فلم تكن الهداية في اول

الحالة

معنى التبصير

معنى الغماية

معنى الهداية

نحو قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى

في معنى الهداية

معنى الصراط المستقيم

الحالة الا بحيث كانهم كانوا ابدا دون من مكان بعيد فناديهم الى الدين القويم الذي لا عوج
له ودعاهم كذلك الى الطريقة المستقيمة التي من سلكها وصل الى الحقيقة والمراد من الدين
الشرع بعد وقد مر الى تفصيل معناه اللغوي الاشارة فيما مر والصراط المستقيم بالصاد
وهي اللغة الفصيحة هو الطريق المستوي عن الاعوجاج والسراط والزراط لغتان في الصراط
وذكروا على سبيل القاعدة الكلية انه اذا وقعت في الكلمة بعد السين بمرتبة او اكثر حرف من حروف
مطبقة اي الخاء والطاء والقاف والخاء جاز في السين تبديلها الصاد والزاء وبالعكس نحو سراط
وصراط وسلخ وصلخ وبساق وبصاق ويجوز الزاء في الجميع فتبدل وسرطت الشي بالكسر اسرطه
من باب علم بلعته وسمي الطريق صراطا لغيابه السالك فيه بالذهاب كانه بلعه والمراد بالصراط
الكتاب العزيز او الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره وانما سمي الدين صراطا لانه
يؤدي من يسلكه الى الجنة كما ان الصراط يؤدي من يسلكه الى مقصده وفي عيون اخبار الرضا
عن الصادق ع في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال يقول ارشدنا للزوم الطريق المؤدي
الى محبتك والمبلغ لدينك والمانع من ان نتبع اهوائنا فنعطب او ان ناخذ باراينا فنهلك
او المراد به الاسلام او النبي ص والائمة ع ولكل منها شاهد من الاخبار او غير ذلك والاولى حمل
الاية على العموم حتى يدخل فيه جميع ذلك لان كل ما امر الله بالاقرار به او اتباعه من العدل و
التوحيد و ولاية من اوجب الله وغير ذلك كله داخل في الصراط المستقيم وعن علي ع الصراط
المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الاخرة طريق المؤمنين الى
الجنة وعن الصادق ع هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في
الاخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه
مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في
الاخرة فتردى في نار جهنم وعنه ع الصراط امير المؤمنين وفي رواية اخرى انه معرفة الامام
وفي اخرى نحن الصراط المستقيم وفي الخبر في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم لا تقصدوا
الهداية الى الصراط فانكم هديتم اليه بل اقصدوا اثبتنا على الصراط المستقيم وعن علي ع يعني
ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا وقيل
معناه اهدنا الصراط المستقيم باطنا كما هديتنا اليه ظاهرا او اهدنا كل ان فيما ياتي من الانات
الى الصراط المستقيم كما هديتنا فيما سبق منها بناء على ان هداية كل ان غير هداية الان الاخر

او المراد كما هديتنا في الزمان الماضي اهدنا في الزمان المستقبل وكما هديتنا اليه في الدنيا اهدنا اليه في الآخرة او كما هديتنا اليه في الجملة اهدنا اليه على وجه الكمال او كما هديتنا اليه علما فاهدنا اليه عملا او كما هديتنا اليه قولا اهدنا اليه فعلا واعتقادا او كما هديتنا اليه علما وعملا اجزنا جزائه من تخليصه عن الرياء والسمعة مثلا او كما هديتنا الى صراط الشريعة اهدنا الى صراط الطريقة والحقيقة وقال بعض الافاضل في معنى اهدنا وجوه مثل ان يكون معناه ثبتنا على الدين الحق لان الله تعالى قد هدى الخلق كلهم الا ان الانسان قد يزل وترد عليه الخواطر الفاسدة فيحسن ان يسئل الله تعالى ان يثبته على دينه ويديمه عليه او ان المراد زيادة الهدى بمقتضى قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وهذا كما يقول القائل لغيره وهو يأكل كل او المراد من الهداية الثواب لقوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم فصار معناه اهدنا الى طريق الجنة ثوابا ويؤيده قوله الحمد لله الذي هدانا لهذا او المراد دلنا على الدين الحق في مستقبل العمر كما دللتنا عليه في الماضي ويجوز الدعاء بالشيء الذي يكون حاصلا كقوله قل رب احكم بالحق وان الدعاء عبادة وفيه اظهار الانقطاع الى الله سبحانه واما انه ما معنى مسئلة ذلك وقد فعله الله فقيل انه قد يكون لنا في الدعاء به مصلحة في ديننا وهذا كما ترى تعبدنا بتكرار التسبيح والتحميد والاقرار لربنا بالتوحيد وان كنا معتقدين لجميع ذلك ويجوز ان يكون الله يعلم ان الاشياء الكثيرة تكون اصلح لنا اذا سئلناه واذا لم نسئله لا تكون مصلحة ويجوز ان يكون المراد استمرار التكليف والتعريض للثواب لان اذامته ليست بواجبة بل هو تفضل محض فجاز ان يرغب فيه بالدعاء انتهى ملخصا وبعض هذه الوجوه المذكورة داخل فيما ذكرنا ثم ان اكثر الوجوه التي مرت اليها الاشارة مع بعض وجوه اخر يجري في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اي كما اخرجهم يثبتهم على هذا الاخراج ومثله الكلام في يخرجونهم ويخرجهم في كل ان عما يأتي كما في ما مضى من الآنات اي كما اخرجهم في الماضي الدنيا يخرجهم في الآخرة او كما اخرجهم قولا يخرجهم فعلا واعتقادا او كما اخرجهم علما يخرجهم عملا او يخرج المؤمن من ظلمة الدنيا الى نور البرزخ والآخرة والكافر من نور الدنيا الى ظلمة البرزخ والآخرة فان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر او يخرج المؤمن من ظلمة الجهل والذنوب الى نور الهدى والمغفرة والكافر من نور الفطرة الى ظلمة فساد استعداد الطبيعة والطينة او يخرج المؤمن من ظلمات الذنوب كما في الخبر الى نور التوبة بولايتهم كل امام عادل والمنافق من نور الاسلام الى

يخرجهم من الظلمات الى النور ...

ظلمات

ظلمات الكفر لتوليهم كل امام جائر فاوجب الله لهم النار مع الكفار قال الراوي قلت للصادق
عليه السلام الله عني بهذا الكفار قال ع واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات والاخراج
كل من المؤمن والكافر يقتضي اما ان يكون المؤمن في الظلمة فيخرج الى النور والكافر بالعكس او يكون
في كل منهما جهتان جهة نور وجهة ظلمة والمراد في بعض الوجوه الاول كما ظهر صحته مما مر وفي
بعضها الثاني وذلك لان لكل شيء جهتين جهة من ربه وجهة من نفسه والاولى نور والثانية ظلمة
او جهة وجود وماهية والوجود نور والماهية ظلمة او فيه جهة عقلانية وجهة نفسانية او جهة
قدرة على الخير وجهة قدرة على الشر او جهة ملكية وجهة شيطانية او جهة توحيد وهي فطرة الله
التي فطر الناس عليها وجهة اشراك وهي جهة المخالفة او جهة نور وجهة ظلمة شانا لا فعلا قالت

ثم قبضه الله اليه قبض رأفة واختيار ورغبة وايثار محمد ص في راحة عن تعب هذه الدار

موضوعا عنه اعباء الاوزار محفوفا بالملئكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة

الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه

والسلام عليه ورحمة الله وبركاته تبيان قبضت الشيء قبضا من باب ضرب اخذته ولعل منه
قولهم قبضه الله بمعنى اماته اي قبض روحه واخذها من جسمه قبضا بمعنى اماته فهو مقبوض اي ممبت
مقبوض الروح وهذا المعنى هو المراد من الفقرة بل اصل القبض خلاف البسط فمعنى الاخذ ايضا متفرع
منه وهكذا معنى الامساك كما في قوله تعالى يقبضون ايديهم اي يمسكونها عن الصدقة والخير والتضييق
في قوله تعالى والله يقبض ويبسط اي يضيق على قوم ويوسع على قوم وفي الخبر ما من قبض ولا بسط
الا ولله فيه مشية وابتلاء قيل المراد من القبض والبسط الالم والفرح سواء كان بطريق ظلم احد
ام لا وهو في قبضته اي ملكه فان الملك مقبوض بالقبض المعنوي والقبضة بفتح القاف وضمها
ايضا ملاء الكف من الشيء مقبوضا عليه الاصابع بجميع الكف ومنه قوله تعالى فقبضت قبضة من
اثر الرسول اي ملاء ملاء كفي من تراب موطئ فرس جبرئيل المسمى بحيزوم قيل والضم مقدم على الفتح
وقيل بالضم اسم بمعنى المقبوض كالغرفة بمعنى المعروف وبالفتح المرة والقابض من اسماء الله تعالى
وهو الذي يمسك الرزق وغيره عن العباد بلطفه وحكمته ويقبض الارواح عند الممات والباسط
خلاف القابض ويحسن القران اي المقارنة في الذكر بين هذين الاسمين فيقال القابض الباسط وكذا كل
اسمين متقابلين يرد ان موردهما اولا مثل الخافض والرافع والمعز والمذل والضار والنافع فان
ذلك انبأ عن القدرة وادل على الحكمة وقولها ع اليه متعلق بفعل مضمر في قولها ع قبضه الله و

معنى القبض

القابض من اسماء الله تعالى

ضمير اليه راجع الى الله تعالى اى دافعا او جاذبا او داعيا له اليه اى الى قرب جنانه او الى رضوانه ونحو ذلك كما قال تعالى يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ونحو هذا التضمين شايع فى هذه المادة ومنه قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا يريد به الظل المنبسط ومعنى قبضه اليه كذلك انه تعالى ينسخه بوجود الشمس قبضا يسيرا اى على مهل اى شيئا بعد شئ وفى ذلك منافع غير محصورة ولو قبضه اليه دفعة واحدة لتعطل اكثر منافع الناس الحاصلة بالظل والشمس جميعا والرافة اشد الرحمة كما قال ابو زيد من رؤفت بالرجل من باب كرم ومنع وضرب رافة فهو رؤف وبك والرافة ارق من الرحمة ولا تكاد تقع فى الكراهة والرحمة قد تقع مع الكراهة ايضا للمصلحة والرؤف من اسمائه تعالى بمعنى الرحيم لعباده العطوف عليهم بالطافه والاختيار قد مر الى الاشارة فيما مر والرغبة مصدر واسم مصدر من رغبت فى الشئ اذا اردته وحرصت عليه وكذا رغبته متعديا بنفسه واما رغبت عنه فبمعنى كرهته او لم ترده وزهدت فيه فالرغبة فى الشئ خلاف الرغبة عنه والظاهر ان المعنى فى الاستعمال الثانى ايضا راجع الى الاول لكونه بمعنى الرغبة فى شئ آخر مائلا عن الاول او معرضا عنه وبالجملة فالمعنى عند ذكر الصلة واضح وعند حذفها يتوقف على تقديرها فيتعين بالصلة المقدرة المحذوفة من جهة القرائن ولو لم يظهر هناك قرينة للصلة صار اللفظ مجملا والقرينة فى الفقرة قائمة على تقدير فيه وقد يستعمل اللفظ اليه بدل فيه اى مائلا اليه كما فى الدعاء اللهم اليك رغب الراغبون وفى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم بمعنى من يزهد فيه ولم يرده او بمعنى من يعرض عنه ويكرهه وفى الخبر لا تجتمع الرغبة والرهبة فى قلب الا وجبت له الجنة فالرغبة هى السؤال والطلب والرهبة هى الخوف والخشية وفى الدعاء رغبة ورهبة اليك اعمل لفظ الرغبة وحدها والا لقيل رغبة اليك ورهبة منك والرغبة فى الدعاء كما وردت به الرواية ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء وتستقبل بهما وجهك وصلوة الرغائب اى صلوة ما يرغب فيها من المثوبات العظيمة وهى التى تصلى فى اول الجمعة من رجب جمع رغيبة بمعنى المرغوب وموصوفها المثوبة المحذوفة او الفائدة ونحوها ومنه ما فى خبر لا تدع ركعتى الفجر فان فيهما الرغائب مما يرغب فيه من المثوبات العظيمة وليلة الرغائب بناء على ما اشير اليه هى ليلة يوم يصلى فيه صلوة الرغائب ويجوز ان يجعل اسم الرغائب لهذه الليلة من جهة انها اول ليلة جمعة من الشهور المباركة الثلاثة ففى هذه الليلة تجرى رغائب الله وفوائده وعطاياه على العباد والايثار من اثرته بالمد على فلان اى فضلته عليه وفى الكتاب المجيد تالله

معنى الرأفة والرغبة

قد مر الى الاشارة فيما مر

معنى الرغائب وليلة الرغائب

معنى الايثار

لقد آثرك الله علينا اي فضلك ويؤثرون على انفسهم اي يقدمون غيرهم على انفسهم بل
تؤثرون الحيوة الدنيا اي تقدمونها وتفضلونها على الآخرة واستأثر بالشيء استبدّ به مشتق
من الاثر بمعنى العلامة او الخبر من اثر الخبر اثرا من باب ذكر اي ذكره فهو مأثور وفلان يستأثر
على اصحابه اي يختار لنفسه اخلاقا وافعالا حسنة والمأثرة كمكرمة وزنا ومعناها لانها
تؤثر اي تذكر وتعلم وتعرف ومنه مآثر العرب اي مكارمها ومفاخرها التي يؤثر عنها اي
تروى وتذكر وتعرف ومنه قوله تع او اثارة من علم اي فضيلة تؤثر عن الاولين وتسند اليهم او علم
مأثور واثر في الارض تأثيرا علّمها بالمشي فحصل في الارض منه اثر ومنه قوله تعالى فقبضت
قبضة من اثر الرسول اي من اثر فرسه وفي الحديث من سرّه ان يبسط الله في رزقه وينسى في اثره فليصل
رحمه قيل الاثر الاجل سمّي به لانه يتبع العمر قال زهير والمرء ما عاش ممدود له امل لا ينتهي
العمر حتى ينتهي الاثر واصله من اثر مشيه في الارض فان من مات لا يرى لاقدامه اثر في الارض
لعدم المشي فلا يبقى له اثر قال في نية ومنه قوله ع للذي مرّ بين يديه وهو في الصلوة قطع صلوتنا
قطع اثره دعى عليه بالزمانة لانه اذا زمن انقطع مشيه فانقطع اثره ويحتمل الحمل على الدعاء
بموته ولعله بعيد قولها ع قبض رأفة مفعول مطلق اي كان قبض الله له اليه قبض رأفة
مثل ضربت ضرب الامير اي كان هذا القبض على وجه الرأفة على النبي ص ليخلصه عن تعب الحيوة
الدنيوية ويريحه من شدائد هذه النشأة الدنية وقولها ع واختيار اي قبض اختيار من الله له
ما هو خير له كما قال تعالى وللآخرة خير لك من الاولى وان الآخرة خير وابقى او المراد ان هذا
القبض باختيار منه ص ورضا منه بلا كره واجبار وكذلك الكلام في اخواتها وجهي الاختيار بالنسبة
الى الرغبة والايثار والتعب مصدر قولك تعب فلان تعبا من باب علم اذا اعيى وكلّ و
المراد منه المشقة والزحمة والدار معروفة وهي المحوطة المشتملة على البيوت وفسّرت بالمنازل
المسكونة سمّيت بالدار لاحاطة الجدار ودوره حول بيوتها وتجمع على ادؤر بهمز واوه ولا بهمز
وادور بالقلب المكاني ثم القلب الذاتي والاصل ادور ودور وديار ودور وتطلق الدار على المحلة
ايضا ومنه الحديث ما بقيت دار الا وقد بني بها مسجد اي قبيلة والاصل في اطلاق الدور للموضع
وقد تطلق على القبيلة مجازا اذا اجتمعت في محلة ومنه قوله ص الا اخبركم بخير دور الانصار
دور بني النجار واما اطلاقها على الدنيا او الآخرة فهو حقيقة عرفية ثانوية وفي اصطلاح اهل
المعرفة حقيقة اولية لكون المعاني الموضوع لها عامة عندهم فللدنيا حائط يحيط لما فيها من

معنى التعب والدار

البيوت

البيوت وكذلك الآخرة والدار قد يضافا الى الدنيا فتكون بالاضافة البيانية وقد توصف
بهما بناء على اعتبار وصفيتهما الاصلية فيقال الدنيا بالياء الادنى بمعنى الاقرب من دنا
يدنو دنوا اذا قرب وبمعنى الاحقر والاذل من الدون بمعنى الخسيس والآخرة فاعلة بمعنى المتأخرة
مثل دار العقبى والدار العقبى مؤنث عقب بمعنى المتأخر ايضا ويجوز على الاضافة جعل المضاف
اليه مصدرا واسما في دار العقبى على وزن الرجعى والبشرى ودار الله هي الآخرة او حضرة قدسه او
الجنة فان الله هو السلام والجنة دار السلم والدارة اخص من الدار ودارة الوجه ما يحيط به
من جوانبه والدارة هالة القمر تشبيها بالدار المحيطة على البيت ويقال ما بها دوري ولا ديار
اي احد ومنه قوله تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا وهي فيعال
من درت واصله ديوار فاعل والدواري الدهر يدور بالانسان احوالا والداري العطار وهو
منسوب الى دارين فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل اليها المسك من ناحية الهند ويجوز ان تعتبر
نسبته الى دار الصين الذي يجاء منه الادوية المعطرة مثل القرنفل ونحو ذلك ومنه الدارصيني جنس
من العقاقير المعروفة وفي الحديث مثل الجليس الصالح مثل الداري ان لم يحذك من عطره علقك
من ريحه والداري رب النعم لانه مقيم في داره والدائرة الهزيمة يقال عليهم دائرة السوء وقيل
الدائرة الدولة بالنصر والغلبة او بمعنى ما يسوء الشخص من دوائر الدهر والزمان اي صروفه
التي تدور وتحيط بالانسان مرة بخير ومرة بشر والدير للنصارى معبد زهادهم اصله الواو
والجمع ادبار والديراني صاحب الدير واصل جميع ذلك من دار يدور اذا طاف واحاط وكذا استدار
يستدير على الشيء واليه اذا طاف حوله او عاد الى الموضع الذي ابتدء منه وبالجملة فدار القرار
هي الآخرة كما قال تعالى وان الآخرة هي دار القرار اذ لا انتقال منها الى دار اخرى بعدها وليس وراء
عبادان قرية بخلاف دار الدنيا فانها دار فناء وزوال ودثور واضمحلال وفي بعض النسخ
يجهد عن تعب هذه الدار فيكون الظرف متعلقا بالايثار بتضمين معنى الضنة ونحوها وفي
بعض النسخ يجهد في راحة عن تعب هذه الدار بدون الفاء والباء فالجملة استينافية او مؤكدة
للفقرة السابقة او حالية بتقدير الواو وفي رواية كشف الغمة رغبة يجهد عن تعب هذه الدار و
في رواية احمد بن ابي طاهر بابي ص عن تعب هذه الدار والمراد بالدار ح دار القرار وفي بعض النسخ فمحمد
عن تعب هذه الدار في راحة في الدار الآخرة والراحة والروح من الاستراحة عن التعب وهي زوال
الاعياء والكلال وبمعنى السعة ايضا والمراح والمستراح محل الاستراحة واراحه اراحة وروحه

معنى دار الله ودار السلام

معنى دار القرار

معنى الراحة والروح

تزويجا جعله مستريحا ومنه قولهم انّ الارواح تكلّ كما تكلّ الابدان فروّحوها بالحكمة و
في شرح المجلسي الاوّل المولى محمّد تقي على الفقيه رواه بعنوان الخبر عن علي بقوله وروى عن علي
امير المؤمنين انّ الارواح تكلّ كما تكلّ الابدان فروّحوها بالحكمة الجديدة وفسّر الحكمة الجديدة
بمثل كلمات المولوي الرّومي والحكيم السنائي واضرابهما من طائفة العرفاء وفي الدّعاء اسئلك الرّوح
والرّاحة عند الموت كلاهما بمعنى الاستراحة وقيل الرّوح الرّحمة او نسيم الرّيح واصل المادّة من راح
يروح اذا ذهب وجاء اي تحرّك فاشتقّ منه الرّوح بضمّ الرّاء والرّيح ونحو ذلك ثمّ توسّع فاستعمل
في معنى الاستراحة ونحوه لكون الرّوح والرّيح سببا لذلك قوله موضوعا عنه اعباء الاوزار
الوضع هو من قولك وضعت الدّين عنه بمعنى سقطته ويتفرّع عليه قولهم وضعت الشيء من يدي
او بين يديه تركته والقيته والمصدر الوضع والموضوع مثل المعقول والموضع بكسر الضّاد و
المفعول موضوع والموضع المكان ايضا وفي الخبر انّ الملئكة تضع اجنحتها لطالب العلم اي تفرشها
لتكون تحت اقدامه اذا مشى وهو متفرّع من المعنى السّابق وقيل هو بمعنى التّواضع تعظيما لحقّه
وقيل اراد بوضع الاجنحة نزولهم عند مجالس العلم وتركهم الطيران وقيل اراد به اظلالهم بها ومنه
الحديث الاخر تظلّهم الطّير باجنحتها ثمّ قيل انّ المراد بالملئكة العموم وقيل الكرام الكاتبون وقيل
ويحتمل صنعهم هذا وفعلهم كذلك في الدّنيا ويحتمل في الاخرة ويحتمل في الدّارين جميعا و
الاعباء جمع العِبْء كالحمل والثّقل لفظا ومعنى وقيل هو الحمل الثّقيل وحملت عبء القوم اي ثقالهم
من دين او غيره قال الحامل العبء الثّقيل عن الجاني بغير يد ولا شكر ويطلق العِبء على عدل
المتاع ايضا واصل كلّ ذلك من عباءة الطّيب عباء بفتح العين اذا هيّاته وصنعته وخلطته وكذلك
عباءة المتاع عباء هيئته وعباءة الجيش تعبئته وما يعبا بكم ربّكم لولا دعائكم اي ما يبالي فانّ
الشّيء المهيّا ثقيل يعبأ به ويعتني بشانه والاوزار جمع وزر كحبر بمعنى الثّقيل فيكون الاوزار
بمعنى الاثقال الدنيويّة والتّكلّفات والمشقّات الواردة عليه من جهة ارشاد الامّة ومقاساة
الحروب والشّدائد والمجاهدات الدّينيّة ويطلق الوزر على الاثم ايضا لثقله وكذا السّلاح و
الات الحرب قال الشاعر واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا قال
تعالى حتّى تضع الحرب اوزارها اي اثقالها والمراد وضع اهل الحرب اسلحتهم حتّى لا يبقى الّا مسلم او
مسالم او المراد وضع شدائدها باسكاتها وطرحها وتركها اي حتّى ينقضي امر الحرب ويخفّ اثقالها
والوزر الملجا لعظمه في العيون والوزير المؤازر لانّه يحمل عن الملك وزره اي ثقله اي ثقل امره
والمراد هنا

معنى الاعباء

معنى الاوزار والعزو

اولان الامير اي الملك يلتجاء الى رايه وتدبيره فهو ملجأ له ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا
تؤخذ نفس بذنب نفس اخرى ولا تحمل حمل اخرى ويقال وزر بالبناء للمفعول من الاثم فهو موزور
وفي الحديث ارجعن ماجورات غير مأزورات اي غير آثمات والاصل موزورات فهمز للازدواج
فلو افرد رجع الى الواو والمحفوف مفعول من حف به اذا اطاف به ومنه قوله تعالى وترى الملئكة حافين
من حول العرش اي مطيفين به مستديرين عليه وكونه محفوفا بالملئكة انهم احاطوا به من كل
جانب وقاموا في خدمته وتوقيره وتعظيم شانه والانقياد لامره ونهيه وفي الخبر حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي بعض النسخ في الفقرة قد حف بالملئكة الابرار وهو دال
على التحقق وحفت المرأة وجهها بالشعر او من الشعر اي زينته او نحته وحفهم الحاجة يحفهم اذا
كانوا محاويج والحفيف دوي جري الفرس ونحو ذلك وكل هذه الفروع ماخوذة من معنى الاحاطة

معنى الابرار

والابرار جمع بر بفتح الباء صفة مشبهة او مخفف بار بقول بررت بوالدي من باب علم برا بكسر الباء
خلاف العقوق فانا بر به والجمع الابرار كما ذكر وانما جمع البار بالمعنى المذكور وبمعنى خلاف الفاجر
فهو البررة ومؤنث البر برة يقال الام برة بولدها اي عطوف وفلان يبر خالقه اي يطيعه وبر
فلان في يمينه صدق وبر حجه بصيغة المعلوم اللازم او المجهول وبر الله حجه برا اي قبله فصار
مقبولا والبر بالكسر يطلق على الخير والفضل والتقى قال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم ومعناه قريب من قول الشاعر وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس
وهو عليل

معنى الرضوان

والرضوان بكسر الراء وضمها لغة قيس وتميم بمعنى الرضا والمرضاة مثله ورضيت
الشيء وارتضيته فهو مرضي ومرتضى وكذا رضيت به وعنه وفي لغة الحجاز عليه رضا ويقال
رضيت به بمعنى اخترته لان الرضا بالشيء يستلزم اختياره وقوله تعالى يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام قيل الرضوان من الله ضد السخط وقيل هو المدح على الطاعة والثناء
والرضا مثله فرضى الله ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه من حال الى حال لان
ذلك من صفات المخلوقين ورضوان الرب يمكن ان يراد به رضا الرب عن العبد على نحو ما ذكر
وان يراد به العكس وكلاهما كما في قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه بل هما متلازمان مثل
قوله تعالى يحبهم ويحبونه وفي الحديث الصلوة رضوان الله او اول الوقت رضوان الله اي
سبب رضوانه ورضوان خازن الجنان ادنيه جزاء رضوان الله وفي الحديث سبحان الله
رضى نفسه اي ما يقع منه موقع الرضا او ما يرضاه لنفسه وفي الدعاء وخذ لنفسك رضا من

من نفسي اى اجعل نفسي راضية بكل ما يرد عليها منك كما في الدعاء الآخر اجعل نفسي مطمئنة الى لقائك راضية بقدرك وقضائك وفي الدعاء ايضا اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك قيل بدء بالرضا لانه من صفات الذات بخلاف المعافات فانها من صفات الافعال ولان المعافاة انما تترتب على الرضا وتحصل به وقول الفقهاء يشهد على رضاها اى على اذنها جعلوا الاذن رضا لدلالته عليه وعيشة راضية اى مرضية او ذات الرضا بها او ان الاسناد مجازي والرب يطلق على الله تبارك وتعالى معرفا بالالف واللام ومضافا الى الارباب والناس والخلق والسموات والارضين ونحو ذلك نحو رب الارباب ورب الناس ورب الخلق والسموات والارضين ويطلق مضافا الى شيء مخصوص جزئي على مالك الشيء الذي لا يعقل فيقال رب الدين ورب المال وقد يستعمل بمعنى السيد مضافا الى العاقل مثل رب العبد والغلام ونحوهما مثل قوله تعالى اما احدكما فيسقي ربه خمرا وربما جاء باللام عوضا عن الاضافة المخصوصة بمعنى السيد ومنع بعضهم ان يقال هذا رب العبد وهو ضعيف وقد يطلق مضافا بمعنى الصاحب والمربي والمدبر والمتمم والمنعم ونحو ذلك والربانيون الكاملون في العلم والعمل وقال ابو العباس احمد بن يحيى انما قيل للفقهاء الربانيون لانهم يربون العلم اى يقومونه وفي الكشاف الرباني شديد التمسك بدين الله وطاعته وفي قول الربانيين المتالهة العارف بالله وقال الطبرسي هو الذي يرب امر الناس بتدبيره واصلاحه واصل المادة من رب الامر ربا اذا اصلحه بتدبيره وربّاه تربية اصلحه وربّبه فابدل الباء الاخير ياء لان المضاعف يلحقه الابدال والحذف مثل ملبته املا في املتته املالا فيقال ربه ربا وربّبه تربيبا وربّاه تربية كلها بمعنى والغفار مبالغة الغفور ومعناهما الساتر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم والحاصل انهما من المغفرة وهي العفو عن الذنب واصلها من الغفر بمعنى الستر يقال غفره من باب ضرب غفرا وغفرانا ستره والاسم المغفرة وتستعمل مصدرا ايضا وغفرت المتاع جعلته في الاناء فاطلق على العفو عن الذنب كان الغافر يستره كما يقال له العفو ايضا بمعنى المحو في الاصل فيقال غفر الله ذنبه وعفاه ومنه الغفير للجم الكثير والجمع الزائد لستره وجه الارض بكثرتهم وزيادتهم والغفير بمعنى الزائد من الولد والمال والمغفر لما يجعل على الراس من آلة الحديد المعروفة لستره الراس ونحو ذلك وقولهم والصبغ اغفر للوسخ اى استر والمجاورة من الجار وهو من قرب بيته من بيتك متصلا وغير متصل بالقدر المعروف عرفا اى الى اربعين ذراعا او اربعين

معنى الرب

معنى الربانيين

معنى الغفار

معنى المجاور

دارا ونحو ذلك على الخلاف المعروف بحسب العرف والشرع من حيث بيان العرف ولما كان
الجار في حفظ الجار الآخر لقربه منه اذا كان قويا وهو يحفظه او ان الظالم لا يقصد من جهة
الخوف منه اطلق الجار على المجير والمستجير والناصر والمستنصر والشريك والزوج والزوجة
ونحو ذلك من المعاني المناسبة والملائمة ومجاورة الملك كناية عن الكون في حفظه وذمامه
او القرب منه اي من رضوانه وثوابه ونعمه والطافه وفي الحديث عليكم بحسن الجوار فان حسن
الجوار يعمر الدار وقيل ليس حسن الجوار كف الاذى فقط بل تحمل الاذى منه ايضا ومن جملة حسن
الجوار ابتداؤه بالسلام وعيادته في المرض وتعزيته في المصيبة وتهنئته في الفرح والصفح عن
زلاته وعدم التطلع على عوراته وترك مضايقته فيما يحتاج اليه من وضع جذوعه على جداره
وتسلط ميزابه على داره وفي الخبر احسنوا جوار النعم وفسره كما جاءت به الرواية الشكر لمن انعم
بها عليك واداء حقوقها والجارة الضرة قيل لها جارة استكراها للفظ الضرة المشعر بكون
كل منهما طالبا لضرر الاخرى او لكون كل منهما موجبا له ويطلق الجارة على المرأة المجاورة والقرينة
مكانا في محل الجوار المعروف ومن امثال العرب اياك اعني واسمعي يا جارة قيل اول من قال ذلك
هو سهل بن مالك الفزاري وذلك انه خرج فمر ببعض احياء طي فسأل عن سيد الحي فقيل هو حارثة
ابن لام الطائي فأم رحله فلم يصبه شاهدا فقالت له اخته انزل في الرحب والسعة فنزل فاكرمته
ولاطفته ثم خرجت من خباء الى خباء فراها اجمل اهل زمانها فوقع في نفسه منها شيء فجعل لا
يدري كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء وهي تسمع كلامه فجعل ينشد
يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزارة اصبح يهوى حرة معطارة اياك اعني
واسمعي يا جارة فلما سمعت قوله علمت انه اياها يعني فضرب مثلا ومنه قوله ص نزل القرآن على
اياك اعني واسمعي يا جارة اي القرآن خوطب به النبي لكن المراد به الامة مثل ما عاتب الله به نبيه
في قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فانه عنى بذلك غيره كما جاءت
به الرواية وكذا قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر على وجه من الوجوه الى غير ذلك وفي الدعاء يا من
يجير ولا يجار عليه اي ينقذ من هرب اليه ولا ينقذ احد ممن هرب عنه وكلاهما من الاجارة بمعنى
الانقاذ وجار الله من يجاور بمكة اذ فيها بيت الله سبحانه ويقال ايضا لمن كان ملازما
لذكر الله فهو باعتبار المعنى جار الله ايضا وقد يطلق لمن جاور المسجد ايضا فانه ايضا بيت الله

قال

معنى الملك

معنى الملكوت والجبروت

قال الجوهري ويقال جاورته مجاورة وجوارا والكسر والضم والكسر افصح صرت جار الله
والملك صفة مشبهة من قولهم ملك فلان على الناس امرهم من باب ضرب اذا تولى ذلك
بكسر اللام والاسم منه الملك بضم الميم بمعنى التسلط واصله من ملكت العجين ملكا بفتح الميم اذا
شددته وقويته ومنه ملاك الامر بكسر الميم وفتحه بمعنى قوامه وصلاحه وما يقوم به ويصلح
كما يقال ملاك الجسد القلب وملاك الدين الورع وملكت الشيء ملكا بفتح الميم من باب ضرب
اي تملكته فانا مالك والشيء مملوك وملك بالكسر والسكون قال في ص وهذا الشيء ملك يميني
اي مملوكها بالفتح والكسر والفتح افصح قيل والاسم منه الملك بالكسر والضم ايضا وبعضهم يجعل
الملك بكسر الميم وفتحها لغتين في المصدر والملكوت كرهبوت العزة والسلطان والمملكة هي الموضع
للسلطنة ويقال الجبروت فوق الملكوت كما ان الملكوت فوق الملك ويقال لفلان ملكوة
العراق كترقوة اي ملكها وعزها وبيده تع ملكوت كل شيء فهو مليك ومليك اي ذو الملك
العظيم والعزة القوية التي لا يدفعها شيء وهذا بخلاف المالك لانه يصدق بدون الملك العظيم
وبدون العزة القوية ايضا والظاهر من الاستعمالات ان الملك بتثليث الميم يكون مصدرا واسم
مصدر وبمعنى المفعول اي المملوك مطلقا لكن الغالب في المصدرية فتح الميم وفي معنى المملوك مطلقا
كسر الميم وفي اسم المصدر ضم الميم مع غلبته فيما كان مع عظمة عزة وقدرة وغلبة وسلطنة ومنه
قوله تع قل اللهم مالك الملك بضم الميم وقال الشيخ ابو علي مالك الملك اي يملك جنس الملك فيتصرف
فيه تصرف الملاك فيما يملكونه فهذا ملك عام واما الملكان الاخران في الاية فخاصتان وفي مجمع
الملك بالضم المملكة وقيل السلطنة وبها الاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف وقوله تعالى على
ملك سليمان عن الصادق ع جعل الله تعالى ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه حضرته الجن
والانس والطير والوحش واطاعوه فكان تع يبعث الله ريحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين
والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع يريده سليمان وكان يصلي الغداة
بالشام والظهر بفارس وكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع
خادمه واخذ منه الخاتم فلبسه فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش فلما خاف
الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمته ثم ان سليمان خرج في طلب
الخاتم فهرب ومر على ساحل البحر تائبا الى الله تعالى فمر بصياد يصيد السمك فقال له اعينك
على ان تعطيني من السمك شيئا فقال نعم فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها فشق

بطنها

بطنها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فخرت عليه الشياطين والوحش ورجع الى مكانه فطلب ذلك
الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقتلهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخرة
فهم محبوسون الى يوم القيمة   والجبار فعال من الجبر وهو ان تغني الرجل او تصلح عظمه من كسر وجبرت
العظم فجبر اى اصلحته فالجبر يستعمل لازما ومتعديا ويقال جبرت اليد اى وضعت عليها الجبيرة
وهي عظام توضع على الموضع العليل من الجسد ينجبر بها وجبرت اليتيم اعطيته ويقال جبر الله
فلانا فاجتبر اى سد مفاقره فالجبار يرجع الى المبالغة في معنى قوله يا جابر العظم الكسير اى المصلح
لجميع نقائص امور خلقه كما قال في نه في حديث علي ع وجبار القلوب على فطراتها هو من جبر العظم
المكسور كانه اقام القلوب واثبتها على ما فطرها عليه من معرفته والاقرار به شقيها وسعيدها قال
القتيبي لم اجعله من اجبرت لان افعل لا يقال فيه فعال ويقال اجبرته على الامر اى اكرهته عليه بمعنى
حملته عليه قهرا او غلبته فهو مجبر وهو لغة عامة العرب فالجبار لا يكون مبالغة من هذا الباب لانه
مزيد وكان على هذا المعنى ان يطلق عليه تعالى المجبر لا الجبار ولو فرض تصحيحه بحذف الزوائد نظير
ما قيل في نحو قولهم طوحته الطوائح ان الطائح فاعل من طوحته او اطاحته بحذف الزوائد بمعنى
المطوح والمطيح وبملاحظة ما نقل من استعمال جبرته بمعنى اجبرته في لغة بني تميم وبعض اهل الحجاز
كما حكاه الازهري عنهما وابن القطاع عن بني تميم وان الازهري نقل عن ابن دريد في باب ما اتفق
عليه ابو زيد وابو عبيدة ان مما تكلمت به العرب من فعلت وافعلت جبرت الرجل على الشيء واجبرته
عليه وفي بعض التفاسير انه نقله الفراء ايضا وقال في نه في رد قول القتيبي المذكور على ما مر من
جعل الجبار من جبر العظم لا الاجبار بمعنى القهر معللا بان افعل لا يقال فيه فعال قلت يكون من
اللغة الاخرى يقال جبرت واجبرت بمعنى قهرت الخ قال وجبروت فعلوت من الجبر بمعنى القهر
فنقول معنى الجبار ح ان الله تعالى اكره الناس على حمل التكاليف الشرعية والكونية لا انه اجبرهم
على ارتكاب كل واحد من تلك التكاليف وانما قبل كل احد ما قبل منها بحسن اختياره او بسوء اختياره
من الطاعة والمعصية فليس هناك جبر رافع للقدرة وموجب للاضطرار بالضرورة فليس هناك
شبهة الاجبار وانما الامر مختلط مع الطوع والاختيار او يقال ان الجبر انما هو في التكوينيات لا
التشريعيات فاخراج الاشياء من العدم الى الوجود اي ايجادها بعد ان كانت معدومة فانما هو
على سبيل الجبر لا الاختيار اذ لا اختيار للمعدوم بالمرة كما قيل   ما نبوديم وتقاضا ما نبود
لطف تو ناگفته ما مى شنود   قابليت نيز از فيض خداست   نيستها را قابليت از كجاست

[في الهامش: معنى الجبار]

[في الهامش: معنى الجبر]

بلکه شرط قابلیت ذاد و ست ذاد مغز و قابلیت هست پوست وبعد ایجادها فهی مختاره
فی مراتب استعداداتها و قابلیاتها بل یقال لا جبر مع هذه الحالة ایضا اذ مورد الجبر هو ان یکون
للشیء استعداد و اقتضاء فتمنعه عن ذلک الاقتضاء فاذا لم یکن شیء ولا اقتضاء فلا جبر لا
محالة کما ان العمی عدم البصر فاذا لم یکن هناک انسان له اقتضاء البصر و استعداده فلا یصدق
العمی لعدم البصر هناک مثلا لا یقال للجدار انه اعمی لعدم قابلیته فیه للبصر حتی یکون عدمه عمی
وهکذا فیما نحن فیه فایجاد الموجود اجبار لا اکراه واما بالنسبة الی ما بعد ذلک فاختیار لکن
هو ایضا لما کان علی طبق اصل الفطرة فیجوز ان یقال انه اضطرار لا اختیار ولا اجبار وبعد هذه
کلها اذا عرفت جهات المسئلة علمت انه لا مؤثر فی الوجود الا الله سبحانه مع ان لجمیع الموجودات حرکة
اختیاریة لا محالة اذ لا یکون الخاتمة الا علی طبق الفاتحة کما قیل الهی همه کس از آخر می ترسند
و عبد الله از اول ولکن لیس هذا اجبارا رافعا للتکلیف و مبطلا للثواب والعقاب کما هو المذهب
السخیف بل این نه جبر این معنی جباریست ذکر جباری برای زاریست گر نبودی اختیار این
شرم چیست این دریغ و خجلت و آزرم چیست انبیا در کار دنیا جبریند کافران در کار
عقبی جبریند انبیا را کار عقبی اختیار کافران را کار دنیا اختیار برد رخت جبر تا
کی میجهی اختیار خویش را یکسو نهی هم چو آن ابلیس و ذریات او با خدا در جنگ و اندر
جستجو قال فی المصباح والجبر خلاف القدر وهو القول بان الله تعالی یجبر عباده علی فعل المعاصی
وهو فاسد و تعرف ادلته من علم الکلام بل هو قضاء الله علی عباده بما اراد وقوعه منهم وهو
الجبار لانه تعالی یفعل فی ملکه ما یشاء و یحکم فی خلقه ما یشاء وقیل الجبار المتکبر وفی الحدیث
لا تکونوا علماء جبارین فیذهب باطلکم بحقکم او لانه یجبر الخلق و یقهرهم علی بعض الامور التی
لیس لهم فیها اختیار ولا علی تغییرها اقتدار او الجبار هو العظیم الشان فی الملک والسلطان او
المتعظم المتجبر الذی لا یکترث للامر وفی النهایة الجبار معناه الذی یقهر العباد علی ما اراد من امر و نهی
وقیل هو العالی فوق خلقه ومنه نخلة جبارة ای العظیمة التی تفوت منها ید المتناول او الطویلة کک
وفی الحدیث فی امرأة دعوها فانها جبارة ای متکبرة غالبة عاتیة ومنه الحدیث فی ذکر النار حتی یضع
الجبار فیها قدمه والمشهور فی تاویله ان المراد بالجبار هنا هو الله تعالی ویشهد له قوله فی الحدیث الآخر
حتی یضع رب العزة فیها قدمه او المراد بالقدم اهل النار الذین قدمهم الله لها من شرار خلقه کما
ان المؤمنین قدمه ایضا الذین قدمهم للجنة وقیل ارید بالجبار هنا المتمرد العاتی و یشهد له قوله

في الحديث الاخران النار قالت وكِّلتُ بثلاثة بمن جعل مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد وبالمصورين
وفي الحديث كثافة جلد الكافر في النار اربعون ذراعا بذراع الجبار اراد به ههنا الطويل وقيل يراد
من الجبار ههنا الملك كما قد يقال بذراع الملك كناية عن العظم وقال القتيبي ولجبر ملكا من ملوك
الاعاجم كان تام الذراع وبالجملة فالجبر خلاف القدر وهو الجبر الباطل الذي هو القول بان الله تعالى
يجبر عباده على فعل المعاصي ومنه الحديث لاجبر ولا تفويض بل امر بين الامرين سئل ما الامر بين
الامرين قال مثل ذلك رجل رايته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث
لم يقبل منك كنت انت الذي امرته بالمعصية وينسب الى الجبر بالمعنى المذكور فيقال جبري وقوم جبرية
بسكون الباء على لفظه واذا قيل جبرية وقدرية جاز فتح الراء والباء للازدواج ويسمى الجبرية باسكان
الباء في عرف اهل الكلام بالمجبرة والمرجئة لانهم يؤخرون امر الله ويرتكبون الكبائر كذا قيل قال
في مجمع والمفهوم من كلام الائمة ان المراد من الجبرية الاشاعرة ومن القدرية المعتزلة القائلون بالتفويض
وفي الحديث ذكر القدرية وهم المنسوبون الى القدر ويزعمون ان كل عبد خالق فعله ولا يرون
المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيته وفي شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لاسناد افعالهم
الى قدرتهم وفي الحديث لا يدخل الجنة قدري وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء
ابليس وفي الخبر القدرية مجوس هذه الامة وقد يطلق القدرية على الجبرية لاسنادهم الافعال الى قدر
الله وقضائه بنحو الجبر بلا اختيار للعبد قولها عصلى الله على ابي بنيه وامينه على الوحي وصفيه
الخ الصلوة في اللغة على المشهور بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم اي ادع لهم ومنه سمي الصلوة واحدة الصلوات المفروضة بالمعنى
الشرعي لكونها نوعا من الدعاء وقوله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى يحتمل ان يكون المصلى
فيه ماخوذا من الصلوة بالمعنى اللغوي اي محل الدعاء او بالمعنى الشرعي اي محل الصلوة المقررة في الشريعة
والحق المشهور في اصل وضع الصلوة الشرعية واشتقاقها هو ما ذكر وان قيل ان اشتقاقها من
الصلو وهو العظم الذي عليه الاليان لان المصلي يحرك صلوه في الركوع والسجود وهو باعتبار
حال المأموم لانه يجعل راسه على صلوي السابق اي الامام او مأموم اخر مثله تشبيها بالمصلي التابع
للمجلي من افراس الرهان العشرة او انها اسم مصدر من صليت بمعنى ازلت الصلي وهو الاحراق بالنار
بجعل التفعيل للازالة لانها توجب دفع عذاب الاخرة او هو من صليت العود بالنار اذا لينته لان
المصلي يلين بالخشوع او من الوصل كما قيل وورد في بعض الاخبار لانها اتصال وارتباط بين العبد

الجبرية والقدرية

معنى الصلوة على النبي

معنى الصلوة في اللغة والعرف

وبين الله سبحانه فان كل ذلك خلاف الظاهر بحسب المتعارف بين اهل الظاهر وشرة عند
اهله والخبر حجة تعبدا ان لم يكن فيه ضعف سندا ودلالة ويجيئ الصلوة بمعنى الرحمة
كقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اى ترحم وبمعنى البركة ايضا كالاية و
قولهم اللهم صل على محمد وال محمد ص اى ارحمهم وبارك عليهم وبمعنى التعظيم والاعتناء باظهار
الشرف ورفع الشان فلا يكون قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي من باب استعمال
اللفظ فى المعنيين او فى معنى مجازى عام بل فى معنى واحد حقيقى وهو التعظيم باظهار الشرف والشان
ومن هنا قيل ان تشريف الله تعالى محمدا ص بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي ابلغ من
تشريف ادم بالسجود فيجرى هذا المعنى فى قولهم اللهم صل على محمد وال محمد ايضا فيكون هو بمعنى
ارحمهم وبارك عليهم اى انزل رحمتك وبركاتك عليهم وعظمهم بما يظهر به شرف شانه فيؤل
حاصله الى قولنا اعطهم والطف عليهم فى الدنيا باعلاء ذكرهم واظهار دعوتهم وابقاء شريعتهم
وفى الاخرة بتشفيعهم فى الامة وتضعيف الاجر والمثوبة مضافا الى انزال رحمتك وبركاتك
عليهم فى الدنيا والاخرة والله يصلى عليهم اى ينزل رحمته اليهم وصلوة الملئكة بمعنى الرحمة
ايضا وذلك بدعائهم للنبي ص ايضا كدعائنا له ص فان الدعاء ايضا رحمة فيمكن ان يكون معنى
الدعاء متفرعا من معنى الرحمة فقول بعض من اهل الادب ان الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن
الانسان الدعاء اى طلب الرحمة ومن الملئكة الاستغفار اى طلب المغفرة لا وجه له ويطلق
الصلوة على الدين ايضا اما لانه ايضا رحمة او لان الصلوة الشرعية اعظم اركان الدين فاطلقت
عليه ومنه قوله تعالى فى شعيب حكاية عن قومه اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا اى دينك
وقيل المراد به نفس الصلوة فقالوا له ذلك وفى الدعاء اللهم صل على محمد وال محمد ص كما صليت
على ابرهيم وال ابرهيم قيل التشبيه من باب الحاق الناقص بالكامل بل لبيان حال من لا يعرف
عند عامة الناس بمن هو معروف مشهور عندهم وان كان الاول بالنسبة الى الاخر اكمل فى الحقيقة
وقيل هو فى اصل الصلوة لا فى قدرها وقيل معناه اجعل لمحمد ص صلوة بمقدار الصلوة لابرهيم
واله وفى ال ابرهيم خلائق لا يحصلون من الانبياء والاولياء وليس فى ال النبي فطلب الحاق جملة
فيها نبى واحد بما فيه انبياء واختلف فى وجوب الصلوة على محمد ص فى الصلوة فذهب اكثر
الامامية واحمد والشافعى الى وجوبها فيها وخالف ابو حنيفة ومالك فى ذلك ولم يجعلوها
شرطا فى الصلوة وكذلك اختلف فى ايجابها عليه ص فى غير الصلوة فذهب الكرخى الى وجوبها

وفى قوله عليه السلام اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابرهيم وال ابرهيم

ان قيل ... عن ... كان ... فى الصلوة

فى العمر

في العمرة والصفاوي كلما ذكر واختاره الزمخشري وكذا ابن بابويه من فقهائنا قال في مج
وهو قوي   قال الشهيد الثاني ره في الروضة وغاية السؤال بالصلوة على النبي ص عائدة الى
المصلي لان الله تعالى قد اعطى نبيه ص من المنزلة والزلفى لديه ما لا تؤثر فيه صلوة مصلّ كما
كما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار انتهى   اقول ولعل من جملة تلك الاخبار
التي اشار اليها قوله ع الصلوة على النبي ص افضل من الدعاء لنفسه ووجهه ان فيها ذكر الله و
تعظيم النبي ص ومن شغله ذكره عن مسئلتي اعطاه افضل مما يعطي الداعي لنفسه ويدخل في ذلك
كفاية ما يهمه في الدارين وفيه من صلى علي صلوة صلت الملئكة عليه عشرا اي دعت له وباركت
وفي آخر من صلى علي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة الى غير ذلك وحاصل هذا الوجه ان النطق بالصلوة
على هذا الوجه تعبدي وضعت على هذه الصورة لندعو بها ويرجع ثوابها الينا   وقيل ان
درجات نواله تعالى مما لا حدّ له وامتاز نبينا ص عن ساير الانبياء بزيادة القبول للفيوض الربانية
وكان ص يقول ان ربي قد وعدني درجة لا تنال الا بالدعاء او دعاء امتي وكان ص يطلب الدعاء
من صلحاء المؤمنين وقيل ان دعائنا له من جملة اعماله التي بها يستحق مزيد القرب والدرجات لانه
قد انقذنا من الهلاك فعرفناه وعرفنا عليه الصلوة وهذا ايضا من اعماله وعباداته كدعاء المؤمن
في حق المؤمن بسبب دخوله في الايمان حيث انه ليس للانسان الا ما سعى   وقيل ان ذلك يوجب
بالنسبة اليه ص ان يحصل له درجة الشفاعة في حقنا وهذا مزيد درجة له كما ندعو بقولنا
وتقبل شفاعته في امته الخ وانه دعاء لهم ع بنصرهم وسلامة شيعتهم في الرجعة او انه دعاء
لهم بعدم انقطاع وساطة الرحمة الكلية عنهم ع نظير اهدنا الصراط المستقيم على وجه من الوجوه
وقوله ص رب زدني علما او انه دعاء لازدياد نعمنا فان ازدياد نعمنا وعلو درجاتنا مزيد لهم
من حيث ان زيادة اغصان الشجر واوراقها وبضرتها زينة للشجر ومزيد له من باب الصفة بحال
المتعلق   والامين هو من اؤتمن على شيء فيوضع عنده وذلك الشيء هو الامانة وهي هنا الوحي اي
الموحى به بمعنى الاحكام الاصولية والفروعية الشرعية والتكوينية التي اوحيت اليه فاودعت
عنده فيؤديها على ما اودعت امتثالا لقوله تع ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
وسيجيء تفصيل معنى المادة   والصفي فعيل بمعنى المفعول من الصفا والصفوة بمعنى الصافي و
بمعنى المصطفى   والخيرة بكسر الخاء وفتح الياء بمعنى المختار والرضي نظير الصفي بمعنى الراضي و
المرتضى من الرضا وقد علم معاني المواد المذكورة والله سبحانه قد اصطفى نبينا واختاره من بين

الامين معنى

والصفي والخيرة معنى والرضي

خليقته للنبوة التامة والرسالة الكاملة ولمنشائيته آثار الالوهية ومبدئيته فيوضات الربوبية بحيث لا يدانيه احد ولا يحدّ مداه بحدّ كما اختاره للعبودية الحقيقية التي كنهها الربوبية واصطفاه لتلك المرتبة الكاملة والفضيلة الفاضلة ورضي عنه وارضاه وانتجبه واجتباه فهو تعالى راض عنه وهو راض عنه تعالى

معنى السلام

والسلام هو السلامة ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء بالسلامة من المكاره واذا قلنا السلام علينا وعلى الاموات فمعناه الدعاء بالسلامة لانفسنا من آفات الدنيا والاموات من عذاب الاخرة بل لانفسنا ايضا من عذاب الاخرة وضعه الشارع موضع التحية والبشرى بالسلامة ثم انه اختار لفظ السلام وجعله تحية لما فيه من المعاني المقصودة او لانه مطابق للسلام الذي هو اسم من اسمائه تعالى تيمنا وتبركا وكان يحيى به قبل الاسلام وبغيره ايضا بل كان السلام بالسلام اقل وغيره اكثر واغلب فلما جاء الاسلام اقتصروا بامر الشارع عليه ومنعوا ما سواه من تحيات الجاهلية وايراده على صيغة التعريف ازين لفظا وابلغ معنى وقيل معنى السلام اسم السلام عليك واسم الله عليك اي انت في حفظه كما يقال الله معك وهو ضعيف والسلام على النبي دعاء بعدم انقطاع الفيوضات الالهية عنه لنفسه لا منه وبتبعيته بل لجميع الخليقة في الدنيا والاخرة وفي الرجعة والبرزخ من المكاره والآفات وسوء الخاتمة ويظهر بعض الكلام في وجه السلام على النبي عليه الصلوة والسلام مما مرّ في معنى الصلوة

معنى الرحمة

والرحمة قيل بمعنى مطلق النعمة والحق كما قيل انها بمعنى رقة القلب والتعطف والمرحمة يقال رحمت زيدا اي رققت له وحننت عليه والفاعل راحم والمبالغة رحيم وفي الحديث انما يرحم الله من عباده الرحماء ويقال رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم والمراد من الرحمة عند النسبة الى الله سبحانه غايتها وهي الانعام والاحسان والرزق والامتنان وكذا بعض الاوصاف المنتسبة اليه تعالى مما يشبه ذلك الذي لا يجري فيه تعالى بحقيقته لكونه من صفات خلقه كالقهر والغضب والكرم والسخاوة والرضا والمكر والسخرية وغيرها فان المراد في كل ذلك غايته لا مبدئه ولذا قيل ان هذا المقام من موادّ ما تداول بين الاقوام من قول الحاضر والبادي خذ الغايات واترك المبادي اي اجعل الامر كذلك في نسبة تلك الاوصاف الى الله سبحانه قيل والرحمة الرحمانية هي العطوفة الكاملة التي لا غاية لها فيختص من حيث اللغة بالله سبحانه وهي اعطاء كل ذي حق حقه ولعل هذا من جهة المبالغة الموجودة في رحمان بالنسبة الى رحيم لان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني ولذا اختص بالله سبحانه ولا يطلق على غيره تعالى لكونه من الصفات المختصة به تعالى من حيث المعنى وقيل ان ذلك من جهة كونه من الصفات الغالبة

وبالجملة

وبالجملة لا يطلق هو على غيره تعالى البتة وقول بني حنيفة في مسيلمة الكذاب رحمان اليمامة فهو من جهة تعنتهم في كفرهم وضلالهم حتى قالوا سموت بالمجد يابن الأكرمين ابا وانت غيث الورى لا زلت رحمانا والبركة الزيادة والنماء يقال بارك الله فيه فهو مبارك والأصل مبارك فيه ومنه التحيات المباركات واما ما يقال في الله سبحانه تبارك وتعالى قيل هو ايضا من هذه المادة بهذا المعنى اي زاد وارتفع بحسب نعمه واحسانه من باب الصفة بحال المتعلق اي زائد النعم والاحسان وحاصله انه صاحب البركة وقيل هو من برك البعير بروكا من باب قتل ووقع على بركته وهي صدره كناية عن قدمه تعالى وثبوته وعدم تطرق التغير والزوال عليه والمعنى الأول اظهر في النظر وتبارك الله احسن الخالقين قيل اي ثبت الخير عنده وفي خزائنه وقيل تبارك اي علا وتعظم وتكبر وتكرم واتسعت رحمته وكثرت نعمته وتبارك في هذه المقامات بمعنى بارك نظير تقابل وقابل وقد يكون بارك متعديا نحو باركه الله اي بارك الله فيه من باب الحذف والايصال والا فهو لازم ايضا في الحقيقة والمراد من بركته تعالى نعمه وافضاله الزائدة وجمع البركات للمبالغة قال في النهاية في الحديث وبارك على محمد وال محمد اي اثبت له وادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة من برك البعير اذا اناخ في موضعه ولزمه ويطلق البركة ايضا على الزيادة والأصل الأول انتهى والظاهر في غالم التبادر ههنا بملاحظة العرف هو اعتبار معنى الزيادة والبركة اي كن صاحب البركة والزيادة بالنسبة الى محمد وال محمد وتفضل عليهم وزد في نعمهم واحسانهم ابدا كما قال ص رب زدني علما ثم ان قولها ع والسلام عليه ورحمة الله وبركاته يمكن ان يكون السلام فيه اشارة الى جريان الفيوض الالهية اليهم من حيث انفسهم وبركاته اشارة الى وصول نعم الله تعالى الى شيعتهم ببركتهم ويمكن ان يعتبر الثلثة بالنسبة الى نفس النبي ص والجميع بالنسبة الى الائمة والشيعة وهنا قد فرغت من الحمد والثناء على الله سبحانه والصلوة والسلم على نبي الرحمة وامام الائمة الكاشف للغمة ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت عليها السلام

أَنْتُمْ عِبَادَ اللهِ نُصْبُ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلَةُ دِينِهِ وَوَحْيِهِ وَأُمَنَاءُ اللهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَبُلَغَائُهُ إِلَى الأُمَمِ زَعِيمُ حَقٍّ لَهُ فِيكُمْ وَعَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ وَبَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ كِتَابُ اللهِ النَّاطِقُ وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ وَالضِّيَاءُ اللَّامِعُ بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ مُتَجَلِّيَةٌ ظَوَاهِرُهُ مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ مُؤَدٍّ إِلَى النَّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ بيان قولها ع عباد الله منادى مضاف حذف منه حرف النداء اي يا عباد الله وانتم مبتدء ونصب خبره وتمام

فهو رحمن اليمامة

معنى البركة

معنى النّصب

النّداء بين الخبر والمبتدأ اشارة الى الحرص على التّنبيه وانّ المطلب الملقى اليهم امر خطير لابدّ
ان ينبّه المخاطب عليه لئلّا يذهب عليه ولا يفوت عنه من جهة الاشتباه والغفلة وحذف
حرف النّداء تنبيه آخر على انّ المطلب مهمّ فليلاحظ حتّى لا يفوت بطول النّداء وهذه النّكتة
اعتبرت في لفظ عباد الله بخصوصه غالبا في الخطب الواردة عن الائمّة ع كقولهم ع اوصيكم
عباد الله بتقوى الله اوصيكم عباد الله بالرّفض لهذه الدّنيا التّاركة لكم وان لم تحبّوا تركها و
المبلية لاجسادكم وان كنتم تحبّون تجديدها الى غير ذلك من خطب نهج البلاغة وغيرها ونصب
بالفتح على ما قال الفيروزابادي هو العلم المنصوب يحرّك ويقال لهذا نصب عيني بالضمّ والفتح اي
منصوب في مقابل عيني ونصب بضمّتين ايضا كذلك ولهذا يطلق كلّ منها على الوثن المنصوب
للعبادة قال تعالى في بيان مقام المحرّمات وما ذبح على النّصب اي لاجله وهو قربان الاوثان
يلطخونها بدمه بعد ان يذبحوه عندها فصارت حمرا ملوّثة بالدّم وقد لا يلطخون او هو الحيوان
المذبوح الّذي لم يذكر عليه اسم الله او ذكر عليه اسم بعض الاوثان عند الذّبح وقال تع انّما الخمر
والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشّيطان اي الحاصل بما ذكر من المذكورات المتعلّق بها فاجتنبوه
وفسّر الانصاب بالاصنام بنفس تلك الذّبائح ايضا وبالجملة فالنّصب بالمعنى المذكور
يكون مصدرا بمعنى المفعول ولكونه مصدرا في الاصل يقع على القليل والكثير ووقع هنا خبرا
عن الجمع اي انتم منصوبون لاوامره تع ونواهيه وانتم مطمح نظر الله في انزال الدّين والشّرع تع وانّه
خلقكم ونصبكم لتحمل اوزار التّكليف عليكم ويحملكم الى العبادة المطلوبة والمعرفة المقصودة كما
قال تعالى وما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
والنّصب بالمعنى المصدري معروف ويرجع معناه الى الرّفع مع الاثبات يقال نصبت الشّيء اي اقمته و
اثبتّه والمنصب كمنبر الاثفية من الحديد يجعل عليها الطّنجير بدل الاثافي من الحجر وهي حجران
ثالثهما المرتفع من الارض الّذي يقال له ثالثة الاثافي والمنصب كمجلس بكسر العين الاصل والمرجع
يقال منصب الشّيء يعني الّذي نصب فيه وقيل ومنه المنصب بمعنى الجاه والحقّ انّ المنصب في هذه
الموارد اسم مكان بمعنى محلّ النّصب والاثبات والاقامة الّا انّه قد يكنّى به عن الامور المزبورة
من باب الملازمة والنّصاب من المال بكسر النّون القدر الّذي يجب فيه الزّكوة والنّصب بفتحتين
التّعب لانّ من تعب في سيره قام وثبت في مقامه فلا يتحرّك وحملة جمع حامل وهو الشّائع في جمع
فاعل الصّفة وصفا للعاقل كطلبة وفعلة وغيرهما والمراد من الدّين والوحي معناه الموحى به من

معنى الحمل

احكام الشريعة ويجوز المعنى المصدري ايضا فيهما والمآل راجع مطلقا الى المعنى الواحد هو الشريعة وقد مر الاشارة الى مادة اللفظين والمراد من الحمل هنا هو تحمل التكاليف الدينية اصولية وفروعية اي ان الله تعالى قد حمل امانة التكاليف عليكم ووجه اوامره ونواهيه اليكم فانتم الحاملون للتكاليف الشرعية والمتحملون لاعباء الاوامر والنواهي الدينية فلا بد لكم ان تطيعوه تعالى فيما امر ونهى بلسان رسوله الذي ما كان ينطق عن الهوى فلم تتخذون من دون الله اوثانا وتجعلون لانفسكم من غيره اولياء الله اربابا والى هذا المعنى يرجع على احد الوجوه قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اي انا عرضنا امانة التكاليف الشرعية على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها مرادا بالاباء هو الاباء الطبيعي والاستعدادي اي لم يكن لها استعداد وقابلية في انفسها لحملها بان تكون مخاطبة بحملها والعمل بها واشفقن منها لضعف طباعها عن ادائها كقوله تعالى فما من دابة في الارض وحملها الانسان لقابليته لها انه كان ظلوما جهولا اي مركبا من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار اغلب الاصناف كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي ان الله تعالى حمل التكاليف الشرعية على الانسان لا على غيره من المخلوقات لعدم قابليتها لها بخلاف الانسان فحملها اياه وكلفه بها ليعذب الله المنافقين والمنافقات لخيانتهم في الامانة ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بادائهم لها والعمل على طبقها فالمراد بالامانة هي الاوامر والنواهي والفرائض والاحكام الواجبة على الانام ويدخل فيها الولاية الائمة عليهم السلام لانها اعظم احكام الاسلام وفي بعض الاخبار في البصائر وغيرهما ان الامانة هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان ابو فلان انه كان ظلوما جهولا وفي خبر آخر ان المراد بالانسان ابو الشرور المنافق وفي بعض الاخبار فابين ان يحملنها باثقالها وادعائها لانفسهن وتمني محلها لهن وحمل الشيطان ادم وحواء في الجنة على تمني منزلتهم عم الى ان آل امرهما الى ما آل ثم لم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويشفقون من ادعائها لانفسهم وحملها الانسان الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وفي بعضها فابين ان يغصبنها عن اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول وفي بعضها ان الصلوة من امانة الله فلا بد من ادائها ونحو ذلك فالمراد من حمل الامانة ابقاؤها في الذمة وعدم ادائها او المراد حمل تركها وحمل اثمها وعقابها كما قال تعالى

معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال

الوجوه في الآية

وليحمل

وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وعن الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها وكل من اثم فقد حمل الاثم او المراد انا عرضنا امانة الولاية لهن للامتحان وانهن هل يحملنها بان يتقمصنها فابين عن ذلك علما بمقتضى علمهن من انهن لسن اهلا لذلك وانه لا يليق لهن التقمص بذلك ولا يمكن لهن اداء حقوقها والعمل بلوازمها ورسومها ويتقمصها الانسان وهو فلان ظلما وجهالة او تجاهلا او انا جعلنا لكل شيء تكليفا فابى كل شيء حمل مخالفة تكليفه بل ادى تكليفه بخلاف الانسان فانه خالف ما امر به فحمل قلادة المخالفة لما فيه من الظلم والجهالة ويجوز ان يكون المراد انا عرضنا امانة الولاية عليهن فلم يكن فيهن شيء قابل لحملها وتحمل اعبائها وحملها الانسان اي على انه كان ظلوما جهولا اي مظلوما مجهول القدر بين الناس كما ورد في قوله تعالى خطابا للنبي ص ووجدك ضالا فهدى اي ووجدك مجهول القدر بين الناس فهدى الناس الى معرفتك والامناء جمع الامين يقال امنته على كذا امنا وامانة وائتمنته فهو امين وذاك مأمون ومؤتمن وامين على ذلك الشيء الذي هو ايضا يسمى امانة قال تعالى حكاية عن اخوة يوسف يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف بالادغام والاظهار والادغام احسن وابلغ مأمنه اي موضع امنه ويقال امنت من الاسد امنا مثل سلم وزنا ومعنى ويتعدى بالهمزة فيقال امنته منه وامنت الاسير اعطيته الامان فامن هو بالكسر امنا فالايمان في الاصل اعطاء الامن ويسمى الايمان بالله ايمانا لان ايمان العبد بتصديق النبي ص مثلا ايمان لنفسه اي جعله مطمئنا واصل الامن الاطمينان وسكون القلب بعبارة اخرى خلاف الخوف ومن ائتمن شخصا على شيء فقد اطمئن به من جهة هذا الشيء اي اطمئن بالمأمون على ذلك الشيء فذلك الشيء امانة ويسمى وديعة ايضا لانه يدعها ويتركها عند المؤتمن في حفظها يعتمد عليه ويطمئن به ومن اسمائه تعالى المؤمن لانه امن عباده من ان يظلمهم او من نار جهنم او انه مصدقهم في عبوديتهم له او في الوهيته عليهم او مصدق لنبيه فيما جاء به من عنده والمهيمن قيل اصله المؤمن باعتبار اصله اي مؤ ومن قلبت الهمزة الاولى هاء والثانية ياء وقيل هو من الهيمنة بمعنى السلطنة والعظمة او التسلط بالقهر والغلبة وفي الدعاء يا مؤمن يا مهيمن وفي العطف دليل المغايرة ومعنى قوله ع وامنائه على انفسكم اي ان نفوسكم ودائع الله عندكم وانتم امناء الله على انفسكم فلا يجوز لكم الخيانة على ودائع الله بان تتركوا اوامره ونواهيه فتوقعوها في الهلكة وتضيعوها بالمخالفة والمعصية بل لا بد لكم ان تهذبوها بالطاعة والانقياد لامر الله سبحانه وتزكوها باتباع اهل الولاية وائمة الهداية والبلغاء

معنى الامانة

معنى المؤمن والمهيمن

معنى البلغاء

جمع

جمع البليغ على ما هو الاكثر في جمع الفعيل وان جاز جعله جمع الفاعل ايضا كشعراء في شاعر الا انه
نادر لم يات منه الا اسماء معدودة مسموعة مثل العلماء في عالم والعرفاء في عارف والشهداء في
شاهد مع امكان جعل كل ذلك جمع فعيل ايضا وفعلاء اكثر مثل ظرفاء في ظريف وشرفاء في شريف
وكرماء في كريم ونحو ذلك وهو الصحيح في القواعد العربية والبليغ فعيل بمعنى فاعل من المزيد بمعنى
المبلغ والمبلّغ من الافعال والتفعيل نحو السميع بمعنى المسمع والاليم بمعنى المولم والحكيم بمعنى المحكم و
نحو ذلك اي انكم تبلغون الاحكام وتؤدونها الى سائر فرق الانام من اهل الاسلام الذين ياتون بعدكم ا
هم غائبون عن خدمة النبي ص لانكم ادركتم صحبة النبي ص واخذتم منه الاحكام الشرعية وقد قال النبي ص
لكم في يوم الغدير الا فليبلغ الشاهد منكم الغائب مرادا منه المعنى الاعم الشامل للموجود والمعدوم فان
حكمه على الواحد منكم حكمه على الجماعة وان شرع محمد ص مستمر الى يوم القيمة فكيف يليق بكم ان تتركوا ما
امرتم به وترتكبوا ما نهيتم عنه قوله ع زعيم حق له فيكم الخ الزعيم فعيل من الزعم بمعنى الكفيل من
قولهم زعمت به ازعم زعما وزعامة من باب علم كفلت به وفي الحديث الزعيم غارم وفي نهج البلاغة ذمتي
بما اقول رهينة وانا به زعيم وفي سورة يوسف ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم وقد يستعمل الزعيم
بمعنى الوكيل ومنه الحديث زعيم الانفاس اي وكيلها الموكل بها يصعدها والزعامة ايضا السيادة
وزعيم القوم سيدهم ولعل هذا المعنى متفرع من المعنى السابق فان سيد القوم كفيلهم وكفيلهم سيدهم
والزعم ايضا القول مطلقا من زعم زعما بالتثليث وقيل الفتح للحجاز والضم للاسد والكسر لبعض قيس
من باب قتل ومنع اي قال مطلقا او مع الاعتقاد او قال بما لا وثوق به للقائل ولمن سمعه قال في نه
وفي الحديث انه ذكر ايوب فقال كان اذا مر برجلين يتزاعمان فيذكران الله كفر عنهما اي يتداعيان شيئا
فيختلفان فيه فيحلفان عليه كان يكفر عنهما لاجل حلفهما قال الزمخشري معناه انهما يتحادثان بالزعمات
وهي ما لا يوثق به من الاحاديث قوله فيذكران الله اي على وجه الاستغفار ومنه الحديث بئس مطية
الرجل زعموا معناه ان الرجل اذا اراد المسير الى بلد والظعن في حاجة ركب مطيته وسار حتى يقضي اربه فشبه
ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها
الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى عن الالسن فذم من الحديث ما
كان هذا سبيله والزعم بالفتح والضم ما يقرب من الظن ايضا وقال الازهري واكثر ما يكون الزعم
فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو كناية عن الكذب وقال المرزوقي اكثر ما يستعمل فيما كان
باطلا او فيه ارتياب قال بعضهم زعم زعما قال خبرا لا يدري احق هو او باطل قال الخطابي ولهذا قيل

معنى الزعيم

زعموا مطية [illegible]

زعموا

زعموا مطية الكذب وفي الكشاف ان هذا الخبر اي الوارد بعد الزعم على ما فسر الثقات في كلام غير
موثوق به لان الزعم هو القول بغير تبين ولا تثبت وعن شريح القاضي لكل شيء كنية وكنية
الكذب زعموا ويقال زعم زعما غير مزعم اي قال قولا غير مقول صالح وادعى ما لا يمكن وقول
الكفار او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا يحتمل ارادة اكثر المعاني المذكورة وقوله تعالى
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا اي اعتقدوا وفي الحديث كل زعم في القرآن كذب ويقال ايضا زعم بالكسر
يزعم كعلم يعلم اي طمع والحق خلاف الباطل ويستعمل بمعنى الصادق والثابت والمطابق للواقع و
الموافق له ونحو ذلك فيقال الخبر او الاعتقاد اذا كان مطابقا للواقع كان الواقع ايضا مطابقا له
فمن حيث انه مطابق للواقع بالكسر يسمى صادقا ومن حيث انه مطابق له بالفتح يسمى حقا وقد
يطلق الحق والصدق على نفس المطابقة والمطابقية وقد يستعمل احدهما موقع الآخر وقيل اذا
اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا والحق في الاصل مصدر قولك حق الشيء من باب ضرب وقتل
اذا وجب وثبت ومنه الحق مصدرا بمعنى الفاعل وصفة مشبهة كحقيق ومنه الحقيقة للكلمة
المستعملة فيما وضعت له لثبوتها في مقامها الاصلي او هي فعيلة بمعنى مفعولة اي كلمة او لفظة مثبتة
في محلها الا انه قد يستعمل متعديا ايضا مثل حققت الشيء اذا تيقنته وجعلته ثابتا لازما وحققته
بالتثقيل تحقيقا للمبالغة وحق له ان يفعل كذا يجوز فيه قراءة حق مجهولا ومعلوما لما ذكر من
جواز استعماله متعديا ولازما والعهد بفتح العين الوصية وتقول عهدت اليه عهدا من باب علم
اذا اوصيته ومنه الحديث تمسكوا بعهد ام عبد اي ما يوصيكم به ويأمركم والمراد من ام عبد
عبد الله بن مسعود وفي حديث علي ع عهد الي النبي الامي اي اوصى وقوله تعالى الم اعهد اليكم
اي الم اوص ولم اقدم اليكم ومنه اشتق العهد الذي يكتب للولاة ولعله مصدر بمعنى المفعول
اي المعهود الذي عرف وعهدته بمكان كذا اي لقيته وعهده به قريبا اي ملاقاته له والتعهد
بالشيء التحفظ به وتجديد العهد به واصلاحه ومنه قولهم عهدته هذا الامر علي اي ما كان فيه من
عيب فتعهده واصلاحه علي وبرئت من عهدة هذا العبد اي مما ادرك فيه من عيب اي فما ادرك فيه
من درك فلكيس اصلاحه علي ويطلق العهد على اليمين والموثق والامان والحفاظ والذمة ورعاية
الحرمة ولا تخرج الاحاديث الواردة فيه عن احد هذه المعاني وفي حديث الدعاء وانا على عهدك و
وعدك ما استطعت اي انا مقيم على ما عاهدتك عليه من الايمان بك والاقرار بوحدانيتك لا
ازول عنه والبقية من الرجل ما يخلفه في اهله فعيلة من بقي يبقى بقاء بمعنى الباقية فما يبقى من

معنى الحق والصدق

معنى العهد

معنى البقية

الشيء

الشيء او من آثاره او لوازمه ونحو ذلك فهي بقية قال تعالى وآية ملكه ان يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون وكان هذه البقية مما انكسر من الالواح
التي كتب الله لموسى وعصا موسى وثيابه وعمامة هرون وقوله تعالى بقيت الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين اي ما ابقى الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم فيه مقنع ورضى فهو خير لكم او ان المراد من
بقية الله تعالى احكامه الباقية بينهم مما لم ينسخ وبقية بتنباص بين امته شيئان احدهما
العترة والثاني القرآن وهما الثقلان المشهوران حيث قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا احدهما اكبر من الآخر وهو كتاب الله فانه حبل
ممدود من السماء اليكم طرف منه بيد الله والآخر بايديكم قوله عم استخلفها عليكم اي جعلها خليفة
من جانبه ونائبا عنه عليكم وفيكم يبين لكم الاحكام والفرائض والسنن والآداب ولكن بتفسير العترة
وتعليم اهل بيت العصمة والمراد من كتاب الله الناطق هنا هو القرآن الصادق وان كان قد يطلق
كتاب الله الناطق على علي عم او على مطلق العترة بجعل القرآن كتابا صامتا وهو هنا وان كان
صحيحا في نفسه ولكن الظاهر بقرينة الكلمات الآتية هو الصامت ولا ينافيه الوصف بالناطق فان
الصامت ايضا ناطق بالاحكام وفيه تبيان كل شيء من الحلال والحرام ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين من علوم الاولين والآخرين وان حجب عن فوائده الشريفة الواضحة ودلائله الساطعة
اللامعة من ختم على سمعه وقلبه وجعل غشاوة على بصره وقوله عم كتاب الله مبتدأ مؤخر
وزعيم فعيل مضافا الى الحق خبر مقدم اي ان كتاب الله الناطق هو القرآن الصادق زعيم حق الله
فيكم فهو كفيل الحق بينكم من اتبعه هدي ومن تخلف عنه غوي وقوله عم عهد وبقية معطوفتان
على زعيم اي القرآن ايضا عهد ووصية قدمه الله اليكم وهو بقية منه تعالى او من نبيه ص جعلها
خليفة عن نفسه او عن نبيه عليكم وهو المعجز الباقي الى يوم القيمة المستمر باستمرار الشرع يعرف من تدبر
فيه مبين بين الحق والباطل وفرق بينهما بقول فاصل بل هو آيات بينات لا يخفى حالها افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها قال علي عم في النهج في وصف النبي الى ان بعث الله سبحانه
لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض
يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة الى قوله ع فهداهم به من الضلالة وانقذهم
بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد ص لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا ورغب
به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا

بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبيناً حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه و
منسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
الخ وضبط الفاضل المجلسي ره هذه الفقرة الشريفة هكذا زعمتم حق لكم بصيغة الماضي فيهما و
فسّره بقوله اي زعمتم انّ ما ذكر ثابت لكم وتلك الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق ثم قال وما
لفظه ويمكن ان نقرءه على الماضي المجهول وفي ايراد لفظ الزعم اشعار بانهم ليسوا متصفين بها
حقيقة وانما يدعون ذلك كذبا ويمكن ان يكون حق لكم جملة اخرى مستانفة اي زعمتم انكم
كذلك وكان يحق لكم وينبغي ان تكونوا كذلك لكن قصرتم وفي بعض النسخ وزعمتم حق لكم فيكم و
عهد وفي كتاب المناقب القديم زعمتم ان لا حق لي فيكم عهد قدمه اليكم فيكون عهدا منصوبا
بما ذكروا او نحوه وفي الكشف الى الامم حق لكم لله فيكم عهد انتهى فيكون حق لكم متعلقا بالامم اي
الامم الكائنين حق لكم اي بعدكم فيكون لله فيكم عهد جملة مستقلة تامة وبقية عطفا على العهد فح
يمكن ان يكون المراد من العهد ما اوصاهم به في اهل بيته وعترته ومن البقية القرآن فيكون كتاب الله
الناطق ناظر الى العهد والقرآن الصادق ناظر الى البقية على طريق اللف والنشر المرتب و
في رواية احمد بن ابي طاهر وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله فيكون المراد بالعهد ما اوصاهم
به في العترة ومن البقية نفس العترة والصحيح من النسخ والمعاني ما قدمنا اليه الاشارة والقرآن
هو التنزيل العزيز والكتاب المبين الذي باحرفه بنظمه المعجز نزل به الروح الامين على قلب سيد
المرسلين ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين وهو في الاصل مصدر كالغفران سمي به كلام
الملك المنان بعد جعله بمعنى المفعول من قرأت الكتاب قرائة اي تلوته او بمعنى الفاعل من قرأت شتات
الامور اي جمعتها وضممتها لان القرآن يتلى ابدا بين الامة الى يوم القيمة في اناء الليل واطراف
النهار لتحصيل المثوبة والتدبر والاستبصار او لجمعه السور بعضها مع بعض وضمها كذلك او
لجمعه القصص والامر والنهي والوعد والوعيد وغير ذلك او لجمعه ثمرة جميع العلوم واحوال كل
شيء مما كان وما يكون اذ لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وفيه تبيان كل شيء وتفصيله ويجوز
في المعنى الثاني جعله بمعنى المفعول اي المجموع لان الله تع جمعه فهو مجموع لله ومجموعة احكام الله
قال الله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه ويجوز جعل العطف ح للتفسير ويجوز المغايرة بجعل القرآن
بمعنى التلاوة لقوله تعالى في الآية فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس اي فاذا بيناه بالقراءة
فاعمل بما بيناه لك وقيل معناه ان علينا جمعه في صدرك واثباته قراءته في لسانك فاذا قرأناه

معنى القرآن

ما قال ... او لجمعه ... العلوم

اي اذا قرئه جبرئيل من جانبنا فاتبع قرائته فجعل قرائة جبرئيل قرائته وبالجملة قد يقال قرأت الشئ
من باب منع بمعنى جمعته وضممت بعضه الى بعض ومنه قولهم ما قرأت هذه الناقة سلا قط
وما قرأت جنينا اي لم تضم رحمها على ولد وقرأت الكتاب قرائة وقرانا بمعنى جمعته قال ابو عبيدة و
به سمي القران لانه يجمع السور ويضمها وقد يقال قرأت الكتاب قرائة وقرانا اي تلوته قيل و
هو ماخوذ من المعنى الاول لان القاري يجمع الحروف والكلمات بعضها مع بعض وفلان قرء عليك
السلام واقرئك السلام اي ابلغك اياه وقيل لو ابلغه السلام بلسانه فيقال قرء عليه السلام من
المجرد ولو ابلغه بكتابة فيقال اقرأه السلام وفي الاساس تقول اقرء سلامي على فلان ولا تقول
اقرأه مني السلام وفي مج فلان يقرئك السلام قيل اي يحملك على قرائة السلام يقال اقرء فلانا
السلام واقرء عليه السلام كانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرء السلام ويرده كما اذا قرء
القران او الحديث على الشيخ يقول اقرئني فلان اي حملني على ان اقرئه عليه ومنه اقرئه النبي خمس
عشر سجدة اي حمله ان يجمع في قرائته ذلك وقيل اقرئه عليك اي اتلوه عليك واقرئه مني السلام
اي بلغه سلامي ويقرئك السلام اي يبلغك السلام ويتلوه عليك وقوله تعالى فاقرؤا ما
تيسر من القران قيل دلت الاية على وجوب قرائة شئ من القران فيصدق دليل هكذا قرائة شئ
من القران واجب ولا شئ من القران في غير الصلوة بواجب فيكون الوجوب في الصلوة وهو المطلوب
واورد عليه ان الكبرى ممنوعة وسند المنع ان الوجوب اما عيني ولا اشعار به في الكلام او كفائي
فعدمه في غير الصلوة ممنوع بل يجب لئلا يندرس المعجزة واجيب بان المراد الوجوب العيني اذ هو
الاغلب في التكاليف وهو المتبادر عند الاطلاق وقيل المراد بالقرائة نفس الصلوة تسمية
للشئ ببعض اجزائه وعني به صلوة الليل ثم نسخ بالصلوات الخمس وقيل الامر في غير الصلوة لكنه
على الاستحباب واختلف في اقله فقيل اقله في اليوم والليلة خمسون اية وقيل مائة وقيل
مائتان وقيل ثلث القران قوله وقران الفجر اي ما يقرء في صلوة الفجر والمراد صلوة الفجر ويقال
اقراه القران فهو مقرئ ومنه سنقرئك فلا تنسى واصل الاقراء الاخذ على القاري بالاستماع
لتقويم الزلل والقاري هو التالي اي سناخذ عليك قرائة القران فلا تنسى ذلك ومعناه سيقرء
عليك جبرئيل بامرنا فتحفظ ولا تنساه والنسيان هو ذهاب المعنى عن المدركة والحافظة معا
فيحتاج الى تحصيل جديد والسهو ذهابه عن المدركة دون الحافظة فيتفطن به بالتذكر والذكر
بضم الذال خلافهما وهو التذكر القلبي بخلاف الذكر بكسر الذال للذكر اللساني وقوله تعالى اقرء

معنى قرائة السلام

بسم الله الرحمن الرحيم اقرء باسم ربك الآية اكثر المفسرين على ان هذه الآية اول ما نزل من القرآن
اقرء باسم ربك واخره اذا جاء نصر الله وقيل اول ما نزل يا ايها المدثر وقيل فاتحة الكتاب
وقيل ومعنى اقرء الأول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما يقال فلان يعطى اى
يوجد الاعطاء من غير اعتبار تعديته الى المعطى قال بعض المحققين وهذا مبنى على ان تعلق باسم
ربك باقرء الثانى ودخول الباء للدلالة على التكرير والدوام كقولك اخذت الخطام واخذت
بالخطام والاحسن ان اقرء الأول والثانى كلاهما منزلان منزلة اللازم اى افعل القراءة واوجدها
والمفعول محذوف فى كليهما اى اقرء القرآن والباء للاستعانة او الملابسة اى مستعينا باسم الله
ربك او متبركا او مبتدءا به هكذا ذكر فى مج وفى الحديث نزل القرآن اربعا ارباعا ربع فينا وربع فى عدونا
وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام وزاد العياشى ولنا كرائم القرآن وفى خبر الاصبغ عن على
نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفى عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام وفى خبر آخر
ثلث فينا وفى احبائنا وثلث فى اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الآية اذا
نزلت فى قوم ثم ماتوا اولئك القوم ماتت الآية لما بقى فى القرآن شئ ولكن القرآن يجرى اوله على
اخره ما دامت السموات والارض ولكل قوم آية يتلونها هم منها فى خير او شر وللقرآن اسماء
كثيرة كالكتاب والنور والضياء والذكر والامام وغير ذلك ومن جملتها الفرقان سمى به لانه
فارق بين الحق والباطل والحلال والحرام فان كل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان ومنه قوله
تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وقيل سمى بالقرآن باعتبار كونه جملة واحدة مجموعة
وبالفرقان لكونه فى نفسه قطعا متفرقة بالسور والآيات والامثال والقصص والحكايات وغير
ذلك من صنوف الامور المتفرقات وقيل يطلق عليه القرآن لما مر والفرقان لكونه نازلا بالنجوم
والاقساط كما يشير اليه قوله تعالى وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به
فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا وورد ان القرآن نزل
جملة واحدة فى ليلة القدر من عند الله سبحانه الى البيت المعمور فى شهر رمضان الذى انزل فيه
القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ولذا سمى بالقرآن ثم نزل من البيت المعمور الى النبى صلى الله عليه وآله بالنجوم
والاقساط فى عرض ثلث وعشرين سنة او فى عرض عشرين سنة على اختلاف فى الاخبار ولذا سمى بالفرقان
واول بانه نزل به الروح الامين الى قلب الرسول المتين كما فى القرآن المبين وهو البيت المعمور ثم خرج
منه الى لسانه تدريجا فى عرض مدة البعثة ليكون من المنذرين بلسان عربى مبين وورد ايضا ان

تقسيم القرآن ارباعا او اثلاثا

اسماء القرآن

الفرق بين القرآن والفرقان

القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به   والساطع من سطع الصبح يسطع سطوعا
كمنع اى ارتفع وكذلك الغبار والرائحة   فالنور الساطع هو اللامع المرتفع والسطيع الصبح
والاصل من السطع بالتحريك بمعنى طول العنق والساطع ايضا اول ما ينشق من الصبح مستطيلا و
منه حديث ابن عباس كلوا واشربوا ما دام الضوء ساطعا   واللامع من قولهم لمعت الشئ من باب

معنى الساطع

منع لمعا ولمعانا اى اختلسته ويطلق لخفق النور واضطرابه من جهة قوته حيث انه يكاد يخطف
بالابصار كما يقال لمع البرق اى اضاء والتمع مثله ومنه الالمعي من الرجال للذكي المتوقد ويلمع
للسراب والملمع للخيل الذي يكون في جسده بقع يخالف سائر لونه ثم اطلق اللمعة بضم اللام اسما
منه لكل بياض اولا او بعد ما جعلت اسما للقطعة من النبت في الكلاء تاخذ في اليبس لكونه بيضا

معنى اللامع

بالنسبة الى ما حولها ثم تطلق من جهة المشابهة على قطعة من البدن بقيت يابسة عند الغسل لعدم
وصول الماء اليها تشبيها باللمعة من النبت   قولها ع بينة بصائره منكشفة سرائره اى البينة
بمعنى الواضحة من بان يبين اذا ظهر واصل بين على فيعل كسيد الا ان البين يائي والسيد واوي الا
ان يجعل البين من البون فيكون هو ايضا واويا   والبصائر جمع البصيرة وقد مر الاشارة الى معاني
مادة اللفظين والمراد من البصيرة هنا هو سبب البصيرة وهو الحجة كما قال تع ولقد جائكم بصائر
من ربكم اى الحجج البينات والدلالات الواضحات يعني ان الحجج الموجودة في القران في بيان الاصول و
الفروع مما يتعلق بمسائل المعرفة والعبادة المطلوبتين من خلق الجن والانس واضحة غير خفية

معنى البينة والبصائر

فلا يشتبهن عليكم الامر في تلك القضية وان فدكا مما افاء الله على رسوله بلا ايجاف خيل ولا
ركاب وانه ص اعطاها بحكم اية ذوي القربى وكذا الامر في امر الخلافة لقوله تع انما وليكم الله
ورسوله والذين امنوا وقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وغير ذلك من
الامور التي تثبت فيها الحجة واتضحت بها المحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
والسرائر جمع السريرة وهي النية الخفية والملكة الباطنية فعيلة بمعنى مفعولة كما قيل في قوله
تعالى يوم تبلى السرائر اى تختبر السرائر وهي ما اسر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها
او ما خفي من الاعمال   وقال الشيخ ابو علي السرائر اعمال بني ادم والفرائض التي اوجبت عليه وهي
سرائر في العبد تختبر تلك السرائر يوم القيمة حتى يظهر خيرها وشرها   وعن معاذ بن جبل
قال سئلت النبي ص ما هذه السرائر التي تبلى بها العباد يوم القيمة قال سرائركم هي اعمالكم من
الصلوة والزكوة والصيام والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر

معنى السرائر

حقيقة

خفية فان شاء قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله تعالى يوم
تبلى السرائر وعن الحسن انه سمع رجلا ينشد قوله سيبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة
ود يوم تبلى السرائر فقال ما اغفله عما في السماء والطارق اي عن قوله تعالى يوم تبلى
السرائر فما له من قوة ولا ناصر يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى والمراد بسرائر القران المطالب الدقيقة و
المقاصد الخفية المضمنة فيه مما يتعلق بالامور الدينية والمعارف اليقينية وسائر الوقائع
والحوادث الكونية الزمانية والدهرية والسرمدية والحاصل جميع دقائق الاحكام التشريعية
والتكوينية والمراد بانكشاف سرائره وضوحها عند حملة القران واهله لا مطلقا او المراد
انها قابلة للكشف يكشفها اهله لمن يشاء ويريد اذا كان قابلا لها اذ لا يكشف السر الا لاهله
ولا يوضع الشيء الا في محله ويرجع حاصل معنى السرائر الى تاويلات القران وبطونه السبعة او
السبعين او السبع مائة او اكثر في مقابل ظواهر القران والمراد من ظواهره هو الظاهر بالمعنى
الاعم الشامل للنص والظاهر بالمعنى الاخص الذي هو الراجح المطلق المسمى بالمحكم وقد مر الاشارة
الى بعض ما ينفع في هذا المقام فراجع ما تقدم والتجلي هو الانفتاح اي الوضوح والجلاء بنفسه
وقد مر معنى المادة وليس المراد هنا هو المطاوعة اذ ظواهر القران بانفسها ظاهرة بلا حاجة الى
ان يظهرها غيرها لعدم الخفاء فيها اولا وذلك نظير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل وقول
الشاعر ها على بشر كيف بشر ربه فيه تجلى وظهر فان التجلي في نحو ذلك ليس بمعنى
قبول الجلاء بحسب ظاهر النظر وانما يقال في المطاوعة فيه الانجلاء لا التجلي ويجوز اعتبار معنى
المطاوعة هنا بان يقال ان الله جعل ظواهر القران من ابتداء الامر ظاهرة جلية فصارت
متجلية منجلية او ان العلم بالوضع اللغوي والعرفي صار سببا لظهور معانيها حيث قال تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وظاهر معنى الظواهر هو تنزيلاته في مقابل تاويلاته
ومحصل المقصود ان ذلك الكتاب لا ريب فيه ولا عيب ولا اشكال فيه ولا شبهة من حيث ظاهره
وباطنه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب والاغتباط من الغبطة بالكسر بمعنى حسن الحال
او تمني حسن الحال الموجود في الغير مما ناله وهو حسد خاص سيما من غبطته غبطا كضربه اذا تمنيت
مثل ما له من حسن الحال من غير ان تريد عنه الزوال وفي الحديث اقوم في مقام يغبطني فيه الاولون
والاخرون والمراد منه المقام المحمود المذكور في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى

الاعم من الظاهر

معنى التجلي

معنى الاغتباط

معنى مقام المحمود

ان يبعثك

ان يبعثك ربك مقاما محمودا والغبطة جائزة فانه ليس بحسد محرم وهو ان يريد زواله عنه والمؤمن يغبط ولا يحسد وللحسد مضار باطنية وظاهرية وورد ان الحسد يذيب الايمان في القلب كما يذوب الملح في الماء وان الحسد يحبط الحسنة وان الحسد يذيب الجسد ونحو ذلك والمؤثر منه في اذابة الايمان واحباط الحسنة ونحوهما هو ما اذا ظهر واعمل الا ما اسر منه بالمرة وعليه حمل قوله ص رفع عن امتي تسعة السهو والخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه وما اضطروا اليه والطيرة والحسد والوسوسة في التفكر في الخلق ما لم ينطق لسنفه اي رفع عن امتي مؤاخذة هذه التسعة او اثارها مطلقا ظاهرية وباطنية وفي الحديث من يزرع خيرا يحصد غبطة اي فرحا وسرورا ومن يزرع شرا يحصد ندامة وفي الحديث القدسي المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون قال بعض شراح الحديث كل ما يتحلى به الرجل من علم وعمل فله عند الله منزلة لا يشاركه غيره وان كان له من نوع اخر ما هو ارفع قدرا فيغبطه بان يكون له مثله مضموما الى ماله فالانبياء قد استغرقوا فيما هو اعلى من دعوة الخلق وارشادهم واشتغلوا به عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقها فاذا راوهم يوم القيمة ودوا لو كانوا خصا لهم ضامين الى خصالهم وبالجملة يقال غبطته بما نال اغبطه غبطا وغبطة واغتبط هو كقولك منعته فامتنع وحبسته فاحتبس قال الشاعر وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير قال في ض انشدنيه ابو سعيد بكسر الباء اي مغبوط قال والاسم الغبطة وهو حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا لا هبطا اي اسئلك الغبطة اي منزلة يغبط عليها او دوام الغبطة وحسن الحال ونعوذ بك من منازل الهبوط والضعة او ان نهبط عن حالنا فالباء في المغبطة الواقعة في الفقرة الشريفة مكسورة والباء في به للسببية والاشياع وهو فاعل قوله معنبطة بمعنى الاتباع جمع الشائع كالاشهاد في الشاهد او هو جمع الشيع جمع الشيعة فهو جمع جمع لها والشيعة اسم جنس يقع على القليل والكثير بمعنى الفرقة قال تعالى لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا وشيعة الرجل اتباعه وانصاره من المشايعة بمعنى المتابعة ومنه الدعاء وشايعت وبايعت وتابعت على قتله ويقال شايعه اي والاه واصله من شاع يشيع شيوعا وشياعا اذا ظهر ويتعدى بالحرف وبالالف فيقال شعت به واشعته اشاعة قيل والشيعة كل قوم امرهم واحد يتبع بعضهم بعضا وفي ترا اصل الشيعة الفرقة من الناس ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد

معنى اشياع

ومعنى

ومعنى واحد ولقد غلب هذا الاسم على من يزعم انه يتولى عليا واهل بيته ع حتى صار لهم اسما
خاصا واذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة كذا اى عندهم انتهى و
وقوله تعالى وان من شيعته لابرهيم قيل اى وان من شيعة نوح ابرهيم يعنى انه على منهاجه وسنته
في التوحيد والعدل واتباع الحق وقيل ان من شيعة محمد ص ابرهيم ومن شيعة على ع ابرهيم كما قال
تعالى انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون اراد من ذريتهم من هو ابا لهم فجعلهم ذريتهم وقد
سبقوهم وروى ان النبي ص جلس ليلا يحدث اصحابه في المسجد فقال يا قوم اذا ذكرتم الانبياء
الاولين فصلوا على ثم صلوا عليهم واذا ذكرتم ابي ابرهيم فصلوا عليه ثم صلوا على قيل يا
رسول الله بما نال ابرهيم ذلك قال اعلموا ان ليلة المعراج عرج بي الى السماء فرقيت السماء
الثالثة نصب لي منبر من نور فجلست على راس المنبر وجلس ابرهيم تحتي بدرجة وجلس جميع
الانبياء الاولين حول المنبر فاذا بعلى قد اقبل وهو راكب ناقة من نور ووجهه كالقمر واصحابه
حوله كالنجوم فقال ابرهيم ع يا محمد هذا اى نبي معظم واى ملك مقرب قلت لا نبي معظم ولا
ملك مقرب هذا اخي وابن عمي وصهري ووارث علمي على ابن ابي طالب قال وما هؤلاء الذين حوله
كالنجوم قلت شيعته فقال ابرهيم ع اللهم اجعلني من شيعة على فاتى جبرئيل بهذه وان من شيعته
لابرهيم ويجمع الشيعة على الشيع قال تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض ولقد
ارسلنا من قبلك في شيع الاولين اى فرقهم وفي المصباح ان الشيعة تجمع على الشيع ويجمع جمع الجمع على
الاشياع وقوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اى اشباهكم ونظرائكم في الكفر وقوله تعالى
كما فعل باشياعهم من قبل اى بامثالهم من الشيع الماضية ولا يخفى ان الاشياع هنا بمعنى الفرق
ايضا وانما المعنى المذكور من جهة الاضافة وجعلهم فرقهم اذ كون الفرق السابقة فرقهم
اى منتسبة اليهم انما هو من جهة مشابهتهم لهم واصل جميع المعاني السابقة في هذه المادة
من الشياع وهو الحطب الصغار التى تشتعل بالنار وتعين الحطب الكبار على ايقاد النار
فاستعمل منه الشيعة في قوم اجتمعوا على امر فالقوم كالحطب الصغار والرئيس بينهم من الحطب
الكبار واصل الجمع من الشيوع بمعنى الظهور وفي الاخبار ان الشيعة ماخوذة من الشعاع و
منه شيعة ال محمد ص كما ورد انهم سموا شيعة لانهم خلقوا من فاضل طينتنا او من شعاع نورنا
فشيعة كل رجل من سنخه وقد مر الاشارة الى هذا الاشتقاق ونحوه الوارد في الاخبار
وان لم يكن موافقا للقواعد اللفظية الظاهرية والمقصود من الفقرة الشريفة ان اتباع

كما في وان من شيعته لابرهيم

القرآن اي حملته الذين يعملون به ويتبعون اوامره ونواهيه مغبوطون يوم القيمة بما اتونهم من
الفيوضات الالهية الغير المتناهية بسبب القرآن اي بسبب العمل به فيغبطهم الامم السالفة
وتبعة الكتب السماوية الماضية   والقائد اسم فاعل من قاد الرجل قودا وقيادا وقيادة بالكسر
قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة اخذا بقيادها والسوق ان يكون خلفها والحبل الذي
يشد للزمام او اللجام يقاد به الحيوان هو القياد والمقود بكسر القاف في الاول وكسر الميم في
الثاني والرجل قائد والفرس مقود فانقاد الفرس اي اذعن واطاع للقياد طوعا او كرها ومنه
الانقياد للخضوع والخشوع وفلان سلس القياد اي سهل الانقياد من غير توقف وفي الحديث
لا تمكن الناس من قيادك فتلك رقبتك يريد اعز نفسك في الصمت وحفظ اللسان ولا تمكن الناس
بسبب بذله من قيادك الذي يقاد به وهو استعارة وقاد الامير الجيش اي ساقها فهو قائد
والجمع قادة وقواد ومنه قائد الغر المحجلين لعلي ع لانه يقودهم الى الجنة والمراد من الغر المحجلين
شيعته لسطوع النور من وجوههم وايديهم وارجلهم اي مواضع وضوئهم يوم القيمة مشابهين
بالافراس الغر المحجلة وائمتنا ع هم القادة الهداة والذادة الحماة واهل الذكر واولو الامر وفي
الحديث المجتهدون قيل اي في القرآن قواد اهل الجنة يعني يقودونهم اليها كان المعنى يسوقونهم
ويجرونهم اليها وفي حديث علي قريش قادة وذادة اي يقودون الجيوش جمع قائد ويذودون
الاعداء اي يدفعونهم جمع ذائد واجتمع القواد والجند اي الامراء الذين يقودون الجيش او من
يقودون الخيل للرؤساء والجند العسكر   قال في النهاية وفي حديث السقيفة فانطلق ابو بكر وعمر
يتقاودان اي يذهبان مسرعين كان كل واحد منهما يقود الآخر   والرضوان قد مر الاشارة الى
معنى تلك المادة والمراد به هنا اما مقام رضاء الله او دار رضوانه مرادا بها الجنة   والاتباع
افتعال من تبعه يتبعه تبعا كعلم اذا فعل مثل فعله او مشى خلفه او قرب منه فمضى معه ثم استعمل بمعنى
الاطاعة وتبعه واتبعه بمعنى الا ان الثاني مشتمل على المبالغة دون الاول وفي الحديث اتبعوا
القرآن ولا يتبعنكم اي اجعلوه امامكم واراد لا تدعوا تلاوته والعمل به فتكونوا قد جعلتموه
وراء ظهوركم وقيل معناه لا يطلبنكم لتضييعكم اياه كما يطلب الرجل صاحبه بالتبعة او المراد
انه اجعلوا آرائكم تابعة للقرآن ولا تجعلوا القرآن تابعا لآرائكم بان تؤولوه على طبق اهوائكم
النفسانية ويقال لما زلت اتبع فلانا حتى اتبعته اي حتى حصلت ملكة التبعية واتبع فلانا فلانا
من باب الافعال اي لحقه وقفاه ومنه قوله تعالى فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين اي لحقه و

معنى القائد

معنى الغر المحجلين

معنى الرضوان

معنى الاتباع

اتبعهم

اتبعهم فرعون بجنوده اى لحقهم فاتبعه شهاب ثاقب اى لحقه واصابه واتبعه ايضا بمعنى
كقوله تبعه فاتبع سببًا اى تبع سببا ومنه الاتباع فى الكلام مثل حسن بسن وقبيح شقيح وهو
سماعى لاميزان له واتبعت زيدا عمروا اى جعلته تابعًا له فتبعه فهو تابع وتبيع والتبيع ايضا
الذى يتبعك بحق يطالبك به والتبعة ما يتبع المال من نوائب الحقوق وهو من تبعت الرجل
بحقى وفى حديث الدعاء تابع بيننا وبينهم بالخيرات وعلى الخيرات اى اجعلنا نتبعهم على ما هم
عليه وفى حديث ابى واقد تابعنا الاعمال فلم نجد فيها ابلغ من الزهد اى عرفناها واحكمناها يقال
للرجل اذا اتقن الشئ [illegible] عمله واتباعه فى الفقرة فاعل القائد لان اتباع القران يقود
الى [illegible] وهو رد على اهل الجاه
تفصيل النبى مذكور فى كتب اللغة افعال جمع تابع ونصبه مفعولا للقائد ويكون فاعله ضميرًا
[illegible] بل المتعين هو الاول والمؤدى اسم فاعل من قولهم ادى الامانة الى
اهلها او الدين الى صاحبه ومستحقه يؤدى تادية كتبصرة واداء كسلاما من سلم واداء كذا با
من كذب اى ردهما وقد يستعمل اداء والتادية اسم مصدر ويقال ادى اليه الخبر اى انهاه فتادى
الخبر اى انتهى والحاصل فى الجميع معنى الايصال قال تعالى واداء اليه باحسان اى ايصال والنجاة
بفتح النون هو الخلاص من الهلاك يقال نجى عن الهلكة ينجو نجاة ونجاء بالمد والقصر اى خلص
فهو ناج وانجيته ونجيته انجاء وتنجية اى خلصته تخليصا وقرء بهما قوله فاليوم ننجيك
ببدنك ومن جهة المناسبة فى المعنى قد يستعمل النجو بمعنى النغوط لانه نوع من الخلاص ولذا ايضا
يقال النجوت بمعنى اسرعت كان المسرع ينجو ويخلص ممن حوله ويفلت منهم والصدق منجاة اى
سبب النجاة كانه محلها والنجوى الكلام السر كانه سبب الخلاص من الهلاك الحاصل من القول بالجهار
والنجوة المرتفعة من الارض ومناسبته مع المعنى الاصلى واضحة والمراد من النجاة هنا هو الخلاص
عن الهلاك الاخروى والمعنوى بل وكذلك الدنيوى والظاهرى ايضا من جهة الاستشفاء والتبرك
بالايات القرانية فى دفع الشدائد الدنيوية والظاهرية والاستماع افتعال من سمع الشئ سماعا
وسمعا والافتعال منه يفيد الاعتمال كما قيل به فى الكسب والاكتساب فى مقام بيان النكتة فى قوله
تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ان النفس تميل الى عمل الشر وفى الاكتساب اعتمال وميل الى
الاشتغال به والسماع شامل للاتفاقى والاختيارى واما الاستماع فلا يستعمل الا فى الاختيارى
وفى مقام المقابلة يختص السماع بالاضطرارى مثلا اذا اتفق وصول صوت الغناء الى السمع
قهرا او بغتة فهو سماع ولا معصية فيه لانه سماع اضطرارى بخلاف الاستماع واصغاء الاذن اليه

معنى الاتباع

معنى النجاة

معنى الاستماع

مختارا فانه سماع اختیاری ولما کان الاستماع واقعا اختیارا ولا ینفك مثله من العاقل الا
حیث یرید ترتب الاثر علی الشیء المسموع فاستعمل الاستماع بمعنی الانقیاد والاطاعة ای فی
الاستماع المتعقب بالاتباع فیکون المراد هنا ان الانقیاد للقران والاتباع لاحکامه والامتثا
ل لاوامره ونواهیه یؤدی الانسان الی النجاة من الضلالة والخلاص من حیرة الجهالة والوصول
الی دار الکرامة کما قال صلی الله علیه وآله انی تارك فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی اهل بیتی ما ان تمسکتم بهما لن
تضلوا ابدا وانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض الی غیر ذلك ویروی اسماعه علی وزن الافعال ای
والمراد به تلاوته وقرائته والاولی الاول قالت علیها السـ[illegible] المنورة
وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبیناته الجالیة و[illegible]
ورخصه الموهوبة وشرائعه المکتوبة فجعل الله الایمان تطهیرا لکم من الشرك و
الصلوة تنزیها لکم عن الکبر والزکوة تزکیة للنفس ونماء فی الرزق والصیام تثبیتا
للاخلاص والحج تشییدا للدین والعدل تنسیقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة و
امامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة علی استیجاب الاجر
بیان الباء فی به للسببیة والضمیر فیه للقران وتنال من قولهم نال فلان خیرا ینال نیلا
من باب تعب اصابه ومنه نال فلان من مطلوبه المراد ونال فلان من عدوه ما اراده ونال فلان
من عدوه کذلك ای بلغ منه مقصوده ویتعدی بالهمزة الی اثنین فیقال انلته مطلوبه فناله و
الحجج بضم الحاء جمع الحجة بالضم ایضا کغرفة وغرف والحجة بمعنی الدلیل والبرهان وفی اهل المیزان
المعلوم التصوری الموصل الی مطلوب تصوری یسمی معرفا کتصور الحیوان الناطق الموصل
الی تصور الانسان والمعلوم التصدیقی الموصل الی مطلوب تصدیقی یسمی حجة کالتصدیق بان
العالم متغیر وکل متغیر حادث فالعالم حادث ووجه تسمیة المعرف واضح واما تسمیة الحجة
بذلك فلانها تصیر سببا للغلبة علی الخصم وان الحجة فی اللغة الغلبة فهذا من قبیل تسمیة السبب
باسم المسبب ویجوز ان یکون الحجة مشتقة من الحج بمعنی القصد اذ بها یقصد الغلبة والمحاجة
المخاصمة والمجادلة قال تعالی الم تر الی الذی حاج ابرهیم فی ربه الایة فمن حاجك فیه من بعد ما
جاءك من العلم الایة ویقال حاجه فحجه ای طالبه فغلبه بالحجة ومنه الحدیث فحج ادم موسی ای غلبه
بالحجة وفی المثل لج فحج وهو رجل محجاج ای جدل والتحاج التخاصم وفی حدیث الدعاء اللهم
ثبت حجتی فی الدنیا والاخرة ای ایمانی فی الدنیا وجوابی عن الملکین فی القبر والحج بالفتح

معنی الحجج

القصد يقال حجّ يحجّ حجّا من باب قتل اى قصد فهو حاجّ ورجل محجوج اى مقصود هذا الاصل
فى هذا المعنى ثمّ قصر استعماله فى الشرع على قصد الكعبة لاداء مناسك مخصوصة كما انّ العمرة
لغة الزيارة ثمّ خصّت بزيارة البيت على كيفيّة معلومة وكلّ منهما اعمال مخصوصة مذكورة
فى الكتب الفقهيّة ومنه يقال ماحجّ ولكن دجّ فالحجّ قصد البيت للنسك والدجّ القصد للتجارة
والاسم الحجّ بالكسر قال تعالى ولله على الناس حجّ البيت من استطاع اليه سبيلا دون المصدر فانّه
بالفتح قال تعالى الحجّ اشهر معلومات اى زمان الحجّ اشهر معلومات معروفات للناس اى لم يتغيّر زمانه
فى الشرع وهو ردّ على اهل الجاهليّة فى قولهم بالنسئ المذكور فى قوله تعالى انما النسئ زيادة فى الكفر و
تفصيل النسئ مذكور فى كتب التفاسير وهذه الاشهر المعلومة هى شوّال وذو القعدة وذو الحجّة بالتمام
او تسعة من ذى الحجّة او عشرة على الخلاف المذكور فى مظانّه ويوم الحجّ الاكبر قيل فى طبق بعض الروايات
انه يوم النحر مطلقا وقيل جميع ايام الحجّ كذلك وقيل سمّى حجّ مخصوص وقع فى ايام النبىّ صلعم بالحجّ الاكبر
لانها كانت سنة حجّ فيها المسلمون والمشركون ولم يحجّ المشركون بعد تلك السنة ومنعوا عن ذلك
لقوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحجّ الاكبر انّ الله برئ من المشركين ورسوله وقيل انه
اتفق فيه ثلاثة اعياد عيد المسلمين وعيد النصارى وعيد اليهود وروى انه لم يتفق ذلك قبل
ذلك ولا يتفق بعد ذلك الى يوم القيمة ويقال بين العامة انّ الحجّ الاكبر هو ما اتفق يوم عرفة
جمعة او يوم العيد جمعة وفى النهاية انهم كانوا يسمّون الحجّ الحجّ الاكبر والعمرة الحجّ الاصغر والحجّة
بالكسر المرّة من الحجّ على غير قياس والجمع حجج مثل سدرة وسدر والقياس الفتح قال ثعلب ولم يسمع
من العرب وبها سمّى شهر ذى الحجّة بالكسر وبعضهم يفتح فى الشهر لا فى غيره قال فى المص وجمع
الحاجّ حجّاج وحجيج وفى ص انه يجمع على حجّ مثل بازل وبزل وفى نه وربّما اطلق الحاجّ على الجماعة
مجازا واتّساعا ومنه الحديث لم يترك حاجّة ولا داجّة الحاجّ والحاجّة واحد الحجّاج والداجّ و
الداجّة الاتباع والاعوان يريد الجماعة الحاجّة ومن معهم من اتباعهم واعوانهم انتهى وقد يبدل
الجيم الثانى فى الحاجج ياء فيقال الحاجى لانّ المضاعف يلحقه الابدال والحذف كالمعتلّ تشبيها الثقل
التضعيف بالتعليل وهو المستعمل كثيرا فى هذه الازمنة المتأخرة واحججت الرجل بالالف
بعثته ليحجّ والحجّة بالكسر السنة ايضا والجمع حجج كسدرة وسدر ولعلّ الوجه فى اصل التسمية وقوع
الحجّ فى كلّ سنة مرّة فكان كلّ حجّة سنة ثمّ اطلق على السنة بلا لحاظ وقوع الحجّة قال فى السبعة
المعلّقة دمن تجرّم بعد عهد انيسها حجج خلون حلالها وحرامها بل ما تذكّر من نوار

وقد بانت وتقطعت اسبابها ورمامها وقال الراجز ولعله رؤبة بن العجاج منازل الحي من تأججا من ال ليلى قد عفون حججا وبالجملة فالمراد من حجج الله تعالى في الفقرة الشريفة هي البراهين القاطعة والأدلة الساطعة القائمة على اصول المعرفة والعبادة اي الأحكام الشرعية العلمية والعملية والمراد من كون تلك الحجج منورة كونها واضحة مبيّنة عند ارباب اليقين لانه الكتاب المبين الذي لا ريب فيه هدى للمتقين وهذه الفقرة ناظرة الى اثبات اصول الدين والعزائم جمع العزيمة فعيلة بمعنى مفعولة من عزمت على كذا عزما وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه قال الله تعالى ولم نجد له عزما اي صريمة امر اي رأيا معزوما عليه وفي الخبر خير الأمور عوازمها اي فرائضها التي عزم الله عليك بفعلها جمع عازم قيل والعوازم هي الأمور التي جرت به السنة من الفرائض والسنن اي ثبتت في الكتاب والسنة والمعنى ذوات عزمها التي فيها عزم وقيل هي ما وكدت رأيك عليه وعزمك الى فعله ووفيت بعهد الله فيه وفي الحديث الزكوة عزمة من عزمات الله اي حق من حقوقه وواجب من واجباته وقالوا لا خير في عزم بغير حزم فان القوة اذا لم يكن معها حذر اورطت صاحبها وفي الخبر ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه والعزيمة سورة السجدة الواجبة ايضا وقد جعلت اولا اسما لنفس السجدة الواجبة بانها ثم اطلقت على الآية تسمية للسبب باسم المسبب ثم بعد جعلها فيها حقيقة عرفية اطلقت على نفس السورة تسمية للكل باسم الجزء وسور العزائم اربعة مشهورة وفي الحديث ليست سجدة ص من عزائم السجود وقيل والعزم والعزيمة ما عقد عليه قلبك انك فاعله ومنه قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقيل العزم هنا بمعنى الصبر والقوة وعرفت الله بفسخ العزائم جمع العزيمة بمعنى العزمة وهي العقد القلبي وفي الحديث شهادة ان لا اله الا الله عزيمة الايمان اي عقيدته المطلوبة والمراد من العزائم في الفقرة الواجبات المفروضة لأن كل واجب فريضة معزوم عليها ويطلق عليها العوازم والعزمات ايضا ويتفرع على العزم بالمعنى السابق قولهم عزمت عليك بمعنى اقسمت عليك ومنه العزائم للرقي وفي الدعاء عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة امير المؤمنين وعزائم المغفرة محتماتها اي ما يجعلها الله حتما والتفسير والفسر البيان يقال فسرت الشيء من باب ضرب وفسّرت من باب التفعيل اي بيّنته واصل الفسر نظر الطبيب الى الماء في القارورة وكذلك التفسرة وقيل اصل التفسير من السفر من سفرت المرأة وجهها اذا كشفت واسفر الصبح اذا ظهر فقدّم الفاء الى موضع الفاء واخّر السين الى موضع العين بالقلب المكاني المعروف في علم الصرف والاشتقاق

معنى العزائم

قال في الكشاف التفسير...

وان اصل التفسير هو كشف المراد عن اللفظ المشكل ولهذا لا يقال على بيان المعاني الواضحة
انه تفسير ولا على ذكر المعاني المعروفة من حيث العرف واللغة انه تفسير بالرأي ليكون حراما
بالنسبة الى القرآن والتفسير اعم من التنزيل والتاويل عموما مطلقا وقد عرّ البيان في بيان
فرقهما فراجع وعلم التفسير علم يبحث فيه عن كلام الله المنزل للاعجاز من حيث الدلالة على مراده
تعالى وبالجملة فالمفسرة هنا بفتح السين صفة للغرائم بمعنى المبيّنة اي الواجبات المبيّنة في القرآن
والمحارم جمع المحرم بمعنى ما لا يحل انتهاكه بفتح الميم والراء وبضم الراء ايضا مع التاء سواء كان ذلك
بنسب ورضاع او غير ذلك بمعنى الحرام مطلقا واصله من الحرمة بمعنى المنع ومنه الحرم لحرم مكة
والمدينة والحريم للفصل بين النائم والمسوس في الجلوس ونحوه وحرمت الصلوة على الحائض اي
امتنعت في حقها وحرم الشيء حرما بالفتح والكسر واحرمه احراما وحرمه تحريما منعه اياه واحرم
الرجل اذا دخل في حرمة لا تهتك وحرمات الله محارمه التي قررها وحريم الرجل اهل بيته وحريم البيوت
والقنوات وغير ذلك ما يختص بكل منها من المسافة وجميع ذلك ماخوذ من الحرم بمعنى المنع والمراد
من محارم القرآن المحرمات التي حرمها الله تعالى وبينها فيه والمحذرة من الحذر يقال حذرت الشيء حذرا
من باب علم اي تحرزته وخفت منه وحذرت زيدا العقرب اي حرزته اياها فانا محذر بالكسر وزيد
محذّر بالفتح وهي محذرة واذا خاف زيد من عند نفسه اي بلا محذر فيقال له حاذر وحاصل معنى
التحذير راجع الى التخويف والمحذرة صفة للمحارم اي المحارم التي حذر الناس الله اياها والبينات
جمع البينة بمعنى الواضحة صفة مشبهة وقد عرّ الاشارة الى معنى المادة والمراد من البينات الايات
اللائحات والدلائل الواضحات والجالية من الجلاء من جلى الامر اي ظهر وانكشف صفة توضيحية
للبينات اشارة الى التاكيد في وضوحها والبراهين جمع البرهان وهو الحجة يقال برهن عليه اي
اقام الحجة عليه ومنه قوله تعالى لقد راى برهان ربه اي حجته وبيانه وسمي الحجة برهانا لبيانها و
وضوحها وعن ابن الاعرابي البرهان الحجة من البرهونة وهي البيضاء من الجواري كما اشتق السلطنة
السلطان من السليطة على وجه وهو الزيت لانارته والكافية من قولهم كفاه مؤنته كفاية اي
وقاه كلفتها فيتعدى الى مفعولين وكفاه اي اغناه فيتعدى الى مفعول واحد وكفى بالله وكيلا اي
اكتفي به بمعنى استغني به او قنع به فيكون لازما والباء غير زائدة وقد يجعل الباء زائدة فيكون
كفى بالله بمعنى كفى الله وهذا رجل كافيك من فلان اي مغنيك عنه والشيء الكافي ما حصل به
الاستغناء عن غيره واليس الله بكاف عبده اي بمغن عبده وكفى الله المؤمنين القتال اي اغناهم

معنى المحارم

امتنع

معنى المخادر

اي منها

معنى البراهين

معنى الكافية

قوتها

ومنها

قولها ع وبتبيانه الجالية ناظرة الى الغرائم وبراهينه الكافية الى المحارم اوكلاهما لكليهما ق

الفضائل جمع الفضيلة فعيلة بمعنى فاعلة من قولهم فضل الشئ فضلا من باب علم وقتل اى زاد و

خذ الفضل اى الزيادة والفضل والفضيلة خلاف النقص والنقيصة بمعنى الدرجة الرفيعة

ويؤت كل ذى فضل فضله اى كل ذى عمل زائد زيادته اى يعطيه جزاء عمله اومن كان ذا فضل

فى دينه فضله الله فى الدنيا بالمنزلة وفى الاخرة بالثواب ولا تنسوا الفضل بينكم اى التفضل

والله يعدكم مغفرة منه وفضلا اى خلفا افضل مما انفقتم فى الدنيا والفضل بمعنى الاحسان

والافضال المتعدى الى الغير ويقال فيه الفاضلة كالفضيلة فى الوصف الحسن اللازم الغير المتعدى

فيطلق الفواضل على الاوصاف المتعدية كالسخاوة والشجاعة والفضائل على الاوصاف

اللازمة كالعلم والحسن والحوان يقال ان الفضائل ملكات هذه الاوصاف والفواضل اثارها

بلا فرق بين السخاوة ونحوها والعلم ونحوه ورجل مفضال اى سمح وامرأة مفضالة على قومها

اذا كانت ذات فضل سمحة وافضل عليه وتفضل بمعنى والمتفضل ايضا الذى يدعى الفضل

على اقرانه ومنه قوله تعالى يريد ان يتفضل عليكم وفضلته على غيره تفضيلا اذا حكمت له بذلك

او صيرته كذلك وفاضلته ففضلته اذا غلبته بالفضل والفضلة بالفتح والضم ما فضل

من الشئ وبالضم الشئ الزائد ايضا ثم المراد من الفضائل فى الفقرة الشريفة هى المندوبات

بالمعنى الاخص وهى الامور الراجحة شرعا التى يجوز تركها مرجوحا وقد ندب الله الخلق اليها

اى دعاهم دعوة غير ملزمة واصل الندب الدعوة مطلقا والمراد هنا هو الندب الغير الملزم

لا الندب المطلق الشامل للندب الوجوبى ايضا والرخص جمع الرخصة بضم الراء وقد تضم

الخاء ايضا للاتباع وهى التسهيل فى الامر ورفع التشديد فيه يقال رخص لنا الشارع فى كذا

ترخيصا وارخص ارخاصا اذا يسره وسهله والرخص مثل قفل اسم منه والواحد رخصة و

رخص الشئ فهو رخيص والرخص بالفتح الناعم يقال هو رخص الجسد اى بين الرخوصة وكل هذه

المعانى راجعة الى معنى واحد والمراد من الرخص هنا هو المباحات ووصفها بالموهوبة اشارة

الى انها مما اعطاها الله لعباده من باب العطية لئلا يكون لهم حرج فى فعلها وتركها فيكونوا فى

سعة من الامر والهبة قيل هى العطية مطلقا والظاهر كما صرح به ايضا انها هنا العطية بلا

عوض يقال وهب لزيد مالا هبة اى اعطاه اياه بلا عوض قيل يتعدى الى الاول باللام والى

الثانى بنفسه وفى التنزيل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ولا يتعدى الى الاول بنفسه

الفرق بين الفضائل والفواضل

معنى الرخص

معنى الهبة

على ما ذكره جماعة من اهل اللغة فلا يقال وهبتك مالا والفقهاء يقولونه وقد يوجه ذلك
بتضمين معنى الاعطاء لكن لم يسمع فى كلام فصيح والظاهر ان اللام فيه ليست للتعدية بل
زائدة للتاكيد كما تزاد فى المفعول الاول من اعطى ايضا فيقال اعطى لزيد مالا كما يزاد من ايضا
فيقال اعطى من زيد مالا وكذلك المفعول الاول من تعب فيقال تعب لزيد ومن زيد مالا وفى
الهبة ايضا الوجهان وكذا فى النكاح والتزويج فيجوز زيادة من واللام فى الجميع من ذلك بالنسبة
الى المفعول الاول الذى هو الاخذ الفاعل فى المعنى فلو زيادة اللام ومن فيه ايهام بل اشارة الى نكتة
الاخذية بان حصول هذا الفعل لاجله ومختص به وهو الباعث والمنشاء فالاعطاء لزيد هو
الاثر الحاصل منه له وهو منشاه وكذلك الكلام فى البيع والنكاح ومطلق باب اعطيت الذى
هو ما كان متعديا الى مفعولين اولهما اخذ والثانى ماخوذ قاعدة مطردة مصرح بها فى كتب
الصرف واللغة وليست الحرفان فى المواد المذكورة للتعدية وان توهمها جماعة كالباء فى مادة
التزويج لقوله تعالى وزوجناهم بحور عين والحال انها للتضمين زوجناهم معنى قرناهم وقد اشتبه
جمع كثير وجم غفير من الخلف والسلف فى هذا الامر الخطير فتم والاسم من الفعل السابق الموهب
والموهبة فهو واهب والشئ موهوب وزيد موهوب ايضا وموهوب له ومنه ومتهب وقيل الهبة
هى العطية الخالية عن الاعواض والاغراض وبالجملة فالهبة فى مقابل العوض بصيغة الهبة باطلة
واطلاق الهبة المعوضة بهذا المعنى غلط البتة بل لابد من صيغة البيع والصلح واما الهبة
بشرط العوض فالاصح فيها لخروج الشرط عن متن الهبة واذا كثرت الهبة والعطية بلا عوض مط من احد
سمى بالوهاب ولذا صار الوهاب من اسماء الله تعالى كما ان الواهب ايضا من اسمائه تعالى
لانه الواهب الحقيقى والشرائع جمع الشريعة وهى فى الاصل مشرعة الماء مطلقا او اذا كان
جاريا كالانهار والمشرعة بفتح الميم والراء هى مورد الشاربة كالشرعة بالكسر وسمى ما شرع الله
لعباده من الدين شريعة تشبيها بمورد الماء لان اهل الدين يردونه وياخذون منه مياه الاحكام
الشرعية التى منها حيوة الارواح الطيبة وفى المص الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله
ماخوذ من الشريعة وهى مورد الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها والجمع
شرائع وشرع الله لنا كذا يشرعه اظهره واوضحه انتهى والظاهر انه بمعنى قرر لنا كذا كما يقال
شرع فلان لشريعة اى قرر شريعة سواء كان بحق او باطل ويطلق الشارع من شرع بالمعنى المذكور
على الله تعالى وعلى رسوله ص وعلى الائمة ع وعند الاطلاق ينصرف الى النبى ص وعلى الاول

معنى الشرائع

معنى الشارع

بمعنى

بمعنى موجد الشرع وعلى الثاني بمعنى مبدء ظهوره وعلى الثالث بمعنى مبدء تفاصيله و
الشريعة تستعمل بمعنى المنهاج مطلقا كما قال تع ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشارع
الطريق الاعظم بملاحظة وضوحه او ورود الناس عليه فاعل بمعنى مفعول مثل طريق قاصد اى
مقصود والظاهر ان الشريعة بمعنى المورد من شرع اى ظهر وهو ظاهر او من شرعت الاهاب سلخته
فان المورد يداس بالارجل فيصير ظاهره ابيض كانه شئ سلخ منه جلده كما يطلق الملحوب على
الطريق المديس كما قال فى العلوية الا ان نجد المجد ابيض ملحوب ولكنه جم المهالك مرهوب او
من شرعت الدواب فى الماء اى دخلت ومن شرعت الباب واشرعته بمعنى فتحته وقيل الشريعة
بالمعنى الاصطلاحى ماخوذ من قولهم مررت برجل شرعك من رجل اى حسبك او من شرعته بمعنى طلبته
او من الشرع بمعنى السواء يقال الناس فى هذا الامر شرع سواء اى مستوون قال الطغرائى
مجدى اخيرا ومجدى اولا شرع فالشمس رأد الضحى كالشمس فى الطفل ويستوى الشرع فى هذا
المعنى الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمونث لكونه مصدرا فى الاصل وسواء فى قولهم شرع
سواء قيل كانه من باب عطف البيان لان الشرع فى مثل المثال بمعنى السواء او هو تاكيد من غير
اللفظ ولا يخفى وجه المناسبة بين الشريعة الاصطلاحية وجميع المعانى اللغوية المسطورة لهذه
المادة ثم ان الشريعة قد تطلق على مجموع الدين المقرر وقد تطلق على كل واحد من الاحكام
او من دلائل الاحكام والثانى اكثر واظهر فيكون الدليل بمنزلة المشرعة والحكم الماخوذ منه
بمنزلة الماء فيجمع الشريعة بالنسبة الى الملة الواحدة بهذا الاعتبار كما جمعت فى الفقرة الشريفة
والمكتوبة كناية عن المفروضة واصل الكتابة بمعنى الخط وهو واضح ومعنى هذه المادة فى اللغة
هو الجمع المطلق او جمع قطع الاديم بالسيور والخيوط قال الشاعر لا تأمنن فزاريا خلوت به
على قلوصك واكتبها باسيار سمى الكتابة بذلك لما فيها من الجمع بين الحروف والكلمات بعضها
مع بعض ثم قد يطلق الكتابة على الفرض ونحوه كقوله تعالى كتب عليكم الصيام اى فرض كما
كتب على الذين من قبلكم ويطلق على مطلق التقرير والجعل فيشمل تشريع الاحكام الخمسة او مطلق
الاحكام الوضعية بناء على تعميمها على ما قرر فى الاصول مع اخراج الصحة والفساد عن الخمسة المعروفة
بالوضعية فى الكتب الاصولية القديمة بناء على انهما من الاحكام العقلية لا الشرعية الوضعية
والمراد من الشرائع المكتوبة هنا المكروهات فيكون كل من الفقرات المذكورة عبارة عن نوع واحد
من الاحكام الشرعية التكليفية الوجوب والحرمة والندب والاباحة والكراهة مع الاشارة الى الادلة

معنى المكتوبة

الاولين

الاولين في البين ويجوز ان يراد من الرخص هنا ما يشمل المكروهات ايضا ويكون الشرائع
المكتوبة عبارة عن جميع الاحكام الشرعية المشار اليها في الفقرات السابقة او يراد من الشرائع ما
سوى المذكورات من الاحكام كالحدود والديات او الاعم وفي رواية ابن ابي طاهر وبيناته الجالية
وجمله الكافية فالمراد بالبينات المحكمات وبالجمل المتشابهات ووصفها بالكافية لدفع توهم نقص
فيها لاجمالها فانها كافية فيما اريد منها ويكفي معرفة الراسخين في العلم بالمقصود منها فانهم
المفسرون لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بالجمل العمومات التي يستنبط منها الاحكام الكثيرة
وافخام الجملتين بين الواجبات والمحرمات وبين باقي الاحكام لايهام ان المقصود الاصلي من الاحكام هو
القسمان السابقان بخلاف غيرهما لعدم كونه بتلك المثابة قولها ع فجعل الله الايمان تطهيرا
لكم من الشرك قد مر الاشارة الى معنى الايمان لغة واصطلاحا والايمان ينصرف بالاطلاق الشائع
على القول باصول الدين الخمسة وما يتعلق بها من لوازمها وفي دعائمها وقد يطلق على العمل بالفروع
ايضا ولذا يقال لمن لا امانة له انه لا دين له ونحو ذلك وتحقيق الكلام في المرام على نحو الاجمال
الحقيق بالمقام ان الايمان له مراتب لا تحصى كما يظهر من الاخبار والاثار ولمن جاس خلال تلك
الديار فمن قال باصول المعرفة وتوابعها وتفصيلاتها على النحو المقرر المعتبر في الشريعة وقال
بصحة كل ما قرره الله تعالى من الاحكام الشرعية وعمل بالواجبات وترك المحرمات وعمل
بالمندوبات والمكروهات فعلا وتركا بالكلية وقال بالمباحات وعمل بها على وجه الاباحة فقد
احرز الايمان الكامل الذي لا نقص فيه بالمرة ولو مثقال ذرة ولا يوجد هذا الايمان الكامل
على ما هو عليه الا للنبي والائمة ع فمن ترك جميع ذلك بالكلية عمدا او جهلا فهو الكفر الكامل في
الغاية ولا يوجد الا في رؤساء اعداء الدين من ارباب الجهالة الكاملة فاذا ترك اصول الدين
ولا ينفع بعدها الفروع وان عمل بها فهو الكفر الموجب للنجاسة ومن قال باصول الدين وترك
الفروع كلية فهو مؤمن في الاصول وكافر في الفروع فان عمل ببعض الفروع دون بعض فهو مؤمن
بالنسبة الى بعضها وكافر بالنسبة الى بعض ففعل الصلوة مرتبة من مراتب الايمان وتركها مرتبة
من مراتب الكفر وهكذا كل واحد واحد من الواجبات فعلا وتركا وكل واحد واحد من المحرمات
تركا وفعلا كما ورد ان تارك الصلوة كافر وقال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين والمراد ممن كفر هو من ترك الحج وفي الحديث لا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الى غير ذلك ولذا استشكلوا

تفصيل معنى الايمان

مراتب الايمان والكفر

في خوق

فى عرق الجنب من الحرام انه نجس ام لا واصل الكلام انما هو فى عرق الحاصل حين الجنابة لامطلقا وان اشتبه الجماعة فى تعيين موضوع المسئلة وكذلك لفعل المندوبات والمكروهات وتركهما مدخلية فى الايمان والكفر فيحصل بلحاظ الهيئة التركيبية الحاصلة بحصول كل طاعة مع ما سواها مرتبة من مراتب الايمان وبتركها مرتبة من مراتب الكفر بل عن المجموع من حيث المجموع وانما خص بعض التروك وبعض الافعال باطلاق الكفر من جهة المبالغة والاهتمام فى شان ذلك البعض وقد ورد عن الصادق ع ان الايمان عمل كله وان قول لا اله الا الله ايضا من العمل اذ هو ايضا عمل لسانى بل قيل ان الاعتقاد ايضا عمل اى انها عمل قلبى وورد ايضا ان للايمان مراتب كثيرة فلا يكلف اهل المرتبة السافلة الى العروج الى المرتبة العالية اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وذلك كله بحسب تفاوت الاستعداد والقابلية فى القول والفعل والعلم والعمل والمعرفة والعبادة وتحصيل تفاصيل المعرفة وجعل العبادة خالصة من شوب الرياء والسمعة ونحو ذلك مشتملة على الخضوع والخشوع والاستكانة وغير ذلك فتحصل مما ذكر ان للايمان مراتب ودرجات ومنازل ومقامات علاها الايمان الصرف وادناها الكفر المحض وبينهما متوسطات مركبات على اختلاف فى درجاتها فاكثر الناس مؤمنون وهم كافرون اى فى الجملة او كافرون وهم مؤمنون كذلك كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون غاية الامر ان الكفر الحاصل بترك جميع الاصول الخمسة او بعضها او ما يرجع اليها موجب شرعا للحكم بالنجاسة فى هذه النشاة الظاهرية ايضا بخلاف باقى مراتب الكفر وان كان كل نوع من الكفر موجبا فى نفس الباطن للنجاسة والقذارة بقدره البتة وكل نوع من مراتب الايمان موجبا للطهارة والنظافة الباطنية غير الظاهرية ولذا جعل الايمان فى الفقرة الشريفة تطهيرا للشرك اى سببا للتطهير او مطهرا له او ان الحمل للمبالغة واصل التطهير بمعنى التنظيف والتنزيه من العيوب والادناس والاقذار والارجاس فالايمان يطهر الانسان من الادناس الظاهرية والباطنية والارجاس العقلانية والنفسانية والجسمانية ويقال رجل طاهر الثياب اى منزه الاثواب ومنه الطهر لخلاف الحيض والطهور لما يتطهر به كالفطور والسحور والوقود قال تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وقوله تعالى وازواج مطهرة اى نساء مطهرة من الحيض والحدث ودنس الطبع وسوء الخلق ونحو ذلك وقوله تعالى يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اى ينزهكم عن الارجاس الظاهرية والباطنية مط كما استدل بهذه الاية العامة والخاصة

على معصومية اهل بيت العصمة والطهارة ع‍ والشرك نوع من الكفر وقد يطلق على
مطلق الكفر اسم من قولهم اشرك فلان بالله فهو مشرك واصله من قولهم شركته في البيع
والميراث ونحو ذلك من باب علم شركة بالفتح فالكسر او بالكسر فالسكون فهو شريك و
الاسم الشرك ايضا بالكسر واشركت زيدا عمرا او لعمرو وبعمرو ومع عمرو في كذا اي جعلته
شريكا له في كذا قال تعالى واشركه في امري اي اشركه لي في امري والاكثر في مفعوله الثاني
الاستعمال بالباء الدالة على الملازمة والملابسة لما بين الشريكين من الملازمة والمخالطة واشرك
فلان بالله اي اشرك غيره معه اما في الالوهية او في الصفة او في الفعل او في العبادة قال تعالى و
لا يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يشرك احدا مع نفسه في عبادته تعالى والباء هنا بمعنى في وهذه
غير الباء في قولهم اشرك بالله والكفر قسمان لانه اذا فرض شخص آخر مع الله سبحانه فاما
ان يجعل الاله هو الله وحده دون الغير فهو التوحيد او الغير وحده فهو الكفر الغير الشركي
وله اقسام عديدة او يجعل كلاهما الها وهو الكفر الشركي وهو اما على سبيل الاستقلال في
كل منهما مثل شرك الثنوية او بدون الاستقلال بل مع الشركة المطلقة ولو بان يجعل للغير
مدخلية في الجملة ولو مثقال ذرة فيدخل في الشرك العمل بالرياء والسمعة ونحو ذلك مما
كان هناك شائبة الغير باعتبار الذات او الصفة او الفعل او العبادة وقد تبين ان احد من الشرك
بالمرة غاية الامر ان الشرك الموجب للحكم بالكفر والنجاسة الظاهرية شرك مخصوص لا جميع
مراتبه على ما اشير اليه انفا فترك الواجب وفعل المعصية يوجب اشراك الشيطان بالله سبحانه
في العبادة فان المخالفة لله سبحانه عبادة للشيطان واشراك له بالرحمن كما قال تعالى الم
اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
وفي الحديث الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء يريد به الرياء
في العمل فكانه اشرك في عمله غير الله ومنه قوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وفيه من
حلف بغير الله فقد اشرك اي قد خالف الله وعصاه او جعل ما يحلف به محلوفا به كاسم الله الذي
يكون به القسم ومنه الحديث الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل جعل التطير شركا بالله تعالى
في اعتقاد جلب النفع ودفع الضرر الى غير ذلك والايمان الكامل يطهر المؤمن من جميع الاشراك المذكورة وغير
المذكورة ومن قولها من الشرك اما بمعنى عن او لتضمين التطهير معنى التخليص او ان من بدلية
اي جعل الايمان فيكم بدلا من الشرك والحاصل انه تعالى اذهب عنكم ادناس الشرك وارجاس

معنى الشرك

الفرق بين الكفر والشرك

في ان الرياء شرك

الجاهلية وبدلها بطهارة الايمان واوصلكم نزاهة العلم والمعرفة فاوضح لكم السبل والمحجة في
امورکم الدينية والدنيوية وازال درن الشك والشبهة عن قلوبكم الكدرة فتبين سبيل الهدى
فمن تخلف عنه ضل وغوى والسلام على من اتبع الهدى   والصلوة قد مر الاشارة الى
تفصيل معاني المادة والمراد منها هنا هو الصلوة الشرعية وهي الاركان المخصوصة والحركات
والسكنات والاذكار المشهورة ويجري في التنزيه الوجوه الثلثة السابقة في التطهير والكبر
بالكسر اسم من التكبر وهو اخذ الكبر كالصغر بمعنى العظم لنفسه ومثله الكبرياء بمعنى العظمة الا ان
الكبرياء ابلغ واصل الكبر من قولهم كبر الشيء كبرا من باب قرب اي عظم فهو كبير وكابر ايضا يعني
الصغير والصاغر كما قال الشاعر   جمعوا المكارم اولا عن اخر   وتوارثوها صاغرا عن كابر
ويقولون ايضا   ورثوا المجد كابرا عن كابر   اي كبيرا شريفا عن كبير شريف وافعل التفضيل منه
اكبر ويجمع على الاكابر وقد يجعل اكبر صفة مشبهة بمعنى الكبير ومنه قولنا في الصلوة وغيرها
الله اكبر وقال النحاة معناه الله اكبر من كل شيء وظاهرهم كونه هنا افعل التفضيل وفي الخبر
النهي عنه وانه يستلزم كون الاشياء كبيرة ايضا مشاركة لله تعالى في الكبر والعظمة الا ان الله
تعالى اكثر كبرا وليس كذلك بل المعنى هنا ان الله اكبر من ان يوصف كما ورد في الخبر عن الصادق ع
ولكن قال المحققون ان اكبر فيما اي في هذا التفسير الوارد في الخبر ليس افعل تفضيل ايضا ولذا من
تفضيلية بل اكبر هنا صفة مشبهة بمعنى الكبير ومن بمعنى عن اذ لا معنى لتفضيل الله تعالى على الوصف
الحاصل من تاويل ان مع الفعل اي الله كبير متجاوز عن كل شيء ومتعاليا عنه قدرا ومثله قولنا
فلان اجل من ان يقاس وقولنا الاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والاثنان ثم من ان يكون
الاثنان اكثر من واحد ونحو ذلك لعدم صحة معنى التفضيل في هذه المقامات كما لا يخفى وقوله
تعالى ومكروا مكرا كبارا الكبار بالتشديد اكبر من الكبار بالتخفيف وهو اكبر من الكبير والاكبر من
الكبير والكبرى مونث اكبر قال تعالى فاراه الاية الكبرى اي العصا واليد البيضاء ويصلى
النار الكبرى اي نار جهنم التي هي اكبر من نار الدنيا وجمعه الكبر بالضم فالفتح كما في قوله تعالى
انها لاحدى الكبر ومن اسمائه تعالى المتكبر قيل هو ذو الكبرياء اي العظمة الكاملة كما في الحديث
القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وقيل المتعالي عن صفات الخلق وقيل المتكبر على
عتاة خلقه والتاء فيه للتفرد والتخصص لا تاء التعاطي والتكلف وقيل الكبرياء الملك
فهو بمعنى مالك الملك وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف بهما الا

معنى الكبر

كصغر صغار

معنى الله اكبر

معنى المتكبر

الله وفي وصايا النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر يا اباذر من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوء مقعده من النار يا اباذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من الكبر لم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك فقال رجل يا رسول الله اني ليعجبني الجمال حتى وددت ان علاقة سوطي وشراك نعلي حسن فهل يرهب علي ذلك قال صلى الله عليه وآله وكيف تجد قلبك قال اجده عارفا بالحق مطمئنا اليه قال ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر ان تترك الحق وتتجاوزه الى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك يا اباذر اكثر من يدخل النار المتكبرون فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب المعز وجالس المساكين يا اباذر من حمل بضاعته فقد برئ من الكبر يعني ما يشتري من السوق يا اباذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة يا اباذر من رفع ذيله وخصف نعله وعفر وجهه فقد برئ من الكبر وفي الخبر الاخر لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر وفسر الكبر هنا بالجحود والشرك ايضا كما جاءت به الرواية والكبر من الاخلاق المذمومة في الانسان وعلاجه بما يعرف به الانسان نفسه من ان اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة وان اخره الموت وانه يعرض للحساب في الكتاب والعقاب فان كان من اهل النار فالخنزير خير منه فمن اين يليق له الكبر وهو عبد مملوك لا يقدر على شيء ولما كان الصلوة اعظم العبادات وهي مشتملة من تعظيم الله تعالى وتكبيره والخضوع والخشوع عنده بما لا يشتمله غيرها فانها من الابتداء الى الانتهاء خضوع وانكسار وذلة كما يظهر من ملاحظة حالة التكبير والقيام على كيفية خاصة في حضور الحق سبحانه والركوع والسجود والقنوت والتشهد والسلام وفي مجموع كل ذلك خضوع لا فوق له فجعلت موجبة لتنزيه الانسان عن صفة الكبر الذي هو اقبح الاخلاق الذميمة بل هو موجب لدخول اكثر الناس في جهنم والصلوة موجبة لزواله وخلاص الناس منه ولذا ايضا جعلت الصلوة افضل الاعمال وجعل من فضلها انها ان قبلت قبل سائر الاعمال ايضا كما ورد في الخبر انها ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها وفي الدرة النجفية ان الصلوة هي افضل القرب واكمل الطاعات طرا ولعب عمود هذا الدين والعنوان لسائر الاعمال والميزان ان قبلت فغيرها بها قبل وان ترد رد كل بنا عمل الى ان قال فانها قراءة وذكر وانها استكانة وتشكر فيها مثول العبد للمعبود بين الركوع منه والسجود والزكوة قال بعضهم اصلها النمو والزيادة والبركة من زكى الزرع والارض يزكو من باب قعد اذا زاد وسمي القدر المخرج من المال زكوة لانه سبب يرجى به الزكوة من باب

فوذم الكبر

وفي فضل الصلوة

معنى الزكوة

تتمه

تسمية السبب باسم المسبب وزكى الرجل ماله تزكية اخرج زكوته الشرعية والاسم منه ايضا الزكوة
والزكوى اى المنسوب الى الزكوة هو المال الذى يجب اخراج زكوته شرعا ويقال زكاه ايضا
اذا اخذ زكوته والزكوة قسم من الصدقة ولذا يقال تزكى بمعنى تصدق وقوله تع قد افلح من
تزكى اى ادى زكوته مرادا بها زكوة البدن اى الفطرة او زكوة المال وقوله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها يحتمل الوجهين والزكوة جائت لغة بمعنى الطهارة ايضا واصلها
فعلة قلبت الواو الفا والظاهر ان هذا المعنى هو الاظهر فى وجه التسمية فان زكوة المال طهر
للاموال وزكوة الفطر طهر للابدان قال تع ما زكى منكم من احد اى ما طهر وقوله تعالى واوصانى
بالصلوة والزكوة اى الطهارة وقيل زكوة الرؤس وقوله تعالى اقتلت نفسا زكية اى طاهرة
وذلك ازكى لكم واطهر يحتمل الطهارة والنمو ايضا قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها الضمير
للنفس وتزكيتها تطهيرها من الاخلاق الدنية الناشئة من شره البطن والكلام والغضب ونحو ذلك
وفى الغريب قد افلح من زكيها اى ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح وقد مر ان الزكوة كما انها اسم
للمال المخرج اسم من التزكية ايضا فهى من الاسماء المشتركة بين المخرج والفعل فتطلق على العين
وهى الطائفة من المال المزكى بها وعلى المعنى وهو التزكية قال فيه ومن الجهل بهذا البيان اى
كون الزكوة اسما للعين والمعنى اى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون
ذاهبا الى العين وانما المراد المعنى الذى هو التزكية ويجئ زكى بمعنى تمدح ايضا ومنه قوله تع
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ويمكن رجوعه الى معنى الطهارة مع جعل التفعيل للنسبة و
بالجملة فالزكوة فى الشرع اسم للمال المخصوص المعين اخراجه الثابت فى المال او الذمة بشروط
مخصوصة بدنية ومالية سميت بذلك لانها تستجلب البركة فى المال والتنمية وتطهر المال
من الخبث والنفس البخيلة من البخل وتفيد النفس فضيلة الكرم والسخاوة وتزيل عن النفس دنس
الذنوب كما اشير الى بعض ما ذكر فى قوله تعالى وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم
المضعفون على بعض التفاسير اى المضعفون للمال وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وقد افلح من زكيها والذين هم للزكوة فاعلون الى غير ذلك فيكون تزكية للنفس اى
سبب التزكية او غرضها او انها نفس التزكية على سبيل المبالغة ونماء فى الرزق والمال باحد
الوجوه الثلثة الجارية فيما مر من الفقرات السابقة وما ياتى من اللاحقة ويظهر من الفقرة
الشريفة كون كلا المعنيين ماخوذا فى التسمية وان المناط فى الحقيقة هو تزكية النفس اى تطهيرها

ولذا قدمت في الذكر بخلاف النماء بزيادة الرزق قولها ع والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين الخ الصيام عبادة معروفة وهو في الاصل لغة الامساك والسكون مطلقا يقال صامت الريح صوما اذا ركدت وامسكت عن الهبوب وسكنت وقال ابو عبيدة كل ممسك عن طعام او كلام او سير فهو صائم قال الشاعر خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلك اللجما اي قيام بلا اعتلاف وصيام في البيت جمع صائم كقيام وقائم كما في قوله تعالى واذكروا الله قياما وقعودا على وجه والاصل صوام بالواو وقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها ويجوز جعله مصدرا محمولا على معنى الجمع كما في الاية ايضا على وجه وقوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا او صوما شرعيا وكان الصمت من شروط الصوم في ذلك الزمان ثم اطلق الصيام والصوم شرعا على الامساك عن المفطرات المخصوصة مع النية وفي النهاية وفي الخبر انه سئل عمن يصوم الدهر فقال لا صام ولا افطر اي لم يصم ولم يفطر كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى وهو احباط لاجره على صومه حيث خالف الكتاب والسنة وقيل هو دعاء عليه كراهية لصنيعه والتثبيت ادامة الامر وجعله مستقرا من ثبت الامر ثبوتا دام واستقر فهو ثابت او جعله صحيحا من ثبت الامر اي صح ويعدى بالهمزة والتضعيف وللصوم الشرعي فضائل مخصوصة ليست للصلوة كما يظهر مما سيذكر ولذا ورد في الحديث القدسي ان الصوم لي وانا اجزي به قيل في وجه التخصيص اي تخصيص الصوم بذلك مع ان جميع الاعمال لله تعالى وانه تعالى يجزي الناس بها بايدي الملئكة انه امر عدمي لا يظهر لغيره تعالى فهو ابعد من شوب الرياء واقرب الى الاخلاص فيكون قوله تعالى انا اجزي به مبالغة في اكرام الصوم واهله اي انا اباشر بنفسي لجزائه بلا احالة امره الى الملئكة ولما ذكر في وجه اشتماله على الاخلاص جعل الصوم في الفقرة الشريفة تثبيتا للاخلاص اي موجبا لتشييد الاخلاص وبقائه او مظهرا له ولبيانه ويؤيد الاخير ان في بعض النسخ تبيينا للاخلاص وقيل في وجه اختصاص الصوم به تعالى وتخصصه بهذه الفضيلة انه موجب لضعف القوى البدنية وكسر الشهوات النفسانية او باعث للتصفية والتخلية وجلاء الحواس الظاهرية والباطنية عن الكدورات العرضية او انه جهاد مع النفس وهو الجهاد الاكبر الذي اشير اليه في قوله ص قد رجعنا من الجهاد الاصغر يعني المجاهدة الظاهرية مع المشركين والمنافقين وبقي علينا الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال ص جهاد النفس او ان الصوم من جهة اشتماله على الجوع يكسر سورة الشيطان وجنوده الفيدين في ارض البدن كما ورد ان الشيطان يجري من

معنى الصيام

معنى التثبيت

معنى الحديث المشكل والشرح والصوم

بغير آدم

بني آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع الى غير ذلك وقرئ قوله تعالى انا اجزي به بصيغة
المجهول وعلى تقدير صحته يكون المعنى وانا جزاء صومه من باب ما نسب الى الحديث القدسي من
احبني عشقني ومن عشقني قتلته ومن قتلته فانا ديته والحج قد مر الاشارة الى معناه اللغوي
والشرعي والمراد هنا هو معناه الشرعي والتشييد من الشيد بالفتح بمعنى الرفع او من الشيد
بالكسر وهو كل شيء طليت به الحائط من جص او بلاط يقال شاده يشيده شيدا رفعه وجصصه
بالشيد وقصر مشيد اي مرفوع او معمول بالشيد والمشيد بالتشديد مبالغة منه يقال شيده
تشييدا بمعنى شاده ومنه قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
اي مرفوعة مطولة او مجصصة محكمة او مزينة مزوقة واشاد صوته بالشيء اشادة اي رفع
صوته به واشاد بذكره اذا رفع من قدره وقيل اشدت بالشيء اي عرفته قال في النهاية وفي الحديث
من اشاد على مسلم عورة يشينه بها بغير حق شانه الله بها يوم القيمة يقال اشاده واشاد به اذا
اشاعه ورفع ذكره وكون الحج مشيدا للدين اي سببا للتشييد من جهة انه زيارة بيت الله
الحرام وفيها زيارة قبر النبي عليه الصلوة والسلام وسائر قبور ائمة الانام ع او ان اعمال
الحج من البداية الى النهاية حكاية لاحوال الموت والبرزخ ويوم القيمة فيتذكر الحاج بتذكر
تلك الحالات المقررة حالات النشاة الاخروية فيستشيد به بنيان اهل الدين ويتضح به سبيل
اليقين ويظهر هذا المعنى من ملاحظة اعمال الحج والعمرة واسرارهما وقد بيناها على نحو
التفصيل في رسالة على حدة فمن لاحظها عرف كيفية الحالة او المراد ان تحمل المشاق في الحج
وبذل النفس والمال له ادل دليل على ثبوت الدين اي الاعتقاد به او ان ذلك كله يوجب
استقرار الدين في النفس او يوجب زوال صفة البخل وحب جمع المال وحب الدنيا الذي هو راس
كل خطيئة وغير ذلك من الحكم التي لا نعرفها ويحتمل ان يكون الفقرة اشارة الى ما ورد في
الاخبار الكثيرة من ان علة اصل تشريع الحج التشرف بخدمة الائمة ع وعرض النصرة عليهم
وتعلم الشرائع منهم في المعرفة والعبادة ويمكن ان يكون جميع تلك الحكم ملحوظة وفي بعض
الروايات كرواية احمد بن ابي طاهر وغيرها تسلية للدين فلعل المعنى تسلية للنفس بتحمل المشاق
وبذل الاموال بسبب التقيد بالدين والمراد بالتسلية الكشف والايضاح فانه يكشف
الهموم والغموم فيتفرغ الانسان لامر الدين والمراد بالدين اهله فاسند اليه الفعل مجازا
او ان التسلية محرفة من التسنية بمعنى الرفع كما وقع كذلك في بعض النسخ اي ان الحج يصير سببا

معنى التشييد

معنى التنسيق

لرفعة الدين وعلوه   والعدل قد مرّ الاشارة الى معناه وهو مطلق الاعتدال فى امور الدين
الدين والدنيا والمراد هنا الاعتدال فى امور الدين   والتنسيق التنظيم تفعيل من قولهم
نسقت الدر من باب قتل نظمته ونسقت الكلام عطفت بعضه على بعض وهو ايضا
نوع من النظم والمصدر النسق بالفتح والاسم النسق بالتحريك ومنه حروف النسق لحروف
العطف وفى بعض النسخ مسكا للقلوب اى هو شئ يمسكها عن الانحراف وفى ق المسكة بالضم
ما يتمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب والجمع مسك كصرد والمسك محركة
الموضع يمسك الماء وفى رواية ابن ابى ح وفى الكشف تنسكا للقلوب اى عبادة لها لان العدل
امر نفسانى يظهر اثاره على الجوارح وذكر العدل هنا بعد الحج مع عدم مناسبته لاتحاد بين
الفروع انما هو من جهة ان المراد بالعدل هنا فى المعنى هو الميل الى ائمة الهدى الموجب لانتظام
القلوب واعتدالها فى الاعتقاد وهو انما يحصل بالقول بائمة الهدى والوصول والتشرف
الى خدمة سادات الورى وذلك انما كان يحصل فى ضمن الحج كما ظهر مما اشير اليه فى كون الحج تشييدا
للدين من دلالة بعض الاخبار على ان اصل تشريع الحج انما كان للتشرف بخدمة ائمة الدين ع اذ
عند ذلك يتسق القلوب ويعتدل فى الطريقة المستقيمة ولا تتخلف عن جادة الحقيقة فيحصل من
القلوب الطاعة للائمة ع لما يرى منهم ما يوجب القول بولاية الائمة ع وان بيدهم الخلافة
الكبرى الدينية والدنيوية وهذه الطاعة نظام للملة اذ بها ينتظم امور اهل الملة والا
فيتشتت القلوب بالاهواء المختلفة الى ائمة الضلال الذين يدعون الى النار يوم القيمة لا ينصرون
فيتيهون فى اودية الحيرة والجهالة بخلاف امامة ائمة الهدى فانه امان للناس من الفرقة بضم الفاء
اسم من فارقته مفارقة وفراقا اى الافتراق فى بوادى الغواية والجهاد مصدر من قولك
جاهد فلان يجاهد مجاهدة وجهادا من الجهد بالفتح والضم بمعنى الوسع والطاقة وقيل الضم
فى الحجاز والفتح فى غيرهم فالمجاهدة بذل الطاقة وقرئ بالوجهين قوله تعالى والذين لا يجدون
الا جهدهم وقال الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة من قولك اجهد جهدك فى هذا
الامر اى وقع نفسك فى المشقة او الجهد هنا بمعنى الغاية اى ابلغ غايتك وجهد دابته واجهدها
اذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها   وفى الدعاء واعوذ بك من جهد البلاء وسوء القضاء
وشماتة الاعداء اى من مشقة البلاء   وفى الحديث المسكين اجهد من الفقير اى اسوء حالا منه و
يقال جاهد فى سبيل الله مجاهدة وجهادا اى بذل الوسع والمجهود بالمعنى المصدرى لا المفعول

معنى الجهاد

فيما امر به وقوله تعالى جاهدوا في الله حق جهاده اي في عبادة الله قيل وهو ان تعبد ربك كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولذلك قال حق جهاده اي جهادا حقا كما ينبغي بجذب النفس
وخلوصها عن شوائب الرياء والسمعة مع الخشوع والخضوع والجهاد مع النفس الامارة واللوامة
في نصرة النفس العاقلة المطمئنة وهو الجهاد الاكبر ولذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجع عن بعض
غزواته فقال رجعنا من الجهاد الاصغر وبقي علينا الجهاد الاكبر وفي الخبر اعدى عدوك نفسك
التي بين جنبيك وفي الخبر افضل الجهاد جهاد النفس وهو قهرها وبعثها على اداء الطاعات و
مجانبة المنهيات ومراقبتها على مرور الاوقات ومحاسبتها على ما وجد وحضرته في دار المعاملة من
السعادات وكسر قوتها البهيمية والسبعية بالرياضات كما قال تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من
دسيها وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال الشيخ ابو علي اي جاهدوا الكفار
ابتغاء مرضاتنا وطاعة لنا وجاهدوا انفسهم في هواها خوفا منا وقيل معناه اجتهدوا في
عبادتنا رغبة في ثوابنا ورهبة من عقابنا لنهدينهم سبلنا اي السبل الموصلة الى ثوابنا وقيل
لنوفقنهم لازدياد الطاعات ليزداد ثوابهم وقيل معناه والذين جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم
سبيل الجنة وقيل معناه والذين يعملون بما يعلمون لنهدينهم الى ما لا يعلمون والجهاد المقابل
للجهاد مخصوص مع اعداء الدين وله احكام وشروط مخصوصة مذكورة في الكتب الفقهية
ومجمله بذل المال والنفس لاعلاء كلمة الاسلام واقامة شعائر الايمان وهو غرا اي سبب عزة و
غلبة وقوة للاسلام واهله على المشركين والمنافقين والاجتهاد المبالغة في الجهد والاجتهاد و
نقل في الاصطلاح الى استفراغ الوسع فيما فيه مشقة لتحصيل ظن شرعي وعرفوه بانه استفراغ
الوسع في تحصيل الظن بالحكم الشرعي الفرعي عن الادلة الشرعية والمجتهد اسم فاعل منه وهو
العالم بالاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية فعلا او بالقوة القريبة من الفعل والصبر
من قولهم صبرت صبرا من باب ضرب اي حبست النفس عن الجزع والاضطراب فاصطبر مثله و
صبرت زيدا يستعمل لازما ومتعديا اي حبسته منعته ومنه قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم وصبرته بالتثقيل حملته على الصبر بوعد الاجر وقلته صبر اي حبسا وهو كل ذي روح
يوثق حتى يقتل وقيل الصبر هو ان يقتل حيوان وعنده حيوان اخر ينظر اليه وقيل الصبر هو ان
يحبس حيوان عن الاكل والشرب حتى يموت جوعا وعطشا وقيل غير ذلك على ما فصلناه في بعض
تحقيقاتنا وعلى جميع المعاني يصح حمل قول زينب الكبرى في مقام الشكاية عن الظالمين من اهل

معنى الاجتهاد

معنى الصبر

الشام

الشام والكوفة في بعض خطبه الشريفة بقولها فقلتم اخي صبر افيل واصل الصبر من الصبر كالكتف
وهو دواء مر معروف لان الصبر مر في مذاق النفس كالصبر وقوله تعالى واستعينوا بالصبر
والصلوة قيل اريد به الصوم وسمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح
وفي حديث الصوم صم شهر الصبر وهو شهر رمضان والصبر في الاصطلاح العرفي حبس النفس عن اظهار
الجزع وعن بعض الاعلام هو حبس النفس على المكروه امتثالا لامر الله وهو من افضل الاعمال حتى قال
النبي ص الايمان شطران شطر صبر وشطر شكر وعن الصادق ع نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك
انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون والصبر يستعمل تارة بعن كما في المعاصي وتارة
بعلى كما في الطاعات يقال صبر عن الزناء وصبر على الصلوة وقوله تعالى وتواصوا بالصبر قال
الشيخ ابو علي هو اشارة الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء الى العدل والتوحيد واداء
الواجبات والاجتناب عن المقبحات وفي الحديث الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب
فالصبر الاول مقاومة النفس للمكاره الواردة عليها وثباتها وعدم انفعالها وقد يسمى به سعة
الصدر وهو داخل تحت الشجاعة والصبر الثاني مقاومة النفس لقوتها الشهوية وهي فضيلة داخلة
تحت العفة ثم ان في تحمل المكروه امتثالا لامر الله وفيه مقامات ثلاثة الصبر والشكر والرضا
فالصبر ان يشق البلاء على النفس ومع ذلك يصبر ويتحمل والشكر ان يكون وجود البلاء وعدمه
عنده سواء فيشكر الله على كل حال والرضا ان يكون حبه للبلاء اكثر من عدم البلاء لما يرى فيه
من ان البلاء للولاء ويجوز المبادلة بين المقامين الاخيرين في التسمية بالاسمين الاخيرين
مي نشا لم نرسم او باور كند وز ترحم جور زا كمتر كند در بلا هم ميچشم لذات او مات اويم
مات اويم مات او والصبور من ابنية المبالغة ومعناه قريب من الحليم والفرق بينهما ان المذنب
لا يأمن العقوبة من صفة الصبور كما يأمنها من صفة الحليم وفي الحديث لا احد اصبر على اذى
يسمعه من الله عز وجل اي اشد حلما عن فاعل ذلك في ترك المعاقبة عليه والمراد من الصبر
في الفقرة الشريفة الصبر على مضض الجهاد الاصغر ومشقاته خصوصا وعلى ما يشتمل الجهاد الاكبر
عموما مع الصبر على مشقة فعل جميع الطاعات وعن ترك لذائذ جميع السيئات وكون الصبر معونة على
استيجاب الاجر من جهة انه يتم به فعل الطاعات وترك السيئات والمعونة من قولهم استعان عليه
به فاعانه وقد يتعدى بنفسه فيقال استعانه والاسم المعونة مفعلة بضم العين من العون بمعنى الظهير
وبعضهم يجعل الميم اصلية ويقال هو من الماعون وانها فعولة وفي ص المعونة الاعانة تقول

معنى الصبر والشكر والرضا

معنى المعونة

ما عندك معونة ولا مغانة بالنسخ ولا عون وفي الحديث تنزل المعونة على قدر المؤنة وذلك
لتكفل الله بالارزاق قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة اي على حوائجكم بالصبر على
تكاليف الصلوة من الاخلاص ورعاية الآداب وعلى الصلوة نفسها او المراد بالصبر هنا الصوم
كما مر وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى اي ليستعن بعضكم ببعض في امتثال الاوامر والنواهي
والاستيجاب هنا الاستحقاق يقال استوجبه اي استحقه من وجب الشيء وجوبا كوعد لزم قاله
الجوهري وغيره والوجوب اللزوم والثبوت ووجب البيع لزم واوجبه ايجابا اي الزمه والايجاب و
الوجوب متقاربان في المعنى قال بعض الافاضل والفرق بينهما كالفرق بين الضارب والمضروب
فالضارب هو المؤثر للضرب والمضروب هو المؤثر فيه فالضارب اسم اشتق للذات باعتبار
معنى الضرب القائم بها والايجاب معناه التأثير والوجوب هو حصول الاثر فلما اوجب الله
علينا شيئا فوجب فالاول هو الايجاب والثاني الوجوب والموجب الملزم والباعث وفي الدعاء
اللهم اني اسئلك موجبات رحمتك واوجب الرجل ايجابا اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة
ولا اله الا الله من الموجبات لانها كلمة توجب الجنة ومن نطق بها فقد اوجب اي نطق بالكلمة
الموجبة والاجر كفجر جزاء العمل سواء كان اخرويا او دنيويا وكذا الاجرة الا ان الاول
خص بالاخروي والثاني بالدنيوي وسواء كان من عقد او من غير عقد وقد يكنى بالاجرة
عن مهر النكاح والاجر ايضا مصدر اجره من باب نصر اذا اجزاه وبمعنى الذكر الحسن قال تعالى
واتيناه اجره في الدنيا وبمعنى المهر في عقد النكاح قال في الاساس ومنه قوله تعالى على ان تاجرني
ثماني حجج اي تجعلها اجري على التزويج يريد المهر وقوله تعالى واتوهن اجورهن كناية عن المهور
ويقال اجره فلان اجرا اي صار اجيره ومنه قوله تعالى حكاية عن شعيب لموسى على ان تاجرني
ثماني حجج واجره فلان اي اعطاه اجرته وبمعنى الاكراء يقال اجر المملوك اجرا اذا اكراه والاجارة
بتثليث الهمزة اسم لجزاء العمل كالاجر والايجار بكسر الهمزة اعطاء الجزاء للعامل يقال اجره
يوجره ايجارا اذا اجزاه وبمعنى الاكراء يقال اجر المملوك ايجارا اذا اكراه والمؤاجرة على وزن المفاعلة
الاكراء ايضا يقال اجر المملوك مؤاجرة اذا اكراه واجر الاجير مؤاجرة اي صار اجيرا واستاجرت
الاجير اتخذته اجيرا واستاجرت الدار استكريتها وذكر الصبر بعد الجهاد اشارة الى الرخصة
في الجهاد وان بالصبر عليه وعلى سائر الطاعات ينال الاجر الاخروي قالت عليها السلام
والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة

معنى الاستيجاب والايجاب والوجوب

معنى الاجر والاجرة والاجارة

لِلعَدَدِ وَالقِصَاصَ حقنًا لِلدِّمَاءِ وَالوَفَاءِ بِالنَّذرِ تَعرِيضًا لِلمَغفِرَةِ وَتَوفِيَةِ المَكَايِيلِ وَالمَوازِينِ
تَغيِيرًا لِلبَخسِ وَالنَّهيِ عَن شُربِ الخَمرِ تَنزِيهًا عَنِ الرِّجسِ وَاجتِنَابِ القَذفِ حِجَابًا عَنِ اللَّعنَةِ وَ
تَركِ السَّرِقَةِ ايجَابًا لِلعِفَّةِ وَحَرَّمَ الشِّركَ اِخلَاصًا لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ
تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ اِلَّا وَاَنتُم مُسلِمُونَ وَاَطِيعُوا اللهَ فِيمَا اَمَرَكُم بِهِ وَنَهَاكُم عَنهُ فَاِنَّهُ
اِنَّمَا يَخشَى اللهَ مِن عِبَادِهِ العُلَمَاءُ بَيَانٌ الامر بالمعروف قد علم فيما سبق مع النهى عن المنكر
والمصلحة بمعنى الخير يقال فى هذا الامر مصلحة اى خير ومنفعة والجمع مصالح وهو من صلح
الشيء صلوحا من باب قعد وصلاحا ايضا وصلح بالضم لغة خلاف فسد وصلح يصلح بفتحتين
لغة ثالثة فهو صالح واصلحته فصلح ويقال اصلح بمعنى اتى بالصلاح بفتح الصاد وهو الخير و
الصواب ضد الفساد وصالحه صلاحا بكسر الصاد ومصالحة من باب قاتل اى اوقع فيما بينه و
بينه الصلح والصلح بالضم اسم منه يذكر ويؤنث وصلاح اسم علم لمكة وفى اخبارها ابا مطر
هلم الى صلاح فيكفيك الندامى من قريش وصالح المؤمنين فى قوله تعالى وجبريل وصالح
المؤمنين هو على ع كما ورد انه لما نزلت الآية اخذ النبى ص بيد على ع وقال ايها الناس هذا صالح
المؤمنين والاصلاح بين الناس التاليف بينهم بالمودة وفى حديث الدعاء اللهم اجعل اول
نهارى صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا اى صلاحا فى ديننا وفى الحديث اذا ضللت
الطريق فناد يا صالح ارشدنا الى الطريق يرحمك الله وذلك لما روى ان البر موكل به صالح ع
والبحر موكل به حمزة وقيل ان الموكل بالبر هو خضر ع وبالبحر هو الياس ع ويوم الجمعة يوم صالح
اى صالح للعمل لتضاعف الاجر والحسنات فيه والصلح جائز بين المسلمين الا ما حرم حلالا او
حلل حراما بمعنى الصلح الشرعى والعامة كافة الناس من العموم بمعنى الشمول ونحوه يقال
عم المطر الارض عموما من باب قعد اخاطها وشملها فهو عام والعامة خلاف الخاصة والجمع
عوام مثل دابة ودواب والنسبة الى العامة عامى والوجه فى اطلاق العامة على خلاف الخاصة
ان الرجل العامى لا يكون له قيد ومانع من الحركة الى اى مكان شاء والقيام والقعود فى كل
مقام اراد فيكون له عموم بالنسبة الى الامكنة مثلا والخاص هو المخصوص بمجال مخصوص لا غير
مثلا او ان اطلاق الخاص من جهة تعينه ومعروفيته والعام بخلافه او ان الخاص خاصة
السلطان ونحوه والعام بخلافه او ان الخاص افراد مخصوص محصورون بخلاف العام فان
افراده كثيرة وشيوعا والعامة تطلق على الواحد والاثنين والاكثر فى المؤنث والمذكر

معنى المصلحة

معنى صالح وصلاح

معنى العامة والخاصة

وهو

وهو اسم جنس حقيقة يقع على القليل والكثير كزنج وروم ويقال في الواحد عامي كرومي
وزنجي اذ بناء النسبة ايضا يفرق بين الجنس ومفرده كما بالتاء حذفا في نحو تمر و
تمرة واثباتا كما في نحو كمؤ وكمأة والتاء فيها للمبالغة او للتانيث باعتبار موصوف
مؤنث محذوف اي الطائفة العامة ونحو ذلك ومثله الكلام في الخاصة والخاصة تطلق
على الشيعة ايضا والعامة في مقابلهم اهل السنة والجماعة لان الشيعة فرقة مخصوصة بالنسبة
الى العامة والعامة والغاغة جماعة كثيرة و لفظ العام خلاف الخاص لما في العام من العموم
والاحاطة والكثرة بخلاف الخاص والعمامة بالكسر ما يلف على الرأس لاحاطتها به يقال
كورت العمامة على الرأس اي لففتها عليه والعمائم تيجان العرب وهي صورة تيجان الملئكة رآها
النبي ليلة المعراج فامر قومه ان يعمموا كذلك تشبيها بالملئكة والعم اخو الاب كالعمة
اخته لاحاطتهم بالشخص والعم ايضا الجماعة من الناس وفي الخبر سهم المؤلفة والرقاب عام
والباقي خاص اي عام لمن يعرف ولمن لا يعرف وخاص بمن يعرف لا غير ولا يعذب الله العامة بعمل
الخاصة اي لا يعذب الاكثر بعمل الاقل وفي الحديث خذ ما خالف العامة يعني اهل الخلاف
فان الرشد في خلافهم وذهب عامة النهار اي جميعه والمراد من العامة في الفقرة الشريفة
جميع الناس اي الامر بالمعروف الذي فرضه الله تعالى واوجبه مصلحة للناس جميعا ولولا الامر
بالمعروف لاختل امور الدين من جهة فساد الفاسقين والمفسدين من شياطين الانس والجن وامور
الدنيا ايضا بوقوع الاختلال بين الناس ولم ينتظم امر المعاش الذي هو المقدمة لامر المعاد
وكذلك النهي عن المنكر وفي بعض النسخ بدل الامر بالمعروف النهي عن المنكر وكل منهما مستلزم
للاخر والبر بالكسر خلاف العقوق والمبرة مثله تقول بررت بوالدي من باب علم برا
فانا بر به بالفتح وبار وجمع البر الابرار وجمع البار البررة وفلان يبر خالقه اي يطيعه والام
برة بولدها وفي الحديث تمسحوا بالارض فانها بكم برة اي مشفقة عليكم كالوالدة البرة
باولادها يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم واليها بعد الموت معادكم وفي الحديث
الائمة من قريش ابرار وحاصل معنى البر هو الاحسان والافضال ويختلف في كل مورد بحسبه
قال تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم والبر فيه هو الاسم الجامع للخير كله دنيويا و
اخرويا ومنه البر بمعنى الصلة وبر الوالدين صلتهما والاحسان اليهما ورفع قدرهما وتوقير
مكاديهما وتوقير مكادهما وملاحظة حقوقهما بخلاف عقوقهما المستلزم للاسائة

البر

اليهما او التضييع لحقهما او لو بلتسبا بهما عن دعاء الخير بعد وفاتهما كما ورد في الاخبار ولبر
الوالدين فضائل لا تحصى كثرة حتى ورد ان الجنة تحت اقدام الامهات وان عقوق الوالدين
مستلزم لعقوق الله تعالى ومن بر بوالديه وقاه الله من سخطه في الدنيا والاخرة كما اشير اليه في
الفقرة الشريفة والوالدان الوالد والوالدة اي الاب والام من باب التغليب من ولده يلده
ولادة فالطفل مولود والاب والد والام والدة فليسند الولد من حيث التولد اليهما معا و
يقال ولد الرجل المرئة طفلا توليدا اي حصل له منها ولد والولد بفتحتين كل ما ولده شيء ويطلق
على الذكر والانثى والمثنى والمجموع وجمعه اولاد والولد وزان قفل لغة فيه وقيس جعل المضموم
جمع المفتوح مثل اسد جمع اسد والولادة وضع الوالدة ولدها واستولد الرجل المرئة اي احبلها
واما اولد بمعنى استولد فلم يثبت وصرح بعضهم بمنعه واولدت المرئة اذا حان ولادها مثل
احصد الزرع اذا حان حصاده وولدتها القابلة توليدا باشرت لذلك ومثل ولد الرجل غنمه
توليدا كما يقال نتج ابله نتجا وتولد الشيء من غيره نشاء عنه وتوالدوا اي كثروا وولد بعضهم
بعضا ولدة الرجل بكسر اللام كعدة تربه والمولد موضع الولادة وميلاد الرجل اسم الوقت الذي
ولد فيه والوليد ايضا الصبي المولود القريب العهد بالولادة واذا كبر فلا يقال له وليد و
يطلق الوليد على الغلام ايضا وجمعه مطلقا ولدان كالوليدة للصبية والامة والجمع الولائد قال
تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اي صبيان ومخلدون اي باقون ولدانا لا يهرمون وهم اما
اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات ولا سيئات او هم اطفال المشركين والكفار الذين ماتوا في حال
الصغر كما روي عن النبي ص انهم خدمة اهل الجنة واما اولاد المؤمنين الذين ماتوا اصغارا فالظاهر
انهم مخدومون في الجنة كاباءهم كما قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء فانه ممكن العموم لذلك ويحتمل ان يكون النسخة في قوله
اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات ولا سيئات اولاد اهل الدين الذين لم يبلغوا الحلم حتى يكون
لهم حسنة او سيئة او هم خدام اهل الجنة خلقوا لخدمتهم على صورة الولدان وقوله تعالى ووالد
وما ولد قيل يعني ادم وذريته وقيل ادم وما ولد من الانبياء والاوصياء وفي حديث الاستعاذة
ومن شر والد وما ولد يعني ابليس وذريته قال في المصباح في مادة بيض ويحكى عن الجاحظ انه صنف
كتابا فيما يبيض ويلد من الحيوانات فاوسع في ذلك فقال له عربي يجمع ذلك كله كلمتان كل اذون
ولود وكل صموخ بيوض والمراد من الاذون صاحب الاذن والصموخ خلافه والوقاية بالكسر

معنى بر الوالدين

بيان ما يلد من الحيوان وما يبيض

معنى الوقاية

مادة ولد

ما يوقى به الشيء عن الشيء وفعالة شائع فيما يفعل به قياسا كالعمامة والستارة واللفافة و
نحو ذلك وفي الحديث اللهم اجعله وقاية لمحمد اي حفظا له وهو من قولهم وقاه الشيء اي
حفظه اياه قال تعالى فوقيهم الله شر ذلك اليوم يتعدى الى مفعولين والظاهر ان المفعول
الثاني يستعمل بعن احيانا له ويقال اتقيته اتقاء والاصل اوتقيته وفي حديث علي كان اذا
حمي الباس اي اشتد الحرب اتقينا برسول الله صلعم اي جعلناه وقاية لنا من العدو واتقوا الله حق
تقاته اي حق تقواه والاصل وقاية كما ان اصل التقوى الوقوى كالدعوى كما ان تترى في قوله تعا
ثم ارسلنا رسلنا تترى اصله وترى قلبت الواو تاء للتخفيف من جهة ثقل الواو في اول اللفظ
ومنه تراث والاصل وراث والتقية والاصل وقية ويجيء الوقاية بالكسر مصدرا واسما
ايضا والفتح لغة فيهما مطلقا وقد يحذف التاء من الوقاية فيقال الوقاء ومن هذه المادة
الاوقية وهي واردة في الاخبار كثيرا والمراد بها اربعون درهما قال في ص وكذلك كان فيما مضى
فاما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه الاطباء فالاوقية عندهم وزن عشرة دراهم
وخمسة اسباع درهم وهو استار وثلثا استار والجمع الاواقي مثل اثفية والاثافي وان شئت
خففت الياء في المفرد والجمع ايضا وقال بعضهم اوقية بضم الاول وتشديد الياء هي عند العرب
اربعون درهما في تقدير افعولة كالاعجوبة والاحدوثة وقيل سبعة مثاقيل والوقية بالضم
ايضا كذلك قال المطرزي وجرى على السنة الناس الفتح وهي لغة حكاها بعضهم والتوقي التجنب
ومنه يتوقون شطوط الانهار وفي حديث علي عم توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره وهو في
معنى قول النبي صلعم اغتنموا برد الربيع فانه يعمل بابدانكم كما يعمل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف فانه
يعمل بابدانكم كما يعمل باشجاركم ونظمه المولوي بقوله گفت پیغمبر باصحاب کبار تن
مپوشانید از باد بهار زانکه با جان شما آن می کند که بهاران با درختان می کند
لیک بگریزید از برد خزان کان کند کو کرد با باغ و رزان راویان این را بظاهر برده اند
هم بر این صورت قناعت کرده اند بیخبر بودند از احوال درون استعيذ الله مما
يفترون آن خزان نزد خدا نفس و هواست عقل و جان عین بهار است و بقاست الخ
والسخط بالتحريك وبضم اوله وسكون ثانيه الغضب وهو خلاف الرضا يقال سخط سخطا
من باب تعب كغضب لفظا ومعنى فهو ساخط يقال سخطه وسخط عليه متعديا بنفسه و
بعلى واسخطه اغضبه فسخط اي غضب واذا اسند السخط الى الله تعالى يراد به ما يوجبه السخط

معنى السخط

من العقوبة على ما مرّ اليه الاشارة والمراد من السخط هنا الذى جعل برّ الوالدين وقاية عنه يحتمل ان يكون سخطهما او سخط الله سبحانه والظاهر هو الثانى وان سبق الى بعض الاوهام ان الاول هو الاظهر وصلة الارحام قد مرّ الى معناها الاشارة والحاصل منها الاحسان الى الاقرباء والعشائر والافضال لهم والتعطّف معهم ولو باطعام او سلام او كلام وحسن مقال وفعال او تفقّد حال ونحو ذلك ولهذا مراتب متدرّجة بحسب حال الرحم قربا وبعدا وضعفا وشرفا وعدلا وفسقا وبحسب حال الواصل من حيث الفقر والغنى والامكان وعدم الامكان وملاحظة الاهمّ فالاهم وبحسب نفس الاحسان قلّة وكثرة قولا وفعلا الى غير ذلك ولها تفاصيل شرعيّة ليس هنا محلّها والنماء الّة النموّ والزيادة والازدياد والبركة والمراد هنا سبب النموّ وقيل هو هنا اسم مكان او مصدر ميمى وعلى اىّ حال فالمراد السببيّة ثم المراد هنا من العدد بالفتح الكثرة اذ العدد لا يكون الا مع تعدّد المعدود والمقصود انّ صلة الرحم مع ايجاب كثرة الحسنات وازدياد الدرجات فى العقبى توجب كثرة الاموال والاولاد والعشائر والاعوان فى الدنيا ولهذا قال علىّ ع كما فى نهج البلاغة الا لا يعدلنّ احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدّها بالذى لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانّما يقبض منه عنهم يد واحدة ويقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودّة وبالجملة فمع قطع النظر عن كلّ شئ فلا محالة انها توجب كثرة عدد الاولاد والعشائر كما انّ قطعها يذر الديار بلاقع على ما دلّ عليه الاخبار وشهد عليه الاعتبار ويجوز ان يكون العدد فى الفقرة الشريفة بالضمّ فالفتح بمعنى الاستعداد او ما تهيّئ للذخيرة فيكون كناية عما اشير اليه انفا والقصاص بكسر القاف القود وقد اقصّ الامير من فلان فلانا اذا اقتصّ له منه فجرحه مثل جرحه او قتله قودا ومنه القصاص الشرعى على الوجه المفصّل فى كتب الفقه واصله من قصصت الشعر من باب قتل قصصا وقصّا بمعنى قطعته وطائر مقصوص الجناح اى مقطوعه ومقصوله والمقصّ المقراض وقصاص الشعر بتثليث القاف منقطع الشعر من الرأس والضمّ افصح وتقاصّ القوم اذا قاصّ كلّ واحد منهم صاحبه فى حساب او غيره كانه قطع منه بقدر حقّه والقصّة بالكسر الامر والشان والحديث والجمع قصص بالكسر وقصّ عليه الخبر او الرؤيا قصصا بالتحريك اى حدّث به وبيّنه وفى حديث الرؤيا لا تقصّها الا على وادّ وقصّ اثره واقتصّه اى اتّبعه كانه يقطع اثره والقصاص عن المقتول اخذ عوضه وبدله

معنى صلة الارحام

معنى النماء

معنى القصاص

ما يوقى به الشيء عن الشيء وفعالة شائع فيما يفعل به قياسا كالعمامة والستارة واللفافة و
نحو ذلك وفي الحديث اللهم اجعله وقاية لمحمد ص اي حفظا له وهو من قولهم وقاه الشيء اي
حفظه اياه قال تعالى فوقيهم الله شر ذلك اليوم يتعدى الى مفعولين والظاهر ان المفعول
الثاني يستعمل بعن اصالة ويقال اتقيته اتقاء والاصل اوتقيته وفي حديث علي ع كان اذا
حمي الباس اي اشتد الحرب اتقينا برسول الله ص اي جعلناه وقاية لنا من العدو واتقوا الله حق
تقاته اي حق تقواه والاصل وقاية كما ان اصل التقوى الوقوى كالدعوى كما ان تترى في قوله تع
ثم ارسلنا رسلنا تترى اصله وترى قلبت الواو تاء للتخفيف من جهة ثقل الواو في اول اللفظ
ومنه تراث والاصل وراث والتقية والاصل وقية ويجيء الوقاية بالكسر مصدرا واسما
ايضا والفتح لغة فيهما مطلقا وقد تحذف التاء من الوقاية فيقال الوقاء ومن هذه المادة
الاوقية وهي واردة في الاخبار كثيرا مرادا بها اربعون درهما قال في ص وكذلك كان فيما مضى
فاما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه الاطباء فالاوقية عندهم وزن عشرة دراهم
وخمسة اسباع درهم وهو استار وثلثا استار والجمع الاواقي مثل اثفية والاثافي وان شئت
خففت الياء في المفرد والجمع ايضا وقال بعضهم اوقية بضم الاول وتشديد الياء هي عند العرب
اربعون درهما في تقدير افعولة كالاعجوبة والاحدوثة وقيل سبعة مثاقيل والوقية بالضم
ايضا كذلك قال المطرزي وجرى على السنة الناس الفتح وهي لغة حكاها بعضهم والتوقي التجنب
ومنه يتوقون شطوط الانهار وفي حديث علي ع توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره وهو في
معنى قول النبي ص اغتنموا برد الربيع فانه يعمل بابدانكم كما يعمل باشجاركم واجتنبوا برد الخريف فانه
يعمل بابدانكم كما يعمل باشجاركم ونظمه المولوي بقوله   گفت پيغمبر باصحاب كبار تن
مپوشانيد از باد بهار   زانكه با جان شما آن مى كند   كه بهاران با درختان مى كند
ليك بگريزيد از برد خزان   كان كند كو كرد با برگ رزان   راويان اين را بظاهر برده اند
هم بر اين صورت قناعت كرده اند   بيخبر بودند از احوال درون   استعيذ الله مما
يفترون   آن خزان نزد خدا نفس و هواست   عقل و جان عين بهار است و بقاست الخ

معنى السخط

والسخط بالتحريك وبضم اوله وسكون ثانيه الغضب وهو خلاف الرضا يقال سخط سخطا
من باب تعب كغضب لفظا ومعنى فهو ساخط يقال سخطه وسخط عليه يتعدى بنفسه و
بعلى واسخطه اغضبه فسخط اي غضب واذا اسند السخط الى الله تعالى يراد به ما يوجبه السخط

من العقوبة

من العقوبة على ما مرّ اليه الاشارة والمراد من السخط هنا الذي جعل برّ الوالدين وقاية عنه
يحتمل ان يكون سخطهما او سخط الله سبحانه والظاهر هو الثاني وان سبق الى بعض الاوهام
انّ الاول هو الاظهر وصلة الارحام قد مرّ الى معناها الاشارة والحاصل منها الاحسان
الى الاقرباء والعشائر والافضال لهم والتعطف معهم ولو باطعام او سلام او كلام وحسن
مقال وفعال او تفقد حال او نحو ذلك ولها مراتب متدرّجة بحسب حال الرحم قربا وبعدا
وضعفا وشرفا وعدلا وفسقا وبحسب حال الواصل من حيث الفقر والغنى والامكان وعدم
الامكان وملاحظة الاتم فالاهم وبحسب نفس الاحسان قلّة وكثرة قولا وفعلا الى غير ذلك
ولها تفاصيل شرعية ليس هنا محلها والنماء اله النموّ والزيادة والازدياد والبركة
والمراد هنا سبب النموّ وقيل هو هنا اسم مكان او مصدر ميمي وعلى اي حال فالمراد السببية
ثم المراد هنا من العدد بالفتح الكثرة اذ العدد لا يكون الا مع تعدّد المعدود والمقصود انّ صلة
الرحم مع ايجاب كثرة الحسنات وازدياد الدرجات في العقبى يوجب كثرة الاموال والاولاد
والعشائر والاعوان في الدنيا ولهذا قال علي عم كما في نهج البلاغة الا لا يعدلنّ احدكم عن القرابة
يرى بها الخصاصة ان يسدّها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده
عن عشيرته فانّما يقبض منه عنهم يد واحدة ويقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن حاشيته يلن
يستدم من قومه المودّة وبالجملة فمع قطع النظر عن كل شيء فلا محالة انها توجب كثرة عدد
الاولاد والعشائر كما انّ قطعها يذر الديار بلاقع على ما دلّ عليه الاخبار وشهد عليه الاعتبار
ويجوز ان يكون العدد في الفقرة الشريفة بالضمّ فالفتح بمعنى الاستعداد او ما يتهيّؤ للذخيرة
فيكون كناية عما اشير اليه انفا والقصاص بكسر القاف القود وقد اقصّ الامير من فلان
فلانا اذا اقتصّ له منه فجرحه مثل جرحه او قتله قودا ومنه القصاص الشرعي على الوجه المفصّل
في كتب الفقه واصله من قصصت الشعر من باب قتل قصصا وقصّا بمعنى قطعته وطائر مقصوص
الجناح اي مقطوعه ومقصوله والمقصّ المقراض وقصاص الشعر بتثليث القاف منقطع الشعر
من الرأس والضمّ افصح وتقاصّ القوم اذا قاصّ كل واحد منهم صاحبه في حساب او غيره كانّه
قطع منه بقدر حقّه والقصّة بالكسر الامر والشان والحديث والجمع قصص بالكسر وقصّ
عليه الخبر والرؤيا قصصا بالتحريك اي حدّث به وبيّنه وفي حديث الرؤيا لا تقصّها الا
على وادّ وقصّ اثره واقتصّه اي اتبعه كانّه يقطع اثره والقصاص عن المقتول اخذ عوضه وبدله

معنى صلة الارحام

معنى النماء

معنى القصاص

من القاتل

من القاتل كانه يقطعه منه او لان المقتص يتبع اثر الجاني فيفعل مثل فعله من الجرح والقتل و
الحقن بفتح الحاء الحفظ يقال حقنت الماء في السقاء حقنا من باب قتل اي حفظته فيه وحبسته
ومنه قولهم حقنت دمه خلاف هدرته كانك جمعته في صاحبه فلم ترقه وحقن الرجل بوله
حبسه وجمعه فهو حاقن ومنه الحديث لا يصلي احدكم وهو حاقن اي حابس بوله وحقنت المريض
اذا اوصلت الدواء الى باطنه من مخرجه بالمحقنة بكسر الميم والاسم الحقنة بضم الحاء والدماء
جمع الدم قال في ص واصله دمو بالتحريك وانما قالوا دمي يدمي لحال الكسرة التي قبل الواو
كما قالوا رضي يرضى وهو من الرضوان قال الشاعر فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان
بالخبر اليقين وبعض العرب يقول في تثنيته دموان وقال سيبويه الدم اصله دمي بالتسكين لانه
يجمع على دماء ودمي مثل ظبي وظباء وظبي ودلو ودلاء ودلي قال ولو كان مثل قفا وعصا
لما جمع على ذلك وقال المبرد اصله فعل بالتحريك وان جاء جمعه مخالفا لنظائره والذاهب منه الياء
والدليل عليها قولهم في تثنيته دميان وبالجملة فالدماء جمع دم واصله دماو او دماي قلب
الواو والياء الفا ثم همزة لوقوعها بعد الالف الزائدة والمصغر دمي والنسبة اليه دموي
او دميي او دمي كما ان التثنية دموان او دميان او دمان وهو اسم جامد لكن جاء منه الفعل المجرد كما
اشير اليه يقال دمي يدمي فهو دام وشجة دامية اي التي يخرج دمها ولا يسيل فان سال فهي
الدامعة وادميته انا اذا جرحته حتى خرج منه الدم قوله والقصاص حقنا للدماء اي ان
الله جعله سببا لحقن الدماء وهو اشارة الى قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة قال اهل
المعاني والبيان وكلام الله هذا من باب ايجاز القصر الذي ليس فيه حذف فان معناه كثير و
لفظه يسير لان المراد به ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا ان لا يقدم على
القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع ذلك
حيوة لهم وفضل هذا الكلام ورجحانه على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم
القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يقابله منه وهو قوله تعالى في القصاص حيوة لان قوله
لكم لا مدخل له في المقابلة ووجه القلة ان حروف قوله تعالى في القصاص حيوة احد عشر
ان اعتبر التنوين والا فعشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر والمعتبر الحروف الملفوظة لا
المكتوبة لان الايجاز انما يتعلق بالعبارة دون الكتابة وفيه النص على المطلوب الذي هو
الحيوة وفي تنكير حيوة تعظيم عظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد والتنوين للنوعية

معنى الحقن

معنى كون القصاص حقنا للدماء وبيان [illegible] في كلامه تعالى المعجز في قوله تعالى في القصاص حيوة

ورد

وهي الحيوة الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع من القتل لخوف القصاص وفي القصاص حيوة مطّردا ايضا اذ الاقتصاص مطلقا سبب الحيوة بخلاف القتل اذ القتل قد يكون ادعى للقتل وهو القتل الذي لا يكون على وجه الاقتصاص وليس في الاية تكرير بخلاف قولهم المذكور وفي الاية الجمع بين المتضادّين اي القصاص والحيوة واشتمال القتل على الحيوة امر عجيب الى غير ذلك من وجوه الفضيلة التي ذكروها للاية بالنسبة الى قولهم المذكور والوفاء بالفتح ضد الغدر مصدر قولك وفيت بالعهد افي به وفاء واوفيت به ايفاء مثله كما قال تعالى يوفون بالنذر الاية قال بعض الافاضل قد تضمّنت الاية المدح بالوفاء بالنذر والنذر سبب نزولها باتفاق الامة وابرهيم الذي وفّى بالتثقيل مبالغة وفي اي وفى بذبح ولده وفي الحديث سئل ما معنى قوله تعالى وابرهيم الذي وفّى قال كلمات بالغ فيهن كان اذا اصبح قال اصبحت و ربي محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو معه الها ولا اتّخذ من دونه وليا وقال الفاراني اوفيته حقه ووفّيته بالتثقيل اي اعطيته وتوفّاه الله اماته من الوفاة بمعنى الموت قال تعالى الله يتوفّى الانفس حين موتها والله هو المتوفّي بصيغة الفاعل والميت المتوفّى بصيغة المفعول وقال تعالى قل يتوفّيكم ملك الموت اي يقبض ارواحكم وقال تعالى الذين تتوفّيهم الملئكة وقال تعالى يا عيسى اني متوفّيك اي مستوفي اجلك اي اني عاصمك من ان تقتلك الكفار ومؤخّرك الى اجل اكتبه لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم او اني قابضك من الارض الى السماء ووافيته موافاة اتيته واوفى على الشيء اشرف ووفى الشيء اي تم وكثر والاوفى الاكمل فوفّاه حسابه اي اكمله واستوفاه وفي الحديث من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليكن اخر قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والمكيال الاوفى كناية عن نيل الثواب الوافي واستوفيت عليه الكيل اخذته منه تماما وافيا قال تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون وكل هذه المعاني راجعة الى مبدء واحد كما لا يخفى على المتامّل والنذر لغة الوعد من قولهم نذرت لله كذا من باب ضرب وقتل نذرا ونذر ماله نذرا وشرعا التزام المكلّف بفعل او ترك متقرّبا يقال نذر على نفسه نذرا وذلك كان يقول ان عافاني الله فلله على صدقة او صوم مما يعدّ طاعة وفي الحديث لا نذر في معصية قال بعض الاعلام هو شامل لما اذا كان نذرا مطلقا نحو لله علي ان لا اتزوّج مثلا او معلقا نحو ان شفي مريضي فلله علي ان اصوم العيد قال وذهب المرتضى الى بطلان

معنى التوفّي

معنى النذر

النذر المطلق طاعة كان او معصية وادعى عليه الاجماع وقال ان العرب لا تعرف من النذر الا ما كان معلقا كما قاله ثعلب وفي الكتاب والسنة وارد ان بلسانهم والنقل على خلاف الاصل انتهى وقد خالفه اكثر علمائنا وحكموا بانعقاد النذر المطلق كالمعلق ثم نقل ما تمسكوا به على ذلك ورده ثم قال وبالجملة فلا دلالة فيه على ما بنا في مذهب السيد بوجه ويجوز ان يراد بالنذر هنا المعنى اللغوي والشرعي فان كلا منهما نوع سبب للمغفرة اي لان يغفر الله ذنوب الناذر فان الحسنات يذهبن السيئات والتخصيص بالنذر لعله من جهة زيادة مدخليته لوفا بالنذر والعمل على طبقه في المغفرة والتعريض تفعيل من قولهم عرض له امر كذا اي ظهر وعرضت عليه امر كذا اي اظهرته عليه فاعرض اي ظهر وعرضت له الشيء تعريضا اي اظهرته له وابرزته اليه ويقال عرضت له ثوبا مكان حقه وعرضتهم على السيف اي جعلتهم في معرضه ومن هذا المعنى التعريض للمغفرة فان النذر يعرض الانسان على المغفرة اي يجعله في معرضها فتعرض المغفرة له وتحيط به ويتفرع على المعنى السابق قولهم عرض العود على الاناء اي وضعه عليه بالعرض والتوفية الاكمال وقد مر الاشارة الى معنى هذه المادة والمكائيل جمع المكيال وهو آلة الكيل من كلت زيد الطعام كيلا من باب باع يتعدى الى مفعولين وقد يدخل اللام على المفعول الاول فيقال كلت له الطعام والاسم الكيلة بالكسر كالجلسة والركبة ومنه المثل احشفا وسوء كيلة اي اتجمع ان تعطيني حشفا وان تسيء الي الكيل والمكيال ما يكال به والجمع مكاييل كما ذكر والكيل مثله والجمع اكيال واكتلت منه وعليه اذا اخذت وتوليت الكيل بنفسي يقال كال الدافع واكتال الآخذ قال تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون والدافع المباشر للكيل كائل والآخذ مكيل بخلاف الآخذ المباشر للكيل فانه مكتال ومنه قولهم كما تكيل تكال وكما تدين تدان ونظير المكائيل فيما ذكر الموازين جمع الميزان واصله موزان وعن ابي عبيد انه قال والذي يعرف به اصل الكيل والوزن ان كل ما لزمه اسم المختوم والقفيز والمكوك والصاع والمد فهو كيل اي مكيل بالمكيال وكل ما لزمه اسم الارطال والامناء والاواقي فهو وزن اي موزون بالميزان وفي الحديث النبوي ص المكيال مكيال اهل المدينة والميزان ميزان اهل مكة قال واصل التمر الكيل فلا يجوز ان يباع وزنا بوزن لانه اذا رد بعد الوزن الى الكيل لم يؤمن فيه التفاضل وكل ما كان في عهد النبي ص بمكة والمدينة مكيلا فلا يباع الا بالكيل وكل ما كان بهما موزونا فلا يباع الا بالوزن لئلا يدخله الربا

معنى التعريض

معنى التوفية والمكائيل

بالتفاضل وهذا في كل نوع يتعلق به احكام الشرع من حقوق الله تعالى دون ما يتعامله
الناس في بياعاتهم فاما المكيال فهو الصاع الذي يتعلق به وجوب الزكوة والكفارات والنفقات
وغير ذلك وهو مقدر بكيل اهل المدينة دون غيرها من البلدان لهذا الحديث وهو مفعال
من الكيل والميم للآلة واما الوزن فيريد به الذهب والفضة خاصة لأن حق الزكوة يتعلق بها
ودراهم اهل مكة ستة دوانيق ودراهم الاسلام المعدلة كل عشرة سبعة مثاقيل وكان اهل
المدينة يتعاملون بالدراهم عند مقدم رسول الله ص بالعدد فارشدهم الى وزن مكة واما
الدنانير فكانت تحمل الى العرب من الروم الى ان ضرب عبد الملك بن مروان في ايامه دراهم معلومة
واما الارطال والامناء فللناس فيها عادات مختلفة في البلدان فهم معاملون ويجرون عليها
كذا ذكره بعضهم والظاهر ان الكيل كان قديما متداولا من عهد آدم واما الميزان فروي ان جبرئيل
نزل به في عهد نوح ع فدفعه اليه وقال مر قومك يزنوا به وقوله تعالى والوزن يومئذ الحق قال
الشيخ ابو علي قيل معناه ان الوزن عبارة عن العدل في الآخرة وانه لا ظلم فيها وقيل ان الله ينصب
ميزانا له لسان وكفتان فيوزن به اعمال العباد الحسنات والسيئات ثم اختلفوا في كيفية
الوزن لان الاعمال اعراض لا يجوز وزنها فقيل توزن صحائف الاعمال وقيل تظهر آثار
الحسنات والسيئات في الكفتين فيراها الانسان وقيل تظهر الحسنات في صور حسنة و
السيئات في صور سيئة وقيل يوزن نفس المؤمن ونفس الكافر وقيل المراد بالوزن ظهور
مقدار المؤمن في العظم ومقدار الكافر في الذلة قوله تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان قيل
هو الميزان الظاهر ليتوصل به الى الانصاف ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قيل اريد
الانبياء والاوصياء وفي الحديث الصلوة ميزان فمن وفى استوفى وكانها ميزان الاعمال كما
اشير اليه سابقا من انها ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها والكل ما عمل على ما ورد في
الاخبار والتغيير ازالة الشيء عن حاله ومكانه وتبديله باي وجه كان من غير به تغيير افتغير
مأخوذ من الغير لكون الحال الثاني متلاعن الاول والبخس بتقديم الباء على وزن فلس هو
النقص ويعني الناقص ايضا مصدرا او صفة وقد بخسه حقه بخسا كمنعه نقصه ويقال بيع لا
بخس فيه ولا شطط اي قصد لا نقيصة فيه ولا زيادة وشروه بثمن بخس اي ناقص ويقال ايضا
بخسه اي عابه وفي المعنى الاول يتعدى الى مفعولين وفي التنزيل لا تبخسوا الناس اشياءهم وفي
بعض النسخ بدل البخس البخسة ولا تفاوت المعنى والمراد من الفقرة الشريفة ان الله تعالى امر

بتوفية المكايل والموازين لانها جزيلة ومغيرة للبخس اى انها مقدرة من جانب الله سبحانه
لئلا ينقص مال من لا ينقص المكيال والميزان اذ التوفية موجبة للبركة وكثرة المال ولئلا
ينقصوا اموال الناس فيكون المقصود ان هذا امر يحكم العقل بقبحه او لئلا ينقص بنقص
المكيال والميزان موازين حسناتهم كما قال تعالى ويل للمطففين الاية والنهى خلاف الامر

معنى النهى

وهو المنع والزجر واصله التحريم يقال نهيته عنه نهيا فانتهى اى كف ونهوته نهوا لغة ويقال
انه لأمور بالمعروف ونهو عن المنكر ويطلق على العقل النهية بضم النون لانه ينهى عن القبيح و
الجمع النهى ونهاية الشئ اقصاه لنهيه عن الوصول اليه ثم اطلق لكل نهاية ومنه نهايات الدار
لحدودها وتناهى الماء اذا وقف فى الغدير وتناهى الامر اى بلغ النهاية وانهى الامر الى الحاكم
اعلمته به لان الخبر ينتهى اليه والانهاء الابلاغ ويقال فلان ناهيك من رجل كما تقول حسبك
من رجل والشرب بالضم اسم من شربت الماء او غيره من المائعات شربا بالفتح كما فى المص من باب

معنى الشرب

علم وقيل الضم لغة ايضا فى المصدر ولا يقال فى الطائر شرب الماء بل يقال حساه حسوا كما يقال
عب الماء عبا وهو الشرب بلا مص والظاهر اختصاص الشرب بما كان بالمص وقد يستعمل فى غيره
مجازا والشرب بالكسر الحظ والنصيب من الماء ومنه قوله تعالى هذه ناقة لها شرب ولكم شرب
يوم معلوم واشربته اسقيته واشربوا فى قلوبهم العجل اى حب العجل وفى الخبر من شرب الخمر فى الدنيا
لم يشربها فى الاخرة قيل هذا من باب التعليق فى البيان اراد انه لم يدخل الجنة لان الخمر من شراب
اهل الجنة فاذا لم يشربها فى الاخرة لم يكن دخل الجنة وفى الحديث نهى عن الشرب قائما قيل
هو للتنزيه لان اعضاء القائم ليست مطمئنة ساكنة فربما انحرف الماء عن موضعه المعلوم من
المعدة فيؤذى وفى رواية اخرى عن على انه كان يشرب الماء وهو قائم وعن الصادق ع انه قال
الشرب قائما اقوى للجواصح وحمل الخبر الاول الناهى عن الشرب قائما على الشرب فى الليل والثانى
المرجح للشرب قائما عليه فى النهار ولعل الوجه ان اصل الشرب قائما لكن لو شرب فى الليل قائما
فربما كان فيه عقرب او غيره مما يسقط فيه فى الليل من الهوام فربما يشربه فيؤذى الى ضرره و
اهلاكه فاذا قعد يرى غالبا بنور السراج وغيره الماء فيرى ما سقط فيه وهذا من باب الحكمة
لا العلة والخمر هو المسكر المعروف المائع الماخوذ من ماء العنب قال ابن الاعرابى سميت الخمر

معنى الخمر و اقسامه

خمرا لانها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها وقيل سميت بذلك لمخامرتها العقل وقيل
اصل الخمر بمعنى الستر وسمى الخمر خمرا لسترها العقل ومنه الخمار بالكسر للمقنعة لسترها الرأس

المرة والخمار بقية السكر ويقال ما عند فلان خل ولا خمر اي خير ولا شر والخمير الدائم
الشرب والخمار بياع الخمر والخمرة بالضم ما يجعل فيه الخمر واخمرت الشيء اخمرته اضمرته وخمر عني
فلان من باب قتل اذا توارى وخمرت الاناء تخميرا اي غطيته وبالجملة فالخمر على قول هو
المخصوص بالعصير العنبي واما المسكر المعمول من غيره فيقال له النقيع في الزبيب والبتع بتقديم
الباء المكسورة في العسل والجعة بالكسر في الشعير والمزر بتقديم الزاي مع كسر الميم في الحنطة و
النبيذ في التمر والفضيخ في البسر الى غير ذلك من الاسماء المخصوصة واشتهر بينهم ان الخمر هو كل
شراب مسكر مطلقا ولا يختص بعصير العنب وعن ق ان العموم صحيح لانها حرمت وما في المدينة
يومئذ خمر عنبي وما كان شرابهم الا من التمر او البسر وفي الرواية عن الصادق ع انه قال قال
رسول الله ص الخمر من خمسة العصير من الكرم والنقيع من الزبيب والبتع من العسل والمزر من الشعير
والنبيذ من التمر وفي خبر بسند صحيح عن ابي الحسن الماضي قال ان الله لم يحرم الخمر لاسمها ولكن حرمها
لعاقبتها فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر وفي الخبر الاخر الفقاع خمر استصغره الناس والرجس
بكسر الراء القذر والنتن او كل ما يجب التنزه عنه وقال الفارابي كل شيء يستقذر فهو رجس قال
تعالى وزادتهم رجسا الى رجسهم اي نتنا الى نتنهم او القذارة على القذارة من حيث المراتب الظاهرية
والباطنية وقيل الرجس هو النجس وقيل بل الرجس اعم من النجس لان النجس هو القذر الخارج من
بدن الانسان والرجس مطلق كالقذر ورجس رجسا من باب تعب وقرب ايضا اي صار قذرا و
قد يعبر بالرجس عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر ونحو ذلك وهذه كلها
معان حقيقية له ان كان الرجس بمعنى ما يجب التنزه عنه مطلقا وقوله تعالى انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه اي فعل قبيح او شيء نجس او نحو ذلك
وقوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قال الفراء المراد به العقاب والغضب وهو
مضارع لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ولعلهما لغتان بدلت السين زايا كما قيل الاسد للازد
وقيل المراد بالرجس في الاية اللعنة في الدنيا والعذاب في الاخرة ولو فسر الرجس بمعنى النجس والقذر
الظاهري امكن ان يستدل بالفقرة الشريفة على نجاسة الخمر والاجتناب التجنب والاحتراز
من جنبت الرجل شرا من باب قعد ابعدته عنه وجنبته بالتثقيل مبالغة فيه واصل المادة هو
الجنب وهو طرف الانسان اي ما تحت ابطه الى الكشح فما دون والشخص اذا تجنب الشيء الاخر
يجعله عن جنبه او الى جنبه ومنه الجانب ايضا للناحية والاجنب والاجنبي للابعد من الانسان

معنى الرجس

معنى الرجز

اى الذى ليس بينك وبينه قرابة وكذا الجنيب والجنيبة للفرس الذى يقاد بنحو ذلك وكذا
الجنب بضمتين بمعنى البعيد ومنه قوله تعالى فبصرت به عن جنب اى عن مكان بعيد وهم لا
يشعرون ولعل منه الجنب لذى الجنابة المعروفة من جنب كقرب واجنب كابصر والجنابة
هى النجاسة المعروفة الوهمية اى الباطنية الحاصلة من خروج منى او جماع قيل وسمى الجنب
جنبا لاجتنابه موضع الصلوة ويستوى فى لفظ الجنب المذكر والمؤنث والواحد والاثنان
والجماعة والقذف رمى الغير بالفاحشة واصله الرمى بشئ مطلقا او مع قوة يقال قذفت
بالحجارة قذفا من باب ضرب رميت بها يقال هم بين حاذف وقاذف فالحاذف بالعصا و
القاذف بالحجارة وقذفت الحائض الدم اى رمته وفى الخبر انى خشيت ان يقذف فى قلوبكما
شرا اى يلقى ويوقع وقذف الرجل اى قاء كانه رمى بالقئ من باطنه الى الخارج والقذيفة القبيحة
وهى الشتم وقذف بقوله تكلم من غير تدبر ولا تامل والحجاب بالكسر الستر كذلك وهو ما يحجب
يحجب به كاللباس والنظام والكتاب والقوام ونحو ذلك من حجبه حجبا من باب قتل منعه اذ
الحجاب يمنع المشاهدة وقيل للبواب حاجب لانه يمنع الدخول والاصل فى الحجاب جسم حائل بين
بين جسدين وقد استعمل فى المعانى ايضا فقيل العجز حجاب بين الانسان وبين امره ومراده و
المعصية حجاب بين العبد وبين ربه وجمعه حجب ككتاب وكتب واحتجب الملك عن الناس اى استتر
وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب وكذا فى حديث الصلوة اى حتى غابت الشمس فى الافق و
استترت به ومنه ان الله يغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قيل يا رسول الله وما الحجاب قال ان تموت
النفس وهى مشركة كانها حجبت بالموت عن الايمان ويجوز ان يكون الموت هو الحجاب
لكونه حجابا عن الرجوع الى الدنيا او حجابا عن ان يكون ايمانه نافعا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا الاية ومنه من اطلع الحجاب واقع ما وراءه اى اذا مات الانسان واقع ما وراء
الحجابين حجاب الجنة وحجاب النار وقيل اطلاع الحجاب مد الراس لان المطالع يمد راسه ينظر
من وراء الحجاب وهو الستر وقوله تعالى وبينهما حجاب اى بين الجنة والنار او بين اهلهما
يعنى سور او حجاب حاجز وفى الحديث حجبت الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات اى لا
يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره والنار الا بالشهوات وقد روى حفت الجنة بالمكاره
وهذه الرواية ايضا مشهورة وضمنه الشاعر اقتباسا فى قوله قال لى ان رقيبى سيئ الخلق
فداره قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالمكاره واللعن هو الطرد مطلقا والعرب

معنى القذف

معنى الحجاب

معنى اللعن

بقوله

يقول لكل كويه ملعون والاسم اللعنة ورجل لعنة كهمزة لمزة يلعن الناس كثيرا واشتهر اللعن
في الطرد عن الرحمة وقوله تعالى كما لعنا اصحاب السبت اي طردناهم عن الرحمة بالمسخ ولعنهم
الله بكفرهم اي ابعدهم وطردهم من الرحمة والشجرة الملعونة في القران اي الملعون اهلها و
قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون قيل ان الاثنين اذا تلاعنا وكان احدهما غير مستحق للعن
رجعت اللعنة على المستحق لها فان لم يستحق لها احد رجعت اللعنة الى اليهود والرجل
لعين وملعون والمرئة لعين ايضا وملعونة وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص ملعون
كل جسد لا يزكى ولو في اربعين يوما مرة ثم قال لاصحابه اتدرون ما عنيت قالوا يا رسول
قال الرجل يخدش الخدشة ويكبت الكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة
وما اشبه هذا وقوله ملعون اي ملعون صاحبه اي مطرود مبعد عن رحمة الله والملاعنة
المباهلة ومنه اللعان وهو في اللغة الطرد والبعد فان احدهما لابد ان يكون كاذبا فيلحقه
الاسم وشرعا المباهلة بين الزوجين في ازالة حد او نفي ولد بلفظ مخصوص وفي الحديث
اتقوا الملاعن الثلاث جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كانها مظنة اللعن
ومحل له وهو ان يتغوط الانسان على قارعة الطريق او ظل الشجرة او جانب النهر فاذا مرّ بها
الناس لعنوا فاعلها وجاء اللعن بمعنى السب ايضا وهو متفرع من المعنى الاول والمراد من اللعنة
في الفقرة الشريفة لعنة الله او لعنة القاذف والمقذوف والاول اظهر لقوله تعالى لعنوا في
الدنيا والاخرة   والسرقة ككلمة ويجري فيها اللغات الجارية في الكلمة مصدر او اسم مصدر

معنى السرقة

من قولك سرقته او سرقت منه مالا من باب ضرب سرقا بالتحريك يتعدى الى الاول بنفسه وبالحرف
على الزيادة وسرق السمع واسترقه بمعنى سمعه مستخفيا مجاز لتشبيهه بما يفعله السارق وسرّقه
بالتضعيف اي نسبه الى السرقة وقرئ قوله تعالى ان ابنك سرق بصيغة الفاعل والمفعول اي
معلوما ومجهولا والايجاب الاثبات وقدم الاشارة الى معنى هذه المادة والمراد هنا السببية

معنى العفة

والعفة بكسر العين وتشديد الفاء من قولهم عف عن الشيء يعف عفة اي كف عنه كالتعفف و
المراد هنا الكف عن الحرام وعما يكره مطلقا كالسؤال ونحوه واعفه كفه وفي حديث الدعاء
اللهم اني اسئلك العفة والغنى وعفة الفرج صونه عن المحرمات ومنه اللهم حصن فرجي والاستعفاف
طلب العفة او هو مبالغتها ومنه قوله تعالى فليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي سبب النكاح
ومقدمته وهو المهر والنفقة وفي الخبر افضل العبادة العفاف اي العفة وفيه ايضا من

يستعفف يعفه الله اى من طلب العفة وتكلفها اعطاه الله اياها واصل العفة والاستعفاف
الصبر والنزاهة عن الشئ والمرء عفيف وعف بفتح العين والمرئة عفيفة وعفة والمراد من
العفة هنا العفة عن التصرف فى اموال الناس مطلقا او العفة عن المكاره الدنيوية والاخروية
الواردة عليه من جهة السرقة وفى الكشف بعد قوله للعفة والتنزه عن اموال الايتام والاستيثار
بفيئهم اجارة من الظلم والعدل فى الاحكام ايناد للرعية والمراد من الاستيثار طلب المشورة فى
فى حفظ فيئهم اى ضبط نصيبهم من الفيئ والتحريم هو جعل الشئ ممنوعا منعا لازما يوجب
فعله العقاب والشرك هو نوع مخصوص من الكفر على ما مر فان من لم يشرك بالله قد اخلص لله
الربوبية وكان ممن يعبد الله مخلصا له الدين وفى بعض النسخ وحرم الشرك وفى الكشف بدل تحريم
الشرك التنزيه عن الشرك والكل واضح فاتقوا الله حق تقاته المفعول المطلق هنا نوعى اى
تقاة حق التقاة وهو نظير اضرب ضرب الامير والمراد من حق التقاة التقاة الكاملة التى لا
مسامحة فيها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اى لا يدركنكم الموت الا فى حال اسلامكم اى لا ترتدوا عن
الاسلام بعد النبى عليه الصلوة والسلام فيدرككم الموت وانتم فى غمرة الارتداد ساهون
وعن طريق الحق ضالون وعن الصراط ناكبون وهو اشارة الى ما ورد انه ارتد الناس كلهم بعد
النبى ص الا اربعة سلمان وابوذر والمقداد وعمار او الا ثلاثة كما فى بعض الاخبار كما قال تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فتنقلبوا
خاسرين واطيعوا الله فيما امركم به بلسان رسوله ص ونهاكم عنه بقوله فما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فانه انما يخشى الله من عباده العلماء اى الذين علموه باحكامه
وبصفات جلاله واكرامه فان من كان علمه اكثر كان خشيته اكثر هركه او بيدارتر پردردتر
هركه او آگاه‌تر رخ زردتر والمراد ان الخشية الكاملة هى وظيفة العلماء اذ لا خشية الا بعد
العلم والمعرفة ثم قالت عليها السلام ايها الناس انا فاطمة وابى محمد ص اقولها حقا
عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جائكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه
تجدوه ابى دون نسائكم واخا ابن عمى دون رجالكم ولنعم المعزى اليه فبلغ الرسالة
صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم داعيا
الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع

معنى اتقوا

ينكس خ

وولوا

ودولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق بيان
قولها ع ايها الناس منادى حذف منه حرف النداء لكثرة الاستعمال واذا اريد المبالغة في التنبيه
ذكر حرف النداء فيقال يا ايها الناس واذا اريد الاشارة الى الاستعجال وضيق المجال ولو من
حيث الايهام الى ضيقه من حيث الاهتمام لذكر المطلوب الاهم حذف حرف النداء واصل المنادى
وانما هو الناس وظاهر هو ايها والناس صفة او بدل او عطف بيان وتفصيل الكلام مذكور
في كتب النحو وقولها ع اقولها اي اقول الكلمة السابقة حقا اي بحق او حققت هذه الكلمة
حقا او حقت هي حقا او اقولها محققة فيما اقول اي لاشك ان فاطمة التي قال فيها النبي فاطمة
بضعة مني كما لاشك اني بنت محمد وهو ابي فلا تنكروا امرائه او عطيته في حقي وكل من الفقرتين
صالحة لان يرجع الضمير اليها كما يجوز رجوعه اليهما معا بجعلهما ككلمة واحدة من حيث الهيئة
التركيبية او المراد بالضمير ما تقوله بعد ذلك في مقام المنازعة قولها ع عودا وبدءا
العود مصدر قولك عاد اليه يعود عودا او عودة صار اليه ورجع وهو يستلزم كونه
عليه اولا قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وفي المثل العود احمد قال الشاعر جزينا
بني شيبان امس بقرضهم وجئنا بمثل البدء والعود احمد والمعاد هو محل العود ويقال للمحشر
المعاد لان الناس منه فارقون [illegible] راجعون عائدون بحرقتي لو لم تكن في ذا السكون لم
يقل انا اليه راجعون راجع ان يا بشكر باز ايد بشهر سوى وحدت ابدا زبقر بود مى
وله تفصيل موكول الى محله معلوم عند اهله وفي ص قد عاد اليه بعد ما كان اعرض عنه
والمعاد المصير والمرجع والاخرة معاد الخلق انتهى وفي اسمائه المعيد وهو الذي يعيد الخلق
بعد الحيوة الى الممات في الدنيا وبعد المماة الى الحيوة يوم القيمة ومنه الحديث ان الله يحب
الرجل القوي المبدئ المعيد اي الذي ابدء في غزوة واعاد فغزا مرة بعد مرة او جرب الامور
طورا بعد طور والفرس المبدئ المعيد هو الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد مرة وقيل هو الذي
قد ريض وادب فهو طوع راكبه وفي حديث علي والحكم لله والمعود اليه يوم القيمة قال في النهاية
اي المعاد هكذا جاء المعود على الاصل وهو مفعل من عاد يعود ومن حق امثاله ان يقلب
واوه الفا كالمقام والمراح ولكنه استعمل على الاصل وقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران
لرادك الى معاد قيل لراجع لك الى مكة وهي معاد الحج لانهم يعودون اليها ومعاد الرجل بلده

لانه يطوف البلاد ثم تعود اليها وقيل الى المعاد الذي هو بعث الاجسام البشرية وتعلق
انفسها بها للنفع او الانتصاف والجزاء ويكون المعاد مصدرا ميميا ويوم المعاد يحتمل
الوجهين والبدء مصدر قولك بدات بالشيء ابدء بدءا من باب منع بمعنى ابتدات به والبدأة
كالبدء بمعنى الابتداء وبدء الله الخلق وابدئهم بمعنى وفلان ما يبدئ وما يعيد اي ما يتكلم
ببادئة ولا عائدة وقد مر الاشارة الى تفصيل معاني هذه المادة ويقال رجع عوده الى بدئه اذا
رجع في الطريق الخاص الذي جاء منه وفعل ذلك عودا وبدءا وفي عوده وبدئه وفي عودته و
بدئته كلها بمعنى وهو كذلك بادي الراي اي في اول راي رآه وابتدئه بادي الراي غير مهموز
من البدو بمعنى الظهور اي في ظاهر الراي والنظر قال بعض الافاضل عودا وبدءا اي اولا و
اخرا وفي رواية ابن ابي الحديد وغيره اقول عودا على بدء والمعنى واحد والمراد من الفقرة اني
اقول هذه الكلمة اولا واخرا واعود اليها مرة بعد اخرى ولا اتركها بل الازمها وامارسها
والشطط بالتحريك البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء وفي الكشف ما اقول ذلك سرفا و
لا شططا واصل الشطط هو البعد الجسماني مصدر قولك شطت الدار شطا وشطوطا من
باب نصر وضرب اي بعدت ثم استعمل في البعد المعنوي والتجاوز عن الحد والمقدار ونحو ذلك
واشط واشتط في السوم اي ابعد وشط فلان في حكمه واشط اذا جار ومنه قوله تعالى فاحكم
بين الناس بالحق ولا تشطط وفي الحديث لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط اي لا نقصان ولا
زيادة والمراد هنا اني لا اطلب فدك ولا افعل ما افعل فيها من المنازعة من باب البعد عن الحق
والتجاوز عن القدر بل هي حق يلزم علي ان اطلبه ولا يسوغ لي ان اتركه لقد جائكم رسول من انفسكم
عني بالرسول محمدا ص اي جائكم رسول من جنسكم من البشر ثم من العرب ثم من بني اسماعيل ثم من اهل
مكة او المراد انه من نكاح طيب لم يصبه شي من ولادة الجاهلية كما روي عن الصادق ع وروي
ابن عباس عن النبي ص انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام
وعلى الوجه الاول قيل وانما من الله سبحانه عليهم بكونه منهم لانهم اذا عرفوا مولده ومنشاه
وشاهدوه صغيرا او كبيرا وعرفوا حاله في صدقه وامانته ولم يعثروا على شيء يوجب نقصا فيه
فبالحري ان يكونوا اقرب الى القبول منه والانقياد له وعن المفضل رسول من انفسكم اي مثلكم
في الخلقة قال ويقرء من انفَسكم بفتح الفاء اي من اشرفكم وفي الجوامع قيل هو قراءة رسول
الله ص وفاطمة ع عزيز عليه ما عنتم اي شاق شديد عليه عنتكم ولقائكم المكروه والعنت

تفصيله

معنى الشطط

هو

هو المشقة او ما يلحقكم من الضرر بترك الايمان او مطلقا او ما اثمتم او ما اعنتكم وغير كم او وما
هلكتم عليه او ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم اى على ايمانكم باصلاح شانكم حتى لا يخرج احد
منكم عن الاستسعاد بدينه الذى جاء به او حريص على من لم يؤمن ان يؤمن بالمؤمنين رؤف
رحيم قيل هما واحد والرافة شدة الرحمة والتقديم لرعاية الفواصل قيل رؤف بالمطيعين
منهم رحيم بالمذنبين وقيل رؤف باقربائه رحيم باوليائه او رؤف لمن رآه رحيم بمن لم يره او
رؤف بالمؤمنين منكم ومن غيركم ورحيم عليهم وقال بعض السلف لم يجمع الله سبحانه لاحد من
الانبياء بين اسمين من اسمائه الا النبى فانه قال بالمؤمنين رؤف رحيم قوله عم فان تعزوه
هو من قولهم عزوته الى ابيه اى نسبته اليه وعزيته لغة ايضا فاعتزى هو وتعزى اى انتمى وانتسب
والاسم العزاء وفى الحديث من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا يعنى بنسب الجاهلية
وهو الانتساب الى القوم بان يقول عند نداء انا فلان ابن فلان ينتمى الى ابيه وجده لشرفه وغير
ذلك ونحو ذلك ومنه العزاء والعزوة اسم الدعوى المستغيث وهو ان يقول يا لفلان او للمهاجرين
والانصار ومنه الحديث الاخر من لم يتعز بعزاء الله فليس منا اى من لم يدع بدعوى الاسلام حتى يقولوا
يا للمسلمين او هو من التعزية فى المصيبة واصلها النسبة الحكم الى امر الله وهى موجبة للتصبر عند
المصيبة والتسلى عنها فيكون المراد من التعزى بعزاء الله ان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما
امر الله ومعنى قوله بعزاء الله اى بتعزية الله اياه فاقام الاسم مقام المصدر ثم استعمل عزى يعزى
من باب تعب بمعنى صبر على البلاء وعزيته تعزية قلت احسن الله عزاك اى رزقك الصبر الحسن
فالعزاء هنا مصدر او اسم مصدر مثل سلم سلاما وكلم كلاما وتعزى هو اى تصبر وشعاره
ان يقول انا لله وانا اليه راجعون وفى الحديث ايضا من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا
حسرات والمراد من الفقرة الشريفة انكم ان ذكرتم نسب الرسول وعرفتموه تجدوه ابى واخا ابن
عمى اى شرف الانتساب اليه انما هو مخصوص بنا رجالا ونساء لا بكم ولا هو مشترك بيننا
وبينكم فلم تمنعون ميراثنا وتغصبون حق خلافتنا وتتعرضون بنا فى فدك التى وهبها رسول الله
لنا وذكر الاخوة فى مقام ذكر النسب استطرادا وان المراد من الانتساب اعم من النسب وتما طراخيرا
بالمواخاة ونحوها ويمكن ان يكون اخا بصيغة الماضى وفى بعض الروايات فان تعزروه وتوقروه
والتعزير التعظيم والتوقير ويكون هذا ايضا كناية عن ذكر نسبه تعظيما له وتوقيرا حيث انه ص
كان نورا فى الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسه الجاهلية بانجاسها ولم تلبسه من

مد لهمات تنبابها والمعزى اليه هو النبي ص اي ان تنتمي اليه وانا بنته كما فهم من قولها ع بجده ابي
دون نسائكم اي هو ابي وليس ابا نسائكم فانا مخصوصة بتلك النسبة من بين نساء الامة ونعم
المنسوب اليه الرسول المشار اليه والمعزى كمرمي اسم مفعول من المجرد ويجوز ان يجعل مفعولا من
المزيد من باب التفعيل ان جعل التضعيف للمبالغة الا انه مرجوح والرسالة في الاصل مصدر

معنى الرسالة

وهو وصف الرسول ولا معنى ظاهر لتبليغها فالمراد بها ما يلزم للرسول ان يبلغه وهو الامر المرسل
به قولها ع صادعا بالنذارة الخ صادعا اسم فاعل من الصدع بمعنى الاظهار يقول صدع الشيء
صدعا من باب منع اي اظهره وصدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا قال الله تعالى فاصدع بما تؤمر

معنى الصدع

قال الفراء اي فاصدع بالامر اي اظهر دينك الذي امرت به وباظهاره وقيل ابنه بانه لا ينمحي كما
لا يلتئم صدع الزجاجة والكلام استعارة والمستعار منه كسر الزجاجة والمستعار له التبليغ والجامع
التاثير وقيل فرق بين الحق والباطل وقيل شق جماعاتهم بالتوحيد وبالقرآن واصل الصدع هو
الشق مطلقا او الشق الذي يظهر منه الضوء يقال صدعته فانصدع اي انشق وصدعت
الزجاجة فانصدعت والاسم ايضا الصدع ومنه قوله تعالى والارض ذات الصدع اي ذات انشقاق
بالسحاب والصديع الصبح وصدعت الفلاة قطعتها وصدعت القوم فتصدعوا اي فرقتهم فتفرقوا
وفي حديث الاستسقاء فتصدع السحاب صدعا اي تفرق والصداع وجع الراس وصدع فلان

معنى النذارة

تصديعا بالبناء للمفعول اي اخذه وجع الراس والنذارة بالكسر على وزن الغمامة ما ينذر به من
الانذار بمعنى الاعلام على وجه التخويف وقيل انذرت الرجل كذا بمعنى ابلغته كذا واكثر ما يستعمل
في التخويف كقوله تعالى وانذرهم يوم الازفة اي خوف عذابه والفاعل منذر ونذير وجمع
الاخير نذر وقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها اي انما ينفع انذارك من يخافها وجاءكم النذير
اي الرسول المنذر من عذاب الله والمراد منه اما ذات عذابه تعالى وقوله تعالى انما انت منذر و
لكل قوم هاد قال رسول الله ص انا المنذر وعلي الهادي وروي ان الآية نزلت انما انت منذر و
علي لكل قوم هاد ويجوز ان يكون المراد ان شانك الانذار والهداية التي تنسب اليك مظهرها
علي وهو منك وانت منه لحمه من لحمك ودمه من دمك قال الباقر ع اما والله ما ذهبت يعني
الهداية منا وما زالت فينا الى يوم القيمة والمنذر ايضا المعلم الذي يعرف القوم بما يكون قد
دهمهم من عدو او غيره وهو المخوف وانذرته به اي اعلمته به فتلك كعلم لفظا ومعنى والصلة
بالباء تفيد هذا المعنى قولها ع مائلا عن مدرجة المشركين اي معرضا عنها يقال مال عنه ميلا

اى اعرض وانحرف واذا استعمل بالى صار المعنى بالعكس اى اقبل اليه بالرضا القلبى والمدرجة
المذهب والمسلك وهى من قولهم درج الصبى دروجا من باب قعد مشى قليلا فى اول ما يمشى و
المدرج بفتح الميم والراء الطريق مطلقا او الطريق الذى فيه اعتراض وانعطاف والجمع المدارج و
الدرجة المرقاة والجمع درج مثل قصبة وقصب ودرج فى المدارج او الدرجات اى علا فى الطبقات
والمراتب وارتقى اليها بالتدريج وقوله تعالى هم درجات عند الله اى ذو طبقات عنده تعالى فى
الفضيلة ولهم درجات عند ربهم اى بعضهم فوق بعض فى القرب والزلفى ودرجته الى الامر
تدريجا فتدرج واستدرجه اخذته قليلا قليلا قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
اى سناخذهم قليلا قليلا ولا نباغتهم كما يرتقى الراقى الدرجة فيتدرج شيئا بعد شئ حتى يتصل
الى العلو وفى ق استدرجه خدعه واستدراج الله للعبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة و
انساه الاستغفار فياخذه قليلا قليلا ولا يباغته اى لا يفاجئه من البغتة وهى الفجاة وفى
الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد
شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قوله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون ودرج فى نسيله اى مضى ومنه قولهم درج فلان بمعنى مات وتدرج القوم
اذا انقرضوا ودرجت الكتاب طويته وادرجته فيه اى جعلته فى ضمنه وجميع المعانى السابقة
راجعة الى مبدء واحد وفى بعض النسخ عن مدركة بدل قوله اعن مدرجة والمدركة مقابل المدرجة
والدرك والدركة نظير الدرج والدرجة وهى بمعنى مرتبة الانحطاط من الدرك بمعنى الاخذ كانه
اخذ ومنع عن العروج الى المرتبة العالية فيقال لطبقات الجنة درجات ولطبقات النار دركات
كما قال تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار ويقال لمسالك المشركين فى الدنيا والاخرة
دركات ولمذاهب المؤمنين فيهما درجات والمدركة اولى بالمشركين من المدرجة وعلى تقدير
المدرجة تكون هى استعارة بملاحظة ظاهر الحالة وفى بعض النسخ ناكبا عن سنن المشركين والسنن
بالتحريك هو الطريقة ويجوز قرائته سنن بالضم جمع السنة كغرف فى جمع غرفة وفى رواية ابن
ابى طاهر مائلا على مدرجة الخ اى قائما للرد عليهم والظاهر انه تصحيف والفقرتان اشارة الى
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين والثبج بالتحريك وتقديم الثاء المثلثة على الباء
الموحدة وسط الشئ ومعظمه ومنه ثبج الرمل وثبج البحر وقوله وتدفق متقاذفات
اثباجها الاثباج جمع ثبج بالمعنى المذكور والضمير للبحار والمراد معظم مياه البحار واصل

معنى المدرجة

معنى استدرج

معنى الثبج

معنى الاكظام

البثبج ما هو بين الكاهل الى الظهر والمراد ثبج المشركين معظم جماعاتهم عددا وعددا او المراد اعاظمهم ورؤسائهم اى ان النبى اضرب عن طريقتهم وصرفهم عن اخوهم على مناخرهم فاهلكهم وقمعهم وصرعهم وصرعهم والاكظام جمع الكظم بالتحريك وهو مخرج النفس من الحلق وكظم الغيظ كظما بالسكون تجرعه واحتمل الصبر عليه وهو قادر على امضائه كانه يدخله من مخرج نفسه الى صدره فلا يظهر اثره وقوله تعالى والكاظمين الغيظ اى الحابسين غيظهم المتجرعين له وفى الحديث من كظم غيظا اعطاه الله اجر شهيد قيل وظاهره ينافى ما اشتهر من ان افضل الاعمال احمزها وربما يجاب بان الشهيد وكل فاعل حسنة اجره مضاعف بعشر امثاله للاية فلعل اجر كاظم الغيظ مع المضاعفة مثل اجر الشهيد بدونها وفى حديث على لعل الله يحدث امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها تضييق الامر عليهم كما يضيق الامر على الانسان عند الاخذ بمخرج نفسه ومنه الحديث له التوبة ما لم يؤخذ بكظمه اى خروج نفسه والمراد من الفقرة

معنى الدعوة

الشريفة ان النبى ص كان شديدا صلبا فى امر الدين لا يبالى بكثرة المشركين والاذاء بهم فى امر الدعوة الى كلمة الاسلام والمجاهدة فى سبيل ربه مع الخاص والعام داعيا الى سبيل ربه كما امره سبحانه بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن قيل المراد بالحكمة البراهين القاطعة وهى للخواص وبالموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة وهى للعوام وبالمجادلة بالتى هى احسن الزام المعاندين الجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة واما المغالطات والشعريات فلا تناسب درجة اصحاب النبوة وقيل فى معنى الاية وبيان معانى الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن وجوه غير ذلك وقد مر اليها الاشارة فى بيان معنى الحكمة فى شرح قولها الا ابتينا للحكمة قولها ع بكسر الاصنام

معنى النكث

ونكث الهام النكث بالثاء المثلثة القاء الرجل على راسه يقال طعنه فنكته ومنه يتفرع قولهم نكث الرجل العهد والحبل نكثا من باب قتل نقضه ونبذه فانتكث مثل نقضه فانتقض والنكث بالكسر ما نقض من غزل الشعر ونحوه ليغزل والجمع انكاث مثل حمل واحمال قال تعالى كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وفى ص النكث بالكسر ان تنقض اخلاق الاخبية والاكسية لتغزل ثانية وفى حديث على ع امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فالناكثون اهل الجمل لانهم نكثوا البيعة اى نقضوها واستنزلوا عائشة وساروا بها الى البصرة وهم عسكر الجمل ورؤسائهم والقاسطون اهل صفين لانهم جاروا فى حكمهم وبغوا والمارقون

الخوارج

الخوارج لانهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهذا التفسير مروي عن النبي ص ومن كلام
علي في عثمان فلما انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون
علي من كل جانب قال الشيخ ميثم كني بانتكاث فتله عن انتقاض الامور عليه وما كان يبرمه من
الاراء دون الصحابة واستعار لفظ الاجهاز لقتله وكذلك لفظ الكبو الذي حقيقته في سقوط الحيوان
على رأسه لفساد امره بعد استمراره كالكبو بعد استمرار الفرس في العدو وكني ببطنته عن توسعه في
بيت المال والانثيال تتابع الشيء يتلو بعضه بعضا كعرف الضبع وقرء ينكت بالتاء المثناة من نكت
الارض بقضيب ونحوه اثر فيها ومنه النكتة للامر الدقيق لتاثيره في القلب ونكت المطر الارض اي
اثر فيها ويقال ايضا طعنه بالرمح فنكسه اي القاه على رأسه والهام بتخفيف الميم وكذا الهامة هو الرأس
وقيل اعلى الرأس وقد يستعار على الاشراف والمراد من نكت الهام تجديل الرؤس والقائها على الارض
فيكون كناية عن قتل رؤسا المشركين وشجعتهم واذلالهم او المراد ضرب رؤسهم بالسيوف مطلقا في مقام
الجهاد وقيل اريد به القاء الاصنام على رؤسها وهو بعيد سيما بملاحظة ما بعده وفي بعض النسخ
ينكس الهام بالسين وفي الكشف وغيره يجذ الاصنام من قولهم جذذت الشيء اي كسرته ومنه قوله تعالى
فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون والانهزام انفعال من الهزم يقال هزمت الجيش هزما
وهزيمة فانهزم والهزم في الاصل بمعنى الكسر ومنه قولهم تهزم السقاء اذا يبس فتكسر قال تعالى فهزموهم
باذن الله اي كسروهم وهزم الاحزاب وحده اي كسرهم والجمع الجماعة واللام للعهد اي انهزم جماعة
المشركين واصل الجمع ضم شيء الى شيء ثم يطلق على معنى المجموع مصدرا بمعنى المفعول ويصدق على اثنين
واكثر وهذا هو الجمع اللغوي وعليه حمل على وجه قوله ص الاثنان وما فوقهما جماعة بخلاف
الجمع الاصطلاحي فان اقله ثلثة على المشهور وان قيل بكونه اثنين ايضا وقيل ان اطلاقه على الاثنين
انما هو باعتبار الجمع المنطقي لا الاصطلاح مطلقا واما نسبته الى المنطق فلعل وجهها انهم ان
الكلي انما يتشخص بالافراد او يوجد في ضمن الافراد ونحو ذلك ومرادهم من الافراد ليس الثلثة وما
فوقها البتة بل اعم مما يصدق باثنين ايضا وهو اول لغرابة الكثرة ولهذا نسب ذلك اليهم وبالجملة
اختلف علماء العربية في اقل الجمع الاصطلاحي على المشهور فقيل ثلثة وقيل اثنان والظاهر منهم انه
لا فرق بين جمع يكون مفرده فردا او زوجا وجمعا فكما ان اقل الاول على القول بانه ثلثة ثلاثة
افراد كما عند الاكثر كذلك اقل الثاني ثلثة ازواج واقل الثالث ثلثة جموع والى هذا ينظر
قول من قال اقل جمع الجمع تسعة الا ان وقوعه غير ثابت وحكى المحشي الشيرازي عن العلامة قطب

معنى الهام

معنى الانهزام

معنى الجمع

قالوا

الدين الشيرازي عن الفتوحات المكية ان مؤلفها قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الوقائع فسئلته
عن اقل مراتب الجمع وقلت ذهب فريق الى انه ثلثة وفريق الى انه اثنان فما الحق فقال صلى الله عليه وسلم اخطاء
هؤلاء وهؤلاء بل ينبغي ان يفصل ويقال الجمع اما جمع فرد او جمع زوج فاقل مراتب الاول ثلثة
واقل مراتب الثاني اثنان ومثل له بعضهم بالخفين فانه يطلق على زوجين من جنس الخف وجمعه
خفاف ولا يطلق على ثلاثة افراد من هذا الجنس وهو محل نظر والتولية عن الشيء الاعراض عنه

معنى التولية

يقال وليت عنه اي اعرضت عنه وكذلك تولى عنه بجانبه اي اعرض وانحرف هذا اذا عدي بعن
واما اذا عدي بنفسه او بالى فيكون على خلاف الاعراض كقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام

في الوجه قال الله

ولكل وجهة هو موليها اي مستقبلها فالتولية تكون اقبالا وانصرافا وولى بدبره اي ولاه الى العدو
او ولى واقبل اليه به فيكون كناية عن الادبار والانصراف وولى عنه اي اعرض وانصرف عنه بجعل
دبره اليه واصل المادة الولي والولاء بمعنى القرب الملازم للمباشرة والاتصال او وقوع شيء بعد
شيء او قبله ونحو ذلك وولاة الامر اصحابه من ولي الامر يليه ولاء اي باشره واوليته الشيء فوليه و
وليته الشيء تولية اي جعلته عليه واليا والمولى السيد والعبد بمعنى الفاعل والمفعول والموالي الاقربا
الى غير ذلك مما يرجع الى معنى القرب المستلزم للمباشرة والله الولي والمولى اي هو المتولي لامور العالم
والخلائق القائم بها والولاية تستلزم التدبير والقوة والفعل وتولى فلانا اتخذه وليا وكل من
ولي امرا وقام به فهو مولاه ووليه وقد تكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة
كالسيد والعبد على ما مر والرب والمالك والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم
والحليف والصهر ونحو ذلك والولاية بالفتح هي السلطنة والمالكية ومنه قوله تعالى هنالك
الولاية لله الحق وبالكسر الامارة والدبر بضمتين وسكون الباء للتخفيف خلاف القبل من كل

معنى الدبر

شيء ومنه يقال لآخر الامر دبره واصله ما ادبر عنه الانسان ودابر القوم آخر من يبقى منهم ويجيء
في آخرهم ومنه قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا ومنه الدابر للعقب والاصل ويحتملهما
الآية ودبر الرجل عبده تدبيرا اذا اوصى بعتقه بعد موته والدبر مقعدة الانسان لكونها في اواخره
مقابل رأسه ويطلق على ظهر الانسان ايضا وولاه دبره كناية عن الهزيمة ودابرة الانسان عرقوبه
والدابر التابع والدبرة بالكسر خلاف القبلة ويقال لفلان ما له قبلة ولا دبرة اذا لم يهتد لجهته
امره ويقال ليس لهذا الامر قبلة ولا دبرة اذا لم يعرف وجهه ودبرت الامر تدبيرا فعلته عن فكر في عواقبه
وروية فيها وتدبرته تدبرا اي نظرت في عواقبه وما يؤول اليه والدبور وزان رسول ريح تهب من

جهة المغرب تقابل الصبا ويقال تقبل من جهة الجنوب ذاهبة نحو المشرق واستدبرت الشئ خلاف

معنى التفري

استقبلته والتفري من الفري بمعنى القطع يقال فريته فرياً اي قطعته لاصلحه وفريت المزادة صنعتها وفريت الاوداج قطعتها وافريت الشئ شققته فانفرى وتفرى اي انشق وتفرى الليل عن صبحه اي انكشف كان الليل انشق فظهر من بين شقه الصبح والفرية بالكسر الكذب مع العمد

معنى الاسفار

اسما من الافتراء استعارت ثم لظلمة الجاهلية بالليل وللحق المستور الذي ظهر بظهوره بالصبح اي زالت به ظلمة الجاهلية العمياء وطلع بطلوعه الشريعة الغراء والاسفار الانكشاف يق اسفر الصبح اذا انكشف واضاء قال تعالى والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر واسفر الوجه اذا علاه جمال والسفر كفرس بياض النهار وقطع المسافة ايضاً كما سيجئ واسفرت المرئة وجهها وسفرته كشفته واوضحته بعده ولا يعدى مجرداً ومزيداً وسافر مسافرة خرج الى السفر واطلاقه عليه بمناسبة الخروج من البيت والدار الى الصحاري والقفار او الخروج الى السفر اي بياض النهار والسفرة طعام يصنع للمسافر والسافر الكاتب لانه يبين الشئ ويوضحه ومنه قوله تعالى بايدي سفرة كرام بررة ومنه السفر للكتاب لانه المكتوب الذي يوضح فيه الاسرار وقيل السفرة جمع السافر من السفير الذي يبين القوم ويصلح امرهم من السفارة بمعنى الرسالة اذ هم اي الملئكة الكرام سفراء بين الله ورسله العظام وهو ايضاً يرجع الى معنى الاظهار اذ الرسول يوضح الاسرار ويرفع الاستار والسافر المسافر ايضاً وهو قليل وجمعه السفر كصاحب وصحب ومنه قوله لاهل

معنى المحض

مكة عام الفتح يا اهل البلد صلوا اربعاً فانا سفر قال في ص سفرت اسفر سفوراً خرجت الى السفر فانا سافر ونحن قوم سفر وفي الحديث اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر اي صلوا صلوة الفجر مسفرين او طولوها الى الاسفار والمحض بفتح الميم وسكون الحاء الخالص الذي لا يشوبه شئ وفي الحديث لا يسئل من محض الايمان محضاً او محض الكفر محضاً ومنه اللبن المحض والحرير المحض والعربي المحض الخالص النسب قال الجوهري الذكر والانثى والجمع فيه سواء ومحضته الود اخلصته له ومثله امحضته بالالف ومنه الحديث امحض اخاك المودة ومحض الشئ صار خالصاً

معنى الزعيم

محضاً فالمجرد منه يتعدى ولا يتعدى واسفار الحق عن محضه انكشافه عن خالصه حتى ظهر خالصه شبه ظاهر الحق بالقشر الساتر للمحض واللب والمراد انه ص اسفر واظهر خالص الحق اي حقيقته اي اظهر الحق وازال الستر عن وجه باطنه حتى ظهر باطنه ايضاً وزعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم من الزعامة بمعنى السيادة والزعيم الكفيل كما في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم و

لعل المعنى الأول متفرع منه يقال زعمه زعما وزُعما وزعمت به اي كفلت وفي الحديث الزعيم
غارم والاضافة في زعيم الدين لامية ويحتمل البيانية والخرس كفرس مصدر الأخرس وقد
خرس الانسان بالكسر خرسا منع الكلام خلقة واخرسه الله سبحانه وسحابة خرساء ليس فيها
رعد ولا برق وعلم اخرس اذا لم يكن في الجبل صوت صك والشقاشق جمع الشقشقة بالكسر
وهي شئ كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما هو للتشبيه
بالفحل واسناد الخرس الى الشقاشق مجازي والخطبة الشقشقية لعلي عم في نهج البلاغة معروفة
سميت بذلك لقول علي عم في اخرها هيهات هيهات يا بن عباس هذه شقشقة هدرت ثم قرت
وفيه في حديث علي ع ان كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان الشقشقة الجلدة الحمراء التي يخرجها
الجمل العربي من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا تكون الا للعربي كذا قال الهروي وفيه نظر شبه
الفصيح بالفحل المنطيق الهادر ولسانه بشقشقته ونسبها الى الشيطان لما يدخله من الكذب والباطل
وكونه لا يبالي بما قال هكذا اخرجه الهروي عن علي وقيل انه من كلام عمر وفي خطبة علي تلك شقشقة
هدرت ثم قرت وشقشق الفحل شقشقة بالفتح هدر والعصفور تشقشق في صوته والمراد
من شقاشق الشياطين السنة المشركين الذين كانوا يصوتون بالاباطيل في امور الدين وطاح
فلان يطوح ويطيح اذا هلك واشرف على الهلاك وطاح في الارض سقط واطاحه اطاحة
اهلكه وكذلك طوحه تطويحا واطاحته الطوائح وطوحته اي اهلكته الحوادث المهلكة و
قذفته القواذف المودية والقياس المطيحات والمطوحات فجرد المزيد عن الزوائد والمعنى على حاله
ولا يقال المطيحات والمطوحات ومثل ذلك من النوادر ومنه قوله تعالى وارسلنا الرياح
لواقح على احد الوجهين لان الفعل القح لا لقح ومثل طاح يطوح ويطيح والمزيد منه تاه يتوه و
يتيه وتاهه وتوهه بمعنى ذهب به ههنا وههنا والمطاوح والمتاوه المفاوز والوشيظ
بالمعجمتين الرذل والسفلة من الناس ومنه قولهم اياك والوشائظ وقال الجوهري الوشيظ لفيف
من الناس ليس اصلهم واحدا وبنو فلان وشيظة في قومهم اي هم حشو فيهم وقرء الوسيط بالمهملتين
وهو اشرف القوم نسبا وارفعهم محلا فان وسط الشيء عدله وخياره كما فسر به قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وهذه القراءة ايضا مناسبة من حيث
المعنى اما بان يجعل الوسيط على معنى الشريف العظيم في عالم النفاق او على معنى الوسيط الذي
توسط الشيء اي دخل في وسطه وتوغل فيه والنفاق مصدر قولك نافق فلان ينافق منافقة ونفاقا

معنى اطاحه

معنى المتاوه

معنى النفاق

والمنافق هو الذي اخفى الكفر واظهر الايمان من النفق وهو السرب في الارض كانه استتر في الاسلام كما يستتر في السرب وقيل هو من قولهم نافق اليربوع اذا دخل نافقاءه وهي احد جحرى اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو القاصعاء فاذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء واذا طلب من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق اي خرج وفي الحديث المنافق هو الذي يظهر الايمان ويتصنع بالاسلام وعن بعض فقهائنا في الصلوة على المنافق ان المراد بالمنافق ما يعم الصبي وغيره من اهل الخلاف و النفاق بالكسر هو فعل المنافق والاصل في النفاق ان يفعل في الظاهر فعل وفي الباطن غيره ماخوذا من النفق بفتحتين وهو سرداب في الارض يكون له مخرج من موضع اخر وبعبارة اخرى مخالفة الظاهر و الباطن اظهر افراده نفاق الكفر فالرياء ايضا نفاق وقد يطلق المنافق على مطلق الكافر فان كفره مخالف للتوحيد الفطري الذي في باطنه والانحلال من الحل خلاف العقد بالفتح والعقد بالضم ثم الفتح كغرف جمع عقدة كغرفة وهي ما يعقد به والشقاق المعاداة مشتق من الشق الانشقاق ما بينهما او لكون كل من المتنازعين في شق بالكسر اي طرف غير شق الاخر عصيد شاقه يشاقه مشاقة والمراد من الفقرات الشريفة انه هلك وطاح من جهة ظهور النبي ص وقوة الاسلام ومجاهدة اهل الايمان القوم الاراذل الذين اختاروا النفاق او هلك اشراف اهل النفاق وعظماؤهم او هلك الكفار الذين توغلوا في الكفر والنفاق ورفعوا اعلام المعاندة والشقاق فلم يبق في ديارها ديار ولا منهما اثار وكذلك الله يفعل ما يشاء ويختار وان الاسباب التي من جهتها استحكمت اثار الكفر والنفاق قد وهنت وضعفت حتى اضمحلت فان الانحلال كناية عن الضعف والفتور والعقد كناية عن الاستحكام فالانحلال بمنزلة النقض والعقد بمنزلة الابرام قالت عليها السلام وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله بمحمد بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه بيان يقال فاه فلان بالكلام يفوه فوها اي لفظ به كتفوه واصله من لفظ فو بمعنى الفم ومادته الاصلية فوه بضم الفاء والجمع افواه مثل سوق واسواق ولما كان عوم عند الاضافة الى ضمير الغائب اجتماع هائين وهو موجب للثقل

معنى النفاق والنفاق

معنى التفوه

على الناس

على اللّسان والاستكراه لذى البيان حذفت الهاء مطلقا فى صورة الاضافة والاعراب بالحروف
وقلبت ميما عند القطع عن الاضافة ويقال نفوه الوادى اى دخل فيه وفى الخبر ولما نفوه البقيع
اى دخل فى اوله فتشبيه بالفم لانّه اوّل ما يدخل منه الى الجوف ويقال للاوّل الزّقاق والنّهر
فوّهة بضمّ الفاء وتشديد الواو والمفوّه بفتح الواو البليغ المنطيق كانّه ماخوذ من الفوه بالتحريك
بمعنى سعة الفم وفى حديث على ع ان جامعت ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فانّه يكون خطيبا قوّالا
مفوّها ورجل افوه اى واسع الفم وامرئة فوهاء كذلك وفى حديث ابن مسعود اقرانيها رسول
الله ص فاه الى فىّ اى مشافهة وتلقينا وهو نصب على الحال بتقدير المشتق او انّ الجملة حال وجعل
نصبه فى اوّل جزئيها لكون الجملة فى معنى المشتق ويقال ايضا كلّمنى فوه الى فىّ بالرّفع على الاصل
والجملة فى موضع الحال والنصب فى المحلّ وقد عرّ معنى كلمة الاخلاص انّ المراد به شهادة ان لا اله الّا
الله وهى الشّهادة بالتوّحيد وانّها هى مع كلمة محمّد رسول الله لانّ كلمة الرّسالة من شروط كلمة
التوّحيد فهما قرينيان لا تفترقان وفى قول نا ع وفهتم بكلمة الاخلاص اشارة الى عدم ثبوت كلمة
الايمان فى قلوبهم كما قال تعالى قالت الاعراب امنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولمّا يدخل الايمان
فى قلوبكم والنّفر فيها هم رهط الانسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرّجال خاصّة ما
بين الثلثة الى العشرة على ما ذكره فى النهاية وغيرها ولا واحد له من لفظه وقيل الى سبعة وقوله ع
واكثر نفيرا اى عددا وفى مج انه جمع نفر والنّفير ايضا من ينفر مع الرّجل من قومه من النفر بمعنى الخروج
مط او الى الغزو او بمعنى الفزع الى شخص قال تعالى فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا فى
الدّين الاية واصل النّفر جماعة تنفر الى مثلها والنّبة جماعة فى تفرقة ونفر القوم نفرا تفرّقوا و
نفر منه اى ارتحل ونفر اليه اى اسرع وكلّها يرجع الى معنى واحد والبيض جمع ابيض وبيضاء و
هو من النّاس وغيرهم خلاف الاسود والخماص جمع الخميص بمعنى ضامر البطن من المجاعة من خماصة
بمعنى دقّة البطن خلقة او من جهة خلوّه عن الطّعام ونحو ذلك ويقال فلان خميص البطن من اموال
النّاس اى عفيف عنها وفى الحديث كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا اى تغدو بكرة وهى جياع
وتروح عشاء وهى ممتلئة الاجواف ومنه الحديث الاخر خماص البطون خفاف الظهور اى انّهم
اعفّة عن اموال النّاس فهم ضامر البطون من اكلها خفيف الظهور من ثقل وزرها ومنه المخمصة بمعنى
المجاعة وهى مصدر مثل المغضبة يقال خمص فلان اذا جاع والاخمص صفة ايضا كالخميص
فيطلق على ما يطلق عليه وقد يطلق على راحة اليد والرّجل وهى ما دخل من باطنهما كانّه جائع

معنى النفر

معنى الخماص

جمع ابيض

من خمص القدم خمصا من باب تعب ارتفعت عن الارض ولم تصب واذا جمعت الخمص وصفا للرجل
قلت خمص وكذا جمع خمصاء وصفا للمرأة مثل احمر وحمراء وحمر واذا جمعت اخمص القدم قلت
اخامص ويقال ايضا رجل خمصان وامرأة خمصانة وخمصانة بضم الخاء في الثانية والمراد بالبيض
الخماص اما اهل البيت ويؤيده ما في كشف الغمة في نفر من البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا ووصفهم بالبياض لبياض وجوههم او هو كناية عن شرفهم وتميزهم عن
عن غيرهم من قبيل وصف الرجل بالاغر او هو لبياض انسابهم واحسابهم او هو لبياض طينتهم وطويتهم
وبالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الاكل او لعفتهم عن اكل اموال الناس بالباطل
او المراد بهم من آمن من العجم كسلمان وغيره ويقال لاهل فارس بيض لغلبة البياض على الوانهم و
اموالهم اذ الغالب في اموالهم الفضة كما يقال لاهل الشام الحمر لحمرة الوانهم وغلبة الذهب في اموالهم
والاول اظهر والظاهر اعتبار نوع من التخصيص في المخاطبين فيكون المراد بهم غير الراسخين في الايمان

الكاملين

بالبيض الخماص الكمل وكلمة في ح للمصاحبة بمعنى مع ويجوز جعل الخطاب عاما وفي بمعنى على
بتقدير معنى الاشتمال قوله ع وكنتم على شفا حفرة الخ شفا كل شئ طرفه وشفيره اي كنتم على
شفير جهنم مشرفين على دخولها والتهافت فيها ابتر كم وكفركم اذ لو كان ادركم الموت في
تلك الحالة لوقعتم في النار وهذا اشارة الى قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها
والخطاب لاصحاب النبي ص اي وكنتم يا اصحاب محمد ص على طرف حفرة من جهنم لم يكن بينكم وبينها
الا الموت فانقذكم الله منها بان ارسل اليكم رسولا هداكم الى الايمان ودعاكم اليه فنجوتم
باجابته من النار وانما قال فانقذكم منها مع انهم لم يكونوا فيها لانهم كانوا بمنزلة من هو
فيها من حيث استحقاقهم لدخولها واشرافهم عليها وفي في عن الصادق ع قال فانقذكم منها
بمحمد ص هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص والضمير في منها للحفرة او للنار او للشفا و
تأنيثه لتأنيث ما اضيف اليه او لان الشفا بمعنى الشفة فان شفا البئر وشفتها طرفها كالجانب
والجانبة واصله شفو بالواو وقلبت الواو الفا في المذكر وحذفت في المؤنث قال الاخفش لما لم
يجز فيه الامالة عرف انه من الواو ولان الامالة انما تكون من الياء والتثنية شفوان وجمعه اشفا
ومنه قولهم اشفى فلان على كذا اي اشرف عليه كاشراف المريض على الموت وقوله تعالى شفا
جرف هار اي طرف موضع جرفه السيول اي اكلت ما تحته وهار مقلوب من هائر مثل قولهم

جمع الشفا

شاكي السلاح واصله شائك السلاح على وجه قولها عليها السلام مذقة الشارب في نهزة الطامع الخ

مذقة الشارب بضم الميم شربته وهو ما يذاق ويشرب مثل الغرفة بمعنى ما يغترف من قولهم ذقت الشيء اذوقه ذوقا ومذاقا ومذاقة واصل الذوق ادراك طعم الشيء بواسطة الرطوبة المنبثة بالعصب المفروش على عضل اللسان وقد يطلق الذوق على نفس تلك القوة وعلى القوة الادراكية التي لها اختصاص بادراك لطائف الكلام ووجوه محاسنه الخفية وذقت ما عند فلان خبرته وجربته واذاقه الله وبال امره اي اصابه به والنهزة بالضم الفرصة من قولهم انتهزها اي اغتنمها وبادر وقتها وناهزتهم الفرص اي بادرتهم اليها والاصل من قولهم واشه نهز من باب منع حركه والفرصة محل الحركة والعمل بالشيء وزمان المهلة ونهز فلان راحلته اي دفعها في السير ونهز لكذا اي نهض لتناوله والمراد من كونهم مذقة الشارب كونهم قليلين ومن كونهم نهزة الطامع كونهم محل نهزته كناية عن القلة ايضا اي كنتم اذلاء قليلين يكاد ان يتخطفكم الناس بسهولة وكذا قولها عليها السلام وقبسة العجلان وموطئ الاقدام والقبسة بالضم شعلة من نار تقتبس من معظمها وكذلك القبس والمقباس واقتباسها الاخذ منها وفي حديث علي عليه السلام اورى قبسا لقابس اي اظهر نورا من الحق لطالبه والقابس طالب النار او اخذها وكذلك المقتبس وقد يستعار لطالب العلم والاضافة الى العجلان لبيان القلة والحقارة والعجلان صفة من العجلة ووطي الاقدام مثل مشهور في المذلة والمغلوبية والاقدام جمع القدم وموطئها محل وطئها والطرق بالتحريك او بالفتح فالسكون ماء السماء الذي تبول فيه الابل وتبعر وقيل هو منقع الماء من الطروق بضم الطاء بمعنى الدق وسمي الاتي بالليل طارقا لاحتياجه الى دق الباب ومنه حديث علي عليه السلام انها خارقة طارقة اي طرقت بخير ومنه الدعاء اعوذ بك من طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير والطارق النجم المضيء الثاقب والسماء والطارق فسر الطارق فيه بالكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب وقيل اي المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيمة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال عليه السلام لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه

معنى المذق

معنى النهزة

معنى القبسة

معنى الطرق

الله

معنى الاقتيات والورق والقد والخاسئين

الله النجم الثاقب ويطلق الطريق على السبيل لانه فعيل بمعنى مفعول لحيث انه يدق بالارجل والمطرقة على آلة الدق لكونها كذلك والاقتيات اخذ القوة من اقتاته يقتاته اقتياتا وقد تقلب التاء الثانية دالا للخفة اى اخذه قوتا لنفسه والورق بالتحريك ورق الشجر والمراد بيان احتياجهم الى اكل مثله لغاية الفقر والمجاعة وفى بعض النسخ وتقتادون القد وهو بكسر القاف وتشديد الدال سير يقد من جلد غير مدبوغ كناية عن كون اكلهم من الاشياء الخشنة كالورق والقد وكون شربهم من المياه العفنة كالنقيع والطرق وحاصل المراد من الفقرات المذكورة وصفهم بخباثة المشرب وخشونة الماكل لعدم اهتدائهم الى ما يصلحهم فى دنياهم لفقرهم وقلة ذات يدهم وخوفهم من الاعادى والاذلة جمع الذليل كالاعزة جمع عزيز والخاسئ الصاغر المبعد كناية عن الذليل ايضا من خسات الكلب خسا طردته وفى حديث الدعاء واخسا شيطانى بهمزة وصل اى اسكنه صاغرا مطرودا وابعده وخسا الكلب بنفسه والتعدى بمعنى انخسا قال تعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون واصل الخسا هو الابعاد والبعد بمكروه وقوله تعالى كونوا قردة خاسئين اى باعدين مبعدين وينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اى مبعدا وهو كليل والتخطف استلاب الشئ بخفة واخذه بسرعة من قولهم خطفه خطفا من باب تعب استلبه بسرعة ومن باب ضرب لغة ايضا حكاها الاخفش وتخطفه واختطفه مثله وخطفه يخطيفا مبالغة فيه قال تعالى الا من خطف الخطفة اى اختلس خلسة من كلام الملائكة و يتخطف الناس من ارضنا اى تستلب والخطاف بالفتح هو الشيطان يخطف السمع اى يسترق وقوله تعالى فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق كل منهما كناية عن الهلاك وقولها من حولكم اى من جوانبكم والمراد الجوانب الاربعة كناية عن الاحاطة والاخذ على الوجه الاكمل والكلام المذكور اقتباس من قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فآويكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وفى نهج البلاغة عن امير المؤمنين ان الخطاب فى تلك الاية لقريش خاصة والمراد بالناس سائر العرب والاعم منها ومن العجم

معنى اللتيا والتى

واللتيا بفتح اللام وكسر التاء تصغير التى وجوز بعضهم فيه ضم اللام وفتح التاء وهما كنايتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة فاللتيا للداهية الصغيرة والتى للكبيرة وقيل بالعكس اى اللتيا للكبيرة والتى للصغيرة تشبيها بالحية فانها اذا كثر سمها اصغرت لان السم ياكل جسدها وقال ابن ميثم فى شرح نهج البلاغة ان اللتيا والتى كالمثل واصله ان رجلا تزوج امرءة قصيرة ضئيلة الخلق فقاسى منها شدائد فطلقها وتزوج طويلة بعد ذلك فقاسى منها اضعاف ذلك فطلقها

ثم

ثم سئل هل تزوج فقال بعد اللتيا والتي لا اتزوج ابدا وقيل ان اللتيا كناية عن الثمرة والتي عن النخلة والمراد بعد القصة الصغيرة والطويلة نظير قولهم قصيرة عن طويلة كناية عن الاجمال بعد التفصيل والتقصير بعد التطويل قولها ومعد ان مني بهم الرجال مني بهم على صيغة المجهول اي ابتلي بهم من قولهم منوته ومنيته اذا ابتليته ومنه التمني اي طلب الابتلاء والوصول والمنا المقصود والمقدر وغير ذلك وبهم كصرد الشجعان لانهم لشدة باسهم لا يدرى من اين يؤتون جمع البهمة كغرفة وغرف وفي ص عن ابي عبيدة البهمة بالضم الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة باسه والجمع بهم ويقال للجيش ايضا بهمة ومنه قولهم فارس بهمة وليث غابة وامر مبهم اي لا ماتى له وابهمت الباب اغلقته واما البهمة بالفتح فهي اولاد الضان والجمع البهم بحذف التاء وجمعه بهام بكسر الباء والذؤبان بضم الذال جمع الذئب بالكسر يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القليل اذؤب والكثير ذئاب وذؤبان بضم الذال وذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم الذين يتلصصون لا اموال لهم ولا اعتماد عليهم ويستلبون من الناس اموالهم تشبيها بالذئاب في تلك الاوصاف وا رض مذأبة ذات ذئاب والمردة جمع المارد من مرد يمرد من باب قتل وسرق وكرم اذا عتى فهو مارد ومردوا على النفاق اي عتوا واستمروا عليه ومنه المريد بمعنى العاتي في قوله تعالى شيطان مريد وبمعنى العاري عن الخير والظاهر شره من قولهم شجرة مرداء اذا سقط ورقها وظهرت عيدانها ورملة مرداء لا نبت فيها ومكان امرد لا نبات فيه وغصن امرد لا ورق عليه وغلام امرد لا شعر في وجهه ومرد الغلام من باب تعب اذا ابطا نبات وجهه وقيل اذا لم ينبت لحيته ومرد الرجل بالضم مرادة اي صار عاتيا شديدا والمراد من مردة اهل الكتاب عتاتهم المتكبرون المتجاوزون للحد الذي قرروا عليه والمراد من اهل الكتاب هم اليهود والنصارى والمجوس والاصل في اهل الكتاب هم اليهود والنصارى اهل الانجيل واما المجوس فلما كان فيهم شبهة الكتاب الحقوا باهله وهم ينسبون دينهم الى ابرهيم ويقولون انهم من اهل ملته وانهم يعملون لصحفه على ما ذكر في الخبر ان اهل مكة كتبوا الى النبي والتمسوا منه ان ياخذ منهم الجزية ويقرهم على دينهم فكتب النبي اليهم ان ذلك الحكم انما هو بالنسبة الى اهل الكتاب واما غيرهم وهم اهل الحرب فليس الحكم الشرعي في حقهم الا الايمان او القتل فكتبوا اليه انك اخذت الجزية من مجوس هجر موضع باليمن وهم ليسوا من اهل الكتاب فكتب اليهم انه كان لهم نبي يقال له جاماسب وقد جاء اليهم بكتاب من الله كتبوه في اثنا عشر الف جلد ثور فقتلوا نبيهم ولحرقوا كتابهم وفي التواريخ ان

بينهم

معنى البهم و الذؤبان

معنى المردة

معنى اهل الكتاب

اهل التوراة

نبيهم كان يسمى بزردشت الحكيم المعروف ووقايعه مشهورة وكتابه الذي اتى به بزعمه من الله
مسمى بزند وقد شرحه وسماه بازند ثم شرح الشرح فسماه بابازند وله اسم اخر بعض ذكره
مع بعض تفاصيله في البرهان كتاب وبالجملة فلهم شبهة الكتاب فالحقهم الشارع باهل
الكتاب ويسمى غيرهم بالكافر الحربي ولم يجعل من اهل الكتاب امم الانبياء السلف مط وان كانوا
اهل الكتاب ايضا لانهم انقرضوا في الاعصار الماضية ولم يبق منهم اليوم على الارض باقية
لذا طرحوا وتركوا بالمرة قوله ع كلما اوقدوا نارا الخ الايقاد الاشعال من اوقدت النار
ايقادا ووقدتها وقدا من باب وعد ووقودا بالضم اي اشعلتها ووقدت النار تقد وقودا اي
اشتعلت يتعدى مجرده ولا يتعدى والوقود بالفتح ما يوقد به كالحطب ونحوه ووزن فعول لما
يفعل به كالوضوء بفتح الواو لما يتوضأ به والسحور لما يسحر به واما بالضم فالكل مصدر واسم
مصدر وقوله تعالى فاوقد لي يا هامان على الطين اي فاجج النار على الطين واتخذ الاجر ونار
الله الموقدة اي المشتعلة والمراد من الحرب في الخطبة حرب الرسول اي كلما اوقدوا نار
الحرب مع رسول الله ص اطفاها الله بفيض نصره من السماء كاطفاء النار بالماء وقيل المراد انه
كلما ارادوا امكر للنبي ص ودبروا خديعة بالنسبة اليه ص ابطلهما الله سبحانه وفي لفظ كلما دلالة
على ان هذه الحالة كانت مستمرة فيهم وكانت جنود نصر الله تعالى نازلة على نبيه ص في جميع الاماكن
والازمنة ونجم الشيء نجوما من باب قعد اي طلع وظهر وكذلك نجم النبت وكلما طلع النبت و
ظهر فقد نجم وقد خص بالنجم منه ما لا يقوم على ساق كما خص القائم منه على الساق بالشجر ومنه
قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان ولعل اطلاق النجم على الكوكب ايضا بمناسبة الطلوع والظهور
والنجم ايضا كوكب الثريا بخصوصه وهو اسم علم له كزيد وعمرو وفي الخبر هذا ابان نجومه
اي وقت ظهوره وفلان منجم الباطل والضلالة اي مظهرهما ومعلنهما ويقال نجم السن او
القرن اي ظهر من اللحم والجلد والقرن كناية عن القوة وفسر قرن الشيطان بامته ومتابعيه ايضا
والمال والولد وفغر فاه اي فتحه وفغر فوه انفتح يتعدى ولا يتعدى وافغر النجم اي ظهر ظهورا قويا
وذلك في الشتاء لان الثريا اذا كبد السماء من نظر اليه فغر فاه وفي حديث موسى ع فاذا
هي حية عظيمة فاغرة فاها وفي حديث النابغة الجعدي كلما سقطت له سن فغرت له سن
اي موضع سن كناية عن طلوع السن وفي الحديث اني لابغض الرجل فاغرا فاه الى ربه يقول
يا رب ارزقني الخ والفاغرة من المشركين الطائفة العادية منهم تشبيها بالحية او السبع ويمكن

تقليد

تقدير الموصوف ذكرا على ان يكون التاء للمبالغة والقذف الرمي ويستعمل في الحجارة كما ان
الحذف يستعمل في الحصا يقال هم بين حاذف وقاذف ويقال قذفه بالحجارة من باب ضرب اذا
رمى بها وقذف المحصنة رماها بالفاحشة وقذف بقوله تكلم به من غير تدبر ولا تامل و
قوله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل اي نرمي به في قلب من يشاء وقذف الماء في الظرف اي
طرحه فيه واقذفيه في التابوت اي ضعيه والقيه فيه وحملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها
اي طرحناها في نار السامري التي اوقدها في الحفرة وفي الدعاء واقذف في قلبي رجائك اي القه
وفي الخبر بما قذفت الحبلى الدم اي رمته وفي الخبر وخشيت ان يقذف في قلوبكما شرا اي يلقي و
يوقع وقذف الرجل اي قاء واللهوات بالتحريك جمع اللهاة وهي اللحمة الحمراء المشرفة على الحلق
في اقصى سقف الفم وفي ص اللهاة الهنة المطبقة في اقصى سقف الفم والجمع اللهى واللهوات واللهيات
ايضا وقيل هي سقف الفم واللهوة بالضم ما يلقيه الطاحن في فم الرحى بيده ولهيت عن الشيء و
لهوت عنه اذا سلوت عنه وتركت ذكره واضربت عنه كانك جعلته في لهاتك وسترته ولهوت
بالشيء اي لعبت به كانك غفلت عن الغير بالاشتغال به ولاهية قلوبهم اي ساهية غافلة مشغولة
بالباطل وفي بعض النسخ في مهواتها والمهوى بالدنكين الحفرة وما بين الجبلين ونحو ذلك وعلى
اي حال فجملة نجم عطف على جملة اوقدوا اي كلما نجم قرن للشيطان الخ والمراد انه ص كلما
اراده طائفة من المشركين او عرضت له داهية عظيمة بعث عليا لدفعها وعرضه للمهالك
وفي رواية الكشف وابن ابي طاهر كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال الخ قال الجوهري حشت
النار اوقدتها والمعنى كالمغني فلا ينكفي حتى يطا الخ الانكفاء بالهمزة الرجوع من قولك
كفات القوم كفاء اذا ارادوا وجها فصرفتهم عنه الى غيره فانكفئوا اي رجعوا وكفات الاناء
واكفاته اذا كببته وامليته ليفرغ ما فيه وفي حديث الوضوء فاتاه محمد بن الحنفية بالماء فاكفاه
بيده على يده اليمنى اي قلبه عليها وانكفئت بهم السفينة اي انقلبت والصماخ بالكسر ثقب
الاذن والاذن نفسها ايضا وبالسين كما في بعض الروايات لغة فيه وضرب الله على اصمختهم
جمع قلة للصماخ مثل اسلحة وسلاح اي انامهم الله وفي حديث علي اصغت لاستراقه
صمائخ الاسماع جمع صماخ كشمال وشمائل والاخمص بفتح الميم ما لا يصيب الارض من باطن
القدم عند المشي وخمص القدم من باب تعب خمصا اذا ارتفعت عن الارض فلم تمسه فالرجل
اخمص والمرئة خمصاء والجمع خمص مثل احمر وحمراء وحمر وان جمعت القدم بنفسها قلت اخامص

معنى القذف و اللهاة

معنى انكفاء

معنى الصماخ

مثل

مثل افضل وافاضل اجراء له مجرى الاسماء واصله من خمص فلان خمصا من باب قرب اذا جاع فهو خميص وقد يقال رجل خمصان كعريان وعميان بمعنى الخمص والغادى والاعمى وروجل خمصان بالضم ايضا والاخماد اسكان لهب النار من خمدت النار خمودا من باب قتل سكن لهبها ولم يطفأ جمرها واخمدتها انا اسكنتها وخمد المريض اغمى عليه اومات لخمود نار روحه كقوله تعالى فاذا هم خامدون اى ميتون وخمود الانسان موته وسكونه عن الحركة وفى المصباح خمدت النار خمودا من باب قعد ماتت فلم يبق منها شىء وقيل سكن لهبها وبقى جمرها كما اشير اليه واللهب بالتحريك اتقاد النار وفى ص لهب النار لسانها وقوله تعالى تبت يدا ابى لهب قال الشيخ ابو على قرء ابن كثير ابى لهب بسكون الهاء والباقون بفتحها وابو لهب هو ابن عبد المطلب عم النبى ص وكان شديد العداوة لرسول الله ص قيل اسمه كنيته وقيل اسمه عبد العزى فسمى بذلك لحسنه واشراق وجهه وكانت وجنتاه كانهما تلتهبان وتلهب النار والتهبت اتقدت والهبتها اوقدتها ويطلق اللهب على الغبار الساطع كالدخان ايضا وطى الصماخ بالاخمص كناية عن القهر والغلبة على ابلغ وجه وكذا اخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شايعة قالت عليها السلام مكدودا فى ذات الله مجتهدا فى امر الله قريبا من رسول الله سيدا فى اولياء الله متمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم فى رفاهية من العيش وادعون فاكهون امنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر فى عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ووردتم غير مشربكم بيان مكدودا حال من اخاه او ضميره وكذا ما بعده من الاوصاف المنصوبة والمكدود من بلغه التعب والاذى من الكد بالفتح بمعنى الشدة فى العمل وطلب الكسب ونحوه وكددت الرجل من باب قعد اتعبته وفى الحديث ليس منا من كدك ولا كدابيك اى ليس حاصلا بسعيك وتعبك وفى الحديث الكاد على عياله فله كذا اى المكتسب لهم القائم باموره والساعى الكاد نفسه لاجلهم وذات الله قال الفاضل المجلسى ره المراد بذات الله امره ودينه وكلما يتعلق به تعالى انتهى والذات فى الاصل مؤنث ذو ولامه محذوفة واما عينه فقيل ياء ايضا لانه سمع فيه الامالة وقيل واو وقال فى

معنى الاخماد

معنى اللهب

معنى الكد

معنى قوله ذات الله

المقرّ

المس وهو الاقيس لان باب طوى اكثر من حى ووزنه في الاصل ذوى وزان سبب فيعرب
بالحروف ولا يستعمل الا مضافا الى اسم جنس فيقال ذو علم وذو مال واما لفظة ذات فهى
وان كانت بمعنى الصاحبة والتاء فيها للتانيث لكن لوحظ في التاء جهة البدلية عن اللام المحذوفة
ولذا جعلت ممدودة مثل تاء اخت وبنت وصارت جزء الكلمة واعربت اللفظ بالحركة وقيل
في النسبة اليها ذاتى بمعنى جبلى فطرى بلا تغيير بحذف التاء ولهذا قد تستعمل بمعنى الحقيقة
بلا ملاحظة معنى الوصفية فيقال ذات الشئ بمعنى حقيقته وماهيته ولذا ايضا جاز استعمالها
في الله فيقال ذات الله مع انهم صرحوا ان كلما يطلق على الله لا يؤتى فيه التاء وان كانت تاء
المبالغة لكون التاء تاء التانيث من حيث الاصل تبعيد للتانيث الصورى ايضا عنه تعالى من جهة
الادب وبالجملة فيطلق الذات البحت البات على هذا الذات المستجمع لجميع صفات الكمال و
يؤتى باوصاف هذا اللفظ مذكرة اذا كان صاحب الذات مذكرا واطلاق ذات الله مثل
اطلاق جنب الله ووجه الله وقد وقع اطلاق ذات الله في خطب المعصومين وفي الاخبار و
الادعية كثيرا فلا يصغى الى من انكر وقوع ذلك في الكلام القديم حتى كما ترى من هذه الخطبة
الشريفة وغيرها مثل قوله ص على ممسوس من ذات الله وغير ذلك فلا يصغى الى من انكر وقوع ذلك
في الكلام القديم حتى قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين ذات الله جهل لان اسمائه تعالى لا
يلحقها تاء التانيث فلا يقال علامة وان كان اعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطأ
ايضا فان النسبة الى ذات ذوى لان النسبة ترد الاسم الى اصله ولا يخفى بطلان ما ذكره فيما
لو استعملت على الاسمية على ما مر اليه الاشارة وقد اشير الى جواب ما ذكره وانكر بعضهم كون
الكلمة عربية وهو ايضا غلط وبالجملة فالذات على الاسمية تستعمل كثيرا بمعنى النفس والحقيقة
والسر والكنه وغير ذلك وقوله تعالى والله عليم بذات الصدور اى ببواطنها وخفياتها
واسرارها واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة احوال بينكم اى اصلحوا ما بينكم من الاحوال ونانيه
وليلة وغداة اى حقيقتها ويستعمل منه الفعل ايضا فيقال تذوت الشئ من باب التفعل اى
صار محقق الحقيقة كما يقال تحجر الطين اى تحقق فيه حقيقة الحجرية وفي نسخة الكشف مكدودا
دؤبا في ذات الله والدؤب بالفتح فعول صفة من دأب يدأب دؤبا بالضم كقعب وزنا ومعنا و
الاجتهاد مبالغة في الجد وقد مر الاشارة الى معنى المادة والمراد من امر الله احكامه مطلقا من اوامره
ونواهيه والمراد برضاء الله قريبا من رسول الله لان عليا ع كان اقرب الناس اليه ص بالقرب

[illegible]

الصّوري من حيث النّسب والمصاهرة وبالقرب المعنوي من حيث الشرف والمنزلة سيّد اولياء
الله اي كان علي ع سيّدهم كما ان النبي ص كان سيّد الانبياء وهو خاتم الاولياء كما كان انه خاتم
الانبياء وفي بعض النسخ سيّد اولياء الله بالنصب مع الاضافة بحذف في وقرء بالجرّ بعض
ح صفة او بدلا او عطف بيان من رسول الله ص والمشمّر اسم فاعل من التشمير في الامر بمعنى
الجدّ والاهتمام فيه واصله من قولهم شمّر ازاره عن ساقه تشميرا رفعه ثم يقال شمّر في امره
اي خفّ واسرع وجدّ وشمّر السهم ارسلته وانشمر للامر وتشمّر تهيّاء وفي حديث سطيح
شمّر فانّك ماضي الامر ورجل شمّير كسكّيت مبالغة منه والنصح بضم النون هو الاخلاص
والصدق في المشورة والعمل ونحوهما من نصحت لزيد انصح له نصحا ونصيحة وهذه هي اللغة
الفصيحة وعليها ورد قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم وفي لغة يتعدّى
بنفسه اي بدون اللام فيقال نصحته نصحا قال الذبياني نصحت بني عوف فلم يتقبّلوا
رسولي ولم تنجح لديهم رسائلي والفاعل ناصح ونصيح وقال الشيخ ابو علي في قوله تعالى توبوا
توبة نصوحا هو فعول من النصح وهو خلاف الغش والتوبة النصوح هي البالغة في النصح
التي لا ينوي فيها معاودة المعصية كان الانسان يبالغ في نصح نفسه بها وقيل هي ندم في
القلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح واضمار ان لا يعود وقيل هو من قولك نصحت الثوب
خطته اعتبارا لقوله ع من اغتاب خرق ومن استغفر رفا اي توبة صحيحة موجبة لغفران وقيل و
النصيحة لله الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النيّة في عبادته ونصرة الحق فيه والنصيحة
لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه والذبّ عنه دون تاويل الجاهلين وتحريف الغالين
وانتحال المبطلين والنصيحة لرسول الله التصديق بنبوّته والانقياد لما امر به ونهى عنه و
النصيحة لا تكون فيحة وربّما يستقبحها السّامع لصعوبتها ويجمع جميع معاني النصيحة
الخلوص في العمل والنيّة وكل شيء خلص فقد نصح والناصح من العسل وغيره هو الخالص المحض
والانتصاح قبول النصيحة في المشورة والمجدّ اسم فاعل من اجدّ اجدادا بمعنى جدّ واجتهد
والظاهر ان الهمزة فيه للصيرورة اي صار ذا جدّ واجتهاد ويجوز جعلها للمبالغة يقال اجدّ
في الامر واجدّ فيه بمعنى والكادح من الكدح بمعنى العمل والسعي ويجيء بمعنى الخدش والكسب ايضا
يقال هو يكدح في كذا اي يكدّ وقوله تعالى انّك كادح الى ربّك كدحا اي تسعى بجدّ واجتهاد
للدنيا صائرا الى ربّك اي مآلك اليه فتزوّد للقائه ولا تسع للدنيا واصابة فكدح وجهه

الى الله

الذنوب

اى خبير

والرفاهية

اي خدشه وفلان يكدح لعياله ويكتدح لهم اي يسعى لاجلهم والرفاهية بفتح الراء وتخفيف الياء
بمعنى الاتساع كالرفاهة يقال رفه العيش بالضم اي اتسع ولان وهو في رفاهية من العيش اي سعة
ورفهنا رفها من باب نفع ورفوها اي اصبنا نعمة واسعة من الرزق ويتعدى بالهمزة والتضعيف
فيقال ارفهته ورفهته فترفه وفي الخبر انه ص نهى عن الارفاه وهو التوسعة للنفس بكثرة التدهن
والتنعم وقيل التوسع في المشرب والمطعم وهو من الرفه في ورد الابل وهو ان ترد الماء متى شائت كما
يقال رفهت الابل اذا وردت الماء كل يوم شائت وحاصل المراد ترك التنعم والدعة ولين العيش لانه
من زي العجم وارباب الدنيا وفي حديث جابر اراد ان يرفه عنه اي ينفس عنه ويخفف وفي حديث
ابن مسعود ان الرجل يتكلم بالكلمة في الرفاهية من سخط الله تردية بعد ما بين السماء والارض
اي ينطق بكلمة على حسبان ان سخط الله لا يلحقه ان نطق بها فهو في الرفاهية من سخط الله على حسبانه
وربما اوقعته في مهلكة عظيمة عند الله

معنى العيش والمعاشة

والعيش الحيوة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل
واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب ومال ومميل واعاشه الله عيشة
راضية ويقال في معيش معيشة ايضا والجمع معايش بلا همز اذا جمعتها على الاصل اي المعيش وتقديره
مفعل والياء اصلية متحركة فلا تنقلب في الجمع همزة وكذلك مكايل ومبايع ونحوها وان جمعتها
على الفرع همزت وشبهت مفعلة بفعيلة كما همزت المصائب لان الياء ساكنة ومن النحويين من
يرى الهمز لحنا ومنهم من يرى عدم الهمز لحنا بناء على ان الياء او الواو اذا وقعت بعد الف زائدة قلبت
همزة قاعدة مطردة كما في كساء ورداء فتامل والتعيش تكلف اسباب المعيشة وقد يطلق
المعيشة والعيش على الاشتغال باسباب العيش والتنعم بمقدماته وعلى مكسب الانسان الذي يعيش
به

معنى الدعة

وادعون خبر قوله انتم والجار متعلق به من الدعة وهي على ما ذكره الجوهري السعة والخفض
تقول منه ودع الرجل بضم الدال وفتحها وداعة بالفتح ودعة فهو وديع اي ساكن رابط الجاش
غير مضطرب الحال واودع ايضا ويقال نال فلان المكارم وادعا من غير كلفة ولعل قولهم يدع
بمعنى يذر ماخوذ من ذلك ايضا فان السكون يستلزم الترك ومنه الوديعة بمعنى الامانة المتروكة
عند الغير ويدع بهذا المعنى قيل لا ماضي له اي لم يستعمل له ماض وانما يستعمل بدل ماضيه ترك لا ودع
ولذا قالوا اماتوا ماضي يدع ويذر وهو ضعيف الا انه لا كلام في الندرة والقلة وقرئ جماعة
قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى بالتخفيف بمعنى ما تركك كما انه يجيء بالتضعيف ايضا بهذا
المعنى من الوداع بمعنى الترك والمفارقة والهجر وورد في الاخبار ايضا ونقله الفراء مستعملا في

معنى الفكاهة

كلام العرب فلا وجد للأمانة واودع عنده مالا اى جعلته وديعة عنده واودعه ايضا اى قبله
للوديعة فيكون من الاضداد واستودعه وديعة اى استحفظه اياها قال الشاعر استودع
العلم قرطاسا فضيّعه فبئس مستودع العلم القراطيس والفكاهة بالضم المزاح وبالفتح المصدر
من فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا والفكه ايضا الاشر والبطر وقرئ
قوله تعالى ونعمة كانوا فيها فكهين اى اشرين وفاكهين اى ناعمين ومعجبين بما هم عليه والمفاكهة
الممازحة وفى الحديث كان النبى ص من افكه الناس مع الصبى وفى حديث زيد بن ثابت انه كان
من افكه الناس اذا خلا مع اهله والفاكهة ما يتفكه به الانسان اى يتنعم باكله رطبا كان او
يابسا كالزبيب والرطب والتين والبطيخ والرمان وقوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان من
باب عطف الخاص على العام لزيادة الاهتمام ومن قال من جهة تخصيصهما بالذكر بعد الفاكهة ان
النخل والرمان ليسا من الفاكهة فهو من جهة الجهل بلغة العرب فى ذكر التفصيل بعد الاجمال و
ذكر الخاص بعد العام لفوائد يقتضيه الحال والمقام وقوله تعالى فظلتم تفكهون اى تتعجبون بما

معنى الامن

اصابكم وحاصله تندمون وآمنون اى مطمئنون وقد مر الاشارة الى معنى تلك المادة وفى
رواية ابن ابى طاهر وانتم فى بلهنية وادعون آمنون قال الجوهرى هو فى بلهنية من العيش بضم الباء
وفتح اللام اى سعة ورفاهية وهو ملحق بالخماسى بالف فى آخره وانما صارت ياء لكسرة ما قبلها و
يقال بلهنة من العيش كحرجبة ايضا وفى الكشف وانتم فى رفهنية وهى مثلها لفظا ومعنى والظاهر ان

معنى التربص والظاهر

بلهنية ورفهنية بزيادة النون والياء والاصل من البله والرفه والتربص الانتظار يقال
تربصت قدوم زيد اى انتظرته متوقعا ذلك ومنه المتربص للمحتكر واصله من قولهم ربص
بالمكان اذا رصد واقام به وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر اى تمكث اربعة
اشهر وقوله تعالى قل كل متربص اى منتظر للعاقبة ويتربص الدوائر يتربص نزولها والدوائر

معنى التوكف

جمع الدائرة وهى صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب المذمومة لكونها دائرة على الانسان
ومحيطة به واكثر ما تستعمل الدائرة فى تحول النعمة الى الشدة وكل نائبة دائرة سوء اى كنتم
تنتظرون نزول البلايا علينا وزوال النعمة عنا والتوكف التوقع من الوكف بمعنى الوقوع

معنى النكوص

من قولهم وكف المطر اى وقع فيقال توكف اى انتظر وقوعه ويقال توكف الخبر اذا انتظر
بلوغه ووصوله والاخبار جمع خبر والمراد بها هنا اخبار المصائب والفتن والنوائب و
فى بعض النسخ تتوكفون الاخيار بالياء المثناة تحت يقال واكفه فى الحرب اى واجهه والنكوص

الاحجام

الاحجام والتأخر عن الشيء والرجوع الى وراء قهقرى يقال نكص على عقبيه من باب ضرب و
نصر اى رجع القهقرى والنزال بالكسر المنازلة والمنازعة وهو ان ينزل القرنان عن ابلهما
الى خيلهما فيتضاربا والفرار من القتال والهزيمة والمقصود من تلك الفقرات انهم لم يزالوا مبتلا فقرا
وعن الجهاد ناكبين وعن النهوض الى النزال قاعدين والمراد من دار انبيائه هي الجنة او الدرجات
العالية منها مما يليق بالانبياء وكذلك المراد من ماوى الاصفياء وقولها ظهر فيكم حسكة
النفاق الخ الحسكة بالتحريك العداوة وكذلك الحسيكة كما في بعض النسخ يقال في صدره حسكة و
حسيكة اى ضغن وعداوة استعارة من حسك السعدان وهي عشبة شوكتها مدحرجة وهي شوكة
صلبة معروفة الواحدة حسكة ويقال حسك الصدر على فلان اى صار عليه ذا حسكة وعداوة
واطلاق الحسكة على العداوة لانها تؤثر في القلب وتؤذيه كالشوكة فالمراد من حسكة النفاق
العداوة الحاصلة به ومعه على سبيل الاستعارة والاضافة بيانية واسمل هو فعل من قولهم
سمل الثوب كنصر سمولا اى صار خلقا وبمعناه اسمل وثوب اسمال جمع سمل بالتحريك بمعنى
سمل كان لكل قطعة منه سمل مثل برمة اعشار ونطفة امشاج والجلباب بالكسر الملحفة وقيل
ثوب واسع للمرأة غير الملحفة وقيل هو ازار ورداء وقيل كالمقنعة تغطي به المرأة راسها و
صدرها وظهرها وقيل غير ذلك والكاظم من قولك كظمت الغيظ من باب ضرب كظما
وكظوما اذا امسكت على ما في نفسك منه على صفح او غيظا وفي التنزيل الكاظمين الغيظ وقد
مر الاشارة الى معنى المادة والمراد هنا الساكت من جهة الخوف عن عقاب النبي صلى الله عليه وآله المبطن للعداوة
والكاظم غيظه من جهة مهابته والغاوون الضالون المنهمكون في الجهل والباطل من غوى
يغوى غيا وغواية قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وفسر وا بقوم وصفوا عدلا يعني
حلالا وحراما بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وقوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى اى ما انهمك في الجهل والباطل وسوف يلقون غيا اى خيبة وضلالة والاسم ايضا
الغواية بالفتح ونبغ الشيء من باب منع وقتل وضرب نبغا ونبوغا بالغين المعجمة اى ظهر ونبغ
الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم قال واجاد ومنه النوابغ من الشعراء ونبغ فيهم النفاق اذا ظهر
ما كانوا يخفونه من النفاق واشتهر ومنه ابن النابغة لعمرو بن العاص لظهورها في الزناء و
شهرتها ونبغ ايضا في الشعر اذا قال واجاد فظهر واشتهر والخامل من خفي ذكره وصوته
وكان ساقطا لا ينباه له ماخوذ من خمل المنزل خمولا من باب نصر اذا عفي ودرس واخملته انا

معنى الحسكة

معنى السمل والجلباب

معنى الكاظم والغاوين

معنى النبغ والخامل

واذكروا

واذكروا الله ذكرا خاملا اى منخفضا بوقير الجلاله والمراد بالافلين الاذلون من
قولهم افل الشئ افولا اى غاب وكذا افل فلان عن البلد اى سار وذهب وافلت الشمس اذا
غربت والافل الزائل المتغير ومنه قوله تعالى لا احب الافلين والهدير التصويت يقال هدر
البعير هديرا من باب ضرب يصوت ورددّ صوته فى حنجرته وهدر الحمام هديرا اى سجع و
الفنيق الفحل المكرم من الابل الذى لا يركب ومنه قولهم تفنق الرجل اى تنعم وفى بعض الروايات
ونطق خامل الاولين وفى الكشف فنطق كاظم ونبع خامل وهدر فنيق الكفر والحاصل
انه لما مات النبى ص اظهر اهل النفاق نفاقهم ونطق الذين كانوا من مهابة النبى ساكتين وفى رواية
الخمول افلين قولها ع فخطر فى عرصاتكم الخ يقال خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر خطرا بفتحتين
وخطرانا اذا حركه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه ومنه قول الحجاج لما نصب المنجنيق على الكعبة
خطارة كالجمل الفنيق شبه رميها بخطران الفنيق وخطران الرجل اهتزازه فى المشى وتبختره و
فلان يخطر فى مشيته اى يتمايل ويمشى مشية المعجب بنفسه ومنه الحديث احب الخطر بين الصفين
وابغض الخطر بين الطرقات والعرصة كل بقعة بين الدور [illegible] بناء من بناء وغيره
والجمع العراص والعرصات ومغرز الراس بكسر الراء ما يختفى فيه من غرزت الشئ بالابرة غرزا
من باب ضرب اى ادخلتها فيه ومنه غرزت رجلى فى المغرز اذا وضعتها فيه وقيل لعل فى الكلام
تشبيها للشيطان بالقنفذ فانه انما يطلع راسه عند زوال الخوف او بالرجل الحريص المقدم على
امر فانه يمد عنقه اليه والهاتف الصائح من الهتاف بالكسر بمعنى الصياح من هتف به هتفا
وهتافا من باب ضرب صاح به ودعاه وهتفت الحمامة صوتت وهتف به هاتف سمع صوته و
لم ير شخصه وفى حديث حنين اهتف بالانصار اى نادهم وادعهم وفى حديث بدر فجعل يهتف
بربه اى جعل يدعوه ويناشده وقولها ع الفاكم اى وجدكم ومنه قوله تعالى الفوا اباءهم
ضالين وقولها ع لدعوته متعلق بقولها مستجيبين والغرة بكسر الغين الاغترار والانخداع
والغفلة من الغرور ورجل غر وغرير اى غير مجرب غافل عن الدنيا وتقلباتها على اهلها ويقال
غره اى اوقعه فى غفلة فهو مغرور واغتر بالشئ خدع به واغتره اى اتاه على غفلة والغرور
الشيطان لانه يغر الانسان فى الغفلة ومنه قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور وكل ما يوجب
الغفلة للانسان فهو غرور ولو كان هو النعم وزينة الدنيا وغيرهما وفى الخبر المومن غر كريم و
المنافق خب لئيم اى المومن ليس بذى نكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب اى المومن

معنى العرصة

معنى الغرة

المحمود

المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه وليس ذلك منه جهلا ولكنه كرم وحسن
خلق وقوله تعالى ما غرك بربك الكريم اى اى شئ غرك فى خالقك وخدعك وسول لك الباطل
حتى عصيته وانما قال الكريم دون سائر صفاته تعالى واسمائه تلقينا له ان يقول كرمك غرنى يا كريم
والغيمى المجرود فى قولها فيه الشيطان وملاحظة الشئ مراعاته واصله من اللحظ واللحاظ بفتح اللام
فيهما اسما للنظر بموخر العين مما يلى الصدغ عن يمين وشمال وهو اشد التفاتا ويكون عند تعلق القلب
بشئ واما اللحاظ بكسر اللام فهو مصدر لاحظه ملاحظة اى نظر اليه بموخر عينه واما النظر
بالشق الذى على الانف فيسمى بالموق والماق والمراد انه وجدكم الشيطان لشدة قبولكم للانخداع اليه
كالذى كان مطمح نظره ان يغتر بباطله ويحتمل ان يكون للغرة بتقديم المهملة على المعجمة وفى
الكشف وللعزة ملاحظين اى وجدكم طالبين للعزة والنهوض القيام من نهض لكذا والى كذا من
باب منع اى قام اليه او به واستنهضه للامر اى امره بالقيام اليه وفى الحديث ان امير المؤمنين عم استنهض
الناس فى حرب معاوية اى طالب النهوض منهم ونهض الى العدو اسرع اليه ونهضت الى فلان تحركت
اليه بالقيام وانهضته للامر فانتهض اى اقمته اليه فقام وناهضته قاومته وتناهض القوم فى الحرب
اذا نهض كل فريق الى صاحبه ونهض النبت اذا استوى والخفاف جمع خفيف خلاف الثقيل اى
وجدكم مسرعين اليه بلا تثاقل والاحماش الاغضاب يقال احمشه اذا اغضبه وكذلك التحميش وفى
حديث ابن عباس رايت عليا عم يوم صفين وهو يحمش اصحابه اى يحرضهم على القتال ويغضبهم على
الاعداء ويقال حمش الشر اشتد واحمشته انا واحمشت النار الهبتها واحمشت القدر اشبعت وقودها
ومنه حديث ابى دجانة رايت انسانا يحمش الناس اى يسوقهم بغضب وفى الخبر ولا حمية تحمشكم واحتمش
فلان اى التهب غضبا واحتمش الديكان اى اقتتلا والحاصل انه حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم
مغضبين لغضبه او من عند انفسكم اى وجدكم مطيعين له فى اى حال ومنقادين له فى جميع الاحوال
وفى كتاب المناقب القديم عطافا بدل خفافا بالعين المهملة والفاء من العطف بمعنى الميل والشفقة
والانحناء والتحنية من قولهم عطفت الناقة الى ولدها او على ولدها اى حنت وعطفت العود
فانعطف ولعله اظهر لفظا ومعنى وهو اما جمع عطوف او عطيف او مصدر بمعنى الصفة او مفعول
مطلق لفعل محذوف والوسم اثر الكى يقال وسمته كوعدته اى جعلت عليه علامة والغالب كونها
بالكى والاسم السمة وهى العلامة ومنه الموسم لانه معلم يجتمع اليه الناس للحج والعمرة واسم الالة منه
الميسم بكسر الميم وقوله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسمين اى المتفرسين والورود حضور الماء

معنى اللحاظ

معنى النهوض

معنى الاحماش

معنى الوسم

للشرب خلاف الصدور والأيراد الاحضار والمشرب محل الشرب وفي بعض النسخ اوردتم وفي بعضها الشرب بلاميم مع كسر الشين وهو الحظ من الماء ويطلق على المشرب ايضا وفي الكشف واوردتموها شربا ليس لكم والكلام كناية عن اخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والامامة وميراث النبوة قالت ع هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تدبرون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا

بيان قولها ع هذا اي خذوا هذا الذي ذكرت و تدبروا فيه او اذكروا هذا الذي فعلتم او انكم فعلتم هذا ونحو ذلك والحال ان العهد قريب ويسمى هذا في نحو هذا المقام بفصل الخطاب والعهد بمعنى الوصية والتقدم لذكر شيء وبمعنى اللقاء وغير ذلك بتمام اليه الاشارة سابقا في شرح قولها ع وعهد قدمه اليكم ويقال عهدي بفلان اي لقائي اياه والمقصود انكم فعلتم هذه الامور وارتكبتم بما ارتكبتم من المحذور والحال ان رسول الله ص قريب العهد بكم لم يمض مدة مديدة بينه وبينكم والكلم بفتح الكاف من قولهم كلمته كلما من باب قتل جرحته ومن باب ضرب لغة ايضا ثم اطلق المصدر اسما على الجرح ويجمع على كلوم وكلام ورجل كليم اي مجروح والجمع كلمى مثل جريح وجرحى ومن هذه المادة الكلمة والكلام بمناسبة التاثير في المخاطب وغيره كما قيل جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان وقد مر الكلام في معنى الكلمة والكلام والرحيب بمعنى الوسيع وقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت اي برحبها بضم الراء اي اتساعها وفي الحديث مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر اي لاقوا رحبا وسعة لا ضيقا او اتوا مكانا واسعا ورحب المكان من باب قرب او تعب اي اتسع ويتعدى بالحرف فيقال رحب بك المكان فكثر الاستعمال حتى تعدى بنفسه ايضا

معنى العهد

معنى الكلم

فقيل رحبتك الدار وهذا شاذ في القياس لانه لا يوجد فعل بالضم لا لازما ورجل رحب الذراع
اي واسع القوة عند الشدائد ومنه قولهم فلله امركم رحب الذراع اي واسع القدرة والقوة والبطش
ومن صفاته ص رحب الراحة ومعناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح كبير اليد وتهجو صغيرها و
يقولون رحب الراحة اي كثير العطاء كما يقولون ضيق الباع في الذم ورحبة المسجد بالفتح الساحة
المنبسطة في نابه وبالجملة فالمراد من كون الكلم رحبا اي وسيعا كون وفات النبي امرا عظيما
وخطبا جسيما اي هي ثلمة في الاسلام لا يسدها شئ فاتسع الخرق على الراقع تحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم والجرح بالضم اسم كالجراح بالكسر وجمع الاول جروح والثاني جراحات والجرح بالفتح مصدر
قولك جرحه جرحا من باب منع واللام فيه للعهد اشارة الى الكلم السابق ذكره والاندمال انفعال
من قولك دملت بين القوم اصلحتهم واندمل الجرح اي التئم وصلح والمراد ان جرح وفات النبي ص ثلمة
لم يرأب بعد ولم يصلح اي لم يمض زمان يوجب سكون فورته وكسر سورته والرسول لما يقبر هو من
قولك قبرت الميت اي دفنته اي غصبتم الخلافة وارتددتم على ادباركم قبل ان يقبر النبي ص ويدفن
قولها ع ابتدارا اي فعلتم الافعال السابقة من جهة الابتدار الى هوى انفسكم والى الفتنة اوالى
الخلافة اوالى المخالفة عن الشريعة اوالى اظهار النفاق والعداوة ونحو ذلك اوهو مفعول مطلق
اي ابتدرتم الى هذه الاعمال ابتدارا وفي بعض الروايات بدارا اي فعلتم ما ذكر بدارا اوبدرتم
الى ما ذكر بدارا بمعنى ابتدارا زعمتم خوف الفتنة اي ادعيتم ذلك وجها للابتدار اوالى ما ابتدرتم
اليه واظهرتم للناس كذبا وخديعة انا انما اجتمعنا في السقيفة دفعا للفتنة مع انه كان غرضكم
غصب الخلافة عن اهلها وهو عين الفتنة التي يترتب عليها المفاسد التي لا انقراض لها الى ابد
الدهر مع انكم بفعلكم هذا قد وقعتم في الفتنة العظيمة وكفرتم عن الشريعة وان جهنم لمحيطة بكم في
هذه الحالة والالتفات في سقطوا لموافقة الاية الكريمة والمعنى هنا الا في الفتنة سقطتم و
ان جهنم لمحيطة بكم حيث انكم ضللتم واضللتم في شرع النبي ص ابتدعتم قولها ع فهيهات منكم الخ
هيهات بمعنى بعد اسم فعل وفيه مع التبعيد معنى التعجب كما صرح به الشيخ الرضي وغيره ومنه قوله
تعالى هيهات هيهات لما توعدون وتحقيق الكلمة موكول الى محله فهيهات منكم اي بعدت هذه
الامور منكم اي ما كان ينبغي ان تصدر هي منكم مع ان كتاب الله تعالى بين اظهركم وكيف واني تستعملان
ايضا في التعجب وكيف بكم اي اي حال بكم او كيف تناسبكم هذه الامور وكيف تليق بكم واني تؤفكون
اي الى اين تصرفون من افكه كضربه عن الشيء اي صرفه عنه اي الى اين يصرفكم الشيطان اوالى اين

معنى الجرح والاندمال

معنى هيهات وكيف واني

يصرفكم

يصرفكم انفسكم باهوائها الباطلة مع ان كتاب الله تعالى بينكم وفيه تبيان كل شئ وهو هدى للمتقين
وهذا اشارة الى ما فى القرآن الكريم من الايات الدالة على ان فى عترته صلى الله عليه وآله الوراثة والخلافة وان عليًا
هو المقدم على الكل فى امر الولاية والايات الدالة على تقدم العترة فى كل مرتبة وعلى حق ذوى القربى
المذكور فى نحو قوله تعالى وآت ذا القربى حقه والايات الدالة على احكام توريث الانبياء ع وغير ذلك
مما سيأتى اليه الاشارة وهذا توبيخ لهم على عدم تدبرهم تلك الايات الواضحة والامارات اللائحة
وفلان بين ظهرانى القوم واظهرهم اى مقيم بينهم محفوف من جانبيه او من جوانبه بهم واصل الظهر
خلاف البطن ثم استعمل فى معان كثيرة بالمناسبة ومنها معنى الظهور فان ظهر الشئ باد ظاهر
للغير ومنها معنى القشر فانه بمنزلة الظهر واللب بمنزلة البطن ولما كان الظهر من الانسان والحيوان
محل القدرة والقوة والاعتماد عليه وبه يحمل الاشياء استعمل الاستظهار بمعنى الاعتماد وطلب
القوة ونحو ذلك فيقال استظهرت على فلان اى اعتمدت عليه واستندت اليه وفلان مستظهر
اى معان واستظهرت القرآن اى حفظته بمعنى قرأته عن ظهر قلبى قيل او على ظهر قلبى اى استقر القرآن
على ظهر قلبى فلا ينسى ولا يترك والجواب ان يقال ان معناه حفظته عن ظهر قلبى وجعلته فى جوفه اى
استقر فى بطن قلبى فلا ينسى ثم ان الظهر يجمع على اظهر وظهران بضم الظاء والتثنية ظهران بفتح
الظاء وقد يزاد فى التثنية الف ونون اخرى له فيقال ظهرانان بفتح الظاء فيضاف الى القوم
كالجمع فيقال فلان بين ظهرانى القوم بفتح الظاء تثنية واظهر القوم بصيغة الجمع والمعنى هو ما
مر اى مقيم بينهم محفوف بهم من جانبيه او من جوانبه قال فى النهاية وفيه فاقاموا بين ظهرانيهم وبين
اظهرهم قد تكررت هذه اللفظة فى الحديث والمراد بها انهم اقاموا بينهم على سبيل الاظهار و
الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف ونون تاكيدا ومعناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا
وراءه فهو مكنوف بهم من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة
بين القوم مطلقا وفى حديث على ع اتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هو
بكسر الظاء اى جعلتموه وراء ظهوركم وهو منسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغييرات النسب وقوله
تعالى خلفتموه وراء ظهوركم اى تركتموه على عقبكم اى نسيتموه ولم تعملوا به ونبذتموه والامور
جمع الامر بمعنى الشأن والحال ونحوهما والظاهر ظاهر والاحكام جمع الحكم وهو توجيه الخطاب
نحو الغير او نفس الكلام الموجه اليه او المعنى المندرج فى الخطاب المؤدى باللفظ والكتاب والزاهر
المتلألئ المشرق والاعلام جمع العلم بالتحريك وهو العلامة التى يعلم بها الشئ ويطلق على المنار

على الجبل والرابية ونحوهما والباهر هو الغالب بنوره وضيائه والزواجر جمع الزاجر والمراد بها النواهي
بقرينة ذكر الاوامر بعد ذلك واللائحة الواضحة وكل هذه اللغات واضحة بانفسها او بمقام الية
الاشارة وفي الكشف بين اظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله نيرة شرايعه زواجره واضحة واوامره لائحة

معنى الرغبة

قولها ع ارغبة عنه تدبرون او تدبرون ادبارا عنه وهذا استفهام توبيخي ورغبة منصوب على المفعول
لاجله او للمفعول المطلق من غير اللفظ فان الرغبة عن الشيء الادبار عنه ام بغيره تحكمون هذا ايضا
توبيخ اي هذين الامرين فعلتم فعليكم الذم والعقاب فيما عملتم بئس للظالمين بدلا من الكتاب ما اختاروه
من الحكم الباطل وبدلا من الميل الى الكتاب والحكم به ما فعلوه من الادبار عنه والحكم بغيره ومن يبتغي
دينا وراء الاسلام وحكما بغير ما يحكم به القرآن من الاحكام فاولئكم العادون ولن يقبل ذلك منهم
في الآخرة واولئكهم الخاسرون

معنى اللبث

قولها ع ثم لم تلبثوا الا ريثا ان تسكن نفرتها الخ اللبث بفتح اللام
المكث من لبث بالمكان لبثا من باب تعب اي مكث وسكون العين من المصدر هنا خلاف القياس اذ المصدر
من فعل بالكسر قياسه التحريك اذا لم يتعد مثل تعب تعبا ولبث في بطنه الى يوم يبعثون اي مكث واللبثة
بالفتح المرة وبالكسر الهيئة والنوع والاسم اللبث بالضم ويتعدى بالهمزة والتضعيف والريث

معنى الريث

الابطاء وراث علينا خبر فلان يريث ريثا اذا ابطأ واستراث الخبر استبطائه وفي حديث مخاطبة ابي بكر مع
رسول الله ص ان القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون اقبالك اليهم اي يستبطؤن اقبالك اليهم من
الاسترائة بمعنى الاستبطاء وما راثك علينا اي ما ابطأك عنا وفعل فلان عجلا كذا غير رائث
اي غير بطيء متأخر ويقال رب عجلة اورثت ريثا وريثما وزان حيثما وقريب منه معنا ولفظا
وبينما مثله ايضا وقد تكرر في الحديث ومنه فلم يثبت الا ريثما قلت اي الا قدر ذلك وقد يستعمل
بغير ما كقوله لا يصعب الامر الا ريث يركبه وقد يستعمل بدون النفي مثل امهلته ريثما فعل اي قدر
ما فعله

معنى النفرة

والنفرة بفتح النون وكسرها من قولهم نفر الوحش ينفر نفورا اذا ذهب ولم يكن منقادا
وحاصله معنى الوحشة والدهشة ويجوز القاف بدل الفاء من النقر وهو ايضا كناية عن الوحشة

معنى السلس

والسلس بالتحريك السهولة واللين في العمل يقال سلس سلسا من باب تعب اي لان وسهل ومن مناسبته
استعمل سلس البول في استرساله وعدم استمساكه وفلان سلس القياد اي لين سهل الانقياد والقياد
بالكسر ما يقاد به الدابة من حبل وغيره وفي الحديث ان الجواد اذا جاءك بموعد اعطاكه سلسا بغير
مطال وحاصله خلاف الجموح حقيقة او مجازا وفي نسخة ابن ابي طاهر ثم لم تريثوا اختها الا ريث و
الورق من الغصن نثرها وفي بعض النسخ ثم لم تبرحوا ريثا الخ وضمير المؤنث في الفقرة الشريفة راجع

الفتنة السابقة التي فيها سقطوا وهي فتنة وفات النبي صلى الله عليه وآله بتلك الفتنة الخلافة المغصوبة
المجعولة اي لم تصبروا الا بقدر ان استقر امر الخلافة وانقاد لكم جملها الصعب الذي لا يكاد
يسلس وينقاد لكم ثم اخذتم اي شرعتم تشعلون نار الفتنة الخامدة والمفسدة الكامنة و
قولها ع تورون من الايراء مصدر اوريت الزند من قولهم وري الزند يري وريا اذا خرجت ناره
واوريته انا ووريته انا ايراء وتورية ويقال فلان يستوري نار الضلالة اي يستخرجها قال تعالى افرايتم
النار التي تورون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون والتورية عن الشيء بمعنى الكناية عنه كناية
عنه والزند الوري الذي تظهر ناره سريعا وفي حديث علي عليه السلم حتى اورى قبسا لقابس اي
اظهر نورا لطالب الحق والهدى وكانه ماخوذ من وراء اي اتى بشيء من وراء شيء كما يقال توارى في الارض
اي غاب ووقدة النار بالفتح وقودها ووقدها لهبها والجمرة المتوقد من الحطب فاذا برد فهو فحم
والجمر بدون التاء جمعها وفي المصباح جمرة النار القطعة الملتهبة والجمع جمر وجمرات والهتاف بالكسر
الصياح كالهتف وهتف به دعى به والاطفاء اسكان النار واسكاتها من طفات النار طفوا بالهمزة
من باب تعب خمدت واطفاتها انا ومنه اطفات الفتنة بمعنى اسكنتها على سبيل الاستعارة قال
تعالى يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم اي اسكانه واخماده وهو تهكم بهم لارادتهم ابطال
الاسلام بقولهم في القرآن هذا سحر ونحو ذلك فاشبه حالهم من ينفخ في نور الشمس يفيد ليطفئه
وفي الحديث قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفؤها بصلوتكم اراد بها الذنوب على
سبيل الاستعارة واهماد النار اطفائها بالكلية والسنن جمع السنة بمعنى الطريقة شبهت بالانوار
واسند اليها الاطفاء والحاصل انكم انما صبرتم الى ان استقر فيكم الخلافة المغصوبة ثم شرعتم في
تهييج الشرور والفتن واتباع الشيطان وابداع البدع وتغيير السنن قولها ع تسرون حسوا في
ارتغاء الخ الاسرار ضد الاعلان من السر بالكسر وهو الامر المخفي والخفي والحسو بفتح الحاء و
سكون السين المهملة شرب المرق وغيره شيئا بعد شيء يقال حسوت المرق والماء حسوا اي شربته
كما ذكر وفي الحديث فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ع وحسوا المرق اي شربا منه شيئا فشيئا واحسيته المرق
فحساه واحتساه بمعنى والحسوة بالفتح المرة وبالضم الجرعة يقال في الاناء حسوة من الماء اي جرعة و
حسا الطائر يحسو اي شرب قليلا قليلا ومن امثالهم نوم كحسو الطير اذا نام قليلا يتشبه بتجرع الطير
في سرعة انقضائه لقلته او في كونه قليلا قليلا ويوم كحسو الطير ايضا اي قليل قصير ورجل حسو
اي كثير الحسو وقال ابو الذبيان بن الرعبل ان ابغض الشيوخ الى الحسو الفسو الافلح الاملح والارتغا

معنى الوري والتورية

معنى الوقدة والجمرة والاطفاء

معنى الاهماد

معنى الحسو

معنى الارتغاء

شرب الرغوة وهو زبد اللبن قال الجوهري الرغوة مثلثة زبد اللبن وارتغيت شربت الرغوة وفي المثل
يسر حسوا في ارتغاء يضرب لمن يريد امرا ويظهر غيره قال الشعبي لمن سئله عن رجل قبّل ام امرأته قال
يسر حسوا في ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته وقال الميداني قال ابو زيد والاصمعي اصله الرجل يؤتى باللبن
فيظهر انه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو يريد في ذلك ان ينال من اللبن يضرب لمن يريك
انه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه ويجوز ان يكون الارتغاء بمعنى اخذ الرغوة اي انه يسر الشرب من اللبن
في اثناء اخذ الرغوة منه بفمه وفي بعض النسخ تشربون وهو ايضا صحيح من حيث المعنى ان صح اللفظ قوله ع
وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء الخمر بالتحريك ما واراك من شجر وغيره كانه مشتق من الخمر بمعنى الستر وفي
فتوارى الصيد عني في خمر الوادي ومنه قولهم دخل فلان في خمار الناس بالضم اي ما يواريه ويستره منهم و
الضراء بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المخففة الشجر الملتف في الوادي ويقال لمن ختل صاحبه وخادعه
يدب له الضراء والضراء ما انخفض من الارض وفي بعض النسخ الخمراء والضراء كانهما بمعنى الارض ذات الخمر و
الضراء والحز بفتح الحاء المهملة القطع او قطع الشيء من دون ابانة يقال حززت العود اي قطعته وروي
الجز ايضا بالجيم بمعنى القطع يقال جززت الصوف اي قطعته وهذا من الجزاز والمدى جمع المدية بضم الميم
وهي السكين لانه يقطع مدى عمر الانسان مثلا والوخز الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذا يقال وخزه
بالخنجر وخزا اي طعنه طعنة غير نافذة وقيل الوخز دون الطعن ومنه الوخز للشيء القليل وورد في الطاعون
انه وخز من الشيطان والسنان بكسر السين الحديدة الحادة في راس الرمح والجمع اسنة والحشا المعا وما
اضطمت عليه الضلوع والجمع احشاء مشتق من الحشو وحشوة البطن بالكسر والضم امعاؤه وحشوت الوسادة
بالقطن اذا ادخلت الحشو فيها والمعنى انا نصبر على حالة هي من اجل ظلمكم علينا اهل البيت مثل حالة
من يقطع اعضاءه بالمدى ويقع وخز السنان منه في الحشا وهذا مثل قول علي ع فرايت ان الصبر على هاتا احجى
فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى اي تراثي نهبا قالت عليها السلم وانتم الان تزعمون ان
لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى قد تجلى
لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث
اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم
اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا ع اذ قال فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف

حقًّا على المتّقين وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا أفخصّكم الله بآية أخرج أبي صلّى الله عليه وآله منها أم هل تقولون إنّا أهل ملّتين لا يتوارثان ولستُ أنا وأبي من أهل ملّة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمّد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون ولكلّ نبأ مستقرّ وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم

بيان الإرث بكسر الهمزة استحقاق مال الميّت بموته على النحو المقرّر في الشريعة وأصله الورث بالواو من قولك ورثت أبي وورثت الشيء من أبي أرثه بالكسر فيهما ورثًا ووراثة وورثًا بقلب الواو المكسورة ألفًا للتخفيف كما يقال في وشاح إشاح ويقال ورّثه وتوارثه بمعنى وأورثه أبوه مالًا وورّثه إيّاه ويطلق على من له الإرث الوارث والجمع ورثة يقال هم ورثة فلان ويطلق على ما منه الإرث الموروث والمورّث والمال هو الموروث والمورَّث والإرث أيضًا مصدر بمعنى المفعول والميراث وأصله المِوراث والتراث بضمّ التاء وأصله الوراث قال تعالى وتأكلون التراث أكلًا لمًّا وهو ما يخلفه الرجل لورثته وأورثه جعله وارثًا كورّثه ومنه قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وقوله تعالى أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قال المفسّرون ما من أحد يدخل الجنّة حتّى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من أحد يدخل النار حتّى يعرض عليه مكانه من الجنّة فيقال له هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وبالعكس وذلك قوله تعالى أولئك هم الوارثون قال في مج وفي الخبر نحن معاشر الأنبياء لا نورث يقرء بفتح الراء وكسرها قال بعضهم وحكمته أنّهم ع كالآباء للأمّة فما لهم لكلّهم أو لئلّا يظنّ بهم الرغبة في الدنيا وقد ردّ أصحابنا هذا الحديث وأنكروا صحّته وهو الحقّ لمخالفته القرآن الكريم وما خالفه فهو زخرف مردود باطل لا يعتدّ به نعم روى ثقة الإسلام عن الصادق عليه السلام أنّ العلماء ورثة الأنبياء وذلك أنّ الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا وإنّما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها أخذ بحظّ وافر وهو بعد تسليم صحّته ليس فيه دلالة على عدم التوريث المطلق كما هو ظاهر انتهى وسيأتي الكلام في هذا الحديث ودلالته وفي الحديث اللهمّ متّعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث منّي أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت وقيل أراد بقاءهما وقوّتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانيّة فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقيين بعدها وقيل

والمورّث

اراد بالسمع وعى ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وفى رواية واجعله الوارث منى فرد الهاء الى التمتع فلذلك وحده وايام الجاهلية هى زمان الفترة ما قبل بعث النبى ص لكون الناس فى الجهالة من دين الله اصولا و فروعا والجاهلية مصدر غار ضى اى جعلى بالباء والتاء و بغى يبغى بمعنى طلب يقال بغيته بغية بكسر الباء وفتحها وبغاء بالكسر والمد وبغاية بضم الباء وابتغيته ابتغاء اى طلبته والاسم البغاء بضم الباء وابتغاء مرضات الله اى طلبا لها وفى الخبر وخرج ابو بكر فى بغاء ابل بضم الباء اى طلبها على وزن عطاس وزكام لتشبها لشغل قلب الطالب بالداء الذى يختص به هذا الوزن والبغية بضم الباء الحاجة المطلوبة والضاحية الظاهرة البينة يقال فعلت ذلك الامر ضاحية اى بينة علانية والشمس الضاحية الواضحة فى ضحو النهار وضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهى حين تشرق الشمس ثم الضحاء بالفتح والمد وهو عند ارتفاع النهار الاعلى وتقول من الجميع اضحيت اى دخلت فى الضحوة والضحو والضحاء ويتعين بالقرينة كما تقول من الصباح اصبحت ومن المساء امسيت وضحى الطريق يضحو ضحوا اذا ظهر وضحيت للشمس ضحاء بالمد اذا برزت للشمس بفتح الحاء وكسرها ومنه قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى والمعنى افلا تعلمون ان ابنة النبى ص بل قد تجلى ووضح لكم ذلك مثل ما ترون الشمس الضاحية والترقى بملاحظة انكم تعلمون علم اليقين بل ترونها عين اليقين الذى هو اعلى من علم اليقين وقولها ايها المسلمون منادى وهو متعلق بقولها افلا تعلمون او بقولها بعد ذلك اغلب على ارثيه واغلب بصيغة المجهول والاستفهام توبيخى انكارى والمغلوبية على شئ اخذه من صاحبه قهرا او غلبة بلا وجه مسوغ والهاء فى ارثيه للسكت و المقصود ارثى وهو نظير قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه وهذه الهاء يقال لها هاء الوقف تثبت فى الوقف وتسقط فى الوصل وقوم اثبتها فى الوصل ايضا وفى الكشف ثم انتم اولا تزعمون ان لا ارث لية وفى رواية ابن ابى طاهر ويها معاشر المهاجرة ابتز ارث ابيه قال الجوهرى اذا غريته بالشئ قلت ويها يا فلان وهو تحريض انتهى ولعل الانسب هنا التعجب والابتزاز السلب وهذه الجملة على سبيل الاستفهام الانكارى ايضا والارث هنا بمعنى الميراث بخلاف فيما سبق لاحتمال المصدرية فيه وابو قحافة كنية عثمان بن عامر كما فى ق وعثمان ابو ابى بكر واسم ابى بكر هو عبد الله فابو بكر هو عبد الله بن عثمان بن عامر وكان كنية ابى بكر فى الجاهلية ابا الفصيل فلما اسلم كناه رسول الله ص بابى بكر وتكنية ابيه بابى قحافة لان القحف بالكسر نصف القدح من الخشب على مثال قحف الراس وهو العظم الذى فوق الدماغ ثم يقال اقتحف الرجل اذا شرب ما فى

[margin note, vertical:] [illegible] من علم اليقين الى عين اليقين

[margin note:] كنية ابى بكر فى [illegible] الاسلام [illegible]

الاناء والصحافة بالضم ما بقية من الاناء سمى عثمان المذكور بابى قحافة اما لكونه مضيفا
للناس او لكونه داعيا لضيافة الناس او لكونه طباخا او نحو ذلك والمشهور المأثور انه كان داعيا
لضيافة عبد الله بن جدعان فى الجاهلية قيل لم يجتمع اربعة من الاصحاب من نسل واحد الا فى
سلسلة فان محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن ابى قحافة مع ابائه الثلثة كلهم صحابيون ومحمد هذا
غير محمد بن ابى بكر الذى قال فيه على ع محمد ابنى من صلب ابى بكر وكان ابنه من اسماء بنت عميس فصار بعد
ربيبا لعلى قولها ع وقد جئت شيئا فريا اى امرا عظيما بديعا وقيل اى امرا منكرا قبيحا او امرا كاذبا
مأخوذا من الافتراء بمعنى الكذب عن عمد كما قالت ع افعلى عمد تركتم كتاب الله الخ وهو استفهام
تقريرى ولم يكن كذبهم هذا عن شبهة بعد وضوح امر الشريعة وشيوع مسئلة التوارث للعمومات
الدالة عليه من الكتاب والسنة   واعلم انه قد وردت الروايات المتظافرة كما عرفت وستعرف
فى انها ع ادعت اولا ان فدكا كانت نحلة لها من رسول الله ص فلعل عدم تعرضها صلوات الله عليها
فى هذه الخطبة لتلك الدعوى لياسها عن قبولهم اياها اذ كانت الخطبة بعدما رد ابو بكر شهادة امير
المؤمنين ومن شهد معه فى دعوى النحلة وقد كانت المنافقون الحاضرون معتقدين لصدقه ع
فتمسكت بمسئلة الميراث لكونها من ضروريات الدين ومن المسلمات فى شرائع الاولين والاخرين بل
بين اهل كل مذهب و دين ولو من غير المليين والحظوة بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة المثالة
المكانة والمنزلة يقال حظيت المرئة عند زوجها اذا دنت من قلبه وحظى فلان عند الناس من باب
تعب اذا احبوه ورفعوا منزلته ولعله من الحظ بمعنى الجد كما يقال فلان محظوظ اى ذو حظ اى
صار ذا حظ عندهم ثم قلب احد طرفى التضعيف ياء كما هو شائع مثل احسيت وامليت وفى الدعاء
وما يقرب منك ويحظى عندك اى ما يوجب لى الحظ عندك واحظيته على فلان اى فضلته عليه و
فى حديث ازواج النبى ص تزوجنى رسول الله ص فى شوال وبنى فى شوال فاى نسائه كانت احظى منى اى
اقرب اليه واسعد به وفيه من الرد على من كره التزويج فى شوال ما لا يخفى وفى المثل الا حظية فلا
الية اى ان اخطأتك الحظوة فيما تطلب فلا تأل ان تتودد الى الناس لعلك تدرك بعض ما تريد و
فى نسخة الكشف فزعمتم ان لا حظ لى ولا ارث لى من ابى افحكم الله باية اخرج منها ابى الخ وقولها
زعمتم الخ لا يخفى انهم لم يزعموا ذلك بل علموا قربها من ابيه وان لها ارثا منه ص وان الرحم محقق بينهما
ولكنهم لما لم يعملوا بعلمهم وعلى مقتضى ما علموا فنزلوا منزلة الجاهل وهو من بلاغة الكلام بملاحظة
مقتضى الحال والمقام   وقولها ع افخصكم الله باية يعنى ص ان ايات الارث عامة شاملة لجميع المكلفين

معنى الحظوة

معنى المثل الا حظية فلا الية

ولا

ولا مخصص لها بالنسبة الى الانبياء او الى خاتم النبيين فح لا بد اما ان يكون آيات الارث مخصوصة بالرعية ويكون النبي ص خارجا غير داخل في تلك الجملة فيكون عدم التوريث من خصائص النبي ص ولا حجة على ذلك بالمرة او ان يجعل النبي ص مع بنته اهل ملتين احديهما ملة الاسلام والاخرى ملة الكفر حتى لا يرث احدهما من الاخر كما هو المقرر في الشريعة عند اختلاف المتوارثين في الدين والملة وهذا ايضا ظاهر البطلان قولها ع او لستنا انا وابي من اهل ملة واحدة ناظر الى رد الفقرة الثانية وقولها ع ام انتم اعلم بخصوص القرآن ناظر الى رد الفقرة الاولى من باب اللف والنشر المشوش ولو كان لعمومات الارث مخصص لوجب على النبي ص وعلى ع وصيه ان يعلما به ويعلماه الامة والحال انه ليس كذلك مع انه لم يخطر هذه المسئلة ببال احد قبل هذه المرحلة قولها ع فدونكها الخ دونك من اسماء الافعال بمعنى خذ وضمير المفعول راجع الى فدك المدلول عليها بالمقام والخطاب بالاخذ لابي بكر والامر باخذها للتهديد مثل قوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والمخطوم اسم مفعول من الخطام بكسر الخاء المعجمة وهو كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به وهو الزمام يقال خطمت البعير اي زممته وناقة مخطومة اي مزمومة وسمي به زمام البعير لانه يقع على الخطم وهو الانف وما يليه وفي الحديث كان خطام جمله ع ليفا وفي بعض خطام البعير ان يؤخذ حبل من ليف او شعر او كتان ليجعل في احد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الاخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد به البعير ثم يثنى على مخطمه واما الذي يجعل في الانف دقيقا فهو الزمام والمرحولة من الرحل بالفتح وهو للناقة كالسرج للفرس ورحل البعير كمنع شد على ظهره الرحل وفي المصباح الرحل كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وجمعه ارحل ورحال مثل فلس وافلس وسهام ورحلت البعير شددت عليه رحله والمرط المرحل الذي نقش فيه تصاوير الرحال ومرط مرجل بالجيم الذي نقش عليه صورة المراجل وهي القدور والرحل ايضا ما يستصحب من اثاث السفر قطع شبهت ع فدك في كونها مسلمة لا يعارضها في اخذها احد بالناقة المنقادة المهيأة للركوب تلقاك يوم حشرك اي تجيئ فدك لمخاصمتك في يوم حشرك فيصيبك جزاؤك او نلقاك نحن يوم حشرك فنخاصمك في عرصة المحشر فنعم الحكم الله حيث لا يجور في حكمه ولا يحيف في قضائه والزعيم بمعنى الكفيل اي كفيل امر مخاصمتنا وفي بعض النسخ والروايات والغريم محمد اي طالب الحق محمد ص حيث لا احد في عوالم الكون والامكان اقوى منه واعلى مرتبة عند الله سبحانه ولا يضيع ظلامته سيما من امته ونعم الموعد القيمة حيث يحشر اليها الاولون و

معنى فدونكها

معنى المخطوم

معنى المرحولة

المرحل

معنى الزعيم

الاخرون

الآخرون ويقتص من العترة نباء الهاء وعند الساعة يخسر المبطلون وفي بعض النسخ نا يخسر المبطلون
وما مصدرية أي عند الساعة يظهر خسرانكم ويلحق بكم آثار مخالفتكم وعصيانكم ويحتمل كون ما زائدة
للتأكيد أي عند الساعة يخسر المبطلون البتة ولا ينفعكم الندم اذ تندمون ولتعلمن نبأه بعد حين و
لكل نبأ مستقر من نبأ العذاب والإبعاد به الذي نبأتكم به وقتا استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه
من يأتيه عذاب يخزيه والاقتباس من موضعين من القرآن الكريم احدهما سورة الانعام والآخر سورة هود
في قصة نوح ع حيث قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ويحل عليه عذاب مقيم فالعذاب الذي يخزيهم هو الغرق والعذاب المقيم هو عذاب النار ويمكن ان يكون
المراد من العذاب المخزي عذاب البرزخ ومن العذاب المقيم عذاب الآخرة   ثم رنت ع بطرفها نحو الأنصار
وقالت يا معشر النقيبة واعضاد الملة وحضنة الإسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن
ظلامتي اما كان رسول الله أبي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة
ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد ص فخطب جليل استوسع
وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الأرض لغيبته واكسفت النجوم لمصيبته واكدت
الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى و
المصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله عز وجل في ممساكم ومصبحكم
يهتف به في افنيتكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم
فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين بيان
وفي البيان رنو ورنوا اذا ادام النظر اليه ورجل رناء الذي يديم النظر الى النساء وارناه غيره يقال ارناني
حسن ما رأيت اي حملني على الرنو وفي بعض النسخ رمت من الرمي وهو ايضا صحيح من حيث المعنى والطرف
بالفتح العين او النظر ولا يجمع لانه في الاصل مصدر وقولك طرف البصر يطرف طرفا من باب ضرب اذا
نظرت او تحركت   ومنه حديث الصيد اذا ادركته والعين تطرف اي تتحرك وطرفت عين فلان اذا نظرت
ثم غمضت ويقال ايضا طرفت البصر عنه اي صرفته وطرفت العين لازما ومتعديا اي معلوما ومجهولا
اذا اصبتها بشيء فدمعت   والنحو الطرف المقصود واصله القصد يقال نحاه ينحوه نحوا قصده ومنه
علم النحو لان المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب افرادا وتركيبا والناحية الجانب ونحوت نحوك اي
قصدت قصدك ونحوت بصري اليه اي صرفت والمعشر بفتح الميم والعين الجماعة مط ومنه قوله تعالى

معنى الرنو معنى الطرف

معنى النحو

معنى معشر

يا معشر الجن والانس وفي الخبر يا معشر الشيعة ويا معشر الانصار والمهاجرين والجمع معاشر ومنه انا
معاشر الانبياء ونحن معاشر العلماء وينصب هنا على الاختصاص واصله من المعاشرة المخالطة
بعضهم مع بعض ومنه العشير بمعنى الصاحب والعشيرة بمعنى الرجال الذين هم من قبيلة واحدة و
في العرف يقال هم عشيرته اي اقربائه وعشيرة الرجل بنو ابيه الادنون والنقباء هنا من النقب
وقد مر معنى النقيب والمراد بالنقباء الطائفة النجيبة الفاضلة وروي الفتية بالكسر جمع فتى و
هو الشاب والكريم السخي وفي الكشف يا معشر النقبة وكلها صحيحة والاعضاد بمعنى الاعوان
جمع عضد بالفتح فالضم وهو العضو المعروف ما بين الكتف والمرفق الذي هو سبب قوة الانسان
على الاعمال فيقال عضده كنصره لفظا ومعنى وقوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا اي
عونا وناصرا وفلان عضدي اي معتمدي على سبيل الاستعارة وفي الدعاء انت عضدي اي انا بك اتقوى
وانتصر والحضنة جمع الحاضن بمعنى الحافظ من حضن الطائر بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه و
كذلك المرئة اذا حضنت ولدها والحضانة بالفتح والكسر اسم منه وحاضنة الصبي المرئة التي تقوم عليه
في تربيته واصل الحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح والمقصود وصف الانصار بحفظ الاسلام و
اعانته والغميزة قال الجوهري ليس في فلان غميزة اي مطعن ونحوه ذكر الفيروزآبادي وهو لا يناسب
المقام الا بتكلف وقال الجوهري رجل غمز اي ضعيف وقال الخليل في كتاب العين الغميزة بفتح الغين
المعجمة والراء ضعفة في العمل وجهلة في العقل ويقال سمعت كلمة فاغتمزتها في عقله اي علمت انه
احمق وهذا المعنى انسب كذا ذكره الفاضل المجلسي ره ويمكن ان يكون الغميزة مصدرا من قولهم غمزه غمزا
اشار اليه بعين او حاجب فيكون الغميزة النظر الضعيف الخفي ويكون كناية عن النوم والغفلة فيناسب
الفقرة الاخيرة او هو من قولهم غمز الدابة في مشيه غمزا وهو شبه العرج فيكون المراد من الغميزة التعلل
والتثقل وعدم الانبعاث والحركة وحاصله المسامحة وفي الكشف ما هذه الفترة بالفاء المفتوحة
وسكون التاء وهو السكون ونحوه وهو ايضا مناسب في المرحلة وفي رواية ابن ابي طاهر الغميرة بالراء
المهملة ولعله من قولهم غمر على اخيه اي حقد وضغن او من قولهم غمر عليه اي اغمي عليه او من الغمر بمعنى
الستر واحتمل كونها بالضاد المعجمة فصحفت فان استعمال اغماض العين في مثل المقام شائع والسنة
بالكسر مصدر وسن يوسن كعلم يعلم وسنا وسنة فهو وسن ووسنان وهي وسنة ووسنى والسنة
فتور يتقدم النوم او هي اول النوم او النوم الخفيف والهاء عوض عن الواو وقيل هي ريح النوم يبدو في
الوجه ثم ينبعث الى القلب فينعس الانسان فينام وقيل النوم مزيل القوة والعقل وان السنة في الراس و

معنى النقباء

معنى الحضنة

معنى الغميزة

معنى السنة والنوم

النعاس

النعاس في العين والنوم في القلب وفي ص الوسن النعاس والسنة مثله وقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا
نوم حاصله لا النوم الضعيف ولا القوي وتقديم السنة في الآية على النوم مع ان القياس في النفي الترقي
من الاعلى الى الاسفل بعكس الاثبات قيل لتقدمها عليه طبعا او المراد نفي هذه الحالة المركبة الذي تعتري
الانسان والحيوان وفي الكشاف في الاية انها توكيد للقيوم لان من جاز عليه ذلك استحال ان يكون
قيوما والظلامة بالضم كالمظلمة بكسر اللام وفتحها ما اخذه الظالم منك فتطلبه عنده وكذلك
الظليمة وفي حديثنا اهل البيت ع الناس يعيشون في فضل مظلمتنا وفي الحديث من قتل دون مظلمته فهو
شهيد وذلك كان يقتل دون اهله او دون ماله او نحو ذلك وقد يستعمل الجميع اسما للمظلومية و
لعل منه حديث فرس الحسين الظلمة الظليمة من امة قتلوا ابن بنت نبيها والغرض من هذه الفقرات
الشريفة تهييج الانصار لنصرتها او توبيخهم على تركها قولها ع اما كان رسوله ابي الخ اي قد صح
الخبر عن نبيكم واتضح قوله ص بينكم ان المرء يحفظ في ولده اي يراعى حاله ويحفظ اكرامه في خصوص
ولده بان يكرم ولده لاجله اي كذا قرره الله ويشهد لذلك ما في قصة موسى ع مع خضر في جدار
اليتيمين الذي كان يريد ان ينقض فاقامه خضر ع فقال له موسى ع لو شئت لاتخذت عليه اجرا الى ان قال
خضر في جوابه ع ابداء لوجه حكمته واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما و
كان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري
وقد كان بينهما وبين ابيهما سبعمائة سنة وعن الصادق ع ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وعنه
ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون
في حفظ الله لكرامته على الله تعالى وفي العوالم عنه ع لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي
الابناء بسعي الاباء الى نحو ذلك فكان حقا عليكم يا امة خاتم الانبياء ان تحفظوه في بنته فاطمة الزهراء
سيدة النساء التي كانت بضعة منه من اذاها فقد اذاه وفي الكشف اما كان لرسول الله ص ان يحفظ
الخ وهذا ايضا راجع في المعنى الى ما مر الية الاشارة قولها ع سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة الخ
سرعان مثلثة السين مع سكون الراء وعجلان بفتح العين كلاهما من اسماء الافعال بمعنى سرع وعجل و
تفصيلها مقرر في النحو وفيهما معنى التعجب اي ما اسرع ما احدثتموه بعد النبي ص من البدعة والظلم على العترة
بغصب فدك وغصب الخلافة وايذاء اهل بيته ولم يذهب ابحة النبي من بينه وفي رواية ابن ابي طاهر
سرعان ما اجدبتم فاكديتم وما اعجل ذا اهالة يقال اجدب القوم اي اصابهم الجدب واكدى الرجل اذا
قل خيره والاهالة بكسر الهمزة الودك بفتحتين وهو دسم اللحم يقال دجاجة وديكة وديك وديك

اى سمينة وسمين وقيل الاهالة الشحم مطلقا او الشحم المذاب ويطلق على الزيت ايضا وقال
الفيروزآبادي سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من انفها
لهزالها فقيل له ما هذا الذي يسيل من منخريها فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة و
نصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام او تمييز على تقدير نقل الفعل كقولهم تصبب زيد
عرقا والتقدير سرعان اهالة هذه وهو مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته انتهى و
الرغام بضم الراء واهمال العين المخاط اي ما يسيل من انف الشاة والخيل ويقال رعمت الشاة و
ارعمت ونقل من كتاب مقاليد العلوم ان سرعان اسم لسرع وفي المثل سرعان ذا اهالة وذا فاعل
سرعان واهالة وهي الشحم الذائب تمييز كقولك سرع ذا اهالة واصل المثل ان اعرابيا جاء الى
راع ليشتري منه شاة فقال هل عندك شاة سمينة فقال نعم عندي شاة امتلأت دسما وودكا و
طعمت شحما ولحما فقال علي بها فجاء الراعي بشاة يسيل رعامها لا يتحرك هزالا وسوء حال فقال اما
وعدتنا بمثل هذه فاين الشحم واللحم قال الراعي الم تر ان الشحم يسيل من منخريها فقال الاعرابي سرعان
ذا اهالة قال الميداني وذا اشارة الى الرغام اي سرع الرغام حال كونه اهالة فجعل اهالة حالا ويجوز
ان يكون تمييزا كما مر والمثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته انتهى وقيل ان رجلا كان له شاة في
هزال ابدا وكان من شدة هزاله يسيل الرغام من انفه دائما فقيل له ما هذا الرغام قال سرعان ذا اهالة
اي ممتلئة دسما فهذا شحم مذاب يجيء من جوفه وباطنه لكثرة دسمه ولعل اصل المثل كان بلفظ عجلان
كما في الخطبة فاشتبه على الفيروزآبادي او غيره او كان منهما كل مستعملا في هذا المثل وغرضها ع
التعجب من تعجيل الانصار ومبادرتهم الى احداث البدع وترك السنن ورفض الاحكام والتخاذل
عن نصرة عترة سيد الانام ص مع قرب عهدهم به وعدم نسيانهم ما اوصاهم به فيهم وقدرتهم على
نصرتهم واخذ حقهم ممن ظلمهم كما قالت ع ولكم طاقة بما احاول اي اطالب وقوة بما اطلب اي لكم
طاقة وقوة في خصوص ما اطلب ان شئتم ان تنصروني لنصرتموني واخذتم حقي واعنتموني في استرداده
ممن غصبه ولا يبعد ان يكون المثل اخبارا اجمالا بما يترتب على هذه البدعة من المفاسد الدينية والدنيوية
واذهاب الآثار النبوية قولها ع اتقولون مات محمد ص الخ اي تجترؤن علينا اهل البيت من هذه
الجهة او تظنون ان محمدا ص مات ولا تلاقونه بعد ذلك ابدا وان المؤمنين لا يموتون بل ينقلون من
دار الدنيا الى دار الآخرة فسوف يخاصمكم فيما تعملون او تظنون انه لا يرى اعمالكم وافعالكم و
لا يسمع اقوالكم وانما هو ناظر اليكم مشرف عليكم يرى ويسمع وانتم بمرأى منه ومسمع فخطب

جليل

جليل الخ الخطب بالفتح الشأن والأمر عظم او صغر وقيل الامر العظيم الشديد والاستباع غاية السعة
مثل الاتساع من وسع يسع سعة والوهى كالرمى الشق والخرق ويقال وهى الثوب اذا بلى وتخرق واستنهى
استفعل من النهر بالتحريك بمعنى السعة اى اتسع وانهرت الطعنة اوسعتها ونهرت النهر اى احفرته ومنه النهر
للماء الجارى المتسع واحد الانهار وقوله تعالى فى جنات ونهر اى انهار وقد يعبر بالواحد عن الجمع كقوله
تعالى ويولون الدبر والفتق الشق ويقال فتقت الثوب فتقا من باب ضرب وقيل نقضت خياطته حتى
فصلت بعضه عن بعض فانفتق اى انشق وفتقته بالتشديد للمبالغة وفى الخبر محمد ص الفاتق الراتق يعنى
فاتق الجور ومفرقه وراتق الخلل الذى فى الدين والرتق ضد الفتق وهو الالتئام قال الله تعالى اولم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى افلا يؤمنون قيل كانت
السموات سماء واحدة ففتقهما الله وجعلهما سبع سموات وسبع ارضين وقيل كانت السماء مع الارض
جميعا شيئا واحدا ففتقهما الله بالهواء الذى جعله بينهما او المراد فتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات
وفى الدعاء اللهم ارتق فتقنا اى اصلح مفاسد امورنا والضمائر الثلثة فى وهيه وفتقه ورتقه للخطب
والمراد ان موت النبى ص امر عظيم وخطب جسيم وحادثة جليلة وثلمة فى الاسلام عظيمة لا يسدها شىء وهو النور
الاقدم والنير الاعظم فى العوالم الكونية والامكانية قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقد
اشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيئ بالنبيين قولها ع فاظلمت الارض اى كان هو ص نور كل
شىء وضياء كل نور وفىء فلما مات اظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته وكسف النجوم ذهاب
نورها والفعل منه يكون متعديا ولازما وهو من باب ضرب فى رواية ابن ابى طاهر مكان هذه الفقرة و
اكتابت خيرة الله لمصيبته وفى الكشف واكتابت لخيرة الله راجعا ضميره الى الارض والاكداء من الكدية
بضم الكاف بمعنى الارض الصلبة واكدى الشىء اذا بلغ الى الصلب ومنه اكدى الرجل اذا قل خيره وقوله تعالى
واعطى قليلا واكدى اى قطع القليل واكدت الامال اى قطع خيرها اى انقطعت ولم يبق رجاء فيها فالاكداء
الامال كناية عن انقطاع الرجاء كما ان خشوع الجبال كناية اما عن جزعها لموت النبى ص او عن الضعف الحاصل
للقلوب الراسية كالجبال استعارة عن اختلال احوال العترة وحريم الرجل ما يحميه ويقاتل عنه كما ان
الحرمة ما لا يحل انتهاكه وقد مر الاشارة الى معنى المادة والمراد حريم النبى ص وحرمته كناية عن العترة و
قولها ع عند مماته متعلق بقولها ع اكدت الامال وما بعده من الافعال وفى بعض النسخ اديلت الحرمة من
الاذالة بمعنى الغلبة وفى بعضها الرحمة بدل الحرمة قوله ع تلك والله الخ اشارة الى مصيبة وفات النبى ص و
النازلة الشديدة والبائقة الداهية ومثلها خبر لا على الارجح ونازلة اسمها قدم الخبر لتنكير المبتدأ

اى لا نازلة

اى لا نازلة مثلها ويجوز وجدا خوايضا لا يخفى والافنية جمع فناء الدار بالكسر ككساء وهو الوصيد
اى العرصة المتسعة امامها وفناء الكعبة امامها وقيل ما امتدت من جوانبها دورا وهو حريمها خارج
المملوك منها وفى الخبر اكنسوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود وفى الدعاء نازل بفنائك والخطاب لله
وهو على الاستغاثة والممسى والمصبح بضم الميم فيهما مصدران وموضعان من الامساء والاصباح و
الهتاف بالكسر الصياح وقد عرّ والصّراخ بالضم الصوت والشديد منه يقال صرخ صرخة من باب قتل
واصطرخ اى صوت والمستصرخ المستغيث والمصرخ المغيث يقال استصرخنى فاصرخته والصارخ
المغيث والمستغيث ايضا ويقال مررت به فاذا له صراخ كصراخ الثكلى اى مثل صوت بكائها يكون مشتملا
على الشدة والتلاوة بالكسر القراءة من تلوت القران تلاوة اى قرأته ومنه ربّ تال القرأن والقران
يلعنه وقد يقال تلوت الرجل اتلوه تلوّا على وزن فعول تبعته فانا تال وتلو ايضا وزان حمل وليس
بمراد هنا والالحان بكسر الهمزة الافهام يقال الحنه القول اى فهمه ويجوز ان يكون من اللحن بمعنى الغناء و
الطرب قال الجوهرى اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث اقرؤا القران بلحون العرب وقد لحن
فى قرائته اذا طرب بها وغرد وهو الحن الناس اذا كان احسنهم قرائة او غناء انتهى فيمكن ان يقرء بصيغة
الجمع ايضا والاول اظهر على ما قيل والحكم الفصل هو المقطوع به الذى لا ريب فيه ولا مرية وقد يكون
بمعنى القاطع الفارق بين الحق والباطل والحتم فى الاصل احكام الامر والقضاء الحتم ما لا يتطرق اليه
التغيير وخلت من الخلو بمعنى مضت والانقلاب على العقب الرجوع قهقرى ويراد به الارتداد بعد
الايمان والشاكرون المطيعون المعترفون بالنعم الحامدون عليها والحاصل من قولها ع فتلك والله
الخ ان هذه المصيبة والله هى المصيبة الكاملة التى ليس مثلها نازلة ولا حادثة عاجلة اى اسرع نزولها
قبل اوانها فى ظاهر العرف والعادة وقد اعلن بهذه الحادثة كتاب الله تعالى اى اخبر بها قبل
وقوعها حيث قال تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل الاية وانتم تسمعونه فى صباحكم ومسائكم يهتف به بصيغة المجهول اى يقرء ويتلى فى افنيتكم
اى فى دوركم وسككم كناية عن غاية الشيوع قرائة على نحو الهتاف والصراخ الخ اى بالانحاء
المختلفة فيقرأه بعضهم على نحو الهتاف اى الصوت الخفى الضعيف وبعضهم على نحو الصراخ اى
الصوت القوى الشديد وبعضهم على نحو التلاوة اى التلاوة المعهودة وبعضهم على نحو الالحان
وذلك باختلاف القارئين والتالين فى الصوت والحالة واللهجة وان ما حل بانبياء الله ورسله قبل
النبى ص من الموت هو حكم فصل وقضاء حتم ما كان يتخلف فيما ده احد وقد قال تعالى وما محمد الا

معنى الافنية

معنى الصراخ

معنى التلاوة

معنى الالحان

معنى الحكم الفصل

رسول

الأ رسول الخ اى كان امر موته معلوما محققا قطعا وما قرر الله لاحد من خليقته الحيوة الأبديّة فليس امر الموت غريبا بالنسبة الى النبيّ ص ولا يدلّ ذلك على بطلان نبوّته وما اتى به من شريعته فما لكم ترتدّون على ادباركم وتنقلبون على اعقابكم وما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم لما تخيّرون قال بعض اماثل المتقدّمين واعلم انّ الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبيّ ص امّا عدم تحتّم العمل باوامره وحفظ حرمته في اهل بيته لغيبته فانّ العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر اكثر من الغائب وانّه اذا غاب عن ابصارهم ذهب كلامه عن اسماعهم ونسيانه عن قلوبهم فدفعها بما اشارت ع اليه من اعلان الله جلّ ثنائه بوقوع تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها وانّ الموت ممّا قد نزل بالماضين من انبياء الله ورسله تثبيتا للامّة على الايمان وازالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم ويمكن ان يكون معنى الكلام اتقولون مات محمّد ص وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عمّا نريد ولا نخاف احدا في ترك الانقياد للاوامر وعدم الانزجار عن النواهي ويكون الجواب بما يستفاد من حكاية قوله تعالى افان مات او قتل الخ لكن لا يكون ح لحديث اعلان الله سبحانه واخباره بموت الرّسول مدخل في الجواب الّا بتكلّف ويحتمل ان يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبيّ ص كما افصح عنه عمر بن الخطاب حين شكّ في موته ص فبعد تحقّق موته عرض لهم شكّ في الايمان ووهن في الاعمال فلذلك خذلوها ع وقعدوا عن نصرتها وح مدخليّة حديث الاعلان وما بعده في الجواب واضح وعلى التقادير لا يكون قولها ع فخطب جليل داخلا في الجواب ولا مقولا لقول المخاطبين على سبيل الاستفهام التوبيخي بل هو كلام مستانف لبثّ الحزن والشكوى بل يكون الجواب ما بعد قولها ع فتلك والله النازلة الكبرى ويحتمل ان يكون مقولا لقولهم فيكون حاصل شبهتهم انّ موته ص وهو اعظم الدواهي قد وقع فلا نبالي بما وقع بعده من المحظورات فلذلك لم ينهضوا بنصرها والانتصاف ممّن ظلمها ولما تضمّن مازعموه كون مماته ص اعظم المصائب مسلّمة ع اولا في مقام جواب تلك المقدّمة لكونه محض الحقّ ثمّ نبّهت ع على خطائهم في انّها مستلزمة لقلّة المبالات بما وقع والقعود عن نصرة الحقّ وعدم اتباع اوامره ص بقولها ع اعلن بها كتاب الله الى اخر الكلام فيكون حاصل الجواب انّ الله قد اعلمكم بها قبل الوقوع واخبركم بانّها سنّة ماضية في السلف من انبيائه وحذّركم عن الانقلاب على اعقابكم كيلا تتركوا العمل بلوازم الايمان بعد وقوعها ولا تهنوا عن نصرة الحقّ وقمع الباطل وفي تسليمها ما سلّمت اولا دلالة على انّ كونها اعظم المصائب ممّا يؤيّد وجوب نصرتي فانّي انا المصاب بها حقيقة وان شاركني فيها غيري فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية احقّ واحرى وتحمّل

وهي تشنيع عظيم على المنافقين
في موت النبي ص

ان يكون قولها ع فخطب جليل من اجزاء الجواب فيكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة او المركب
من بعضها مع بعض وحاصل الجواب ح انه اذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى وقد كان الله تعا اخبركم
بها وامركم ان لا ترتدوا بعدها على اعقابكم فكان الواجب عليكم دفع الضيم عني والقيام بنصرتي
ولعل الانسب بهذا الوجه ما في رواية ابن ابي طاهر من قولها وتلك نازلة اعلن بها كتاب الله بالواو
دون الفاء ويحتمل ان لا يكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على احد الوجوه المذكورة بل
تكون الشبهة لبعضهم بعضها وللآخر بعضها ويكون كل مقدمة من مقدمات الجواب اشارة الى
دفع واحدة منها وقال الفاضل المجلسي ره ويحتمل ان لا تكون هذه شبهة حقيقة بل يكون الغرض انه
ليس لهم في تلك الامور الشنيعة حجة ومتمسك الا ان يتمسك احد بامثال تلك الامور الباطلة
الواهية التي لا يخفى على احد بطلانها وهذا شائع في الاحتجاج قالت ع ايها بني قيلة أأهضم
تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة و
انتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم
الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح
معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب
وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح او تبرحون نامركم
فتاتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت ثغرة الشرك
وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق
فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم
بعد الايمان الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم
اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد ارى ان قد
اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم
من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في
الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم
والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا
وبثة الصدور وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة
الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله

الموقدة التي تطلع على الافئدة فيعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون ببان ايها بفتح الهمزة والتنوين بمعنى هيهات قال الجوهري
ايه اسم فعل ومعناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء قال ابن السكيت فان
وصلت نونت وقلت ايه حدثنا قال ابن السري اذا قلت ايه يا رجل بلا تنوين فانما تامره بان يزيدك
من الحديث المعهود بينكما كانك قلت هات الحديث وان قلت ايه بالتنوين كانك قلت هات حديثا
ما لان التنوين للتنكير واذا سكنته وكففته عن الحديث قلت ايها اي اكفف عنا واذا اردت التبعيد
قلت ايها بفتح الهمزة بمعنى هيهات ومن العرب من يقول ايهات وهو في معنى هيهات وفي كتاب شرح
الابيات اذا قلت ايه بغير تنوين فكان مخاطبك كان في حديث ثم امسك فامرته بالشروع في الحديث
الذي كان فيه اي هات الحديث فاذا قلت ايه بالتنوين فكانك امرته ابتداء بان يحدث حديثا وفي العزيز
ايها تصديق كانه قال صدقت وفي الحديث ايها والله اي صدقت ويقال ايها عنا اي كف عنا وبنو قيلة
الاوس والخزرج قبيلتا الانصار وقيلة بالفتح اسم ام لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل والهضم الكسر
يقال هضمت الشيء اي كسرته وهضمه حقه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقه وهضمه ايضا دفعه
عن حقه او موضعه وقوله تعالى لا يخاف ظلما ولا هضما اي نقصا والهضيم والمهتضم المظلوم و
الهاضوم الذي يقال له الجوارش لانه يهضم الطعام وقيل لبعض الاصحاب لا تتخذ جوارشا قال وما
الجوارش قالوا هاضوم يهضم الطعام قال سبحان الله وياكل المسلم فوق الشبع وقد تجشا رجل في
مجلس رسول الله ص قال ص نح عنا جشاءك اما علمت ان اطول الناس غدا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا
والتراث الميراث كما مر بتفصيله واصله وراث وانتم بمرئي مني ومسمع اي بحيث اراكم واسمعكم كما قيل
في قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرئي من سعاد ومسمع اي بحيث تراك سعاد
وتسمع صوتك على ما ذكره في ض ويجوز ان يكون المراد انكم بحيث ترونني وتسمعون صوتي وصراخي
وهذا انسب وكلا المعنيين صحيح من حيث اللغة والمعنى موقوف على اعتبار المصدر الماخوذ منه من المعلوم
او المجهول والمندي بالنون غير مهموز المجلس ويكون المجمع كالتفسير له من الندوة بمعنى المشورة والمندي
محل المشورة فسمي به المجلس فيقال لدار الندوة او دار المشورة او هو من النداء لان القوم ينادي بعضهم
بعضا في عالم المخاطبة والمكالمة والنادي ايضا المجلس وندوت القوم جمعتهم في دار الندوة او في المندي
والغرض انكم حاضرون في مجلس شكايتي مع القوم تنظرون وتبصرون الحالة والكيفية وما انا عليه من

معنى ايها

معنى ايها

معنى الهضم

معنى التراث

معنى المسمع

معنى المندي ١٠

المطلوبة

المظلومية وقيل الغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو من اسباب القدرة على دفع الظلم ولا يخفى
بعده وفي بعض النسخ المبدء بالباء لهم وزاد قيل فلعل المعنى انكم في مكان يبتدء منه الامور والاحكام
والحق انه تصحيف المنتدى وتلبسكم على بناء المجرد اى تغطيكم وتحيط بكم والدعوة المرة من الدعا
اى النداء اى ان دعوتي محيطة بكم من جوانبكم وهذا مبالغة وتشملكم الحيرة اى انتم متحيرون في حالتي
لما ترون من الفظاعة والشناعة في هذه المخاصمة وفي بعض النسخ الخبرة من الخبر بمعنى العلم والخبرة بالكسر
بمعناه والمراد علمهم بمظلوميتها والتعبير بالشمول المنبئ عن معنى الاحاطة للمبالغة او للتصريح بان
ذلك قد عمهم جميعا وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض والاكثر وكونهم ذوي العدد كناية عن
كثرتهم واللام فيه للكمال بجعلها للجنس او للاستغراق ا انتم ذوو العدد الكامل والعدد لايكون بمعنى
المعدود والعدة بالضم الاستعداد والعدة ايضا ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح يق
اخذ للامر عدته وعتاده بمعنى قال الاخفش ومنه قوله تعـ جمع مالا وعدده اى جعله عدة والاداة
بفتح الهمزة الالة والجمع الادوات واداه على كذا يوديه ايداء اذا قواه عليه واعانه وتادى اى اخذ
للدهر اداته والمراد من القوة اسباب الغلبة والسلاح بكسر السين معروف وهو آلة الحرب والجنة بضم
الجيم المجن وقد مر الاشارة الى حقيقة معنى المادة وموافاة الدعوة كناية عن بلوغها لهم وكذا اتيان
الصرخة والكفاح بالكسر استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنة وفلان يكافح الامور اى
يباشرها بنفسه وتقول كفحته كفحا اذا استقبلته وفي حديث حسان لا تزال مؤيدا بروح القدس
ما كافحت عن رسول الله اى دافعت عنه من المكافحة بمعنى المدافعة تلقاء الوجه فيه وكافحوهم في
الحرب اى استقبلوهم لوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره وكلمته كفاحا اى مواجهة من غير حجاب
والنخبة كغرفة وبفتح الخاء ايضا المنتخب المختار وقرء النجبة ايضا بالجيم مع ضم النون وسكون
الجيم وفتحها كهمزة بمعنى النجيب الكريم والخيرة كعنبة المفضل من القوم المختار منهم وقد مر الاشارة
الى تفصيل معاني المادة والنخبة عطف على قولها ع موصوفون وكذلك الخيرة اى انتم النخبة
والخيرة وهما اسمان يقعان على القليل والكثير وانتخبت واخترت مجهولان وكون الانصار منتخبين
مختارين انما هو من جهة نصرتهم النبي المختار حين هاجر اليهم ولذا سموا بالانصار والمراد مدح
اصل نوعهم وجنس طائفتهم لا كل واحد واحد من اشخاصهم فلا ينافي كون بعضهم مذموما مقدوحا
وعن قرب دار الله مردودا وقولها ع قاتلتم العرب الخ كانه بيان وجه للجمل السابقة التي ذكرت في
مقام المدح فان وجه مدحهم بما ذكر انهم قاتلوا العرب في نصرة النبي عليه الصلوة والسلام واعلاء

معنى الاداة

معنى الموافاة والكفاح

معنى النخبة

كلمة

كلمة الاسلام وتحمّلوا الكدّ والتعب في مجاهدة الكفّار الى اخر ما ذكرته ع والمناطحة من قولهم نطح
الكبش من باب ضرب، ومنع نطحا ضربه بقرنه وناطحت الكباش وانتطحت وتناطحت اي تضاربت
بقرونها وقد يكنى بالنطاح والمناطحة والمقاتلة عن المقاتلة مواجهة وبالكباش عن الابطال فيهما
كما قيل الليل داج والكباش تنتطح فمن نجا برأسه فقد ربح والامم جمع الامّة والمراد من الامم
امّا الجماعات المختلفة او الملل المختلفة من اليهود والنصارى وغيرهما والمراد من مناطحة الامم محاربة
الخصوم ومدافعتهم بجدّ واهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه والبهم الشجعان كما مرّ سابقا و
مكافحتها التعرّض لدفعها من غير توان وضعف وقولها ع او تبرحون معطوف على المنفي في قولها
لا نبرح فالمنفي احد الامرين ولا ينتفي الّا بانتفائهما معا فالمعنى لا نبرح ولا تبرحون نامركم فتأتمرون
اي كنّا لم نزل امرين وكنتم لاوامرنا مطيعين وفي كشف الغمة وتبرحون بالواو فالعطف على المنفي
ايضا والمعنى كما ذكر وجوّز بعضهم عطفه على النفي اشعارا بانّه قد كان يقع منهم براح عن
الطاعة والاطاعة كما في غزوة احد وغيرها بخلاف اهل البيت ع اذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة الهداية
وهو بعيد والاظهر ما في رواية ابن ابي طاهر من ترك المعطوف راسا وهو قولها ع لا نبرح نامركم اي لم
نزل عادتنا الامر وعادتكم الائتمار وفي المناقب لا نبرح او لا تبرحون نامركم فيحتمل ان يكون او في تلك
النسخة ايضا بمعنى الواو اي لا نزال نامركم ولا تزالون تأتمرون فيلو ولعل نسخة المناقب اظهر النسخ
واصوبها ودورات رحى الاسلام كناية عن انتظام امره والباء للسببيّة ودرّ اللبن جريانه وكثرته
وناقة درور اي كثيرة اللبن والدرّة ايضا بفتح الدال كثرة اللبن وسيلانه ويطلق الدرّ بالفتح على
نفس اللبن ايضا كانّه مصدر بمعنى المفعول ويقال في الذمّ لا درّ درّه اي لا كثر خيره ويقال في المدح
لله درّه اي عمله او جزاء عمله او خيره ولله درّك من رجل ولله درّه فارسا ونظيره لله ابوك و
يستعمل في التعجّب والتهزّؤ معا ودرّ اللبن اذا زاد وكثر جريانه في الضرع والمدرار مبالغة منه و
هو كثير الدرور قال تعالى يرسل السّماء عليكم مدرارا والحلب بالتحريك اللبن المحلوب وهو الاظهر
هنا ويحتمل الحلب بالفتح وهو استخراج ما في الضرع من اللبن ويلزمه ارتكاب تجوّز في الاسناد
وفي المسند اليه والمراد انّه كثرت بنا فيوضات الله على الانام وظهرت للناس منافع الايام والثغرة
بالثاء المثلّثة المضمومة والغين المعجمة نقرة النحر بين الترقوتين كناية عن العنق والمقصود خضوع
رقاب اهل الشرك على سبيل المبالغة او ان خضوع نفرة الشرك كناية عن سقوطها على الارض اي
محقه وسقوطه كالحيوان الساقط على الارض نظير قول امير المؤمنين ع انا وضعت كلكل العرب

معنى المناطحة

معنى الامة

معنى البهم

معنى درّ اللبن

معنى الحلب

معنى الثغرة

اي صدورهم وروى النعرة بالنون والعين والراء المهملتين مثال همزة بمعنى الخيشوم خضوعها
خضوع نعرتها بفتح النون اي صوتها كناية عن الضعف والسكون او هي بمعنى الخيلاء والكبر او
هي بفتح النون بمعنى صوت الخيشوم او بمعنى الفورة من نعر العرق بالدم اذا فار او هي بالغين المعجمة
من نغرت القدر اذا فارت او من نغر الرجل اذا اغتاض وقال الاصمعي هو الذي يغلي جوفه من الغيظ
وقال ابن السكيت يقال ظل فلان يتنغر على فلان اي يتذمر عليه والافك بالكسر الكذب كما مر
وفورته غليانه وهيجانه وهمدت النار اذا طفئ جمرها فيكون اشارة الى زوال الكفر بالمرة ولو في
ظاهر الصورة وروى خمدت من خمدت النار اي سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ويكون فيه اشعار بنفاق
بعضهم وبقاء مادة الكفر في قلوبهم وفي رواية ابن ابي طاهر وباخت نيران الحرب قال الجوهري باخ
الحر والنار والغضب والحمى اي سكن وفتر وفي العلوية خفض الحتف تامر خطة الخسف انما
يبوخ ضرام الخطب والخطب مشبوب وهدأت بمعنى سكنت من هدأ من باب منع سكن واهدأته
بمعنى اسكنته وتقول اهدأت الصبي اذا جعلت تضرب بكفيك عليه وتسكنه لينام والهرج بالفتح
الفتنة والاختلاط يقال هرج الناس من باب ضرب اي اختلطوا واضطربوا وظهرت الفتنة والفساد
بينهم وفي الحديث الهرج القتل قال الجوهري وفي حديث اشراط الساعة يكون كذا وكذا ويكثر
الهرج قيل وما الهرج يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال القتل واصل الهرج الكثرة والاتساع وفي رواية في صفة
اهل الجنة انما هم هرجا ومرجا الهرج كثرة النكاح ويقال وقع القوم في هرج ومرج اي فتنة واختلاط
وذكر المرج للمزاوجة مع الهرج وان الهرج من قولهم هرجت الباب اي تركته مفتوحا والمرج عكسه
فيكون كلاهما كناية عن الاختلاط الحاصل من جهة الفتنة وقيل غير ذلك واستوسق اي اجتمع
انضم من الوسق بالفتح وهو ضم الشيء الى الشيء واتساق الشيء انتظامه وروى استوثق من الوثوق بالثاء
المثلثة قولها ع فانى حرتم الخ انى ظرف مكان بمعنى اين وقد يكون بمعنى كيف اي اين حرتم وكيف تحيرتم
بعد بيان الحال ووضوح سبيل المبدء والمآل وهذا على تقدير رواية الفعل بالحاء المهملة المكسورة
من الحيرة وروى جرتم بالجيم من الجور وهو الميل عن القصد والعدول عن الطريق اي لماذا تركتم سبيل
الحق بعد ما تبين لكم وبالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع او النقصان كما في الخبر اعوذ
بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة واسررتم بعد الاعلان اي اسررتم كلمة
الايمان اي تركتم العمل بها والقيام بمقتضياتها بعد ان اعلنتم بها في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ونكصتم
بعد الاقدام من النكوص بمعنى الرجوع الى خلف اي رجعتم القهقرى عن الاسلام او عن مجاهدة اعداء

معنى الهرج والمرج

معنى استوسق

معنى حرتم

الله تعالى بعد ان اقدمتم على ذلك في عهد رسول الله صلعم ويحمل الاربعة كلها راجعة الى معنى واحد ونكث العهد بالفتح نقضه كامر والايمان بفتح الهمزة جمع اليمين وهو القسم واستعمل في مطلق العهد والمعاهدة ولعله المراد هنا والمشهور بين المفسّرين ان الاية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهودهم و خرجوا مع الاحزاب وهمّوا باخراج الرسول من المدينة وبدؤا بنقض العهد وبالقتال وقيل نزلت في مشركي قريش واهل مكّة حيث نقضوا ايمانهم التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم اعداءهم فعاونوا بني بكر على خزاعة وقصدوا اخراج الرسول صلعم من مكّة حين تشاوروا بدار الندوة واتاهم ابليس على صورة الشيخ النجدي واعزم القوم على قتل النبي الامي الى اخر القصّة فهم بدؤا بالمعاداة والمقاتلة في هذا الوقت او يوم بدر والمراد بالقوم الذين نكثوا ايمانهم فكلاهما امّا الذين نزلت فيهم الاية فالغرض التعرّض بوجوب قتال الغاصبين للامامة الخائنين في حقها الناكثين لما عهد اليهم الرسول صلعم في وصيته وذوي قرباه واهل بيته كما وجب بامره سبحانه قتال من نزلت الاية فيهم او المراد بهم الغاصبون لحق اهل البيت فالمراد بنكثهم ايمانهم نقض ما عهدوا الى الرسول صلعم حين بايعوه من الانقياد له في اوامره والانتهاء عند نواهيه وان لا يضمروا له العداوة فنقضوه ونقضوا ما امرهم به والمراد بقصدهم اخراج الرسول عزمهم على اخراج من هو كنفس الرسول وهو قائم مقامه بامر الله وامره صلعم عن مقام الخلافة وعلى ابطال اوامره ووصاياه واهل بيته النازل منزلة اخراجه من مستقره ويحتمل ان يكون من قبيل الاقتباس وفي بعض الروايات قبوشا لقوم نكثوا ايمانهم الخ وهو دعاء عليهم نظير قوله تعالى فبعدا لعاد قوم هود ونحو ذلك قولها وقد ارى الخ الرؤية هنا بمعنى العلم والنظر بالعين واخلد اليه ركن ومال من قولهم خلد بالمكان خلودا من باب قعد اقام وكذا اخلد ومنه قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض وقوله تعالى اخلد الى الارض واتبع هواه وفي حديث ذم الدنيا من دام لها واخلد اليها الخ ويجيء اخلد ايضا متعدّيا مثل خلّد بالتشديد والخفض بالفتح سعة العيش والمراد به هنا اما الاستراحة بترك المنازعة مع القوم او بالفراغ من التكاليف التي لو كان علي عم قائما بالخلافة لامرهم بها بخلاف ابي بكر لمساهلته في دين الله سبحانه او الاستراحة في اكل مال الله ومال رسول الله صلعم وغصب فدك والخلافة من ال الله نظير ما اشار اليه علي عم في الخطبة الشقشقية بقوله عم يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع والمراد بمن هو احق بالقبض والبسط هو علي امير المؤمنين وصيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون مع انه لا خيرية في المفضل عليه

معنى خلد واخلد

معنى الخفض

معنى الدعة

معنى الدسع

فافعل اما وصف بلا تفضيل او فيه تفضيل على سبيل الفرض او على نظر القوم او نحو ذلك وخلوت
بالشئ انفردت به واجتمعت معه في خلوة والدعة الراحة والسكون من ودع كامر ويجوز كسر
الذال وهو الاصل كعدة والفتح للخفة كما في السعة ومج الشراب من فيه رمى به وفي الحديث فاخذ
حسوة من ماء فمجها في بئر ففاضت اى صبها وفي العلوية يمج منونا سيفه وسنانه ويلهب نارا
غمده والاتابيب ووعيتم اى حفظتم من وعى الشئ يعي وعيا اى حفظه ومنه الوعاء للظرف لانه
يحفظ ما فيه والدسع كالمنع الدفع والقئ واخراج البعير جرته الى فيه يقال دسعه من باب منع بمعنى
دفعه ودسع البعير بجرته اى دفعها حتى اخرجها من جوفه الى فيه وساغ الشراب يسوغ سوغا اذا سهل
مدخله في الحلق وتسوغه شربه بسهولة ومجكم للذي دعوه استعارة عن اخراج الايمان من قلوبهم
الذي حفظوه فيها فطرحوه منهما الى الخارج اى تركوه وازالوه بالارتداد فيكون تذكر ذلك اشارة الى
كفرهم وارتدادهم الى ادبارهم كما يدل عليه ايضا قولها ع فان تكفروا الخ وكما في الخبر ارتد الناس
بعد رسول الله ص الا ثلثة او اربعة ويدل عليه الايات القرانية ايضا كما لا يخفى وقريب من جملة مجكم ما
وعيتم في المعنى جملة دسعتم الذي تسوغتم قيل وصيغة تكفروا في كلامها ع اما من الكفران وترك الشكر كما
هو الظاهر من سياق الكلام المجيد ايض حيث قال تع واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد او من الكفر بالمعنى
الاخص والتغيير في المعنى لا ينافي الاقتباس مع ان في الاية ايضا يحتمل هذا المعنى اى الله سبحانه غني
عن شكركم وطاعتكم مستحق للحمد في ذاته او محمود تحمده الملئكة بل جميع الموجودات بلسان القال
او الحال كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلا يضره كفران نعمته
بل ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين بالكفر الاصلي ايضا فلا يضره تعالى فان الله
سبحانه لغني حميد بل ضر كفرانكم عائد اليكم حيث حرمتم من فضله تع وكذلك مزيد انعامه واكرامه
هكذا في كفركم والحاصل انكم انما تركتم الامام بالحق وخلعتم بيعته من رقابكم ورضيتم ببيعة ابي
بكر اما لحب الاستراحة الحاصلة من ترك المجاهدة معه ومن تبعه او لعلمكم بان امير المؤمنين لا يتهاون
ولا يداهن في دين الله ولا ياخذه لومة لائم في الله ويامركم بارتكاب الشدائد في الجهاد مع اعداء الله
وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا وهو يقسم الفئ بينكم على حد سواء ولا يفضل الرؤساء و
الامراء وان ابا بكر رجل سلس القياد يداهن في الدين لارضاء العباد فلذا رفضتم الايمان وخرجتم
عن طاعته سبحانه الى طاعة الشيطان ولا يعود وباله الا اليكم وفي الكشف الا وقد ارى والله

ان قد اخللتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فعجبتم الذى اوعيتم ولفظتم الذى سوغتم وفى رواية ابن ابى طاهر فمججتم عن الدين الذى ادعيتم الخ يقال ركن اليه بفتح الكاف وقد يكسر اى مال اليه وسكن قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال الجوهرى مجمت بالمكان اعوج اى اقمت به ومجت عنزى تعذى ولا تتعدى وعجت البعير عطفت راسه بالزمام والعائج الواقف وذكر ابن الاعرابى ما يعوج من شىء اى ما يرجع عنه قولها الا وقد قلت ما قلت الخ الخذلة بالكسر ترك النصر من خذله خذلانا اذا ترك عونه ونصرته وتخاذلوا اى خذل بعضهم بعضا ومنه الخذلان فى مقابل التوفيق وهو ان يترك الله نصرته الزائدة على اصل اللطف الواجب فى حق الجميع فى عالم الرحمانية بالرحمة المطلقة الواسعة العامة عن العبد بان يتركه على حاله ولا يعاونه بتوجيه اسباب الخير الذى يطلق عليه التوفيق فى عالم الرحيمية بالرحمة المقيدة الخاصة والمخامرة المخالطة كما مر اليه الاشارة ومنه الخمر على وجه وكذلك الخمرة والغدر ضد الوفاء واستشعره اى لبسه متخذا لابدنه من الشعار بالكسر بمعنى الثوب الملاصق للبدن مشتقا من الشعر مقابلا للدثار بمعنى الثوب الغير الملاصق له ويقال جعل فلان هذا العمل شعارا ودثارا لنفسه اى ملازما له فى ظاهره وباطنه اى لازمه وزاوله والفيض فى الاصل كثرة الماء وسيلانه ويقال فاض الخبر اى شاع وفاض صدره بالسر اى باح به واظهره ويقال فاضت نفسه اى خرجت روحه ومنه الخبر المستفيض اى المنقول بثلاثة طرق واكثر والمراد من الفيضة هنا اما افاضة النفس لعدم تحملها على ضبطه فالمراد هنا انى اظهرت هذا الذى قلت وهو المضمر المكنون فى نفسى لاستيلاء الهم وغلبة الحزن حتى تروح نفسى من سورته ولا فانا عارفة بانكم خاذلون لى وتاركون لنصرتى وغادرون بى لكون الغدر شيمتكم وعدم انس الوفا بجبلتكم والنفث بالضم شبه النفخ وهو اقل من التفل ونفث الراقى ينفث اى نفخ ومنه النفاثات فى العقد السواحر ومنه نفثة المصدور اى تاوه من له وجع الصدر اى من فى صدره داء موجع ظاهرى وباطنى وفى العلوى هى نفثة المصدور يطفى بردها حر الصبابة فاعذلونى اودعوا وقد يكون للمغتاظ تنفس عال تسكينا لحر القلب واطفاء لنائرة الغضب والخور بالفتح والتحريك الضعف والفتور يقال خار الحر والرجل يخور خورة ضعف وانكسر والقنا جمع القناة وهى الرمح وقيل كل عصا مستوية او معوجة قناة ولعل المراد بخور القنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة وكتمان الضر او ضعف ما يعتمد عليه فى النصر على العدو والبث النشر والاظهار والبسط ومنه قوله تعالى كالفراش المبثوث وبمعنى الهم الذى لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثه اى يفرقه ويظهره

معنى الخذلان

معنى النفث

معنى جور القنا

معنى البث

كما فى قوله تعالى انّما اشكو بثّى وحزنى الى الله ونقدمة الحجة اعلام الرجل قبل وقت الحاجة
لئلّا يعتذر بالغفلة والحاصل انّ استنصارى منكم وتظلّمى لديكم والقاء فما القيته اليكم لم يكن
رجاء للعون والمظاهرة والنصر والمعاونة بل هى تسلية للنفس وتسكيت للغضب واتمام للحجّة قبل
يوم القيمة بايضاح المحجة لئلّا يقولوا يوم القيمة انّا كنّا عن هذا غافلين وبحقيقة الحق جاهلين
او عنها ساهين او لها ناسين قولها ع فدونكموها الخ الضمير للخلافة اى فخذوا الخلافة المغصوبة
بعد ان اتممت عليكم الحجّة فاحتقبوها هو من الحقب بالتحريك وهو حبل يشدّ به الرحل الى بطن البعير
يقال احقبت البعير واحتقبته اى شددته به وهيّأته للركوب وكلّ ما شدّ فى مؤخر رحل او قتب فقد
احتقب واحتقب ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانّه جمعه واحتقبه من خلفه وحمله على ظهره واسناد
الاحتقاب الى الخلافة تشبيه لها بالناقة والدبر بالتحريك الجرح فى ظهر البعير وجرح الدابة مطلقا
والنقب بالتحريك رقة خفّ البعير من نقب بكسر العين نقبا والدبرة والنقبة فى الخطبة الشريفة
بسكون الباء والقاف اذا اصفتان او مصدران بمعنى الفاعل وهما حالان من ضمير المؤنث فى
قولها ع فدونكموها والعار الباقى لا يكون فى معرض الزوال فانّ قدح غصب الخلافة و
عارها لا يزول عنهم لا فى الدنيا ولا فى البرزخ ولا فى الاخرة ووسمته وسما وسمة اذا اثّرت
فيه بسمة وكىّ كما مرّ اليه الاشارة والشنار بفتح الشين العيب والعار ايضا اى انّ على هذه الناقة
اى الخلافة المغصوبة التى ركبتموها سمة غضب الله تعالى والعار الابدى المستلزم للعذاب
السرمدى ونار الله الموقدة المؤجّجة على الدوام التى تطلع وتشرف على الافئدة والقلوب
بحيث يبلغها المها وتكتنفها عذابها او بتوسطها كما يبلغ ظواهر الابدان وجلودها وقيل
معناه انّ هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا وفى الكشّاف انّها عليهم
موصدة اى مطبقة من اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته اى لا يكون لهم فى النار فرجة و
منفسح ولا ينفتح لهم باب ولا يخرج منها غمّ ولا يدخل فيها روح وبعين الله ما تفعلون اى
فى مقابل عين الله اى فى مرأه ومحل نظره ومشاهدته ما تفعلون كناية عن انّ الله تعالى يرى ما
يفعلون كما يرى احدهم فعل الاخر الذى يفعله فى حضوره وقيل اى متلبّس بعلم الله يعلم الله اعمالكم
ويطلع عليها كما يعلم احدكم ما يراه ويبصره وقيل فى قوله تعالى تجرى باعيننا انّ المعنى تجرى
باعين اولياءنا من الملئكة والحفظة فيمكن ان يكون الفقرة نظيره ايضا والمنقلب المرجع
والمنصرف وهو صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون اى سيعلم الّذين ظلموا اىّ منقلب ينقلبون انقلابا

معنى الحقب

معنى النقب

معنى الشنار

معنى بعين الله

اى انقلاب وانا ابنة نبى هو نذير لكم بين يدى عذاب شديد هو عذاب يوم القيمة اى هو ختم
الأنبياء وليس بعد ذلك الا القيمة وبعده من اشراط الساعة كما قال تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وانا ابنة النبى قال فى حقها ما قال
فانظروا ماذا تعملون فى حقها فيخاصمكم فيها او انا ابنة من انذركم بعذاب الله فى ظلمكم على العترة
وقد اوصى ما اوصى اليكم وانتم الحجة البالغة عليكم فاعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير و
على مكانتكم فى كل حال قدير فاعملوا انا عاملون ايضا على نحو ما امرنا به من الصبر والتحمل على
اذى الأمة وانتظروا العاقبة الامر يوم القيمة كما انا منتظرون لها والامر بالعمل للتهديد على
ما هو شايع عرفا   فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال يا بنت رسول الله ص
لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما و
عقابا عظيما   ان عزوناه وجدناه اباك دون النساء   واخا الفك دون الأخلاء
اثره على كل حميم   وساعده على كل امر جسيم   لا يحبكم الا كل سعيد   ولا يبغضكم
الا كل شقى   فانتم عترة رسول الله الطيبون   والخيرة المنتجبون   على الخير ادلتنا
والى الجنة مسالكنا   وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة فى قولك
سابقة فى وفور عقلك   غير مردودة عن حقك   ولا مصدودة عن صدقك   والله
ما عدوت راى رسول الله ص ولا عملت الا باذنه   وان الرائد لا يكذب اهله وانى
اشهد الله وكفى بالله شهيدا   انى سمعت رسول الله ص يقول نحن معاشر الانبيا
لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا   وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم
والنبوة   وما كان لنا من طعمة فلولى الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا
ما حاولته فى الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار
ويجادلون المردة الفجار   وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدى ولم
استبد بما كان الراى فيه عندى   وهذه حالى ومالى هى لك وبين يديك ولا نزوى
عنك ولا ندخره دونك   وانت سيدة امة ابيك   والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع
ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك   حكمك نافذ فيما ملكت يداى
فهل ترين ان اخالف فى ذلك اباك   بيان قوله لقد كان ابوك بالمؤمنين
عطوفا الخ لعله اشارة الى انه يلزم عليك ايضا ان تكونى كابيك فيكون هذا الكلام خديعة

للناس وايقاعالهم في الالتباس والشبهة ان فدكا مال المؤمنين حقا على سبيل الاستحقاق فلا تتعرضي لحقهم وكوني على حال الملاطفة بهم والعطوفة معهم كما كان ابوك نبي الرحمة حيث كان لا ياخذ شيئا من حقوقهم ولا يطمع فيما كان لهم او انه تطبيع في الحاضرين بانه انما ياخذ فدك لاجلهم سواء كان حقا او باطلا وانه في مقام اصلاح حالهم فيعاونوه على المسئلة ويخرج عن قلوبهم تاثير كلماتها الشافية ومواعظها الكافية ان اثرت في تلك القلوب القاسية وعلى اي تقدير لا يخ الامر من المكر والخديعة في الحقيقة وان كان تصديقا لقولها فيما مر من قولها لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية في ظاهر المرحلة قوله ان نعزوه وجدناه اباك الخ جواب ناظر الى قولها فيما مر فان تعزوه تجدوه ابي الخ والالف بالكسر بمعنى الاليف المالوف والزوج الف الزوجة وبالعكس وروي ابن عمك بدل الف والاخلاء جمع الخليل وروى الرجال بدل الاخلاء وقوله اثره على كل حميم الخ اي اختاره وهذا ناظر الى قولها فلنعم المعزى اليه الخ والحميم بمعنى القريب والجسيم العظيم وقوله لا يحبكم الا كل سعيد الخ وفي بعض النسخ لا يحبكم الا سعيد ولا يبغضكم الا شقي وفي بعضها الا العظيم السعادة والا الردي الولادة وقوله صادقة في قولك لعله تصديق لها في كونها بنت النبي ص ونحو لا بنافي غصب فدك او مطلقا كما هو ظاهر كلامه اذ لا يكون للكاذبة حافظة وقوله غير مردودة عن حقك لعل مراده ان لا حق لك في ذلك حتى نردك عن حقك فيكون من باب السالبة بانتفاء الموضوع اي نحن لا نظلمك في فدك او مراده ان فدك حقك ولا نمنعك عن ذلك الا لما نبينه لك ولا مصدودة عن صدقك اي غير مصروفة عنه من باب نصر صرفه لا من صد عنه من باب ضرب بمعنى اعرض عنه ومع ذلك لا نكذبك فيما تقولين فانك اشتبهت في المسئلة وظننت صحة الارث من الانبياء وانت غير مطلعة على حقيقة الامر وما سمعنا من الرواية النافية للارث وقوله والله ما عدوت امر رسول الله اي ما تجاوزته ولا عملت الا باذنه اي رايه وقوله وقوله ان الرائد لا يكذب اهله قال في النهاية الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث وفي ق هو المرسل في طلب الكلاء يقال راد يرود رودا وريادا ومنه قولهم الحمى رائد الموت لشدتها على التشبيه اي رسوله الذي يتقدمه ومنه المراودة للمطالبة وفيها معنى المخادعة لان الطالب يتلطف في طلبه بلطف المخادع ويحرص ومنه قوله تعالى وراودته هو في بيتها عن نفسه ولا يجعل الرائد الا امين القوم واعقلهم و من

الذي

معنى الالف والاخلاء

معنى الحميم

تمام ذلك

معنى قوله ان الرائد لا يكذب اهله

يراعي مصلحتهم والرائد لا يكذب اهله مثل اي الأمين لا يخون استشهد به قصد والخبر الذي
افتراه على النبي ص وجعل بنفسه لاحتماله الخلافة التي هي الرياسة العامة بمنزلة الرائد للامة الذي
يجب عليه ان ينصحهم ويخبرهم بالصدق في المرحلة وهذا ايضا ايقاع للناس في الالتباس والشبهة
قوله واني اشهد الله الخ اي اجعله شاهدا القول هذا ونعم الشاهد الكافي هو اي ان كنت في قولي هذا
كاذبا فهو يكافيني ويجازيني وظاهر قوله اني سمعت رسول الله ص يقول الخ ادعاء انه لم يسمع هذا الحديث
الا هو بنفسه والا لكان ظاهر الحال والمقام ان يستشهد بكل من سمع هذا الحديث ايضا لو كان هناك سامع
اخر وظاهر الخبر المذكور الى قوله والنبوة على الظاهر صحيح وورد ما يقاربه من حيث المعنى واللفظ عن
الصادق ع مما دل على ان الانبياء لا يورثون درهما ولا دينارا وانما يورثون العلم والحكمة فمن اخذ
منه فقد اخذ بحظ وافر وان العلماء ورثة الانبياء من هذه الجهة كما ذكره في الانوار وغيره وليس معناه
الا انه من شان الانبياء ليس جمع الزخارف الدنيوية حتى تكون هي لورثتهم وانما شانهم تورث العلم والحكمة
وهو كذلك ولذا لم يكن الانبياء طالبين لجمع متاع الدنيا وحطامها وكانوا يعيشون بالفقر والفاقة
والقناعة وخشونة المأكل والمشرب والملبس ولا يدل ذلك على انه اذا كان للانبياء مال ولو بقدر
الكفاية او اكثر ايضا لا يكون لورثته كما انا نقول ليس شان العلماء ان يطلبوا الدنيا ويجمعوا
زخارفها وانما شانهم جمع العلم والحكمة لم يلزم منه ان ما كان مالا للعلماء ومملوكا لهم قليلا كان او
كثيرا اذا ماتوا لم يكن لورثتهم فالخبر المذكور من باب كلمة حق يراد بها باطل اي اراد ابو بكر بهذا
الخبر القاء معنى باطل في قلوب السامعين ولهذا الحق به قوله وما كان لنا من طعمة الخ وقد مر الاشارة
الى معنى الدار واما العقار بالفتح فقيل هي العرصة الغير المبنية ويطلق على نحوها الضيعة ايضا بفتح
الضاد اذ لو ترك صاحبها ضاعت اوضاع وقيل الضيعة هي العرصة الغير المبنية والعقار هي المبنية
وهو خلاف الظاهر والظاهر ان الضيعة والعقار من باب اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا و
كل منهما يطلق على ما يطلق عليه الاخر وقوله وما كان لنا من طعمة الخ هو بازاء منه كما اشير اليه
الحقه باصل الخبر على تقدير صحته ليكون صارفا له عن المعنى الظاهر العرفي الذي ذكرنا الى المعنى الذي اضمر فيه
اليه مع انه يمكن ان يكون المراد من الطعمة ما يكون في ايديهم من بيت المال الذي يأكلون منه بهذه الحيثية
كما هو ظاهر الطعمة لا من متن مالهم اذ لا يقال لاصل مال الرجل انه طعمة له وانما يطلق الطعمة لما كان
للشخص بالعرض لا بالاصالة ثم ان ولي الامر بعد رسول الله ص من كان واليا بامره وامر الله سبحانه
لا باجتماع جماعة من الفسقة واللصوص الفجرة ثم اذا كان لولي الامر ان يحكم فيه بحكمه فما منعه ان

بحكم في فدك بان تكون لعترة النبي ص لحفظ حق النبي ص في ولده وعترته جبر الخاطرهم وملاحظة لما
سمعوه مراراً من النبي ص فاطمة بضعة مني الخ وبتصديقاً لامير المؤمنين الذي قال فيه النبي ص مرة بعد
مرة الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيثما دار الى غير ذلك وسيجيء الكلام في تفصيل ذلك من
الكلام في سند الحديث ومتنه من حيث السقم والصحة والصدور والدلالة بعد شرح الخطبة انشاء الله سبحانه
قوله وقد جعلنا اما ما لو لينبذ اي ما طالبته منا وهو فدك وغيرها كما سيأتي في الكراع والسلاح الكراع
ما دون الكعب من الدواب وما دون الركبة من الانسان وجمعه اكرع واكارع سمي بها الخيل خاصة ويجوز
ارادة مطلق الدواب والسلاح آلة الحرب اي نصرفه في هذه الاشياء التي هي مقدمة القتال والجهاد مع
الكفار واسباب المجادلة مع المردة الفجار وفي بعض النسخ المجالدة بدل المجادلة وهي المضاربة بالسيوف
قوله وذلك باجماع من المسلمين ظاهره ان منع فدك عن فاطمة ع والبناء على صرفها في مقدمات المجاهدة
مع الكفار والمجادلة والمجالدة مع الفجار انما كان هو باجماع المسلمين وانه لم ينفرد به وحده وانه لم
يستبد اي لم ينفرد ايضا بما كان الرأي عنده فيه اي لم يفعله هو وحده بل المسلمون ايضا بنوا على
هذه المقدمة وظاهر اسناده الى الرأي مع اجماع المسلمين عليه استناده الى الرواية المذكورة والا فكان
اللازم ان يستند اليها وحدها لعدم مدخلية رأيه واجماع المسلمين على منع الارث عن اولاد الانبياء
ورد عمومات القرآن واطلاقاته في التوارث مطلقا ولا بعد في ذلك اذ ليس للكاذب حافظة و
سيأتي ما يؤيد ذلك حيث انه صدقها ع في مسئلة التوارث ويسند غصب فدك واخذها منها
الى اتفاق المسلمين على ذلك ثم في ذكر اجماع المسلمين ايهام لهم انه لا يفعل شيئا بدون مصلحتهم وبدون
مشاورتهم ليكون ذلك سببا لاستقامتهم في اقامة تلك الخلافة الباطلة المعوجة حتى تستقيم له
امر الرياسة قوله وهذه حالي ومالي الخ اشارة الى ما كان له في نفسه مما ملكه يداه والمراد من الحال
الحالة الحسنة والشان ونحو ذلك فالمراد بها اسبابها فيكون عطف المال عليه من باب عطف الخاص
على العام او المراد بها الحقوق المقابلة للاموال الخارجية وهو الظاهر اي هذه حقوقي على الناس و
اموالي الموجودة عندنا كلها لك اي مختصة بك وهي مالك ولا تزوى هي عنك بصيغة المجهول اي لا
تقبض ولا تصرف ولا تدخر دونك اي لا تمنع ايضا منك اي حيلتك متصرفة فيها فتصرف في كيف شئت
وانى شئت لا نضايقك في ذلك والحال انك سيدة الامة والشجرة الطيبة لبنيك الائمة ع لا يليق
ولا يصح منع مثلك من ان تتصرفي فيها مثل مالك ولا يوضع من فرعك واصلك اي لا يحط درجتك
ولا ننكر فضل اصولك واجدادك وفروعك واولادك وحكمك نافذ في جميع ما ملكته يداي مع

بيان الكراع ومعنى السلاح

والمراد من الحال

هذا كله فهل ترين ان خالفتك في ذلك ابائك وهذا كله ايقاع للناس في الشبهة اني لا امنع فدك
من جهة دنيوية وانما هو من جهة حكم الشريعة بذلك وانا راض بان اترك جميع ما املكه لاجل
فاطمة ع بلا منع ولا مضايقة ولا عداوة بيننا ولا اغراض دنيوية لا ان ارد فدك فانظر الى
الحيل الشيطانية التي اعملها ابو بكر في اثناء الكلمات المذكورة ثم الى وقاحته في اثناء هذه
الاكذوبة وبيانها بهذا التفصيل في مجمع العامة والخاصة ومواجهته بها مع هذه المعصومة
المطهرة المحدثة العالمة بالجفر والجامعة وبما كان وما يكون الى يوم القيمة وبعد يوم القيمة
ثم الى تصديقهم لها في ما تقولوا واذعانه بكونهم ع مسالك الجنة ودلائل الهدى ومنعهم عما ادعوا
لانفسهم مما خصه الله ورسوله لهم مع العلم بصدقهم وتيقن ثبوت حقهم وليس بنحو ذلك من الظالمين
ببعيد سيما من مثل هذا الجبار العنيد فقالت ع سبحان الله ما كان رسول الله ص عن كتاب
الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقتفي سوره افتجمعون الى الغدر
اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا
كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب ويقول
وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع من الاقساط وشرع من الفرائض و
الميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني
والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انتم
معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك
ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم
اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستاثر وهم بذلك شهود فالتفتت
فاطمة ع الى الناس وقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل
الخاسر افلا تتدبرون القران ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم
من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر
ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء و
بان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك
المبطلون بيان ٩ سبحان الله اي اسبح الله سبحانا بمعنى تسبيحا واصنف المصدر

اباح

معنى سبحان الله

حذف الفعل

١١

معنى سبوح

الى المفعول واصل التسبيح هو التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائض والعيوب كانه قيل
ابرء الله من الاسواء برائة وهذا ثناء خاص بالنسبة الى الله سبحانه ثم يقال سبحت تسبيحا
وسبحانا اى ذكرت الله واثنيته بهذا الذكر ثم يطلق على غيره من انواع الذكر ايضا و
لفظ سبحان الله اشارة الى الصفات السلبية من حيث السلب كما ان الحمد لله اشارة الى
الصفات الثبوتية من حيث الاثبات ومن باب ان دفع المضرة اولى من جلب المنفعة قدم سبحان الله
فى الاذكار الواردة غالبا على الحمد لله كما فى التسبيحات الاربعة وغيرها وهذا يوجه تقديم
سبحان الله على الحمد لله بعد التكبيرة فى تسبيح الزهراء وان روى العكس ايضا فتم وفى حديث الدعا
سبوح قدوس يرويان بالضم والفتح قال فى ثعلب والفتح اقيس والضم اكثر استعمالا وهو من ابنية
المبالغة بمعنى المفعول ويجوز الفاعل ايضا فيكون المفعول هو بنفسه وليس فى اسماء الله سبحانه

معنى

على هذا الوزن الا هذان الاسمان وفى غير اسماء الله ايضا اسماء معدودة ذكروها اهل اللغة
والسبحة بالضم الذكر والدعاء والصلوة وما يعد به الاذكار والتسبيحات وسبحة الوجه نوره
نوره وضيائه الذى من رآه قال تعجبا سبحان الله وفى حديث آخر حجابه النور لو كشفه لاحرقت
سبحات وجهه كل شئ ادركه بصره ويطلق سبحان الله على جلال الله وعظمة الله ونحو ذلك

معنى الصادف و...

وبالجملة قد يستعمل سبحان الله فى مقام الذكر المطلق وقد يستعمل فى مقام الذكر تعجبا والمراد به فى
الخطبة التعجب والصادف عن الشئ المعرض عنه يقال صدف عن الشئ اذا صرفه وصدفت المرئة
اعرضت بوجهها ويتبع من التبع او من الاتباع يقال تبعته تبعا من باب تعب واتبعته اتباعا
من باب الافتعال بمعنى والاثر بالتحريك ما بقى من رسم الشئ ومنه الاثر بالكسر لرسم القدم و

معنى الاثر والقفو

الاثر يطلق على الخبر وفى الحديث لكونه رسما واثرا باقيا عن صاحبه فيطلق الآثار على اخبار
المعصومين ع من هذه الجهة او هو من اثرت الحديث من باب قتل نقلته وحديث ما ثور اى منقول
موسوم والاسم منه الاثر والاثر فى الخطبة يحتمل التحريك والكسر ايضا والقفو الاتباع من قولهم
قفوت اثره من باب قال تبعته ومنه القافية للسكون من الحروف فى اواخر الابيات وقفيت على اثره بفلان

معنى السور

تقفية اتبعته اياه والسور كصرد جمع سورة القرآن واصلها السور وهو كل مرتفع عال و
منه سور المدينة بالضم وكل منزلة من البناء ومنه سورة القرآن لانها منزلة بعد منزلة و
يحتملها المقام والضمائر المجرورة للكتاب ويحتمل ضعيفا رجوعها الى الله سبحانه والغدر
خلاف الوفاء كما مر واخذ فدك وغصب الخلافة وغيرهما مما فعله القوم كان غدرا بالنسبة

الی العترة وبهم اضافوا الی تلک الغدرة الکاملة اعتلالا ای ابداء العلة والاعتذار بالزور
ای الکذب حیث وضعوا روایة مجعولة مجهولة فی الخلافة حیث انکروا النص بخلافة علی واسندوا
الی ما رووه من ان الامر فی ذلک الی الامة وهذا ای هذا الذنب فعلوه من الغدر بالنسبة الی عترته بعد
وفاته نظیر ما بغی له بصیغة المجهول ای طلب له من البغی بمعنی الطلب من الغوائل والمهلکات فی حال
حیوته حیث غدروا علیه وسعوا فی هلاکه واستیصال اهل بیته فی العقبتین وغیرهما مما هو
مشهور فی الالسنة مذکور فی الکتب مسطور ای لیس هذا ببعید من تلک الامة التی شیمتهم الغدر
علی ما اشعر به قولها سابقا والغدرة التی استشعرتها قلوبکم والغوائل جمع الغائلة بمعنی الحادثة
المهلکة من غاله یغوله اذا اهلکه وکل ما اغتال الانسان واهلکه فهو غول بالضم ومنه
الغول لما ظنوا انه یترائی فی البوادی ویضل القافلة ویهلکهم فی البادیة حتی نقلوا ان تابط
شرا قتل واحدا منها وقیل ایضا انه یظهر فی حوالی البحار والجزائر بقامة طویلة کالنخلة وهو
من جنس الحیوان او الجن والشیاطین او انها خیالات فاسدة لا اصل لها کما لا اصل لما ظنوه او
نقلوه من تلک الحکایات المذکورة یحتاج الی تفصیل لا یلیق بالمقام وفی الحدیث اذا تغولت
الغیلان فبادروا بالاذان وقال المثنوی بانک غولان است بانک آشنا آشنائی
کو کشد سوی فنا بانگ میدارد که هان ای کاروان سوی من آئید نک راه و نشان
ذکر حق کن بانک غولان را بسوز چشم نرکس را ازین کرکس بدوز چون بود آن
بانک غول آخر بکو مال خواهم جاه خواهم آبرو از درون خویش این آوازها
دفع کن تا کشف کردد رازها وقال امرؤ القیس ایقتلنی والمشرفی مضاجعی و
مسنونة زرق کانیاب اغوال وقال الشاعر ان الذی ضربت بیتا مهاجرة بکوفة
الجند غالت ودها غول وبالجملة المراد من الغوائل هنا المهلکات والدواهی قولها
هذا کتاب الله الخ ای ان کتاب الله حاکم عادل لا یجور ولا یحیف بل یحکم بالحق والصواب و
هو الناطق بکل حکم والفاصل المبین لحکم کل شیء لانه فصل الخطاب والله تعالی یقول فیه
یرثنی ویرث من آل یعقوب الخ مما دل علی جریان احکام المیراث بین الانبیاء وورثتهم بلا فرق
فی الحکم ای حکم التوارث بینهم وبین الرعیة وسیاتی التفصیل المتعلق بهذه المسئلة والتوزیع التقسیم
ووزعه توزیعا ای قسمه وفرقه وتوزعوه فیما بینهم ای قسموه ولعله من وزعه یزعه بمعنی کفه فان
التقسیم یوجب کف کل من الشریکین عن التصرف فی غیر ما اختص به والاقساط جمع القسط بکسر

الکاف

واستشعروا الرداء والغطاء وکذا دواتر المجهول

معنی قوله الغوائل

معنی التوزیع

معنی الاقساط

الكاف بمعنى الحصة والنصيب واصله القسط بمعنى العدل اللازم لتميز الحصص والانصباء يقال
اقسط اقساطا اى عدل فهو مقسط وان الله يحب المقسطين والاسم منه القسط بالكسر والظاهر
ان اصله القسط بمعنى الجور خلاف العدل واذا بنى من باب الافعال وجعل الهمزة للازالة صار
بمعنى العدل ويستعمل بهذه المناسبة فى المعانى الكثيرة وما وزع الله من الاقساط هو بيان
الحصص والانصباء والفرائض فى مقام بيان احكام التوارث من قوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين وان كانت واحدة فلها النصف الى غير ذلك فى معناه قولها وشرع من
الفرائض والميراث والفرائض جمع الفريضة بمعنى المفروضة من الفرض بمعنى التقدير والمفروض يكون
واجبا وغير واجب ايضا والغالب استعماله فى الواجب لانه الفرد الاكمل واباح بالباء الموحدة
من الاباحة اى جعل الشئ مباحا وحلالا واصله من البوح بمعنى السعة واباحة اى وسعه وباحة
الدار ساحتها وفى بعض النسخ اتاحه بالتاء المثناة من فوق بمعنى قدره ويقال تاح له الشئ واتيح له
الشئ اى قدر له والذكران بضم الذال جمع الذكر بالتحريك كالذكور والاناث بالكسر جمع الانثى خلاف
الذكر ومنه تانيث الاسم خلاف تذكيره والازاحة الازالة والاذهاب والابعاد من زاح الشئ يزيح
زيحا اى ذهب وبعد وازاحه غيره والمراد من علة المبطلين علتهم التى يتحملونها لالقاء الشبهة هنا
فى واقع الامر وحقيقة المسئلة والتظنى هو اعمال الظن واصله التظنن وهو كناية عن الشبهة و
الشبهات كالعطف التفسيرى له والشبهة الاشتباه ويطلق على ما يوجب الاشتباه ايضا وقولها
فى الغابرين اى الابنين الباقين من غبر يغبر من باب قتل فهو غابر اى ث ويطلق الغابر على الباقى والماضى
ايض فهو من الاضداد والمراد من الغابرين الابنين بعد النبى ص او بعد نزول الكتاب الى يوم القيمة
اى لم يبق لاحد شبهة بالمرة فى الاحكام الى يوم القيام يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ردع وزجر
وردع اى ليس الامر كما تقولون او كما تظنون او انتهوا عما تعملون فانه ليس الامر كما تقولون بل تزعمون
اذا انتم تكذبون عمدا وتفترون وتعتمدون فيما تفعلون بل سولت لكم انفسكم امرا هو ما اتهمكم عليه
وصبوتم اليه والتسويل تحسين ما ليس بحسن وتزيينه وتحبيبه الى الانسان ليفعله او يقوله او
هو تقدير معنى فى النفس على الطمع فى اتمامه فصبر جميل اى فصبرى صبر جميل والصبر الجميل الذى
من الجزع الذى لا يغنى شيئا والجميل صفة توضيحية وقيل انما يكون الصبر جميلا اذا قصد به وجه
الله سبحانه وفعل للوجه الذى وجب هو الصبر الذى يحمد صاحبه ذكره السيد المرتضى فيكون
الوصف احترازيا والله المستعان على ما تصفون اى على ما تذكرونه اى من الله نستعين فى دفعه ومنعه

معنى الاباحة

معنى الازاحة

معنى التظنى

معنى التسويل

ونحو

ونحو ذلك مما يناسب المقام فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله الخ وهذا نص يدل
منه لمسئلة توارث الانبياء وكون الامر على ما ذكرت ووصفت ومعدن الشئ محل اقامته من
عدن بالمكان من باب ضرب وقعد اذا قام به ومنه جنات عدن لكونها محل الاقامة والخلود ومنه
معدن الذهب والفضة ونحو ذلك لاستقرار الفلز فيه بلا تغير ولا تحرك ولا زوال ولا تبدل حال في
نفسه او لكونه محل اقامة الناس فيه لاستخراج الفلز الكائن فيه وركن الدين اي قوامه فان الشئ لا
يقوم بدون الركن فقوام الشئ اي ما يقوم به ركنه وعين الحجة اي حقيقتها وماهيتها اي انتم
حجج الله حقا لا ابعد صوابك اي ان ما تقولين صواب لا خطاء بلا شك ولا انكر خطابك اي
اقر بما تقولين به وتحكمين عليه من صحة توارث الانبياء وانك وارثة ابيك وميراثه لك و
لكن هؤلاء المسلمون حاضرون بيني وبينك ويشاهدون بما تقولين و اقوله لك هم قلدوني
الخلافة التي تقلدتها اي هم جعلوا الخلافة في عنقي كالقلادة بكسر القاف التي تجعل على العنق
وباتفاق منهم اخذت ما اخذت من فدك والخلافة اي انهم راوا ذلك مصلحة واتفقوا اراءهم
على تلك المصلحة التي هي عين المفسدة ففعلت وهذا اقرار منه بان امر الخلافة واخذ فدك لم
يكن من جانب الله سبحانه ولا باستناد الى امر رسول الله سبحانه وقوله وحكمه ولا على طبق الكتاب
والسنة وانما كان ما كان من جهة اجتماع هؤلاء بالآراء ومجرد الاهواء او مراده انني اخذت
الخلافة بقول هؤلاء واتفاقهم فلزمني القيام بحدودها التي من جملتها اخذ فدك للرواية
المذكورة والمكابرة المغالبة والاستبداد والاستيثار الانفراد بالشئ اي لم يكن ذلك من باب المغالبة
والعلو والمكابرة بل هو من حيث استحقاقي بذلك شرعا او عرفا وما كنت انا مستبدا ومنفردا
ايضا بهذا الرأي وانما فعلت ما فعلت مع اتفاق الجماعة وهم شهود على تلك الحالة والفعالة
فالتفتت الى الناس الحاضرين وقالت معاشر الناس اي يا معشر الجماعة المسرعة الى قيل الباطل
الخ والقيل بمعنى القول وكذا القال وقيل القول في الخير والقيل والقال في الشر وقيل القول
مصدر والقيل والقال اسمان له واضافته بيانية من باب اضافة الموصوف الى الوصف مثل مسجد
الجامع وصلوة الاولى اي القيل الباطل ولامية والمراد من الباطل الشخص الباطل اي الباطل
فعله وقوله الغير المطابق للحق الواقع وفي بعض النسخ معاشر المسرعة بحذف الناس فالموصوف
محذوف اي معاشر الجماعة المسرعة والمغضية من الاغضاء بمعنى ادناء الجفون ومنه قول الفرزدق
في علي بن الحسين ع يغضي حياء ويغضى من مهابته وما يكلم الا حين يبتسم من الغض مصدر

معنى العدن

والآراء

معنى المكابرة والاستبداد

معنى الفعالة القيل

معنى الاغضاء

قوله

قولك غضّ طرفه اى خفضه وغضّ من صوته اى خفضه وكل شئ كففته فقد غضضته والامر منه فى لغة اهل الحجاز اغضض وفى التنزيل واغضض من صوتك واهل نجد يقولون غضّ طرفك ويقال فى هذا الامر غضاضة اى خفض وكثر كناية عن المذلّة والمنقصة فابدل الحرف الثانى من المضاعف ياء فى المزيد من جهة الاستثقال وهى قاعدة شائعة والفعل الخاسر الذى هو سبب خسران صاحبه واسناد الخاسر الى الفعل مجاز كاسناد الربح الى التجارة فى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم والّا فالرابح والخاسر حقيقة هو الفاعل الكاسب كما قال تعالى فاولئك هم الخاسرون وهم فى الآخرة هم الاخسرون وفى بعض النسخ الفعل القبيح الخاسر قوله ع افلا تتدبرون القران لخ هذا اقتباس من الآية الشريفة مع تغيير الغيبة الى الخطاب بملاحظة مقام المحاورة روى عن الصادق والكاظم ع انّ المعنى افلا يتدبرون القران فيقضوا بما عليهم من الحقّ وهذا المعنى بملاحظة مقتضى المقام فى زمان الامام ع وقد ورد منهم ع انّ معنى القران عام لكل ما مضى وما يأتى الى يوم القيمة والّا لنفد القران ولم يبق عنه حجة وبرهان وبيان وتبيان فيكون المراد انهم لو تدبّروه لعرفوا ما فيه من الاحكام الاصولية والفروعية وحكموا بها ولو على انفسهم ويمكن ان يكون بعضهم تدبّروه وعرفوا احكامه ولكن لمّا لم يعملوا على طبق علمهم ومعرفتهم نزّلوا منزلة الجاهل الغير المتدبّر له فوبّخوا على ترك تدبّره من باب تنزيل العالم بالشئ منزلة الجاهل به لعدم عمله بعلمه كما تقول لمن يعرف اباه ولا يراعى الادب معه هذا ابوك كانه لا يعلم كونه اباه فتعرّفه اياه وتنكير القلوب لارادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم او التنكير للتحقير اى هذه القلوب الغير المتدبّرة للقران قلوب منكرة وافئدة محقّرة مستنكرة والرين الطبع واصله الغلبة اطلق على الدنس الغالب على الشئ قال تعالى كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى غلب على قلوبهم بسبب كسب الذنوب الرين وهو الحجاب الكثيف كما يرين الخمر على قلب السكران وكما يرين النداوة على الزجاجة بستر الصدى فيحصل منه التغطية اى انّ اعمالكم السيّئة سترت على قلوبكم حجاب الظلمة وصدى الغفلة فلا يرى فى مرآتها وجه الحق والهداية وفى الخبر ما من عبد مؤمن الّا وفى قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج فى تلك النكتة نكتة سوداء فاذا تاب ذهب ذلك السواد واذا تمادى فى الذنوب ازداد ذلك السواد حتى يغطّى البياض فاذا غطّى البياض لم يرجع صاحبه الى الخير ابدا وهو قول الله تعالى كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفى الخبر عن النبى ص انّه ليران على قلبى وانّى استغفر الله كل يوم سبعين مرّة وليس المراد فى الخبر هو رين

معنى الفعل الخاسر

معنى الرين

معنى الرين والنكتة والنقص والتقصير فى الاولياء والانبياء الى ...

المعصية

معنى فأخذ بسمعكم وأبصاركم

المعصية لكون الأنبياء معصومين من كلّ معصية صغيرة او كبيرة سيّما نبيّنا ص فانّه معصوم
عن ترك الاولى ايضا الّذى يطلق عليه المعصية بالنسبة الى انبياء الله سبحانه كما قال تعالى وعصى
ادم ربّه فغوى من باب انّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين بل للربّ المنسوب الى قلب نبيّنا ص توجيه
وجيه وتفصيل حسن ليس هذا موضع ذكره فاخذ بسمعكم وابصاركم اى اخذ هذا الربّ بسمع قلوبكم
وابصارها لمّا غلب عليها والأخذ كناية عن قبضها ومنعها عن فعلها فلا تسمع ولا تبصر فح لا يكون لهم
قلوب يعقلون بها ولا اذان يسمعون بها ولا اعين يبصرون بها او المراد من السّمع والبصر هما
الظّاهريان فانّ عمل الجوارح الخارجيّة ايضا باعانة القلب فاذا فسد القلب فسد الجسد كلّه فسماع
الأذن انّما يكون بنور ساطع من القلب هو قوّته وكذا البصر فى غير ذلك فاذا فسد القلب زال النور
فلا يبقى ح منه اثر ويبطل السّمع والبصر الا ترى انّ من غفل قلبه عن التوجّه الى صوت المتكلّم لا يسمع
اذنه ما يقول والى صورة شئ لا يبصره عينه او انّ السّمع والبصر منهم وان لم يكونا ماخوذين فى الظاهر
لكن لمّا لم يعملوا بعلمهم ولم يتأثروا بما سمعوا من نظائرها فى حضورهم وبما رأوه من هذه الحالة الفضيعة

معنى التأويل

الهائلة فصار من باب التنزيل قلوبهم مرانة واسماعهم وابصارهم ماخوذة او كان هذه الجوارح تطلب
منهم بالمرّة فلا قلوب لهم ولا اسماع ولا ابصار اى لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالأنعام بل هم اضلّ والتأوّل والتأويل الارجاع من الأول بمعنى
الرجوع من آل اليه الامر اذا رجع ومنه المآل للمعاد ويجئ بمعنى النقل ايضا والتأويل فى الاصطلاح
حمل اللّفظ على المعنى المرجوح فكانّ اللّفظ لا ينصرف اليه بنفسه من جهة النصوصيّة او الظهور بل انصرافه
الى نصّ معناه او ظاهره فيرجع الى هذا المعنى المرجوح قهرا وينقل من موضعه الأصلى اى عن المعنى الظاهر
والمعيّن الى المعنى الخفىّ فصار مؤوّلا ولبئس ما تأوّلتم اى بئس تأويلكم القرآن واحكام الشريعة و

معنى الاعتياض

صرفها عن وجوهها وساء ما به اشترتم الخ الأشارة هنا هو الامر بنحو ضعيف وساء الأمر الذى اشتريتم
ابا بكر اليه وامرتموه به من غصب الخلافة وفدك او ساء التأويل الذى اشتريتم اليه واخذتموه فى العمل
بالايات القرآنية وشر على وزن فرّ بمعنى ساء من الشرّ نقيض الخير والاعتياض اخذ العوض والوضا
بر اى ساء ما اخذتم به عوضا عمّا تركتم اى بئس الامر الباطل الذى اخذتم بعضه عوضا عمّا فوّتتم من
الحقّ اى تركتم الحقّ واخذتم بدله شيئا من الباطل وهو غصب فدك والخلافة ايّاما معدودة سريعة
الفناء اى لو اخذوا الحقّ واستمرّوا به لكان باقيا لهم فى الدنيا والبرزخ والاخرة والمراد من الحقّ هو
علىّ ع او الاذعان بولايته او تسليم فدك او نحو ذلك ومن العوض ما قابل هذه الأمور والمراد ما اى

التأويل بالرأي الذي اعتضيتموه من القرآن اي ظاهر القرآن ومحكمه حيث انكم تركتم الظواهر واخذتم بدلها المعاني المؤولة المرجوحة المأخوذة بمجرد الاشتهاء واستحسان الآراء قولها ع لتجدن الله محملها الخ المحمل كمجلس مصدر قولك حمل الشئ على ظهره يحمله حملا ومنه الحمل بكسر الحاء للمحمول وثقل حمله كناية عن كثرة اوزاره قال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم والغب بالكسر لغة في المغبة واصله فعل شئ يوما ويوما لا والوبال في الاصل الثقل والمكروه ويراد به في عرف الشرع عذاب الآخرة والعذاب الوبيل اي الشديد الثقيل ومنه الوبل للمطر الشديد وكذا الوابل والضراء بالفتح والتخفيف الشجر الملتف كما مر يقال توارى الصيد مني في الضراء والوراء يكون بمعنى قدام كما يكون بمعنى خلف وبالاول فسر قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا وروي ما وراء الضراء وحينئذ يحتمل ان يكون الهاء زيدت من النساخ او ان الهمزة حرفت الى الهاء فيكون ردا على صحة الهاء بتشديد الراء من قولهم ورى الشئ توريته اي اخفاه على ما مر وعلى اي حال فحاصل المعنى وظهر لكم ما ستره عنكم الضراء والمراد من الموصولة ح العذاب برزخيا او اخرويا والجزاء المترتب على هذا الذي فعلوه ويمكن تشديد الراء من الضراء على تقدير الهاء بمعنى الضراء المقابل للسراء من الضر وهو البؤس والشدة ويكون الضمير للغطاء والضراء بدلا من ما او بيانا له وان ما بمعنى الساحة والفضا والضمير لما او انها زائدة والضمير للغطاء اي بان الضراء وراء الغطا فيكون الضراء كناية عن العذاب والجزاء ايضا وبدا لكم من ربكم ح ما لم تكونوا تحتسبون اي ظهر لكم من صنوف العذاب ما لم تكونوا تنتظرونه ولا تظنونه واصلا اليكم ولم يكن في حسبانكم وخسر هنالك المبطلون اي اصحاب الباطل من ابطل الرجل اذا اتى بالباطل مدة وما له اتخذ له طريقة مستمرة او مطلقا لحصول الخسران على المبطل لا محالة ولو في الجملة ثم عطفت ع على قبر رسول الله ص وقالت ع

قد كان بعدك انباء وهنبثة … لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها … واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل اهل له قربى ومنزلة … عند الاله على الادنين مقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم … لما قضيت وحالت دونك الكتب

تجهمتنا رجال واستخف بنا … لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به … عليك تنزل من ذي العزة الكتب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا … فقد فقدت وكل الخير محتجب

ضاقت علي بلادي بعدما رحبت … وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب فليت قبلك

معنی المحمل

كَانَ الْمَوْتُ صَادَفَنَا لَمَّا قَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْكُتُبُ اِنَّا رُزِيْنَا بِمَا لَمْ يُرْزَ
ذُو شَجَنٍ مِنَ الْبَلِيَّةِ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ وَقَدْ رُزِيْنَا بِهِ مَحْضًا خَلِيقَتُهُ صَافِي الضَّرَائِبِ
وَالْاَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ فَاَنْتَ خَيْرُ عِبَادِ اللّٰهِ كُلِّهِمُ وَاَصْدَقُ النَّاسِ حِينَ الصِّدْقِ
وَالْكَذِبِ فَسَوْفَ نَبْكِيكَ مَا عِشْنَا وَمَا بَقِيَتْ لَنَا الْعُيُونُ بِهَمَّالٍ لَهُ سَكَبُ
سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلِّي ظُلْمَ حَامَتِنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَنَّى سَوْفَ يَنْقَلِبُ
بيان في ؟؟ وروى عن

زينب بنت امير المومنين قالت لما اجتمع راى ابى بكر على منع فاطمة فدك والعوالى وآيست من اجابته لها عدلت الى قبر ابيها فالقت نفسها عليه وشكت اليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلت تربته بدموعها وندبته ثم قالت فى اخر ندبته قدكان بعدك انباء الخ وفى الكشف بعد الابيات فما راينا اكثر باك ولا باكية من هذا اليوم وفى بعض الروايات كما فى الكشف وغيره ثم عطفت على قبر رسول الله ص فتمثلت بقول هند بنت اثاثة قدكان بعدك الى اخر البيتين وبعدهما ابدت رجال البيت ثم قولها ع قدكان جبريل الخ ونقل بعضهم ره فى ذيل البيت الاول من هذه الرواية ان هذا الشعر لهند بنت اثاثة بن عبد المطلب تمثلت به فاطمة ع ولا يخفى ان الاختلاف هنا فى تقدم بعض الابيات على بعض وتاخيرها عنه وانشاد بعضها او كلها موجود الى ما شاء الله ولم ينقل قول من البيتين الاولين لكن فى بعض الروايات الاكتفاء بهما وفى بعضها بزيادة بيت واحد من البواقى او بيتين او اكثر مع التقدم او التاخر والله يعلم حقيقة الامر والظاهر ان البيتين الاولين من باب التمثل والبواقى مما انشاتها الزهراء ع والظاهر فى ترتيبها ان يكون على النحو الذى ذكرنا قولها ع قدكان بعدك الخ الانباء جمع النباء بالتحريك بمعنى الخبر كما اشير اليه فيما مر وانه مدرك احد وجهى تسمية النبى ص بالنبى لاخذه منه نباء على كونه مخبرا عن الله سبحانه اى عن صفاته وافعاله واقواله التى هى الاحكام الشرعية وغيرها والمراد من الانباء فى البيت الاقوال المختلفة والاخبار الغير الموافقة والوقائع الحادثة مرادا بها غصب الخلافة وفدك ونحو ذلك والمحاورات والمنازعات المترتبة على ذلك والهنبثة كزلزلة واحدة الهنابث وهى الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط فى القول ومطلق الاختلاط والنون زائدة وذكر فى يه ان فاطمة ع قالت بعد موت النبى ص قدكان بعدك انباء البيتين على نحو ما ذكر فى المتن واخر البيت الثانى على رواية فاشهدهم ولا تغب وفى مج ايضا كذلك وفى بعض الروايات بنحو اخر كما سياتى والهنبثة كانها عطف تفسير للانباء وهى اسم جنس يجوز جعله تفسيرا للجمع او ان المراد من الانباء هى الاقوال

معنى الانباء

معنى الهنبثة

المختلفة او الافعال المختلفة واصل الهنبثة لا يحصل الا بجملتها اذ لا يحصل الاختلاف والاختلاط بقول واحد ولا فعل واحد والشهود الحضور من شهد يشهد اى حضر وقد مر الاشارة الى تفصيل معانى المادة والضمير راجع الى تلك الانباء المفسرة بالهنبثة والخطب كنصر جمع الخطبة بالضم وهى جماعة من الكلام يخاطب بها جملة من الناس او مطلق الكلام المخاطب به وتلك الخطب هنا هى الانباء المختلفة المشار اليها لمكالمة الزهراء مع الجماعة بالكلمات المختلفة فى مجالس متعددة ومواجهتهم بها ع بالاجوبة المختلفة والمقصود انه لو كنت مشاهدا لتلك الانباء اى حاضرا فى مجلس وجودها وحدوثها لم تكثر هى اى لم تقع ولم تتكثر بل كان القول ح قولك ما كان لاحد ان يرد ذلك ولم يحصل الاختلاط بالاقوال المختلفة فوضع الظاهر موضع الضمير للضرورة والاشارة الى الفظاعة واستحضار تلك الصورة الهائلة كما فى قوله تعالى القارعة ما القارعة ونحو ذلك وقال بعض الافاضل هنا انه الخطب بالفتح اى الامر الذى يقع فيه المخاطبة والشان والحال كذلك والجملة الشرطية صفة للانباء قولها ع انا فقدناك الخ الفقد وجدان الشئ غائبا بعد وجوده يقال فقدت الشئ من باب ضرب فقدا بالفتح وفقدانا بالكسر والضم عدمته ومنه قوله تعالى انا نفقد صواع الملك وكذلك الافتقاد وتفقدته اى طلبته عند غيبته والفاقد بخصوص المرئة التى تفقد ولدها او زوجها وتفاقد القوم اى تفقد بعضهم بعضا والوابل المطر الشديد وفى الفقرة اشارة الى شدة الميل الى المخاطب وشدة الاحتياج اليه والاختلال من الخلل وهو الفرجة بين الشيئين الموجبة للانفصال وتشتت النظام اى تفرق امور قومك واختلت بعدك فاشهدهم فقد نكبوا من نكب فلان عن الطريق كنصر وفرح اى عدل ومال اى فلم تشهدهم وحضورك لان القوم عن الصراط لناكبون وعن الجادة لمنحرفون لترشدهم من الغواية الى طريق الهداية فالفاء فى مقام التعليل لطلب الشهود والحضور فى الكشف واختل قومك لما غبت وانقلبوا اى انقلبوا على اعقابهم راجعين الى حالة الكفر والجاهلية قولها ع وكل اهل له الخ القربى فى الاصل القرابة مطلقا مصدر كالرجعى وقد يطلق على القرابة فى الرحم من قرب يقرب من الشئ قربا من باب شرف اذا دنى منه واقترب اى تقارب وهو ضد التباعد اى تقارب قال فى مج فى اقترب زيادة مبالغة على قرب كما ان فى اقتدر زيادة مبالغة على قدر والقربان بضم القاف ما يتقرب به الى الله ومنه قربت لله قربانا والصلوة قربان كل تقى اى ما يتقرب به الى الله تعالى وقربته تقريبا اى ادنيته وفى الحديث من تقرب

معنى الشهود

معنى الخطب

معنى الفقد

معنى الوابل

معنى القربى

الی شبر اتقربت الیه ذراعا والمراد من قرب العبد من الله القرب المعنوی بسبب الذکر والعمل
الصالح لا قرب الذات والمکان لان ذلک من صفات الاجسام والله تعالی عن ذلک وتقدس و
المراد بقرب الله من العبد فی الحقیقة قرب نعمه والطافه منه وبره واحسانه ورافته وعطوفته ورضوانه
بالنسبة الیه وقریب الرجل یطلق فی العرف علی ذی القرابة فی الرحم والمنزلة المرتبة والدرجة ولا تجمع
علی ما قال بعضهم وهی محل النزول من نزل ینزل نزولا وتستعمل المنزلة مصدرا ایضا والادنی الاقرب
ویطلق علی الابعد ایضا وقد مر الاشارة الی تفصیل معنی المادة والجمع الادنون رفعا والادنین نصبا
وجرا والمعنی والله اعلم ان کل اهل اذا کان له قربی ومنزلة فی الواقع او عند الله فهو مقترب عند الله
علی الادنین ای قربه زائد عنده علی سائر الاقربین الثانی ان اقارب الرجل صنفان صنف له قربی ومنزلة
باطنیة وصنف لیس کذلک والصنف الاول اشد قربا عند الله بالنسبة الی الثانی الصنف و
جعل قولها عند الله متعلقا بقولها مقترب واضح واما علی جعله متعلقا بالکلام السابق فهو
حال من القربی بناء علی صحة کون ذی الحال نکرة ولو نادرا او صفة وعلی التقدیرین تعلق بحمل مقدر محذوفا
من الاخر من جهة القرینة او تقدیر فی الاخر کما ظهر مما مر والمعنی کل اهل اذا کان له قربی ومنزلة
رحمیة فهو مقترب عند الاله علی الابعدین والاجانب وتعلق قولها علی الادنین بمقترب اما
باعتبار معنی الزیادة فیه او جعل علی هنا للضرر او الاستعلاء وحاصل المعنی علی کل حال ان الاقرب
یمنع الابعد فیکون المراد انا اهل بیت لنا قربة ومنزلة فی الواقع وعند الله بالنسبة الی رسول الله
والی الله سبحانه فلا بد ان یکون لنا الوراثة والخلافة وهو تعریض لما فعله القوم تمام الیه
الاشارة وانهم فعلوا خلاف ما قرره الله سبحانه وحکموا بغیر ما انزل الله سبحانه وتصحیح ترکیب
البیت واضح علی ما قررناه من المعنی وذکر الفاضل المجلسی ره فی تصحیح ترکیب البیت وتاویل معناه
وجوها هذه لفظه الاول وهو الاظهر ان جملة له قربی صفة لاهل والتنوین فی منزلة للتعظیم
والظرفان متعلقان بالمنزلة لما فیها من معنی الزیادة والرجحان ومقترب خبر لکل ای ذو القرب
الحقیقی او عندی الاهل کل اهل کانت له قربة وزیادة علی غیره من الاقربین عند الله والثانی
تعلق الظرفین بقولها مقترب ای کل اهل له قرب ومنزلة من ذی الاهل فهو عند الله مقترب مفضل
علی سائر الادنین والثالث تعلق الظرف الاول بالمنزلة والثانی بالمقترب ای کل اهل اتصف بالقرب
بالرحم وبالمنزلة عند الله فهو مفضل علی هو ابعد منه والرابع ان یکون جملة له قربی خبر للکل
ومقترب خبرا ثانیا وفی الظرفین یجری الاحتمالات السابقة والمعنی ان کل اهل نبی من الانبیا

معنی المنزلة

مقتربه

له قرب ومنزلة عند الله ومفضل على سائر الاقارب عند الامة انتهى وبعض هذه الوجوه

قريب من بعض ما ذكرناه قولها ء ابدت دفائن الخ في بعض النسخ ابديه وهو ايضا جائز ووجهه

ان تانيث الجمع باعتبار الجماعة وهو تانيث غير حقيقي والابداء الاظهار خلاف الاسرار من

بدا له الامر يبدو بدوا اي ظهر وابداه اظهره واشتق منه الابتداء لا قول الشيء والشروع فيه

لان اول ما يبدو من الشيء اوله وبدء بالشيء ابتدء به والبادية والبيداء المفازة والصحراء و

كلها راجعة الى المعنى الاصلي والنجوى اسم من نجوته اذا ساررته والاصل من نجي ينجو نجاة اذا تخلص

وقد مر اليه الاشارة ونجوى صدورهم هو ما اضمروه في نفوسهم من العداوة ولم يتمكنوا من اظهارها

في حيوته وفي بعض النسخ فحوى صدورهم وفحوى القول معناه مطلقا هذا بحسب العرف العام

واللغة وفي الاصطلاح يسمى المفهوم الموافق مثل حرمة الضرب المفهوم من حرمة التافيف في قوله

تعالى ولا تقل لهما اف بطريق الاولوية بفحوى الخطاب ولحن الخطاب في مقابل المفهوم المخالف

في مثل ان جاءك زيد فاكرمه المسمى بدليل الخطاب وتفصيله في الاصول والمراد هنا مطلق المعنى

ومآله مع النجوى واحد والمضي كناية عن الموت وحالت بمعنى صارت حائلة مانعة من حال فلان

بيني وبين فلان اي صار فاصلا بيني وبينه مانعا عن رؤيته او عن وصوله دونك هنا في موضع

منك وعنك او ان دونك هنا بمعنى قريبا منك وقبل الوصول اليك يقال دون النهر جماعة اي

قبل ان تصل اليه وقد مر معنى دون بوجوه مختلفة والكثب جمع الكثيب وهو ما اجتمع من الرمل

يروى الترب ايضا وهو الصحيح كما لا يخفى والترب بضم التاء وقد يضم الراء ايضا بالتبع كما في نحو

قفل وعسر ويسر وكذا يقرء في البيت وهو التراب والتربة بمعنى قال في ق وجمع التراب اتربة

وتربان ولم يسمع لسائرها جمع انتهى والظاهر ان للتراب غلبة في معنى النكرة وللترب والتربة في

معنى الجنس ولعل هذا هو الوجه في عدم سماع جمع لهما واعتبار التانيث هنا في الترب اما

لكونه اسم جنس او انه بمعنى التربة او باعتبار الارض وقيل الاظهر انه بضم التاء وفتح الراء جمع

تربة كغرفة وغرف وفي المصباح ان التربة المقبرة والجمع ترب وهذا المعنى غير مناسب هنا و

في بعض النسخ لما قضيت من قضا النحب كناية عن الموت قال تعالى ومنهم من قضى نحبه ومنهم

من ينتظر ويقال قضى فلان اي مات وقد جاء القضا على معان كثيرة كمعنى الاداء والحكم والقود

والحتم والفعل والامر والعلم والاعلام والفراغ والاتمام والخلق والابرام وفعل الشيء بعد وقته

نحو قضيت ديني اي اديته والله يقضي بالحق اي يحكم به او يقول فلما قضينا عليه الموت اي حتمنا

معنى الترب

معنى القضا

واذا

واذا قضيت الصلوة اي فعلت وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اى امر والا حاجة فى نفس يعقوب قضاها اى عملها وقضينا الى بنى اسرائيل اى اعلمناهم وقضى الامر الذى فيه تستفتيان اى فرغ منه فلما قضى موسى الاجل اى اتم فقضاهن سبع سموات اى خلقهن وقضيت الامر اى ابرمته والصلوة اى فعلتها بعد فوتها ويرجع بعض تلك المعانى الى بعض بل الجميع الى معنى واحد وفى بعض النسخ فى موضع المصراع الثانى ثم تمنوا فاعطوا كلما طلبوا والقوم بدلا وفيان من الرعاة واعطوا مجهول اى هم كانوا يتمنون موت النبى صلى الله عليه وآله وغصب الوراثة والخلافة فقد بلغوا ما طلبوا قولها ع تجهمنا رجال الخ التجهم الاستقبال بالوجه الكريه من جهمت الرجل من باب منع وتجهمته اذا كلمته فى وجهه ورجل جهم الوجه اى كالح الوجه وجهم الرجل بالضم جهومة اى صار باسر الوجه ويجوز تهجمنا من الهجوم اى هجمت علينا من هجمت على الشئ وهجمت عليه اى اتيته بغتة وفى بعض النسخ تهضمنا من الهضم يقال هضمه وتهضمه من الظلم اى ظلمه وفى تفسير على بن ابرهيم فغمصنا من غمصت الشئ اى احتقرته والتضعيف للتشديد والمبالغة والتنوين فى رجال للتحقير اى رجال يحقرون واستخف بنا بصيغة المجهول اى حصل بالنسبة الينا الاستخفاف من هؤلاء الرجال الذين هم مستحقون لان يستخف بهم لحقارتهم والاستخفاف بالشئ جعله خفيفا اى فرضه كذلك اى انه خفيف الشان لا شان له كناية عن الاستحقار اذ كل حقير خفيف لا ميزان له عرفا وعقلا وشرعا والمراد الخفة المعنوية والمغتصب على بناء المفعول بمعنى مغصوب والمراد من كل الارث الارث الظاهر وهو الوراثة والارث الباطن وهو الخلافة اى قدروا نا شيئا خفيفا ولم يجعلوا لنا وزنا وغصبوا منا ما ورثناه من المال والخلافة قولها ع وكنت بدرا الخ اى والحال انك كنت بدرا ونورا عطف تفسير يستضاء به فى ظلم الجهالات وكان عليك تنزل الكتب من الله انا فانا على سبيل الاستمرار فى حيوتك وكنت اعلم باحكام الله وفرقت لنا ما فرقت من الخلافة والوراثة بحكم الله فهم غيروا الكتاب وبدلوا السنة وغصبوا منا الوراثة والولاية والكتب جمع كتاب والوجه فى الجمع ان كل سورة من القرآن او كل اية منه كانه كتاب على حدة او المراد احكام الكتب الالهية مطلقا فان القرآن مشتمل على جميع ما فى الكتب السالفة السماوية كما فى الاخبار المروية او المراد جنس الكتب من باب فلان يركب الخيل وهو انما يركب واحدة منها والمراد انه يركب من هذا الجنس ويجوز ان يراد فى لام الكتب الجنسية والعهدية مع اعتبار معنى الكمال مثل زيد الرجل اى الرجل الكامل

معنى العزة

في الرجولية والمراد من ذي العزة هو الله تعالى لان له العزة الكاملة بل حقيقة العزة بل
جميع افراد العزة ويمكن ان يراد من العزة الصفة الجمالية او الجلالية او كلتاهما وكذا في قوله
تعالى حكاية عن ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقيل ان الدرهم والدينار مظهر اسمه
العزيز وبهما عزة اهل الدنيا وحلف ابليس بها اشارة الى ان اغواءه لهم انما يكون بالذهب و
الفضة فيمكن ان يكون قولها ع هنا من ذي العزة الكتاب اشارة الى ان العزة التي صارت اي عنا
طلبها سبب هلاك القوم وانحرافهم عن الطريقة صاحبها قد انزل عليك الكتاب والاحكام
وبين لك الحلال والحرام فكان عليهم ان يتبعوك في كل حال ومقام ولا ينكصوا عن الحق بعد
الاقدام قولها ع قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا الخ جبريل بخفف جبرئيل قال نعم من كان
عدوا لله وملئكته وكتبه ورسله وجبريل وميكال ويجوز جبرائيل كميكائيل وجبريل
كميكيل وجبرال كميكال وبالآيات متعلق بقولها يؤنسنا من الايناس بمعنى اعطاء الانس و
اذهاب الوحشة والدهشة والمراد بالآيات آيات القرآن اي كان يجيئنا فاتانا بالآيات
القرآنية على سبيل الوحي اليك ونحن قد اعتدنا بذلك واستأنسنا به في عمرنا عن سائر الانام
وازلنا بذلك عن نفسنا دهشة المصائب والآلام ووحشة الاوجاع والاسقام فقد فقدت
الآن وانقطع نزول جبرئيل بالآيات وكل الخير محتجب عنا بعدك بلا اختصاص بفوات نزول
جبرئيل وايناسه ايانا بالآيات القرآنية لانك كنت معدن كل خير واصل كل رحمة ان
ذكر الخير كنتم اوله واخره واصله وفرعه وفي بعض النسخ وكان جبريل روح القدس زائرنا
وفي بعضها فغبت عنا بدل فقد فقدت وفي بعضها فغاب عنا اي جبرئيل بسبب انقطاع الوحي
بعدك قولها ع ضاقت علي بلاد الله الخ زاد هذا البيت المرتضى ره والضيق خلاف السعة

معنى الرحب

والرحب بمعنى وسعت من الرحب بالضم بمعنى السعة كما مر وارض رحبة اي واسعة ومرحبا واهلا
اي اتيت سعة واهلا فاستأنس ولا تستوحش او اتيت مكانا وسيعا او رحب كانك مرحبا
اي وسع سعة وسعتها كناية عن الاستراحة وعدم المشقة والامن من الخوف والوحشة وضر
الاعداء والغيلة وقال تعالى وضاقت عليكم الارض بما رحبت اي لم تجدوا في الارض موضع

معنى الخسف وسوم

قرار تنفروا اليه وتستريحوا من الخوف والوحشة وسامه خسفا يسوم اي ولاه اياه واراد

معنى السبط

عليه والخسف بالفتح الذلة اي تكلفه له والسبط بالكسر ولد الولد جمعه اسباط والاسباط
من بني اسرائيل من اولاد يعقوب كالقبائل من العرب لكون كل قبيلة من نسل ولد من اولاده

قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما فانما انث لانه تعالى اراد اثنتي عشرة
فرقة ثم اخبر ان الفرق اسباط وليس الاسباط بتفسير وتمييز ولكنه بدل لان التفسير في مثله
لا يكون الا مفردا مثل اثنا عشر درهما ولا يجوز دراهم والمراد من السبطين هنا الحسنان وسبطاك
محذوف النون بالاضافة الى الكاف نائب فاعل سيم وخسفا مفعول به لسيم او منصوب بنزع
الخافض اي بالخسف ومفعول مطلق لفعل محذوف من لفظه او لسيم باعتبار التضمين وضمير فيه
للخسف والنصب والنصب التعب من نصب الرجل بالكسر نصبا كتعب لفظا ومعنى قال تعالى لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والمراد ان اذاقة القوم خسفا لسبطيك وذلتهما اوجب لنصبي تعبي و
لما يدخل علي من الهم والحزن والغم الشديد الحاصل لي من هذه الجهة قوله ع فليت قبلك كان
الموت الخ زاد هذا البيت الجزري ابن العلاء في روايته وصادف بمعنى وجد ولقى من صادفه مصادفة
ومنه قولهم صادفت الضالة اي وجدتها والكثب بضمتين جمع كثيب وهو التل من الرمل كناية عن
التراب اي تراب القبر او كثب الارض مطلقا لبعد الفاصلة الظاهرية ايضا في بعض الاوقات بين
الاحياء وقبور الموتى ولما اما بالتشديد والمصراع الاول جوابه اي لما قضيت تمنينا ان كنا مقبورين
قبلك ولم نر الدنيا وهي خالية منك او بالتخفيف وما مصدرية واللام تعليلية فيكون المصراع في
موضع التعليل للتمني السابق الذكر وروي مضيت هنا بدل قضيت ولا تفاوت في المعنى قوله ع
انا رزينا بما لم يرز الخ الرزء بالضم المصيبة بفقد الاعزة ويقال رزاه ماله كجعله وعلمه
ماله ايضا رزءا بالضم اي اصاب منه شيئا والرزية المصيبة واصلها الرزيئة كفعيلة قلبت
الهمزة ياء وادغمت فعيلة بمعنى فاعلة والرزائة رزيئة اي اصابته مصيبة واصل المادة يشعر عن
معنى النقص ورزئنا هنا على بناء المجهول اي اصبنا بفقدك وقوله ع بما لم يرز ذو شجن و
هو بالتحريك الحزن وقوله ع من البلية بيان لما وفي بعض النسخ من البرية وهو بيان او ان من
تبعيضية والعرب بضم العين وبالتحريك خلاف العجم بالوجهين وفسر العجم ايضا بخلاف العرب
ومثله كثير في كتب اللغة كما قالوا في لغة الاناء انه الظرف وفي الظرف انه الاناء وهو مستلزم
للدور لتوقف معرفة كل على معرفة الاخر وبالجملة فالعرب طائفة مخصوصة لها لغة مخصوصة
من حيث النوع وان اختلفت اشخاص بعض اللغات في تلك اللغة المخصوصة باختلاف الطوائف و
الفرق والعجم خلاف العرب وليست العجم طائفة مخصوصة ولا لها لهجة مخصوصة بل الفارس طائفة
من العجم والترك طائفة والهندي طائفة وهكذا ولكل طائفة لغة مخصوصة كالعرب والحاصل ان

معنى الخسف

معنى الرزء

لذو شجن

معنى العرب

العجم

العجم هو خلاف العرب اى من ليس بعربى مط والمقصود ان هذه المصيبة العظمى التى رزئنا بها لم يرز
بها احد من العرب والعجم فان مصيبة فوت النبى ص لها صدمة شديدة مخصوصة بالعترة فوق صدمتها
العامّة الشاملة لكل اهل الاسلام بل فى جميع الذوات الامكانيّة والاكوانيّة فى جميع العوالم
الالهيّة وفى بعض النسخ فقد رزئنا بدل انّا رزئنا وفى بعض النسخ فقد رزئنا بما لم يرز احد
قولها ع فقد رزئنا به محضا الخ المحض صفة بمعنى الخالص كما مرّ والخليقة الخلق بالضم اى الطبيعة
لكون الانسان مخلوقا عليها وهى ناشئة من اصل الطينة الواقعيّة فانّ الخاتمة على طبق الفاتحة
ومحضا حال من الضمير المجرور فى به لكونه مفعولا وخليقته فاعله والضمير للنبى ص وقولها ع فى
الضرائب حال بعد حال سكن الياء للضرورة اى صافى الضرائب والضريبة الطبيعة ايض فيكون
تاكيدا للحال الاولى نظير التاكيد فى قوله تعالى لا يمسّنا فيها نصب ولا يمسّنا فيها لغوب على ما قيل
والاعراق جمع العرق وهو اصل كل شئ والجمع عروق واعراق ومنه عروق الانسان لانّ جسد
الانسان مبنىّ عليها فهى اصل له ويجوز ان يراد من الاعراق هنا الاصول من الاباء والاجداد
والامّهات والجدّات والنسب بالتحريك اسم مصدر من قولك نسبت الرجل انسبه من باب قتل نسبا
ونسبة ايضا وهو الربط الحاصل من ملاحظة حال الشئ مع شئ اخر ثمّ غلب استعماله على ملاحظة
احد مع الاخر بنسبة التولّد والقرابة ويجوز ان يراد من النسب ايضا الاصول اى الاباء والاجداد
مثلا ويكون المراد من صفاء الخليقة والضريبة صفاء نفس طويّته ومن صفاء عرقه ونسبه صفاء
اصوله ويمكن ان يراد من صفاء الخليقة صفاء اخلاقه ومن الضريبة طبيعته نفسه ومن العرق اصله
ومن النسب النسبة الملحوظة بين الاصل والفرع وهذا هو الاولى او يراد من صفاء خليقته صفاء
طبيعته ومن صفاء البواقى صفاء اصوله قولها ع فانت خير عباد الله الخ هذا كالتفريع على
الاوصاف المذكورة فى البيت قولها ع واصدق الناس الخ اى انّ ما ذكر من صفاء الخليقة و
الطينة وغيرهما يستلزم ان لا يصدر منك الكذب فانك اصدق الناس جدّا اذ رذيلة الكذب
من الصفات المذمومة القبيحة فى غاية الرذائة لا يليق ان يصدر من مثلك النبىّ الصافى الخليقة
والضريبة وطيب العرق والارومة فكلّما قلته وقرّرته فى امر الوراثة والخلافة حق لا شبهة فيه
وان كذبك القوم بعدك وحيث مضاف الى الصدق ويجوز اضافته الى المفرد وان كان الغالب اضافته
الى الجملة وقد تقرر فى الكتب النحويّة حقيقة المسئلة فيكون ما نحن فيه نظير قول الشاعر اما
ترى حيث سهيل طالعا نجما يضيئ كالشهاب ساطعا بجرّ سهيل ورفع الكذب هنا للضرورة

معنى الخاتمة

معنى الضريبة

مخففة ... بقافية ... الضرورة [illegible]

في القافية

في القافية ويجوز ان يجعل الصدق والكذب مرفوعين على الابتداء والخبر محذوف اي موجود
او يفرضان او يذكران او نائب فاعل فعل محذوف اي حيث يذكر الصدق والكذب ونحو ذلك
قولها ع سيعلم المتولي الخ المتولي المباشر للشيء من تولى الامر بمعنى باشره واصله من وليه
يليه وقد مر الاشارة الى معنى المادة وظلم مفعوله مضافا الى حامته وحامة الرجل بتشديد الميم
خاصته وكانه من الحميم بمعنى القريب والتخفيف في البيت للضرورة قال في نه وفي الحديث اللهم
ان هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حامة الرجل خاصته ومن يقرب
منه وهو الحميم ايضا انتهى والبيت اشارة الى قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
قولها ع سوف نبكيك الخ التهمال من الهمل كالتكرار وان لم يذكر في بعض اللغات بخصوصه
الا انه صحيح قياسا سيما مع وروده في الاستعمال ايضا قال الجوهري هملت عينه تهمل هملا وهملانا اي
فاضت وانهملت مثله انتهى وفعله من باب ضرب وقتل والهمل مصدره بفتح الاول وكذا الهملان
بالتحريك ومنه هملت الماشية اي سرحت ورعت بغير راع واهملتها اي ارسلتها ومنه قولهم اهملت
الامر بمعنى تركته وسكبت الماء سكبا بالفتح من باب قتل اي صببته وسكب الماء بنفسه سكوبا
وتسكابا والسكب بمعنى النصب فالمجرد منه يتعدى ولا يتعدى وحركت الكاف في البيت للضرورة
ويجوز كونه بالتحريك اسم مصدر ايضا وفي تفسير علي بن ابرهيم مكان قوله بتهمال بهمال اي
بدمع هطال وفي بعض الروايات بدل العيون الشئون جمع الشان والشئون هي مواصل قبائل
الراس وملتقاها ومنها يجيء الدموع وقال ابن السكيت الشانان عرقان ينحدران من الراس الى
الحاجبين ثم الى العينين ولعل اصل العرقين عروق كثيرة متصلة بشئون الراس فتتحد العروق
من كل طرف عند الحاجب فيصدق الشانان باعتبار الانتهاء والشئون باعتبار الابتداء
ولها ع اشعار كثيرة رثت بها النبي ص من جملتها ما نقله في الزهر الزاهر وهو قولها ع قدمات
نور العباد قدمات سم الاعادي قدمات من كان يرجى للنائبات الشداد قدمات ركني
وحصني وعز عليه اعتمادي لما سمعت المنادي بنعاه طار فؤادي ومنها قولها ع
ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو انها
صبت على الايام صرن لياليا الى غير ذلك ولعله ياتي ذكر بعضها بعد ذلك ثم
انكفئت ع وامير المؤمنين ع يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما
استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين و

معنى التهمال

معنى الشئون

بعض اشعار من الزهراء في مرثية النبي

تعدّت حجرة الظّنين ونقضت قادمة الأجدل فخانك ريش الأعزل هذا ابن ابى قحافة يبتزنى نحلة ابى وبلغة ابنىّ لقد اجهد فى خصامى والفيته الألدّ فى كلامى حتى حبستنى قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضّت الجماعة دونى طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدّك يوم اضعت حدّك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا خيار لى ليتنى متّ قبل هينتى ودون ذلتى عذيرى الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاى فى كل شارق وغارب مات العمد ووهن العضد شكواى الى ابى وعدواى الى ربى اللهم انك اشدّ قوة وحولا واشدّ باسا وتنكيلا فقال لها امير المؤمنين ع لا ويل لك بل الويل لشانئك ثم نهنهى عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن دينى ولا اخطأت مقدورى فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعدّ لك افضل مما قطع عنك فاحتسبى الله فقالت حسبى الله وامسكت

بيان قال الفاضل المجلسى ره وجدت فى نسخة قديمة لكشف الغمّة منقولة من خط المصنّف مكتوبا على هامشها بعد ايراد خطبتها ما هذا لفظه وجد بخط السيد المرتضى ره علم الهدى الموسوى قدّس الله روحه انه لمّا خرجت فاطمة ع من عند ابى بكر حين ردّها عن فدك استقبلها امير المؤمنين ع فجعلت تعنّفه ثم قالت اشتملت الى اخر كلامها انتهى

معنى انكفا

وانكفئت بمعنى رجعت من كفأت القوم اذا ارادوا وجها فصرفتهم الى غيره فانكفئوا اى رجعوا وقد مرّ الاشارة الى معنى المادّة وتوقّعت الشئ واستوقعته اى انتظرت وقوعه واصله بمعنى طلب وقوعه والطلب يستلزم الانتظار فاستعمل فيه بهذه المناسبة ولهذا اشعر من معنى الميل والرغبة ايض واطلعت على القوم اى اتيتهم استعارة من طلوع الكوكب ونحوه من الافق وغيره وطلعت عن القوم غبت عنهم وتطلّع الطلوع انتظاره وطلعت الجبل بالكسر علوته وفى الحديث لا يهيدنّكم الطّالع اى الفجر الكاذب واطلعت على باطن امره اى اشرفت عليه وعلمت به وهو مأخوذ من معنى طلب العلوّ الملازم للعلوّ المستلزم للاشراف فلمّا استقرّت بها الدّار اى سكنت بحيثها كانّها كانت اضطربت وتحرّكت لخروجها وهذا على سبيل الكناية فانّ السفينة ونحوها فى الماء اذا كانت خالية لا شئ فيها كانت متحركة

مضطربة لخفتها فاذا القى فيها بعض الاشياء الثقيلة واستقرت فيها استقرت السفينة
لثقلها ثم يكنى عن كون شئ في شئ باستقراره به اي بسببه او المراد هنا ان الدار
كانت متزلزلة بنفسها او باهلها الكائنين فيها فلما رجعت م اليها استقرت اي بسبب
وقال بعضهم هو على سبيل القلب اي لما استقرت هي في الدار كما يقال استقرت نوى القوم
واستقرت بهم النوى اي اقاموا فولها ع اشتملت شملة الجنين الخ يقال اشتمل بالثوب
اي اداره على جسده كله من شملهم الامر من باب علم يشملهم اذا عمهم ومن باب نصر لغة ايضا و
ان كانت ضعيفة وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره وجمع الله شمله اي ما تشتت من امره
فيكون ظاهرا من الاضداد ويمكن ارجاعه الى المعنى الاول كما لا يخفى والشملة بالفتح و
المشملة كساء يشتمل به دون القطيفة وفسر الشملة ايضا بمطلق الكساء الذي يشتمل به
والشملة بالكسر هيئة الاشتمال فيكون مصدرا نوعيا وعلى تقديره هنا فيكون اما
مفعولا مطلقا من غير الباب كقوله تعالى انبتها الله نباتا حسنا او اسم مصدر موضوعا
موضعه او ان في الكلام حذفا وايصالا وفي رواية السيد مشيمة الجنين وهي محل الولد في
الرحم قيل ولعله اظهر والجنين الولد في الرحم اي ما دام في البطن فعيل بمعنى مفعول من جنه
الليل وغيره اذا ستره كما مر اطلق عليه لكونه مستورا في البطن ويطلق الجنين على المقبور
ايضا والحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم حظيرة الابل ونحوه ومنه حجرة الدار ويقال
احتجرته حجرة اي اتخذتها والجمع حجر مثل غرفة وغرف وحجرات بضم الجيم ويحتمل الحجرة بفتح الحاء
يقال حجرة القوم اي ناحية دارهم وفي المثل يربض حجرة ويرتعي وسطا والجمع حجر وحجرات كتمر وتمرات
في تمرة واصل المادة من الحجر بمعنى المنع يقال حجر عليه القاضي يحجر حجرا اذا منعه من التصرف في ماله و
منه الحجر بتثليث الحاء الحرام وان كان الكسر افصح وعليه قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا وبالفتح و
الكسر حجر الانسان كل ذلك يرجع الى معنى المنع والظنين المتهم من الظن فعيل بمعنى مفعول اي
المظنون في حقه بعض الظنون كناية عن اتهامه والمعنى انه اختفيت عن الناس كالجنين وقعدت
عن طلب الحق المبين ونزلت منزلة الخائف المتهم اذا نزل عليه العدو المتهم وفي رواية السيد
الحجزة بالحاء المفتوحة والزاء المعجمة مصدر من قولك حجزت البعير احجزه حجزا اي شددته بالحجاز بكسر
الحاء وهو حبل يشد بوسط يدي البعير ثم يخالف فيعقد به رجلاه ثم يشد طرفاه الى حقويه ثم يلقى
على جلنبه شبه المضغوط تداوي به دبرته فلا يستطيع ان يمتنع وقيل في كيفية شده غير هذا الوجه

معنى اشتمال الجنين

معنى الجنين

معنى الظنين

ايضا

ايضا ويطلق الحجزة بضم الحاء على موضع شد الازار يقال حجزة الازار اى معقده ثم يقال للازار نفسه حجزة للمجاورة ويجعل شدة الحجزة كناية عن الصبر وكل ذلك من الحجز بمعنى المنع ومنه الحجاز للبلاد المعروفة سميت بذلك لانه حجزت بين نجد والغور والمعنى على هذه الرواية انك قعدت محجوزا ممنوعا مثل ممنوعية الطين والابح عن تكلف ويحتمل الجحرة بكسر الجيم وسكون الحاء وفتحها ايضا وهى مكمن الحيوانات الارضية اى الحشرات المستورة فى المكامن على سبيل الاستعارة نظير ما وقع فى قوله ع لو كان المؤمن فى جحر ضب لقيض الله له من يؤذيه والنقض نقض البناء والحبل والعهد ونحو ذلك وهو خلاف الابرام ونقيض الاحكام ويطلق على كل شئ محكم وحل كل امر مبرم وتنقضت الارض عن الكماة اى تفطرت واصل النقض بمعنى التصويت لاشتمال كل نقض على الصوت ومنه يقال انقضت العقاب انقضاضا اى صوتت وانشد الاصمعى تنقض ايديها نقيض العقبان والانقاض والكتيت اصوات صغار الابل والقرقرة والهدير اصوات مسان الابل وانقض الحمل ظهره اى اثقله قال فى ضوء اصله من الصوت ايضا ومنه قوله تعالى الذى انقض ظهرك والقادمة واحدة قوادم الطير اى مقاديم ريشه وهى عشر فى كل جناح قادمة واصلها فاعلة من قدم يقدم قدوما بمناسبة كونها مقدمة وهى خلاف الخوافى جمع الخافية وهى صغار الريش المختفية تحت القوادم وخلفها ويقال ان الريش الخوافى قوة للقوادم والاجدل الصقر من الجدل بمعنى القوة والاستحكام ومنه بمعنى فتل الحبل ونحوه على سبيل الاحكام كما قال المتنبى فى صفة كلب وصفه يقعى جلوس البدوى المصطلى باربع مجدولة لم تجدل سمى الاجدل بذلك لاستحكام اعضائه وقوته بالنسبة الى الطيور من امثاله والمراد من الخيانة هنا عدم الموافاة وعدم الاعانة ونحو ذلك والاعزل الذى لا سلاح معه كانه فى معزل من معركة القتال من العزلة بمعنى الانقطاع عن الخلق وعدم الانس معهم وعدم الدخول فى جملتهم ويطلق المعتزل على كل من انقطع عن شئ عينا كان او معنى ومنه سمى المعتزلة بذلك لاعتزالهم عن مذهب الاشاعرة الذين هم الطائفة القوية من اهل السنة والجماعة لما اعتزل شيخهم واصل بن العطاء عن شيخه ابى الحسن الاشعرى فى المذهب والطريقة مثل اثبات المنزلة بين المنزلتين والقول بان مرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن وغير ذلك مما فصل فى محله قيل والمراد بالاعزل هنا هو الصقر الذى نقضت قوادمه شبهته بمن لا سلاح له وان المعنى انك تركت طلب الخلافة فى اول الامر قبل ان يتمكنوا منها ويشيدوا اركانها وظننت ان الناس لا يرون غيرك اهلا للخلافة ولا يقدمون عليك احدا فكنت كمن يروم الطيران من صقر منقوضة القوادم فلم يطر فظهر خلاف

معنى القادمة

معنى الاجدل

معنى الاعزل

ظنه وهو الخيانة وقيل المراد من الاعزل هنا اراذل النّاس وانّ المعنى على وجه الاحتمال انك نازعت الابطال وخضت الاهوال ولم تبال بكثرة الرّجال حتّى نقصت شوكتهم وفللت حدّتهم واليوم غلبت من هؤلاء الضّعفاء والاراذل وسلّمت لهم الامر ولم تنازعهم وانّ الاظهر على هذا ان يكون النسخة فى الاصل خائك بالتّاء المثنّاة الفوقانيّة فصحّفت قال الجوهرى خات البازى و اختات اى الطير اى انقضّ ليأخذه قال الشاعر يخوتون اخرى القوم خوت الاجادل والخائتة العقاب اذا انقضّت فسمعت صوت انقضاضها والخوات دوىّ جناح العقاب والخوّات بالتّشديد الرجل الجرى لتصوّته وانقضاضه الى الحرب بانقضاض العقاب وحاصل هذا المعنى ان يقال انها عليه السلام شبّهت الاعراب واهل الجاهليّة مثلا بالاجدل وانّ عليّا انقض قوادمه كناية عن قتل وجوه القوم ورؤسائهم وابطالهم وشجعانهم وبقى هذا الاجدل اعزل من القوادم ولم يبق له الّا الريش الخوافى فهو اى هذا الاجدل الاعزل انقضّ الى علىّ ع بالخوافى من ريشه فاصطاده وجعله مقهورا مأخوذا وهذا كناية عن غاية ابراز قدرته اوّلا وغاية اخفائها اخيرا وهذا ممّا يقضى منه العجب ولعلّ المراد من الجملة ايضا التّعجّب وفى رواية السّيّد نفضت بالفاء من نفضت الثّوب والشّجر من باب نصر اذا حرّكته لينتفض ونفّضته بالتّشديد للمبالغة قال فى ص النّفض بالتحريك ما تساقط من الورق والثّمر وهو فعل بمعنى المفعول كالقبض بمعنى المقبوض والابتزاز الاستلاب و اخذ الشّئ بقهر وغلبة من البزّ بمعنى السّلب يقال بزّه يبزّه بزّا اى سلبه وفى المثل من عزّ بزّ اى من غلب اخذ السّلب او سلب من غلب ولعلّ منه البزّ بمعنى امتعة البزّاز وبمعنى السّلاح بمناسبة انّ من شأنها السّلب والنّحلة بكسر النّون العطيّة والهبة اى الاعطاء بلا عوض من النّحل بالضمّ مصدر قولك نحلته من العطيّة انحله نحلا من باب منع اى اعطيته والنّحلى العطيّة على فعلى بالضمّ ونحلت المرئة مهرها اى اعطيته من طيب نفس من غير طلبة او من غير ان تأخذ عوضا وقوله تع وآتوا النّساء صدقاتهنّ نحلة اى هبة يعنى انّ المهور هبة من الله تعالى وفى بعض النّسخ نحيلة فعيلة بمعنى مفعولة والبلغة بالضمّ ما يتبلّغ به من العيش ويكتفى به وهو سبب بلوغ العمر الى الغاية و الاجل الى النهاية وفى بعض النّسخ بليغة بالتّصغير فالتّصغير فى النحيلة ايضا انسب وابنى اما بتخفيف الياء فالمراد به الجنس او تشديدها على التّثنية واجهد بمعنى اجتهد مبالغة جهد على ما مرّ وقال الجوهرى اجهد الرّجل فى الامر اذا جدّ وبالغ واجهد دابّته اذا حمل عليها فى السّير فوق طاقتها وهذا على نسخة السّيّد وفى بعض النّسخ اجهر بالرّاء من الاجهار بمعنى الاعلان من الجهر بمعنى

معنى الاجدل [illegible]

معنى ابتزاز

معنى النحلة

رفع الصّوت ونحوه ممّا فيه معنى الاظهار ومنه رجل جهوريّ الصّوت وجهير الصّوت والفعل
منه جهر جهرا من باب شرف اى ارتفع وظهر او جهره من باب منعه جهر اى اظهره ورفعه ومنه الجوهر
على قول بجعله ككوثر لزيادة المبالغة فى الوضوح والبريق واللمعان مثل الكوثر لزيادة
المبالغة فى كثرة الخير والوجه الآخر انّه معرّب كوهر ولا منافات بين صحّة كلا الوجهين
لتصادق الامرين والخصام مصدر كالمخاصمة ويحتمل ان يكون جمع خصم واصل الخصم وان
قيل يستوى فيه الجمع والمؤنّث لانّه فى الاصل مصدر لكن من العرب من يثنّيه ويجمعه والاكثر فى جمعه
خصوم والتّثنية فى قوله تعالى هذان خصمان اختصموا فى ربّهم للنّوع لا للشّخص والمراد فى
الخطبة من الفقرة المذكورة انّ ابن ابى قحافة مع ما كان له من الرّذالة قد بالغ فى الوقاحة و
اجتهد فى المخاصمة واجهر لى العداوة واغلظ معى فى الكلام بين اولئك الخصام اى المجتمعين من
الصّحابة عنده فى المسجد والفينة اى وجلته كما فى قوله تعالى انّهم الفوا آباءهم ضالّين
والالدّ هو شديد الخصومة وليس فعلا ماضيا فانّ فعله على بناء المجرّد يقال لدّه يلدّه من
باب نصر وتعب ايضا بمعنى خصمه وقيل هو من باب تعب بمعنى اشتدّت خصومته ومن باب نصر
شدّد خصومته والالدّ هو شديد الخصومة بيّنها وقوم لدّ بضمّ اللّام جمع الدّ وقوله تعالى هو
الدّ الخصام اى شديد المخاصمة والعداوة بين المسلمين وقولها ع فى كلامى هو امّا من قبيل
الاضافة الى المخاطب والى المتكلّم والى الفاعل والمفعول وفى للظرفيّة او السّببيّة وفى بعض
النّسخ جهد فى ظلامتى والدّ فى خصامتى قولها ع حتّى حبستنى قيلة نصرها الخ حبستنى اى حبست
عنّى ومنعت عنّى نصرها اى لم تنصرنى وقيلة هى اسم امّ قبيلتى الانصار كما مرّ فى شرح
قولها ع ايها بنى قيلة والمراد هنا ايضا بنو قيلة لانّ القبيلة تسمّى باسم ابيها او امّها ايضا كما
يقال بكر وبنو بكر واسد وبنو اسد وتيم وبنو تيم ونحو ذلك وفى رواية السيّد حين منعتنى
الانصار نصرها والمهاجرة هم المهاجرون وموصوفها محذوف اى الطّائفة المهاجرة مثلا
والمراد بوصلها عونها فانّ الاعانة تستلزم المواصلة الظاهريّة والباطنيّة وبخلاف ترك
الاعانة ولا يخفى اللّطف فى نفى الوصل عن المهاجرة والطّرف بالفتح العين كما مرّ وغضّه
خفضه من غضّ الرّجل طرفه وصوته ومن طرفه وصوته غضّا من باب قتل اى خفض ومنه قول
الشّاعر وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الّا اغنّ غضيض الطّرف مكحول ومنه
يقال غضّ من فلان غضّا وغضاضة اذا تنقّصه والغضغضة النقصان وغضّ الطّرف

معنى الخصام

معنى الالدّ

معنى قيلة

كناية

كناية عن عدم الاعتناء فلا دافع ولا مانع اي موجودين الآن اي ليس الآن او لم يكن احد يدفع
عني بغي الاعداء ويمنعهم عني ويعينني في هذه الدعوى وفي رواية السيد بعد قولها ع ولا
مانع ولا ناصر ولا شافع قولها ع خرجت كاظمة الخ كظم الغيظ تجرعه والصبر عليه كما مر
ورغم فلان ورغم انف فلان رغما من باب قتل ومن باب تعب لغة ايضا كناية عن الذل والعجز
عن الانتصاف ممن ظلمه ونحو ذلك كانه لصق هوانا بالرغام بالضم وهو التراب ويتعدى بالالف
فيقال ارغم الله انفه اي اذله وفعلته على رغم انفه بالفتح والضم اي على كره منه وراغمته غاضبته
وهذا ترغيم له اي اذلال والظاهر من الخروج الخروج من البيت الى المسجد وهو لا يناسب كاظمة
الا ان يراد منه الامتلاء من الغيظ فانه من لوازم الكظم او ان يراد من الكظم عدم زوال الغيظ
بما يوجب زواله من التسلط على الاعداء ويحتمل ان يكون المراد من الخروج من المسجد المضي عنه
ثانيا بالعود كما يقال وفي رواية السيد مكان عدت رجعت قولها ع اضرعت خدك الخ
ضرع الرجل مثلثة ضراعة خضع وذل واضرعه غيره وفلان ضارع الجسم اي ضعيف نحيف و
تضرع الى الله اي ابتهل واسناد الضراعة الى الخد لان اظهر افرادها وضع الخد على التراب او
لان الذل يظهر في الوجه واضاعة الشيء وتضييعه اهماله وتركه وابطاله وحد الرجل
قدره وخطره وشانه وبمعنى البأس والشدة ايض وبمعنى الحاجز بين الشيئين ومنتهى الشيء مثل
حدود الدار من باب قتل وكذلك حددتها بالتشديد وفي بعض النسخ بالجيم المكسورة اي
تركتا اهتمامك وسعيك او بالفتح بمعنى الحظ والبخت وفي رواية السيد فقد اضرعت خدك
يوم اضعت حدك وفرس الاسد الشاة من باب ضرب وافترسها اي دق عنقها فهي فريسة
ومفروسة اي مدقوقة العنق ثم يستعمل الفريسة في كل صيد مأخوذ ويستعمل الفرس والافتراس
في كل قتل وقد نهي عن الفرس في الذبح وهو كسر عظم الرقبة قبل ان يبرد قال بعضهم يقال
اكل الذئب الشاة ولا يقال افترسها وابو فراس كنية الاسد وافتراش التراب اخذه فراشا
بكسر الفاء وهو ما يبسط ويجلس عليه وجمعه الفرش بضمتين ككتاب وكتب والمعنى قعدت عن
طلب الخلافة ولزمت الارض وقنعت بالغبراء البسيطة عن البسط والفرش الرفيعة وتركت
الخلافة التي هي فريستك حتى افترسها واخذها الثعالب والارانب وانت اسد الله الغالب
المفترس للذئاب جمع الذئب وفي بعض النسخ الذباب بالبائين الموحدتين جمع ذبابة فيقرء
افترست مجهولا اي جعلت فريسة للذباب كناية عن الاراذل والضعفاء الغاصبين للخلافة

وفي بعض النسخ افرستنا الذئاب وافرستك الذباب وفي رواية السيد مكانهما وتوسدك الوزأ كالوزغ ومسّتك الهناة النزغ والوزاء بمعنى الخلف والهناة الشدة والفتنة وكل شي مستنكر من الخالة والفعلة وغيرهما والنزغ الطعن والفساد قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم والكف المنع يقال كففته اذا اي منعه ومنه الكف لراحة الانسان لانه يمنع بها الاعداء والاغناء الاجزاء والكفاية من غنى يغنى اذا صار كافيا مجزيا بما في يده فحصل له الاستكفاء عن الغير وحاصله عدم الحاجة يقال ما اغنى عنه ماله اي ما كفاه وما اجزاه والحاصل انه ما نفعه وما افداه واجداه يقال ما يغني عنك هذا اي ما يجديك وما ينفعك والطائل من الطول بالفتح بمعنى العطا اطلق عليه لامتداده فان نفعه دائمي ممتد ثم اطلق الطائل على العطا وكل ما يفيد يقال هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية ولا اغنيت طائلا اي ما فعلت شيئا نافعا وفي بعض النسخ ولا افدت نائلا اي ما كففته ولا دفعته قوله عم ولا اختيار لي اي ولا اختيار اي لا قوة ولا قدرة لي على دفع الاعداء او انه لا اختيار للنساء مع وجود الازواج فان امورهن بايديهم او ان من شان النساء ان لا يتعرضن لامثال هذه الامور وان التكليف بقدر الميسور والهينة بالفتح العادة في الرفق والسكون يقال امش على هينتك اي على رسلك اي ليتني مت قبل هذا اليوم الذي لا بد لي فيه من الصبر على ظلمهم ولا محيص لي عن الرفق كذا قيل والظاهر كسر الهاء من الهون بمعنى الحقارة اي ليتني مت قبل هذا اليوم الذي اصابني فيه تلك المهانة ولم ار هذه الاستكانة والاهانة يقال اهانه استخف به من الهون بمعنى الذل والضعف ومنه شي هين على فعله اي سهل والزلة بفتح الزاي كما في النسخ الاسم من قولك زللت في طين او منطق اذا زلقت ويكون بمعنى السقطة والمراد بها عدم القدرة على دفع الظلم ودون هنا بمعنى عند ويمكن ان يكون بالذال المعجمة المكسورة كما في رواية السيد ره والهفتاه ليتني مت قبل ذلتي ودون منيتي قوله عم عذيري الله الخ العذير بمعنى العاذر كالسميع بمعنى السامع قال نجم الائمة قولهم عذيرك من فلان اي هات من يعذرك لاجل الاساءة اليك اي انك معذور ان اسات اليه ولكن هات من يعذرك اي يقبل عذرك في ذلك لعدم علمه بحقيقة الحال فيكون عذيرك مفعولا للفعل المحذوف وعليه يخرج قول علي عم عذيرك من ثقة بالذي يبيلك دنياك من ظالمها وقوله عم في ابن ملجم المرادي اريد حبوته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وهكذا غير ذلك مما يكون على هذا التركيب وقال الجوهري عذيرك من فلان اي هات من يعذرك منه اي يلومه ولا يلومك وتفصيل الكلام في ذلك موكول الى محله والعذر ما يدفع به

معنى الكف

معنى المهنة

معنى الزلة

معنى عذيرك من فلان

اي هات من يعذرك

اللوم والعاذر صاحب العذر وقابل العذر من الاضداد وكذلك العذير والغالب فيهما هو الثاني كما هو المراد هنا فيقال عذرت في هذا الامر من باب نصر وضرب اي اتيت بالعذر وعذرته في هذا الاجراء قبلت عذره وجعلته معذورا وعذيري والله هنا مرفوعان بالابتدائية والخبرية اي الله قابل عذري في اسائتي الى ابن ابي قحافة في هذه المخاطبة المتبنية لكفره بين القوم لو تاملوا في المقالة وفي انتقامي منه في ايام الرجعة وفي القيمة وعاديا حال وتميز من الضمير في منه من عدي يعدو عليه عدوا وعدوانا ظلم وتجاوز الحد كما يقال عداه اي صرفه عنه فهو عاد والجمع العداة كقاض وقضاة واما الاعداء والعدى فهما جمع العدو فعول بمعنى فاعل قيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع كما في قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين ولعله بحسب الاصل والا فقد يثنى ويجمع ويؤنث فيقال هما عدوان وهم عداء وهي عدوة الله ويقال استعديت الامير على الظالم اذا طلبت اليه ليعديك على من ظلمك اي ينتقم منه باعدائه عليك اي طلبت منه ان يعدو على الظالم لاجل عداوته عليك والاسم منه العدوى قولها ومنك حاميا اي الله يقبل عذري ايضا في اسائتي اليك وايذائي اياك بالمخاطبة الخشنة والمكالمة الغليظة في حال حمايتك عني والحماية عن الرجل الدفع عنه وفي بعض النسخ عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا اي الله يقبل العذر او يقيمه من قبلي في اسائتي اليك حال صرفك المكاره ودفعك الظلم عني او حال تجاوزك الحد في القعود عن نصري اي عذري في سوء الادب وانك قصرت في اعانتي والذنب عني ويحتمل ان يكون عذيري منصوبا كما هو الشائع في هذه الكلمة والله مجرورا بالقسم كما مثل ويظهر المعنى مما ذكر ولعل الاول اظهر قولها وبلاي في كل شارق الخ قال الجوهري ويل كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي قال الاعشى ويلي عليك وويلي منك يا رجل ويطلق على الشدة والشر ونحوهما وفي بعض الاخبار انه اسم لبئر في جهنم وليس هذا المعنى مرادا هنا ويقال في الندبة ويلاه ولعله جمع فيها بين الف الندبة وياء المتكلم ويحتمل ان يكون بصيغة التثنية مرادا بها تكرير الويل وهو مبتدء والظرف خبره او الخبر محذوف او خبر مبتدء محذوف وفي رواية السيد ويلاه في كل شارق ويلاه في كل غارب ويلاه مات العمد وذل العضد وفي بعض النسخ وفات المعتمد والشارق الشمس كالغارب والشرق المشرق والشمس ايضا يقال طلع الشرق ولا اتيك ما ذر شارق والمشرقان مشرق الصيف والشتاء وشرقت الشمس تشرق شروقا من باب نصر اي طلعت واشرقت اي اضائت والعمد بالتحريك وبضمتين جمع العمود عمود البيت الذي به قوامه

عاديا معنى فوح

معنى الشارق [illegible]

وهو

وشرح بهما قوله تعالى في عمد ممددة والمراد هنا من العمد من يعتمد عليه في الامور كناية عن النبي صلى الله عليه وآله
وبعض الاصحاب والاقرباء مثل حمزة سيد الشهداء وغيره والشكوى اسم من قولك شكوت
فلانا شكاية والعدوى طلبك الى وال لينتقم لك ممن ظلمك كما اشير اليه والحول القوة
والحيلة والدفع والمنع والكل هنا صحيح ولا حول ولا قوة الا بالله اى لا قوة فالعطف تفسيري
للتاكيد اى لا قوة على ترك المعصية وفعل الطاعة الا بالله او الحول بمعنى المنع كما ورد في الاخبار
اى لا منع ولا صرف عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله الا بالله والاحد الاشد حدا وقوة
وقطعا والباس العذاب ويطلق على الشدة في الحرب ونحو ذلك ويقال بوس الرجل يبوس بوسا من
باب شرف اذا كان شديد الباس فهو بئيس اى شجاع وعذاب بئيس اى شديد وبئس الرجل يبئس
بائسا اذا كان شديد الحاجة فهو بائس مسكين والابؤس جمع بؤس من قولهم يوم بؤس ويوم نعيم
والابؤس ايضا الداهية وفي المثل عسى الغوير ابؤسا والتنكيل العذاب والعقوبة وجعل الرجل
نكالا وعبرة لغيره واصله من النكل بالكسر بمعنى القيد وتنكيل العبد عقوبته بقطع انفه او اذنه
او غيرهما مما يشتهر به فيكون عبرة لغيره والشانئ المبغض من الشنائة كالشناعة بمعنى البغض
وقد شنائه من باب تعب شنئا بالتثليث وشنآنا اى ابغضته وعاديته ومنه قوله تعالى ولا
يجرمنكم شنآن قوم وفي الخبر لا ابا لشانئك وقوله تعالى ان شانئك هو الابتر اى مبغضك
وفي بعض النسخ بدل لشانئك لمن ابغضك ونهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه اى كففته وزجرته
فكف وتقول نهنهت السبع اذا صحت به ليكف والمنهنهة الذي يكف الغير عن الشيء والوجد
بفتح الواو المراد به هنا الغضب يقال وجد عليه اذا غضب واصله من الوجدان والمراد وجدان
شيء في القلب من الغضب والحزن وغيرهما فيستعمل في الهوى ايضا وشدته ولوعته ايضا اى نهنهى
نفسك عن الغضب وامنعها عنها وكفها حتى لا يتطرق اليها وفي بعض النسخ تنهنهى وهو الاظهر
وفي بعض النسخ نهنهى عن غربك اى عن شدتك وحدتك والصفوة بفتح الصاد وقيل مثلثة من
الصفاء ممدودا خلاف الكدر وصفوة الشيء خالصه والمراد مختاره ومنتخبه ومحمد صفوة
الله من خلقه ومصطفاه ويطلق على كل نبي عموما وعلى ادم ع خصوصا والمراد هنا نبينا محمد
لانه الفرد الاكمل فينصرف الاطلاق اليه سيما مع وجود القرينة والبقية فعيلة بمعنى
الباقي والمراد من كونها ع بقية النبوة بقية النبي ص والاضافة لامية مفيدة للاختصاص والنسبة
بدون معنى التبعيض او مع لحاظ البعضية ايضا فان النجل بعض من نجله مضافا الى قوله فاطمة

معنى الشكوى
معنى التنكيل
معنى الصفوة والبقية
من الصفاء

بضعف منی وآلونی کفتی الضعف والفتور والکلال والاعیاء ونحو ذلک والفعل کنو
ای ما عجزت عن القیام بما امرنی به ربی وما ضعف دینی وعقیدتی ولو ضعفت فی امر من حیث الظاهر
والصورة فان نحو هذا الضعف لا یضر فی الحقیقة ولیس ذلک محل اللوم والعتاب وفی بعض
النسخ فما ونیت عن حظک والمراد من حقک قوله ع ولا اخطات مقدوری الخ الاخطاء
عن الشئ التجاوز عنه الی غیره وهو الخطاء عند مقابل الاصابة والمقدور هو ما یکون تحت قدرة
الانسان ای ما یبلغه قدرته من الافعال ولو تعلق بالاعیان فان الافعال هی متعلق القدرة ای
ما ترکت ما دخل تحت قدرتی ای لیس لی قدرة علی دفع هذه الحادثة لما امرنی حبیبی رسول الله صـ من
اهمال القوم وترکهم سدّ حتی یتمیز الخبیث من الطیب فلیس دفع هذا الظلم مقدوراً لی فی هذا
الان بناء علی تلک المصلحة التی امرنی رسول الله صـ بالقعود عن طلب الامر بالغلبة والقهر لاجل
تلک المصلحة والبلغة بضم الباء ما یتبلغ به من العیش وهو قدر الکفاف والعفاف فی امر
المعیشة من بلغ یبلغ بلوغا وفی بعض النسخ فان تروی فی حقک من رزقه ماله لجعله وعمله رزقا
اصابه منه شیئا ورزقک مضمون ای الله تعالی ضامن رزقک کما قال علی ع فی نهج البلاغة عیال
الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم وفی الاخبار ایضا لو ان ابن ادم فر من رزقه کما یفر من الموت
لادرکه رزقه کما یدرکه الموت وعن النبی صـ فی حجة الوداع الا ان روح القدس نفث فی روعی انه
لن تموت نفس حتی تستکمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فی الطلب الی اخر الروایة الی غیر ذلک والکفیل
هو الضامن ایضا ای الذی هو ضامن رزقک وهو الله تعالی مامون لا یتطرق الی قوله ووعده
احتمال الکذب والتخلف فیما وعده وضمنه مع تحقق بقائه فلا یتطرق الیه سبحانه احتمال الزوال
والفناء لانه الازلی الابدی الذی لم یزل ولا یزال ولا یتطرق الیه تغیر الاحوال وقد قال سبحانه فی
کتابه الکریم وفی السماء رزقکم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انکم
تنطقون وفی بعض النسخ ولعیلتک مامون ای فقرک فلا خوف منه علیک ولا علی ولدک
والاعداد التهیئة واخذ شئ عدة کالام وما اعد لک ای ما هیاء لک ای ما هیاه الله لک فی
الاخرة من الثواب فی دار الجنة ومن التفضلات فی عرصات القیمة من الشفاعة الکبری لامتک
وشیعة بعلک وذریتک وغیرها فی مقابل هذه الذلة الدنیویة والاحزان المتواردة علیک
والمتراکمة الیک افضل مما قطع عنک فی الدنیا ای قطع الامة من حقوقک الدنیویة من فدک
والعوالی او الارث او لذة الریاسة ولو من جهة خلافة علی ع ونحو ذلک وفی بعض النسخ

وفا

وما عند الله خير لك مما قطع عنك فاحتسبي الله من الاحتساب بمعنى الاعتداد ويطلق الاحتساب ايضا على فعل من ينوي بعمله وجه الله تعالى اي اصبري طلبا لرضاء الله وادخري ثوابه عند الله او توكلي على الله وقولي حسبي الله فقالت ع حسبي الله ويقال هو في مقام انشاء التوكل على الله اي الله تعالى حسبي وكافيّ وهو حسبي ونعم الوكيل اي اعتمد في اموري عليه فكلما رآه مصلحة في حقي نفذه او اولى من نفسي وفي بعض النسخ بعد قولها حسبي الله ونعم الوكيل وفي بعضها بعد قوله ع فاحتسبي الله فرفعت يديها الكريمة فقالت رضيت وسلمت فامسكت ع حينئذ عن الكلام وسكتت فسبحانها سبحانها لابن ابي قحافة وبعدا بعدا لابن صهاك الحبشية والعجب كل العجب بنت خير النبيين وسيدة نساء العالمين تخرج من بيتها لطلب حقها الواضح المبين فلا ينصرها احد من الانصار والمهاجرين ولا من سائر المسلمين وبنت ابي بكر بن ابي قحافة تدعي ضيافة عبد الله بن جدعان تخرج الى قتال امير المؤمنين فيجتمع لنصرها جنود مجندة من الصحابة والتابعين وعساكر مجتمعة من المردة والشياطين

توای فلك سينها چاك باد
ترا دشمن ای چرخ خاك باد
توای خور زمشرق دگر بر میای
توای مه زمغرب بیرون ز جای
توای پرده سبز شو سرنگون
توای گردش چرخ شو واژگون
بهم بر زن ای دست حق نه سپهر
بهم درنورد این ره کین و مهر
خدا را توای دست هستی براز
یکی دست از جان هستی برآر
زاهر مینان دهر را پاك كن
دل و سینه بدرلان چاك كن
بهم پیچ این چرخ خاکستری
بکسترپکی مسند عبقری
نشسته حمیراء بر اورنگ زر
همه سر مکلل بدرّ و گهر
تفو بر تو ای گردش روزگار
سیه هر توانا دلیل و نهار
تو امهربانی همه با زن است
اگر سوی بازار کی بر زن است
همه دان نداری سر داوری
همیشه باینان کنی داوری
خدا را توای چشم بینش ببین
توای بینش آفرینش ببین
که آمد چو دخت رسول خدای
سوی مسجد از بهر پیمان و رای
پی حق خود پا به مسجد گذاشت
باز نقد حجت گرد دست داشت
در آمد به مسجد چو طهر بتول
نکردند اصحاب گفتش قبول
نه بشنید گفت رسول خدای
ندادند پاسخ بدان نیك رای
نکرده کسی حجتش را قبول
نه شرم از خدا و نه شرم از رسول

لقد احسن من قال
بئر معطلة وقصر مشرف
مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى
والبئر علمهم الذي لا ينزف

ونعم ما قال ابو بكر بن قريضة في ابيات له
يا من يسائل دائما عن كل مسئلة سخيفة
لا تكشفن مغطى فلربما كشفت جيفة
ولرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة
لولا حدود صوارم امضى مضاربها الخليفة
لنشرت من اسرار آل محمد نكتا

زمن سنهكتب

انتقم منه الله عن بکل ملعب

لطيفة

لطيفة تغنيكم عما رواه مالك وابو حنيفة وارنيكم ان الحسين اصيب في يوم السقيفة ولاي
شئ الحدث في الليل فاطمة العفيفة ولما حمت شيخيكم عن وطي حجرتها المنيفة واها لبنت
محمد ماتت بغصتها اسيفة ان الجواب لحاضر لكنني اخفيه خيفة وفي قصيدة مهيار بن
مرويه الشاعر المذيلة بابيات بعض الشيعة يا ابنة الطاهر كم تقرع بالظلم عصاك سيرا لنا
غدا فظ الي نحو حماك غضب الله لخطب ليلة الطف عراك مرلم يعطف لشكواك ولا استحي بكاك
واقتدي الناس به بعد فاردى ولداك فرحوا يوم اهانوك بما ساء اباك لهف نفسي وعلى مثلك
فليبك البواك كيف لم تقطع يد مد اليك ابن صهاك ولقد اخبرهم ان رضاه في رضاك دفعا
النص على ارثك لما دفعاك وتعرضت لامر تاقة فانتهراك فاسدنا طاتم ما ان كذبا او كذباك
وادعيت النحلة المشهود فيها بالصكاك فروى الله عن الرحمة زنديقا زواك ونفى عن بابه
الواسع شيطانا نفاك وروى ابن ابي الحديد عن ابي بكر الجوهري باسناده الى ابن الصباح انه قال
انشدنا ابو الحسن رواية المفضل للكميت اهوى عليا امير المومنين ولا ارضى بسب ابي بكر ولا
عمر ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا بنت النبي رسول الله قد كفرا الله يعلم ماذا يأتيان غدا
يوم القيمة من عذر اذا اعتذرا قال ابو الصلاح فقال لي ابو الحسن ايقول انه قد اكفرهما في هذا
الشعر قلت نعم قال كذلك هو والشيخ العالم العامل الشيخ الصالح الجزائري كتب الى الشيخ المحقق شيخنا
البهائي ره كتابة هذه لفظها ما يقول سيدي وسندي ومن عليه بعد الله واهل البيت معولي و
معتمدي في هذه الابيات لبعض النواصب بتر الله اعمارهم وخرب ديارهم اهوى عليا امير المومنين الى
اخر الابيات الثلثة فالمامول من انفاسكم الفاخرة والطافكم ان تشرفوا خادمكم بجواب منظوم يكسر
سورة هذه النواصب فاجابه الشيخ بهاء الدين ره بقوله الثقة بالله وحده ايها ارخ الافضل الصفي
الوفي الالمعي الذكي اطال الله بقاك وادام في معارج العز ارتقاك عرفت ما هذر به هذا المخذول
فقابلت التماسك بالقبول وطفقت اقول يا ايها المدعي حب الوصي ولم تسمح بسب ابي بكر ولا عمرا
كذبت والله في دعوى محبته تبت يداك ستصلى في غد سقرا فكيف تهوى امير المومنين و
قد اراك في سب من عاداه مفتكرا فان تكن صادقا فيما نطقت به فابرء الى الله ممن خان
او غدرا وانكر النص في خم وبيعته وقال ان رسول الله قد هجرا اتيت تبغي قيام العذر في
فدك اتحسب الامر بالتمويه مستترا ان كان في غصب حق الطهر فاطمة سيقبل العذر ممن
جاء معتذرا فكل ذنب له عذر غداة غد وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا فلا تقولوا لمن

ايام

ايام صرفت في نسب شيخكم قد ضل اوكفر بل سامحوه وقولوا الا نؤاخذه عسى يكون له عذر اذا اعتذرا فكيف والعذر مثل الشمس اذ بزغت والامر متضح كالصبح اذ ظهرا لكن ابليس اغواكم وصيّركم عميا وصما فلا اسماعا ولا بصرا ثم انه روى ابن ابي الحديد وغيره انه لما سمع ابو بكر خطبتها المذكورة وما وقع بين الناس من الاختلاف والهمهمة في سوء تلك المقدمة وخاف ان ينعكس القضية شق عليه ذلك فصعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة اين كانت هذه الاماني في عهد رسول الله ص الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها البغي الا اني لو اشاء ان اقول لقلت ولو قلت لبحت اني ساكت ما تركت ثم التفت الى الانصار فقال يا معشر الانصار قد بلغني مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول الله انتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم الا اني لست باسطا يدا ولسانا على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل قال ابن ابي الحديد قرأت هذا الكلام على النقيب ابي يحيى جعفر بن يحيى بن ابي زيد البصري وقلت له بمن يعرض فقال بل يصرح قلت لو صرح لم اسألك فضحك فقال بعلي ابن ابي طالب قلت هذا الكلام كله لعلي يقوله قال نعم انه الملك يا بني قلت فما مقالة الانصار قال هتفوا بقول علي ع فخاف من اضطراب الامر عليهم فنهاهم فسألته عن غريبه فقال اما الرعة بالتخفيف اي الاستماع والاصغاء والقالة القول وثعالة اسم الثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه اي لا شاهد له على ما يدعيه الا بعضه وجزء منه واصله مثل قالوا ان الثعلب اراد ان يغري الاسد بالذئب فقال انه قد اكل الشاة التي كنت اعددتها لنفسك وكنت حاضرا قال فمن يشهد لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم ارب بالمكان وكروها جذعة اعيدوها الى الحال الاولى يعني الفتنة والهرج وام طحال امرأة بغي في الجاهلية يضرب بها المثل فيقال ازنى من ام طحال انتهى قيل ومقصوده من لفظ الثعالة التعريض لعلي ع فجعله ثعالة وجعل الزهراء ذنبه بملاحظة استعانة الثعالة من ذنبها في اثبات مدعاها فيكون المراد استعانة علي ع بفاطمة الزهراء ع ويظهر ذلك من قوله يستنصرون بالنساء ونحوه وقيل اراد بالثعالة فاطمة الزهراء ع وجعل عليا ع ذنبا لها بملاحظة شهادة علي ع في مقام دعواها فدكا من باب العطية وبالجملة فالخطبة المذكورة المشروحة هي الخطبة المشهورة بخطبة تظلم الزهراء وشكايتها من الخلفاء وقد عرفتها احتجاجات

خطبة ابي بكر

كلام ابن ابي الحديد

معنى الرعة

معنى الثعالة

معنى المثل شهيده ذنبه

ثلثة مشهورة ايضا وتلك الخطبة انما صدرت في مقام مطالبتها فدكا من جهة الارث و
التركة كما ظهر من فقراتها السابقة والاحتجاجات الثلثة المتقدمة انما وردت مبنية على دعوى
العطية والنحلة وانها انما اعطاه رسول الله ص اياها من باب الهبة ولا منافاة بين الوجهين
ولا تناقض بين الدعويين فان خطبة مطالبة الارث انما كانت من باب المماشاة مع الخليفة
بعد ان طالبت منه فدكا من باب النحلة فردها وطلب منها ع اقامة الشهود عليها فلما اقامتهم
ردهم بما مر في الاحتجاجات ويتضح حقيقته في اثناء ما يأتي من الكلمات فح يئست من تلك
المسئلة فتمسكت بمسئلة الارث المجمع عليها بين الامة الى حين تلك المنازعة اذ لصاحب الحق
ان يطلب حقه ويأخذه بأى وجه امكن من الطرق الشرعية وفي بعض الغاية يكون دعوى
الارث متقدمة على دعوى النحلة والاظهر هو الاول كما يأتي اليه الاشارة **فصل**

ولنذكر هنا من باب المقدمة جملة من الاخبار الواردة في الدعويين

ثم نتعرض لتحقيق الحال في كل من المسئلتين واكثر ما نذكره هنا من الاخبار انما هي من طرق العامة
ليكون مما يمكن الاستشهاد به من جملتها حجة على الخصم والا فالامر واضح في اخبار الخاصة بل صار
بحيث يبلغ مرتبة الضرورة واكثر ما نورده في هذا الباب من الشرح فهو مما اورده ابن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وقال وابو بكر
الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته فهنا
مقامان **المقام الاول في ذكر بعض الاخبار الواردة في دعواها فدكا من باب**
النحلة روى في البحار عن جميل بن دراج عن الصادق ع قال اتت فاطمة ع ابا بكر تريد فدكا فقال
ابو بكر هاتي اسود او احمر يشهد بذلك قال فاتت بام ايمن فقال لها بم تشهدين قالت اشهد ان
جبرئيل اتى محمدا ص فقال ان الله تعالى يقول فآت ذا القربى حقه فلم يدر محمد ص من هم فقال يا جبرئيل
سل ربك من هم فقال فاطمة ذو القربى فاعطاها فدكا فكتب ابو بكر بذلك صحيفة واعطاها
اياها وعمر محى الصحيفة وعن حماد بن عثمان عن الصادق ع قال لما بويع ابو بكر واستقام له
الامر على المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة عنها فجائت فاطمة ع الى ابي بكر
فقالت يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول
الله ص بامر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود فجائت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر
حتى احتج عليك بما قال رسول الله ص انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله ص قال ان ام ايمن امرأة

فدك من اعمال العوالي [illegible]

من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله ص بقوله فآت ذا القربى حقه
فجعل فدك لفاطمة ع بامر الله وجاء علي ع فشهد بمثل ذلك فكتب بذلك كتابا ودفعه اليها فدخل
عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ع ادعت فدكا وشهدت لها ام ايمن وعلي ع فكتبته فاخذ
عمر الكتاب من فاطمة عليها السلم فمزقه وفي بعض الاخبار ان عمر اخذ الكتاب مغالبة فمنعته فدفع
بيده في صدرها واخذ الصحيفة فمحاها او خرقها بعد ان تفل فيها فدعت ع عليه وقالت بقر الله بطنك
كما بقرت كتابي هذا فخرجت ع تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون
والانصار وحاجه في امر فدك على ما سياتي اليه الاشارة وفي بعض الروايات انه لما اخذ عمر الكتاب
من يد فاطمة ع ومزقه قال هذا فيء للمسلمين وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على
رسول الله ص انه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه
وام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة ع من عندهما باكية حزينة فلما
كان بعد هذا جاء علي ع وخاصم مع ابي بكر في المسجد وحوله المهاجرون والانصار ولا يخفى ان
الكلام في هذه الدعوى انما كان في العطية والنحلة وحديث نفي التوريث لا ينفع في مقابلة شيئا نعم
انما يتصور نفعه في الدعوى الثانية وقد مر في الاحتجاج المنقول عن كشكول العلامة ره انه بعد ما تكلمت
فاطمة بما تكلمت قال لها عمر دعينا عن اباطيلك واحضري لنا من يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن
والحسين عليهم السلم وام ايمن واسماء بنت عميس كانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة فاقبلوا الى ابي بكر وشهدوا
لها بجميع ما قالت وادعته فقال اما علي فزوجها واما الحسن والحسين فابناها واما ام ايمن فمولاتها و
اما اسماء بنت عميس فهي كانت تحت جعفر بن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم لفاطمة
وكل هؤلاء يجرون على انفسهم وفي بعضها انه قال لفاطمة ع اما علي فهو زوجك فهو يجر النار الى قرصه
والحسنان ولداك وام ايمن جاريتك ومحبتك واسماء كانت قبل ذلك زوجة ابن عمك جعفر وتحب بني
هاشم وانتفاعهم فقال علي ع اما فاطمة فبضعة من رسول الله ص من اذاها اذاه ومن كذبها كذبه
والحسنان سبطاه وسيدا شباب اهل الجنة وقال رسول الله انت مني وانا منك من ردك فقد
ردني ومن اطاعك اطاعني واما ام ايمن فشهد النبي ص بانها من اهل الجنة ولا يكون الكاذب من اهل
الجنة وفي بعض الروايات انه شهدت بذلك ام سلمة ايضا فرد واشهادها ايضا بحبها فاطمة ع مع
انها كانت مسلمة بين اهل الملة في الدين والفضيلة وروى ابن ابي الحديد في الشرح عن طرق العامة انه
لما كلمت فاطمة ابا بكر بكى ثم قال يا ابنة رسول الله ص والله ما ورث ابوك دينارا ولا درهما وانه قال

اخذ عمر كتاب ابي بكر في فدك من يد فاطمة ع ومزقه

منع عمر شهود الزهراء ع

من روايات العامة في اقامة الزهراء ع الشهود في فدك

الانبياء

الأنبياء لا يورثون فقالت ان فدك وهبها لي رسول الله ص فقال فمن يشهد بذلك فجاء علي بن ابي
طالب فشهد وجائت ام ايمن فشهدت ايضا فجاء عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف فشهدا ان رسول
الله ص كان يقسمها قال ابو بكر صدقت يا ابنة رسول الله وصدق علي وصدقت ام ايمن وصدق عمر وصدق
عبد الرحمن بن عوف وذلك ان مالك لابيك كان رسول الله ص ياخذ من فدك قوتكم ويقسم الباقي و
يحمل منه في سبيل الله فما تصنعين بها قالت اصنع بها كما كان يصنع بها ابي قال فلك علي الله ان اصنع
فيها كما كان يصنع فيها ابوك قالت الله لتفعلن قال الله لافعلن قالت اللهم اشهد وكان ابو بكر ياخذ
غلتها فيدفع اليهم منها ما يكفيهم ويقسم الباقي وكان عمر كذلك ثم كان علي ع كذلك فلما ولي الامر
معاوية بن ابي سفيان اقطع مروان ابن الحكم ثلثها واقطع عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها واقطع يزيد بن
معاوية ثلثها وذلك بعد موت الحسن بن علي ع فلم يزالوا يتداولونه حتى خلصت كلها لمروان بن الحكم لعنه
فوهبها لعبد العزيز ابنه فوهبها عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز فردها عمر بن عبد العزيز في ايام خلافته
الى اولاد فاطمة ع على ما سيجيء اليه الاشارة   وروي فيه ايضا انه قالت فاطمة ع لابي بكر ان ام ايمن تشهد
لي ان رسول الله ص اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله
ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة احب الي من ان
تفتقري اتراني اعطي الاحمر والابيض حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله ص ان هذا المال لم يكن
للنبي ص وانما كان مالا من اموال المسلمين يحمل النبي ص به الرجال وينفقه في سبيل الله فلما توفي رسول
الله ص وليته كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت لادعون الله عليك
قال لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها عباس
ابن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة النبي ص اثنان وسبعون ليلة   قال ابن ابي الحديد فيه اشكال اي
في هذا الخبر لان فيه انها طلبت فدك وقالت ان ابي اعطانيها وان ام ايمن تشهد لي بذلك فقال لها ابو
بكر في الجواب ان هذا المال لم يكن لرسول الله ص وانما كان مالا من اموال المسلمين الخ فلقائل ان يقول
له ايجوز للنبي ص ان يملك ابنته او غير ابنته من افياء الناس ضيعة مخصوصة او عقارا مخصوصا
من مال المسلمين لوحي اوحى الله اليه او لاجتهاد رايه على قول من اجاز له ان يحكم بالاجتهاد او لا يجوز
للنبي ذلك فان قال لا يجوز قال ما لا يوافقه العقل ولا المسلمون عليه وان قال يجوز ذلك قيل له فان
فاطمة ع ما اقتصرت على مجرد الدعوى بل قالت ام ايمن تشهد لي فكان ينبغي ان يقول لها في الجواب شهادة
ام ايمن وحدها غير مقبولة ولم يتضمن هذا الخبر ذلك بل قال لها لما ادعت وذكرت من يشهد لها

هذا ان المسلمين قال الله لم يكن لرسول الله ص وهذا ليس بجواب صحيح وروى عن البختري ابن حسان قال قلت لزيد بن علي ع وانا اريد ان اهجن امر ابي بكر ان ابا بكر انتزع فدك من فاطمة فقال ان ابا بكر كان رجلا رحيما وكان يكره ان يغير شيئا فعله رسول الله ص فاتته فاطمة ع فقالت ان رسول الله ص اعطاني فدك فقال لها هل لك على هذا بينة فجائت بعلي فشهد لها ثم جائت ام ايمن فقالت اسماء الستما تشهدان اني من اهل الجنة قال بلى قال ابو زيد يعني انها قالت لابي بكر وعمر قالت فانا اشهد ان رسول الله ص اعطاها فدك فقال ابو بكر فرجل اخر وامرئة اخرى لتستحق بها القضية ثم قال ابو زيد وايم الله لو رجع الامر الي لقضيت فيها بقضاء ابي بكر ونقل في شرح ابن ابي الحديد انه كان ذلك مطم الى حديث حضور فاطمة ع عند ابي بكر لاجل فدك بعد عشرة ايام من وفات رسول الله ص

المقام الثاني في ذكر بعض الاخبار الواردة في دعواها ع فدكا من باب الارث

روى في كشف الغمة ان فاطمة ع جائت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من رسول الله ص قال ان الانبياء لا يورثون ما تركوه فهو صدقة فرجعت الى علي ع فقال ارجعي فقولي له فما شان سليمان ورث داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب فنحن اقرب الى النبي ص من زكريا الى يعقوب وعن ابي جعفر ع قال قال علي ع لفاطمة انطلقي فاطلبي ميراثك من ابيك رسول الله ص فجائت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله ص قال النبي ص لا يورث فقالت الم يرث سليمان داود فغضب وقال النبي لا يورث فقالت ع الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت الم يقل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فقال ابو بكر النبي ص لا يورث وفيه ايضا ان فاطمة جائت الى ابي بكر بعد وفات رسول الله ص فقالت يا ابا بكر من يرثك اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله ص قال يا بنت رسول الله ان النبي لا يورث ولكن انفق على من كان ينفق عليه رسول الله واعطي ما كان يعطيه قالت والله ما اكلمك بكلمة ومن طريق اصحابنا عن المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن احدهما ع قال ان فاطمة انطلقت الى ابي بكر فطلبت ميراثها من نبي الله فقال ان نبي الله لا يورث فقالت اكفرت بالله وكذبت بكتابه قال الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الخ وروى ايضا عن ابي صالح مولى ام هاني قال دخلت فاطمة على ابي بكر بعد ما استخلف فسئلته ميراثها من ابيها فمنعها فقالت له لئن مت اليوم من كان يرثك قال ولدي قالت فلم ورثت انت رسول الله دون ولده واهله قال ما فعلت يا بنت رسول الله ص قالت بلى انك عمدت الى فدك وكانت صافية لرسول الله ص فاخذتها وعمدت الى ما

في الاخبار الواردة في دعواها فدكا من باب الارث

انزل الله من السماء فرفعته عنا فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم افعل حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
ليطعم النبي ما كان حيا فاذا قبضه اليه كان الامر لولي الامر فقالت انت ورسول الله اعلم ما انا
بسائلتك بعد مجلسي ثم انصرفت وفي بعض روايات اصحابنا عن ابي سعيد الخدري قال لما
قبض النبي جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه قال علي لفاطمة عليها السلام انطلقي فاطلبي
ميراثك من النبي صلى الله عليه وآله فلما جاءت وطلبت ميراثها منه قال ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله انك لا تقولين
الا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال لو كانت امرأة اخرى
او رجل لكتبت لك بها قال بعض الاصحاب هنا ما حاصله ان هذا الحديث عجيب لانها ان كانت تطلب
ميراثا فلا حاجة الى الشهود وان ابا ها نحلها فدكا فلا معنى لما رواه ابو بكر على ما في الروايات
الاخر من قوله صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء لا نورث وروي في الكشف ومصباح الانوار بعد
ان روي تمسك ابي بكر برواية نفي توريث الانبياء في مقابل طلب فاطمة عليها السلام فدكا من جهة الورثة انه
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة تطلب فدكا فقال ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله انك لن تقولي
الا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال امرأة اخرى او
رجلا فاكتب لك بها فقال بعض الافاضل هذا الحديث عجيب فان فاطمة عليها السلام ان كانت مطالبة بميراث
فلا حاجة بها الى الشهود فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد الا اذا لم يعرف صحة نسبه و
اعتزائه الى الدارج وما اظنهم شكوا في نسب فاطمة وكونها ابنة النبي صلى الله عليه وآله وان كانت تطلب فدكا
وتدعي ان اباها نحلها اياها احتاجت الى اقامة البينة ولم يبق لما رواه ابو بكر من قوله نحن معاشر
الانبياء لا نورث معنى واضح جدا والظاهر ان الروايتين الاخيرتين واحدة ووقع الاختلاف
من جهة النقل وفيه عن عروة انه كانت فاطمة قد سئلت ميراثها ابا بكر مما تركه النبي فقال لها
بابي انت وامي وبابي ابوك وامي وبنفسي ان كنت سمعت من رسول الله شيئا او امرك بشيء لم ابتغ
غير ما تقولين واعطيتك ما تبتغين والا فاني ابتغي ما امرت به وروي فيه عن ابي البختري انه
لما جاءت فاطمة الى ابي بكر بطلب فدك قال لها ابو بكر بابي انت وامي انت عندي الصادقة الامينة
ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليك في ذلك عهدا او وعدك به وعدا صدقتك وسلمت اليك فقالت
لم يعهد الي في ذلك بشيء ولكن الله تعالى يقول يوصيكم الله في اولادكم فقال اشهد لقد كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث قال ابن ابي الحديد وفي هذا الحديث من الاشكال
ما هو ظاهر لانها قد ادعت انه عهد اليها رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اعظم العهد وهو النحلة فكيف

سكتت عن ذكر هذا المال سئلها ابو بكر وهذا اعجب من العجب وفي كشف الغمة ايضا عن الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في خبر طويل عن عايشة ان فاطمة ع سئلت ابا بكر ان يقسم لها ميراثها وفي
رواية اخرى ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ص وهما يطلبان
ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله ص يقول لا نورث ما
تركناه صدقة انما ياكل آل محمد ص من هذا المال واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله يصنعه
فيه الا صنعته وزاد في رواية ابن كيسان اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما
صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس فغلبه عليها علي ع واما خيبر وفدك فامسكهما
عمر وقال هما صدقة رسول الله ص كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال
فهما على ذلك اليوم وقال غير صالح في رواية في حديث ابي بكر فهجرته فاطمة ع فلم تكلمه في ذلك
حتى ماتت فدفنها علي ع ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قال وكان لعلي وجه من الناس في حيوة فاطمة ع
فلما توفيت فاطمة ع انصرفت وجوه الناس عن علي ع ومكثت فاطمة ع بعد رسول الله ص ستة
اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ع الى ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بني
هاشم حتى بايعه علي ع وفي حديث عروة فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى
مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا تاتنا معك باحد وكره ان ياتيه عمر لما علم من شدة عمر
فقال عمر لا تاتهم وحدك فقال ابو بكر والله لاتينهم وحدي ما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر
فدخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي ع فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما
بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك
ولكنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر ع قرابتهم من رسول الله وحقهم
فلم يزل علي يذكر حتى بكى ابو بكر وصمت علي فتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي واني والله ما الوت في هذه الاموال
التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله ص يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما
ياكل آل محمد ص من هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله ص الا صنعته ان شاء الله
وقال علي ع موعدك للبيعة العشية فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس يعذر عليا ببعض ما
اعتذر به ثم قام علي ع فعظم من حق ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم قام الى ابي بكر فبايعه فاقبل
الناس الى علي ع فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع الامر بالمعروف

هذا

هذا اخر ما ذكره الجبكي قال كاشف الغمة وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام اذكره على
مواضع منه ثم بعد ذلك اورد ما نقله اصحابنا في المغني ملتزما بما اشترطته من العدل في القول والفعل
وعلى الله قصد السبيل قول ابي بكر في اول الحديث واخره واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله يصنعه فيه
الا صنعته وهو لم ير النبي صنع فيها الا انه اصطفاها وانما سمع سماعا انه بعد وفاته لا يورث كما
روى فكان من حق الحديث ان يحكي ويقول واني والله لا ادع امرا سمعت رسول الله يقوله الا عملت بمقتضى
قوله او ما هذا معناه وفيه فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي ع وعباس فغلبه عليها علي ع اقول
حكم هذه الصدقة التي بالمدينة حكم فدك وخيبر فهلا منعها الجميع كما فعل صاحباه ان كان العمل على
ما رواه او صرفوا اليها الجميع ان كان الامر بضد ذلك واما تسليم البعض ومنع البعض فانه ترجيح من غير
مرجح اللهم الا ان يكونوا فعلوا شيئا لم يصل الينا في امضاء ذلك وفي قوله فغلبه عليها علي دليل
دليل واضح على ما ذهب اليه اصحابنا من توريث البنات دون الاعمام فان عليا ع لم يغلب العباس على
الصدقة من جهة العمومة اذ كان العباس اقرب من علي في ذلك وغلبته اياه على سبيل الغلبة والعنف
مستحيل ان يقع من علي ع في حق العباس فلم يبق الا انه غلبه عليها بطريق فاطمة وابنيها ع وقول علي
عليه السلام كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا فتامل معناه يتضح لك مغزاه ولا حاجة
الى كشف مغطاه وروى احمد بن حنبل في مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث
علي وابي بكر ومجيئه اليه في هذا الحديث انتهى وروى ابن ابي الحديد في الشرح ان فاطمة طلبت
من ابي بكر فدك فقال اني سمعت رسول الله ص يقول ان النبي لا يورث من كان النبي ص يعوله فانا اعوله
ومن كان النبي ينفق عليه فانا انفق عليه فقالت يا ابا بكر ايرثك بناتك ولا يرث رسول الله ص بناته
فقال هو ذاك وروى ايضا عن عوانة بن الحكم قال لما كلمت فاطمة ع ابا بكر بما كلمته به حمد
ابو بكر الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال يا خيرة النساء وابنة خير الاباء والله ما عدوت
راي رسول الله ولا عملت الا بامره وان الرائد لا يكذب اهله وقد قلت فابلغت واغلظت واهجرت
فغفر الله لنا ولك اما بعد فقد دفعت آلة رسول الله ودابته وحذاءه الى علي ع واما ما سوى ذلك
فاني سمعت رسول الله ص يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا ارضا ولا عقارا
ولا دارا ولكنا نورث الايمان والحكمة والعلم والسنة فقد عملت بما امرني ونصحت له وروى ايضا
عن هشام ان فاطمة ع ارسلت الى ابي بكر تسئله ميراثها من رسول الله ص وهي تطلب ما كان لرسول
الله ص بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله ص قال ما تركناه صدقة انما

ما يأكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقات رسول الله صلى الله الى ان قال فابى ابو
بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت من ذلك على ابي بكر وهجرته ولم تكلمه حتى توفيت و
رواه البخاري في صحيحه ايضا ومثله من صحيح مسلم بسنده وروى في الشرح ايضا من عايشة ان فاطمة و
العباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ع وهما يطلبان ح ارضه بفدك وسهمه من خيبر فقال
لهما ابو بكر اني سمعت رسول الله ص يقول لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا
المال واني والله لا اغير امرا رايت رسول الله ص يصنعه الا صنعته قال فهجرته فاطمة ع فلم تكلمه
حتى ماتت وروى ايضا عن ام هاني ان فاطمة ع قالت لابي بكر من يرثك اذا مت قال ولدي واهلي
قالت فما لك ترث رسول الله ص دوننا قال يا ابنة رسول الله ما ورث ابوك دارا ولا مالا ولا
ذهبا ولا فضة قالت بلى سهم الله الذي جعله لنا وصار فيئنا الذي بيدك فقال لها سمعت رسول
الله ص يقول انما هي طعمة اطعمناها الله فاذا مت كانت بين المسلمين وعن ابي سلمة ان فاطمة ع
طلبت فدك من ابي بكر فقال اني سمعت رسول الله ص يقول ان النبي ص لا يورث من كان النبي ص يعوله
فانا اعوله ومن كان النبي ص ينفق عليه فانا انفق عليه فقالت يا ابا بكر ايرثك بناتك ولا يرث
رسول الله ص بناته فقال هو ذلك وروى ايضا عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله ص يقول و
الذي نفسي بيده لا يقتسم ورثتي شيئا فما تركت فهي صدقة قال وكانت هذه الصدقة بيد علي ع غلب
عليها العباس وكانت فيها خصومتهما فابى عمر ان يقسمها حتى اعرض عنها العباس وغلب عليها علي ع ثم
كانت بيد حسن وحسين ابني علي ع ثم كانت بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن كلاهما يتداولانها ثم بيد
زيد بن علي ع وفي رواية اخرى عن ابي هريرة عن النبي ص قال لا يقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت
بعد نفقة نسائي ومؤنة عيالي فهو صدقة قال ابن ابي الحديد قلت وهذا حديث غريب لان المشهور
انه لم يروِ حديث انتفاء الارث الا ابو بكر وحده وروى عن ابي الطفيل قال ارسلت فاطمة الى ابي بكر
انت ورثت رسول الله ام اهله قال بل اهله قال فما بال سهم رسول الله ص قال اني سمعت رسول الله
يقول ان الله اطعم نبيا طعمة ثم قبضه وجعله للذي يقوم بعده فوليت انا بعده ان ارده على المسلمين قالت
انت وما سمعت من رسول الله اعلم قال ابن ابي الحديد قلت في هذا الحديث عجب لانها قالت له انت
ورثت رسول الله ص ام اهله قال بل اهله وهذا تصريح بانه ص موروث يرثه اهله وهذا خلاف
قوله لا نورث وروى ابن ابي الحديد ايضا عن كتاب ابي بكر الجوهري باسناده الى الزهري عن مالك
ابن اوس بن الحدثان ان عمر بن الخطاب دعاه يوما بعدما ارتفع النهار قال فدخلت عليه وهو جالس

[illegible]

على رمال

على رمال سرير ليس بينه وبين الرمال فراش على وسادة أدم فقال يا مال انه قد قدم من قومك
اهل ابيات حضروا المدينة وقد امرت لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين مر بذلك
غيري قال اقسم ايها المرء قال فبينا نحن على ذلك اذ دخل يرفاء فقال هل لك في عثمان و
سعد وعبد الرحمن والزبير يستاذنون عليك قال نعم فاذن لهم قال ثم لبث قليلا ثم جاء
فقال هل لك في علي والعباس يستاذنان عليك قال ائذن لهما فلما دخلا قال عباس يا امير
المؤمنين اقض بيني وبين هذا يعني عليا وهما يختصمان في الصوافي التي افاء الله على رسوله من
اموال بني النضير قال فاستب علي والعباس عند عمر فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين اقض بينهما
وارح احدهما من الآخر فقال انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماوات والارض هل تعلمون ان
رسول الله صـ قال لا نورث ما تركناه صدقة يعني نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل على العباس
وعلي فقال انشدكما الله هل تعلمان ذلك قالا نعم قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله تبارك و
تعالى خص رسوله صـ في هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره قال تعالى ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت هذه خاصة
لرسول الله ثم ما احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها
هذا المال وكان ينفق على اهله سنتهم ثم ياخذه فيجعله فيما يجعل مال الله تعالى فعل ذلك في
حيوته ثم توفي فقال ابو بكر انا ولي رسول الله فقبضه الله وقد عمل فيها بما عمل به رسول الله صـ و
انتما ح والتفت الى علي والعباس تزعمان ان ابا بكر فيها ظالم فاجر والله يعلم انه فيها لصادق بار
راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي الناس بابي بكر وبرسول الله فقبضتها سنتين
او قال سنين من امارتي اعمل فيها مثل ما عمل رسول الله وابو بكر ثم قال وانتما واقبل على العباس و
علي تزعمان اني فيها ظالم فاجر والله يعلم اني فيها بار راشد ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما
جميع فجئتني يعني العباس تسئلني نصيبك من ابن اخيك وجائني هذا يعني عليا يسئلني نصيب امرأته من
ابيها فقلت لكما ان رسول الله صـ قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعها اليكما قلت
ادفعها على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل رسول الله صـ وابو بكر وبما عملت
به فيها والا فلا تكلماني فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك افتلتمسان مني قضاء غير ذلك
والله الذي تقوم باذنه السموات والارض لا اقضي بينكما بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان
عجزتما عنها فادفعاها الي فانا اكفيكما ثم روى عن الزهري انه قال حدثني مالك بن اوس بن الحدثان

بنحوه قال فذكرت ذلك لعروة فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عائشة تقول ارسل ازواج
النبي عثمان بن عفان الى ابي بكر يسئل لهن ميراثهن من رسول الله ص مما افاء الله عليه حتى كنت
اردهن عن ذلك فقلت الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول الله كان يقول لا نورث ما تركناه
صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل آل محمد من هذا المال فانتهى ازواج النبي ص الى ما امرتهن به قال ابن
ابي الحديد قلت هذا مشكل لان الحديث الاول يتضمن ان عمر اقسم على جماعة فيهم عثمان فقال نشدتكم الله
الستم تعلمون ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقة يعني نفسه فقالوا نعم ومن جملتهم عثمن فكيف
يعلم بذلك ويكون مترسلا لازواج النبي ص الى ابي بكر يسئله ان يعطيهن الميراث اللهم الا ان يكون
عثمن وسعد وعبد الرحمن والزبير صدقوا عمر على سبيل التقليد لابي بكر فيما رواه وحسن ظن و
سموا ذلك علما لانه قد يطلق على الظن اسم العلم فان قال قائل فهلا حسن ظن عثمان بن رواية ابي
بكر في مبدء الامر فلم يكن رسولا لزوجات النبي في طلب الميراث قيل له يجوز في مبدء الامر شاكا
ثم يغلب على ظنه صدقه لا مارات اقتضت تصديقه وكل الناس يقع لهم مثل ذلك وههنا اشكال
اخر وهو ان عمر ناشد عليا والعباس هل تعلمان ذلك فقالا نعم فاذا كانا يعلمانه فكيف جاء العباس
وفاطمة الى ابي بكر يطلبان الميراث على ما ذكره في خبر سابق على هذا الخبر وقد اوردناه نحن وهل يجوز
ان يقال كان العباس يعلم ذلك ثم يطلب الارث الذي لا يستحقه وهل يجوز ان يقال ان عليا
كان يعلم ذلك ويمكن زوجته ان تطلب ما لا تستحقه خرجت من دارها الى المسجد ونازعت ابا
بكر وكلمته بما كلمته الا بقوله واذنه ورايه وايضا فانه اذا كان ص لا يورث فقد اشكل دفع
آلته ودابته وحذائه الى علي ع لانه غير وارث في الاصل وان كان اعطاه ذلك لان زوجته بعرضه
ان ترث لولا الخبر فهو ايضا غير جائز لان الخبر قد منع من ان يرث منه شيئا قليلا كان او كثيرا
فان قال قائل ان الخبر نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا ارضا ولا دارا ولا عقارا
قيل هذا الكلام يفهم من مضمونه انهم لا يورثون شيئا اصلا لان عادة العرب جارية بمثل
ذلك وليس يقصدون نفي ميراث هذه الاجناس المعدودة دون غيرها بل يجعلون ذلك
كالتصريح بنفي ان يورثوا شيئا ما على الاطلاق وايضا فانه جاء في خبر الدابة والآلة
والحذاء انه روي عن النبي ص لا نورث ما تركناه صدقة ولم يقل لا نورث كذا ولا كذا وذلك
يقتضي عموم انتفاء الارث عن كل شيء وهنا اشكال اخر وهو قول عمر لعلي والعباس و
انتما حينئذ تزعمان ان ابا بكر فيها ظالم فاجر ثم قال لما ذكر نفسه وانتما تزعمان اني فيها ظالم

فاجر فاذا كانا يزعمان ذلك فكيف يزعم هذا الزعم مع كونهما يعلمان ان رسول الله ص قال لا
اورث ان هذا لمن اعجب العجائب ولولا ان هذا الحديث اعني حديث خصومة العباس و علي
عند عمر غير مذكور في الصحاح لكان بعض ما ذكرناه يطعن في صحته وانما الحديث في الصحاح
لا ريب فيه وروى عن عكرمة عن مالك بن اوس بن الحدثان قال جاء العباس وعلي الى عمر فقال
العباس اقض بيني وبين هذا الكذا وكذا فقال الناس افصل بينهما فقال لا افصل بينهما قد علما
ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقة قلت وهذا ايضا مشكل لانهما حضرا يتنازعان
لا في الميراث بل في ولاية صدقة رسول الله ص ايهما يتولاها عمالة لا ارثا وعلى هذا كانت
الخصومة فهل يكون جواب ذلك قد علما ان رسول الله ص قال لا نورث وروى ايضا عن ابي
البختري قال جاء العباس وعلي الى عمر وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن و
سعد انشدكم بالله اسمعتم رسول الله ص يقول كل مال النبي فهو صدقة الا ما اطعمه اهله
انا لا نورث فقالوا نعم قال وكان رسول الله ص يتصدق به ويقسم فضله ثم توفي فوليه ابو
بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع رسول الله وانتما تقولان انه كان بذلك خاطئا وكان
بذلك ظالما وما كان بذلك الا راشدا ثم وليته بعد ابي بكر فقلت لكما ان شئتما قبلتماه على
عمل رسول الله ص وعهده الذي عهد فيه فقلتما نعم وجئتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي
من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك قلت وهذا ايضا
مشكل لان اكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الا ابو بكر وحده ذكر ذلك معظم المحدثين حتى
ان الفقهاء في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد حيث
قال شيخنا ابو علي لا يقبل في الرواية الا رواية اثنين كالشهادة فخالفه المتكلمون والفقهاء
كلهم واحتجوا بقبول الصحابة رواية ابي بكر وحده نحن معاشر الانبياء لا نورث حتى ان بعض
اصحاب ابي علي تكلف لذلك جوابا فقال قد روي ان ابا بكر يوم حاج فاطمة ع قال انشد الله
امرء سمع من رسول الله ص في هذا شيئا فروى مالك بن اوس بن الحدثان انه سمعه من رسول الله
وهذا الحديث ينطق بانه استشهد عمر طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا فقالوا سمعنا
من رسول الله ص فاين كانت هذه الروايات ايام ابي بكر وما نقل ان احدا من هؤلاء يوم خصومة
فاطمة وابي بكر روى من هذا شيئا وروى ايضا عن مالك بن اوس بن الحدثان قال سمعت عمر و
هو يقول للعباس وعلي وعبد الرحمن والزبير وطلحة انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ص قال
انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل في فيئه اهله السنة من صدقاته ثم يجعل ما بقي في بيت المال قالوا اللهم
نعم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضها ابو بكر فجئت يا عباس تطلب ميراثك من ابن اخيك وجئت يا
علي تطلب ميراث زوجتك من ابيها وزعمتما ان ابا بكر كان فيها خائنا فاجرا والله لقد كان
فيها مطيعا تابعا للحق ثم توفي ابو بكر فقبضتها فجئتما تطلبان ميراثكما اما انت يا عباس
فتطلب ميراثك من ابن اخيك واما علي فيطلب ميراث زوجته من ابيها وزعمتما اني فيها خائن و
فاجر والله يعلم اني فيها مطيع تابع للحق فاصلحا امركما والا والله لم ترجع اليكما فقاما وتركا
الخصومة وامضيت الصدقة وعن مالك بنحوه وقال في آخره فغلب علي عباسا عليها فكانت
بيد علي عليه السلام ثم بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم علي بن الحسين ثم الحسن بن الحسن قلت وهذا الحديث يدل
صريحا على انهما جاءا يطلبان الميراث لا الولاية وهذا من المشكلات لان ابا بكر حسم المادة اولا وقرر
عند العباس وعلي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث وكان عمر من المساعدين له على ذلك فكيف يعود العباس و
علي بعد وفاة ابي بكر يحاولان امرا قد كان فرغ منه ويئس من حصوله اللهم الا ان يكونا ظنا ان
عمر ينقض قضاء ابي بكر في هذه المسئلة وهذا بعيد لان عليا والعباس كانا في هذه المسئلة يتهمان
عمر بممالاة ابي بكر على ذلك الا تراه يقول نسبتماني ونسبتما ابا بكر الى الظلم والخيانة فكيف
يظنان انه ينقض قضاء ابي بكر وتوريثهما انتهى ما ذكره ابن ابي الحديد من روايات ابي بكر الجوهري
مع ما علقه عليها في بعض المواضع على ما مر اليه الاشارة وهذه الاخبار المذكورة في المقام
نبذة يسيرة من الاخبار الواردة من طرق الخاصة والعامة في المسئلتين وهذه الجملة كافية
فيما نحن بصدده من [illegible] المقدمة بذكر ما يحتاج اليه عند بيان مسئلتي المخاصمة واذا عرفت
ما مر اليه الاشارة فاعلم انه لا بد هنا في تنقيح المرام وتوضيح المقام من ايراد فصلين يتضح في
الاول منهما مسئلة هي من فروع الاصول وفي الثاني مسئلة منحلة الى مسئلتين من اصول الفروع
يتبين بهما حقيقة الحال في هذا المجال وينكشف عن وجه المرام ستر الاشكال وان سبق السلف
في هذا الميدان ولم يقصروا في التسابق الى قصب البيان والتبيان ولم يتركوا مجالا لجائل ولا
مقالا لقائل الا انا ايضا نقتفي على آثارهم ونقتبس من انوارهم ليكون الناظر في كتابنا هذا على
بصيرة من حقيقة الحال خبيرا بما قيل هنا او يقال من وجوه المقال وعلى الله استعين انه خير معين
اما الفصل الاول المشتمل على تحقيق الحال في المسئلة الاصولية فالكلام فيه مبتني
على مقدمات خمسة الاولى انه قد تقرر بالادلة العقلية والنقلية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما

كلام ابن ابي الحديد

تحقيق المسئلة الاصولية

المقدمة الاولى

كان

كان رسولا صادقا مصدقا امينا ما يقول كذبا ولا فندا ولا يفتري على الله ابدا ولقد
اقسم الله تعالى بالنجم اذا هوى انه ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وقال تعالى ايضا في كتابه المبين في تبيان انه ص رسول امين من رب العالمين ولو تقول
علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ولقطعنا منه الوتين الى غير ذلك من الشواهد والادلة
فهو ص ما كان يتفوه بشئ في احد مما يتعلق بامر الدنيا او الاخرة اما من جانب نفسه او من جانب
الله سبحانه الا بمقتضى الوحي الذي اليه يوحى لا باتباع النفس وداعية الهوى فما كان قوله مط
الا قول الله ولا فعله الا فعل الله وما كان يشاء شيئا الا ان يشاء الله وهذه المقدمة لا
ريبة فيها ولا شبهة تعتريها بل هي ضرورية بل بديهية عند اهل الشريعة

المقدمة الثانية

الثانية انه لا شك
في عصمة فاطمة الزهراء ومعصوميتها وطهارتها من كل معصية ورذيلة اما عندنا فللاخبار
المتواترة من طرق اصحابنا والاجماع القطعي بل الضرورة وقد ورد في فضلها بخصوصها او في
ضمن اهل بيت العصمة والطهارة ما لا يعد ولا يحصى من الاخبار والاثار حتى صار كالشمس
في رابعة النهار وقد مر بعض منها في مقدمة الكتاب وهو في الحقيقة فصل الخطاب عند اولي
الالباب واما عند العامة فكذلك ايضا وقد اتفقوا على ما ظهر وفاقا لنا على ان اية التطهير
الدالة على العصمة والطهارة الخلقية والخلقية والنظافة الجبلية الاصلية انما نزلت في فاطمة
وسائر اهل البيت ع من اهل الكساء ولبيان تفصيل كيفية الاستدلال بها على المدعى محل اخر
لا حاجة هنا اليه بل مطلقا لما اشير اليه من عدم الكلام في معصوميتها بين الامة

بيان عصمة الزهراء ع

وروى البخاري
واحمد في الصحاح في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ان رسول الله ص قال
القربى هو علي وفاطمة والحسنان ع وروى انس عن النبي ص في تفسير قوله تعالى فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
انه قال ع فاما الصديقون فاخي علي والشهداء عمي حمزة والصالحون ابنتي فاطمة والحسنان
فقام العباس وقال يا رسول الله السنا نحن وانتم من شجرة واحدة فقال بلى يا عم ولكن الله
خلقني وعليا وفاطمة والحسنين قبل ان يخلق ادم حين لم يكن سماء ولا ارض ولا نور ولا ظلمة
ولا نار ولا جنة الى ان قال فشق نور فاطمة ففتق من نورها السموات والارضين فهي مخلوقة
من نورها ونورها من نور الله سبحانه فاظلمت الافاق فضجت الملائكة فخلق الله تعالى من
نور فاطمة قناديل علقها على العرش فاضائت السموات والارضون فقالت الملئكة ربنا

لمن هذا النور قال تعالى هو نور اخترعته من نور جلالي لحبيبتي فاطمة بنت حبيبي وزوجة وليي
يا ملائكتي اشهدوا اني جعلت ثواب تقديسكم وتسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها الى يوم القيمة
وروى بخاري في صحيحه ان رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية
اخرى يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها وفي اخرى من اغضبها اغضبني ومن اذاها اذاني وفي اخرى
يسرني ما يسرها ويغضبني ما يغضبها الى غير ذلك مما هو فيه هذا المعنى وهو وارد في موارد لا
تحصى بل يمكن ان يقال لم يخل موطن من المواطن الا تكلم صلعم في فاطمة ع بمثل هذا المعنى واغلب
هذه الاخبار قوله صلعم فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وروى
في جامع الاصول عن صحيح الترمذي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلعم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين
انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وفي رواية اخرى انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وروى
الترمذي في صحيحه عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال رايت رسول الله صلعم في حجة الوداع يوم
عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وفي رواية اخرى اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي وروى ايضا عن زيد بن ارقم انه قال قال رسول الله صلعم اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا وهو كتاب الله وعترتي اهل بيتي احدهما اعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل
ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما وروى ايضا في المشكوة عن ابي ذر انه قال وهو اخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلعم يقول مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة الواردة
في هذه المعاني وما يشبهها وقد شحن بها كتب العامة والخاصة بحيث لم يبق فيها جهة شبهة وانكار
بالمرة وبلغت في الكثرة من طرق العامة وحدها بحيث تشبع وتغني في مقام الخلاف وتكفي لاهل الانصاف
وغير اهل الانصاف ودلالة جميع ما مر على الطهارة والعصمة واضحة وذلك لاطلاق الطهارة
وزوال الرجس الشامل للطهارة الخلقية والخلقية والقولية والعملية ولا معنى لجعل مودة ذوي القربى
اجر الرسالة مع كونهم من اهل المعصية والصلاح المطلق لا يصدق الا مع العصمة والمعصية تستلزم
الحدود والاذية فكيف يجوز للحاكم ان يحكم بحدها ع فيلزم ان لا يصدر منها المعصية الموجبة للاذية و
لا معنى للامر بالتمسك بالعاصي ولا للنجاة من تمسك به فمع المعصية لا يبقى وجه لاخبار الثقلين واخبار
السفينة فثبت انها معصومة مطهرة ومن اهل القربى الذين امر الله بمودتهم وجعلها اجر الرسالة و

حديث الثقلين

حديث السفينة

انها الصالحة والبضعة من النبي ص التي من اذاها فقد اذى رسول الله سبحانه وانها من الثقل الاصغر
الغير المفترق من كتاب الله الذي هو الثقل الاكبر وانها من سفن النجاة التي من تمسك بها نجى ومن تخلف
عنها هلك **الثالثة** ان ابا بكر قد اذى تلك المعصومة المطهرة التي شهد بطهارتها الله سبحانه
ورسوله لانه قد اخذ منها فدكا بالقهر والمغالبة وكذبها في مطالبتها اياها من باب العطية والنحلة
وطلب منها الشهود على ذلك مع كونها متصرفة في تلك العطية كما سيجيء اليها الاشارة فكذبت
شهودها الذين اقامتهم في تلك الواقعة ثم كذبها في مطالبة الارث من جهة ابيها رسول الله سبحانه
وكفر بايات الله التي استشهدت ع بها في اثناء خطبتها الشريفة المذكورة الصادرة من هذا المصدر الاعلى
في مقام التظلم والشكاية فكذب الصديقة الكبرى وترك مودة اهل القربى واذى هذه الصالحة
العظمى التي هي بضعة النبي الاولى التي من اذاها فقد اذى رسول الله تع وحاربها مع انه حرب حرب
نبي الله وترك التمسك بالثقل الاصغر والاكبر وتخلف عن سفينة النجاة فضل وهلك ولا
كلام في ان ايذائها ع ايذاء النبي وايذاءه ايذاء الله وقد قال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعد لهم عذابا اليما كما لا كلام في ان ابا بكر اذى فاطمة ع في خصوص فدك على ما مر ويجيء ولم ترض عنه
بعد ذلك وماتت وهي ساخطة عليه ولما ضاق الخناق في المقام على اهل النفاق فادعى بعضهم ان
فاطمة ع لم تتاذ من ابي بكر ولكنها ع لم تكن عارفة بحكم المسئلة فلما جائت الى المسجد وعلمت بالكيفية
وسمعت من ابي بكر حديث نفي التوريث سكتت ورجعت الى بيتها وما تكلمت في خصوص فدك بالمرة
ولا يخفى العجب من مثل هذا الجاهل البليد بل المتعمد العنيد فان فاطمة بعد ان رجعت من المسجد تعرضت
على علي بكلمات فظة ذكرت في اخر الخطبة الشريفة السابقة تغير الم ير مثله منها في مدة عمرها
وتكلم علي ع في جوابها بما يشتمل على نوع من التسلية وكانت ع تجزع لاجل فدك الى اخر عمرها وما
فعلت بالنسبة الى علي ع تلك الجرئة والجسارة مع علمها بانه ع امام مفترض الطاعة ولا يليق بمثله
هذه المخاطبة من مثلها الا لان الايذاء شناعة ما فعله ابو بكر من تلك الفعلة الفظيعة على الامة وابتنائها
كفر العمرين كما فعل موسى باخيه من الاخذ بلحيته والضرب على راسه حتى يعلم القوم شناعة عبادة
العجل وكيف كانت هي لا تعلم حقيقة المسئلة وهي من معادن النبوة والوحي والرسالة والعصمة
والطهارة محدثة عالمة بالجفر والجامعة وكان العمران عالمين بوجه المسئلة وهل هذا التمحل الا
عنادا او مكابرة مع انه كان ذلك الامر بمحضر علي والحسنين فلم لم يعرفوها حكم المسئلة ولم يمنعوها

انكار بعض العامة ايذاء ابي بكر فاطمة ع

جواب عن ذلك الانكار

منع احتجاج العامة بالدلالة على ايذاء ابي بكر لفاطمة

عن الخروج الى المسجد في محضر الخاصة والعامة ولو كانت بعد الرجوع ساكنة فما كانت تلك
المنازعة مع علي ع والتغير في وجهه والشكاية من القوم الى الوفات جازعة في كل حال من الحالات
وقد خطب علي ع بسبعة ايام قبل موته خطبة مذكورة في نهج البلاغة وفيها بلى كانت في ايدينا فدك
من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عليها نفوس اخرين ونعم الحكم الله الى اخر
الخطبة وقد روي في الروايات الكثيرة من طرق العامة والخاصة انها اوصت الى علي ع ان يدفنها
ليلا حتى لا يحضر العمران على صلوتها وتشييعها ولا يعرفا قبرها ولا يزوراها كما لم تاذن ان
يعوداها في مرضها وفي مصباح الانوار عن الصادق ع قال دخلت فاطمة ع على ابي بكر فسئلته
فدكا قال ابو بكر النبي لا يورث فقالت قد قال الله تعالى وورث سليمان داود فلما حاجته
امر ان يكتب لها وشهد علي بن ابي طالب وام ايمن قال فخرجت فاطمة ع فاستقبلها عمر فقال من اين
جئت يا بنت رسول الله قالت من عند ابي بكر من شان فدك قد كتب لي بها فقال عمر هلمي الكتاب
فاعطته فبصق فيه ومحاه وساق الحديث الى قوله الى ان مرضت ع فجاءا يعوداها فلم تاذن
لهما ثم جاءا ثانية من الغد فاقسم عليها امير المؤمنين فاذنت لهما فدخلا عليها وسلما فردت ضعيفا
ثم قالت سئلتكما بالله الذي لا اله الا هو اسمعتما رسول الله ص يقول في حقي من اذى فاطمة فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله قالا اللهم نعم قالت فاشهد انكما قد اذيتماني وفي رواية اخرى
ان اسماء بنت عميس قالت طلبني ابو بكر ان استاذن له على فاطمة ع يترضيها فسئلتها ذلك فاذنت
له فلما دخل ولت وجهها الكريم الى الحائط فسلم عليها فلم ترد ثم اقبل يعتذر اليها ويقول ارضي
عني يا بنت رسول الله فقالت يا عتيق اخرج فوالله ما كلمتك ابدا حتى القى الله ورسوله فاشكوك
اليهما والاخبار في هذا المعنى كثيرة كما سياتي اليها الاشارة وفي البحار عن عائشة بنت طلحة
قالت دخلت على فاطمة ع فرايتها باكية فقلت لها بابي انت وامي ما الذي يبكيك فقالت لي
اسائلتي عن هنة حلق بها الطائر وحفي بها السائر ورفعت الى السماء اثرا ورزئت
في الارض خبرا ان قحيف تيم واحول عدي جاريا ابا الحسن في السباق حتى اذا تفريا
بالخناق اسرا له الشنان وطوياه الاعلان فلما خبا نور الدين وقبض النبي الامين
نطقا بفورهما ونفثا بسورهما وادلا بفدك فيا لها كم من ملك ملك انها عطية الرب الاعلى
للنجي الاوفى ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلي وانها ليعلم الله وشهادة امينه
فان انتزعا مني البلغة ومنعاني اللمظة فاحتسبها يوم الحشر زلفة وليجدنها اكلوها

كان العجب من الهم المزعج

ساعر جهنم في لظى جحيم   قال في البحار ومن رواياتهم الصحيحة الصريحة في انها ما استمرت على الغضب
حتى ماتت ما رواه مسلم وابو داود في صحاحهما ان فاطمة ع بنت رسول الله ص سئلت ابا بكر
الصديق بعد وفات رسول الله ص ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ص مما افاء الله عليه
فقال لها ابو بكر ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة ع فهجرته فلم تزل
بذلك حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ص ستة اشهر الا ليالي وكانت تسئله ان يقسم لها
نصيبها مما افاء الله على رسوله من خيبر وفدك ومن صدقته بالمدينة فقال ابو بكر لست بالذي
اقسم من ذلك ولست تاركا شيئا كان رسول الله يعمل فيها الا عملته ومثله في جامع الاصول
وغيره   وروى ابن ابي الحديد عن داود بن المبارك قال اتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن ونحن راجعون من الحج في جماعة فسئلناه في مسائل وكنت احد من يسئله فسئلته
عن ابي بكر وعمر فقال سئل جدي عبد الله بن الحسن بن الحسن عن هذه المسئلة فقال كانت امي صديقة
بنت نبي مرسل فماتت وهي غضبى على انسان فنحن غضاب لغضبها فاذا رضيت رضينا   وبالجملة
قد تحقق في صحاحهم من رواياتهم الصحيحة ان فاطمة ع كانت ساخطة عليه الى ان ماتت   قال
في الانوار بعد ذكر جملة من اخبارهم في هذا المعنى ويعجبني نقل مباحثة جرت بين شيخنا البهائي
ره وبين عالم من علماء مصر وهو اعلمهم وافضلهم وقد كان شيخنا البهائي ره يظهر لذلك العالم
انه على دينه فقال له ما تقول الرافضة التي قبلكم في الشيخين فقال البهائي قد ذكروا لي حديثين
فعجزت عن جوابهم فقال ما يقولون قلت يقولون ان مسلما روى في صحيحه ان رسول الله ص قال
من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فقد كفر وروى ايضا مسلم
بعد هذا الحديث بخمسة اوراق ان فاطمة ع خرجت من الدنيا وهي غاضبة على ابي بكر وعمر فما
ادري ما التوفيق بين هذين الحديثين فقال له العالم دعني الليلة انظر فلما صار الصبح جاء ذلك
العالم وقال للبهائي ره الم اقل لك ان الرافضة تكذب في نقل الاحاديث البارحة طالعت الكتاب
فوجدت بين الحديثين اكثر من خمسة اوراق وهذا اعتذاره من معارضة الحديثين انتهى   وروى
ابن ابي الحديد عن فاطمة بنت الحسين قالت لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله ص الوجع وثقلت في
علتها اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار فقلن لها كيف اصبحت يا بنت رسول الله ص قالت
والله اصبحت عائفة لدنياكم الى اخر ما سيأتي في بيان خطابها معهن   ثم قال ابن ابي الحديد قلت
هذا الكلام وان لم يكن فيه ذكر فدك والميراث الا انه من تتمة ذلك وفيه ايضاح لما كان عندها

مناظرة شيخنا البهائي ره مع العالم المصري [illegible]

[illegible]

وبيان لشدة غيظها وغضبها وقال ايضا بعد نقل ما ذكره المرتضى ره في رد قاضي القضاة فيما
ادعاه من ان فاطمة لما سمعت الخبر عن ابي بكر كفت عن الطلب لان طلبها انما كان من جهة عدم
العلم بصدور الرواية فلما علمت به سكتت فاصابت اولا واصابت ثانيا ثم ما تمسك به المرتضى
في رده من الخبر المشتمل على جملة من الخطبة الصادرة عنها المشتملة على التظلم والشكاية مع كلام لها
في المرحلة قلت ليس في هذا الخبر ما يدل على فساد ما ادعاه قاضي القضاة لانه ادعى انها نازعت
وخاصمت ثم كفت لما سمعت الرواية وانصرفت تاركة للنزاع راضية بموجب الخبر وما ذكره
المرتضى من هذا الكلام لا يدل الا على سخطها حال حضورها ولا يدل على انها بعد رواية الخبر وبعد
ان اقسم لها ابو بكر بالله تعالى انه ما روى عن رسول الله ص الا ما سمعه منه انصرفت ساخطة ولا في
الحديث المذكور والكلام المروي عنها ما يدل على ذلك ولست اعتقد انها انصرفت راضية كما قال قاضي
القضاة بل اعلم انها انصرفت ساخطة وماتت وهي على ابي بكر واجدة ولكن لا من هذا الخبر بل
اخبار اخر كان الاولى بالمرتضى ره ان يحتج بها على ما يرويه في انصرافها ساخطة وموتها على ذلك
السخط واما هذا الخبر وهذا الكلام فلا يدل على هذا المطلوب الرابعة ذكر الفاضل المجلسي
ره ان المخالفين رووا في صحاحهم اخبارا كثيرة في ان من خالف الامام وخرج من طاعته وفارق الجماعة
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وروى في جامع الاصول من صحيح مسلم والنسائي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله ص من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية وروى البخاري
ومسلم في صحيحيهما وروى في جامع الاصول ايضا عنهما عن ابن عباس قال قال رسول الله ص من كره من اميره
شيئا فليصبر فانه من خرج من طاعة السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية اخرى فليصبر
فان من فارق الجماعة شبرا فمات مات ميتة جاهلية وروى في صحيح مسلم وجامع الاصول ايضا عن نافع
قال لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع اتاه ابن عمر فقال عبد الله اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة
فقال له عبد الله بن عمر اني لم اتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعته من رسول الله ص يقول
من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية
واما من طرق اصحابنا فالاخبار فيه اكثر من ان تحصى وستاتي في مظانها فنقول لا اظنك ترتاب بعد
ما اسلفناه من الروايات المنقولة من طريق المخالف والمؤالف في ان فاطمة ع كانت ساخطة عليهم حاكمة
بكفرهم وضلالهم غير معتقدة بامامتهم ولا مطيعة لهم وانها قد استمرت على تلك الحالة حتى سبقت الى
كرامة الله ورضوانه فمن قال بامامة ابي بكر لا محيص له عن القول بان سيدة نساء العالمين ومن

طهرها الله في كتابه من كل رجس وقال النبي ص في فضلها اما قال قد ماتت ميتة جاهلية ميتة
كفر وضلال ونفاق ولا اظن ملحدا او زنديقا يرضى بهذا القول الشنيع انتهى مع انه قد ثبت
سابقا بالآيات والاخبار والاجماع والضرورة كونها ع مطهرة معصومة البتة وما جرى
في قصة فدك وصدر عنها من الانكار على ابي بكر ومجاهرتها بالحكم بكفره وكفر طائفة من
الصحابة وفسقهم بتصريحها وتلويحها وتظلمها وغضبها على ابي بكر وهجرتها وترك كلامها حتى
ماتت لو كانت معصية على خلاف الشريعة لكانت من المعاصي الظاهرة التي قد اعلنتها على
رؤس الاشهاد واي ذنب اظهر وافحش من مثل هذا الرد والانكار على الخليفة المفترض الطاعة
على العالمين بزعمهم فلا محيص لهم عن القول ببطلان خلافة خليفتهم المنصوب باختيار بعض
فسقة الامة تبعا لاغراضهم الفاسدة واهوائهم الكاسدة تحرزا عن اسناد هذه المعصية الكبرى
الى سيدة النساء فظهر من المقدمتين بطلان دعوى ابي بكر في فدك والخلافة وانه لم يكن له حق
فيهما ولو فلتة فلامة   الخامسة قد ثبت بالاخبار المتظافرة عند الفريقين ان عليا ع لا يفارق
الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار وانه الفاروق بين الحق والباطل وان من اتبعه اتبع
الحق ومن تركه ترك الحق وقد اعترف اعاظم العامة كابن ابي الحديد وغيره بصحة هذا الخبر و
روى ابن بطريق عن السمعاني في كتاب فضائل الصحابة باسناده عن عائشة قال سمعت رسول
الله ص يقول علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض   وروى ابن شيرويه
الديلمي في الفردوس بالاسناد عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص رحم الله عليا اللهم
ادر الحق معه حيثما دار   وروي في كتب اللغة والمناقب وغيرهما اخبار كثيرة من كتب المخالفين
في ذلك مضافة الى الاخبار الاخر في المقامات الاخر من كون علي ع اقضى الناس واعلمهم وافقههم
وافضلهم الى غير ذلك مما ملأ الخافقين ورفع الشبهة من البين   ولا ريب على من له ادنى
تتبع في الآثار وتنزل قليلا عن درجة التعصب والانكار في ان امير المؤمنين كان يرى فدكا حقا
لفاطمة ع وقد اعترف بذلك جل اهل الخلاف ورووا انه ع شهد لها في ذلك بل خاصم مع ابي
بكر وعمر هنالك ولذلك تريهم يجيبون تارة بعدم قبول شهادة الزوج وتارة بان ابا بكر
لم يمض شهادة علي ع لانه يجر النفع الى نفسه وشهادة ام ايمن لقصورها عن نصاب الشهادة فهل
يشك   عاقل في حقية دعوى كان المدعي فيها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين
باتفاق المخالفين والموالفين مع اتصافها بالفضائل الغير المحصورة التي منها صحابة الآل ولين

والشاهد لها ع امير المؤمنين الذي فيه قال سيد المرسلين ص ما قال مما اشرنا اليه فيه هذا المجال من
عدم مفارقته الحق وملازمة الحق معه الى غير ذلك من الفضائل الجمة التي مر تبذ يسير منها
في تلك المرحلة على انه قد تقرر عند الخاصة والعامة قوله ص اقضاكم علي ع مع قطع النظر عن سائر
فضائله المأثورة وعلم القاضي حجة فليس لغير القاضي ان يطلب بالشهادة وبعد الشهادة يرد شهادته

وأما الفصل الثاني المشتمل على تحقيق الحال في المسئلة الفرعية فالكلام فيه مبتني على
تحقيق مسئلتين من المسائل الفقهية وهما مسئلتا دعوى الزهراء ع فدكا من باب النحلة ثم
دعواها كونها ارثا لها من ابيها رسول الله سبحانه في ضمن هذا التحقيق يتحقق عند كل احد
ممن له ادنى دربة من الخاصة والعامة ان فاطمة ع كانت محقة في دعوى فدك البتة وانها كانت
لها ع مختصة بها اما على سبيل النحلة والعطية او على سبيل الارثية وان ابا بكر كان غاصبا
حقها ظالما لها وانه ما كان عارفا بالمسائل الشرعية وان طلبه البينة من الزهراء ع كان غلطا
من جهة الاصول والقواعد الفرعية وانه ما كان يعرف الفرق بين المدعي والمنكر وان جرحه شهود
الزهراء ع بما جرح مثل طلبه منها البينة وكذا نقله الرواية التي تمسك بها في نفي توريث الانبياء ع
وان كل ذلك لم يكن له وجه بالمرة فنقول اعلم انه قد تبين مما ذكر من الاخبار والروايات و
الخطب والاحتجاجات المذكورة في امر فدك وادعاء فاطمة ع لها انه كان لفاطمة ع فيها دعويان

اوليهما وهي الدعوى الحقيقية ان فدك كانت نحلة وعطية لها من قبل ابيها في حال حيوته و
كانت في تصرفها وقبضها وكان فيها حتى اخرجه ابو بكر منها يوم تصدى لامر الخلافة وغصبها

ثانيتهما وهي الدعوى الصورية الصادرة على سبيل التنزل عن الدعوى الاولى من باب المماشاة
مع الخصم وتبكيته في المرحلة الثانية انها كانت ارثا لها من ابيها ولم يكن له ص وارث غيرها فلا
بد ان تكون فدك لها اما من باب النحلة والعطية او من باب الارث البتة وذكر بعضهم ان
دعوى النحلة كانت متأخرة عن دعوى الارث وان فاطمة ع قالت في بحر دعواها اولا ان فدكا
ملكي وارثي وهي في تصرفي فتمسك ابو بكر برواية الصدقة فقالت ع فعليك يا ابا بكر ان تثبت
حديث الصدقة فلما اصر ابو بكر على الالتزام برواية الصدقة قالت فاطمة ع انه لو كانت رواية
الصدقة ايضا صحيحة ففدك لم تكن تركة لان النبي ص وهبها لي واعطاني بذلك وثيقة فطلب
ابو بكر البينة فلما اتت ع بشهودها مع كونها صادقة مصدقة مطهرة من الكذب وغيره من الرذائل
القولية والفعلية والطبيعية بشهادة الله تعالى في آية التطهير وشهادة رسوله البشير النذير

تفصيل

تقرير الدعوى الثانية وهي دعوى الصورية وان فدكا من باب الارث

ومن هذه

كلام ابن ابي الحديد

ومن اصدق من الله ورسوله قيلا ومن اصلعه منهما احديثا ردّ ابو بكر الشهود وجرحهم بما ليس مستند في الشريعة عين ولا اثر على ما سيذكر ولا يخفى ان هذا ضعيف جدا بل باطل بالكلام لوجوه كثيرة لا يناسب ذكرها المقام ولا حاجة اليه بعد وضوح المرام كما لا يخفى لاولى الافهام وفي شرح ابن ابي الحديد انه قد ذهب ابو علي من العامة الى ان دعوى الارث كانت متقدمة على دعوى النحلة وتعجب منه المرتضى ره وقال انا لا نعرف له غرضا في ذلك لانه لا يصح له بذلك مذهب ولا يبطل على مخالفيه مذهب ثم قال الشارح المزبور والمرتضى لم يقف على مراد الشيخ ابي علي في ذلك وهذا شيء يرجع الى اصول الفقه فان اصحابنا استدلوا على جواز تخصيص الكتاب بخبر الواحد لانهم اجمعوا على تخصيص قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم برواية ابي بكر عن النبي انه قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا والصحيح في الخبر ان فاطمة ع طالبت بعد ذلك بالنحلة لا بالميراث فلهذا قال الشيخ ابو علي ان دعوى الميراث تقدمت على دعوى النحلة وذلك لانه قد ثبت ان فاطمة ع انصرفت عن ذلك المجلس غير راضية ولا موافقة لابي بكر فلو كانت دعوى الارث متاخرة وانصرفت عن سخط لم يثبت الاجماع على تخصيص الكتاب بخبر الواحد اما اذا كانت دعوى الارث متقدمة فلما روى لها الخبر سكتت وانتقلت الى النزاع من جهة اخرى فانه يصح حينئذ الاستدلال بالاجماع على تخصيص الكتاب بخبر الواحد فاما انا فالاخبار عندي متعارضة يدل بعضها على ان دعوى الارث متاخرة ويدل بعضها على انها متقدمة وانا في هذا الموضع متوقف وما ذكره المرتضى من ان الحال تقتضي ان يكون البداية بدعوى النحلة صحيح انتهى وعلى اي حال فالحق الظاهر في المجال كما لا يخفى لمن تتبع الاخبار وجاس خلال تلك الديار هو تقدم دعوى العطية لصحة وقوع تلك القضية وان كان تاخرها لا ينفع للخصم شيئا في المرحلة مما هو مقصود الاثبات في المرحلة من ظلم ابي بكر لهذه المعصومة المظلومة اما الدعوى الاولى وهي ان فدك كانت نحلة لها من ابيها فهي مبتنية على مقدمتين الاولى ان فدكا كانت مختصة برسول الله دون المسلمين لانه مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانما هي مما افاء الله على رسوله وكلما كان كذلك يكون للرسول ص خاصة وهذا لا نزاع فيه بين الخاصة والعامة وروى في جامع الاصول مما اخرجه من صحيح ابي داود عن عمر قال ان اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله ص خاصة قرى عرينة وفدك وكذا وكذا ينفق على اهله منها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله

تفصيل الكلام في الدعوى الاولى

تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى الآية وروى ايضا
عن مالك بن اوس قال كان فيما احتج عمر ان قال كانت لرسول الله ص ثلث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك
الى آخر الخبر وروى ابن ابي الحديد في شرح كتاب امير المؤمنين الى عثمان بن حنيف عن ابي بكر احمد بن عبد العزيز
الجوهري عن الزهري قال بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل
ذلك فسمع اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت للنبي خاصة لانه لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
وروى عنه ايضا ان رسول الله ص لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل فدك فبعثوا الى
رسول الله يصالحونه على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطريق او بعدما قدم
المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ال
وقد روي انه صالحهم عليها كلها والله اعلم اي الامرين انتهى وقد مر اعتراف عمر بذلك في تنازع علي
والعباس قال الفاضل المجلسي لم نجد احدا من المخالفين انكر كون فدك خالصة لرسول الله في ايام
حيوته ولا احدا من الاصحاب طعن على ابي بكر بانكاره ذلك مع ان ذلك اجماعي للمخالفة والمؤالفة اذ القا
بان رسول الله ص كان يصرف شيئا من غلة فدك وغيرها من الصفايا في بعض مصالح المسلمين لم يقل
بانها لم تكن للرسول بل قال بانه فعل ذلك على وجه التفضل وابتغاء مرضاة الله تعالى وبالجملة فهذه
المقدمة مسلمة مشهورة وقد مر جملة من الاخبار المتعلقة بذلك قبل الشروع في شرح الخطبة
الشريفة الثانية ان النبي ص اعطى فدكا لفاطمة ع في حيوته من باب النحلة والعطية لانه مضافا
المقدمة الثانية
الى عدم الخلاف في انها ادعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالادلة وشهد لها من ثبتت عصمته ايضا
بالادلة مثل علي ع والمعصوم لا يدعي الا الحق ولا يشهد الا بالحق ويدور مع الحق حيثما تحقق قد
ورد في الروايات الكثيرة في قوله تعالى فآت ذا القربى حقه انه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص قال
ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال ص فدك مما لم يوجف عليه
بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك و
قد مر قبل شرح الخطبة في مقام بيان فتح فدك اخبار كثيرة في هذا المعنى مثل انه لما فتح فدك نزل جبرئيل
بالآية فسأله النبي ص من ذو القربى وما حقه قال اعط فاطمة فدكا وفي بعضها انها ميراثها اي بدل ميراثها
من امها خديجة واختها هند بنت ابي هالة فرجع ص الى المدينة وطلبت فاطمة ع وكتب الوثيقة بذلك و
اعطاها اياها وفي بعضها ان ذا القربى فاطمة وحقها فدك وفي بعضها قال جبرئيل ذو القربى اقاربك
فدعا فاطمة والحسنين فاعطاهم فدكا الى غير ذلك من الاخبار المختلفة لفظا المتقاربة معنى وعن

مهدی بن نزار الحسنی بالاسناد عن ابی سعید الخدری قال لما نزلت الایة ای قوله تعالی فآت ذا القربی
حقه اعطی رسول الله ص فاطمة فدک و عن عبد الرحمن بن صالح کتب المامون الی عبید الله بن موسی
یسئله عن قصة فدک فکتب الیه عبید الله بهذا الحدیث رواه عن الفضیل بن مرزوق عن عطیة
فرد المامون فدک علی ولد فاطمة وقال الفاضل فی البحار نزول الایة فی فدک رواه کثیر من المفسرین
وورد به الاخبار من طرق الخاصة والعامة قال الطبرسی فی التفسیر قیل ان المراد قرابة الرسول
وعن السدی قال ان علی بن الحسین قال لرجل من اهل الشام حین بعث به عبید الله بن زیاد الی یزید بن
معاویة اقرأت القرآن قال نعم قال اما قرأت قوله تعالی فآت ذا القربی حقه قال وانکم ذوا القربی
الذی امر الله ان یؤتی حقه قال نعم وهو الذی رواه اصحابنا عن الصادقین ع وروی المسلم والبخاری
فی صحیحهما واحمد عن مسنده عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالی قل لا اسئلکم علیه اجرا الا المودة فی
القربی قالوا یا رسول الله من قرابتک الذین وجب الله علینا مودتهم قال ص علی وفاطمة وابناهما
وورد ایضا ان المسکین وابن السبیل فی قوله تعالی وآت ذا القربی حقه والمسکین وابن السبیل هما
من ولد فاطمة وقد مر قبل الخطبة ایضا تفصیله وان فی ذلک ایضا نزل قوله تعالی ما افاء الله
علی رسوله من اهل القری فلله وللرسول ولذی القربی وروی ابن بابویه مرفوعا الی ابی
سعید الخدری قال لما نزلت فآت ذا القربی حقه قال رسول الله ص یا فاطمة لک فدک وفی روایة
اخری عن ابی سعید مثله قال لما نزلت فآت ذی القربی حقه دعی رسول الله ص فاطمة فاعطاها
فدکا وعن علی بن الحسین ع قال اقطع رسول الله ص فاطمة فدکا وفی البحار عن ابان بن تغلب
عن الصادق ع قال قلت له کان رسول الله ص وقفها فانزل الله تبارک وتعالی فآت ذا القربی
حقه فاعطاها رسول الله ص قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تبارک وتعالی اعطاها قال فی
کشف الغمة وقد تظافرت الروایات من طرق اصحابنا بذلک وثبت ان ذا القربی علی وفاطمة و
الحسن والحسین وفی بعض الاخبار انه لما اعطی النبی ص فدکا فاطمة قال هذه خاصة لک ولولدک
وکتب بذلک وثیقة وشهد علی ذلک علی ومولی لرسول الله ص وام ایمن التی شهد النبی ص فیها بان
ام ایمن امرأة من اهل الجنة وفی بعضها ان اسماء بنت عمیس ایضا کانت من الشهود فقالت
فاطمة ع لست احدث فیها حدثا وانا حیة وانت اولی بها من نفسی ومالی لک فقال ع اکره ان یجعلوها
علیک سبة فیمنعوک ایاها من بعدک فقالت ع انفذ فیها امرک فجمع النبی ص الناس الی منزلها و
اخبرهم ان هذا المال لها الخ قال بعض الافاضل السبة بالضم الواردة فی الخبر بمعنی العار له

(حاشیه:) وعن عطیة

(حاشیه:) اعطی فاطمة فدکا کان رسول الله ص ع

فیمنعونها

يمنعونها منك فتكون عارا عليك ويمكن ان يكون النسخة شبهة ونحوها فيل كذا وعن جميل ابن دراج عن الصادق ع قال ان فاطمة ع اتت ابا بكر تريد فدك فقال لها ائتني اسودا واحمر يشهد بذلك قال فاتت بام ايمن فقال لها بم تشهدين قالت اشهد ان جبرئيل اتى محمدا ص فقال ان الله تعالى يقول فات ذا القربى حقه فلم يدر محمد ص من هم فقال يا جبرئيل سل ربك فقال فاطمة ذو القربى فاعطاها فدكا فكتب ابو بكر بذلك صحيفة واعطاها اياها وعمر اخذ الصحيفة ومحاها او مزقها الى غير ذلك وبالجملة كون فدك نحلة لفاطمة من ابيها بين الحال واضح بلا اشكال حتى ملئوا منه الطوامير وسطروا فيه الاساطير وهو الظاهر من الخطب والاحتجاجات وما ورد في ذلك من الاخبار والروايات بل هو من الآيات البينات وأما جواب ابي بكر في مقابل هذه الدعوى الثابتة بالحجة الواضحة فهو انه طلب منها الشهود على تلك المقدمة ثم جرحهم هو وعمر بما مر اليه الاشارة ويرده انه جواب ساقط عن الانظار هابط عن درجة الاعتبار اذ قد تقرر على ما مر من الاخبار ان فدكا كانت ملكا مختصا برسول الله ص باجماع المخالف والمؤالف على ما مر اليه الاشارة خلافا لشاذ المخالفين حيث انكروا كون فدك ملكا لرسول الله سبحانه وجعل صرفه ص بعض منافعها في سبيل الله قرينة على كونها فيء المسلمين وهو مردود بالاجماع والآية وظاهر الحال انه انكر ذلك دفعا لصحة النحلة ولم يعلم ان تلك الدعوى منافرة لطلب ابي بكر منها الشهود على النحلة وادعى بعضهم الاجماع على ان الصرف المذكور انما كان على سبيل التبرع والحسبة لا لانها صدقة مطلقة وقد مر عدم الاشكال في انها كانت خاصة برسول الله سبحانه وقد اعطاها الفاطمة واقبضها اياها وكانت في تصرف وكيلها وقد ادعتها فاطمة بعد وفات النبي ص على وجه الاستحقاق وتشهد المعصوم وشهد المعصوم وغيره بذلك فان كانت الهبة قبل القبض تبطل بموت الواهب كما هو المشهور فقد ثبت القبض والا فلا حاجة اليه في اثبات المدعى وقد مر من الاخبار الدالة على نحلها وانها كانت في يدها ما يزيد على كفاية المنصف بل يسد انكار المتعسف ويدل على ذلك ايضا ما ذكر امير المؤمنين في كتابه الى عثمان بن حنيف حيث قال بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين وح فكيف كان ابو بكر يطلب البينة من المتصرف المنكر وانما كان البينة وظيفة ابي بكر ومن القواعد الضرورية الشرعية الواضحة عند جميع اهل الملة التي يحكم على منكرها بالكفر والضلالة ان البينة على المدعي واليمين على من انكر وفي بعض الروايات انه في مجلس دعوى العطية تمسك ولا بروايته نفي توريث الانبياء ردا لدعواه

الى طلب البيّنة فبعد كون قول ابى بكر مردودا حينئذ في نفي التوريث وثبوت الارث فلم يكن
معنى لطلب البيّنة اذ كان فدك حق لفاطمة ع اما ارثا او عطية فكان على ابى بكر ان يثبت تلك
الرواية التى رواها الآن يطلب البيّنة مطلقا وفي مقابل دعوى النحلة والعطية وبعد اقامة فاطمة
الشهود على المسئلة فما ذكروا في جرحهم لم يكن جرحا في الشريعة فانّ الزوجيّة والابنيّة والخدمة
ونحو ذلك ليست من اسباب الجرح واىّ دليل على ذلك مع انّ علياء ع ذكر في الاحتجاج المنقول عن
كشكول العلامة ره ما هو تعديل لهؤلاء كما قال ع في مقابل جرحهم امّا فاطمة فبضعة من رسول
الله ص ومن آذاها فقد آذى رسول الله ص ومن كذّبها فقد كذّب رسول الله وامّا الحسنان
فابنا رسول الله وسيّدا شباب اهل الجنّة من كذّبهما فقد كذّب رسول الله وامّا انا فقد
قال رسول الله انت منّى وانا منك وانت اخى في الدنيا والآخرة والرادّ عليك هو الرادّ
علىّ من اطاعك فقد اطاعنى ومن عصاك فقد عصانى وامّا امّ ايمن فقد شهد لها رسول الله
بالجنّة ودعى لاسماء بنت عميس وذريّتها فقال عمر انتم كما وصفتم انفسكم ولكن شهادة الجارّ
الى نفسه لا تقبل فقال علىّ ع اذا كنّا نحن كما تعرفون ولا تنكرون وشهادتنا لانفسنا لا تقبل
وشهادة رسول الله ص لا تقبل فانّا لله وانّا اليه راجعون مضافا الى انّ قوله شهادة
الجارّ الى نفسه لا تقبل مردود عليه في نقل ابى بكر الرواية الآتية التى مرّ اليها الاشارة ايضا
فانّ المنافع المترتّبة على صحّة الرواية بالنسبة الى الخليفة حيث كان يحصل له بها البسطة والامر
والنهى واستحكام الخلافة كانت اقوى بمراتب من المنافع الملحوظة لبعض شهود فاطمة ع ولم
يكن للبعض الآخر نفع بالمرّة فالتهمة في جانب ابى بكر اقوى من تلك التهمة ولهذا لا يقبل شهادة
الوصىّ فيما يتعلّق بامر الوصاية والوكيل فيما يتعلّق بامر الوكالة فاذا بطل الجرح كما اشير اليه
فيرد عليهم حق سيّما بلحاظ ما قال لو كان للناس امرة اخرى لنظرنا ونحو هذا ما ذكره شريك
كما في الفتوح حيث قال شريك كان يجب على ابى بكر ان يعمل مع فاطمة ع بموجب الشرع واقلّ ما
يجب عليه ان يستحلفها على دعواها انّ رسول الله ص اعطاها فدكا في حياته فانّ عليّا ع وامّ
ايمن شهدا لها وبقى لها ربع الشهادة فردّها بعد الشاهدين لا وجه له فامّا ان يصدّقها او
يستحلفها ويمضى الحكم لها قال شريك الله المستعان من مثل هذا الامر يجهله او يتعمّده انتهى
بل اصل طلب البيّنة ايضا لم تكن الّا للجهالة او العداوة وايضا لا خلاف في انتهاء
ادّعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالادلّة المتقدّمة والمعصوم اذا ادّعى شيئا فلا بدّ ان

على تقدير دعواها الارث

تعديل الحسن على الشهود

معارضة بالمثل

اعتداد بعض المخالفين في جرح بعضهم

بسلم البيّنة واعتذر بعض المخالفين هنا من قبل ابي بكر اولاً بمنع عصمتها ويردّه ما مرّ
من الادلة وثانيا بانّه ليس للحاكم ان يحكم بمجرّد دعوى المعصوم وان تيقّن صدقه ويردّه ما
دلّ على انّ الحاكم يحكم بعلمه البتّة مع انّه اتّفقت الخاصّة والعامّة على رواية قصّة خزيمة بن
ثابت وتسميته بذي الشهادتين لما شهد للنبي ص بدعواه ردّ قيمة الابل الذي اشتراه من رجل
فادّعى الرجل فادّعى الرجل عدم وصول قيمته فقال خزيمة انا اشهد بذلك فقال له النبي ص من
اين علمت وما حضرت ذلك قال لا ولكن علمت ذلك من حيث انّك رسول الله فقال ص قد اجزت
شهادتك وجعلتها شهادتين ولذلك سمّي بذي الشهادتين وقد روى اصحابنا ايضا انّ
امير المؤمنين خطّأ شريحا في طلب البيّنة منه على درع طلحة وقال انّ امام المسلمين يؤتمن من
امورهم على ما هو اعظم من ذلك واخذ ما ادّعاه من درع طلحة بغير حكم شريح ويدلّ على
بعض ما ذكر من كون فاطمة ع متصرّفة في فدك وانّ طلب ابي بكر منها البيّنة لم يكن الّا للجهالة
او للعداوة ونحو ذلك ما اشتهر في روايات الخاصّة والعامّة انّ ابا بكر ارسل الى فدك واخرج
وكيلها منها وقد حاجّ علي ع مع ابي بكر في ذلك في اليوم الثاني من مجيئ فاطمة ع الى ابي بكر للمطالبة
في امر فدك ورجوعها الشتر كما في الاحتجاج وغيره كما روى عن الصادق ع انّه لمّا منع ابو بكر فاطمة
فدكا واخرج وكيلها منها جاء امير المؤمنين ع الى المسجد وابو بكر جالس وحوله المهاجرون و
الانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله لها ووكيلها فيه منذ سنين
فقال ابو بكر هذا فيئ للمسلمين فان اتت بشهود عدول والّا فلا حقّ لها فيه قال يا ابا بكر
تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين قال لا قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيئ فادّعيت انا
فيه من كنت تسئل البيّنة قال ايّاك كنت اسئل قال فاذا كان في يدي شيئ فادّعى فيه المسلمون
تسئلني فيه البيّنة قال فسكت ابو بكر فقال عمر هذا فيئ للمسلمين ولسنا في خصومتك في شيئ او
قال يا علي دعنا من كلامك فانّا لا نقوى على حجّتك فان اتت بشهود عدول والّا فهو فيئ
للمسلمين لا حقّ لك ولا لفاطمة ع فقال علي ع لابي بكر تقرأ بالقرآن قال بلى قال اخبرني عن قول
الله عزّ وجلّ انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا فينا او في
غيرنا نزلت قال فيكم قال اخبرني لو انّ شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت
صانعا قال كنت اقيم عليها الحدّ كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين
قال ولم قال لانّك كنت تردّ شهادة الله وتقبل شهادة غيره لانّ الله عزّ وجلّ قد شهد لها

علي مع ابي بكر

بالطهارة

بالطهارة فاذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين
قال فبكى الناس فدمدموا وفي رواية الاحتجاج في موضع التعليل للحكم بكفر ابي بكر
لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم
الله ورسوله اذ جعل لها فدك وقد قبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على
عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انها فيء للمسلمين وقد قال رسول الله البينة
على المدعي واليمين على من انكر فرددت قول رسول الله ص قال فدمدم الناس وانكر بعضهم
بعضا وقالوا والله صدق علي ورجع علي ع الى منزله ثم دخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر
ابيها وهي تقول انا فقدناك فقد الارض وابلها الابيات على ما مرت في اثناء الخطبة
على اختلاف في الروايات في تقديم بعض الابيات على بعض قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما و
بعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رايت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا
مثله ليفسدن امرنا فما الراي قال عمر الراي ان تامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثو
الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملوني على ما شئتم ولو على قتل
علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى نقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة
فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى و
اخفت للسدفة والشبهة فسمعت ذلك اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت
لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة ع واقريهما السلام وقولي لعلي ع ان الملاء يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت الجارية ففعلت كما امرت فقال امير المؤمنين
قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين
ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى لنفسه خلف ابي بكر وخالد بن الوليد لعنه الله
يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف
شدة علي وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى وكادت الشمس
تطلع ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك ثلثا او قال لا يفعلن خالد ما امرته
به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فالتفت علي ع فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه
فقال علي ع يا خالد ما الذي امرك به فقال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله
لولا انه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك فقال له علي ع كذبت لا ام لك من يفعله اضيق

[illegible]

حلقة است منكر قال فاخذه علي ع وجلد به الارض وفي رواية اخرى فاخذ بمجامع ثوبه فضرب
به الحائط او اخذ حلقه باصبعيه السبابة والوسطى فعصره وغمزه على سارية المسجد فصاح خالد
صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا
يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا
وكلما دنى احد ليخلصه من يده لحظه لحظة تنحى عنه فبعثا ابو بكر وعمر الى العباس فجاء وتشفع اليه
واقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ع ذلك وقبل العباس
بين يديه وفي بعض الروايات انه ع لما اخذ بحلق خالد فغمزه فاجتمع الناس عليه فقال عمر
يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق القبر صاحبه فخلى عنه ثم التفت الى
عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق
لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله وهذه القصة من المشهورات المسلمة بين
الخاصة والعامة وان انكره بعض المخالفين من الامة وقد روى ان رجلا جاء الى زفر بن الهذيل
صاحب ابي حنيفة في جواز الخروج من الصلوة بامر غير التسليم نحو الكلام والفعل الكثير او الحدث
فقال انه جايز قد قال ابو بكر في تشهده ما قال فقال الرجل وما الذي قاله ابو بكر قال لا عليك
قال فاعاد عليه السؤال ثانية وثالثة فقال اخرجوه اخرجوه قد كنت احدث انه من اصحاب ابي
الخطاب قلت له فما الذي تقوله انت قال انا استبعد ذلك وان رووه الامامية الخ

تفصيل الدعوى الثانية الفدكية

واما الدعوى الثانية وهي ان فدك كانت ورثها من ابيها فهي ايضا متينة على بنيان
مقدمتين الاولى انها كانت لرسول الله ص الى حين وفاته اذ لا شبهة في ذلك على تقدير عدم
اعطائها لفاطمة ع من باب النحلة والعطية لكونها مما افاء الله على رسوله باجماع الخاصة
والعامة والاخبار الكثيرة التي مرت اليها الاشارة ولم يحصل منه ص انتقال الغير فاطمة ع
فلا بد ان تكون باقية على ملكه الى حين وفاته وهذا مسلم عند الخصم ايضا اذ لم يتمسك ابو بكر
في رد فاطمة ع الا بالخبر الذي رواه عن النبي ص من قوله ص نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا
صدقة فهو قد جعل فدكا مما تركه النبي ص الا انه ادعى ان النبي ص قال ما تركه الانبياء لا يكون
ارثا وانما يكون صدقة بين المسلمين ولم يقل احد ايضا بان الانبياء لا يملكون بانفسهم شيئا
في حيوتهم وان كلما يملكونه انما هو صدقة ولا يدعيه احد بالمرة وهو خلاف الضرورة
فمراد من روى الرواية ان الانبياء يملكون الاموال الدنيوية مثل الرعية لكن ما تركوه من

اموالهم

من اموالهم يكون صدقة بعد موتهم فلا يقسم بين الورثة   الثانية ان ورثته كانت منحصرة فيها ع اي في فاطمة فهي الوارثة واما الازواج فليس لها جهة ارث من العقار والضيعة على المشهور بين الامة فثبت على تقدير عدم كون فدك نحلة لها من ابيها انها حقها من جهة الارث البتة للاجماع وعمومات الآيات والاخبار الدالة على انتقال مال الميت وماله لورثته وان ما تركه الميت فهو لوارثه ولم يدل دليل على كون عدم التوريث من جملة خصائص الانبيا عليهم السلم ولا نقل القول بذلك من احد من المتاخرين والقدماء واصالة الاشتراك في الاحكام حاكمة بكونهم كالرعية الا ما خرج بالدليل الدال على خلاف تلك الاصالة

وامّا جواب ابي بكر في مقابل هذه الدعوى الثابتة بالاجماع والضرورة فهو انه روى خبر قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة   ويردها امور احدها انه لم يكن لهذا الخبر اصل ولا فصل بل هو قول هز لكان زاوية نسك منه كما ترى ان ابا بكر اسنده في موضع الى نفسه فقال اني سمعت رسول الله ص يقول انا معاشر الانبياء لا نورث واسنده مرة الى اوس بن الحدثان وعايشة وحفصة يشهدون ان النبي قال كذا كما مر ذكره فيما مر اليه الاشارة من انه لما طلبت فاطمة ع فدك من ابي بكر من باب النحلة واتت بالبينة فكتب ابو بكر بذلك كتابا ثم جاء عمر فعلم بالواقعة فاخذ الكتاب من يد فاطمة ع ومزقه وقال اوس بن الحدثان وعايشة وحفصة يشهدون على ان النبي ص قال كذا   وفي رواية صدقة بن مسلم عن الصادق ع انه سئل عن الشاهد على فاطمة ع بانها لا ترث اباها فقال ع شهدت عليها عايشة وحفصة ورجل من العرب يقال له اوس بن الحدثان من بني نضر شهدوا عند ابي بكر بان رسول الله ص قال لا اورث فمنعوا فاطمة ميراثها من ابيها   واسنده ابو بكر تارة اخرى الى الامة فقال انتم قلتم كذا   كما روي في البحار انه لما بلغ امير المومنين كلام من ابي بكر بعد منع الزهراء فدكا كتب الى ابي بكر رسالة فيها قوله ع شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار الى آخرها في الاحتجاج وغيره ومن فقرات تلك الرسالة قوله ع فعن قليل يجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس ايديكم زعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حاكما وبرسول الله ص خصيما وبالقيمة موقفا فلما ان قرء الكتاب ابو بكر رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجرأه علي وانكله عن غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني

الأمر الأول

شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال
يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح
الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا ايلاء بحق
نبيه ان يمضيها وما زعا فاتزا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل
كل ذلك احترازا من كراهية ابن ابي طالب وهربا من نزاعه مالي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج
عليه فتقدم عمر فسكته من هذا الجزع والهلع بما ذكر بتفصيله في الاحتجاج وغيره الى غير ذلك
والاختلاف في الرواية دليل على عدم استقرارها ولا اقل من ايقاع الوهن فيها فلا يخصص بها
العمومات القطعية ولا يكذب بها اهل بيت العصمة والطهارة وفي كشف الغمة انه لما
ولي عثمان قالت عائشة اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر وهذا كان طلبا منها لاربعة الاف
دراهم التي قررها الشيخان لها فقال لا اجد لها موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابو
بكر وعمر يعطيانك من حصتنا انفسهما وانا لا افعل فقالت فاتني ميراثي من النبي صلى الله عليه وآله فقال اليس
جئت وشهدت انت ومالك بن اوس النصري ان النبي لا يورث فابطلت حق فاطمة عليها السلام وجئت
تطلبينه قال فكان عثمان اذا خرج الى الصلوة نادت عائشة وترفع القميص وتقول انه
قد خالف صاحب القميص فلما اذته صعد المنبر فقال ان هذه الزعراء عدوة الله تعالى ضرب الله
مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب كامرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا
صالحين فخانتاهما الاية فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك النبي صلى الله عليه وآله باسم نعثل اليهودي الذي باليمن
فلاعنته ولاعنها وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا فخرجت الى مكة وقد نقل ابن اعثم صاحب الفتوح انها
قالت اقتلوا نعثلا قتله الله او قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى
مكة وروى غيره انه لما قتل جائت الى المدينة فلقيها فلان فسئلته عن الحال فخبرها ان الناس اجتمعوا
على علي عليه السلام فقالت والله لا اطالبن بدم عثمن فقال لها فانت حرضت الناس على قتله قال انهم لم يقتلوه
حيث قلت ولكن تركوه حتى تاب من ذنوبه وصار كالسبيكة فقتلوه وهذا الحديث كما ترى يدل على
ان اعتقاد كل من عائشة وعثمان كان على عدم صحة نقل الرواية الثاني انه على فرض تسليم صدق
الخبر لم يكن فرق بين تركته وفدك ان للنبي صلى الله عليه وآله تركة اخرى ايضا كما في الروايات الكثيرة منها ما روى
الحسن بن علي الوشا قال سئلت مولانا ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله غير
فدك شيئا فقال ابو الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خلف حيطانا بالمدينة صدقة وخلف ستة افراس

يمضيها

وقلت

وتلت نوق العضباء والصهباء والديباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحماره اليعفور وشاتين
حلوبتين واربعين ناقة حلوبا وسيفه ذا الفقار ودرعه ذات الفضول وعمامته السحاب وحبرتين
يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشا من ليف وعباءتين قطوانيتين ومخادا من ادم
صار ذلك كله الى فاطمة ما خلا درعه وعمامته وخاتمه فانه جعلها لامير المؤمنين ع وفي بعض الروايات
انه اعطى بغلته ايضا لعلي وان اعطاء البغلة كان في حجة الوداع فلو كان ما رواه ابو بكر صحيحا فلم
تركوا هذه الاشياء تركة قال ابن ابي الحديد في بيان الوجه لترك بعض هذه الاشياء وعدم اخذها
صدقة بالكلية ان العمامة سلب الميت وكذلك القميص والحجرة والحذاء فالعادة ان ياخذ ذلك ولد
الميت ولا ينازع فيه لانه خارج او كالخارج عن التركة فلما غسل ص اخذت ابنته ثيابه التي فيها وهذه
عادة الناس على انا قد ذكرنا في الفصل الاول كيف دفع اليه الة النبي وحذاءه ودابته والظاهر انه فعل
ذلك اجتهادا لمصلحة يراها وللامام ان يفعل ذلك انتهى وفيه ان الميت اذا لم يكن له مال وكان ما
تركه صدقة فما معنى سلب الميت وكيف يكفي العادة في اخذ ولد الميت هذه الاشياء اذا كانت داخلة
في الصدقات وكونها خارجة او كالخارج ليس له مفهوم محصل ثم ان امامة ابي بكر غير مسلمة ولو
كانت مسلمة فما هذه المشاجرة وجعل الامر موكولا الى رايه واجتهاده قاطع لمادة المنازعة ثم لا مانع
من انه روى ابو بكر في يوم واحد ما نقله من الرواية ثم يعطي هذه الاشياء لورثة النبي ص من باب الارث
بحسب الظاهر دون ان يصرح باني اعطيها من جهة الارث ومثل هذا يصدر من مثله غالبا سواء سمي
عاقلا او جاهلا ولا بعد في صدور هذين الامرين المتناقضين من مثله اذ لا يكون حافظا للكذابة
والقالة وايضا قد مكن ابو بكر ازواج النبي في حجراتهن بغير خلاف ولم يحكم فيها بانها صدقة و
هذا يناقض منعه في امر فدك وميراث رسول الله بما انه من جهة تلك الرواية فان انتقالها اليهن اما على
جهة الارث او النحلة والاول مناقض لروايته في الميراث والثاني يحتاج الى الثبوت ببينة ونحوها
لم يطالبهن بشيء منهما كما طالب فاطمة في دعواها وهذا من اعظم الشواهد لمن له ادنى بصيرة على
ان الرواية كانت كاذبة وانه لم يفعل ما فعل الا عداوة لاهل بيت الرسالة ولم يقل ما قال الا افتراء
على الله ورسوله وقال بعض العامة كما في شرح ابن ابي الحديد في مقام الاعتذار ان حجر ازواج
النبي انما تركت في ايديهن لانها كانت لهن ونص الكتاب يشهد بذلك كقوله تع وقرن في بيوتكن
وروي في الاخبار ان النبي ص قسم ما كان له من الحجر على نسائه وبناته قال المرتضى وهذا من عجيب الاشياء

كلام ابن ابي الحديد

اعتذار بعض العامة عن ابي بكر

لان

لأنّ هذه الاضافة لا تقتضي الملك بل العادة جارية فيها ان يستعمل من حيث السّكنى ولهذا يقال
هذا بيت فلان ومسكنه ولا يراد بذلك الملك وقد قال تعالى لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ ولا يخرجن
الّا ان يأتين بفاحشة مبيّنة   وخبر التقسيم ان كان صحيحا فلا دليل على ان يكون القسمة على وجه
التمليك دون الاسكان والانزال ولو كان كذلك لكان معروفا مشهورا ايضا والوجه في علم تغيير
علىّ لذلك حين ولي الخلافة هو الوجه الذي يأتي في ابقاء فدك على حالها   وروى في الانوار انّه
مرّ فضّال ابن الحسن بن الفضّال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم من فقهه وحديثه فقال
لصاحب له والله لا ابرح حتّى اخجل ابا حنيفة فقال صاحبه الذي كان معه انّ ابا حنيفة ممّن قد علت
حاله وظهرت حجّته قال مه هل رأيت حجّة على حجّة مؤمن ثمّ دنى منه فسلّم عليه فردّها وردّ القوم
باجمعهم فقال يا ابا حنيفة انّ لي اخا يقول انّ خير الناس بعد رسول الله صـ علىّ ابن ابي طالب وانا اقول
ابو بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليّا ثمّ رفع رأسه فقال كفى بمكانهما
من رسول الله صـ كرما وفخرا اما علمت انّهما ضجيعاه في قبره فايّ حجّة تريد اوضح من ذلك فقال
له فضّال انّي قد قلت ذلك لاخي فقال والله ان كان المكان لرسول الله صـ دونهما فقد ظلما
بدفنهما في موضع ليس لهما بحقّ وان كان الموضع لهما فوهبا لرسول الله صـ فقد اساءا
وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثمّ قال لم يكن له ولا
لهما خاصّة ولكنّهما نظرا في حقّ عايشة وحفصة فاستحقّا الدفن في ذلك بحقوق ابنتيهما
فقال له فضّال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم انّ النبي صـ مات عن تسع نساء ونظرنا فكان
لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن ثمّ نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف الرجلان اكثر
من ذلك وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله صـ وفاطمة بنته تمنع الميراث   فقال ابو
حنيفة يا قوم نحّوه عنّي فانّه رافضي خبيث   ثمّ قال بعد هذه الرواية اقول يوضح هذا
ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي وغيره انّ النبي لمّا هاجر الى المدينة اقام ببعض دور اهلها
واستعرض مربدا للتمر كان لسهيل وسهل كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة ليشتريه فوهبا
له   وروى الحميدي رواية اخرى وهو انّ النبي اراد ان يشتري موضع المسجد من قوم بني
النّجار فوهبوه له ولم ينقل في شيء من الروايات انتقاله منه صـ وقد دفن فيه مع انّه قد تضمّن القرآن
كون البيوت للنبي صـ بقوله تعالى يا ايّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الّا ان يؤذن لكم
ومن المعلوم انّ زوجته عايشة لم يكن لها دار بالمدينة ولا لابيها ولا لقومها لانّهم من اهل

خبر فضّال مع ابي حنيفة

[illegible]

مكة ولا روى انها بنت بيتا لنفسها ومع هذا فلما ادعت حجرة النبي بعد وفاته التي دفن فيها صدقها ابو بكر وسلمها اليها بمجرد سكناها ودعواها ومنع فاطمة عن فدك ولم يصدقها مع شهادة تدلها بالعصمة والطهارة وردّ شهودها بان اباها وهبها ذلك في حيوته ومنع فاطمة من ميراثها واعطى ابنته الحجرة ميراثا دفن امواتهم فيها وضرب المعاول عند راسه الثالث ان معنى الخبر يحتمل وجوها متعددة واذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال وذلك لما يوضحه ما ذكره في الانوار حيث قال فان قلت هذا الحديث الذي ادعيتم ان ابا بكر قد اختلقه مروي عندكم فما الجواب عنه وذلك انه قد روى الصدوق باسناده الى الصادق ع قال قال رسول الله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملئكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر والجواب بعد صحة الرواية وبعد ان لا نحملها على التقية بوجوه الوجه الاول انهم ان يراد لم يقصدوا الى توريث الدراهم والدنانير لاولادهم واهل ميراثهم مثل غيرهم من الناس فانهم يقصدون الى جمع الاموال وتبقيتها بعدهم لاهل ميراثهم اما اذا بقي من الانبياء شيء من الميراث اتفاقا فلا باس به ولا ينافي الحديث الوجه الثاني ان الانبياء من حيث النبوة لم يورثوا الا العلم اما من حيث الانسانية والبشرية فيجوز ان يخلفوا شيئا من الاموال ومن هذا قال بعض المحققين العلماء اولاد روحانيون للانبياء لانهم يقتبسون العلم من مشكوة انوارهم ويرثون ملكات ارواحهم كما ان الاولاد الجسمانية والاقارب الصورية يرثون الاموال بل النسبة الاولى اكد من الثانية ولذلك كان حق المعلم الرباني على المتعلم اولى من حق ابيه الجسماني عليه والحاصل انه من باب تعليق الحكم على الوصف المشعر بالعلية الوجه الثالث انهم لم يخلفوا جنس الدرهم والدينار الذي يخلفه اهل الثراء اما غيرهما من الاملاك والزراعات والمنازل فلا باس بان يخلفوها انتهى و يجوز الوجه الرابع في توجيه الخبر ومما نقله في البحار وان لم يتضمنه وهو ان يكون فيما تركناه صدقة مفعولا ثانيا للفعل اعني نورث سواء كان بفتح الراء على صيغة المجهول من قولهم ورثت ابي شيئا او بكسرها من قولهم اورثه الشيء ابوه واما بتشديد الراء فالظاهر انه لحن فان التوريث ادخال احد في المال على الورثة كما ذكره الجوهري وهو لا يناسب شيئا من المحامل ويكون صدقة منصوبا

تتمة الوجوه السابقة

ماتركه الانبياء

على ان يكون مفعولا لتركنا والاعراب لا يضبط في اكثر الاوقات والروايات ويجوز ان يكون النبي ص وقف على الصدقة فتوهم ابو بكر انه بالرفع وح يدل على ان ما جعلوه صدقة في حال حيوتهم لا ينتقل بموتهم الى الورثة اي ما نووا فيه الصدقة من غير ان يخرجوه من ايديهم لا يناله الورثة والحاصل ان مجرد العزم لصدقة شيء من الانبياء يخرجه عن ملكهم فلا يورثه وارثهم وهذا مختص بالانبياء ولا يدل على حرمان الورثة مما تركوه مط فيكون حاصله ان ما يكون بالذات صدقة للمسلمين لا يجعل داخلا في جملة الاموال حتى يكون ميراثا الا ان النبي ص لا يكون له ميراث بل يجعل امواله صدقة بعده وهذا الاحتمال ذكره الامام الرازي في تفسيره الكبير عند قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي رواه ابو بكر نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال يحتمل ان يكون قوله ما تركناه صدقة صلة لقوله ما تركناه لا نورث والتقدير ان الشيء الذي تركناه صدقة لا نورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصدق بشيء فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى والوجه الخامس ان ما يكون من الصدقات الفعلية في ايديهم سواء كان اصدقوها هم من انفسهم او كانت صدقة خارجية لا تدخل بعد موتهم في جملة التركة ويكون ص قال ذلك من باب الاحتياط حتى لا يدخل في جملة امواله ما هو صدقة للمسلمين قالوا ويؤيده ما روي عن ابي ذر انه قال لعثمان لم لا تقسم هذه المائة الف درهم وحبستها عن الفقراء فقال انتظر حتى يلحق بها مثلها فافرقها فبكى ابو ذر وقال هل تذكر ان النبي ص دخل ليلا في داره وهو في غاية الحزن والوحشة ورايناه الليلة الاتية في غاية السرور وحسن الحالة فسئلناه عن السبب والعلة فقال ص كان البارحة في داري درهم صدقة وخفت ان اموت فيدخلها الورثة في جملة اموالي واليوم تصدقت به وحصلت لي الطمانينة وقد فعل مثل ذلك عمر ايضا حيث نادى يوما واعلام فاجتمع الاصحاب وسئلوا عن القصة فقال ان في داري درهم صدقة واخاف ان اموت الليلة فيدخله الورثة في جملة التركة الرابع ان الخبر مع قطع النظر عن الاجماع والاخبار المتواترة المطلقة والعامة في عمومية التوريث بالنسبة الى الانبياء وغيرهم بلا فرق في المرحلة مخالف للايات العامة والخاصة في خصوص التوريث من الانبياء كالايات التي استدلت بها فاطمة ع في اثناء الخطبة وغيرها منها قوله تعالى وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وعد

الامر الرابع

وورث سليمان داود الاية قوله تعالى

الدلالة هو ان المتبادر من قوله تعالى وورث النبي انه ورثه ماله كما يأتي في الآية الثانية فلا يعدل
عنها الا لدليل واما الاعتراض على ذلك بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
وقولهم ما ورثت الابناء من الآباء شيئا افضل من حسن ادب وقولهم العلماء ورثة الانبياء كما
اعترض بها قاضي القضاة فغلط لان كل ذلك انما هو من جهة القرينة الموجودة وكلامنا انما هو في
صورة الاطلاق واجاب قاضي القضاة في المغني بان في الآية ما يدل على ان المراد وراثة العلم دون
المال وهو قوله تعالى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير فانه يدل على ان الذي ورثه هو هذا
العلم وهذا الفضل والا لم يكن لهذا تعلق بالاول وقال الرازي في تفسيره لو قال ورث سليمان
داود ماله لم يكن لقوله تعالى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير معنى واذا قلنا مقامه ورث
من النبوة والملك حسن ذلك لان علم منطق الطير يكون داخلا في جملة ما ورثه وكذلك قوله واوتينا
من كل شيء لان وارث العلم يجمع ذلك ووارث المال لا يجمعه وقوله ان هذا لهو الفضل المبين يليق
ايضا بما ذكر دون المال الذي يحصل للكامل والناقص وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده
لا يليق الا بما ذكرناه فبطل بما ذكرنا قول من زعم انه لا يورث الا المال فاما اذا ورث المال والعلم
معا فهذا لا يبطل بالوجه الذي ذكرنا بل بظاهر قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ورد السيد
المرتضى ره في الشافي كلام المغني بانه لا يمتنع ان يريد ميراث المال خاصة ثم يقول مع ذلك انا علمنا
منطق الطير ويشير بالفضل المبين الى العلم والمال جميعا فضل على من لم يكن كذلك وقوله واوتينا
من كل شيء يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنه ولو سلم دلالة الكلام على العلم لما ذكرنا
فلا يمتنع ان يريد انه ورث المال بالظاهر والعلم والملك بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب اذا دلت
الدلالة في بعض الالفاظ على المجاز ان نقتصر بها عليها بل يجب ان نحملها على الحقيقة التي هي الاصل اذا
لم يمنع من ذلك مانع وقد ظهر بما ذكره السيد قدس سره بطلان قول الرازي ايضا وكان القاضي يزعم
ان العطف لو لم يكن للتفسير لم يكن للمعطوف تعلق بما عطف عليه وانقطع نظام الكلام وما اشتهر
من ان التاسيس اولى من التاكيد من الاغلاط المشهورة وكان الرازي يذهب الى انه لا معنى للعطف الا
اذا كان المعطوف داخلا في المعطوف عليه فعلى اي شيء يعطف قوله تعالى واوتينا من كل شيء فتدبر
واما قوله ان المال يحصل للكامل والناقص فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله ان هذا لهو
الفضل المبين فيرد عليه انه انما يستقيم اذا كانت الاشارة الى اول الكلام فقط وهو وراثة المال
وبعده ظاهر ولو كانت الاشارة الى مجموع الكلام كما هو الظاهر او الى اقرب الفقرات اعني قوله تعالى

واوتينا من كل شئ ليس يبق لهذا الكلام مجال وكيف لا يليق الاشارة الى دخول المال في جملة المشار اليه
وقد من الله على عباده في غير موضع من كلامه المجيد بما اعطاهم في الدنيا من صنوف الاموال واوجب
على عباده الشكر عليه فلا دلالة فيه على عدم ارادة وراثة المال سواء كان من كلام سليمان او
كلام الملك المنان وقد ظهر بذلك بطلان قوله اخيرا ان ما ذكره الله تعالى من جنود سليمان لا
يليق الا بما ذكرنا بل الظاهر ان حشر الجنود من الجن والانس والطير قرينة على عدم ارادة الملك والعلم
من قوله وورث سليمان داود فان تلك الجنود لم تكن لداود حتى يرثها سليمان بل كانت عطية مبتدئة
من الله تعالى لسليمان ع وقد اجرى الله تعالى على لسانه اخيرا الاعتراف بان ما ذكره لا يبطل قول من حمل
الاية على وراثة الملك والمال معا فانه يكفينا في اثبات المدعى اذ الكلام في امر الحديث واضح مما ذكر و
يذكر ومنها قوله تعالى فيما اقتص من خبر يحيى وزكريا مخبرا عن زكريا ع واني خفت الموالي من ورائي
وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فقوله تعالى
وليا اي ولدا يكون وليي بميراثي وليس المراد بالولي من يقوم مقامه ولدا كان او غيره لقوله تع حكاية
عنه في موضع آخر من كتابه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وقوله رب لا تذرني فردا وانت خير
الوارثين فاستجبنا له يحيى والقرآن يفسر بعضه بعضا واختلف المفسرون في ان المراد بالميراث
العلم او المال فقال ابن عباس والحسن والضحاك ان المراد به في قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب
ميراث المال وقال ابو صالح ميراث النبوة وقال السدي ومجاهد والشعبي المراد به في يرثني ميراث
المال وفي يرث من آل يعقوب ميراث النبوة وحكي هذا القول عن ابن عباس والحسن والضحاك وحكي
عن مجاهد انه قال المراد من الاول العلم ومن الثاني النبوة ووجه الاستدلال بالاية ان لفظ الميراث
في اللغة والشريعة والعرف اذا اطلق ولم يقيد لا يفهم منه الا الاموال وما في معناها ولا يستعمل
في غيرها الا مجازا ولذا لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان الا من ينتقل اليه امواله وما يضاهيه
دون العلوم وما يشاكلها ولا يجوز العدول بلا قرينة عن ظاهر اللفظ وحقيقته سيما مع القرينة على
تلك الحقيقة من جهات عديدة منها ان زكريا ع اشترط في وارثه ان يكون رضيا واذا حمل الميراث
على العلم والنبوة لم يبق لهذا الاشتراط معنى كما لا معنى لان يقال اللهم ابعث الينا نبيا بشرط ان
يكون مكلفا عاقلا ومنها ان الخوف من بني العم ومن يحذو حذوهم يناسب المال دون النبوة والعلم
وكيف يخاف مثل زكريا من ان يبعث الله الى خلقه نبيا يقيمه مقام زكريا ولم يكن اهلا للنبوة
والعلم سواء كان من موالي زكريا او غيرهم على ان زكريا كان انما بعث لاذاعة العلم ونشره في

فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب

الناس

الناس فلا يجوز ان يخاف من الامر الذي هو الغرض في بعثته فان قيل كيف يجوز على مثل زكريا الخوف من ان يرث الموالي ماله وهل هذا الا الضن والبخل قلنا لما علم زكريا من حال الموالي انهم من اهل الفساد خاف ان ينفقوا امواله في المعاصي وغير الوجوه المحبوبة لله مع ان في ورثتهم ماله كان يقوي فسادهم وفجورهم فكان خوفه خوفا من قوة الفساق وتمكنهم في سلوك الطرائق المذمومة وانتهاك محارم الله وليس مثل ذلك من الشح والبخل فان قيل كما جاز الخوف على المال جاز الخوف على وراثتهم العلم لئلا يفسدوا به الناس ويضلوهم ولا ريب ان في ظهور اثار العلم فيهم كان من دواعي اتباع الناس اياهم وانقيادهم له قلنا لا يخلو هذا العلم الذي ذكرتموه من ان يكون هو الكتب العلمية والصحف الحكمية لان ذلك قد يسمى علما مجازا ويكون هو العلم الذي يملأ القلوب ويعيه الصدور فان كان الاول فقد رجع الى معنى المال وصح ان الانبياء يورثون الاموال وكان حاصل خوف زكريا ع انه خاف من ان ينتفعوا ببعض امواله نوعا خاصا من الانتفاع فسئل ربه ان يرزقه الولد حذرا من ذلك وان كان الثاني فلا يخ ايضا من ان يكون هو العلم الذي بعث النبي ص لنشره واذائه الى الخلق او ان يكون علما مخصوصا لا يتعلق بشريعة ولا يجب اطلاع الامة عليه كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الاوقات ونحو ذلك والقسم الاول لا يجوز ان يخاف النبي ص من وصوله الى بني عمه وهم من جملة امته المبعوث اليهم لان يهديهم ويعلمهم وكان خوفه من ذلك خوفا من غرض البعثة والقسم الثاني لا معنى للخوف من ان يرثوه اذ كان امره بيده ويقدر على ان لا يلقيه اليهم ولو صح الخوف على القسم الاول لجرى ذلك فيه ايضا فتامل هذا خلاصة ما ذكره المرتضى ره في الشافي على ما نقله في البحار ومنها قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ونحوه مما يدل على وراثة الاقارب مطلقا كقوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا ومنها قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان الخطاب بجميع المكلفين فيدخل فيه الانبياء وغيرهم وقد اجمعت الامة على عمومه الا من اخرجه الدليل وبالجملة هذه الايات وامثالها عامة او مطلقة فيجب ان يتمسك بعمومها او اطلاقها الا اذا قامت دلالة قاطعة على الخروج اي خروج شيء منها وقد قال سبحانه عقيب ايات الميراث تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها و

الاستدلال بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم

له عذاب مهين ولم يقم دليل على خروج النبي ص عن حكم الآيات فمن يتعدّ حدود الله في تركته يدخله الله ناراً خالداً فيها وله العذاب المهين واجاب المخالفون بانّ العمومات مخصّصة بما رواه ابو بكر عن النبي ص من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ونظيرها الاطلاقات قال قاضي القضاة لم يقتصر ابو بكر على رواية الخبر حتّى استشهد عليه عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف فشهدوا به فكان لا يحلّ لابي بكر وقد صار الامر اليه ان يقسم التركة ميراثاً لثبوت كونها صدقة ولا اقلّ ان يكون الخبر من اخبار الآحاد فلو انّ شاهدين شهدا في التركة انّ فيها حقّاً وجب للحاكم ان يصرفه عن الارث فعلمه بما قال النبي ص مع شهادة غيره اقوى وهو لم يدّع ذلك لنفسه حتّى لا يقبل وانّما بيّن انّه صدقة وليس بميراث ولا يمتنع تخصيص القرآن بذلك كما يخصّص في العبد والقاتل وغيرهما واورد عليه الفاضل المجلسي ره بانّ الاعتماد في تخصيص الآيات امّا على سماع ابي بكر ذلك الخبر من رسول الله ص ويجب على الحاكم ان يحكم بعلمه وامّا على شهادة من زعموهم شهوداً على الرواية او على مجموع الامرين او على سماعه من حيث الرواية مع انضمام الباقين اليه فان كان الاول فيرد عليه وجوه من الايراد الاول ما ذكره السيّد ره في الشافي من انّ ابا بكر في حكم المدّعي لنفسه والجارّ اليها نفعاً في حكمه لانّ ابا بكر وسائر المسلمين سوى اهل البيت ع تحلّ لهم الصدقة ويجوز ان يصيبوا منها وهذه تهمة في الحكم والشهادة ثمّ قال ره وليس له ان يقول هذا يقتضي ان لا تقبل شهادة شاهدين في تركة فيها صدقة بمثل ما ذكرتم وذلك لانّ الشاهدين اذا شهدا بالصدقة فحظّهما منها كحظّ صاحب الميراث بل سائر المسلمين وليس كذلك حال تركة الرسول ص لانّ كونها صدقة يحرمها على ورثته ويبيحها لسائر المسلمين انتهى ولعلّ مراده انّ لحرمان الورثة في خصوص تلك المادّة شواهد على التهمة بان كان غرضهم اضعاف جانب اهل البيت ع لئلّا يتمكّنوا من المنازعة في الخلافة ولا يميل الناس اليهم لنيل الزخارف الدنيويّة فيكثر اعوانهم وانصارهم ويظفروا باخراج الخلافة والامارة من ايدي المتغلّبين اذ لا يشكّ احد ممّن نظر في اخبار العامّة والخاصّة في انّ امير المؤمنين ع كان في ذلك الوقت طالباً للخلافة مدّعياً لاستحقاقها وانّه لم يكن انصراف الاعيان والاشراف عنه وميلهم الى غيره الّا لعلمهم بانّه ع لا يفضّل احداً منهم على ضعفاء المسلمين وانّه يسوّي بينهم في العطاء والتقريب لم يكن انصراف سائر الناس عنه الّا لقلّة ذات يده وكون المال والجاه مع غيره والاولى ان يقال في الجواب انّه لم يكن التهمة لاجل انّ له حصّة

جواب المخالفين عن العمومات

الوجه الاول

في التركة

في التركة بل لانه كان يريد ان تكون تحت يده ويكون حاكما فيه يعطيه من يشاء ويمنعه ممن يشاء
ويؤيده قول ابي بكر فيما رواه في جامع الاصول من سنن ابي داود عن ابي الطفيل قال جاءت فاطمة
الى ابي بكر فيما رواه في جامع الاصول من سنن ابي داود عن ابي الطفيل تطلب ميراثها من ابيها فقال لها
سمعت رسول الله ص يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة فهو للذي يقوم من بعده ولا ريب ان
ذلك مما يتعلق به الاغراض ويعد من جلب المنافع ولذا لا تقبل شهادة الوكيل فيما هو وكيل فيه
والوصي فيما هو وصي فيه وقد ذهب قوم الى عدم جواز الحكم بالعلم مطلقا لانه مظنة التهمة
فكيف اذا قامت القرائن عليها من عداوة ومنازعة واضعاف جانب ونحو ذلك والعجب ان
بعضهم في باب النحلة منعوا بعد تسليم عصمة فاطمة ع جواز الحكم بمجرد الدعوى وعلم الحاكم بصدقها
وجوزوا الحكم بان التركة صدقة للعلم بالخبر مع معارضته للقران وقيام الدليل على كذبه
الثاني ان الخبر معارض للقران لدلالة الاية في شان زكريا وداود ع على التوارث ولا يقال الاية
عامة حتى تخصص بالخبر فيجب طرح الخبر لانا نقول اذا كانت الاية خاصة فينبغي تخصيص الخبر بها
وحمله على غير زكريا وداود لانا نقول الحكم بخروجهما عن حكم الانبياء مخالف لاجماع الامة
لانحصار امر الامة في الحكم بالارث مطلقا وعدمه مطلقا فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر و
طرحه الثالث ان عليا ع كان يرى الخبر موضوعا باطلا وكان ع لا يرى الا الحق والصدق
فلا بد من القول بان من زعم انه سمع الخبر كاذبا اما الاولى فلما رواه مسلم في صحيحه وفي جامع
الاصول ايضا انه قال عمر لعلي والعباس قال ابو بكر قال رسول الله لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه
كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول
الله ص وولي ابي بكر فرايتماني اثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها وعن
البخاري في منازعة علي ع والعباس فيما افاء الله على رسوله ص من بني النضير انه قال عمر بن الخطاب فقال ابو
بكر انا ولي رسول الله ص فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله ص وانتما حينئذ واقبل على علي ع والعباس تزعمان
ان ابا بكر فيها كذا وكذا والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق وقد روى ابن ابي الحديد في
الشرح من كتاب ابي بكر الجوهري مثله باسانيد واما المقدمة الثانية فلما مر وياتي من الاخبار المتواترة
فيما ان عليا لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار ويؤيده روايات السفينة والثقلين و
واضرابها الرابع ان فاطمة ع انكرت رواية ابي بكر وحكمت بكذبه فيها ولا يجوز الكذب عليها
فوجب كذب الرواية وراويها اما المقدمة الاولى فلما مر في خطبتها وغيرها وسياتي من شكاياتها في

الوجه الثاني

الوجه الثالث

الوجه الرابع

مرضها

حرضتها وغيرها وقد ورد في صحاحهم انها انصرفت من عند ابي بكر ساخطة وماتت عليه واجدة و
قد اعترف بذلك ابن ابي الحديد وغيره واما الثانية فلما مر وسيأتي من عصمتها وجلالتها و

الوجه الخامس

الخامس انه لو كانت تركة الرسول صدقة ولم يكن لها حظ فيها لبين النبي الحكم لها اذ التكليف في تحريم
اخذها يتعلق بها ولو بينه لها لما طلبتها لعصمتها ولا يرتاب عاقل في انه لو كان بين رسول الله لاهل
بيته عليهم السلام ان تركتي صدقة لا تحل لكم لما خرجت ابنته وبضعته من بيتها مستعدية ساخطة صائحة
في معشر المهاجرين والانصار تعاتب امام زمانها بزعمكم وتنسبه الى الجور والظلم في غصب تراثها
وتستنصر المهاجرة والانصار في الوثوب عليه واثارة الفتنة بين المسلمين وتهييج الشر ولم تستقر
بعدها امر الامامة والخلافة وقد ايقنت بذلك طائفة من المؤمنين ان الخليفة غاصب للخلافة ناصب
لاهل الامامة فصبوا عليه اللعن والطعن الى نفخ الصور وقيام النشور وكان ذلك من اكد الدواعي
الى شق عصا المسلمين وافتراق كلمتهم وتشتت الفتهم وقد كانت تلك النيران يخمدها بيان الحكم لها او
لامير المؤمنين ولعله لا يجسر من اوتي حظا من الاسلام على القول بان فاطمة مع علمها بان ليس لها
في التركة بامر الله نصيب كانت تقدم على مثل ذلك الصنيع وكان امير المؤمنين مع علمه بحكم
الله لم يزجرها عن التظلم والاستعداء ولم يأمرها بالقعود في بيتها راضية بامر الله فيها وكان
ينازع العباس بعد موتها ويتحاكم الى عمر بن الخطاب فليت شعري هل كان ذلك الترك والاهمال
لعدم الاعتناء بشأن بضعته التي كانت يؤذيه ما آذاها ويريبه ما رابها او باكرم زوجها وابن
عمه واخيه المساوي لنفسه ومواسيه بنفسه اولقلة المبالاة بتبليغ احكام الله تعالى واوامره
وقد ارسله الله بالحق بشيرا ونذيرا للعالمين

الوجه السادس

السادس انا مع قطع النظر عن جميع ما تقدم
نحكم قطعا بان مدلول هذا الخبر كاذب باطل ومن اسند اليه هذا الخبر لا يجوز له الكذب فلا
بد من القول بكذب من رواه والقطع بانه وضعه وافتراه اما المقدمة الثانية فغنية عن
البيان واما الاولى فبيانها انه قد جرت عادة الناس قديما وحديثا بالاخبار عن كل ما جرى
بخلاف المعهود بين كافة الناس وخرج عن سنن عاداتهم سيما اذا وقع في كل عصر وزمان و
توفرت الدواعي الى نقله وروايته ومن المعلوم لكل احد ان جميع الامم على اختلافهم في مذاهبهم
يهتمون بضبط احوال الانبياء ع وسيرهم واحوال اولادهم وما يجري عليهم بعد آبائهم وضبط
خصائصهم وما يتفردون به عن غيرهم ومن المعلوم ايضا ان العادة قد جرت من يوم خلق الله
الدنيا واهلها الى زمان انقضاء مدتها وفنائها بان يرث الاقربون من الاولاد وغيرهم من

اقاربهم وذوي ارحامهم وينتفعوا باموالهم وما خلفوه بعد موتهم ولا شك لاحد في
ان عامة الناس عالمهم وجاهلهم وغنيهم وفقيرهم وملوكهم ورعاياهم يرغبون الى كل ما نسب
الى ذي شرف وفضيلة ويتبركون به ويحرزه الملوك في خزائنهم ويوصون به لاحب اهلهم
فكيف بسلاح الانبياء وثيابهم وامتعتهم الا ترى الاعمى اذا ابصر في مشهد من المشاهد المشرفة
او توهمت العامة انه ابصر فقطعوا ثيابه وتبركوا بها وجعلوها حرزا من كل بلاء اذا تمهدت
هذه المقدمات فنقول لو كان ما تركه الانبياء من لدن ادم ع الى الخاتم ص صدقة لقسمت بين
الناس بخلاف المعهود من توارث الاباء والاولاد وسائر الاقارب ولا يخلو الحال اما ان يكون
كل نبي يبين هذا الحكم لورثته بخلاف نبينا ص او يتركون البيان كما تركه ص فيجري على سنة الذين
خلوا من قبله من انبياء الله ع فان كان الاول فمع انه خلاف الظاهر كيف خفي هذا الحكم على جميع
اهل الملل والاديان ولم يسمعه احد الا ابو بكر ومن يحذو حذوه ولم ينقل احد ان عصا موسى
انتقل على وجه الصدقة الى فلان وسيف سليمان الى فلان وكذا ثياب سائر الانبياء واسلحتهم
وادواتهم فرقت بين الناس ولم يكن في ورثة اكثر من مائة الف نبي قوم ينازعون في ذلك وان
كان بخلاف حكم الله عز وجل وقد كان اولاد يعقوب ع مع علو قدرهم يحسدون على اخيهم و
يلقونه في الجب لما راوه احبهم اليه او وقعت تلك المنازعة كثيرا ولم ينقلها احد في الملل السابقة
وارباب السير مع شدة اعتنائهم بضبط احوال الانبياء وخصائصهم وما جرى بعدهم كما تقدم
وان كان الثاني فكيف كانت حال ورثة الانبياء اكانوا يرضون بذلك ولا ينكرون فكيف صارت
ورثة الانبياء جميعا يرضون بقول القائمين بالامر مقام الانبياء ولم يرض به سيدة النساء او
كانت سنة المنازعة جارية في جميع الامم ولم ينقلها احد ممن نقلهم ولا ذكر من انتقلت تركات
الانبياء اليهم ان هذا لشيء عجاب واعجب من ذلك انهم ينازعون في وجود النص على امير
المؤمنين مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة الى الان ووجود الاخبار في صحاحهم وادعاء
الشيعة تواتر ذلك النص من اول الامر الى الان ويستندون في ذلك الى انه لو كان حقا لما خفي ذلك لتوفر
الدواعي الى نقله وروايته فانظر بعين الانصاف ان الدواعي لشهرة امر خاص ليس الشاهد له الا
قوم مخصوصون من اهل قرن معين اكثر ام لشهرة امر قل زمان من الازمنة من لدن ادم ع الى
الخاتم ص يخلو عن وقوعه فيه مع انه ليس يدعو الى كتمانه واخفائه في الامم السالفة داع ولم يذكره
رجل في كتابه ولم يسمعه احد من اهل امة ولعمري لا اشك ان من لزم الانصاف وجانب المكابرة

والاعتساف

والاعتساف وتأمل في مدلول الخبر وامعن النظر يجزم قطعا بكذبه وبطلانه وان كان القسم الثاني وهو ان يكون اعتماد ابي بكر في تخصيص الآيات بالخبر من حيث رواية الرواة له دون علمه بانه من كلام الرسول صلى الله عليه وآله لسماعه باذنه فيرد عليه ايضا وجوه من النظر الاول ان ما ذكره قاضي القضاة من انه شهد بصدق الرواية في ايام ابي بكر عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن باطل غير مذكور في سيرة ورواية من طرقهم وطرق اصحابنا وانما المذكور في رواية مالك بن اوس التي رووها في صحاحهم ان عمر بن الخطاب لما تنازع عنده امير المؤمنين والعباس استشهد نفرا فشهدوا بصدق الرواية حيث قال عمر لهؤلاء اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا نعم ثم قال لعلي والعباس اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كذا قالا نعم على ما مر بتفصيل الخبر وقد رواه البخاري ومسلم واخرجه الحميدي وحكاه في جامع الاصول ثم حكى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم انه قال عمر لعلي عليه السلام قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا الى آخر ما مر ايضا الى غير ذلك من اخبارهم المختلفة في الجملة في غير موضع الاستشهاد ولا يذهب على ذي فطنة ان شهادة هؤلاء الذين تضمنتهم الروايات لم تكن من حيث الرواية والسماع عن الرسول بل لثبوت الرواية عندهم بقول ابي بكر يقربهذا ان عمر ناشد عليا والعباس اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كذا فقالا نعم وذلك لانه لا يقدر احد في ذلك الزمان على تكذيب تلك الرواية وقد قال عمر في آخر الرواية رايتماه يعني ابا بكر كاذبا آثما غادرا خائنا وكذا في خصوص نفسه والعجب ان القاضي لم يجعل عليا عليه السلام والعباس شاهدين على الرواية مع تصديقهما كما صدق الباقون بل جميع الصحابة لانهم يشهدون بصدقهما وقال ابن ابي الحديد بعد حكاية كلام السيد ره ان الاستشهاد كان في خلافة عمر دون ابي بكر وان معول المخالفين على امساك الامة عن النكير على ابي بكر دون الاستشهاد ما هذا لفظه قلت صدق المرتضى فيما قال اما عقيب وفاة النبي صلى الله عليه وآله ومطالبة فاطمة عليها السلام بالارث فلم يرو الخبر الا ابو بكر وحده وقيل انه رواه معه مالك بن اوس بن الحدثان واما المهاجرون الذين ذكرهم قاضي القضاة فقد شهدوا بالخبر في خلافة عمر وقال ايضا بعد ذكر خبر تنازع علي والعباس عند عمر من روايات ابي بكر الجوهري مشتملا على استشهاد المذكورين بقوله اتعلمون وتصديقهم له بقولهم نعم الى آخر ما اشتمل الخبر قلت هذا مشكل لان اكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الا ابو بكر وحده ذكر ذلك اكثر المحدثين حتى ان الفقهاء في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية

القسم الثاني وجوه من النظر عليه

الوجه الاول

كلام ابن ابي الحديد

الصحابي الواحد وقال شيخنا ابو علي لا يقبل في الرواية الا رواية اثنين كالشهادة فخالفه
المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا على ذلك بقبول الصحابة رواية ابي بكر وحده حيث قال
نحن معاشر الانبياء لا نورث حتى ان بعض اصحاب ابي علي تكلف لذلك جوابا فقال قد روي
ان ابا بكر يوم خاج فاطمة ع قال انشد الله امرء سمع من رسول الله ص في هذا شيئا فروى مالك
ابن اوس بن الحدثان انه سمع من رسول الله ص هذا الخبر وهذا الحديث ينطق بانه استشهد
عمر طلحة وغيرهما فقالوا سمعناه من رسول الله ص فاين كانت هذه الروايات ايام ابي بكر ما نقل
ان احدا من هؤلاء يوم خصومة فاطمة وابي بكر روى من هذا شيئا انتهى ما نقل عنه ملخصا
فظهر ان قول هذا القاضي ليس الا شهادة زور ولو كان لما ذكره من استشهاد ابي بكر مستند
لاشار اليه كما هو الدأب في مقام الاحتجاج واما لفظ سمعناه في هذا الخبر فلا يخلو من التحريف
وان المتفق عليه في الروايات الصحيحة انه قال تعلمون كذا قالوا نعم ولا يكون الاحتجاج الا بالمتفق
عليه او ما اعترف به الخصم والاستشهاد على الرواية لم يثبت عندنا لا في ايام ابي بكر ولا في زمن
عمر ثم اورد السيد ره على كلام صاحب المغني بانا لو سلمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن فيه
حجة لان الخبر على كل حال لا يخرج من ان يكون غير موجب للعلم وهو في حكم اخبار الاحاد وليس
يجوز ان يرجع عن ظاهر القرآن بما يجري هذا المجرى لان المعلوم لا يخص الا بمعلوم قال على انه لو
سلم لهم ان خبر الواحد يعمل به في الشرع لاحتاجوا الى دليل مستأنف على انه يقبل في تخصيص القرآن
لان ما دل على العمل به في الجملة لا يتناول هذا الموضع كما لا يتناول جواز النسخ به وتحقيق هاتين
المسئلتين من وظيفة اصول الفقه والثاني ان رواة الخبر كانوا متهمين في الرواية بجلب النفع
من حيث حل الصدقة عليهم كما تقدم في القسم الاول وما اجاب به شارح كشف الحق من الفرق
بين الرواية والشهادة وان التهمة انما تضر في الشهادة دون الرواية فسخيف جدا ولم يقل احد
بهذا الفرق غيره والثالث والرابع ما تقدم في الايراد الثالث والرابع على القسم الاول
الخامس ما تقدم من وجوب البيان للورثة نظير الخامس السادس ما تقدم في السادس و
اما القسم الثالث وهو ان يكون الاعتماد على روايته معهم فقد ظهر بطلانه مما سبق فان
المجموع وان كان اقوى من كل واحدة من الجزئين الا انه لا يدفع التهمة ولا مناقضة الايات
الخاصة ولا باقي الوجوه السابقة وقد ظهر مما تقدم ان الجواب عن قول ابي علي اتعلمون كذب ابي
بكر ام تجوزون صدقه وقد علم انه لا شيء يعلم به كذبه قطعا فلا بد من تجويز كونه صادقا

الوجه الثاني

الوجه الثالث والرابع والخامس والسادس

القسم الثالث

وكذلك الرابع وهو ان يكون

كما حكاه في المغني هو انا نعلم كذبه قطعا والدليل عليه ما تقدم من الوجوه المفصلة وان تخصيص الآيات بهذا الخبر ليس من قبيل تخصيصها في القاتل والعمد كما ذكره قاضي القضاة اذ مناط التخصيص في الثاني روايات معلومة الصدق والاول خبر معلوم الكذب **دفع اشكالين** الاول ان بعض المخالفين استدلوا على صحة الرواية وما حكم به ابو بكر بترك الامة النكير عليه وقد ذكر السيد المرتضى ره في الشافي كلامهم ذلك على وجه السؤال واجاب عنه بقوله فان قيل الخ ونقل جوابا عن ابي عثمان الجاحظ بقوله وقد اجاب ابو عثمان في كتاب العباسية كما سنذكر قال ابن ابي الحديد هنا قبل الشروع في ذكره قلت ما كناه المرتضى ره في غير هذا الموضع اصلا بل كان ساخطا عليه وكناه في هذا الموضع واستجاد قوله لانه موافق لغرضه فسبحان الله ما اشد حب الناس لعقائدهم انتهى وبالجملة نقل في البحار ذلك السؤال والجواب بقوله وقد ذكر السيد ره كلامهم هذا على وجه السؤال واجاب عنه بقوله فان قيل اذا كان ابو بكر قد حكم بالخطاء في دفع فاطمة ع من الميراث واحتج بخبر لا حجة فيه فما بال الامة اقرته على هذا الحكم ولم تنكر عليه وفي رضاها وامساكها دليل على صوابه قلنا قد مضى ان ترك النكير لا يكون دليل الرضا الا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا وبيّنا في الكلام على امامة ابي بكر هذا الموضع بيانا شافيا وقد اجاب الجاحظ ابو عثمان في كتاب العباسية عن هذا السؤال جوابا جيد المعنى واللفظ نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه وبين كلامه في العثمانية وغيرها قال وقد زعم الناس ان الدليل على صدق خبرهما يعني ابا بكر وعمر في منع الميراث وبرائة ساحتهما ترك اصحاب رسول الله ص النكير عليهما ثم قال فيقال لهم لئن كان ترك النكير دليلا على صدقهما ليكونن ترك النكير على المتظلمين منهما والمحتجين عليهما والمطالبين لهما دليلا على صدق دعواهم واستحسان مقالتهم لا سيما وقد طالت المناحات وكثرت المراجعة والملاحات وظهرت الشكية واشتدت الموجدة وقد بلغ ذلك من فاطمة ع حتى انها اوصت ان لا يصلي عليها ابو بكر ولقد كانت قالت له حين اتته طالبة بحقها ومحتجة برهطها من يرثك يا ابا بكر اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما بالنا لا نرث النبي ص فلما منعها ميراثها وبخسها حقها واعتل عليها ولج في امرها وعاينت التهضم وايست من النزوع ووجدت مس الضعف وقلة الناصر قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك قالت والله لا اكلمك ابدا قال والله لا اهجرك ابدا فان يكن ترك النكير على ابي بكر دليلا على صواب منعه فان في ترك النكير على فاطمة دليلا على صواب طلبها وادنى ما كان يجب عليهم في ذلك تعريفها ما جهلت وتذكيرها ما نسيت وصرفها عن الخطاء ورفع قدرها عن البذاء وان تقول هجرا او تجور عادلا او تقطع واصلا فاذا لم تجدهم انكروا

دفع اشكال نقض ثالث

كلام الجاحظ

على الخصم

على الخصمين جميعا فقد تكافأت الأمور واستوت الأسباب فالرجوع الى اصل حكم الله في المواريث
اولى بنا وبكم واوجب علينا وعليكم وان قالوا كيف يظن ظلمها والتعدي عليها وكلما ازدادت
فاطمة ع عليه غلظة ازداد لها لينا ورقة حيث تقول والله لا اكلمك ابدا فيقول والله لا اهجرك
ابدا ثم تقول والله لادعون الله عليك فيقول والله لادعون الله لك ثم يحتمل هذا الكلام الغليظ
والقول الشديد في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة الى البهاء والرفعة وما يجب
لها من التنويه والهيبة ثم لم يمنعه ذلك ان قال معتذرا ومتقربا كلام المعظم لحقها المكبر لمقامها والصائن
لوجهها والمتحنن عليها ما احد اعز علي منك فقرا ولا احب الي منك غنا ولكن سمعت رسول الله يقول
انا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قيل لهم ليس ذلك بدليل على البرائة من الظلم و
السلامة من الجور وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر اذا كان اديبا وللخصومة معتادا ان يظهر
كلام المظلوم وذلة المنتصف وحدة الوامق ومقة المحق وكيف جعلتم ترك النكير حجة قاطعة ودلالة
واضحة وقد زعمتم ان عمر قال على منبره متعتان كانتا على عهد رسول الله ص متعة النساء ومتعة الحج
انا انهى عنهما واعاقب عليهما فما وجدتم احدا انكر قوله ولا استشنع مخرج نهيه ولا خطأه في معناه
ولا تعجب منه ولا استفهمه وكيف تقضون بترك النكير وقد شهد عمر يوم السقيفة وبعد ذلك ان النبي
قال الأئمة من قريش ثم قال في مكانه لو كان سالم حيا ما تخالجني فيه شك حين اظهر الشك في استحقاق
كل واحد من الستة الذين جعلهم اهل الشورى وسالم عبد لامرأة من الأنصار وهي اعتقته وحازت
ميراثه ثم لم ينكر ذلك من قريش منكر ولا قابل انسان بين قوليه ولا تعجب منه وانما يكون ترك النكير
على من لا رغبة ولا رهبة عنده دليلا على صدق قوله وصواب عمله فاما ترك النكير على من يملك الضعة و
الرفعة والأمر والنهي والقتل والاستحياء والحبس والاطلاق فليس بحجة تشفي ولا دلالة تغني قال وقال
آخرون بل الدليل على صدق قولهما وصواب عملهما امساك الصحابة عن خلعهما والخروج عليهما و
هم الذين وثبوا على عثمان في ايسر من جحد التنزيل ورد النصوص ولو كانوا كما يقولون وما يصفون ما
كان سبيل الأمة فيهما الا كسبيلهم فيه وعثمان كان اعز نفرا واشرف رهطا واكثر عددا وثروة و
اقوى عدة قلنا انهما لم يجحدا التنزيل ولم ينكرا المنصوص ولكنهما بعد اقرارهما بحكم الميراث وما
عليه الظاهر من الشريعة ادعيا رواية وتحدثا بحديث لم يكن محالا كونه ولا يمتنع في حجج العقول مجيئه
وشهد لهما عليه من علته مثل علتهما فيه ولعل بعضهم كان يرى التصديق للرجل اذا كان عدلا في رهطه
مأمونا في ظاهره ولم يكن قبل ذلك عرفه بفجرة ولا جرب عليه غدرة فيكون تصديقه له على جهة حسن

الظن وتعديل الشاهد ولانه لم يكن كثير منهم يعرف حقائق الحجج والذى يقطع بشهادته على الغيب
وكان ذلك شبهة على اكثرهم فلذلك قل النكير وتواكل الناس واشتبه الامر فصار لا يتخلص الى
معرفة حق ذلك من باطله الا العالم المتقدم والمؤيد المرشد ولانه لم يكن لعثمان فى صدور العوام
وفى قلوب السفلة والطغام ما كان لهما من الهيبة والمحبة ولانهما كانا اقل استيثارا بالفيئ واقل
تفكها بمال الله منه ومن شأن الناس اهمال السلطان ما وفر عليهم اموالهم ولا يستاثر بخراجهم ولم يعطل
ثغورهم ولان الذى صنع ابو بكر من منع العترة حظها والعمومة ميراثها قد كان موافقا لجلة قريش
ولكبراء العرب ولان عثمان ايضا كان مضعوفا فى نفسه مستخفا بقدره ولا يمنع ضيما ولا يقمع عدوا
ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف والتشنيع والنكير لامور لو اتى عمر اضعافها وبلغ اقصاها
لما اجترؤا على اغتيابه فضلا عن مباداته والاغراء به ومواجهته كما اغلظ عيينة بن حصين له فقال له
اما انه لو كان عمر لقمعك ومنعك فقال عيينة ان عمر كان خيرا لى منك ارهبنى فابقانى ثم قال و
العجب انا وجدنا جميع من خالفنا فى الميراث على اختلافهم فى التشبيه والقدر والوعيد يرد كل صنف
منهم من احاديث مخالفيه وخصومه ما هو اقرب اسنادا واوضح رجالا واحسن اتصالا حتى اذا صاروا
الى القول فى ميراث النبى ص نسخوا الكتاب وخصوا الخبر العام بما لا يداني بعض ما ردوه واكذبوا
ناقليه وذلك ان كل انسان منهم انما يجرى الى هواه ويصدق ما وافق رضاه هذا اخر كلام
الجاحظ ثم قال السيد ره فان قيل ليس ما عارض به الجاحظ من الاستدلال بترك النكير و
قوله كما لم ينكروا على ابى بكر فلم ينكروا ايضا على فاطمة ولا غيرها من الطالبين بالميراث كالازواج
وغيرهن معارضة صحيحة وذلك ان نكير ابى بكر لذلك ودفعه والاحتجاج عليه يكفيهم ويغنيهم
عن تكلف نكير ولم ينكر على ابى بكر ما رواه منكر فيستغنوا بانكاره قلنا اول ما يبطل هذا السؤال
ان ابا بكر لم ينكر عليها ما اقامت عليه بعد احتجاجه بالخبر من التظلم والتالم والتعنيف والتبكيت
وقولها ع على ما روى والله لادعون الله عليك ولا كلمتك وما جرى هذا المجرى فقد كان يجب
ان ينكره غيره فمن المنكر الغضب على المنتصف وبعد فان كان انكار ابى بكر مقنعا او مغنيا عن
انكار غيره من المسلمين فانكار فاطمة ع حكمه ومقامها على التظلم منه يغنى عن نكير غيرها وهذا
واضح لمن انصف من نفسه انتهى كلامه ره الثانى اعلم ان بعض المخالفين تمسكوا فى تصحيح ما زعموه
فى امر الميراث وقصة فدك بامضاء على ع ما فعلته الخلفاء لما صار الامر اليه وقد استدل قاضى
القضاة بذلك على ان امير المؤمنين ع لم يكن شاهدا فى قضية فدك اذ لو كان هو الشاهد فيها

دفع اشكال

لكان الاقرب ان يحكم بعلمه وكذلك في ترك الحجر لنساء النبي ص ثم قال وليس لهم بعد ذلك الا
التعلق بالتقية التي هي مفزعهم عند لزوم الكلام ولو علموا ما عليهم في ذلك لاشتد هربهم
منه لانه ان جاز للائمة التقية وحالهم في العصمة ما يقولون ليجوزون ذلك من رسول الله ص وبجواز
ذلك فيه يوجبان لا يوثق بنصه على امير المؤمنين لتجويز التقية ومتى قالوا بالمعجز يعلم امامته فقد
ابطلوا كون النص طريقا للامامة والكلام مع ذلك لازم لهم بان يقال جوزوا مع ظهور المعجز ان
يدعي الامامة تقية وان يفعل ما يفعله تقية وكيف يوثق مع ذلك بما ينقل عن الرسول ص وعن
الائمة وهلا جاز ان يكون امير المؤمنين نبيا بعد الرسول ص وترك ادعاء ذلك تقية وخوفا
فان اشتبه في ذلك وكذا من النص لان التعصب للنبي ص في النبوة اعظم من التعصب لابي بكر و
غيره في الامامة فان عولوا في ذلك على علم الاضطرار فعندهم ان الضرورة في النص على الامامة
قائمة وان فزعوا في ذلك الى الاجماع فمن قولهم انه لا يوثق به ويلزمهم في الاجماع ان يجوز ان يقع على
طريق التقية لانه لا يكون اوكد من قول الرسول ص وقول الامام عندهم وبعد فقد ذكر الخلاف
في انه الله فلا يصح على شروطهم ان يتعلقوا بذلك انتهى ولا يخفى انه قد ورد في اخبارنا وجه
هذه المسئلة وهي كثيرة منها ما روى ابو بصير عن الصادق ع قال قلت له لم يأخذ امير المؤمنين
فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال له لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز و
جل واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب
عليه المغصوبة وعن ابرهيم الكرخي قال سئلت الصادق ع فقلت له لاي علة ترك امير المؤمنين
فدكا لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله ص لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب داره
فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال ص وهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل بيت لا
نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدكا لما ولي وعن حسن بن فضال عن ابي
الحسن ع قال سئلته عن امير المؤمنين لم لم يسترجع فدكا ولي لما الناس فقال لانا اهل بيت ولينا
الله عز وجل لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ
حقوقهم ممن يظلمهم ولا نأخذ لانفسنا الى غير ذلك واجاب السيد المرتضى ره عن الاشكال
المزبور في الشافي بما هذا لفظه اما قوله اي قول المخالف المذكور ان جازت التقية للائمة وحالهم
في العصمة ما يدعون جازت على الرسول ص فالفرق بين الامرين واضح لان الرسول ص مبتدئ بالشرع
ومفتتح لتعريفنا الاحكام التي لا تعرف الا من جهته وبيانه فلو جازت عليه التقية لاخل ذلك بازاحة

فذلك كان ذلك خلافه

علة المكلفين ولفقدوا الطريق الى معرفة مصالحهم الشرعية وقد بينا انها لا تعرف
الا من جهته والامام بخلاف هذا الحكم لانه مفيد للشرائع التي قد علمت من غير جهته و
ليس يقف العلم بها والحق فيها على قوله دون غيره فمن اتقى في بعض الاحكام لسبب يوجب
ذلك لم يخل تقيته بمعرفة الحق وامكان الوصول اليه والامام والرسول استويا في العصمة فليس
يجب ان يستويا في جواز التقية للفرق الذي ذكرناه لا ان الامام لم يجز التقية عليه لاجل العصمة
وليس للعصمة تاثير في جواز التقية ولا نفي جوازها فان قيل اليس من قولكم ان الامام حجة في
الشرايع وقد يجوز عندكم ان ينتهي الامر الى ان يكون الحق لا يعرف الا من جهته وبقوله بان يعرض
الناقلون عن النقل فلا بد الا من جهة من يقوم الحجة بقوله وهذا يوجب مساواة الامام للرسول
فيما فرقتم بينهما فيه قلنا اذا كانت الحال في الامام ما صورتموه وتعينت الحجة في قوله فان التقية
لا يجوز عليه كما لا يجوز على النبي فان قيل فلو قدرنا ان النبي ص قد بين جميع الشرايع والاحكام التي
يلزمه بيانها حتى لم يبق شبهة في ذلك ولا ريب لكان يجوز عليه والحال هذه التقية في بعض الاحكام
قلنا اليس يمنع عند قوة اسباب الخوف الموجبة للتقية ان يتقي اذا لم يكن التقية مخلة بالوصول الى الحق
ولا منفرة عنه ثم يقال له اليست التقية عندك جايزة على جميع المؤمنين عند حصول اسبابها و
على الامام والامير فان قال هي جائزة على المؤمنين فليست جائزة على الامام والامير قلنا واي فرق
بين ذلك والامام والامير عندك ليسا بحجة في شيء كما ان النبي ص حجة فيمنع من ذلك لمكان الحجة
بقولهما فان اعترف بجوازها عليهما قيل له فالا اجاز على النبي قياسا على الامير والامام فان قال
لان قول النبي ص حجة وليس الامام والامير كذلك قيل له واي تاثير في الحجة في ذلك اذا لم تكن التقية
مانعة من اصابة الحق ولا مخلة بالطريق اليه وخبرنا عن الجماعة التي نقلها في باب الاخبار حجة لو ظفر بهم
جبار ظالم متفرقين او مجتمعين فسألهم عن مذاهبهم وهم يعلمون او يغلب في ظنونهم انهم متى ما ذكروها
على وجهها قتلهم واباح حريمهم اليست التقية جائزة على هؤلاء مع الحجة في اقوالهم فان منع من جواز
التقية على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم وقيل له واي فرق بين هذه الجماعة وبين من نقص عن عددها
في جواز التقية فلا يجد فرقا فان قال انما جوزنا التقية على من ذكرتم لظهور الاكراه والاسباب
الملجئة الى التقية ومنعناكم من مثل ذلك لانكم تدعون تقية لم تظهر اسبابها ولا الامور الحاملة
عليها من اكراه وغيره قيل له هذا اعتراف بما اردناه من جواز التقية عند وجود اسبابها وصار
الكلام الان في تفصيل هذه الجملة ولسنا نذهب في موضع من المواضع الى ان الامام اتقى بغير سبب موجب

لتقيته وحامل على فعله والكلام في التفصيل غير الكلام في الجملة وليس كل الاسباب التي توجب التقية
تظهر لكل احد ويعلمها جميع الخلق بل ربما اختلفت الحال فيها وعلى كل حال فلا بد ان تكون معلومة
لمن وجب تقيته ومعلومة او مجوزة لغيره ولهذا قد نجد بعض الملوك يسئل رعيته عن امر فيصدقه
بعضهم في ذلك ولا يصدقه آخرون ويستعملون ضربا من التورية وليس ذلك الا لان من صدقه لم
يخف على نفسه ومن جرى مجرى نفسه ومن ورّى فلانه خاف على نفسه وغلب في ظنه وقوع الضرر
به متى صدقه فيما سئل عنه وليس يجب ان يستوي حال الجميع وان يظهر لكل احد السبب في التقية ممن
اتقى مما ذكرناه بعينه حتى يقع الاشارة اليه على سبيل التفصيل وحتى يجري مجرى العرض على السيف
في الملأ من الناس بل ربما كان ظاهرا كذلك وربما كان خافيا فان قيل مع تجويز التقية على الائمة
كيف السبيل الى العلم بمذاهبه واعتقاده وكيف يتخلص لنا ما يفتي به على سبيل التقية من غيره
قلنا اول ما نقوله في ذلك ان الامام لا يجوز ان يتقي فيما لا يعلم الا من جهته ولا الطريق اليه الا
من ناحيته وقوله وانما يجوز التقية عليه فيما قد بان بالحجج والبينات ونصبت عليه الدلالات
حتى لا تكون تقيته فيه مزيلة لطريق اصابة الحق وموقعة للشبهة ثم لا يتقي في شيء الا ويدله على
خروجه منه مخرج التقية اما لما يصاحب كلامه او يتقدمه او يتأخر عنه ومن اعتبر جميع ما روي عن
ائمتنا على سبيل التقية وجده لا يعرى مما ذكرناه ثم ان التقية انما تكون من العدو دون
الولي ومن المتهم دون الموثوق به فما يصدر منهم الى اوليائهم وشيعتهم ونصحائهم في غير مجالس
الخوف يرتفع الشك في انه على غير جهة التقية وما يفتون به العدو او يمتحنون به في مجالس الجور
يجوز ان يكون على سبيل التقية كما يجوز ان يكون على غيرها ثم تقلب هذا السؤال على المخالف
فيقال له اذا اجزت على جميع الناس التقية عند الخوف الشديد وما يجري مجراه فمن اين تعرف مذهبهم
واعتقادهم وكيف تفصل بين ما يفتي به المفتي منهم على سبيل التقية وبين ما يفتي به وهو مذهب
له يعتقد بصحته فلا بد من الرجوع الى ما ذكرنا فان قال اعرف مذهب غيري وان جوزت عليه
التقية بان يضطرني الى اعتقاده وعند التقية لا يكون ذلك قلنا وما المانع من ان نقول
هذا بعينه فيما سئلت عنه فاما ما تلا كلامه الذي حكيناه عنه من الكلام في التقية وقوله ان
ذلك يوجب انه لا يوثق بنصه على امير المؤمنين فانما بناه على ان النبي يجوز عليه التقية في كل ما
وقد بينا ما في ذلك واستقصيناه وقوله الا جاز ان يكون امير المؤمنين نبيا وعدل عن
ادعاء ذلك تقية فيبطله ما ذكرناه من ان التقية لا تجوز على النبي والامام فيما لا يعلم الا من

مبطل وجهته ويبطله زائدا على ذلك فما نعلمه نحن وكل عاقل ضرورة من نفي النبوة بعده على كل حال
من دين الرسول صلعم وقوله ان عولوا على علم الاضطرار فعندهم ان الضرورة في النص على الائمة
قائمة فمعاذ الله ان ندعي الضرورة في العلم بالنص على من غاب عنه فلم يسمعه والذي نذهب
اليه ان كل من لم يشهده لا يعلمه الا بالاستدلال وليس كذلك نفي النبوة لانه معلوم من دين النبي
ضرورة ولو لم يشهد بالفرق بين الامرين الا اختلاف العقلاء في النص مع تصديقهم بالرسول صلعم و
انهم لم يختلفوا في نفي النبوة لكفى ولا اعتبار بقوله في ذلك خلافا كما قد ذكر كما ذكر في انه الا ان
هذا الخلاف لا يعتد به والمخالف فيه خارج عن الاسلام فلا يعتبر في اجماع المسلمين بقوله كما لا يعتبر
في اجماع المسلمين بقول من خالف في انه اله على ان من خالف وادعى نبوته لا يكون مصدقا للرسول
ولا عالما بنبوته ولا يدعي علم الاضطرار في انه لا نبي بعده وانما يعلم ضرورة من دينه صلعم نفي النبوة
بعده من اقر بنبوته صلعم فاما قوله ان الاجماع لا يوثق به عندهم فمعاذ الله ان نطعن في الاجماع
وكونه حجة فان اراد ان الاجماع الذي لا يكون فيه قول امام ليس بحجة فذلك ليس باجماع عندنا
وعندهم وما ليس باجماع فلا حجة فيه وقد تقدم عند كلامنا في الاجماع من هذا الكتاب ما فيه
كفاية وقوله يجوز ان يقع الاجماع على طريق التقية لانه يكون وكذا من قول الرسول صلعم او
قول الامام عندهم باطل لانا قد بينا ان التقية لا يجوز على الرسول صلعم والامام ع على كل حال
وانما يجوز على خالد ون اخرى على ان القول بان الامة باسرها تجمع على طريق التقية طريف
لان التقية سببها الخوف من الضرر العظيم وانما يتقي بعض الامة من بعض لغلبته عليه وقهره
له وجميع الامة لا تقية عليها من احد فان قيل يتقي من مخالفيها في الشرائع قلنا الامر بالضد
من ذلك لان من خالطهم وصاحبهم من مخالفيهم في الحال اقل عددا واضعف بطشا منهم فالتقية
لمخالفيهم منهم اولى وهذا اظهر من ان يحتاج فيه الى الاطالة والاستقصاء انتهى كلامه رفع مقامه
توضيح حال ما دلت عليه الروايات السابقة وما سيأتي في باب شهادة فاطمة ع من انها اوصت
ان تدفن سرا وان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر لغضبها عليهما في منع فدك وغيره وصار ذلك
من اعظم الطعون عليهما قد اجاب عنه قاضي القضاة في المغني بانه قد روي ان ابا بكر هو الذي
صلى على فاطمة ع وكبر اربعا وهذا احد ما استدل به كثير من الفقهاء في التكبير على الميت ولا
يصح انها دفنت ليلا وان صح فقد دفن رسول الله صلعم ليلا وعمر دفن ليلا وقد كان اصحاب رسول
الله صلعم يدفنون بالنهار ولا يدفنون بالليل فما في هذا مما يطعن به بل الاقرب في النساء ان دفنهن ليلا

استر واولى بالسنة   وورد عليه السيد الاجل المرتضى ره في الشافي بان ما ادعيت من ان
ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة ع وكبر اربعا وان كثيرا من الفقهاء يستدلون به في التكبير على
الميت فهو شيء ما سمع الا منك وان كنت تلقيته عن غيرك فممن يجري مجراك في العصبية والا
فالروايات المشهورة وكتب الآثار والسير خالية من ذلك ولم يختلف اهل النقل في ان عليا ع
صلى على فاطمة ع الا رواية شاذة نادرة وردت بان العباس صلى عليها   روى الواقدي باسناده
عن عكرمة قال سئلت العباس متى دفنتم فاطمة ع قال دفناها بليل بعد هدأة قال قلت فمن صلى
عليها قال علي ع   وروى الطبري باسناده عن ابي زكريا العجلاني ان فاطمة ع عمل لها نعش
قبل وفاتها فنظرت وقالت سترتموني ستركم الله ولما توفيت دفنت ليلا وصلى عليها علي ع
وروى القاضي ابو بكر احمد بن كامل باسناده في تاريخه عن الزهري عن عروة بن الزبير ان عايشة
اخبرته ان فاطمة ع بنت رسول الله ص عاشت بعد رسول الله ص ستة اشهر فلما توفيت دفنها
علي ع ليلا وصلى عليها علي بن ابي طالب   وذكر في كتابه هذا ان امير المؤمنين والحسن والحسين ع
دفنوها ليلا وغيبوا قبرها   وقال البلاذري في تاريخه ان فاطمة ع لم تر متبسمة بعد
وفات رسول الله ص ولم يعلم ابو بكر وعمر بموتها الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة والامر في
هذا اوضح واظهر من ان يطنب في الاستشهاد عليه بذكر الروايات   فاما قوله ولا يصح
انها دفنت ليلا وان صح فقد دفن فلان وفلان ليلا فقد بينا ان دفنها ليلا في الصحة كالشمس
الطالعة وان منكر ذلك كدافع المشاهدات ولم نجعل دفنها ليلا بمجرده هو الحجة فيقال قد
دفن فلان وفلان ليلا بل المراد الاحتجاج بذلك مع ما وردت من الروايات المستفيضة الظاهرة
التي هي كالمتواترة انها اوصت بان تدفن ليلا حتى لا يصلي عليها الرجلان وصرحت بذلك
وعهدت فيه عهدا بعد ان كانا استاذنا عليها في مرضها ليعوداها فابت ان تاذن لهما فلما طال
عليهما المدافعة رغبا الى امير المؤمنين ع في ان يستاذن لهما وجعلاها حاجة اليه وكلمها
امير المؤمنين في ذلك والح عليها فاذنت لهما في الدخول ثم اعرضت عنهما عند دخولهما ولم
تكلمهما فلما خرجا قالت لامير المؤمنين قد صنعت ما اردت قال نعم قالت فهل انت صانع ما
امرك قال نعم قالت فاني انشدك الله ان لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروي انه عمى
على قبرها ورش اربعين قبرا في البقيع ولم يرش على قبرها حتى لا يهتديا اليه وانهما عاتباه على
ترك اعلامهما بشأنها واحضارهما للصلوة عليها فمن هيهنا احتججنا بالدفن ليلا ولو كان ليس

في الاطناب بعض التطويل

غير

قال في البحار ليستر غيره الدفن بالليل من غير ما تقدّم عليه وتاخر عنه لم يكن فيه حجة انتهى كلامه

ومما يدل من صحاح اخبارهم على دفنها ليلا وان ابا بكر لم يصل عليها وعلى غضبها عليه وهجرتها اياه ما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول عن عايشة في حديث طويل بعد ذكر مطالبة فاطمة ابا بكر في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وفدك وسهمه من خيبر قال فهجرته فاطمة عليها السلام فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلام ولم يوذن فيها ابا بكر فكان لعلي وجه من الناس في حيوة فاطمة عليها السلام فلما توفيت فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر ثم توفيت وقد مر بعض الروايات من شرح ابن ابي الحديد وغيره مما هو مروي من طرق العامة والخاصة دال على المسئلة بحيث لا يبقى فيها شك وشبهة

تاييد مقال ومما يدل على كون ما فعله ابو بكر غصبا لفدك وكونها مظلمة عليه الى يوم القيمة ما اشتهر من رد الخلفاء من بني امية وبني العباس فدكا على اولاد فاطمة من باب رد الظلامة وانه تحقق عندهم ذلك في سالف الازمنة مع كون الزمان زمان التقية وان من تصرف فيها انما كان انما يتصرف غصبا لا حقا البتة روى ابن ابي الحديد في شرحه انه لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كانت فدك اول ظلامة ردها اذ دعى الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وقيل بل دعى علي بن الحسين فردها عليه وكانت بيد اولاد فاطمة مدة ولاية عمر بن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عاتكة قبضها منهم فصارت في ايدي بني مروان كما كانت يتداولونها حتى انتقلت الخلافة عنهم فلما ولي ابو العباس السفاح ردها على عبد الله بن الحسن بن الحسن ثم قبضها ابو جعفر لما حدث من بني حسن ما حدث ثم ردها المهدي ابنه على ولد فاطمة عليها السلام ثم قبضها موسى بن المهدي وهرون اخوه فلم تزل في ايديهم حتى ولي المامون فردها على الفاطميين ثم روى عن مهدي بن سابق انه لما جلس المامون للمظالم فاول رقعة وقعت بيده نظر فيها وبكى وقال للذي على راسه ناد اين وكيل فاطمة عليها السلام فقام شيخ عليه دراعة وعمامة وخف تعزي فتقدم فجعل يناظره في فدك والمامون يحتج عليه وهو يحتج على المامون ثم امر ان يسجل لهم بها فكتب السجل وقرئ عليه فانفذه فقام دعبل الى المامون فانشده الابيات التي اولها

اصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مامون هاشم فدكا

فلم تزل في ايديهم حتى كان في ايام خلافة المتوكل فاقطعها عبد الله بن عمر البازيار وكان فيها احدى عشرة نخلة غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فكان بنو فاطمة عليها السلام ياخذون ثمرها فاذا قدم الحجاج اهدوا لهم من ذلك التمر فيصلونهم فيصير اليهم من ذلك مال جزيل جليل فصرم عبد الله بن عمر البازيار ذلك التمر ووجه رجلا يقال له بشران بن ابي امية الثقفي الى المدينة فصرمه ثم عاد الى البصرة ففلج

ردّ الخلفاء فدكا الى اولاد فاطمة

ونقل في الانوار كيفية رد المامون فدكا لاولاد فاطمة ع عن صاحب التاريخ المعروف بالعباسي
في حوادث سنة ثماني عشرة ومائتين ان جماعة من ولد الحسن والحسين رفعوا قصة الى المامون يذكرون
فيها فدكا والعوالي وانهما كانتا لامهم فاطمة ع ومنعهما ابو بكر بغير حق فسئلوا المامون انصافهم
وكشف ظلامتهم فاحضر المامون مائتي عالم من علماء الحجاز والعراق وغيرهم من علماء الجمهور و
توكل اليهم في اداء الصدق وسئلهم عما عندهم من الحديث في ذلك فروى غير واحد منهم عن بشر بن الوليد
والواقدي وبشر بن غياث في احاديث يرفعونها الى النبي ص انه لما افتتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من
قرى اليهود فنزل جبرئيل بهذه الاية وهي قوله تعالى وآت ذا القربى حقه فقال محمد من ذو القربى و
ما حقه فقال فاطمة تدفع اليها فدكا ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى توفي ابوها فلما
بويع ابو بكر منعها فكلمته فاطمة ع في رده فقالت ان ابي دفعها الي فقال لا امنعك ما اعطاك ابوك
واراد ان يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال انها امرأة فادعوها الى البينة على ما ادعت
فامرها ابو بكر ان تفعل فجاءت بام ايمن واسماء بنت عميس مع علي بن ابي طالب فشهدوا لها جميعا بذلك
فكتب لها ابو بكر وبلغ ذلك عمر فاخبره ابو بكر الخبر فاخذ الصحيفة فمحاها فقال ان فاطمة امرأة وعلي
ابن ابي طالب زوجها وهو جار الى نفسه النفع ولا يكون شهادة امرأتين دون رجل فارسل ابو بكر الى
فاطمة فاعلمها بذلك فحلفت بالله الذي لا اله الا هو انهم ما شهدوا الا بالحق فقال ابو بكر لعلك
تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه النفع فقالت فاطمة ع الم تسمعا من رسول الله
يقول اسماء بنت عميس وام ايمن من اهل الجنة فقالا بلى فقالت امرأتان من اهل الجنة تشهدان
بباطل فانصرفت صارخة تنادي اباها وتقول قد اخبرني ابي اني اول من يلحق به فوالله لاشكونهما
اليه فلم تلبث ان مرضت فاوصت عليا ان لا يصليا عليها وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت ع ثم
احضر في اليوم الف رجل من اهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا
واستظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت طائفة منهم الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا
نرى يمين فاطمة صحيحة وقد اوجبت لها ما ادعته مع شهادة امرأتين وقالت طائفة اخرى نرى
اليمين مع الشهادة لا توجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا الى نفسه وقد وجب
بشهادته مع شهادة المرأتين لفاطمة ع ما ادعت فكان اختلاف الطائفتين اجماعا منهم على استحقاق فاطمة
فدكا والعوالي فسئل المامون بعد ذلك عن فضائل لعلي بن ابي طالب فذكروا منها طرفا جليلا و
سئلهم عن فاطمة ع فرووا لها فضائل عن ابيها جميلة فسئلهم عن ام ايمن واسماء بنت عميس فرووا

عن نبيهم ص انهما من اهل الجنة فقال المامون ايجوز ان يقال ويعتقد ان علي بن ابي طالب ع مع ورعه
وزهده ان يشهد لفاطمة ع بغير حق وقد شهد الله ورسوله بهذه الفضائل ويجوز مع علمه
وفضله ان يقال انه يمشي على شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة ع مع طهارتها
وعصمتها وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة كما رويتم تطلب شيئا ليس
لها تظلم فيها جميع المسلمين وتقسم عليه والله ويجوز ان يقال في ام ايمن واسماء بنت عميس انهما شهدتا بالزور و
هما من اهل الجنة ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد في دين الله ثم
عارضهم المامون بحديث رووه ان علي بن ابي طالب اقام مناديا بعد وفاة محمد ص ينادي من كان له
على رسول الله دين او عدة فليحضر فحضر جماعة واعطاهم علي بن ابي طالب ما ذكروه بغير بينة
وان ابا بكر امر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله وادعى على النبي ص عدة فاعطاه
ابو بكر ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله وذكر ان محمدا ص وعده ان يحثو له ثلث حثوات
من مال البحرين فلما قدم مال البحرين بعد وفاة النبي ص اعطاه ابو بكر ثلث حثوات بغير بينة و
في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع ان جابر قال فعددتها فاذا هي خمس مائة فقال ابو بكر لجابر
خذ مثليها فتعجب المامون من ذلك وقال اما كانت فاطمة ع وشهودها يجرون مجرى جرير بن
عبد الله وجابر بن عبد الله ثم جعل فدكا والعوالي في يد محمد بن يحيى بن علي الحسين بن الحسن بن
علي بن ابي طالب يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة ع بنت محمد ص وفي البخاري انه
روى مرفوعا ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا ايها الناس اني قد رددت عليكم مظالمكم
واول ما اردّ منها ما كان في يدي قد رددت فدك على ولد رسول الله ص وولد علي بن ابي طالب ع
فكان اول من ردها وروي انه ردها بغلاتها منذ ولي ابو بكر فقيل له نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما
وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ اهل
الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول
الله ص ادعت فدكا وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله ص مع شهادة علي وام ايمن
وام سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء اهل الجنة فانا
اليوم اردها على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله ص وارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين
يشفعون لي يوم القيمة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت فاطمة ع كنت اصدقها على دعواها
فسلمها الى محمد بن علي الباقر ع فلم تزل في ايديهم الى زمان عمر بن عبد العزيز وروي انه لما

صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله ص وسهم ذى
القربى وهما من اربعة اسهم رد على جميع بنى هاشم وسلم ذلك الى محمد بن على وعبد الله بن الحسن
وقيل انه جعل من بيت ماله سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس عوض كلما منعه الخلفاء
السلف فرد عليهم ذلك وكذلك كلما كان لبنى فاطمة وبنى هاشم مما حازه ابو بكر وعمر و
بعدهما عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم واستغنى بنو هاشم فى تلك السنين وحسنت
احوالهم ورد عليهم المامون والمعتصم والواثق وقالا كان المامون اعلم منا به فنحن نمضى على
ما مضى هو عليه فلما ولى المتوكل قبضها واقطعها حرملة الحجام واقطعها بعده لفلان البازيار
من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفى وقيل ان المقتدر ردها عليهم وعن
ابى المقدام وهشام بن زياد مولى آل عثمان قالا لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة رد الفدك على
ولد فاطمة ع وكتب الى واليه على المدينة ابى بكر بن عمرو بن حزم يامره بذلك فكتب اليه ان فاطمة قد
ولدت فى آل عثمان وآل فلان وفلان فكتب اليه اما بعد فانى لو كتبت اليك امرك ان تذبح شاة
لسئلتنى جماء او قرناء او كتبت اليك ان تذبح بقرة لسئلتنى ما لونها فاذا ورد عليك كتابى هذا
فاقسمها بين ولد فاطمة ع من على ع قال ابو المقدام فنقمت بنو امية ذلك على عمر بن عبد العزيز
وعاتبوه فيه وقالوا له قبحت فعل الشيخين وخرج اليه عمر بن عبيد فى جماعة من اهل الكوفة
فلما عاتبوه على فعله قال من باب التجهل والتقية انكم جهلتم وعلمت ونسيتم وذكرت ان ابا بكر
محمد بن عمرو بن حزم حدثنى عن ابيه عن جده ان رسول الله ص قال فاطمة بضعة منى يسخطنى ما يسخطها
ويرضينى ما يرضيها وان فدكا كانت صافية فى عهد ابى بكر وعمر ثم صار امرها الى مروان فوهبها لابى
عبد العزيز فورثتها انا واخوتى فسئلتهم ان يبيعونى حصتهم منها ومنهم من باعنى ومنهم من وهب لى
حتى استجمعتها فرايت ان اردها على ولد فاطمة ع فقالوا ان ابيت الا هذا فامسك الاصل واقسم
الغلة اى حبس الاصل وسبل الثمرة ففعل وروى ايضا فى شرح ابن ابى الحديد ان فدك كانت
صافية فى عهد الخلفاء الثلثة فلما ولى الامر معوية بن ابى سفيان اقطع مروان بن الحكم ثلثها واقطع
عمرو بن عثمان بن عفان ثلثها واقطع يزيد بن معاوية ثلثها وذلك بعد موت الحسن بن على ع فلم
يزالوا يتداولونها حتى خلصت كلها لمروان بن الحكم ايام خلافته فوهبها لعبد العزيز ابنه فوهبها
عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز فردها عمر بن عبد العزيز على ولد فاطمة ع على ما مر تذنيب و
قال ابن ابى الحديد اعلم ان الناس يظنون ان نزاع فاطمة ع مع ابى بكر كان فى امرين فى الميراث والنحلة

وقد وجدت في الحديث انها نازعت في امر ثالث ومنعها ابو بكر اياه ايضا وهو سهم ذي
القربى وروى احمد بن عبد العزيز الجوهري عن انس ان فاطمة اتت ابا بكر فقالت قد علمت الذي
حرم علينا اهل البيت من الصدقات وما افاء الله علينا من الغنائم في القران من سهم ذوي القربى
ثم قرات عليه قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الاية
فقال لها ابو بكر بابي انت وامي ووالدي وولدك السمع والطاعة لكتاب الله ولحق رسوله وحق قرابته
وانا اقرء من كتاب الله الذي تقرئين ولم يبلغ علمي منه ان هذا السهم من الخمس مسلم اليكم كاملا قالت
افلك هو ولاقربائك قال لا بل انفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح المسلمين قالت ليس هذا
بحكم الله فقال هذا حكم الله فان كان رسول الله ص عهد اليك في هذا عهدا صدقتك وسلمته كله
اليك والى اهلك قالت ان رسول الله ص لم يعهد الي في ذلك بشئ الا اني سمعته يقول لما انزلت هذه
الاية ابشروا ال محمد بالغنى قال ابو بكر ان سلم اليكم هذا السهم كله كاملا ولكن لكم الغنى الذي
يغنيكم ويفضل عنكم وهذا عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وغيرهما فاسئليهم عن ذلك وانظري
هل يوافقك على ما طلبت احد منهم فانصرفت الى عمر فقالت له مثل ما قالت لابي بكر فقال لها مثل ما
قال لها ابو بكر فتعجبت فاطمة من ذلك وظننت انهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه ثم قال ابو بكر
الجوهري حدثنا ابو زيد باسناده الى عروة قال ارادت فاطمة ابا بكر على فدك وسهم ذوي القربى
فابى عليها وجعلهما في مال الله ثم روى عن الحسن بن علي ان ابا بكر منع فاطمة وبني هاشم سهم ذي
القربى وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع ثم روى باسناده عن محمد بن اسحق قال سئلت ابا
جعفر محمد بن علي قلت ارايت عليا حين ولي العراق وما ولي من امر الناس كيف صنع في سهم ذي القربى قال
سلك بهم طريق ابي بكر وعمر قلت كيف ولم وانتم تقولون ما تقولون قال اما والله ما كان اهله يصدرون
الا عن رايه فقلت فما منعه قال كان يكره ان يدعى مخالفة ابي بكر وعمر انتهى ما اخرجه ابن ابي الحديد من كتاب
احمد بن عبد العزيز الجوهري وروى في جامع الاصول من سنن ابي داود عن جبير بن مطعم ان رسول الله ص
لم يكن ليقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم قال وكان ابو بكر يقسم
الخمس نحو قسم رسول الله ص غير انه لم يكن يعطي منه قربى رسول الله ص كما يعطيهم رسول الله ص وكان
عمر يعطيهم ومن كان بعده منه وروى مثله بسند اخر ثم قال وفي اخرى له وللنسائي لما كان يوم
خيبر وضع رسول الله ص سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب ثم قال واخرج النسائي ايضا نحو من
هذه الروايات من طرق متعددة بتغيير بعض الفاظها واتفاق المعنى وروى ايضا ان ابن الزبير

بالغنى

ارسل

ارسل الى ابن العباس يسئله عن سهم ذى القربى لمن يراه فقال له لقربى رسول الله قسمه رسول الله ص
لهم وقدكان عمر عرض علينا من ذلك عرضا رايناه دون حقنا ورددناه عليه وابينا ان نقبله
وروى مثله عن النسائى ايضا وقال فى اخرى له مثل ابى داود وفيه وكان الذى عرض عليهم ان يعين
ناكحهم ويقضى عن غارمهم ويعطى فقيرهم وابى ان يزيدهم على ذلك   قال فى البحار وروى العياشى
فى تفسيره رواية ابن عباس ورويناه فى موضع اخر   وروى ايضا عن ابى جميلة عن بعض اصحابه عن
احدهما ع قال قد فرض الله الخمس لال محمد ص فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال
الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون والاخبار من طريق اهل البيت فى ذلك
اكثر من ان تحصى وقد مر بعضها قبل الخطبة وبعضها مذكور فى كتاب الخمس وكتاب الانفال من الاخبار
المروية   قال الفاضل ره فاذا اطلعت على ما نقلناه من الاخبار من صحاحهم نقول لا ريب فى دلالة
الاية على اختصاص ذى القربى بسهم خاص سواء كان هو سدس الخمس كما ذهب اليه ابو العالية و
اصحابنا ورووه عن ائمتنا ع وهو الظاهر من الاية كما اعترف به البيضاوى وغيره او خمس الخمس
لاتحاد سهم الله وسهم رسوله وذكر الله للتعظيم كما زعم ابن عباس وقتادة وعطا او ربع الخمس
والارباع الثلثة الباقية للثلثة الاخيرة كما زعمه الشافعى وسواء كان المراد بذى القربى اهل بيت
النبى ص فى حيوته وبعده الامام من اهل البيت ع كما ذهب اليه اكثر اصحابنا او جميع بنى هاشم كما ذهب
اليه بعضهم وعلى ما ذهب اليه الاكثر يكون دعوى فاطمة ع نيابة عن امير المؤمنين ع تقية او كان المراد
بنى هاشم وبنى المطلب كما زعمه الشافعى او ال على وعقيل وال العباس وولد الحارث بن عبد المطلب كما
قال ابو حنيفة   وعلى اى حال فلا ريب ايضا فى ان الظاهر من الاية تساوى الستة فى السهم ولم يختلف
الفقهاء فى ان اطلاق الوصية والاقرار لجماعة معدودين يقتضى التسوية لتساوى النسبة ولم يشترط
الله عز وجل فى ذى القربى فقرا ومسكنة بل قرنه بنفسه وبرسوله ص للدلالة على عدم الاشتراط   و
قد احتج بهذا الوجه ابو الحسن الرضا ع على علماء العامة فى حديث طويل بين فيه فضل العترة الطاهرة
واما التقييد اجتهادا فمع بطلان الاجتهاد الغير المستند الى حجة ففعل النبى ص يدفع التقييد للدلالة الخبر
جبير وغيره على انه لم يعطهم ما كان رسول الله ص يعطيهم   وقد قال ابو بكر فى رواية انس لكم الغنى
الذى يغنيكم ويفضل عنكم فما زعمه ابو بكر من عدم دلالة الاية على ان السهم مسلم لذى القربى ووجوب
صرف الفاضل من السهم عن حاجتهم فى مصالح المسلمين مخالف للاية والاخبار المتفق على صحتها وقد
قال سبحانه فى اخر الاية ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا الاية   واعترف الفخر الرازى فى

بقينه بان من لم يحكم بهذه القضية فقد خرج عن الايمان وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون وقال هم الفاسقون وقال هم الظالمون فاستحق بما صنع ما يستحقه الراد
على الله وعلى رسوله ص انتهى ما ذكره وفى خصوص مرافعة فدك وما ضاهاها كلام طويل
لسيدنا المرتضى ره فى الشافى مع قاضى القضاة فى المغنى وهو مشتمل على فوائد كثيرة نقل جملة منها ابن ابى
الحديد فى شرحه من اراده فليرجع اليه ولم نذكره هنا لطوله مع ذكر اغلب فوائده مع مضافات اخر
فيما مر اليه الاشارة ختم للكلام فى بيان حالات فاطمة الزهراء ع بعد رجوعها من
المسجد الى بيتها وهى على القوم واجدة ساخطة مستمرة على غضبها باكية من فراق ابيها ومن خذلان
القوم لها مع بيان حالات مرضها وموتها ودفنها وتظلمها يوم القيمة فى قبال عرش ربها ونكتفى فى
ذلك كله بذكر جملة من الاخبار والروايات الواردة فى بيان تلك الحالات روى الفاضل المجلسى
ره فى بحار الانوار عن محمد بن سهل البحرانى عن الصادق ع انه قال البكاؤن خمسة ادم ويعقوب ويوسف
وفاطمة بنت محمد ص وعلى بن الحسين ع فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار فى خديه امثال الاودية
واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون
حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا له
اما ان تبكى بالليل وتسكت بالنهار واما ان تبكى بالنهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحدة
منهما واما فاطمة فبكت على رسول الله ص حتى تاذى به اهل المدينة فقالوا لها قد اذيتنا بكثرة
بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف واما على بن
الحسين فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى
له جعلت فداك يا بن رسول الله انى اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكو بثى وحزنى
الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمة الا خنقتنى لذلك عبرة و
عن ام سلمة انها دخلت على فاطمة ع فقالت لها كيف اصبحت عن ليلتك يا بنت رسول الله ص قالت
اصبحت بين كمد وكرب فقد النبى وظلم الوصى هتك والله حجابه من اصبحت امامته مقتبضة على
غير ما شرع الله فى التنزيل وسنها النبى ص فى التاويل ولكنها احقاد بدرية وترات احدية كانت
عليها قلوب النفاق مكتمنة لامكان الوشاة فلما استهدف الامر ارسل الينا شابيب الاثار من مخيلة
الشقاق فيقطع وتر الايمان من قسى صدورها وابئس على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة
المؤمنين احرزوا عائدتهم من غرور الدنيا بعد انتصار ممن فتك بابائهم فى مواطن الكرب ومنازل

ختم الكلام

الشهادات وعن سويد بن غفلة قال لما مرضت فاطمة ع المرضة التي توفيت فيها اجتمعت اليها
نساء المهاجرين والانصار ليعدنها فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا بنت رسول الله فحمدت الله
وصلت على ابيها ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم
وشنأتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفات وصدع القناة
وخطل الاراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم
خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غارها فجدعا وعقرا وبعدا
للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة والدلالة ومهبط
الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي
الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته لحتفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره
في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللائحة وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم اليها وحملهم
عليها ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يكل سائره ولا يمل راكبه ولاوردهم منهلا نميرا صافيا
رويا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا ونصح لهم سرا واعلانا ولم يكن يتحلى من
الغناء بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان لهم الزاهد من
الراغب والصادق من الكاذب ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت
شعري الى اي سناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا وباية عروة تمسكوا وعلى اية ذرية اقدموا و
احتنكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز
بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري
لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا ملاء القعب دما عبيطا وزعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون
ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفا واطمئنوا للفتنة جاشا وابشروا
بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم
حصيدا فيا حسرة لكم واني بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون قال سويد بن غفلة
فاعادت النساء قولها ع على رجالهن فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين وقالوا

الضنينين

يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم العقد لما عدلنا عنه الى
غيره فقالت ع اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم ولا امر بعد تقصيركم   وعن كتاب دلائل الامامة
للطبري عن ابي بصير عن الصادق ع قال وقبضت في جمادي الاخرة يوم الثلثاء لثلث خلون منه سنة احدى
عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها ان قنفذ مولى عمر لكزها بنعل السيف بامره فاسقطت محسنا ومرضت
من ذلك مرضا شديدا ولم تدع احدا ممن اذاها يدخل عليها وكان الرجلان من اصحاب النبي ص سئلا امير
المؤمنين ان يشفع لهما اليها فسئلها امير المؤمنين فلما دخلا عليها قالا لها كيف انت يا بنت رسول الله
قالت بخير بحمد الله ثم قالت لهما ما سمعتما النبي ص يقول فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله قالا بلى قالت فوالله لقد اذيتماني قال فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما   قال
محمد بن همام انها ع لما قبضت غسلها امير المؤمنين ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب وام كلثوم
وفضة جاريتها واسماء بنت عميس واخرجها الى البقيع في الليل ومعه الحسن والحسين وصلى عليها ولم يعلم
بها ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها احد من ساير الناس غيرهم ودفنها بالروضة وعمى موضع قبرها
واصبح البقيع ليلة دفنت وفيه اربعون قبرا جددا وان المسلمين لما علموا وفاتها جاؤا الى البقيع فوجدوا فيه
اربعين قبرا فاشكل عليهم قبرها من ساير القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم يخلف
نبيكم فيكم الا بنتا واحدة تموت وتدفن ولم تحضروا وفاتها والصلوة عليها ولا تعرفوا قبرها ثم قال
ولاة الامر منهم هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجدها فنصلي عليها ونزور قبرها
فبلغ ذلك امير المؤمنين فخرج مغضبا قد احمرت عيناه ودرت اوداجه وعليه قباه الاصفر الذي
كان يلبسه في كل كريهة وهو متكاء على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسار الى الناس النذير وقالوا
هذا علي بن ابي طالب قد اقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف على
غابر الاخر فتلقاه عمر ومن معه من اصحابه وقال له ما لك يا ابا الحسن والله لننبشن قبرها ولنصلين
عليها فضرب علي ع جوامع ثوبه فهزه ثم ضرب به الارض وقال يا ابن السوداء اما حقي فقد تركته مخافة
ان يرتد الناس عن دينهم واما قبر فاطمة ع فوالذي نفس علي بيده لئن رمت واصحابك بشيء من ذلك
لاسقين الارض من دمائكم فان شئت فاعرض يا عمر فتلقاه ابو بكر فقال يا ابا الحسن بحق رسول الله
وبحق من فوق العرش الا خليت عنه فانا غير فاعلين شيئا تكرهه قال فخلى عنه وتفرق الناس ولم
يعودوا الى ذلك   وعن ابن عباس في خبر طويل عن النبي ص فيما اخبر عن ظلم اهل البيت قال واما
ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة

قوله

نوادي وهي نوحي التي بين جنبي وبي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها زهر نورها
لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل لملئكته يا ملئكتي انظروا
الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي
اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار وإني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل
الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي
يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي
عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا
تهجدت بالقران ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يونسها الله تعالى
بالملئكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم تبتدي بها الوجع فتمرض
فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتولنها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد
سئمت الحيوة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من
اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها
وعاقب من غصبها وذلل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملئكة
عند ذلك امين وروي في البحار ايضا عن بعض كتب الاخبار عن ورقة بن عبد الله الازدي
قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام راجيا لثواب الله رب العالمين فبينما انا اطوف واذا انا بجارية
سمراء مليحة الوجه عذبة الكلام وهي تنادي بفصاحتها وفصاحة منطقها وهي تقول اللهم رب البيت
الحرام والحفظة الكرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام ورب محمد خير الانام صلى الله عليه واله البررة
الكرام ان تحشرني مع ساداتي الطاهرين وابنائهم الغر المحجلين الميامين الا فاشهدوا يا جماعة
الحجاج والمعتمرين ان مواليّ خيرة الاخيار وصفوة الابرار الذين علا قدرهم على الاقدار وارتفع
ذكرهم في سائر الامصار المرتدين بالفخار قال ورقة بن عبد الله فقلت يا جارية اني لاظنك
من موالي اهل البيت فقالت اجل قلت لها ومن انت من مواليهم قالت انا فضة امة فاطمة الزهراء
ابنة محمد المصطفى صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها فقلت لها مرحبا بك واهلا و
سهلا فلقد كنت مشتاقا الى كلامك ومنطقك فاريد منك الساعة ان تجيبيني من مسئلة اسئلك
فاذا انت فرغت من الطواف قفي لي عند سوق الطعام حتى اتيك وانت مثابة ماجورة فافترقنا

حديث ورقة بن عبد الله مع فضة

في الطواف

في الطواف واردت الرجوع الى منزلي جعلت طريقي على سوق الطعام واذا انا بها جالسة في معزل عن الناس فاقبلت عليها واعتزلتها واهديت اليها هدية ولم اعتقد انها صدقة ثم قلت لها يا فضة اخبريني عن فاطمة الزهراء مولاتك وما الذي رايت منها عند وفاتها بعد موت ابيها محمد ص قال ورقة فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع ثم انتحبت نادبة وقالت يا ورقة بن عبد الله هيجت علي حزنا ساكنا واشجانا في فوادي كانت كامنة فاسمع الان ما شاهدت منها اعلم انه لما قبض رسول الله ص افتجع له الصغير والكبير وكثر عليه البكاء وقل العزاء وعظم رزؤه على الاقرباء والاصحاب والاولياء والاحباب والغرباء والانساب ولم تلق الا كل باك وباكية ونادب ونادبة ولم يكن في اهل الارض والاصحاب والاقرباء والاحباب اشد حزنا واعظم بكاء وانتحابا من مولاتي فاطمة الزهراء وكان حزنها يتجدد ويزيد وبكاؤها يشتد فجلست سبعة ايام لا يهدا لها انين ولا يسكن منها الحنين وكل يوم جاء كان بكاؤها اكثر من اليوم الاول فلما كان في اليوم الثامن ابدت ما كتمت من الحزن فلم تطق صبرا اذ خرجت فكانها من فم رسول الله ص تنطق فتبادرت النسوان وخرجت الولائد والولدان وضج الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كل مكان واطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء وخيل الى النسوان ان رسول الله ص قد قام من قبره وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد دهمهم وهي تنادي وتندب اباه وا ابتاه وا صفياه وا محمداه وا ابا القاسماه وا ربيع الارامل واليتامى من للقبلة والمصلى ومن لابنتك الوالهة الثكلى ثم اقبلت تعثر في اذيالها وهي لا تبصر شيئا من عبرتها ومن تواتر دمعتها حتى دنت من قبر ابيها محمد ص فلما نظرت الى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها ودام نحيبها وبكاؤها الى ان اغمي عليها فتبادرت النسوان اليها فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى افاقت فلما افاقت من غشيتها قامت وهي تقول رفعت قوتي وخانني جلدي وشمت بي عدوي والكمد قاتلي يا ابتاه بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة فقد انخمد صوتي وانقطع ظهري وتنغص عيشي وتكدر دهري فما اجد يا ابتاه بعدك انيسا لوحشتي ولا رادا لدمعتي ولا معينا لضعفي فقد فني بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ومحل ميكائيل انقلبت بعدك يا ابتاه الاسباب وتغلقت دوني الابواب فانا للدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت انفاسي باكية لا ينفد شوقي اليك ولا حزني عليك ثم نادت يا ابتاه والباه ثم قالت

ان حزني عليك حزن جديد | وفؤادي والله صب عتيد
كل يوم يزيد فيه شجوني | واكتئابي عليك ليس يبيد
جل خطبي فبان عني عزائي | فبكائي في كل وقت جديد
ان قلبا عليك يالف صبرا | او عزاء فانه لجليد

ابيات فاطمة في رثاء النبي ص

ص

ثم نادت يا ابتاه انقطعت بك الدنيا بانوارها وذوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة فقد اسودّ
نهارها فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها يا ابتاه لا زلت آسفة عليك الى التلاق يا ابتاه زال
غمضي منذ حق الفراق يا ابتاه من للارامل والمساكين ومن للامة الى يوم الدين يا ابتاه امسينا
بعدك من المستضعفين يا ابتاه اصبحت الناس عنا معرضين ولقد كنا بك معظمين في الناس غير
مستضعفين فاي دمعة لفراقك لا تنهمل واي حزن بعدك عليك لا يتصل واي جفن بعدك بالنوم
يكتحل وانت ربيع الدين ونور النبيين فكيف للجبال لا تمور وللبحار بعدك لا تغور والارض كيف لم
تتزلزل رميت يا ابتاه بالخطب الجليل ولم تكن الرزية بالقليل وطرقت يا ابتاه بالمصاب العظيم و
بالفادح المهول بكتك يا ابتاه الاملاك ووقفت الافلاك فمنبرك بعدك مستوحش ومحرابك خال
من مناجاتك وقبرك فرح بمواراتك والجنة مشتاقة اليك والى دعائك وصلوتك يا ابتاه ما اعظم
ظلمة مجالسك فوا اسفاه عليك الى ان اقدم عاجلا عليك واثكل ابو الحسن المؤتمن ابو ولديك الحسن
والحسين واخوك ووليك وحبيبك ومن ربيته صغيرا وواخيته كبيرا واجلّ احبابك واصحابك
اليك من كان منهم سابقا ومهاجرا وناصرا والثكل شاملنا والبكاء قاتلنا والاسى لازمنا ثم زفرت
زفرة وانّت انة كادت روحها ان تخرج ثم قالت قلّ صبري وبان عني عزائي بعد فقدي لخاتم
الانبياء عين يا عين اسكبي الدمع سحا ويك لا تبخلي بفيض الدماء يا رسول الاله يا خيرة
الله وكهف الايتام والضعفاء قد بكتك الجبال والوحش جمعا والطير والارض بعد بكى
السماء وبكاك الحجون والمشعر يا سيدي مع البطحاء وبكاك المحراب والدرس للقرآن في الصبح
معلنا والمساء وبكاك الاسلام اذ صار في الناس غريبا من سائر الغرباء لو ترى المنبر الذي كنت
تعلوه علاه الظلام بعد الضياء يا الهي عجّل وفاتي سريعا فلقد تنغصت الحيوة يا مولائي
قال ثم رجعت الى منزلها واخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لا ترقا دمعتها ولا تهدأ زفرتها
واجتمع شيوخ اهل المدينة واقبلوا الى امير المؤمنين فقالوا له يا ابا الحسن ان فاطمة تبكي الليل والنهار
فلا احد منا يتهنأ بالنوم في الليل على فرشنا ولا بالنهار لنا قرار على اشغالنا وطلب معايشنا و
انا نخبرك ان تسئلها اما ان تبكي ليلا او نهارا فقال ع حبا وكرامة فاقبل امير المؤمنين حتى دخل على
فاطمة ع وهي لا تفيق من البكاء لا ينفع فيها العزاء فلما رأته سكنت هنيئة له فقال لها يا بنت رسول الله
ان شيوخ المدينة يسئلوني ان اسئلك اما ان تبكين اباك ليلا واما نهارا فقالت يا ابا الحسن ما اقل
مكثي بينهم وما اقرب مغيبي من بين اظهرهم فوالله لا اسكت ليلا ولا نهارا او الحق بابي رسول الله ص

من ابيات فاطمة في مرثية النبي

فقال

بناء بيت الحزن للزهراء ع

فقال لها علي ع افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك ثم انه ع بنى لها بيتا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى
بيت الاحزان وكانت اذا اصبحت قدمت الحسن والحسين امامها وخرجت الى البقيع باكية فلا تزال بين
القبور باكية فاذا جاء الليل اقبل امير المؤمنين اليها وساقها بين يديه الى منزلها ولم تزل على ذلك الى
ان مضى لها بعد موت ابيها سبعة وعشرون يوما واعتلت العلة التي توفيت فيها فبقيت الى يوم الاربعين
وقد صلى امير المؤمنين صلوة الظهر واقبل يريد المنزل اذا استقبلته الجواري باكيات حزينات فقال
لهن ما الخبر وما لي اراكن متغيرات الوجوه والصور فقالوا يا امير المؤمنين ادرك ابنة ابن عمك الزهراء وما
نظنك تدركها فاقبل امير المؤمنين مسرعا حتى دخل عليها واذا بها ملقاة على فراشها وهو من قباطي
مصر وهي تقبض يمينا وتمد شمالا فالقى الرداء عن عاتقه والعمامة عن راسه وحل ازراره واقبل حتى اخذ
راسها وتركه في حجره وناداها يا زهراء فلم تكلمه فناداها يا بنت محمد المصطفى فلم تكلمه فناداها يا بنت
من حمل الزكوة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء فلم تكلمه فناداها يا ابنة من صلى بالملائكة في السماء
مثنى مثنى فلم تكلمه فناداها يا فاطمة كلميني فانا ابن عمك علي بن ابي طالب قال ففتحت عينيها في وجهه
نظرت اليه وبكت وبكى وقال ما الذي تجدينه فانا ابن عمك علي بن ابي طالب فقالت يا ابن العم اني
اجد الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه وانا اعلم انك بعدي لا تصبر على قلة التزويج فان انت
تزوجت امرأة اجعل لها يوما وليلة واجعل لاولادي يوما وليلة يا ابا الحسن ولا تصح في وجوههما
فيصبحان يتيمين غريبين منكسرين فانهما بالامس فقدا جدهما واليوم يفقدان امهما فالويل لامة
تقتلهما وتبغضهما ثم انشأت تقول   ابكني ان بكيت يا خير هادي   واسبل الدمع فهو يوم الفراق
يا قرين البتول اوصيك بالنسل   فقد اصبحا حليف اشتياق   ابكني وابك لليتامى ولا تنس
قتيل العدى بطف العراق   فارقوني فاصبحوا يتامى   حيارى يحلف الله فهو يوم الفراق   قالت
فقال لها علي ع من اين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر والوحي قد انقطع عنا فقالت يا ابا الحسن رقدت
الساعة فرايت حبيبي رسول الله في قصر من الدر الابيض فلما رآني قال هلمي الي يا بنية فاني اليك مشتاق
فقلت والله اني لاشد شوقا منك الى لقائك فقال انت الليلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي
لما عاهد فاذا انت قرأت يس فاعلم اني قد قضيت نحبي فغسلني ولا تكشف عني فاني طاهرة مطهرة و
ليصل علي معك من اهلي الادنى فالادنى ومن رزق اجري وادفني ليلا في قبري بهذا اخبرني حبيبي رسول
الله فقال علي ع والله لقد اخذت في امرها وغسلتها في قميصها ولم اكشفه عنها فوالله لقد كانت ميمونة
طاهرة مطهرة ثم حنطها من فضلة حنوط رسول الله ص وكفنها وادرجها في اكفانها فلما هممت ان

وفاة فاطمة الزهراء ع رسول الله

اعقد

اعقد الرداء ناديت يا ام كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضة يا حسن يا حسين هلموا تزودوا من امكم فهذا الفراق واللقاء في الجنة فاقبل الحسن والحسين وهما يناديان وا حسرة لا تنطفي ابدا من فقد جدنا محمد المصطفى وامنا فاطمة الزهراء يا ام الحسن ويا ام الحسين اذا لقيت جدنا محمد المصطفى فاقرئيه منا السلام وقولي له انا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا فقال امير المؤمنين اني اشهد الله انها قد حنت وانت ومدت يديها وضمتهما الى صدرها مليا واذا بهاتف من السماء ينادي يا ابا الحسن ارفعهما عنها فلقد ابكيا والله ملئكة السموات فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب قال فرفعتهما عن صدرها وجعلت اعقد الرداء وانا انشد بهذه الابيات فراقك اعظم الاشيا

عندي وفقدك فاطم ادهى الثكول سابكي حسرة وانوح شجوا على خل مضى اسنى سبيلي الا

يا عين جودي واسعديني فحزني دائم ابكي خليلي ثم حملها على يده واقبل بها الى قبر ابيها ونادى السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا نور الله السلام عليك يا صفوة الله مني السلام عليك والتحية واصلة مني اليك ومن ولديك ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك وان الوديعة قد استردت والرهينة قد اخذت فوا حزناه على الرسول ثم من بعد على البتول ولقد اسودت علي الغبراء وبعدت عني الخضراء فوا حزناه ثم وا اسفاه ثم عدل بها الى الروضة فصلى عليها في اهله ومواليه واصحابه واحبائه وطائفة من المهاجرين والانصار فلما واراها والحدها في لحدها انشا بهذه الابيات يقول

اري علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل لكل اجتماع من خليلين فرقة وان بقائي

عندكم لقليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل قال الفاضل المجلسي روي انها ما زالت بعد ابيها معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها اين ابوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة اين ابوكما الذي كان اشد الناس شفقة عليكما ممشيان على الارض ولا اراه يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ثم مرضت ومكثت اربعين ليلة ثم دعت ام ايمن واسماء بنت عميس وعليا واوصت الى علي بثلاث ان يتزوج بابنة امامة لحبها اولادها وان يتخذ نعشا لها لانها كانت رات الملائكة تصوروا صورته وصفته لها وان لا يشهد احد جنازتها ممن ظلمها وان لا يترك ان يصلي عليها احد منهم وروي انه جاء ابو بكر وعمر في حالات مرضها يعودانها فلم تاذن لهما فجاءا ثانية من الغد فاقسم عليها امير المؤمنين ان تاذن لهما وقد طلب ابو بكر الى اسماء بنت عميس ايضا ان تستاذن له على فاطمة ليترضاها فاذنت لهما فدخلا عليها فلما قعدت ضعيفا وفي رواية انها

ولت وجهها الكريم الى الحائط فلما دخلا وسلما لم ترد عليهما فاقبل ابو بكر يعتذر اليها ويقول
ارضي عني يا بنت رسول الله ص فقالت يا عتيق حملت الناس على رقابنا احرج فوالله ما كلمتك
ابدا حتى القى الله ورسوله فاشكوك اليهما ثم قالت لهما سئلتكما بالله الذي لا اله الا هو اسمعتما
يقول رسول الله في حقي من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله قالا اللهم نعم قالت فاشهد
انكما اذيتماني وفي رواية مصباح الانوار انها ع قالت بعد ذلك لعلي ان لي اليك حاجة يا
ابا الحسن فقال تقضى يا بنت رسول الله فقالت نشدتك بالله وبحق محمد رسول الله ص ان لا يصلي
علي ابو بكر وعمر فاني لا اكتمك حديثا فقالت قال لي رسول الله ص يا فاطمة انك اول من يلحق بي
من اهل بيتي فكنت اكره ان اسوئك قال فلما قبضت اتاه ابو بكر وعمر فقالا لولا تخرجها حتى نصلي
عليها فقال ما ارانا الا كما قالت سنصبح ونرى ثم دفنها ليلا ثم تور برجله حولها سبعة اقبر
قال فلما اصبحوا اتوه فقالوا يا ابا الحسن ما حملك على ان تدفن بنت رسول الله ولم نحضرها قال
ذلك عهدها الي قال فسكت ابو بكر فقال عمر والله هذا شئ في جوفك فثار اليه امير المؤمنين فاخذ
بتلابيبه ثم جذبه فاسترخى في يده ثم قال والله لولا كتاب من الله سبق وقول من الله والله لقد فررت
يوم خيبر وفي مواطن ثم لم ينزل الله لك توبة حتى الساعة فاخذه ابو بكر وجذبه وقال قد نهيتك عنه
وفي رواية الاختصاص عن الصادق ع انه لما حضرها الوفاة دعت عليا فقالت اما تضمن لي الوصية
والا اوصيت الى ابن الزبير فقال علي انا اضمن وصيتك يا بنت محمد قال سئلتك بحق رسول الله اذا انا
مت ان لا يشهداني ولا يصليا علي قال فلك ذلك فلما قبضت ع دفنها علي ع ليلا في بيتها واصبح
اهل المدينة يريدون حضور جنازتها وابو بكر وعمر كذلك فخرج اليهما علي ع فقالا له ما فعلت يا ابنة
محمد اخذت في جهازها يا ابا الحسن فقال علي ع والله قد دفنتها قالا فما حملك على ان دفنتها ولم
تعلمنا بموتها قال هي امرتني قال عمر والله لقد هممت بنبشها والصلوة عليها فقال علي اما والله
ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي فانك لا تصل الى نبشها فانت اعلم فقال ابو بكر اذهب
فانه احق بها منا وانصرف الناس وفي صحيح مسلم وغيره عن عائشة وغيرها في خبر طويل ان فاطمة
ارسلت الى ابي بكر تسئل ميراثها من رسول الله ص القصة فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت ولم يؤذن
بها ابو بكر يصلي عليها وعن الواقدي ان فاطمة ع لما حضرتها الوفاة اوصت عليا ان لا يصلي
عليها ابو بكر وعمر فعمل بوصيتها الى غير ذلك مما دل على هذا المعنى من طرق العامة والخاصة وفي
تاريخ الطبري ان فاطمة دفنت ليلا ولم يحضرها الا العباس وعلي والمقداد والزبير وعن

[illegible]

الزهري ان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلا وغيبوا قبرها وفي رواياتنا
انه صلى عليها امير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وابوذر والمقداد وعمار وبريدة وفي
رواية والعباس وابنه الفضل وفي رواية وحذيفة وابن مسعود وعن الاصبغ بن نباتة انه سئل امير
المؤمنين عن دفنها ليلا فقال ع انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم
ان يصلي على احد من ولدها وروي انه ع سوى قبرها مع الارض مستويا وقالوا سوي حولها قبورا مزورة
مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها وروي انه رش على اربعين قبرا حتى لا يبين قبرها من غيره من القبور
فيصلوا عليها وروي انه لما صار الى قبر المبارك خرجت يد فتناولها وانصرفت وانشأ علي ع على شفير
قبرها ذكرت ابا ودي فبت كانني برد الهموم الماضيات وكيل لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل فاجابه
هاتف يريد الفتى ان لا يموت خليله وليس له الا الممات سبيل فلا بد من موت ولا بد من بلى
وان بقائي عندكم لقليل اذا انقطعت يوما من العيش مدتي فان بكاء الباكيات قليل ستعرض
عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل بديل وروي انها بقيت بعد ابيها اربعين صباحا
ولما حضرتها الوفاة قالت لاسماء ان جبرئيل اتى النبي لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه اثلاثا
ثلثا لنفسه وثلثا لعلي وثلثا لي وكان اربعين درهما فقالت يا اسماء ائتيني ببقيته حنوط والدي من
موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي فوضعته ثم تسجت بثوبها وقالت انتظريني هنيئة وادعيني فان اجبتك
والا فاعلمي اني قدمت على ابي فانتظرتها هنيئة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت
اكرم من حملته النساء يا بنت خير من وطئ الحصى يا بنت من كان من ربه قاب قوسين او ادنى قال فلم
تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا فوقعت عليها تقبلها وهي تقول فاطمة اذا
قدمت على ابيك رسول الله فاقرئيه عن اسماء بنت عميس السلام فبينا هي كذلك اذ دخل الحسن والحسين
فقالا يا اسماء لا تنام امنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست امكما نائمة قد فارقت الدنيا
فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول يا اماه كلميني قبل ان تفارق روحي بدني قالت واقبل الحسين يقبل
رجلها ويقول يا اماه انا ابنك الحسين كلميني قبل ان ينصدع قلبي فاموت قالت لهما اسماء يا ابني
رسول الله انطلقا الى ابيكما علي فاخبراه بموت امكما فخرجا حتى اذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما
بالبكاء فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله ص لا ابكى الله عينكما لعلكما
نظرتما الى موقف جدكما ص فبكيتما شوقا اليه فقالا اوليس قد ماتت امنا فاطمة قال فوقع علي على

وجهه يقول بمن العزاء يا بنت محمد صلى الله عليه وآله كنت بك اتعزى ففيم العزاء من بعدك ثم قال لكل اجتماع من

خليلين فرقة فكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم

خليل ثم قال ع يا اسماء غسليها وحنطيها وكفنيها ففعلوا كذلك وصلوا عليها ليلا ودفنوها بالبقيع

وماتت بعد العصر. وفي الكشف عن ابن عباس قال مرضت فاطمة ع مرضا شديدا فقالت لاسماء بنت عميس

الا ترين الى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت لا لعمري ولكن اصنع نعشا كما رايت يصنع بالحبشة

قالت فأريتنيه فارسلت الى جرائد رطبة فقطعت من الاسواق ثم جعلت على السرير نعشا وهو اول ما كان

النعش فتبسمت وما رايت متبسمة الا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب

ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس وعن اسماء بنت عميس ان فاطمة بنت رسول الله ص قالت

لاسماء اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن راى فقالت اسماء

يا بنت رسول الله ص انا اريك شيئا رايته بارض الحبشة قال فدعت بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها

ثوبا فقالت فاطمة ع ما احسن هذا واجمله لا تعرف به المرأة من الرجل قال قالت فاطمة ع فاذا مت فاغسليني

انت ولا يدخلن علي احد فلما توفيت فاطمة ع جائت عائشة تدخل عليها فقالت اسماء لا تدخلي فكلمت عائشة

ابا بكر فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين ابنة رسول الله ص وقد جعلت لها مثل هودج العروس فقالت

اسماء لابي بكر امرتني ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذي صنعت وهي حية فامرتني ان اصنع لها ذلك

فقال ابو بكر اصنعي ما امرتك فانصرف وغسلها علي والاسماء وروي فيه بعد هذا ان ابا بكر وعمر عاتبا

عليا ع كونه لم يؤذنهما بالصلوة عليها فاعتذر انها اوصت بذلك وحلف لهما فصدقاه وعذراه

وقال علي ع عند دفن فاطمة كالمناجي بذلك رسول الله عند قبره السلم عليك يا رسول الله عني وعن

ابنتك النازلة في جوارك الى اخر ما سياتي ثم قال اي كاشف الغمة علي بن عيسى الاربلي الحديث ذو شجون

انشدني بعض الاصحاب للقاضي ابي بكر بن قريعة يا من يسائل دائبا عن كل معضلة سخيفة لا تكشفن

مغطا فلربما كشفت جيفة ولرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيفة ان الجواب لحاضر لكنني

اخفيه خيفة لولا اعتداء رعية القى سياستها الخليفة وسيوف اعداء بها هاماتها ابدا نقيفة

لنشرت من اسرار آل محمد جملا طريفة تغنيكم عما رواه مالك وابو حنيفة واريتكم ان الحسين اصيب في

يوم السقيفة ولأي حال لحدت بالليل فاطمة الشريفة ولما حمت شيخيكم عن وطء حجرتها المنيفة

اوه لبنت محمد ماتت بغصتها اسيفة وقد ورد من كلامها في مرض موتها ما يدل على شدة

تألمها وعظم موجدتها وفرط شكايتها ممن ظلمها ومنعها حقها اعرضت عن ذكره والغيت القول فيه و

بيان عمل النعش

ابيات القاضي ابي بكر

نكير

مرض فاطمة ووفاتها

ونكبت عن ايراده لان غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم وغرائبهم وتنبيه الغافل عن موالاتهم فربما
تنبه ووالاهم ووصف ما خصهم الله به من الفضائل التي ليست لاحد سواهم فاما ذكر الغير والبحث عن
الشر والخير فليس من غرض هذا الكتاب وهو موكول الى يوم الحساب والى الله تصير الامور انتهى و
عن الروضة مرضت فاطمة مرضا شديدا ومكثت اربعين ليلة في مرضها الى ان توفيت ع فلما نعيت اليها
نفسها دعت ام ايمن واسماء بنت عميس ووجهت خلف علي ع واحضرته فقالت يا ابن عم انه قد نعيت الي نفسي
واني لا ارى ما بي الا انني لاحق بابي ساعة بعد ساعة وانا اوصيك باشياء في قلبي قال لها علي ع اوصيني بما
احببت يا بنت رسول الله فجلس عند راسها واخرج من كان في البيت ثم قالت يا ابن عم ما عهدتني كاذبة و
لا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال علي معاذ الله انت اعلم بالله وابر واتقى واكرم واشد خوفا من
الله ان اوبخك بمخالفتي قد عز علي مفارقتك وتفقدك الا انه امر لا بد منه والله جددت علي مصيبة
رسول الله ص وقد عظمت وفاتك وفقدك فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما افجعها وآلمها و
امضها واحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعا ساعة واخذ علي راسها
وضمها الى صدره ثم قال اوصيني بما شئت فانك تجديني فيها امضي كما امرتني به واختار امرك على امري ثم
قالت جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله اوصيك اولا ان تتزوج بعدي بابنة امامة فانها تكون
لولدي مثلي فان الرجال لا بد لهم من النساء قال فمن اجل ذلك قال امير المومنين اربع ليس لي الى فراقهن سبيل
بنت امامة اوصتني بها فاطمة بنت محمد ص ثم قالت اوصيك يا ابن عم ان تتخذ لي نعشا فقد رايت الملائكة
صوروا صورته فقال لها صفيه لي فوصفته فاتخذه لها فاول نعش عمل على وجه الارض ذاك وما
راى احد قبله ولا عمل احد ثم قالت اوصيك ان لا يشهد احد جنازتي من هولاء الذين ظلموني واخذوا حقي فانهم
عدوي وعدو رسول الله ولا تترك ان يصلي علي احد منهم ولا من اتباعهم وادفني في الليل اذا هدأت العيون
ونامت الابصار ثم توفيت صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها فصاحت اهل المدينة صيحة واحدة
كادت المدينة ان تتزعزع من صراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقبل الناس مثل عرف
الفرس الى علي ع وهو جالس والحسن والحسين بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما وخرجت ام كلثوم
وعليها برقعة وتجر ذيلها متجللة برداء عليها تسبحها وهي تقول يا ابتاه يا رسول الله الآن حقا
فقدناك فقدا لا لقاء بعده ابدا واجتمع الناس فجلسوا وهم يضجون وينتظرون ان تخرج الجنازة فيصلوا عليها
وخرج ابو ذر فقال انصرفوا فان ابنة رسول الله قد اخر اخراجها في هذه العشية فقام الناس وانصرفوا
فلما ان هدأت العيون ومضى من الليل اخرجها علي والحسن والحسين وعمار والمقداد وعقيل والزبير

وابو ذر

وابو ذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه صلوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوى
على حواليها قبور اربعة او سبعة حتى لا يعرف قبرها، وقال بعضهم من الخواص قبرها سوى
مع الارض مستويا فمسح مسحا سواء مع الارض حتى لا يعرف موضعه   وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي عن
ابن عباس انه لما توفي رسول الله ص فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا واجمعوا على الخلاف و
اشتغل علي ع برسول الله ص حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ثم اقبل على تاليف
القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله ص   فقال عمر لابي بكر يا هذا ان الناس اجمعين قد بايعوك ما
خلا هذا الرجل واهل بيته فابعث اليه فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال له يا قنفذ انطلق الى
علي ع فقل له اجب خليفة رسول الله فبعثنا مرارا فابى علي ان ياتيهم فوثب عمر غضبان ونادى
خالد بن الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة قاعدة خلف
الباب قد عصبت راسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله ص فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن ابي
طالب افتح الباب فقالت فاطمة يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه   قال افتحي الباب والا احرقنا عليكم
فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ثم دعا عمر بالنار فاضرمها
في الباب فاحرق الباب ثم دفعه عمر لعنه الله فاستقبلته فاطمة وصاحت يا ابتاه يا رسول الله ص فرفع
السيف وهو في غمده فوجا به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب
علي بن ابي طالب فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجا انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول
الله وما اوصاه به من الصبر والطاعة فقال ع والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله
سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه والقوا في
عنقه حبلا فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين
ماتت وان في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله فالجاها الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها
من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت ع من ذلك شهيدة   وفي بعض
الروايات فيما احتج به الحسن ع على معاوية واصحابه انه قال للمغيرة بن شعبة انت ضربت فاطمة بنت رسول
الله ص حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ص ومخالفة منك لامره وانتهاكا
لحرمته وقد قال رسول الله ص انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار   ولا منافاة لانه كان
ضربها ع من كليهما اي قنفذ ومغيرة   ثم ساق الحديث الطويل في الكتاب السابق في الداهية العظمى
والمصيبة الكبرى الى ان قال ثم ان فاطمة ع بلغها ان ابا بكر غصب فدكا فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت

اخبار وفات فاطمه ع

على ابى بكر فقالت يا ابا بكر تريد ان تاخذ منى ارضا جعلها لى رسول الله ص فدعا ابو بكر بدواة ليكتب
به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله ص لا تكتب لها حتى تقيم البيّنة بما تدّعى فقالت فاطمة على وام
ايمن يشهدان بذلك فقال عمر لا نقبل شهادة امرئة عجمية لا تفصح واما على فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة
مغتاظة فمرضت وكان على يصلّى فى المسجد الصلوات الخمس فلمّا صلّى قال له ابو بكر وعمر كيف بنت رسول
الله الى ان ثقلت فسئلا عنها وقالا قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رايت ان تاذن لنا لنعتذر
اليها من ذنبنا قال ذاك اليكما فقاما فجلسا بالباب وجلس علىّ على فاطمة ع فقال لها ايتها الحرة
فلان وفلان بالباب يريدان ان يسلّما عليك فما تريدين قالت البيت بيتك والحرة زوجتك فافعل
ما تشاء فقال سدّى قناعك فسدّت قناعها وحوّلت وجهها الى الحائط فدخلا وسلّما وقالا
ارضى عنّا رضى الله عنك فقالت ما دعاكما الى هذا فقالا اعترفنا بالاسائة ورجونا ان تعفو عنّا
فقالت فان كنتما صادقين فاخبرانى عمّا اسئلكما عنه فانّى لا اسئلكما عن امر الّا وانا عارفة بانكما
تعلمانه فان صدقتما علمت انكما صادقان فى مجيئكما قالا سلى عمّا بدا لك قالت نشدتكما بالله
هل سمعتما رسول الله يقول فاطمة بضعة منى فمن اذاها فقد اذانى قالا نعم فرفعت يدها الى السّما
فقالت اللّهمّ انهما قد اذيانى فانا اشكوهما اليك والى رسولك لا والله لا ارضى عنكما ابدا حتى
القى ابى رسول الله واخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند ذلك دعا ابو بكر بالويل
والثبور وجزع جزعا شديدا فقال عمر لعنه الله تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرئة قال فبقيت
فاطمة بعد وفات ابيها اربعين ليلة فلمّا اشتدّ بها الامر دعت عليّا ع وقالت يا ابن عمّ ما ارانى الّا
لما بى وانا اوصيك بامامة بنت اختى زينب تكون لولدى مثلى واتخذ لى نعشا فانّى رايت الملئكة
يصفونه لى وان لا يشهد احد من اعداء الله جنازتى ولا دفنى ولا الصلوة علىّ قال ابن عباس فقبضت
فاطمة ع من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرّجال والنّساء ودهش النّاس كيوم قبض فيه رسول
الله فاقبل ابو بكر وعمر يعزيان عليّا ع ويقولان له يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصّلوة على ابنة رسول
الله ص فلمّا كان الليل دعا على العبّاس والفضل والمقداد وسلمان وابا ذرّ وعمارا فقدّم العبّاس
وصلّى عليها ودفنوها فلمّا اصبح النّاس اقبل ابو بكر وعمر والنّاس يريدون الصّلوة على فاطمة ع
فقال المقداد قد دفنّا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابى بكر فقال لم اقل لك انهم سيفعلون قال
العباس انها اوصت ان لا تصلّيا عليها فقال عمر لا تتركون يا بنى هاشم حسدكم القديم لنا ابدا ان
هذه الضغائن الّتى فى صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلّى عليها فقال علىّ ع

واللّه

والله لو رمت ذاك يا بن صهاك لا رجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لا اغمدنه دون ازهاق
نفسك فانكسر عمر وسكت وعلم ان عليّاً اذا حلف صدق ثم قال علي ع يا عمر الست الذي هم بك
رسول الله وارسل الى فجئت متقلداً سيفي ثم اقبلت نحوك لاقتلك فانزل الله عز وجل فلا تعجل
عليهم انما نعد لهم عدا وعن الباقر عن ابائه ع قال بدو مرض فاطمة ع كان بعد خمسين ليلة من وفاة
رسول الله ص فمرضت ومكثت في مرضها خمسة عشر يوماً وعلمت انها مرض الوفاة فاجتمعت لذلك
فامرت عليّاً ع بامرها وتوصيته بوصيتها وتعهد اليه عهودها وامير المؤمنين يجزع لذلك ويطيعها
في جميع ما تأمره فقالت يا ابا الحسن ان رسول الله ص عهد الي وحدثني اني اول اهله لحوقاً به ولا
بد مما لا بد منه فاصبر لامر الله وارض بقضائه قال واوصته بغسلها وتجهيزها ودفنها ليلاً ففعل
قال واوصته بصدقتها وتركتها قال فلما فرغ امير المؤمنين من دفنها لقيه الرجلان فقالا له ما
حملك على ما صنعت قال وصيتها وعهدها وعن الصادق ع انه شهد دفنها سلمان الفارسي و
المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وابن مسعود والعباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام و
عن الباقر ع انها كفنت في ثلثة اثواب وروي في العلل في حديث طويل ذكر فيها ارجاف الاشقياء
الى فاطمة ع تزويج علي لبنت ابي جهل اختلاقاً للفرية وذهاب فاطمة ع الى النبي ص وجمعه الاصحاب
في تلك الليلة وذكره ص حديث البضعة على ما مر تفصيله في وجه تسميتها بالبضعة انه لما مرضت
فاطمة ع مرضها الذي ماتت فيها اتاها ابو بكر وعمر عائدين واستأذنا عليها فابت ان تأذن لهما
فلما راى ذلك ابو بكر اعطى الله عهداً لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويترضاها فبات
ليلة في الصقيع ما اظله شيء ثم ان عمر اتى عليّاً ع فقال له ان ابا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع
رسول الله في الغار وله صحبة وقد اتيناها غير هذه المرة مراراً نريد الاذن عليها وهي تأبى ان
تأذن لنا حتى ندخل عليها فنترضى فان رايت ان تستأذن لنا عليها فافعل قال نعم فدخل علي على فاطمة
فقال يا بنت رسول الله ص قد كان من هذين الرجلين ما قد رايت وقد ترددا مراراً كثيرة ورددتهما
ولم تأذني لهما وقد سألاني ان استأذن لهما عليك فقالت والله لا اذن لهما ولا اكلمهما كلمة من راسي
حتى القى ابي فاشكوهما اليه بما صنعاه وارتكباه مني قال علي فاني ضمنت لهما ذلك قالت ان كنت
قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا اخالفك عليك بشيء فأذن لمن احببت
فخرج علي فأذن لهما فلما وقع بصرهما على فاطمة سلما عليها فلم ترد عليهما وحولت وجهها
عنهما فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت مراراً وقالت يا علي جاف الثوب قالت لنسوة حولها

انها دفنت [illegible] فاطمة

حولن وجهي فلما حولن وجهها حولا اليها فقال ابو بكر يا بنت رسول الله انما اتيناك ابتغاء مرضاتك
واجتناب سخطك نسئلك ان تغفري لنا وتصفحي عما كان منا اليك قالت لا اكلمكما من راسي كلمة
واحدة حتى القي ابي واشكوكما اليه واشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني قالا انا جئنا معتذرين
مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذينا بما كان منا فالتفتت الى علي ع وقالت اني لا اكلمهما
من راسي كلمة حتى اسئلهما عن شيء سمعاه من رسول الله ص فان صدقاني رايت رايي قالا اللهم ذلك لها
وانا لا نقول الا حقا ولا نشهد الا صدقا فقالت انشدكما بالله اتذكران ان رسول الله ص استخرجكما
في جوف الليل بشيء كان حدث من امر علي فقالا اللهم نعم فقالت انشدكما بالله هل سمعتما النبي يقول
فاطمة بضعة مني وانا منها من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذاها بعد موتي فكان كمن
اذاها في حيوتي ومن اذاها في حيوتي كان كمن اذاها بعد موتي قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله ثم قالت
اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما قد اذياني في حيوتي وعند موتي والله لا اكلمكما من راسي
كلمة حتى القى ربي فاشكوكما اليه بما صنعتما بي وارتكبتما مني فدعا ابو بكر بالويل والثبور وقال
ليت امي لم تلدني فقال عمر لعنه الله عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة
وتفرح برضاها وما لمن اغضب امرأة وقاما وخرجا قال فلما نعي الى فاطمة ع نفسها ارسلت الى ام ايمن وكانت
اوثق نسائها عندها وفي نفسها فقالت يا ام ايمن ان نفسي نعيت الي فادعي لي عليا ع فدعته لها فلما دخل
عليها قالت له يا ابن العم اريد ان اوصيك باشياء فاحفظها علي فقال لها قولي ما احببت قالت له تزوج
فلانة تكون لولدي مربية من بعدي مثلي واعمل نعشا لي رايت الملائكة قد صوروه لي فقال لها علي اريني كيف
صورته فارته ذلك كما وصفت له وكما امرت به ثم قالت فاذا انا قضيت نحبي فاخرجني من ساعتك
اي ساعة كانت من ليل او نهار ولا يحضرن من اعداء الله واعداء رسوله ص للصلوة علي قال علي افعل
فلما قضت نحبها ع وهم في ذلك في جوف الليل اخذ علي في جهازها من ساعته كما اوصته فلما فرغ من
جهازها اخرج علي الجنازة واشعل النار في جريد النخل ومشى مع الجنازة بالنار حتى صلى عليها و
دفنها ليلا فلما اصبح ابو بكر وعمر لعنه الله عادا عائدين لفاطمة ع فلقيا رجلا من قريش فقالا له
من اين اقبلت قال عزيت عليا بفاطمة قالا وقد ماتت قال نعم ودفنت في جوف الليل فجزعا جزعا
شديدا ثم اقبلا الى علي ع فلقياه فقالا له والله ما تركت شيئا من غوائلنا ومسائتنا وما هذا
الا من شيء في صدرك علينا هل هذا الا كما غسلت رسول الله دوننا ولم تدخلنا معك وكما
علمت ابنك ان يصيح بابي بكر ان انزل عن منبر ابي فقال لهما علي ع اتصدقاني ان حلفت لكما قالا نعم فحلف

فادخلهما على المسجد فقال ان رسول الله ص لقد اوصانى وتقدم الى انه لا يطلع على عورته
الا ابن عمه فكنت اغسله والملئكة تقلبه والفضل بن العباس يناولني الماء وهو مربوط العينين
بالخرقة ولقد اردت ان انزع القميص فصاح بى صائح من البيت سمعت الصوت ولم ار الصورة
لا تنزع قميص رسول الله ولقد سمعت مكرره على فادخلت يدى من بين القميص فغسلته ثم
قدم الى الكفن فكفنته ثم نزعت القميص بعد ما كفنته واما الحسن ابنى فقد تعلمان ويعلم اهل
المدينة انه كان يتخطى الصفوف حتى ياتى النبى وهو ساجد فيركب ظهره فيقوم النبى ويده على
ظهر الحسن والاخرى على ركبته حتى يتم الصلوة قالا نعم قد علمنا ذلك ثم قال تعلمان ويعلم
اهل المدينة ان الحسن كان يسعى الى النبى ويركب على رقبته ويدلى الحسن رجليه على صدر النبى ص
حتى يرى بريق خلخاليه من اقصى المسجد والنبى يخطب ولا يزال على رقبته حتى يفرغ النبى من خطبته
والحسن على رقبته فلما راى الصبى على منبر ابيه غيره شق عليه ذلك والله ما امرته بذلك ولا فعله
من امرى واما فاطمة ع فهى المرئة التى استاذنت لكما عليها فقد رايتما ما كان من كلامها لكما
والله لقد اوصتنى ان لا تحضرا جنازتها ولا الصلوة عليها وما كنت الذى اخالف امرها ووصيتها
الى فيكما فقال عمر دع عنك هذه الهمهمة انا امضى الى المقابر فانبشها حتى اصلى عليها فقال له
على والله لو ذهبت تروم من ذلك شيئا وعلمت انك لا تصل الى ذلك حتى يندر عنك الذى
فيه عيناك فانى كنت لا اعاملك الا بالسيف قبل ان تصل الى شئ من ذلك فوقع بين على وعمر كلام
حتى تلاحيا واستبلا واجتمع المهاجرون والانصار فقالوا والله ما نرضى بهذا ان يقال فى
ابن عم رسول الله واخيه ووصيه وكادت ان تقع فتنة فتفرقا وروى المفيد عن محمد بن عمار بن
ياسر انه قال لما مرضت فاطمة بنت رسول الله ص مرضتها التى توفيت فيها وثقلت جاءها العباس
ابن عبد المطلب عائدا فقيل له انها ثقيلة وليس يدخل عليها احد فانصرف الى داره وارسل الى على
فقال لرسوله قل له يا ابن اخ عمك يقرئك السلم ويقول لك لله قد فجأنى من الغم بشكاة حبيبة رسول
الله وقرة عينيه وعينى فاطمة ع ما هدنى وانى لاظنها اولنا لحوقا برسول الله ص يختار لها
يحبوها ويزلفها لربه فان كان من امرها ما لا بد منه فاجمع انا لك الفداء المهاجرين والانصار
حتى يصيبوا الاجر فى حضورها والصلوة عليها وفى ذلك جمال الدين فقال على ع لرسوله وانا
حاضر عنده ابلغ عنى السلم وقل لا عدمت اشفاقك وتحيتك وقد عرفت مشورتك ولرايك
فضله ان فاطمة بنت رسول الله ص لم تزل مظلومة من حقها ممنوعة وعن ميراثها مدفوعة

لم تحفظ فيها وصية رسول الله ص ولا رعي فيها حقه ولا حق الله عز وجل وكفى بالله حاكماً
ومن الظالمين منتقماً وانا اسئلك يا عم ان تسمح لي بترك ما اشرت به فانها وصتني بستر امرها
قال فلما اتى العباس رسوله بما قال علي ع قال يغفر الله لابن اخي فانه لمغفور له ان رأي ابن
اخي لا يطعن فيه انه لم يولد لعبد المطلب مولودا اعظم بركة من علي ع الا النبي ص ان عليا لم يزل
اسبقهم الى كل مكرمة واعلمهم بكل فضيلة واشجعهم في الكريهة واشدهم جهادا للاعداء في
نصرة الحنيفية واول من امن بالله وبرسوله وفي رواية وهب بن منبه عن ابن عباس ان
فاطمة لما توفيت شقت اسماء جيبها وخرجت فتلقاها الحسن والحسين فقالا اين امنا فسكتت
فدخلا البيت فاذا هي ممتدة فحركها الحسين فاذا هي ميتة فقال يا اخاه اجرك الله في الوالدة
وخرجا يناديان يا محمداه يا احمداه اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت امنا ثم اخبرا عليا وهو في
المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء ثم افاق فحملهما حتى ادخلهما بيت فاطمة وعند راسها اسما
تبكي وتقول وايتامى محمد ص كيف نتعزى بعدك فكشف علي عن وجهها فاذا برقعة عند راسها
فنظر فيها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت به فاطمة بنت رسول الله ص
اوصت وهي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور يا علي انا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك
لاكون لك في الدنيا والاخرة انت اولى بي من غيري حنطني وغسلني وكفني بالليل وصل علي وادفني
بالليل ولا تعلم احدا واستودعك الله واقرأ على ولدي السلام الى يوم القيمة فلما جن الليل غسلها
علي ع ووضعها على السرير وقال للحسن ادع ابا ذر فحملاه الى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين و
رفع يديه الى السماء فنادى هذه بنت نبيك فاطمة ع اخرجتها من الظلمات الى النور فاضائت الارض
ميلا في ميل فلما ارادوا ان يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع الي الي فقد رفع تربتها مني فنظر
فاذا هي بقبر محفور فحملوا السرير اليها فدفنوها فجلس علي ع على شفير القبر فقال يا ارض استودعتك
وديعتي هذه بنت رسول الله ص فنودي منها يا علي انا ارفق بها منك فارجع ولا تهتم وانسد القبر
واستوى بالارض ولم يعلم اين كان الى يوم القيمة وورد في بعض الروايات انها ع لما اشتد
عليها المرض رات في منامها اي بين النوم واليقظة النبي ص في فراديس الجنان فشكت اليه ما نالها
من بعده فقال لها رسول الله ص لكم الاخرة التي اعدت للمتقين وانك قادمة علي عن قريب والى
ايام وان النبي ص ساربها في فناء الجنة وساحاتها وقصورها وبيوتها ودورها وقال هذه

مسكنك ومسكن زوجك وولديك ومن احبك ولحبهما الى غير ذلك فانتبهت من رقدتها و
صاحت بعلي وحكت له القصة واوصتهما ووصت اليه من الوصية الى ان حضرتها الوفاة بعد
موهن من الليلة سلم عليها جبرئيل وميكائيل وعزرائيل واحدا بعد واحد وقد ملأ البيت من
الرائحة الطيبة من جهة نزول الملئكة وتسمع من في البيت همهمة الملائكة ايضا فلتستهدف ومدت
رجليها ويديها فغمضت وتولى غسلها وتكفينها علي امير المومنين كما في كتاب عيون المعجزات للمرتضى
وغيره واخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها وفي العلل عن المفضل قال قلت للصادق
جعلت فداك من غسل فاطمة ع قال ذاك امير المومنين قال فكاني استعظمت ذلك من قوله فقال ع
كانك ضقت مما اخبرتك به قلت قد كان ذلك جعلت فداك قال لا تضيقن فانها صديقة لم يكن يغسلها
الا صديق اما علمت ان مريم لم يغسلها الا عيسى وعن ابي الحسن الخزاز القمي في كتاب الاحكام الشرعية
سئل ابو عبد الله ع عن فاطمة من غسلها فقال غسلها امير المومنين انها كانت صديقة ولم
يكن ليغسلها الا صديق والاخبار كثيرة في ان عليا ع غسلها وروي ايضا انها اوصت عليا
واسماء بنت عميس ان يغسلاها وعن اسماء بنت عميس قالت اوصتني فاطمة ع ان لا يغسلها
اذا ماتت الا انا وعلي فغسلتها انا وعلي وورد ايضا انه قالت فاطمة ع لاسماء بنت عميس حين
توضات وضوئها للصلوة هاتي طيبي الذي اتطيب به وهاتي ثيابي التي اصلي فيها فتوضات
ثم وضعت راسها فقالت لها اجلسي عند راسي فاذا جاء وقت الصلوة فاقيميني فان قمت والا
فارسلي الى علي ع فلما جاء وقت الصلوة قالت الصلوة يا بنت رسول الله فاذا هي قد قبضت فجاء
علي ع فقالت له قد قبضت ابنة رسول الله ص قال متى قالت حين ارسلت اليك قال فامر اسماء فغسلتها
وامر الحسن والحسين يدخلان الماء ودفنها ليلا وسوى قبرها فعوتب فقال بذلك امرتني وفي كتاب
البلاذري ان امير المومنين غسلها من معقد الازار وان اسماء بنت عميس غسلتها من اسفل ذلك
وقالت اسماء بنت عميس اوصت الي فاطمة ان لا يغسلها اذا ماتت الا انا وعلي فاعنت عليا على
غسلها وفي امالي الشيخ عن سلمى امرأة ابي رافع قالت مرضت فاطمة ع فلما كان اليوم الذي ماتت فيه
قالت هيئي لي ماء فصببت لها فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل ثم قالت ائتيني بثياب جدد فلبستها
ثم اتت البيت الذي كانت فيه فقالت افرشي لي في وسطه ثم اضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يدها
تحت خدها وقالت اني مقبوضة الان فلا اكشفن فاني قد اغتسلت قالت وماتت فلما جاء علي ع
اخبرته فقال لا تكشف فحملها بغسلها وروى احمد بن حنبل وابو عبد الله البصري وابن بطة باسانيده

عن ام سلمة امرأة ابي رافع مثله بادنى زيادة ونقيصة وروى الدولابي حديثا الغسل الذي
اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشف وقال الفاضل المجلسي ره وروى مرفوعا الى سلمى
ام بني رافع قالت كنت عند فاطمة بنت محمد ص في شكواها التي ماتت فيها قالت فلما كان في بعض
الايام وهي اخف ما نراها فغدا علي بن ابي طالب في حاجته وهو يرى يومئذ انها امثل ما كانت فقالت
يا ام اسكبي لي غسلا ففعلت فاغتسلت كاشد ما رايتها ثم قالت لي اعطني ثيابي الجدد فاعطيتها
فلبست ثم قالت ضعي فراشي واستقبليني ثم قالت اني قد فرغت من نفسي فلا اكشفن اني مقبوضة الان ثم
توسدت يده اليمنى واستقبلت القبلة فقبضت فجاء علي ع ونحن نصيح فسئل عنها فاخبرته فقال اذا
والله لا تكشف فاحتملت في ثيابها فغيبت ثم قال اقول هذا الحديث قد رواه ابن بابويه كما ترى وقد
روى احمد بن حنبل في مسنده عن ام سلمى قالت اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيه فكنت امرضها فاصبحت
يوما كامثل ما رايتها في شكواها ذلك قالت وخرج علي لبعض حاجته فقالت يا اماه اسكبي لي غسلا
فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما رايتها تغتسل ثم قالت يا اماه اعطني ثيابي الجدد فاعطيتها
فلبست ثم قالت يا اماه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت واضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت
يدها تحت خدها ثم قالت يا اماه اني مقبوضة الان وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها
قالت فجاء علي فاخبرته واتفاقهما من طرق الشيعة والسنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب
فان الفقهاء من الطريقين لا يجوزون الدفن الا بعد الغسل الا في مواضع ليس هذا منها فكيف رويا
هذا الحديث ولم يعللاه ولا ذكرا فقهه ولا نبها على الجواز ولا المنع ولعل هذا امر يخصها ع و
انما استدل الفقهاء على انه يجوز للرجال ان يغسل زوجته بان عليا ع غسل فاطمة وهو المشهور واما
ما ذكر من ترك غسلها فالاولى ان يؤول بما ذكرنا سابقا من عدم كشف بدنها للتنظيف فلا ينافي
الاخبار الكثيرة الدالة على ان عليا ع غسلها ويؤيد ما ذكرنا من التاويل ما مر في رواية ورقة فلا تغفل
انتهى ومثل احتمال الاختصاص هنا بالنسبة الى الغسل على وجه احتماله بالنسبة الى تكفينها ع في سبعة
اثواب على ما مر في بعض الروايات السابقة ثم في خبر رؤيا فاطمة رسول الله ص المروي عن ابي بصير
عن الصادق ع انها اذا توفيت لا اعلم امير المؤمنين الا ام سلمة زوجة رسول الله ص وام ايمن وفضة
ومن الرجال ابنيها وعبد الله بن عباس وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر والمقداد وابوذر وفصلى
علي ع عليها معهم وروى في الخصال عن علي قال خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم يمطرون
وبهم ينصرون ابوذر وسلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود قال علي وانا امامهم

وسم الذين شهدوا الصلوة على فاطمة ع انتهى وفى بعض الروايات ان العباس ايضا كان معهم و من المصلين وفى بعضها ان العباس صلى عليها والظاهر المتابعة لا الامامة ثم قد عرفى الروايات السابقة انه قد عمل لها ع نعش لستر الجنازة صورته لها الملئكة او اشارت الى كيفيته اسماء بنت عميس وانها رأته فى بلاد الحبشة يعملون لجنازة الموتى فيسترها فلا يعلم الرجل من المرئة وانه اول نعش عمل فى الاسلام وقد ورد ايضا عن ابى عبد الرحمن الحذاء عن الصادق ع قال اول نعش احدث فى الاسلام نعش فاطمة انها اشتكت شكوتها التى قبضت فيها وقالت لاسماء انى نحلت وذهب لحمى الا تجعلين لى شيئا يسترنى قالت اسماء اذ كنت بارض الحبشة رايتهم يصنعون شيئا افلا اصنع لك فان اعجبك اصنع لك قالت نعم فدعت بسرير فاكبته لوجهه ثم دعت بجرائد فشددته على قوائمه ثم جللته ثوبا فقالت هكذا رايتهم يصنعون فقالت اصنعى لى مثله استرنى سترك الله من النار وقد مر اخبار متعلقة بهذا المعنى ثم فى بعض كتب المناقب القديمة انه اختلفت الروايات فى وقت وفاتها ففى رواية انها بقيت بعد رسول الله ص شهرين وفى رواية ثلثة اشهر وفى رواية مائة يوم وفى رواية ثمانية اشهر وذكر وهب بن منبه عن ابن عباس انها بقيت اربعين يوما بعده وفى رواية ستة اشهر وعن المناقب انها عاشت بعد النبى ص اثنين وسبعين يوما ويقال خمسة وسبعين يوما وقيل اربعة اشهر وقيل اربعون و هو اصح وفى الكشف عن كتاب الذرية الطاهرة للدولابى انها لبثت بعد النبى ثلثة اشهر وقال ابن شهاب ستة اشهر ومثله الزهرى وعن عايشة وعروة بن الزبير ايضا وفى بعض الاخبار عن الباقر ع انها عاشت بعد رسول الله ص ستة اشهر ما رأيت ضاحكة وفى خبر اخر عنه ع خمسا وتسعين ليلة و قال ابن قتيبة فى معارفه مائة يوم وفى الرواية الصحيحة عن هشام بن سالم عن الصادق ع انها عاشت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوما لم تر كاشرة ولا ضاحكة تأتى قبور الشهداء فى كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتبكى على رسول الله ص وتصلى هناك وتدعو حتى ماتت الى غير ذلك قال الفاضل المجلسى ره قال ابو الفرج فى مقاتل الطالبين كانت وفاة ع بعد وفات النبى ص بمدة يختلف فى مبلغها فالمكثر يقول ثمانية اشهر والمقلل يقول اربعين يوما الا ان الثبت فى ذلك ما روى عن ابى جعفر محمد بن على ع انها توفيت بعده بثلثة وكان ذلك فى سنة عشرة من الهجرة بناء على ما فى بعض الاخبار عن الباقر ع وفى بعضها سنة احدى عشرة فى ليلة الثلثاء لثلث ليال مضين من جمادى الاخرة او من شهر رمضان او لثلث عشرة ليلة من شهر ربيع الاخر او اليوم الحادى والعشرين من رجب ما بين المغرب والعشاء او بعدهو هو من الليل وما بين المغرب والعشاء هو المروى فى مصباح الانوار وفى جملة

بيان عمل النعش للميت

بيان بقاء فاطمة ع بعد النبى ص والاختلاف فيه

اخرى من الاخبار او بعد الظهرين وقت العصر ولها ع ح من العمر ثماني عشر سنة وسبعة اشهر يوم قبض
النبي ص واثنان وسبعون يوما بعده او مضى مطلقا بنت ثماني عشر سنة وشهرين كما عن عيون المعجزات
للمرتضى ره او غير ذلك مما يبنى على ثماني عشرة كما هو المشهور مع زيادة شيء في الايام او الشهور
عليها او نقيصته ونقل عن معارف ابن قتيبة قول بانها ع كانت حين وفاتها بنت تسع وعشرين
سنة وعن ابي منصور الديلمي ان عبد الله بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبي
فقال هشام لعبد الله بن الحسن يا ابا محمد كم بلغت فاطمة بنت رسول الله ص من السن فقال بلغت ثلثين
فقال للكلبي ما تقول قال بلغت خمسا وثلثين فقال هشام لعبد الله الا تسمع ما يقول الكلبي فقال عبد
الله يا امير المؤمنين سلني عن امي فانا اعلم بها وسل الكلبي عن امه فهو اعلم بها وقال محمد بن اسحق توفيت
ولها ثمان وعشرون سنة وقيل سبع وعشرون وقيل ثلث وعشرون والاكثر على انها كانت بنت
تسع وعشرين او ثلثين انتهى قال المجلسي ره اقول لا يمكن التطبيق بين اكثر تواريخ الولادة والوفاة
ومدة عمرها الشريف ولا بين تواريخ الوفاة وبين ما مر في الخبر الصحيح انها عاشت بعد ابيها خمسة و
سبعين يوما اذ لو كان وفاة الرسول في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في اواسط جمادي
الاولى ولو كان في ثاني عشر ربيع الاول كما ترويه العامة كان وفاتها في اخر جمادي الاولى وما
رواه ابو الفرج عن الباقر ع من كون مكثها بعده ثلثة اشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها
في ثالث جمادي الاخرة الخ ومحل دفنها ايض مختلف فيه كما ظهر من الروايات السابقة وفي عيون
المعجزات للمرتضى ره ان عليا ع دفنها ليلا بالبقيع وجدد اربعين قبرا ليستشكل قبرها وفي بعض الاخبار
سبعة قبور بدل اربعين وقال في المناقب مشهدها بالبقيع وقالوا انها دفنت في بيتها وقالوا
قبرها بين قبر رسول الله ص ومنبره وقال الفاضل المجلسي ره الظاهر والمشهور مما نقله الناس و
ارباب التواريخ والسير انها ع دفنت بالبقيع قال وقد بينا في كتاب المزار ان الاصح انها مدفونة في
بيتها وقال ابو جعفر الطوسي ره الاصوب انها مدفونة في دارها او في الروضة قيل ويؤيده قو
قوله قول النبي ص بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وفي صحيح البخاري بين بيتي ومنبري الخ
وقال الواحدي الروضة ما بين القبر الى المنبر الى الاساطين التي تلي صحن المسجد وعن محمد بن ابي نصر
قال سئلت ابا الحسن عن قبر فاطمة قال دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد وقال ابن
بابويه بعد ذكر خبر فيه دفنها ع بالبقيع جاء هذا الخبر كذا والصحيح عندي انها دفنت في بيتها
فلما زاد بنو امية صارت في المسجد الى غير ذلك ولما ماتت فاطمة ع انشد علي ع بعد وفاتها قبل

دفنها او بعده ابياتا فى مرثيتها اظهارا للحزن على فراقها منها الابيات المنسوبة اليه فى الديوان المنسوب اليه ألا هل الى طول الحيوة سبيل والى وهذا الموت ليس يحول والى وان اصبحت بالموت موقنا فلى امل من دون ذاك طويل وللدهر الوان تروح وتغتدى وان نفوسا بينهن تسيل ومنزل حق لا معرج دونه لكل امرء منها اليه سبيل قطعت بايام التعزز ذكره وكل عزيز ما هناك ذليل ارى علل الدنيا على كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل وانى لمشتاق الى من احبه فهل لى الى من قد هويت سبيل وانى وان شطت بى الدار نازحا وقد مات قبلى بالفراق جميل فقد قال فى الامثال فى البين قائل اضر به يوم الفراق رحيل لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذى دون الفراق قليل وان افتقادى فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل وكيف هناك العيش من بعد فقدهم لعمرك شئ ما اليه سبيل سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى ويظهر بعدى للخليل عديل وليس خليلى بالملول ولا الذى اذا غبت يرضاه سواى بديل ولكن خليلى من يدوم وصاله ويحفظ سرى قلبه ودخيل اذا انقطعت يوما من العيش مدتى فان بكاء الباكيات قليل يريد الفتى ان لا يموت حبيبه وليس الى ما يبتغيه سبيل وليس جليلا رزء مال وفقده ولكن رزء الاكرمين جليل لذلك جنبى لا يواتيه مضجع وفى القلب من حر الفراق غليل وقد ذكر بعض ابياتها فى بعض الاخبار متفرقة وذكر الحاكم ان فاطمة ع لما ماتت انشا على ع نفسى على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات لا خير بعدك فى الحيوة وانما ابكى مخافة ان تطول حيوتى وفى بعض الاخبار انه ع انشا عند رحلتها حبيب ليس يعدله حبيب وما لسواه فى قلبى نصيب حبيب غاب عن عينى وجسمى وعن قلبى حبيبى لا يغيب وقال ع ايضا مخاطبا لها بعد وفاتها ما لى وقفت على القبور مسلما قبر الحبيب فلم يرد جوابى احبيب ما لك لا ترد جوابنا انسيت بعدى خلة الاحباب وقالت ايضا مجيبا لنفسه من قبلها ع قال الحبيب وكيف لى بجوابكم وانا رهين جنادل وتراب اكل التراب محاسنى فنسيتكم وحجبت عن اهلى وعن اترابى فعليكم منى السلام تقطعت عنى وعنكم خلة الاحباب وفى شرح الديوان روى ان الابيات الاخيرة سمعت من هاتف

وصاياها

واما وصاياها ع فقد مر بعضها فى ضمن الاخبار السابقة وفى مصباح الانوار عن الباقر قال ان فاطمة بنت رسول الله ص مكثت بعد رسول الله ص ستين يوما ثم مرضت فاشتدت عليها فكان من دعائها فى شكواها يا حى يا قيوم برحمتك استغيث فاغثنى اللهم زحزحنى عن النار وادخلنى

الجنّة والحقني بأبي محمد ص فكان امير المؤمنين يقول لها نعاً فيك الله وبيقيك فتقول يا ابا الحسن
ما اسرع اللحاق بالله واوصت بصدقتها ومتاع البيت واوصته ان يتزوج امامة بنت ابي العاص
قالت بنت اختي وتحنّ على ولدي قال ودفنها ليلا وعن الصادق ع قال لمّا حضرت فاطمة ع الوفاة بكت
فقال لها امير المؤمنين عليهم السلم ما يبكيك قالت ابكي لما تلقى بعدي فقال لها لا تبكي فوالله ان ذلك لصغير عندي
في ذات الله تعالى قال واوصته ان لا يؤذن بها الشيخين ففعل وفي كتاب الدلائل للطبري عن الصادق
ان فاطمة ع اوصت لازواج النبي ص لكل واحدة منهن باثنتي عشرة اوقية ولنساء بني هاشم مثل ذلك واوصت
لامامة بنت ابي العاص بشيء وباسناد آخر عن عبد الله بن الحسن عن زيد بن علي ع ان فاطمة ع تصدّقت
بمالها على بني هاشم وبني عبد المطلب وان عليا ع تصدّق عليهم وادخل معهم غيرهم خاتمة في
تظلّمها ع يوم القيمة وكيفية مجيئها الى المحشر روى الصدوق في الامالي عن الباقر ع
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة تقبل ابنتي فاطمة على
ناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك
الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبّة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها
عفو الله وخارجها رحمة الله على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصّع بالدرّ والياقوت
يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف
ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي باعلى صوته غضّوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ص فلا
يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صدّيق ولا شهيد الا غضّوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة فيسير حتى تحاذي
عرش ربها جل جلاله فتزخ بنفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم
احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله جل جلاله يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي و
اشفعي تشفّعي فوعزّتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي
ومحبّي ذريتي فاذا النداء من قبل الله جل جلاله اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبّوا ذريتها فيقبلون
وقد احاط بهم ملئكة الرحمة فتقدمهم فاطمة ع حتى تدخلهم الجنّة وفي العيون عن الرضا ع عن آبائه
انّه قال رسول الله ص تحشر ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء تتعلق بقائمة من
قوائم العرش تقول يا حكم احكم بيني وبين قاتل ولدي قال علي بن ابي طالب قال رسول الله ص ويحكم لابنتي
ورب الكعبة وفيه ايضا عن الرضا ع مثله وفي آخره ويحكم لابنتي ورب الكعبة وان الله عز وجل
ليغضب لغضب فاطمة ع ويرضى لرضاها وفيه ايضا انه اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا معشر

الخلائق او يا اهل الجمع غضوا ابصاركم تمر فاطمة بنت رسول الله ص فتمر وعليها ريطتان حمراوان
وفيه عن الرضا ع انه قال رسول الله ص تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان
فينظر اليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى ايضا من حلل الجنة الف حلة مكتوب على كل حلة بخط
اخضر ادخلوا بنت محمد الجنة على احسن الصورة واحسن الكرامة واحسن منظر فتزف الى الجنة كما تزف العروس
ويوكل بها سبعون الف جارية ويروى في ثواب الاعمال عن الصادق ع قال قال رسول الله اذا كان
يوم القيمة نصب لفاطمة ع قبة من نور واقبل الحسين راسه بيده فاذا راته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز وجل رجلا لها في احسن صورة وهو
يخاصم قتلته بلا راس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى اتى على اخرهم ثم
ينشرون فيقتلهم امير المؤمنين ثم ينشرون فيقتلهم الحسن ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا احد
الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسى الحزن ثم قال ابو عبد الله ع رحم الله شيعتنا
شيعتنا والله هم المؤمنون فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة وفيه ايضا عن
شريك يرفعه قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة جائت فاطمة ع في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي
الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين
قائما وليس عليه راس فتصرخ صرخة واصرخ لصراخها وتصرخ الملئكة لصراخها فيغضب الله عز و
جل لنا عند ذلك فيامر نارا يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح
ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين وحملة القران فتلتقطهم فاذا صاروا في
حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة
طلقة يا ربنا بما اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم
ليس كمن لا يعلم وفيه عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله يمثل لفاطمة ع راس الحسين متشحطا
بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاداه فتصعق الملئكة لصيحة فاطمة ع وينادي اهل القيمة قتل
الله قاتل ولدك يا فاطمة قال فيقول الله عز وجل افعل به وبشيعته واحبائه واتباعه وان فاطمة
في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلاء العينين راسها من الذهب
المصفى واعناقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الاخضر رحائلها در مفضض بالجوهر على
الناقة هودج غشاؤها من نور الله وحشوها من رحمة الله خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف
بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم

فيقتلهم الحسين ثم ينشرون

ينادي منادٍ من بطنان العرش يا اهل القيمة غضّوا ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله
تمرّ على الصراط فتمرّ فاطمة عليها وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبي ص ويلقى اعداؤها
واعداء ذريتها في جهنم وفي المناقب بطرق مختلفة عامية عن ابي هريرة وغيره عن النبي ص قال اذا
كان يوم القيمة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى منادٍ من وراء الحجاب ايها الناس غضّوا
ابصاركم ونكّسوا رؤسكم فان فاطمة بنت محمد ع تجوز على الصراط وفي حديث ابي ايوب فتمرّ معها سبعون
جارية من الحور العين كالبرق اللامع وفي مجالس المفيد عن ابان بن عثمان عن الصادق ع قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله الاوّلين والاخرين في صعيد واحد فنادى منادٍ غضّوا ابصاركم ونكّسوا رؤسكم
حتى تجوز فاطمة ابنة محمد ع الصراط قال فتغض الخلائق ابصارهم فتاتي فاطمة على نجيب من نجب
الجنّة يشيّعها سبعون الف ملك فتقف موقفا شريفا من مواقف القيمة ثم تنزل عن نجيبها
فتأخذ قميص الحسين بن علي بيدها مضمّخا بدمه وتقول يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به
فياتيها النداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عندي الرضا فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيامر
الله عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتلة الحسين بن علي بن ابي طالب كما يلتقط الطير الحب
ثم يعود العنق بهم الى النار فيعذبون فيها بانواع العذاب ثم تركب فاطمة ع نجيبها حتى تدخل
الجنة ومعها الملئكة المشيّعون لها وذريتها بين يديها واولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها
وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس ره اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ يا معشر الخلائق غضّوا
ابصاركم حتى تمرّ فاطمة بنت محمد ص فتكون اول من تكسى ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر الف حوراء
لم يستقبلوا احدا قبلها ولا احدا بعدها على نجائب من ياقوت اجنحتها وازمّتها اللؤلؤ عليها رحائل
من درّ على كل رحالة منها نمرقة من سندس وركابها زبرجد فيجوزون بها الصراط حتى ينتهون بها
الى الفردوس فيتباشر بها اهل الجنان وفي بطنان الفردوس قصور بيض وقصور صفر من لؤلؤة
من عرق واحد وان في القصور البيض لسبعين الف دار منازل لمحمد وآله وان في القصور الصفر الف
دار منازل ابرهيم وآله فتجلس على كرسي من نور ويجلسون حولها ويبعث اليها ملك لم يبعث الى احد
قبلها ولا يبعث الى احد بعدها فيقول ان ربك يقرئك السلم ويقول سليني اعطك فتقول قد اتمّ
عليّ نعمته وهنّاني كرامته واباحني جنته اسئله ولدي وذريتي ومن ودّهم فيعطيها الله ذريتها
وولدها ومن ودّهم لها وحفظهم فيها فتقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن واقرّ عيني ونقل انه
كان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الاية والذين امنوا واتّبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم

ذريتهم

ذرّيّتهم وفيه ايضا معنعنا عن ابن عباس رضه قال سمعت امير المؤمنين يقول دخل رسول الله

ذات يوم على فاطمة ع وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا ابة ذكرت المحشر ووقوف الناس

عراة يوم القيمة قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله تعالى انه قال اول من تنشق

عنه الارض يوم القيمة انا ثم ابي ابرهيم ثم بعلك علي بن ابي طالب ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين

الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم ياتيك اسرافيل بثلث حلل من نور فيقف عند

راسك فينادي يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك

اسرافيل الحلل فتلبسيها ويأتيك زوقائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب

فتركبينها ويقود زوقائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جدّ بك

السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرون بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع

منها ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصعة بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت

من قبرك الى ان لقيتك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك ويسيرن ومن

معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد اول المؤمنات بالله ورسوله ومعها سبعون الف

ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين الف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم

فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام

ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد ومن معها فلا

ينظر اليك يومئذ الا ابرهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب ويطلب آدم حواء فيراها مع امك خديجة امامك

ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملئكة بايديهم الوية النور و

يصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء معك عن يسارك حواء وآسية فاذا صرت

في اعلى المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب ارني الحسن والحسين فيأتيانك و

اوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب

لغضبه جهنم والملئكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة

الحسين وابنائهم وابناء ابنائهم ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم

بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على

اولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه ثم يقول جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين

يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم

فتقولين يا رب شيعة ولدي فيقول الله قد غفرت لهم

بك فهو معك في الجنّة فعند ذلك يودّ الخلائق انّهم كانوا فاطميين فتبجّين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعتهم ولذلك وشيعة امير المؤمنين امنة ووعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظماء الناس وهم لا يظماؤن فاذا بلغت باب الجنّة تلقتك اثنى عشر الف حوراء لم يلقين احدا قبلك ولا يلقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور على نجائب من نور رحائلها من الذهب الاصفر والياقوت الاحمر ازمّتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود فاذا دخلت الجنّة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على اعمدة من نور فياكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون واذا استقرّ اولياء الله في الجنّة زارك ادم ومن دونه من النبيين وانّ في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كل واحدة سبعون الف دار فالبيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابرهيم وال ابرهيم صلوات الله عليهم اجمعين وقالت يا ابه فما كنت احبّ ان ارى يومك ولا ابقى بعدك قال يا بنيّ لقد اخبرني جبرئيل عن الله تعالى انك اوّل من تلحقني من اهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك قال عطاء وكان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الاية والذين امنوا واتبعتهم ذريّتهم بايمان الحقنا بهم ذريّتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرء بما كسب رهين تمّ الكتاب و

انتهى الخطاب بعون الله الملهم للصواب اللّهمّ اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري و

حاسبني حسابا يسيرا واقلبني الى اهلي مسرورا ولا تواخذنا ان نسينا او

اخطانا واغفر لنا كل ما قدّمنا واخّرنا واجعلنا من شيعة

محمّد واله الطيبين وادخلنا في زمرتهم

برحمتك يا ارحم الراحمين

وقد تمّ

تصنيف هذا المؤلف المنيف بيد مؤلفه الجاني محمد على القراچه داغي في غرة شهر ذيحجة الحرام من شهور سنة ۱۲۸۴

والحمد لله ربّ العالمين والصلوة والسلم على محمّد واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

والجناب المصنّف الجليل المقدار الجميل المعيار دام افاداته وكثرت بركاته مصنفات غير ذلك منها حواش على كتاب الروضة وقد طبعت ومنها حواش على القوانين يقرب من مائة الف بيت وقد طبعت ايضا ومنها رسالة صيغ العقود والايقاعات وقد طبعت ايضا ومنها الرسالة العملية وقد طبعت

ايضا

ايضا ومنها التنقيحات الاصولية وقد خرج منها اجزاء ومنها الفوائد الرضوية في الاحكام
الفقهية الاستدلالية خرج منها اجزاء ايضا ومنها كتاب الاصول المهمة في اصول الدين مشتملا
على الموعظة والنصيحة ايضا ومنها كتاب الرسالة التمرينية في علم الميزان ومنها رسالة في البداء و
منها رسالة في الغرهين الاخرين ومنها رسالة في مناسك الحج ومنها رسالة في العلل الاربعة ومنها
رسالة في شرح اخبار الطينة ومنها رسالة في فضائل بلدة قم مدفن حضرة المعصومة ومنها كتاب
تفسير سورة يس المباركة ومنها كتاب التفسير الكبير قد خرج منها اجزاء ومنها حواشي على رسائل
الاصول العملية للشيخ الشريف ره ومنها حواشي على الرياض ومنها حواشي على كتاب الفصول في
الاصول ومنها رسالة في علم العروض والقافية ومنها كتاب التحفة المحمدية في علم العربية تقرب من
ثمانين الف بيت ومنها كتاب الاربعين المشتمل على المدائح والنصائح ومنها غير ذلك من رسائل
متفرقة في اجوبة المسائل الطارية وغير ذلك ولنعم ما قيل فرنها بايد كه تا يك كودكي از لطف
طبع عالم كامل شود يا فاضلي صاحب سخن سالها بايد كه تا يك مشت پشم از پشت ميش زاهدي را خرقه گردد يا حماري را رسن ماهها بايد كه تا يك پنبه دانه ز آفتاب شاهدي را حله گردد يا شهيدي را كفن

من المصنف دامت افاداته في المهاجرة عن النجف الاشرف قاصداً الى الروضة الرضوية عليه السلام

يا نجفاً هجرت عنه بالجفا — خرجت منك مكرهاً الا بالرضا
يا حبذا ايامنا التي مضت — منك وهل يرجع يوم قد مضى
سموت يا خير البقاع مسكنا — عن الثرى الى السموات العلى
تغبطك السبع الشداد دائما — لان فيك الحق بالعرش استوى
اتى اليك المجد طرا اذ اتى — اليك من اتى عليه هل اتى
شرفت بالكنز الذي قد خلق — الخلق لكي يعرف بعد ما اختفى
بك انجلى نور الاله زاهرا — طوبى فطوبى لك يا وادي طوى
يا ايها الوادي المقدس الذي — اتاك موسى راجيا منك الهدى

ثم

ثم انتني في يده البيضاء عصا
يا أيها الفلك الذي نجا إلى
نوح النبي إذ ارتمى الماء حوله
فيك انزوى يا كهف كل عاجز
لا يرتقي العقل إليك حتما
يا منبع الجود لكل مجتد
منك بدئنا وإليك ننتهي
إن ذكر الخير ففيك كله
يا ذكرك المبدأ وأطوى منتهاه
إلى جنابك الذي علا إلى
ما غاقتني اليوم سوى قصدكم إلى
علي الرضا الذي استشهد في
وجهت وجهي لكم يا وجهه
أوجه الوجه إليكم أبدا
لقد برى إليك شوقي أعظمي
وكلما أومض برق ومضى
نحو سنا باد إذا ما قد سنى
ذاب فؤادي من جوى شوقك إذ
لقد حويت جوهر المجد وقد
وإن حرمت زمنا يا أملي
فجار لي صرف زمان قلبه
فقادني مكبلا بما بدت
بقيت في أسوء حال ولقد
لكنني أخال أني لم نفت
لحسرة بات بقلبي نارها

كأنه الثعبان حتما دمى
سكان بابل المنيع والنجى
لما طمى حذار طوفان البلاء
ضيغم آجام القضاء والمضا
أنت من العقول أعلى مرتقى
يا معدن الخير لكل مهتدي
يا خير كل مبدء ومنتهى
يا مبدء الفيض لكل ما سوى
يشغل بعمل بشير أو سرى
ذروة عرش الله مجدا وعلى
تربة مولاي معين الضعفاء
طوس بسهم منقع على الحشا
لحق ويا قبلة أرباب النهى
فالحق منكم وإليكم انتهى
يا طوس يا مشهد مولاي الرضا
مضني بقلبي المبتلى إذ وصنا
شعلة نار منه في جو الفضا
اشتعلت منه به نار الغضا
فغشت على جملة أطباق السماء
من أملي فيك بتقبيل الذرى
جرى على خلاف قصدي واعتدى
من الخطوب الحادثات في النوى
جرى على ما جرى من العدى
مني ما أدركه ذو والتقى
ولوعة تسعر في نفسي اللظى

يا رب

يا ربّ حسرة حوت ما لم يحط … به العقول من فيوضات الهدى

لابدّ يا مولاي من تفضّل … حتّى اجوب جوز تيّار الفلا

به الى فنائكم فانّني … معتقل بقيد خطب عرضا

فليس في نفسي اليكم ابدا … من فترة في السير نوجب الونى

لعلّني اسعى بنور فيضكم … اليكم ايا ينابيع النّدى

فانّ ربّي لا يضيّع سعي من … سعى اليه دائبا طول المدى

وقد اتى على لسان جدّكم … ان ليس للانسان الّا ما سعى

دارت بكم دوائر الامكان يا … مراكز المجد واقطاب العلى

انتم عتادي في معادي حيثما … اليكم الاياب في يوم الجزاء

كذا اليكم استنادي اينما … عشت فلا ابالي بنائي من نأى

يا خير علّة لسرّ كربة … اعددتم لكلّ خطب قد دهى

يا سبط ختم الرّسل يا نتيجة … الاطهار يا قرّة عين المرتضى

عليك ازكى الصّلوات كلّما … كرّ الجديدان ظلاما وضيا

لقد بات ليلي ساهرا فيه مقلتي … الى الصّبح من طوفان امواج عبرتي

تلهّب وجدي وارتمى موجها به … فوا غرقي ان لم تكن فيه حرقتي

فيصعد نار القلب كالبرق لامعا … ويرعد صدري من شهيق وزفرة

فيقطر من عيني الدّموع كهاطل … من السّحب في اقطار تلك البسيطة

تجنّبني غريق في الدّموع وانّه … حريق بنار تلتظي حول مهجتي

فوا عجبا من حال نفسي فانّني … غريق حريق كلّ ان ولحظة

تذوب فؤادي من جوى الحبّ والهوى … وتذرف دمعي قطرة بعد قطرة

اذاب سويدا مهجتي فتحوّلت … دموعا ترى اسكوبها فوق وجنتي

اذا ما تجلّى وانجلى ضوء وجهه … تحوّل يومي مظلما مثل ليلتي

وبالي في البلبال بال وانّني … قتيل بسيف الحبّ في كلّ حالة

مطوي في تجالي حيثما هدّني الهوى … واهوى ببالي ذرّة بعد ذرّة

فوا اسفا

فوا أسفا إن لم أكن منه في الجوى   وواحسرتا إن لم تكن فيه حيرتي

أرى وجهه من كل شيء كأنما   تمثل لي محياه في كل صورة

أراه بعيني كل حين ولا أرى   سوى وجهه في كل مطمح رؤيتي

أرى كلما في الكون مرآة وجهه   فلم أر شيئا غيره في الخليقة

تبيت هويه في الهوى حيث إنه   حجاب عظيم عند أهل المحبة

ولا بد من رفع الحواجب كلها   ليبصر مرآه بعين البصيرة

وقد عميت عين ترى غيره ولا   ترى وجهه الوضاح في كل وجهة

أراه بعين الحب في كل مشهد   عيانا فيا طوبى لعين الأحبة

تعالى عن التشبيه والوصف جل من   براه فأبدى فضله للبرية

علي بن موسى فائض الجود والندى   على كل موجود بفاضل طينة

سرى فيضه الجاري إلى جملة الورى   ولم يخل منه ذرة تحت ذرة

أحاط بما في الكون حيطة مالك   له بسطة في ملكه كل بسطة

يدور رحى الأكوان من فيض كونه   وحاشاه عن إمكان شوب النقيصة

وليس قضاء غير ما قد قضى به   قضاء فيا طوبى لتلك الفضيلة

يطيع له الأقدار في كل ما يشاء   إذا شاء إمضاء لحكم المشية

ترى جملة الأكوان طوع يمينه   يدبر فيها الأمر في كل لمحة

ولو شاء طي العرش والفرش والثرى   طواها كطي السجل في لمح طرفة

ولو قال للأشياء كوني تكونت   ولو قال لا عادت كما هي كانت

تجلى به النور القديم وإنه   لنور قديم حادث بالإرادة

وليس سواه في الوجود ولو ترى   وجودا سواه لا بعين الحقيقة

هو الدرة البيضاء والجوهر الذي   تجوهر منه نور كل خليقة

ألا كل شيء هالك غير وجهه   تراه بعين الحق في كل طرفة

هو الملأ الأعلى تعالى جلاله   عن الوهم أو إدراكه بالفطنة

يصور في الأرحام ما شاء خلقه   فيجلد ثم فيها بمحض المشية

إليه إياب الخلق ثم حسابهم   فيقضي فيهم حكم كل قضية

على طبق ما شاء الاله فانه   يد الله في اجراء كل حكومة
تجل عن الامكان كنه جلاله   وتكبر عن تشبيهه بالصنيعة
صنيعته باري الخلق والخلق صنعه   فيا خير مصنوع ويا خير صنعة
له المثل الاعلى له المجد والعلى   فيا شرفا اوفى لكل عزية
تطائر املاك السماء بامره   لانفاذ امر الله في كل بقعة
هو الجوهر القدسي يلمع نوره   كمشكوة زيت نير في الزجاجة
يكاد ولو لم يمسس النار فتلها   يضيئ سناها مثل نجم الدجية
بدا نوره من كل شيئ فلا ترى   سوى نوره في كل كون ودورة
اذا انظرت عين الى غير نوره   دائرة كال او سراب بقيعة
وقد ملاء الاكوان اثار فيضه   وفاضت عليها دفعة بعد دفعة
وليس جميع الكون من سحب جوده   سوى قطرة او ديمة بل كرشحة
ولو جاد بالاضعاف منه لما طرى   له النقص حتى مثل مثقال ذرة
اليه انتهاء الكون مثل ابتدائه   فيا خير بدء مثل خير نهاية
امام هدى يسرى بنور ولائه   البرية في بيداء غي الضلالة
سفينة نوح قد نجى كل من اتى   اليها فيا طوبى لاهل السفينة
امام بارض الطوس مثواه انه   شهيد بها في دار ذل وغربة
اباقبر طوس كيف بابنه حاله   بارضك هذا اليوم ما دار كربة
واحشائه مسمومة يلتوي بها   على كبد حراء قد نضجة
وترتمي فوق الترب اطراف بطنه   فيا خير بطن مسه خير تربة
تضج وتشكو من جوى كان في الحشا   محيطا به انواع ذل ومحنة
فواعجبا من صانع قد اباده   صنيع له يا سوء تلك الصنيعة
تطاول للمولى الرعية واعتلى   عليه بما اتاه من سوء فطرة
وماه بسهم قد براه بصنعه   فاهتف يا رب لقبح السريرة
وماذاك الا ان للحق دولة   يذال اليها كل باطل دولة
كما قد قضى بالظلم والجور قتله   حسين شهيدا في هوان وذلة

تجول عليه الصافنات فناله
وتلقى عليه السافيات رداءه
وقد كان مسلوب العمامة والرداء
مقطعة الاوداج مذبوحة القفاء
تنوح عليه الطير والوحش في الفلا
وتذري عيون الانجم الزهر دمعها
تجود عليه وهي تنظر حاله
تقاطر نحو الارض من كل جانب
ترى اهله يقتادهم كل مشرك
فيالهف نفسي للحسين وقد غدا
احاط به الاعداء من كل جانب
يريدونه بالقتل وهو مجدل
لقد وقعت في الدين من امر قتله
مصاب جليل هد العرش والثرى
بكت حلاميد الصخور وما بكت
واني لابكي حسرة بعد حسرة
لاجل مصاب صب آل محمد
وما انس لا انس الحسين وقد غدا
طريحا جديلا في الثرى لا ترى له
ولم يبق فيها ناصر عنده سوى
نسوة وللاعداء حول خبائه
بنات رسول الله تضرع عن العدى
كذلك حال الدهر يا ويل حاله
لقد هالني نصر بغير حال مالك
بصيرة فه طبوا لارادة باله

مصابا عظيما فاق كل مصيبة
لها من رمال الطف طاقات لحمة
طريحا بارض الطف في سوء صرعة
مجرحة الاعضاء تحت الاسنة
وتبكي عليه ساكنات البرية
على جسمه في كل يوم وليلة
صباح مساء من سواكب عبرة
بدمع يضاهي الوبل حال انصبابه
اسارى سبايا مثل روم ونوبة
صريعا على وجه الثرى بمخرمية
تقوم اليه زمرة بعد زمرة
ينادي الا يا قوم هل من حمية
بايدي عداه ثلمة بعد ثلمة
وخطب عظيم فوق كل عظيمة
قلوب اعاديه لشدة قسوة
واذري دموعي قطرة بعد قطرة
خصوصا حسينا دفعة بعد دفعة
وحيدا بارض الطف طف بلية
ابينا سوى دم وطعن وضربة
حواسر يلطمن الوجوه بندبة
ضجيج يريدون الخيام لغارة
ويدعون ويلا في ثبور وكربة
تراه بهذي الحال في كل حالة
يدبر فيه الامر تدبير حكمة
مليكا عزيزا قادرا كل قدرة

علی امیر المؤمنین الذی علا علی کل ذی علیاء تحت المشیة

فلما اراد الله قرب لقائه رماه شقی القوم من قوس قسوة

بضربة سیف تشو راس العلی بها فزلزل منها العرش زلزال دهشة

وکیف وقد خرت معاقد عزه فحلت عری ارکانه المستحجرة

تزلزل عرش الحق لما تقطعت قوائمه من سیف عاقر ناقة

حسام سقاه السم من نسل ملجم شقیق قدار فی رضاعة شقوة

فجدل مغشیا علیه وقد اتی الیه رسول الموت فی سوء حالة

وخضب فی المحراب بیضاء شیبه باحمر قان سائل فوق وجنة

فصار عمود الدین منشقة العصا وعاد صلوة الصبح فی جوف ظلمة

تکته طیور الدار قبل خروجه صوائح تتلوها نوائح نسوة

بل الدار والابواب والحلق التی انیطت علیها بل جمیع الخلیقة

فقد ضجت الاکوان واسود جوها کلیلة دیجور بتلک الصبیحة

تصایح املاک السماء واصبحت صبیحتهم ظلماء مثل الدجیة

تنوح باعلی الصوت فی ملکوتها وتدعو ثبورا فی عویل وکربة

وصاح امین الوحی جبریل صیحة تزلزل الاکوان منها بجملة

فصاحوا جمیعا واعلیاه والتوی علی الدهر هذا الصوت من کل وجهة

فابکی اهل البیت یبکون حوله کما طل غیم ممطر یوم طلة

فیا دهر لاسقیا لربعک انه لمنزل سوء عند اهل البصیرة

ولا ضحکت سن الزمان فانه بدا کاسرا عنها بتر وفتنة

لآل رسول الله من بدء امره فتعسا له من دار ذل ومحنة

علیهم سلام الحق ما دام حقهم علیه بما نالهم من مصیبة

وصلی علیهم کلما فاض جودهم
علی کل موجود بقبض وبسطة

قد تمت هذه النسخة الشریفة العزیزة المبارکة یوم الاثنین من شهر رمضان المبارک وطبعت فی دار الطباعة
خیر الحاج حاجی ابرهیم التبریزی سلمه الله وقابلها بامعان النظر مولانا المیرزا محمد علی وکتبه الاثم محمد هاشم ١٢٩٨

بسم الله
الرحمن الرحيم كتاب
اللمعة البيضاء في شرح خطبة
الزهراء المشتمل بر احوال مبدء و معاد ان
شفيعة يوم التناد از تأليفات حبر متبحر مستنبط و حيد زمان
و فريد الدوران العالم العامل و الفاضل الكامل ناشر اخبار ائمه
اطهار و كاشف اسرار اهل بيت خيار عليهم صلوات الله الملك الجبار
اعلم العلماء المحققين و فخر الفقهاء المجتهدين حاجي ميرزا محمد علي الانصاري
اوتي كتابه بيمينه و جعل اخراه خيرا من اولاه كه بر حسب اجازه صدور نشر مسند
شهامت و صفه آرايي دستگاه نجابت مدار مهام دربار معدلت مدار و مدبر امور ارگاه
گردون اقتدار حضرت عرش منزلت كرسي رتبت قدر توامان قضا جريان وليعهد
شاهنشاه جهان و بهين فرزند سلطان سليمان جاه دوران بدر فلك سلطنت و اختر برج
شمع محفل شهرياري و جهانداري مروج مذهب اثنا عشريه مسند آراي سلسله جليله
قاجاريه سركار اقدس ارفع امجد والا وليعهد دولت ابد انتما مظفر الدين ميرزا
لا زالت خيام جلاله قائمة بقوائم الخلود و الدوام مشيدة باطناب الدهور و الاعوام
اعني سركار جلالتمدار مقرب الخاقان مؤتمن السلطان آقاي ميرزا احمد خان منشي باشي
دام اقباله العالي بحسن اهتمام و تأييد سركار جلالت آثار مقرب الخاقان ميرزا محمود خان
مستوفي نظام كل آذربايجان و سركار شوكتمدار مقرب الخاقان عباسقلي خان
امين الوزاره دام مجدهما و زاد عزهما سمت انطباع پذيرفته در جمله باقيات
صالحات ثبت دفاتر خلود و دوام گرديد ثواب آن ما دام الليالي و
الايام عايد روزگار ايشان خواهد گرديد انشاء الله تعالى
بدين اميد زدم نقش قول حضرت دوست كه روز
حشر بدستم جز اين عمل ندهند و الحمد لله
علی اتمامه في شهر شوال المكرم
سنه ۱۲۹۷

NDO-EUROPEAN TELEGRAPH COMPANY, LIMITED.

STATION.

, Printers, London Wall, London.

of 18

At H. M. m.	Sent to by	At H. M. m.	Delay at Station. H. M	Remarks.

From

No. No. of Words Date and Time of Acceptance